

تحفة الأزهار وزلال الأنهار

في نسب أبناء الأئمة الأطهار

عليهم صلوات الملك الغفار

تأليف

ضامن بن شدقم الحسيني المدني

كان حيا سنة ١٠٩٠ هـ .

المجلد الأول

في نسب أبناء الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

تحقيق وتعليق

كامل سلمان الجبوري



تحفة الأزهار وزلال الأنهار

في نسب أبناء الأئمة الأطهار
عليهم صلوات الملك الغفار

تأليف

ضامن بن شدقم الحسيني المدني

كان حياً سنة ١٠٩٠ هـ.

المجلد الأول

في نسب أبناء الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

تحقيق وتعليق

كامل سلمان الجبوري

ضامن بن شدقم، قرن ۱۱ ق.
تحفة الأزهار و زلال الأنهار فی نسب أبناء الأئمة الأطهار / تأليف ضامن بن شدقم الحسيني المدني؛ تحقيق و تعليق كامل سلمان الجبوري .ـ تهران: دفتر نشر ميراث مكتوب، آينۀ ميراث، کتابخانۀ تخصصی تاريخ اسلام و ايران، ۱۳۷۸ ش. / ۱۴۲۰ ق. / ۱۹۹۹ م.
۳ ج. در ۴ مجلد : نمونه .ـ (ميراث مكتوب ۶۳؛ تاريخ و جغرافيا؛ ۶)
بها: ۳۰۰۰۰ ريال. (ج. ۱)　ISBN 964-6781-09-8 (4 VOL. SET)
ISBN 964-6781-08-X (VOL. 1)
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا (فهرستنويسى پيش از انتشار).
ص.ع. لاتينى شده: Tuhfat al-Azhār wa Zulāl al-Anhār fī Nasab Abnā' al-A'immat al-Aṭhār
عربى.
كتابنامه.
مندرجات: ج. ۱. في نسب أبناء الإمام الحسن بن علی .ـ ج. ۲. ق. ۱. في نسب أبناء الإمام الحسين بن علي .ـ ج. ۲. ق. ۲. في نسب أبناء الإمام موسى بن جعفر الكاظم .ـ ج. ۳. الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار.
۱. سادات ـ نسبنامه. ۲. امامزادگان ـ نسبنامه. الف. جبورى، كامل سلمان، Jubūrī, Kāmil Salmān ب. دفتر نشر ميراث مكتوب. ج. عنوان.
۲ت۲ض/۵۳/۷/ BP　۲۹۷/۹۸
كتابخانه ملى ايران　۱۷۴۳۳ ـ ۷۷ م



تحفة الأزهار و زلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار

المجلّد الأوّل

تأليف: ضامن بن شدقم الحسيني المدني

تحقيق و تعليق: كامل سلمان الجبوري

الناشر: آينۀ ميراث (مرآة التراث) با همكارى
كتابخانۀ تخصصى تاريخ اسلام و ايران (بالاشتراك مع المكتبة المتخصصة في تاريخ الاسلام و ايران)
الطبعة الأولى: ۱۳۷۸ ش / ۱٤۲۰ ق / ۱۹۹۹ م
العدد: ۱۰۰۰ نسخة
تنضيد الحروف و الإخراج الفنّي: مركز نشر التراث المخطوط
المطبعة: مؤسسة الطباعة و النشر التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي
ISBN 964-6781-08-X (VOL. 1)
ISBN 964-6781-09-8 (4 VOL. SET)
طبع هذا الكتاب تحت إشراف مركز نشر التراث المخطوط
بالتعاون مع وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي

عنوان الناشر: ص. ب: ٥٦٩ ـ ١٣١٨٥، طهران، جمهورية إيران الإسلامية
هاتف: ٣ ـ ٦٤٩٠٦١٢ / ناسوخ (فاكس): ٦٤٠٨٧٥٥

الثمن: ۳۰۰۰ تومان

بسم الله الرحمن الرحيم

تزخر خزائن مكتباتنا بالمخطوطات القيّمة التي تضمّ ثقافة ثرّة لإيران الإسلامية، و هي في جوهرها مآثر العلماء و النوابغ العظام و التي تمثّل هويّتنا نحن الإيرانيين. و إنّ المهمّة الملقاة على عاتق كل جيل أن يبجّل هذا التراث الثمين و يبذل قصارى جهده لإحيائه و بعثه للتعرف إلى تاريخه و ثقافته و أدبه و ماضيه العلمي.

و رغم جميع الجهود التي بذلت خلال العقود الأخيرة لاكتشاف الكنوز المخطوطة لتراث هذه الأرض و التحقيق و البحث اللذين انصبّا في هذا المضمار، و نشر مئات الكتب و الرسائل القيّمة، فإنّ الطريق مايزال طويلاً حيث توجد آلاف الكتب و الرسائل المخطوطة المحفوظة في المكتبات داخل البلاد و خارجها ممّا لم يتمّ اكتشافه و نشره.

كما أنّ كثيراً من النصوص التراثية و رغم طبعها عدّة مرّات لم تَرقَ إلى مستوى الأسلوب العلمي المتوخّىٰ للنشر، بل هي بحاجة إلى إعادة تحقيقها و تصحيحها.

إنّ إحياء و نشر الكتب و الرسائل المخطوطة هو الواجب الملق على عواتق المحققين و المؤسسات الثقافية، و إنّ وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي و انطلاقاً من أهدافها الثقافية، أسست مركزاً لتسهم من خلاله و بدعمها لجهود المحققين و الباحثين و بمشاركة الناشرين، في نشر التراث المخطوط، و لتقدم للنخبة المثقّفة مجموعة قيّمة من النصوص التراثية و مصادر التحقيق.

مركز نشر التراث المخطوط

فهرس الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يعتبر كتاب (تحفة الازهار) من المراجع المهمة لكثير من المعنيين بالانساب والتراجم والتأريخ والسّير، ومن أوسع الكتب المتخصصة بانساب العلويين، وأحفلها وأدقها مع الايجاز والاستيعاب.

فقد توارث مؤلفه علم الانساب أباً عن جد، وقام بجولات ميدانية واسعة جاب فيها شرق الجزيرة العربية والعراق وايران والهند، ومكث فيها حقبة زمنية طويلة، فاطلع على من سبقه في هذا العلم، وما كتب وصنف فيه، فاستطاع ان يعتصرها جميعاً ويستخلص منها هذه الصّورة المتكاملة المترابطة، التي امتازت بذكر الائمة والاشراف من آل الرسول وذراريهم.

ولم ينس في ذلك ان يشير إلى أهم الاحداث التأريخية والقبلية والادبية، مع التحقيق في ذلك كله، وبيان الخلاف فيه مع الحكم الصّادق.

وبذلك نأى بكتابه عن الجفاف واليبوسة التي يعانيها الناظر في كتب الانساب، ويسر لقارئه ان يواصل القراءة في متابعة وانبساط، واسترادة من المعارف التاريخية والادبية.

وثمة شيء آخر يمتاز به (تحفة الازهار) هو الدقة والالتزام التي حاول مؤلفه ان يعقد الصّلة بين العلويين في جميع نواحي الارض ويؤرخ لهم ويوصل بين اجذامهم واصولهم التي انحدروا منها وانسابوا متشعبين لمختلف الاسباب في بُلدانهم الجديدة ولم يغفل في ذلك عن بيان المدن والمساكن التي حلّوا بها وتجمعوا فيها وكَوَّنوا جاليات ومجاميع كبيرة.

اضافة إلى أنّه يؤرخ مراحل تاريخية طويلة تمتد من القرن الهجري الاول، حتّى اواخر القرن

الحادي عشر حيث كانت وفاته، و قد استمر المؤلف طيلة حياته بتدوين ما كان قد حصل عليه ضمن منهجه في كتابه.

وعلى الرغم من ان أكثر المهتمّين بالتراث العربي ينقلون عن بعض نسخه، لا أعلم ان أحداً تصدى أو أقدم على تحقيقه، مع شدة الحاجة اليه.

ولعل ذلك يعود إلى عدم تيسر الحصول على نسخة كاملة منه، أو سهولة الحصول على اجزاءه المتفرقة هنا وهناك، واضحة الخط، متقنة الضّبط.

وهكذا فان نشر هذا الكتاب القيم يصبح اسهاماً جاداً في عملية احياء التراث العربي الاصيل، ليكون مرجعاً ثبتاً ومصدراً مهماً من تلك المصادر والمراجع الكبرى التي لا يستغنى عنها.

تمهيد

- علم النسب والحاجة اليه
- النسب النبوي.
- تدوين النسب.
- ثبوت النسب.
- صفات النسابة.
- اصطلاحات النسابين.

علم النسب والحاجة إليه:

النسب لغة: نسب القرابات، وهو القرابة في الآباء خاصة، وجمعها انساب[1].

والنسب اصطلاحاً: هو علم يعرف منه أنساب الناس، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الاشخاص[2].

والاهتمام بالانساب لم يكن وليد عصر خاص، أو قومية خاصة، أو بلد خاص، بل هو وليد حاجة الانسان في عصوره الغابرة، اذكانت الحاجة تدعوه إلى الالفة والتعاطف، وكان تنازع البقاء يخلق أجواء محمومة يحتاج معها الانسان إلى الحماية والقوة، فهو منيع بعشيرته، عزيز بـاقوامـه، لذلك إهتم بنسبه ووشائجه، فحفظها ورعاها، كما حدبت عليه اصوله فضمته بين احضانها، تحميه عادية الأبعدين، وترد عنه كيد المعتدين. وقد حكى القرآن الكريم حال نبيّين من أنبياء الله تعالى نعى أحدهما قوته لفقدانه العشيرة فقال: ﴿لو ان لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد﴾[3]، والثاني حمته منعة قومه حتّى هابه اعداؤه فقالوا له: ﴿ولولا رهطك لرجمناك﴾[4].

وقد اعتنى العرب ـ قبل الاسلام وبعده ـ في ضبط انسابهم، إلى ان كثر أهل الاسلام، واختلط العرب بالاعاجم، فتعذر ضبط النسب بالآباء لدى الكثيرين فانتسبوا إلىبلدانهم أو حرفهم، أو نحو ذلك، حتّى غلب هذا النوع من النسب على نسب الاصول[5].

ولم تكن هذه العناية من مبتكراتهم وخصائصهم فحسب، فهناك أمم اخرى حدثتنا عنهم زبر الاولين، واخبار الماضين، وقد حفظت تلك الامم أنسابها، ودونت أعقابها بما يحفظ لها ذلك،

---

١. لسان العرب / مادة (نسب)، أقرب الموارد: مادة (نسب).

٢. صديق القنوجي: ابجد العلوم ٢ / ٣٥٢.

٣. سورة هود / ٨٠.

٤. سورة هود / ٩١.

٥. السّمعاني: الانساب، مقدمة المعلق ١ / ٥.

عناية منها بطارفها وتليدها لعزها ومجدها[١].

(فالامة الصّينية الكبرى هي أشد الامم قياماً على حفظ الانساب، حتّى أنهم يكتبون أسماء الآباء والجدود في هياكلهم، فيعرف الواحد أنساب أصوله إلى الف سنة فاكثر.

وكذلك الافرنج كانت لهم عناية تامة بالانساب في القرون الوسطى والاخيرة، وكانت لهم دوائر خاصة لاجل تقييدها وضبطها، ووصل آخرها باولها)[٢].

كما ضبط اليهود والنصارى انسابهم بعض الضّبط، حيث ان ابن الطّقطقي وهو من أعلام القرن السّابع الهجري يقول: (بلغني ان نصارى بغداد كان بايديهم كتاب مشجر محتو على بيوت النصارى وبطونهم)، فهذه الامم وان اعتنت بانسابها بعض العناية، واهتدت إلى ضبط مفاخرها نوعاً من الهداية، فلم يبلغوا مبلغ العرب الذين كان هذا الفن غالباً عليهم[٣].

ولما جاء الاسلام أكد على رعاية الانساب وحفظها، وحث على صلة الارحام، وبنى على ذلك كثيراً من أحكامه، ليهتم المسلم بحفظها في حدود حاجاته الشّرعية، لا على اساس التفاخر والعصبية القبلية.

فقد قال الله تعالى: ﴿ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ [٤].

والمراد بذلك التعارف بين الناس، حتّى لا يعتزى أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى اجداده، وعلى ذلك تترتب احكام النكاح والارث والعتق والديات والوقف وغيرها.

وقال الرسول الكريم ﷺ: (تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم، فان صلة الرحم محبة في الاهل، مثراة في المال، منسأة في الاثر)[٥].

---

١. السّيد الخرسان: ن.م بتصرف.

٢. شكيب ارسلان، الامير: انساب العرب وتاريخهم.

٣. الاصيلي: مخطوط ـ ورقة ٤ / غاية الاختصار ص ٦.

٤. سورة الحجرات / ١٣.

٥. مسند أحمد بن حنبل ٢:٣٧٤ رواه الطّبراني في الاوسط، والحاكم في مستدركه في كتاب العلم بطريقة مختلفة، ورواه الترمذي في جامعه في كتاب البر والصّلة باب ماجاء في تعليم النسب، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقوله: منسأة في الاثر: أي الزيادة في العمر.

كما أوجب الاسلام معرفة نسب النبي ﷺ وانه هاشمي قرشي، اذ لابد من صحة الايمان من معرفة ذلك[١].

وأوجب النسب في الامامة ان تكون قرشية، وانها من شروط العصمة عند عامة المسلمين، إلّا من شذ منهم بخلافه[٢].

وأوجب أيضاً معرفة قربى النبي ﷺ لوجوب مودتهم المفروضة، بقوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى﴾[٣]، ورتب على معرفة انسابهم خاصة أحكاماً اخرى، كتحريم الصّدقة عليهم ووجوب الخمس لهم وغيرها.

سوى ما يناط بمعرفة انسابهم في سائر أبواب الفقه الاخرى كالنكاح والميراث والعتق والديات والوقف، ففي كثير من الكتب الفقهية الاسلامية أحكام خاصة يجدها الباحث تتعلق بالهاشميين أو بخصوص الفاطميين منهم.

وعلى سبيل المثال ما اورده القاضي عثمان بن اسعد بن المنجا الحنبلي في كتابه الوقف، باباً في الوقف على الاشراف[٤].

كما ذكر السّيوطي في العجاجة الزرنبية، ذكر وقف بركة الحبش وان نصفها على الاشراف من بني الحسن والحسين ونصفها على سائر الطّالبيين من باقي ذرية علي عليه السّلام واخوته جعفر وعقيل[٥].

كما ذكر المقريزي: ان الملك الصّالح طلائع بن رزيك[٦]، اوقف ناحية (بلقيس) في مصر، وجعل

---

١. ابن حزم الاندلسي: جمهرة انساب العرب ص ٢ / القلقشندي: نهاية الارب ص ٦.

٢. ابن حزم: ن.م / القلقشندي: ن.م / الماوردي: الاحكام السّلطانية ص ٤.

٣. سورة الشّورى / ٢٣.

٤. كذلك انظر: الحاوي للفتاوي لجلال الدين عبد الرحمن السّيوطي، باب الوقف ص ١٤٩ ـ ١٥٨.

٥. السّيوطي: العجاجة الزرنبية في السّلالة الزينبية ص ، طبعت ضمن الحاوي للفتاوي.

٦. طلائع بن رزيك، الملك الصّالح، ابو الغارات، وزير عصامي، يعد من الملوك أصله من الشّيعة الامامية في العراق، ولد سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م، قدم مصر فقيراً، فترق في الخدم، حتّى ولي منية ابن خصيب ـ من أعمال الصّعيد المصري ـ وسنحت له

←

ثلثي غلتها على الاشراف من بني الحسن والحسين بن علي بن ابي طالب، وسبع قراريط على السّادة أشراف المدينة المنورة، وجعل منها قيراطاً على بني السّيد معصوم امام المشهد في الغري[١].

فلولا معرفة الانساب لارتطم المسلمون في الحرام من حيث يدرون ولا يدرون[٢].

ويحفظ لنا التاريخ قصصاً وروايات كثيرة تدور حول اهتام العرب والمسلمين بانسابهم، فمنها:

ماروي عن ابي بكر، انه خرج مع رسول الله ذات يوم فوقف قوم من ربيعة فقال: ممن القوم؟

قالوا: من ربيعة.

قال: ومن أي ربيعة أنتم؟ أمن هامتها؟ أم من لهازمها؟

قالوا: بل من هامتها العظمى.

قال ابو بكر: ومن أيها؟

قالوا: من ذهل الاكبر.

قال ابو بكر: فمنكم عوف الذي يقال له: لا حر بوادي عوف؟

قالوا: لا.

قال: فمنكم بسطام بن قيس ذو اللواء ابو العرى ومنتهى الاحياء؟

قالوا: لا.

قال: فمنكم الحوفزان الحارث بن شريك قاتل الملوك وسالبها أنعمها وأنفسها؟

←

فرصة فدخل القاهرة بقوة، فولي وزارة الخليفة الفائز الفاطمي سنة ٥٤٩ هـ، واستقل بامور الدولة، ونعت بالملك الصّالح، فارس المسلمين، نصير الدين، ومات الفائز سنة ٥٥٥ هـ، وولي العاضد، فتزوج بنت طلائع، واستمر هذا في الوزارة، فكرهت عمة العاضد استيلاءه على أمور الدولة وأموالها، فاكمنت له جماعة من السّودان في دهليز القصر فقتلوه وهو خارج من مجلس العاضد، وذلك سنة ٥٥٦ هـ / ١١٦١م، وكان شجاعاً حازماً مدبراً، جواداً، صادق العزيمة عارفاً بالادب، شاعراً، له ديوان شعر في جزئين، وكتاب سماه (الاعتماد في الرد على أهل العناد) ووقف أوقافاً حسنة، ومن آثاره جامع على باب (زويلة) بظاهر القاهرة، وكان لا يترك غزو الافرنج في البر والبحر، ولعمارة اليمني وغيره مدائح فيه ومراث.

انظر ترجمته: الاعلام ط ٢ ج ٣ / ٣٣٩ وفيات الاعيان ١ / ٢٣٨، دول الاسلام ٢ / ٥١، خطط المقريزي ٣ / ١٧٣.

١. الخطط المقريزية: مط العرفان ـ صيدا ٣ / ٢٦٥، تحفة العالم ١ / ٢٧٧.

٢. السّيد الخرسان: منتقلة الطّالبية ١٦.

قالوا: لا.

قال: أفمنكم المزدلف بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان الحر صاحب العمامة الفردة؟

قالوا: لا.

قال: أفمنكم أخوال الملوك من كندة؟

قالوا: لا.

قال: أفمنكم أصهار الملوك من لخم؟

قالوا: لا.

قال: فلستم بذهل الاكبر، بل ذهل الاصغر.

فقام اليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل ـ وقد بقل وجهه [١] ـ فقال: ان على سائلنا ان نسأله والعبء لاتعرفه او تحمله. ياهذا، انك قد سألتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيئاً من خبرنا. فمن الرجل؟

قال ابو بكر: أنا من قريش.

قال: بخ بخ أهل الشّرف والرياسة. فمن أي القرشيين أنت؟

قال: من ولد تيم بن مرة.

قال الفتى: أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة، أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعاً؟

قال: لا.

قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف؟

قال: لا.

قال: أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السّماء الذي كان وجهه قمر يضيء في الليلة الظّلماء؟

قال: لا.

قال: أفمن المفيضين بالناس أنت؟

---

١. بقل وجهه: ظهر فيه الشّعر، أي ما قبل البلوغ.

قال: لا.

قال: أفمن أهل الندوة أنت؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل السّقاية أنت؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل الرفادة أنت؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟

قال: لا، واجتذب ابو بكر (رض) زمام ناقته فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال الفتى:

صادف درء السّيل درءاً يدفعه   يهيضه حيناً وحيناً يصدعه

أما والله لو ثبت لاخبرتك أنك من زمعات قريش ولست من الذوائب. أو ما أنا بدغفل! قال: فاخبر رسول الله ﷺ فتبسم.

فقال علي (رض): ياابا بكر، لقد وقعت من الغلام الاعرابي على بائقة[1].

قال: أجل يا أبا الحسن، ما من طامة إلّا وفوقها طامة، وان البلاء موكل بالمنطق.

ودغفل هذا هو دغفل بن حنظلة، النسابة الذي يضرب به المثل في النسب. وقد كان له معرفة بالنجوم وغيرها أيضاً من علوم العرب، وقد مرّ مرة على معاوية بن ابي سفيان في خلافته فاختبره، فوجده رجلاً عالماً، فقال: بم نلت هذا يادغفل؟

قال: بقلب عقول، ولسان سؤول، وآفة العلم النسيان.

فقال: اذهب إلى يزيد فعلمه النسب والنجوم[2].

---

١. بائقة: دهاء، ووردت أيضاً باقعة.

٢. القلقشندي: نهاية الارب ص ٨ ـ ٩ / السّمعاني: الانساب ١:٢ ـ٤ وفيه: عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب (رض) قال: لما أمر الرسول ان يعرض نفسه على القبائل من العرب، خرج وانا معه وابو بكر، فسلم فردوا عليه السّلام، فقال: ممن القوم .... الخ.

←

ومنها ما ورد عن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس قال:

خرجت حاجاً حتّى اذا كنت بالمحصب من (منى) اذا رجل على راحلة، معه عشرة من الشّباب، بيد كل رجل منهم محجن[١]، ينحون الناس عنه، ويوسعون له، فلما رأيته دنوت منه فقلت: مم الرجل؟

قال: من مهرة، من الشّحر.

قال: فكرهته، ووليت عنه.

فناداني من ورائي: مالك؟

قلت: لست من قومي، ولست تعرفني ولا أعرفك.

قال: إن كنتَ من كرام العرب فسأعرفك. قال: فكررتُ عليه راحلتي، فقلت: إني من كرام العرب.

قال: ممن أنت؟

قلت: من مضر.

قال: فمن الفرسان أنت، أم من الارجاء؟

فعلمت أنّه أراد بالفرسان قيساً، وبالارجاء خندفاً. فقلت: بل من الارجاء.

قال: أنت امرؤ من خندف.

قلت: نعم.

←

عن ريحان الآداب، وريعان الشّباب في مراتب الآداب لأبي القاسم محمد بن ابراهيم بن خيرة عن أبي سليمان الخطابي. وفيه عن يزيد بن حسان بن علقمة للتفصيل، انظر ترجمة دغفل في: اسد الغابة ٢ / ١٣٢، الفهرست لابن النديم ١٣١، البصائر والذخائر ط بغداد ١٩٣، العقد الفريد ٢ / ٣٦، اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ٣ / ٢٢٢، الاعلام ٣ / ١٨، منية الراغبين ٧٣ ـ ٧٥، الاصابة ٢ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩، الانساب للسمعاني ل/ ٥٥٨، مجمع الامثال للميداني ٢٧٣، الحيوان للجاحظ ٣ / ٢٠٩، دلائل النبوة للبيهقي ٢ / ٤٢٢ ـ ٤٢٧، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧، الرواية التاريخية في بلاد الشّام لحسين عطوان ٢٠ ـ ٢٤، ٥١ ـ ٥٢، سبائك الذهب ص ٦، طبقات النسابين لبكر أبي زيد ١٦.

١. المحجن: بكسر الميم، وسكون الحاء، وفتح الجيم: العود المعوج.

قال: من الارومة أنت أم من الجماجم؟

فعلمت أنّه أراد بالارومة خزيمة، وبالجماجم بني اد بن طابخة. قلت: بل من الجماجم.

قال: فأنت امرؤ من بني اد بن طابخة.

قلت: أجل.

قال: فمن الدواني أنت أم من الصّميم.

فعلمت أنّه أراد بالدواني الرباب ومزينة، وبالصّميم بني تميم. قلت: من الصّميم.

قال: فأنت إذاً من بني تميم.

قلت: أجل.

قال: فمن الأكثرين أنت أم من الأقلين؟ أو من اخوانهم الآخرين؟

فعلمت أنّه أراد بالأكثرين ولد زيد، وبالأقلين ولد الحرث، وباخوانهم الآخرين بني عمرو بن تميم.

قلت: فمن الأكثرين.

قال: فأنت إذاً من ولد زيد.

قلت: أجل.

قال: فمن البحور أنت أم من الذرى أم من الشّماد؟

فعلمت أنّه أراد بالبحور بني سعد، وبالذرى بني مالك بن حنظلة، وبالشّماد امرء القيس بن زيد. قلت: بل من الذرى.

قال: فأنت رجل من مالك بن حنظلة.

قلت: أجل.

قال: فمن السّحاب أنت أم من الشّهاب، أم من اللباب؟

فعلمت أنّه أراد بالسحاب طهية، وبالشهاب نهشلا، وباللباب بني عبد الدار بن دارم. فقلت له: من اللباب.

قال: فأنت رجل من بني عبد الدار بن دارم.

قلت: أجل.

قال: فمن البيوت أنت أم من الدوائر؟

فعلمت أنّه أراد بالبيوت ولد زرارة، وبالدوائر الاحلاف. قلت: من البيوت.

قال: فأنت يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس، وقد كان لأبيك امرأتـان، فأيهـا أمّكَ؟[1]

ومنها: مارواه الشّيخ النقيب تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن معية النسابة، باسناده عن السّيد عبد الحميد بن التقي بن أسامة النسابة، قال: حدثني أبو التقي عبد الله بن أسامة قال: حججت أنا وجدك عدنان بن المختار، فبينا نحن ذات ليلة في المسجد الحرام واذا بجماعة مجتمعة على شخص، ورأينا الناس يعظمون ذلك ويجتمعون عليه، فسألنا عنه من هو؟ قيل: جعفر بن أبي البشر إمام الحرم[2]، فقال لي السّيد عدنان ـ وكان رجلاً مسناً قد ضعف ـ: إني لاضعف عـن الذهـاب إليـه والسّلام عليه، فقم أنت فسلم عليه. فقمت فأتيته وسلمت عليه وقبلت رأسه وقبل صدري لإنه كان رجلاً قصيراً، ثمّ قال لي، من أنت؟

فقلت: بعض بني عمك بالعراق.

فقال: أعلوي أنت؟

قلت: نعم.

فقال: أحسني، أم حسيني، أم محمدي، أم عباسي، أم عمري؟

فقلت: حسيني.

فقال: ان الحسين الشّهيد أعقب من زين العابدين علي بن الحسين عليه السّلام وحده، وأعقب زين العابدين من ستة رجال: محمد الباقر، وعبد الله البـاهر، وزيـد الشّهـيد، وعـمر الاشرف،

---

١. السّمعاني: الانساب ط ١ دار الجنان ١ / ٤٢ ـ ٤٣.

٢. جعفر بن أبي البشر الضّحاك بن الحسين بن سليمان بن علي المعروف بابن السّلمية بن عبد الله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السّبط عليه السّلام. السّيد الفاضل النسابة، وقد اشتهر بحكايته هذه، وله عقب (عمدة الطّالب ١٣٩ ـ ١٤٠).

والحسين الاصغر، وعلي الاصغر: فمن أيّهم أنت؟

فقلت: من ولد زيد الشّهيد.

فقال: أن زيداً أعقب من ثلاثة رجال: الحسين ذي الدمعة، وعيسى، ومحمد، فمن أيّهم أنت؟

فقلت، أنا من ولد الحسين ذي الدمعة.

قال: فان الحسين ذا الدمعة أعقب من ثلاثة: يحيى، والحسين القعدد، وعلي، فمن أيّهم أنت؟

فقلت: أنا من ولد يحيى.

قال: فان يحيى بن ذي الدمعة أعقب من سبعة رجال: القاسم، والحسن الزاهد، وحمزة، ومحمد الاصغر، وعيسى، ويحيى، وعمر، فمن أيّهم أنت؟

فقلت: أنا من ولد عمر بن يحيى.

قال: فان عمر بن يحيى أعقب من رجلين: أحمد المحدث، وأبي منصور محمد، فمن أيّهما أنت؟

قلت: لأحمد المحدث.

قال: فان أحمد المحدث أعقب من الحسين النسابة النقيب، وأعقب الحسين النسابة من رجلين: زيد ويحيى: فمن أيّهما أنت؟

قلت: من يحيى بن الحسين.

قال: فان يحيى بن الحسين أعقب من رجلين: أبي علي عمر وأبي محمد الحسن، فمن أيّهما أنت؟

قلت: من ولد أبي علي عمر بن يحيى.

قال: فان أبا علي عمر بن يحيى أعقب من ثلاثة: أبي الحسين محمد، وأبي طالب محمد، وأبي الغنائم محمد، فمن أيّهم أنت؟

قلت: من ولد أبي طالب محمد بن أبي علي عمر بن يحيى.

قال: فكن أسامة.

قال: فقلت: أنا ابن أسامة.

وهذه الحكاية تدل على حسن معرفة هذا الشّريف بانساب قومه، واستحضاره لأعقابهم[١].

---

١. عمدة الطّالب ١٤٠ ـ ١٤١.

ومن هذا تظهر أهمية النسب عند العرب، مهما كثرت قبائلهم، وتنوعت طوائفهم وتعددت فروعهم ووشائجهم، وتباعدت مواطنهم، وتباينت نزعاتهم:

فالنسب العريق ذلك النسب والسّبب الوثيق ذلك السّبب

ناهيك عما قاله رجال العلم والأدب الأقدمين عنه، فقد قال ابن عبد ربه الأندلسي: (... قد مضى قولنا في النوادب والمراثي، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف، وسلم للتواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الاواصر القريبة ... فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس)[١].

وقال ابن عبد البر: (ولعمري ما أنصف من زعم أنّ علم النسب علم لاينفع، وجهل لايضر)[٢].

وقال: السّمعاني: (ومعرفة الانساب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده، لان تشعب الأنساب على افتراق القبائل والطّوائف أحد الأسباب المهدة لحصول الائتلاف، وكذلك اختلاف الالسنة والصّور والالوان والفطر)[٣].

وقال النويري: (ومعرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم، لأنها احترزت على معرفة نسبها، وتمكنت بتمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، واتحدت برهطها وفصائلها وعشائرها، ومالت إلى افخاذها وبطونها وعمائرها، ونفت الدعي فيها، ونطقت بملء فيها)[٤].

وأظن أن فيما ذكرناه كفاية لاقناع القارئ بأهمية علم الأنساب، ووجوب معرفتها بمقدار الحاجة.

---

١. ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد ٣ / ٣١٢.

٢. ابن عبد البر: الانباه على قبائل الرواه ص ٤٣، أنظر: كشف الالتباس فيما اشتهر من الحديث.

٣. السّمعاني: الأنساب ١ / ١٨ وقد أورد في صدر الكتاب مقدمة ضافية في الحث على تعلم الأنساب ومعرفتها.

٤. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ـ ط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ م، ٢ / ٢٧٦.

النسب النبوي[١]:

والنسب النبوي الشّريف فان لأفراده ميزات خاصة زانهم بها الإسلام، وصانهم حتّى ودَّ كلُّ واحد أنّ يكون منهم ولم يرغبوا في أن يكونوا من أي أحد، لشرفهم الباذخ وسمو مجدهم الشّامخ.

وحسب الهاشميين ما خصهم الله به كرامة لنبيه صلّى الله عليه وآله وسلم من تنزيههم عن الصّدقات التي هي أوساخ ما في أيدي الناس، ففرض لهم في محكم كتابه سهماً قرنه بسهمه وسهم نبيه ﷺ ، وتلك كرامة من الله تعالى لهم، لا يسع المعاند إنكارها مهما وسعته القوة في دفعهم عن حقهم ومقامهم، كما فرض لهم المودة على جميع المسلمين في محكم كتابه، وزادهم الرسول الكريم ﷺ بعنايته الخاصة فزانهم بقوله الخالد: (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي)[٢].

وقد ذكر رئيس المحدثين الشّيخ أبو جعفر الصّدوق المتوفى سنة ٣٨٨ هـ في كتابه (اعتقادات الإمامية) جانباً من حقوقهم.

وهذا الشّيخ الجليل العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢١ هـ ذكر في أواخر كتابه (القواعد) وصيته لولده فخر المحققين وفيها أمره له برعاية حق الأشراف وصلتهم، وذكر فيها جانباً من حقوقهم وماقاله النبي ﷺ في فضلهم.

فلهذا ونحوه حق لكلّ علويّ بل وكلّ طالبي وحتّى الهاشميّ أنّ يطاول شهب السّماء رفعة وسمواً بمجده وشرفه.

ومهما عاب العصاميون العظاميون في التفاخر بامجاد الرفاة البالية، فانهم لا يسعهم أمام افتخار العلوي بآبائه والطّالبيّ بقرباه، إلّا أن يطأطأوا الرؤوس اجلالاً واذعاناً، كيف لا وهما إنّما يفخران

---

١. نصاً وبتصرف قليل من مقدمة العلامة الجليل السّيد محمد مهدي الخرسان لكتاب منتقلة الطّالبية ص١٧ ـ ٢٢.

٢. كنز الفوائد للشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي ت ٤٤٩ ص ١٦٦ / بحار الانوار ٧ / ٢٤١، وقريب منه في: الجامع الصّغير ٢: ٣٣٦، الطّبراني / الحاكم / البيهقي، ولابن عابدين رسالة في ذلك تسمى (العلم الظّاهر في نفع النسب الطّاهر) ذكر فيها من السّنة ما يدل على المطلوب. أنظر هامش الصّواعق المحرقة لابن حجر. كما أن القاسمي ألف رسالة (شرف الأسباط) ذكر فيها الأدلة على شرف النسب النبوي وشمول النبوة والذرية لاولاد البنات وأعقابهم وأحفادهم وأسباطهم، وتوسع في ذلك، وذكر فتاوى العلماء، باب الوقف، بان الذرية والعقب والنسل والبنين والاولاد تتناول أولاد البنات.

بمن طأطأ كلّ شريف لشرفهم، وبخع كلّ متكبر لطاعتهم، وخضع كلّ جبار لفضلهم.

وإلّا فبماذا يعيب الناقد قول أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب له إلى معاوية وهو يعدد مفاخره:

(.... فانّا صنائع ربنا[١]، والناس بعد صنائع لنا، لم يمنعنا قديم عزنا، ولا عادي طولنا[٢] على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا، فعل الاكفاء[٣] ولستم هناك! وانّى يكون ذلك كذلك، ومنا النبي ومنكم المكذب[٤]، ومنا أسد الله[٥] ومنكم أسد الأحلاف[٦]، ومنا سيدا شباب أهل الجنّة[٧] ومنكم صبية النار[٨] ومنا خير نساء العالمين[٩] ومنكم حمالة الحطب[١٠]، في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا قد سمع، وجاهليتنا لا تدفع[١١]، وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[١٢].[١٣].

أو ماذا ينعي الحاسد من خطاب أبي محمد الحسن عليه السلام لمعاوية وقد تعرض له عمرو بن العاص في مجلس معاوية، فأنف سليل النبوة عن جواب ابن العاص، فقال لمعاوية بعد كلام له طويل:

أتأمر يا معاوي عبد سهم — بشتمي والملا منا شهود
إذا أخذت مجالسها قريش — فقد علمت قريش ما تريد
قصدت إلي تشتمني سفاهاً — لضغن ما يزول وما يبيد

١. صنائع: جمع صنيعة، وصنيعة الملك من يصطنعه لنفسه ويرفع قدره، وآل النبي اسراء احسان الله عليهم، والناس اسراء فضلهم بعد ذلك.

٢. العادي: الاعتيادي، المعروف.

٣. الاكفاء: جمع كفو بالضم: النظير في الشّرف.

٤. يريد بالمكذب هنا: أبا جهل.

٥. أسد الله: حمزة.

٦. أسد الأحلاف: أبو سفيان، لانه حزب الأحزاب وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق.

٧. سيدا شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين بنص قول الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم.

٨. صبية النار: قيل هم أولاد مروان بن الحكم، أخبر النبي عنهم وهم صبيان بأنهم من أهل النار، ومرقوا عن الدين في كبرهم.

٩. خير النساء: فاطمة الزهراء.

١٠. حمالة الحطب: أم جميل بنت حرب عمة معاوية، وزوجة أبي لهب.

١١. جاهليتنا لا تدفع: شرفنا في الجاهلية لا ينكره أحد.

١٢. سورة الانفال / ٧٥.

١٣. نهج البلاغة: المختار ٢٨ من رسائله وكتبه عليه السلام.

فما لك من أبٍ كأبي تسامى | به من قد تسامى أو تكيد
ولا جد كجدي يا ابن هند | رسول الله ان ذكر الجدود
ولا أمّ كأمّي من قريش | إذا ما حصل الحسب التليد
فما مثلي تهكم يا ابن هند | ولا مثلي تجاريه العبيد
فمهلاً لا تهج منا أموراً | يشيب لهولها الطّفل الوليد[١]

أو ماذا يكذب من افتخار سيد الشّهداء الحسينعليه السلام في يوم عاشوراء وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع حظه بالارذل الأدنى، فوقف آيساً من الحياة، عازماً على الموت وهو يقول:

أنا ابن علي الطّهر من آل هاشم | كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى | ونحن سراج الله في الأرض يزهر[٢]

أو بماذا ينقد هتاف الإمام زين العابدين بن علي بن الحسينعليهما السلام مفتخراً بأمجاده بين جموع الشّاميين وقد حمل أسيراً إلى يزيد ومعه أهل بيته:

(أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا العلم والحلم والسّماحة والفصاحة والشّجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمداً، ومنّا الصّدّيق، ومنّا الطّيار، ومنّا أسد الله وأسد رسوله، ومنّا سبطا هذه الأمة، ومنّا مهدي هذه الأمة.

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: أيها الناس: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصّفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، وأنا ابن خير من اتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبى، أنا ابن من حمل على البراق في الهوا، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السّما، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا لا إله إلّا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول

---

١. المحاسن والأضداد للجاحظ ٩٥، المحاسن والمساوئ للبيهقي ١/ ٦٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/١٠٢، جمهرة الخطب ١/٤٢٨.

٢. بحار الأنوار ٤٩/٥.

الله ﷺ بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين....). إلى آخر خطبته التي لم يزل يقول فيها: أنا، أنا حتّى ضج الناس بـالبكاء، وخشي يزيد وقوع الفتنة، فأمر مؤذنه ليقطع كلامه بالأذان[١].

أو ماذا يرد من قول شاعرهم الشّريف الحماني[٢]:

بـلغنا السّماء بأنسـابنا ... ولولا السّماء لجـزنا السّماءا

فـحسبك مـن سـؤدد أنـنا ... بحسن البلاء كشـفنا البـلاءا

يـطيب الثـناء لابـائنا ... وذكر (عـلي) يـزين الثناءا

إذا ذكر النـاس كـنا مـلوكاً ... وكانوا عبيداً وكـانوا إمـاءاً[٣]

أو من قوله الآخر:

إذا فـاخرتنا مـن قـريش عـصابةٌ ... بمـطِّ خـدود وامـتداد أصـابع

فـلما تـنازعنا المـقال قـضى لنـا ... عليهم بمـا نهـوى نـداء الصّـوامع

تـرانـا سكـوتاً والشّهيد بـفضلنا ... عليهم جهير الصّوت في كل جامع

فـإن رسـول الله أحمـد جـدنا ... ونحـن بـنوه كـالنجوم الطّـوالع[٤]

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ٦٩/٢، نفس المهموم لابن طاووس ٢٤٢، وكافة كتب المقاتل، والقصة طويلة مذكورة.

٢. علي الحماني بن محمد الخطيب بن أبي عبد الله جعفر الشّاعر بن محمد المؤيد بن أبي جعفر محمد بن زيد الشّهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين الشّهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام. نسبة إلى بني حمان وهي قبيلة نزلت بالكوفة، ويلقب بالافوه. كان نقيب الطّالبيين بالكوفة وشاعرهم ومدرسهم ولسانهم، ولم يكن أحد بالكوفة من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في ذلك الوقت (منتصف القرن الثالث للهجرة) وهو من أسرة كلهم شعراء، وهو القائل: (أنا شاعر، وأبي شاعر، وجدي شاعر آل أبي طالب). جمع شعره وحققه مزهر السّوداني في ج آداب البصرة ٧: ع ١٩٧٤/٩، كما جمعه وحققه محمد حسين الاعرجي ج المورد البغدادية ٣: ع ١٩٧٤/٢. أنظر ترجمته: سمط اللآلي ٤٣٩/١، أخبار القضاة ١٩١/٣ ـ ١٩٣، الوافي بالوفيات ٢٩٥/٢، الغدير ٥٧/٣، نسمة السّحر ـ مخطوط ـ، أعيان الشّيعة ٣٧٩/١.

٣. الجاحظ: المحاسن والاضداد ـ ط القاهرة ١٩٣٢ ص ١٠٤.

٤. مجموعة المعاني: المؤلف مجهول ط الجوائب ٨٧، المحاسن والأضداد للجاحظ ط القاهرة ١٩٣٢ ص ١٠٤/ المستطرف للابشيهي ط المشهد الحسيني ١٥٨/١، الزهرة للاصفهاني ط بيروت ١٩٣٢ ص ٢٨، المحاسن والمساوئ للبيهقي ط أوربا ١٠٣، أعيان الشّيعة للأميني ٥١/٤٢.

وليس يقصر عنه قول الشّريف الرضي الموسوي[١]:

أخـذنا عـليكم بـالنبي وفـاطم	طلاع المساعي مـن مـقام ومـقعد
وطـلنا بسـبطي أحمـد ووصـيه	رقاب الورى من متهمين ومـنجد
وحزناً عتيقاً وهـو غـاية فـخركم	بمـولد بـنت القـاسم بـن محـمد
فـجدي نـبي ثمّ جـدي خـليفة	فـما بـعد جـدينا عـلي وأحمـد
ومـا افـتخرت بـعد النـبي بـغيره	يد صفقت يـوم البـياع عـلى يـد[٢]

وكل هؤلاء السّادة وهم تيجان الفخر، وأصول الفضل، ومعدن السّماحة والفصاحة والشّجاعة، وإليهم تنتهي ينابيع العلم والحلم والكرم، ومنهم تعلم الناس الإباء والحفاظ وعـزة النـفس، قـد جمعوا إلى جمال شرف النسب كمال الفخر بالحسب وبـذوا غـيرهم بـالملكات النـفسية الحـميدة وخصال الخير، فهم لم يعولوا على مجرد النسب وإن شرف، ولا اتكلوا على الحسب وإن عظم، بل كان أبناء النبوة يشعرون بعظم شرفهم وسمو مكانتهم، فهم يحرصون على الحـفاظ عـلى نسـبهم وصيانته من أن يتخذوه وسيلة لاكتساب مغنم أو يجعلوه ذريعة في تطاولهم على من سواهم.

ومن طريف ما ينقل في هذا الباب ما حكي عن الشّريف عبد الله بن الحسـين بـن عـبد الله الابيض ـ وكان شاعراً مجيداً ـ وفد على سيف الدولة الحمداني، فبلغه أن بعض الناس قال لسيف الدولة: انّه رجل شريف فأعطه لشرفه وقديمه ونسبه، فلم يستسغ ذلك ابن النبوة وسليل الإباء، فأنف ـ على قلة ذات اليد ـ أن يجعل شرفه ونسبه متاعاً يتاجر به الملوك، فقال أبياتاً وأنشدها

---

١. الشّريف أبو الحسن محمد بن أبي أحمد بن الحسين بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولد ببغداد سنة ٣٥٩ وتثقف فيها، قال الشّعر بعد أن جاوز العشر سنين، وكان متعمقاً في علوم القرآن، متبحراً في علم الكلام واللغة والنحو، وقد اتخذ له داراً سماها دار العلوم كان الطّلبة يلازمونها ويعين لهم من ماله مايحتاجون إليه. وقد انتقلت إليه نقابة الإشراف من أبيه وأبوه حي، وتولى معها إمارة الحج والمظالم، وهو أول طالبي جعل عليه السّواد شعار العباسيين، وعلى تبحره في العلوم وما كان عليه من ثقافة مكينة، لبث في شعره متمسكاً بطريقة الأقدمين يحافظ على أساليبهم ومعانيهم، وكان يعد أشعر القرشيين. توفي ببغداد يوم الأحد ٦ محرم ٤٠٦ هـ وقيل في صفر، ودفن في داره بالكرخ وله ديوان شعر ط بيروت، وآخر بتحقيق د. عبد الفتّاح محمد الحلو بغداد ١٩٧٧، وطبع بدار صادر ببيروت.

٢. ديوان الشّريف الرضي ـ ط دار صادر بيروت ١٩٦١، ١ / ٣٥٩.

سيف الدولة:

قــــد قـــال قـــوم أعـــطه لقـــديمه ... كـــذبوا ولكـــن أعـــطني لتـــقدمي

حـــاشا لمجـــدي أن يكـــون ذريـعة ... فـــــيباع بـــــالدينار أو بـــالدرهم

فأنا ابن فهمي لابن مجـدي أجـتدي ... بـــالشعر لا بـرفات تـلك الأعـظم[١]

وإذا أردنا أن نبحث تأريخ هذه السّلالة ونلم بأخبارها في عصور الإسلام الأولى، نجده تأريخاً مشرقاً حافلاً بالأمجاد، فأميرهم ومأمورهم في الحق والتضحية سواء، سيرة الإسلام المثلى.

وإذا تخلل ذلك بعض الهناة لأفراد قلائل ولم نجد لها مخرجاً صحيحاً فإنما ذلك منهم كـالشاذ النادر الذي لا يقاس عليه.

وبعد هذا كله أليس من الغلو والشّطط ما يقال أن موضوع الأنساب ورعايتها والتفاخر بـه حتّى الإفتخار بالنسب النبوي مما حاربه الإسلام ويحمل شاهداً على ذلك ما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿فلا أنساب بينهم يـومئذ ولا يتساءلون﴾[٣] وما شابه ذلك مع أن لجميع ذلك تفاسير لا تنافي ما قلناه من أرادها فليطلبها من مظانها.

ولعظيم مكانتهم الدينية المرموقة وقرباهم من الرسول ﷺ التي فرضت لهم تلك الامتيازات الخاصة حيثما كانوا ويكونون، طمع الناس فيهم فـعني رجـالاتهم عـناية تـامة بـضبط أنسـابهم ودونوها خوف الدخيل، وهناك سبب آخر لتدوين أنسابهم هو تشتتهم في أقطار الأرض لعوامل لا يسع المقام ذكرها، فخشي النابهون ضياع الأعقاب لجهلهم بأصول الأنســاب، فـحفظوا لهـم الأصول كي يلحقوا بها الفروع ولم يكن ذلك مهمة الهاشميين فحسب، بل حذا حذوهم جمـع من أعلام الأمة من غيرهم ممن برع في هذا الفن، فكانت أنساب الطّالبيين والهاشميين ثـروة فكـرية ضخمة أمدت التاريخ الإسلامي والعربي بأكثر من ينبوع وسدّت فيه أكثر من نقص[٤].

---

١. عمدة الطّالب ٣٤٩، وفيه (أحتذي بالشعر).

٢. سورة الحجرات / ١٣.

٣. سورة المؤمنون / ١٠١.

٤. السّيد الخرسان: ن.م.

تدوين النسب:

تفنن علماء النسب في كيفية تدوين النسب وضبطه، ولهم في ذلك أصول وقواعد وشروط ومصطلحات خاصة يجهلها من كان بعيداً عن أصول هذا الفن.

وقد سنّوا للنسب وضعين أو حالين: مشجراً ومبسوطاً، وقد فضلوا المشجّر على المبسوط، وقد ذكر ذلك ابن الطّقطقي في مقدمة كتابه (الأصيلي في الأنساب)[١] وموجز ما ورد فيه:

١ ـ المشجّر: وقد سمي بهذا لشبهه بالشجرة القائمة على عروشها، فأغصانها كأغصانها، وأفنانها كأفنانها، وقائمها كقائمها، ومتهدلها كمتهدلها وعروقها كعروقها، وبسوقها كبسوقها.

والتشجير صنعة مستقلة مهر فيها قوم وتخلف آخرون.

وفي التشجير يبتدأ فيه بالبطن الأسفل ثُمَّ يترقى أباً فأباً إلى البطن الأعلى.

فمن أحسن التشجير الشّريف قثم بن طلحة الزيدي النسابة[٢]، كان فاضلاً يكتب خطاً جيداً. وقد قال في ذلك: شجرت المبسوط وبسطت المشجّر، وذلك هو النهاية في ملك رقاب هذا الفن.

والسّيد عبد الحميد الأوّل بن عبد الله بن أسامة النسابة الكوفي[٣]، كتب خطاً أحسن من خط العذار، وشجر تشجيراً أحسن من الأشجار حفت بأنواع الثمار.

وابن عبد السّميع الخطيب النسابة[٤] الذي صنف كتاب (الحاوي لأنساب الناس) مشجراً في عدة مجلدات تتجاوز العشرة على قالب النصف، قرأت بخطه رقعة كتبها إلى بعض الخلفاء يقول فيها: (وقد جمع العبد من المشجّرات والأنساب والأخبار ما لا ينهض به جمل بازل).

---

١. مخطوط ـ ونحتفظ بنسخة مصورة منه في مكتبتنا.

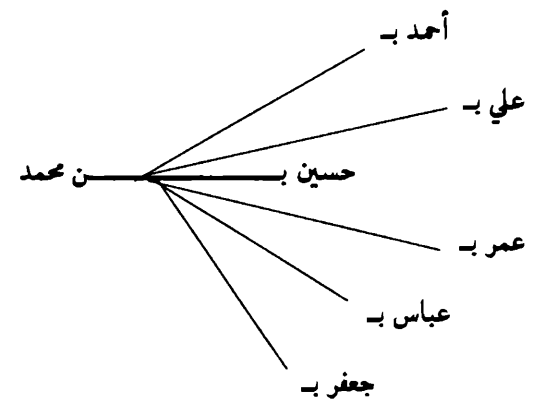
٢. أنظر ترجمته في: تلخيص مجمع الآداب ١/٧٩٥، معجم المؤلفين ٨/١٢٨، الأعلام ٦/٢٩، منية الراغبين ٣٥٢، معجم الادباء ١٧/١١، طبقات النسابين ١٢٣.

٣. أنظر ترجمته في: الذريعة ١/٥٣٤، مستدرك الوسائل ٣/٢٣٥، روضات الجنات ٣/٣٧٩، معجم البلدان ٣/٢٩٥، مصفى المقال ٢٢٤، منية الراغبين ٢٨٨.

٤. أنظر: تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٣/١٢، طبقات النسابين لبكر أبو زيد ٢١٦ وفيه عبد السّميع وليس ابن عبد السّميع، وترجمة أبيه عبد الصّمد بن علي الهاشمي في منية الراغبين ٢١٦.

والضّابط في المشجّر أن تكون باء (بن) متصلة بالنون كيف تقلبت بها الحال في جهاتها السّت، وربما امتدت الخطة الواحدة في مجلدات كثيرة، فما سلم اتصالها بـالنون فـليس بـضائر اخـتلاف أحوالها ولا يجوز تراكب الخطط.

ومثال ذلك:



٢ ـ المبسوط، وقد صنف فيه الناس كتباً كثيرة مطولة، فمن صنف فيه أبو عبيدة القاسم بـن سلام[١]، ويحيى بن الحسن بن جعفر الحجة العبيدلي النسابة صاحب مبسوط نسب الطّالبيين[٢].

والمبسوطات أكثر من المشجّرات، ووضع المبسوط أن يـبدأ بـالأب الأعـلى ثُمَّ يـذكر ولده لصلبه، ثم يبدأ بأحد أولئك الأولاد فيذكر ولده ان كان له ولد، فإذا انتهوا انفلت الى ولد أخيه ثُمَّ ولد واحد من الأخوة حتّى يأتي على الأخوة، ثُمَّ إلى ولد الولد، ثُمَّ إلى ولد ولد أخوته، وكذلك إلى أن يصل إلى الغاية التي يريد أن يقطع عليها، وفي أثناء ذلك أخبار وأشعار واشارات وتعريفات

---

١. أنظر ترجمته في: الفهرست لابن النديم ١٠٦، شذرات الذهب ٢/٥٤، الأعلام ٦/١٠، منية الراغبين ١٦٨، معجم الأدباء ١٦/٢٦٠، أيضاح المكنون ٢/٣٤٣ هدية العارفين ١/٨٢٥، أنباء الرواة للقفطي ٣/١٢ ـ ٢٣، الزبيدي وكتابة تاج العروس ٣٧٣، طبقات النسابين ٥٣.

٢. أنظر ترجمته في: وفاء الوفا ١/١٧٤، موارد الخطيب في تاريخه، ٢٠٨ معجم المؤلفين ٩/١٧٠، تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٠، ٣٥٣، تاريخ التراث ١/٤٤٠، جامع الرواة ٢/٣٢٧، الفهرست للطوسي، تنقيح المقال ٣/٣١٤، الذريعة ٢/٣٧٧، الأعلام ٩/١٧٠، منية الراغبين ١٨٥، طبقات النسابين ٦٧.

وألقاب وأنباز وحلى وبالله التوفيق والعصمة[١].

والفرق بين المشجّر والمبسوط هو أن المشجّر يبتدأ فيه بالبطن الأسفل، ثُمَّ يـترقى أباً فأباً إلى البطن الأعلى والمبسوط يبتدأ فيه بالبطن الأعلى ثُمَّ ينزل إبناً فابناً إلى البطن الأسفل.

ثبوت النسب:

لثبوت النسب عند النسابين ثلاثة طرق:

١ ـ أن يرى النسابة خط نسابة موثوق به ويعرف خطه ويتحققه، فحينئذ إذا شهد خط النسابة بشيء عمل عليه.

٢ ـ أن تقوم عند النسابة البينة الشّرعية وهي شهادة رجلين مسلمين حرّين بـالغين يـعرف عدالتهما بخبرة أو تزكية، فحينئذ يجب العمل بقولهما.

٣ ـ أن يعترف عند النسابة مثلاً أب بابن، واقرار العاقل على نفسه جائز، فيجب أن يلحقه بقول أبيه[٢].

صفات النسابة:

يجب أن يكون النسابة تقياً لئلا يرتشي على الأنساب، وصادقاً لئـلا يكـذب فـينفي الصّريح ويثبت اللصيق، ومتجنباً للرذائل والفواحش ليكون مهيباً في نفوس الخاصة والعامة، فإذا نفى أو أثبت لا يعترض عليه، وقوي النفس لئلا يرهب من بعض أهل الشّوكة فيأمره بباطل أو ينهاه عن حق، فإن لم يكن قوي النفس زلت به قدمه، ومن صفاته المستحسنة أن يكون جيد الخط، فإن كتابة النسب تشجيراً ومبسوطاً لا يليق بها إلّا الخط الحسن[٣].

---

١. الأصيلي ـ مخطوط ـ ورقة ٤ ـ بتصرف وإيجاز.

٢. مقدمة عمدة الطّالب للسيد محمد صادق بحر العلوم ص ١٦.

٣. ن. م.

اصطلاحات النسابين:

تداول النسابون في كتبهم اصطلاحات خاصة، واشترك في استعمالها مصنفو المشجّرات والمبسوطات، وقد يجهل معانيها من لا معرفة له بهذا العلم، لذا أصبح إيرادها ضرورة ملحّة لمن يراجع كتب الأنساب، وهي[١]:

١ ـ صحيح النسب: وهو الذي ثبت نسبه عند النسابين بالشهادة، وقوبل على المصادر النسبية ونص عليه باجماع المشايخ النسابين، والعلماء المشهورين بالأمانة والعلم والصّلاح والفضل وكمال العقل وطهارة المولد، فكان ثابتاً بالإجماع.

٢ ـ مقبول النسب: هو الذي ثبت عند بعض النسابين وأنكره بعض، ولكن أقام صاحبه البينة الشّرعية بشاهدين عدلين، فهو مقبول من جهة البينة ولكنه لا يساوي سابقه في الاعتبار.

٣ ـ مشهور النسب: هو الذي اشتهر بالسيادة ولم يعرف نسبه، فحكمه عند النسابين مشهور، وعند العامة مجهول في النسب.

٤ ـ مردود النسب: هو الذي ادعى نسباً ولم يعترف به من انتهى إليهم وأشاعوا بطلان دعواه.

٥ ـ في صح: ذهب النسابون في تفسير هذا المصطلح إلى مذاهب. فمنهم من فسره بأنه إشارةإلى أنّ ما قبله نسب ممكن الثبوت إلّا أنّه لم يثبت فهو موقوف على الثبوت، وحكى هذا عن شيوخ النسب وأقطاب الفن كالشيخ أبي الحسن العمري وشيخ الشّرف العبيدلي والشّيخ أبي عبد الله ابن طباطبا رحمهم الله فإنّهم نصّوا علىذلك في عدة مواضع من كتبهم.

ومنهم من فسره بأنه كناية عن الإنقطاع الكلي وعدم الثبوت مستدلّين بأن (في) حرف و (صح) فعل والحرف لا يدخل على الفعل، وحكى هذا عن النسابة أبي المظفر محمد الشّاعر ابن الأشرف الافطسي ورده من تأخر عنه بأنه تمحل لا يصح والقول به خطأ، لأن مايمكن ثبوته لا

---

١. نقلنا الموضوع الرئيسي من مقدمة كتاب منتقلة الطّالبية للعلامة السّيد محمد مهدي الخرسان ص ٢٦ ـ ٣٠ والذي عنوانه (مصطلحات النسابين) لاستيعابه جل جوانب الموضوع وقد أضفنا إليه ما ورد في: رسالة في بيان اصطلاحات النسابة، في آخر كتاب عمدة الطّالب ٣٧١ ـ ٣٧٦، بعض اصطلاحات النسابة في آخر كتاب سر السّلسلة العلوية ١٠٠ ـ ١٠٢ وكلاهما للعلامة المغفور له السّيد محمد صادق بحر العلوم.

يدفع ويقال انّه دليل على عدم الثبوت.

ومنهم من فسره بأنه طعن خفي يدل على أن النسب المعقب بهذا المصطلح اما مستعار واما موقوف واما مستلحق واما فيه نظر، وفي جميع ذلك يكون الأمر موقوفاً يجب أن يصحح ولا يحكم بصحة النسب إلّا بإقامة البينة الشّرعية، وذهب إلى هذا النسابة أبو الحسن البيهقي في اللباب.

ومنهم من فسره بأنه مصطلح يكتب لمن يظهر في نسبه غمز وكان اتصاله بشهادة الشّهود ولم توجد له في المبسوطات والمشجّرات دلالة عليه فيشير الناسب إليه بقوله: هو عندي (في صح) وعلل بما سبق نقله عن الشّريف ابن الأفطسي النسابة.

٦ ـ في نسب القطع: هو الذي انقطع نسبه عن الإتصال وإن كان من قبل مشهوراً كما إذا كان في صقع بعيد ولم يرد له خبر ولا يعرف له عند النسابين أثر ويتعسر تحقيق حالهم، وزعم النسابة الأفطسي أنّه كناية عن عدم صحة النسب وهو خلاف إجماع النسابين.

٧ ـ ينظر حاله: هو الذي يشك النسابون في اتصاله بسلسلة النسب.

٨ ـ فيه نظر: هو الذي لم يتفق النسابون على اتصاله.

٩ ـ أعلمه فلان النسابة: هو الذي توقف ذلك النسابة في اثباته ولم يجزم بصحة اتصاله فجعل على اسمه علامة، والمراد بالعلامة هنا هو أن النسابين يكتبون علىبعض الأسماء إشارات لكل منها معنى خاص وتلك الإشارات هي:

أ ـ يسئل عنه أو نسأل عنه، إشارة تكتب على الإسم تفيد معنى التردد وأنه لم يثبت على الوجه المرضي.

ب ـ بـ (...ـن، بـا..ـن، إشارة تكتب في اتصال الإسم بمن قبله وتفيد معنى الشّك أو عدم الثبوت وقد تكتب بالحمرة وربما نقط النسابون في التشجير الخط الواصل بين الباء (بـ) وبين النون (ـن) ولم يخطوه متصلاً اشعاراً منهم بآفة في الاتصال.

ج ـ غ. صـ: إشارة تكتب على الاسم تفيد الغمز في صاحبه، وهو أعم من الغمز في النسب أو في الأفعال، والغمز أهون من الطّعن.

فإذا رأى القارئ في كتاب نسب ما (اعلمه فلان النسابة) أو (عليه علامة) فإلى هذه الرموز يشيرون.

١٠ ـ مطعون: هو الذي طعن النسابون فيه، فإذا اختلفوا فيه لم يقطع خط اتصاله في المشجّر بل يذكر ما قيل فيه من الطّعن وغيره ويؤيد النسابة الراجح لديه في ذلك. فإذا لم يختلفوا فيه قطع خطه، وللقطع مراتب متفاوتة ولعلماء النسب بيان واف في تصوير ما يكتب في كل مرتبة، وقد تعرضت كتب علم النسب المفصلة لذلك.

١١ ـ يحقق: يكتب لمن شك في اتصاله.

١٢ ـ معقب: هو الذي صح عقبة، وأقوى منه دلالة في إنحصار العقب قولهم: العقب من فلان أو عقبه من فلان بخلاف قولهم: أعقب من فلان فإنه ليس بمنحصر فيه لجواز أن يكون عقب للأب من غيره، وقد يستعمل أولد مكان أعقب وهما بمعنى واحد.

١٣ ـ مذيل: هو الذي طال عقبه وتسلسل نسله.

١٤ ـ منقرض: هو الذي كان له ولد ولم يعقبوا فانقرض عقبه وانقطع نسبه وقد يرمز إليه بـ(ق ض).

١٥ ـ درج: هو الذي لم يكن له ولد وقد يخفّفون ذلك فيكتبون (رج) وقال الحسن القطان: يعني مات صغيراً قبل أن يبلغ مبلغ الرجال وهو المشهور عند المتأخرين.

١٦ ـ وحده: هو الذي لم يكن لأبيه سواه.

١٧ ـ ميناث: هو الذي لم يكن له سوى بنات فقط أو لم يذكر له غيرهن من الولد، وقد يكتبون له رمزاً (ث).

١٨ ـ قعدد أو قعيد: هو الذي كان أقرب عشيرته إلى الجد الأعلى بقلة الوسائط.

١٩ ـ الحفيد: هو ولد الولد، أعم من أن يكون للذكور أو للإناث كما أنّه أعم من الذكور أو الإناث.

٢٠ ـ عريق: هو الذي ولد من علويين وكلما زاد في ذلك في آبائه كان أعرق.

٢١ ـ مقل: هو الذي كان في عقبه قلة.

٢٢ـ مكثر: هو الذي كان في عقبه كثرة.

٢٣ ـ الناقلة: كثيراً ما ترد في كتب الأنساب جملة: «ان بالشام من ناقلة الحجاز فلان أو في بخارى من ناقلة همدان فلان»، ونحو هذا والمراد به أن المترجم له كان من أهل البلد الثاني ثُمَّ انتقل إلى البلد الأول ومثال ذلك انا لو قرأنا في بخارى من ناقلة همدان أبو الحسن محمد بن أبي اسماعيل علي الحسني الخ. فإن هذا الرجل كان بهمدان وعنها انتقل إلى بخارى فهو من ناقلة همدان.

٢٤ ـ النازلة: والمراد به كما في المثال السّابق إلّا أن المترجم له كان نازلاً في همدان وانتقل إلى بخارى ولم يكن من أهل همدان والفرق واضح معلوم، وكأن اللفظ مأخوذ من قول العرب في النواقل: القبائل التي تنتقل من قوم إلى قوم وقياساً عليه النوازل: القبائل التي تنزل على قوم ثُمَّ ترحل عنهم.

وهناك ألفاظ ورموز يستعملها علماء النسب في كتبهم في اثبات الأنساب والثناء عليها، تشعر بالتزكية كقولهم: أعقب، وله العقب، وفيه البقية، وله ذيل، وله ذرية، وله أعقاب وأولاد، ويعدون هذه أعلى مرتبة في التزكية لوضوح النسب، وأوسطها قولهم: له عدد، وله ذيل جم، وعقبه جم غفير، وأدناها: نسب صحيح صريح لا شك فيه، ولا ريب فيه، ولا غبار عليه، وإنما صارت هذه أدنى المراتب لأن النسب احتاج إلى التصريح بصحته والشّهادة بسلامته.

كما أن لهم ألفاظاً تشعر بالمدح والقدح في الأنساب تجري مجرى الجرح والتعديل عند الرواة، كقولهم: يتعاطى مذهب الاحداث، وقولهم، ممتع بكذا، وفيه نظر، وهو ذو أثر، وهو مخلط، وهو لصيق، وهو زنيم، ومغموز، ولقيط، ومناط، ومرجى.

٢٥ ـ وقولهم، هو لغير رشدة: فإنهم يريدون أنّه ولد من نكاح فاسد، و (رشدة) ـ بفتح الراء ـ وقد يكسر ـ ثُمَّ الشّين المعجمة السّاكنة ثُمَّ الدال المهملة ثُمَّ الهاء في آخره، وفي الحديث (من ادعى ولداً لغير رشدة فلا يرث ولا يورث) يقال: (هذا ولد رشدة) إذا ولد من نكاح صحيح كما يقال في ضده (ولد زنية) بالكسر في الراء والزاي فيهما ويقال بفتحهما، وهو افصح اللغتين.

٢٦ ـ وقولهم، هو دعي أو من الأدعياء: فإنّهم يريدون أنّه يلصق نسبه برجل وليس هو من

ذريته، بل هو إما أن يكون قد تبناه أو هو من ذرية رجل آخر غيره.

٢٧ ـ وقولهم، (أمه أم ولد): فإنّهم يريدون أن أمه جارية، وكذا قولهم (فتاة) أو (سبية) وإذا كان قد ارتفع الملك عنها قالوا (مولاة) وقد يقولون (عتاقة فلان) وقد يقولون (ذات يمين) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وما ملكت أيمانكم﴾.

٢٨ ـ وقولهم (لا بقية له): فإنّهم يريدون أنّه لا ولد له بالأثر أو كان له بقية وهلكوا وأمّا إذا كانت له بقية قليلة فيعبرون عنه بقولهم (مقل) وأما إذا كانت له بقية كثرة فيعبرون عنه بقولهم (مكثر) وإذا قالوا: (تذيلوا) يريدون أنّه طال ذيلهم.

٢٩ ـ وقولهم (في حديث) أو (له حديث): فإنه طعن في نسبه.

٣٠ ـ وقولهم (أُسقط): ـ بضم الهمزة ـ فإنهم يريدون أنّه أُسقط من العلويين لعدم اتصاله بهم أو لسوء فعله.

مصادر التمهيد

أ ـ المخطوطة:

ـ الأصيلي: لشمس الدين محمد بن تاج الدين علي الحسيني المعروف بابن الطّقطقي (ت ٧٠٩ ها) ـ أحتفظ بنسخة مصورة منه في مكتبتي الخاصة.

ـ نسمة السّحر بذكر من تشيع وشعر: لضياء الدين يوسف بن يحيى بن المؤيد بالله محمد بن محمد اليماني الصّنعاني (ت ١١٢١ ها) ـ النسخة المحفوظة في دار صدام للمخطوطات برقم ١١٥١٧.

ب ـ المطبوعة:

ـ القرآن الكريم.

ـ أبجد العلوم: لصديق بن حسن القنوجي البخارى.

ـ مط الصّديقية ـ بهويال ١٢٩٥ هـ.

ـ الأحكام السّلطانية: لعلي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ ها). ط ليدن ١٨٥٣.

ـ الانباه على قبائل الرواه: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ ها) ـ طبع مع كتاب القصد والأمم، مط السّعادة بمصر ١٣٥٠.

ـ الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي السّمعاني (ت ٥٦٢ ها) ـ تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي ط دار الجنان ـ بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

ـ أنساب العرب وتأريخهم: لشكيب ارسلان.

ـ بحار الأنوار: للشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ ها) ط المكتبة الإسلامية ـ طهران ١٣٨٥ هـ.

ـ تحفة العالم في شرح خطبة المعالم: للسيد جعفر بحر العلوم الطّباطبائي (ت ١٣٧٧ ها) ـ مط

الغري ـ النجف ١٣٥٤ هـ.

ـ جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق: عبد السّلام محمد هارون – ط دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.

ـ جمهرة الخطب:

ـ الحاوي للفتاوي: لجلال الدين عبد الرحمن السّيوطي (ت ٩١١ هـ) (باب الوقف ١٤٩ ـ ١٥٨) دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.

ـ خريدة القصر وجريدة العصر: لعماد الدين الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ) ـ قسم شعراء مصر.

ـ الخطط المقريزية المسمى بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأخبار: لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) مط العرفان ـ السّاحل الجنوبي ـ الشّياح / لبنان.

ـ دول الإسلام: لابي عبد الله شمس الدين بن محمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم. ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ـ ديوان الشّريف الرضي: تحقيق د. عبد الفتاح الحلو بغداد ١٩٧٧م.

ـ ديوان الشّريف الرضي: ط دار صادر ـ بيروت ١٩٦١م.

ـ الذريعة إلى تصانيف الشّيعة: للإمام آغا بزرك الطّهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ط إيران ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩م.

ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: لمحمد أمين السّويدي البغدادي (ت ١٢٤٦ هـ) ـ ط الموصل ١٩٤٨م.

ـ سر السّلسلة العلوية: لابي نصر سهل بن عبد الله بن داود البخاري (كان حياً ٣٤١ هـ) ـ تقديم وتعليق: محمد صادق بحر العلوم ـ ط النجف ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣م.

ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٦ هـ) ـ ط دار الكتب العربية الكبرى ـ مصر.

ـ شعر علي بن محمد الحماني: جمع وتحقيق محمد حسين الاعرجي، ع المورد البغدادية ـ المجلد

/ ٣ ـ ع / ٢ لسنة ١٩٧٤م.

ـ شعر علي بن محمد الحماني: جمع د. مزهر السّوداني مج كلية الآداب ـ جامعة البصرة السّنة / ٧ع / ٩ لسنة ١٩٧٤م.

ـ طبقات النسابين: لبكر أبو زيد، دار الرشد ـ الرياض ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

ـ العجاجة الزرنبية في السّلالة الزينبية: لجلال الدين عبد الرحمن السّيوطي (ت ٩١١ هـ) ـ طبعت مع الحاوي للفتاوي.

ـ العقد الفريد: لأحمد بن محمد، ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق: أحمد أمين وجماعته ـ مط دار النشر والتأليف ـ القاهرة ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م.

ـ عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب: لجمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) ـ تحقيق السّيد محمد صادق بحر العلوم ـ تصحيح: السّيد محمد حسن الطّالقاني ـ ط النجف ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١م.

ـ غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار: المنسوب إلى تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي (كان حياً ٧٥٣ هـ) ـ تحقيق وتقديم: السّيد محمد صادق بحر العلوم ط النجف ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م.

ـ الفهرست: لمحمد بن اسحاق، ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) ط ليبزيغ في المانيا ١٨٧١م.

ـ كنز الفوائد: لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) ط حجرية ١٣٢٢ هـ.

ـ لسان العرب: لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ٧١١ هـ) مط الأميرية ـ بولاق ١٣٠١ هـ.

ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٢٠ هـ) ـ مكتبة المثنى ـ بغداد (د. ت).

ـ المحاسن والأضداد: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ).

ـ المحاسن والمساوئ: لإبراهيم بن محمد (من علماء القرن الخامس الهجري) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط القاهرة ١٩٦١م.

ـ مستدرك الوسائل .

ـ معجم الأدباء : لأبي عبد الله شهاب الدين ، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ـ تحقيق : مرجليوث ، مط هندية ، بالموسكي بمصر ١٩٢٧م ـ دار المأمون ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨م .

ـ منتقلة الطّالبية : لأبي اسماعيل إبرهيم بن ناصر بن طباطبا (من أعلام القرن الخامس الهجري) ـ تحقيق وتقديم : السّيد محمد مهدي حسن الخرسان ـ ط النجف ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩م .

ـ منية الراغبين في طبقات النسابين : للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني (ت ١٢٩١ هـ) ط النجف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

ـ نهاية الإرب في فنون الأدب : لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) ، مط دار الكتب المصرية العامة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣م .

ـ نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب : لأبي العباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ـ تحقيق : إبراهيم الإبياري ـ ط مصر ١٩٥٩م .

ـ نهج البلاغة : وهو مجموع ما اختاره الشّريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام (استشهد سنة ٤٠ هـ) شرح : الشّيخ محمد عبده ـ عدة طبعات .

ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : لنور الدين علي بن عبد الله الحسني السّمهودي (ت ٩١١ هـ) ـ مط الآداب والمؤيد ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ .

ـ وفيات الأعيان : لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد ، ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ـ ط القاهرة ١٢٩٩ هـ وبتحقيق : د . احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٨م .

ابن شدقم
وكتابه
تحفة الأزهار

ابن شدقم

نسبه[1]:

هـو العـلامة السّـيد ضـامن بـن شـدقم[2] بـن زيـن الديـن عـلي[3] بـن بـدر الديـن

---

١. كما أورده المؤلف في كتابه (تحفة الأزهار) هذا.

وقد ساق نسبه العلامة الميرزا عبد الله أفندي في كتابه (رياض العلماء) ص ٥٥، والشّيخ أغا بزرك الطّهراني في (الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة) ص ٣٤، والسّيد محسن الأمين العاملي في (أعيان الشّيعة) ٢٥٦/٢٢، ولديهم اختلاف في الكنى والأسماء، والتقديم والتأخير في بعض الحلقات، والذي أوردناه أقرب للصواب، والله أعلم.

كما ورد أسمه في بعض المصادر (ضامن بن علي) دون ذكر أبيه شدقم، وهذا خطأ مطبعي ان لم يكن من زيغ قلم النساخ، (أنظر: الذريعة ٤١٩/٣ ـ ٤٢٠).

٢. السّيد شدقم: يكنى أبا شبل، وأبا الخير، ويلقب (قاضي الدين) وهو جملة تأريخ ولادته.

ولد في سنة ١٠٠٦ هـ، كان غزير الفضل، واسع المعرفة والعلم، قرأ على والده السّيد علي زين الدين، وعلى الشّيخ عبد الملك العصامي، والشّيخ إبراهيم بن أبي الحرم، والشّيخ أسعد الحسيني البلخي ـ وقد أجازه عما نقله ـ وأجازه أيضاً شيخه صبغة الله بن روح بن جمال الدين بن القاضي نصر الله العلوي الحسيني الروحي، عن الشّيخ وجيه الدين الكجراتي، عن أبي الفضل الكازروني، عن جلال الدين أحمد بن أسعد الدواني، عن بابا أخي جمال الدين، عن سعد الدين التفتازاني، عن عضد الدولة الأيمي، عن زين الدين الهيكي، عن القاضي ناصر الدين البيضاوي، عن الصّفي الأرموي، عن الإمام فخر الدين الرازي، عن إمام الحرمين أبي القاسم الإسكافي عن الاستاذ أبي إسحاق الاسفرايني، عن أبي الحسين الباهلي، عن الشّيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري.

توفي في جمادي الثانية سنة ١٠٣٦ هـ وقبر عند رأس أبيه بازاء والدته وخلف السّيد ضامن (المؤلف).

أنظر ترجمته في مقدمة زهرة المقول للعلامة السّيد محمد حسن الطّالقاني ٢٢ ـ ٢٣، تحفة الأزهار للمؤلف.

٣. ولد في (بندر حيول) أحد بنادر حيدر آباد الدكن بالهند في ١ شعبان سنة ٩٧٦، وتاريخ ولادته بجملة (فضل الله).

ووالدته (فتح شاه) ابنة السّلطان برهان نظام شاه ـ أحد ملوك الهند ـ وبنفس العام عاد أبوه بزوجته وأولاده وجدتهم إلى وطنه المدينة المنورة فنشأ في حجر الفضل والزعامة والشّرف، وتدرج في طلب العلم والمعرفة، فتلق التوجيه والكمال عن

←

الحسن[١] بن نور الدين علي النقيب[٢] بن الحسن بن علي بن شدقم (جد السّادة الشّداقمة) بن ضامن

←

فضلاء أسرته، ولم يحظ بعطف أبيه ورعايته لأنه تركه وهو صغير في عودته إلى الهند سنة ٩٨٢ وكان هناك إلى أن توفى.

قرأ على السّيد محمد بن جويبر بن محمد التماري الحسيني، وعلى الشّيخ عبد الله بن حسن بن سليمان المولى المدني، وعلى الشّيخ محمد بن خاتون، والميرزا محمد صاحب الرجال، وعلى الشّيخ محمد بن حسن بن زين الدين الشّهيد الثاني.

كان سيداً عالماً فقيهاً محدثاً، نال اطراء جميع من ذكره وترجم له.

توفي في المدينة المنورة سنة ١٠٣٣ ودفن في قبر خاص بناه في حياته بين قبري والديه وجده علي النقيب ودفن فيه أستاذه السّيد محمد بن جويبر بن محمد التماري الحسيني المدني.

وخلف أربعة بنين هم: السّيد مرتضى، والسّيد شدقم (والد المؤلف) والسّيد تقي، والسّيد حسين.

وقد ترك لنا تراثاً رائعاً، فن مؤلفاته:

١ ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول: وقد طبع في النجف سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

٢ ـ نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة: وهو موجز للغاية، اختصره من كتابه المذكور، وقد طبع في النجف في آخر زهرة المقول.

٣ ـ الاسئلة الشّدقمية: وهي ست مسائل سأل عنها شيخ الإسلام بهاء الدين محمد العاملي، وكتب له العاملي جواباتها.

وذكر له السّيد المؤلف وقال: ان له شعراً وقف عليه.

أنظر ترجمته في:

مقدمة زهرة المقول للعلامة السّيد محمد حسن الطّالقاني ص ١١ ـ ٢٢ / أمل الآمل ٢: ١٧٨ / رياض العلماء ـ مخطوط ـ للعلامة عبد الله أفندي ٤٣٠ / الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة ١٠٤ / تحفة الأزهار ـ هذا الكتاب ـ. الذريعة ٢: ٨٧، ٥: ٢٠٩، ١٣: ٢٠٧ / طبقات النسابين لبكر أبي زيد ١٦٦ / منية الراغبين ٤٤٩ ـ ٤٥٠ / كشف الظّنون.

١. ولد في المدينة المنورة سنة ٩٣٢، كان عالماً كبيراً، وفقيهاً جليلاً، ومؤلفاً فاضلاً، من أئمة الدين، ودعائم العلم وأساطين الشّريعة، ومن الشّعراء والأدباء، وكان نسابة وقته.

قرأ على والده، وعلى جمال الدين محمد بن علي التولائي البصري، والسّيد حسن بن علي الحسيني في المعقول، والسّيد محمد بن أحمد السّديدي الحسيني الحجازي في القراءات السّبع والنحو والصّرف، وعلى الشّيخ حسين الهمداني في قزوين، وعلى الشّيخ محمد البكري الصّديقي في مكة، والمولى عناية الله، والشّيخ نعمة الله في يزد وشيراز.

ويروي اجازة عن الشّيخ حسين بن عبد الصّمد العاملي والد الشّيخ البهائي والشّيخ نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي وكلاهما عن الشّهيد الثاني، وعن السّيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي صاحب (المدارك)، وقد أجازه كل من هؤلاء الثلاثة اجازة منفردة أثنوا عليه فيها ثناء جميلاً يدل على عظمة قدره وجلالة مكانته.

←

بن محمد بن عرمة بن نكيثة بن توبة بن حمزة (جد السّادة الحمزات) بن علي بن عبد الواحد (جد السّادة الوحاحدة) بن الأمير مالك بن الأمير شهاب الدين الحسين بن الأمير أبي عمار المهنا الأكبر بن أبي هاشم داود بن الأمير أبي أحمد القاسم شمس الدين أبي فليتة بن أبي علي عبيد الله بن أبي الحسن طاهر بن أبي الحسين يحيى النسابة ابن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

←

وقد روى عنه جماعة منهم: السّيد النقيب تاج الدين أبي عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسني الديباجي، والسّيد أبو طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي، والعالم الكبير نجم الدين مهنا بن سنان المدني الحسيني، والشّيخ فخر الدين أبو طالب محمد بن الشّيخ العلامة وغيرهم.

تولى منصب النقابة في المدينة المنورة بعد وفاة والده سنة ٩٦٠ ثُمَّ عزفت نفسه عنها فاستعفى منها سنة ٩٦٢، واختار السّفر من المدينة في ٢ شعبان سنة ٩٦٣ قاصداً سلطان الدكن وأحمد آباد السّلطان حسين نظام شاه بن برهان شاه، فأنعم عليه، ثُمَّ رحل إلى بلاد شيراز وأقام بها مدة منشغلاً بالعلوم الشّريفة، ثُمَّ قصد السّلطان شاه طهماسب بن الشّاه إسماعيل الصّفوي في شهر ذي القعدة سنة ٩٦٤، فأجرى عليه النعم الجسام، ثُمَّ رجع إلى وطنه سنة ٩٧٦.

توفي في الدكن سنة ٩٩٩ ثُمَّ نقل إلى المدينة المنورة بوصية منه ودفن في البقيع.

له تآليف قيمة منها:

- زهر الرياض وزلال الحياض: في التواريخ والسّير وأخبار الخلفاء والأئمة وما يتعلق بالمدينة. يقع في ثلاثة مجلدات، وعندي نسخة مصورة من الجزء الثالث منه.
- رسالة في الفضائل.
- الأسئلة الشّدقية: سأل عنها شيخه الشّيخ حسين بن عبد الصّمد وأجابه عنها.
- الجواهر النظامية من حديث خير البرية.

وله شعر جيد نشر بعضه في سلافة العصر، وبعض منه ورد في تحفة الأزهار. انظر ترجمته في:

مقدمة زهرة المقول للعلامة السّيد محمد حسن الطّالقاني ص ١٨ ـ ١٩ / احياء الداثر من مآثر أهل القرن العاشر ٩٥ / أمل الآمل ٢: ٧٠ / أعيان الشّيعة ٢٢: ٢٦٩ ـ ٢٨٨ / الذريعة إلى تصانيف الشّيعة ٢: ٨٧، ٥: ٢٨٥، ٩: ٢٣٩، ١٢: ٧٠ / رياض العلماء ٥٠ ـ ٥٣، ٥٥ ـ ٥٨ / ريحانة الأدب ٦: ٤٢ / سلافة العصر ٢٤٩ ـ ٢٥٠ تحفة الأزهار ـ كتابنا هذا / منية الراغبين ٤١٨ ـ ٤٢١ / موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ٢: ١٢٤ / خلاصة الأثر ٢/٢٣.

٢. أنظر ترجمته في: تحفة الأزهار ٢/٢٣٨ ـ ٢٤٤/ مقدمة زهرة المقول ٦.

كان سيداً فاضلاً عالماً نسابة، مؤلفاً وشاعراً، أديباً وكاتباً مشهوراً، ولد بالمدينة المنورة، وقرأ على والده، ولما نشأ سافر إلى العراق وبلاد فارس لطلب العلم، فجمع بها أنساب الطّالبيين، وورد المشهد الحسيني في سنة ١٠٥١، ومضى إلى خراسان ودخل المشهد الرضوي في شهر ذي الحجة سنة ١٠٥٣[١]، ثُمَّ رحل إلى اصفهان ودخلها في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٦٨ وبعدها رجع إلى المدينة سنة ١٠٧٧.

ثم توجه ثانية إلى اصفهان سنة ١٠٧٨ ومكث بها سنة واحدة، ثُمَّ توجه إلى العراق فزار العتبات المقدسة ودخل الحائر الحسيني في رجب سنة ١٠٧٩، ثُمَّ عاد إلىاصفهان في سنة ١٠٨١ لتحصيل العلم ومكث فيها إلى سنة ١٠٨٥.

ثم غادر المدينة المنورة في ٢٢ محرم سنة ١٠٨٩ متوجهاً بولديه نظام الدين إبراهيم، وجمال الدين محمد إلى دمشق ثُمَّ العراق، فزار العتبات المقدسة ومنه إلىإيران حيث زار الإمام الرضا عليه السلام ووصل إلى اصفهان في ١٢ جمادي الثانية منه[٢]، وفي شهر صفر سنة ١٠٩٠ إلتقى بالسيد الشّريف محمد منعم بن حبيب الدين شاه بن عبد المطلب حسين قوام الدين ورأى عنده مشجّرة بنسلهم[٣]. ولم يصل إلينا خبر مكوثه أو عودته حتّى وفاته.

وكان هذا آخر نص عثرنا عليه في كتابه (التحفة).

وكان من شيوخه وأساتذته: السّيد علي بن محمد بن جويبر الحسيني، وقد قال عنه في التحفة: (كانت استفادتي للفقه وغيره عليه).

وقد روى عن خاله السّيد محسن بن حسن الشّدقي، وعن السّيد عبد الرضا بن شمس الدين بن علي الحسيني نزيل البصرة.

وكان رحمه الله من المعاصرين للسيد زين العابدين بن نور الدين علي بن الحسين الموسوي.

---

١. باشر المؤلف بكتابة كتابه هذا بعد محرم ١٠٥٥ هـ. أنظر المقدمة ص ٥٩.

٢. هذا من نص رسالة عثرنا عليها ضمن أوراقه، وهو جزء من رسالة بعث بها إلى جمال الدين محمد بن عبد الله بن علي الشّهير بالسبعي، ولدي نسخة مصورة من الرسالة المذكورة.

٣. التحفة ١/٣٠٠.

مؤلفاته:

١ ـ تحفة الأزهار، وزلال الأنهار، وقد أفردنا له قولاً.

٢ ـ لب اللباب في ذكر السّادة الأنجاب: مخطوط في مكتبة المدرسة الفيضية بقم، ومنه نسخة مصورة في مكتبة السّيد شهاب الدين المرعشي.

٣ ـ زهرة الأنوار في نسب الأئمة الأطهار: ذكره الشّيخ آغا بزرك الطّهراني في الذريعة ٧٢/١٢ فقال:

جاء اسمه في الديباجة، أوله: (الحمد لله المحسن العزيز الملك الوهاب).

توجد نسخته في سبهسالار برقم (١٦٣٤). ويحتفظ محقق التحفة بصورة الصّفحة الأولى منه بخط المؤلف.

شعره:

لم نعثر على شيء من نظمه سوى قصيدة واحدة أوردها في ديباجة كتابه هذا (تحفة الأزهار) وهي ركيكة النظم والمعنى، وقد أشار في مقدمتها قائلاً: (وان كنت لم استطع ترتيب الكلمات بل متجرياً مؤملاً الشّفاعة من سيد البريات) أولها:

يا صاحبي طال المدى وعنائي ... في غربة عجبا وزاد هوائي

ظبي تحكم في سويدا مهجتي ... بدر أتمّ كماله ببهاء

وقوامها ٥٦ بيتاً، ختامها:

فتقبلوها سادتي فيا سعت ... من نجل شدقم ضامن أمنائي

صلّى عليكم ربنا ما غردت ... طول المدى ورق على ورقاء

وأورد في التحفة أيضاً قوله:

سبحان من أصبحت مشيئته ... جارية في الورى بمقدار

في عامنا أغرق العراق وقد ... أحرق أرض الحجاز بالنار

وفاته:

لم تشر المصادر إلى ذكر وفاته، وإنما كان أخر نص (في التحفة) يشير إلى وجوده حياً، هو أنّه في شهر صفر سنة ١٠٩٠ التق بالسيد الشّريف محمد منعم المذكور في اصفهان ورأى عنده مشجّرة بنسلهم.

أبناؤه:

١ ـ أبو النصر إبراهيم نظام الدين:

ولد بالمدينة المنورة في ١٨ ذي الحجة ١٠٥٦ وتأريخ ولادته (الله حافظاً) كان عالماً فاضلاً نسابة، أخذ علم النسب عن والده، وساح في بلاد العراقين والهند وغيرهما، وجمع أنساب الطّالبيين وله رسائل في النسب.

أنظر ترجمته في: تحفة الأزهار ٣٠١/٢، أعيان الشّيعة ٥١١/٩، منية الراغبيين ٤٦٠.

٢ ـ أبو القاسم محمد جمال الدين.

ولد في ٣ رمضان ١٠٦٣ وتأريخ ولادته (والله حافظاً).

٣ ـ أم الحسن فاطمة:

ولدت سنة ١٠٧١ هـ وتاريخ ولادتها (والله حافظي).

٤ ـ إسماعيل.

٥ ـ شدقم.

٦ ـ ثرية.

٧ ـ فتح شاه.

٨ ـ خزامة.

وأمهم غتيقة بنت عمه مرتضى بن علي بن بدر الدين الحسن، وهي ابنة عم أبيه.

٩ ـ أم الحسين روضة: ولدت في ١٠ شوال ١٠٦٨ هـ.

١٠ ـ أبو الحسن محمد.

وأمها خديجة بنت محمد حسين الشّهير بمير حسيني بن إسماعيل بن أبي تراب من نسل حمزة

مختلس الوصية.

١١ ـ أم الخير خديجة.

ولدت باصفهان في ١٧ ذي الحجة ١٠٨٥.

١٢ ـ عبد الرسول محمد.

١٣ ـ محمد طاهر.

وأمهم قرجيّة.

١٤ ـ زينب:

ولدت في ١٧ رجب ١٠٨٨ هـ، أمها من أهل اصفهان.

١٥ ـ شدقم الأصفر.

١٦ ـ محمد فرج.

١٧ ـ برود.

وأمهم أم ولد جارية.

مصادر ترجمته:

ـ تحفة الأزهار ٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

ـ الذريعة إلى تصانيف الشّيعة ٧٢/١٢، ٤١٩/٢.

ـ أعيان الشّيعة ٨٥/١٠، ٣٠٤/٣٦ وقد نقل عن كتاب الأنوار الذي رآه السّيد الأمين في بغداد سنة ١٣٥٢ وقال: مؤلفه من أصحابنا من أهل أواسط القرن الثالث عشر.

ـ معجم المؤلفين ٢٧/٥.

المخطوطات التأريخية في المتحف العراقي.

ـ منية الراغبين ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

ـ طبقات النسابين لبكر أبي زيد ١٦٨.

ـ الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة ـ خ ـ ٧٦.

تحفة الأزهار

عندما انتهيت من جمع المعلومات عن أماكن وجود هذا الكتاب القيم، وحصلت على صور مخطوطاته، آلمني ـ أشد الآلم ـ أن يكون على هذه الحالة المؤسفة، من توزع الأشتات، وتناثر القطع، وتفرق الأجزاء.

وكان حصيلة الجهد الجهيد الذي بذلته في هذا السّبيل: نسخة كاملة من الكتاب تتكرر أحياناً، وتنفرد أحياناً أخرى، ولكنها متنوعة الخطوط، ومتفاوتة الجودة، ومختلفة الشّأن والقيمة، منها ما هو بخط المؤلف، ومنها ما هو منقول من أصل المؤلف، ومنها ما هو مكتوب من قبل ناسخين لم يدققوا النظر، ولم يحسنوا القراءة فصحفوا وحرفوا وشوهوا الأصل إلى أبعد الحدود.

ونتيجة لهذا التنوع الكبير في أجزاء الكتاب وقطعه المتفرقة من قسّمناه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما كان مكتوباً بخط المؤلف.

وهي نسخة تقع بـ ٤٣٠ ورقة وعليها تملكه وختمه، محفوظة في مكتبة السّيد محمد مشكوه مهداة إلى مكتبة جامعة طهران تحت رقم (٩٩٢).

وهي نفس النسخة التي رآها السّيد محسن الأمين العاملي في مكتبة الشّيخ ضياء الدين بن الشّيخ فضل الله النوري في طهران، ـ وكان ظنه صحيحاً ـ أنها بخط المؤلف (أنظر: أعيان الشّيعة ٨٥/١٠).

وقد أشير إليها في:

الذريعة ٤١٩/٣، أعيان الشّيعة ٣٠٤/٢٦، فهرست كتابخانه مشكوة ٥٣٢/٢ ومما يظهر أن هذه النسخة كانت في الأصل أوراقاً، ثُمَّ تبعثرت وتفرقت فصارت أشتاتاً، وحين جمعت لتجليدها حدث خلط في جمع الأوراق فتقدم بعضها وتأخر البعض الأخر، وضاعت منها أوراق كثيرة

شملت الجزء الأول كله تقريباً عدا المقدمة وبعض الأوراق. كما شمل الفقدان بعض الأوراق من الجزء الثاني بقسميه، الحسيني والموسوي.

إضافة إلى ذلك فهي بخط رديً، مطموسة بعض الأسطر والكلمات والهوامش ويبدو أن بعضها أضافها المؤلف إلى الكتاب بعد مدة من تأليفه، كما أن هناك فراغات في بعض المواضع أبقاها بياضاً ليملأها في المستقبل.

وقد حصلت على نسخة مصورة منها في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم ٦٤ ـ ٦٧، والتي وردت في فهرست المخطوطات المصورة في المكتبة المذكورة ص ٥٧.

ثم قمت بتفريق أوراقها ورقة، ورقة ثُمَّ جمعتها من جديد على ضوء النسخ التي حصلت عليها، والتي كانت قد نقلت عنها من قبل. فأصبحت نسخة متسلسلة عدا نواقصها، وجعلتها أصل عملي في التحقيق، ولجأت إلى النسخ المنقولة عليها لغرض ضبط النص وإكمال النقص.

وقد رمزت إليها بحرف ـ أ ـ.

القسم الثاني: ما كان منقولاً عن أصل المؤلف:

ويقع في ثلاثة مجلدات لجزئين من تجزئة المؤلف، حيث أن المؤلف قسم عمله إلى جزئين:

أولهما ـ ذرية الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

ثانيهما ـ ذرية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ويقع في مجلدين.

وقد وصفت هذه المجلدات الثلاثة كل في محله عند مقدمة المجلد المحقق.

القسم الثالث: ما كتب بأقلام الناسخين:

وهي نسخ متعددة للجزء الثاني من الكتاب بمجلديه، وليس فيها ما يتعلق بالجزء الأول، وهي منقولة على نسخ منقولة من أصل المؤلف، أي لم تكن قد نسخت على أصل المؤلف مباشرة. وفيها اختصار، واختزال، وتصحيف، واضافات. ولم الجأ إليها إلّا عند الضّرورة الملحة في قراءة بعض الأسماء.

وقد وصفتها عند مقدمة كل مجلد محقق.

بعد هذا التقسيم ـ والحالة هذه ـ لا بد من البدء أولاً بنشر الجزء الأول المختص بنسب ابناء الإمام الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

وقد رجعت في نشره إلى نسختين:

الأولى: وهي التي بخط المؤلف، وعليها تملكه وختمه، والذي بقي منها لهذا الجزء ٢٢ ورقة متفرقة فقط، قد تكرر بعضها، وشطب قسم منها، وهي تحتوي على بعض صفحات من مقدمة الكتاب، وصفحة من وسطه.

وكما ذكرت آنفاً، فقد رمزت لها بحرف ـ أ ـ.

الثانية: نسخة المكتبة القادرية: وهي كاملة، بخط نسخ معتاد. تقع بـ ٢٧١ ورقة ومسطرتها ٢٣ قياس ٢٠ × ١٣/٥ سم، محفوظة في مكتبة المدرسة القادرية ببغداد برقم (١٢٦٠). وقد نبه على وجودها الدكتور عماد عبد السّلام رؤوف في (الآثار الخطية في المكتبة القادرية ١٨٢/٤ ـ ١٨٣).

وقد رمزت إليها بحرف ـ ب ـ وأشرت إليها أحياناً بنسخة الأصل، أي التي أعتمدتها أساساً.

جاء في الصّفحة الأولى للغلاف هذا التملك ونصه:

(دخل في نوبة السّيد أبي طالب بن السّيد حسين بن السّيد محمود بن السّيد سيف الدين بن السّيد رضاء الدين بن السّيد سيف الدين بن السّيد رميثة بن السّيد رضاء الدين بن السّيد محمد علي بن السّيد عطيفة بن السّيد رضاء الدين بن السّيد علاء الدين بن السّيد مرتضى بن السّيد محمد بن السّيد حميضة عز الدين أبي محمد بن أبي نمي نجم الدين محمد بن أبي محمد الحسن سعد الدين بن السّيد علي بن أبي عزيز قتادة النابغة بن السّيد إدريس بن السّيد مطاعن بن السّيد عبد الكريم بن السّيد عيسى بن السّيد حسين بن السّيد سليمان بن السّيد علي بن أبي أحمد عبد الله القود بن أبي جعفر محمد الأكبر الحراني الثائر بمكة ابن أبي الحسن موسى الأبرش بن العبد الصّالح أبي محمد عبد الله الرضا بن أبي الحسن موسى الجون بن أبي محمد عبد الله المحض بن أبي محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السّبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام .

دخل في نوبة الأقل أبي طالب الحسني في (تخت) السّلطنة اصفهان سنة ١١٩٧هـ).

وجاء في الصّفحة الثانية بعد الغلاف:

(دخل في نوبة العبد الراجي عفو ربه الجليل، عبد الجليل بن المرحوم عبد اللطيف نائب كربلاء سنة ١٢٣٠، ثُمَّ طمع عليه بعد ذلك في أيام القصبة أيام نجيب باشا ظهر في بغداد سنة ١٢٥٩.
(ختم عبد الجليل)

وكان فتح القصبة في ١١ ذي الحجة ١٢٥٨.

ما أعظم الذنب مني حين أذكره   وعند ذكري عفو الله يحتقرا
فتب أخا الظّلم ما قدمت من زلل   بالصالحات عسى الإجرام يغتفرا

وجاء في الصّفحة الأخيرة من النسخة: (قد وصل إلى هذا الفقير عبد الجليل بعد ثلاثين سنة حيث كان أنكر عليه في بداية سنة ١٢٣٠ ووصل في سنة ١٢٥٩ لما فتح البلدة محمد نجيب باشا في ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨، ظهر في بغداد وكان الذي اشتراه الحاج محمد كبة، وفي مجرد ما أعطيته علاماته سلمه إلينا مجاناً، جزاه الله عنا خيراً).

منهج المؤلف في تأليف الكتاب:

يمكن أن نلمح منهج المؤلف، وبتام الوضوح بما يلي:

أولاً: ذكر في مقدمة الكتاب الأسباب الموجبة لتأليف الكتاب، وذكر المصادر التي جعلها الأساس في جمع مادة كتابه وهي:

١ ـ مشجّرة جده السّيد علي زين الدين بن بدر الدين الحسن.

٢ ـ مشجّر جده السّيد حسن بدر الدين.

٣ ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول، تأليف جده السّيد علي بن حسن المذكور.

٤ ـ زهر الرياض وزلال الحياض، تأليف جده السّيد حسن بدر الدين المذكور.

٥ ـ المستطابة في نسب سادات طابه: تأليف جده السّيد حسن المذكور.

٦ ـ شجرة قديمة جامعة، رآها بأصفهان عند السّيد منصور بن علي بن عقيل الموسوي الحسيني الكربلائي.

٧ ـ حسن السّيرة في أحسن المسيرة، ارجوزة مشروحة للسيد عبد القادر محيي الدين الحسيني الطّبري.

٨ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لابي عبد الله محمد التقي بن أحمد الإدريسي الحسني الفاسي.

٩ ـ القصيدة المعروفة بالبسامة للسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحسني الصّنعاني.

ثم أورد ما جاء في فضل علم الأنساب من آيات كريمة، وأحاديث نبوية شريفة.

وبيَّن منهجه في إيراد المعلومات بكتابه فقال:

١ ـ في ذكر أسماء جماعة ظفرت بأخبارهم ولم أظفر باتصال أنسابهم، فرقتها في البيت المشار إليه، حيث قال النسابون: (ومن هذا البيت فلان بن فلان) ولم يوصل بأسلافه، فرقته كما وجدته.

٢ ـ قد حصل اختلاف في الألفاظ، واتحاد في المعاني.... وان بعض الناس اختلفوا في العقائد والآراء، فمنهم قوم استحسنوا صفتها، وقبحها آخرون فأحببت بيان ما يحتاج إلى بيانه.

(أجريت) ترتيب الكتاب لكي لا يفوت على من يطالعه ما هو بصدده، فرتبته على أبواب، ثُمَّ فصول، ثُمَّ أصول، ثُمَّ ايكات... الخ، مراعياً بذلك عدم إدخال القسم الأول على الثاني وبالعكس، لئلّا يشتبه على الطّالب ما قصد من إجتماع الأقارب.

وتفصيل ذلك ـ كما ستجده في المقدمة ـ.

وقد سبقه إلى الترتيب كثير من النسابين القدامى، إلّا أنّه وسع فيها وطور في حلقاتها.

ثانياً: بعد أن قسم الكتاب كما ذكر إلى أبواب فجعل كل باب يختص بعقب إمام، فيبدأ بترجمة موجزة له منذ الولادة حتّى الوفاة، ثُمَّ يذكر عقبه ويقسمه إلى أصول، فالأصول هم أبناء الأئمة مباشرة، ومن الأصول تتفرع الأعقاب الأخرى. وقد ترجم لكل من يرد اسمه بالمدح والثناء وما ورد فيه من القدح والتجريح وكلاهما عنده على حد سواء، بما وافته المصادر المكتوبة والمسموعة[1].

ثالثاً: ثُمَّ يضيف إلى كل سلسلة نسب ما يتعلق بها مما وصل إليه من مشجّرات، فينفي ما يراه زيادة وتحريفاً، ويثبت ما يراه صحيحاً بعد التحقيق، ويقف عند مواطن الشّك والضّعف، ذاكراً آراء من سبقه، ثُمَّ يعطي رأيه بكلمة (والله أعلم)[2].

---

١. ستجد أمثلة كثيرة لذلك بين ثنايا هذا الجزء والأجزاء الأخرى.

٢. أنظر مثلاً ص ٢١٢ / ٢٢٤.

رابعاً: يأخذ بمبدأ العمل بنسخة الزيادة وإهمال نسخة النقصان، وأحياناً يورد النسختين فيرجح أحداهما، وقد يهملهما معاً، وفي بعض المرات يذكر كل نسخة بمحلها ويشير إلى عدم توثقه منهما[١].

خامساً: عندما تختلط عليه الأوراق ـ وقد اختلطت كثيراً ـ أو المعلومات، وخشية الوقوع بالاشتباه والخطأ، يشير إلى ذلك فيقول: اختلطت علي الأوراق، أو نسيت الحلقات من الموضوع كذا إلى كذا...[٢].

وقفة مع المؤلف:

ولا بد من إطلاع القارئ الكريم على بعض الأمور التي لاحظتها في هذا الكتاب ووقفت عندها:

١ ـ استشهد بكثير من الآيات القرآنية، وقد جاءت بكتابه منقولة بشكل غير صحيح، ففي بعضها زيادة، وفي الأخرى نقصان، وتغيير في العبارات. وأغلب ظني أن ذلك من عمل النساخ، وقد أوردتها مطابقة دون الإشارة إلى مواضع الإخلال. ونبهت إلى رسم السّورة ورقم الآية في الهامش.

٢ ـ كذلك الحال في الأحاديث النبوية الشّريفة، والنصوص والآثار المروية عن الأئمة عليهم السلام، التي نقلها من الكافي والارشاد وغيرها، فقد أوردها تختلف لفظاً عن المصادر التي أشار إليها، ولست ادري هل ان النسخ التي اطلع عليها في حينها تختلف عن النسخ المحققة المطبوعة التي بين أيدينا!!

---

١. أنظر ما ورد في موضوع المشعشعيين والسّيد أحمد المدني في القسم الثاني من المجلد الثاني.

٢. ومثال ذلك قوله ٢١٢ / ٢٢٤: «الطّلعة الأولى: عقب حمزة: قلت: وعندي في عقب حمزة بن إبراهيم تردد فيحتاج إلى مراجعة».

وقال: «وقد اشتبه عليَّ هؤلاء بين صحتهم كما هو مذكور، وبين أنهم أخوة لعماد الدين، وبين انهم أولاد أبي الظّفر يحيى عماد الدين ذي الشّرفين، وذلك لاختلاف المسوّدات من اختلاف النسخ، فيحتاج إلى مراجعة».

وقال: «... وعندي في هذين الفخذين تردد، هل هما إبنا القاسم بن ناصر، أم لا؟». وغيرها كثير...

كما أن هناك أخطاء في اسماء الرواة، ولعل ذلك من عمل النساخ أيضاً، وقد صححتها مع ضبط أسماء الرواة دون الاشارة إلى ذلك، أما النقص فقد اكملته من المصدر نفسه ووضعته بين معقوفين [ ].

٣ ـ تصرف كثيراً بالنصوص التي أخذها من المصادر، فجاء بعضها مبتوراً لا يفي بالغرض، وقد أكملنا نواقصه من المصادر التي أخذ منها نفسها وأشرنا اليه بين معقوفين[١]، وآخر لا يمكن فهمه لارتباك جمله وكلماته[٢]، وآخر أخذ بمعناه دون لفظه[٣]، وآخر يبدو أنّه لم يهتد لقراءته فاجتهد بكتابته كما فهمه[٤] كما اجتهد باكمال نقصه بما رآه مناسباً، فجاء بشكل لا يفي بالغرض يختلف عما

---

١. أنظر: ص ٧٥، ٧٦، ٧٧ وغيرها.
٢. انظر: ص ١٢١، ١٢٢، ١٣٨ وغيرها.

٣. ومثال ذلك ما ورد في التحفة ص ٢٧٢ عند ترجمة عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السّبط ما نصُّه:

«قال أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطّالبيين بسنده إلى بدار قال: كنا ذات يوم جلوساً مع فلان وفلان، فأتى رسول المنصور ومعه رقعة دفعها إلى الموكل بحبسهم، فقرأها وتغيّر لونه، فقام مضطرباً فسقطت منه فقرأناها فإذا فيها: إذا أتاك كتابي هذا فانفذ إلى هلاك المذلة يعني عبد الله، فغاب عنّا ساعة ثُمَّ عاد مضطرباً مفكراً، قال: ما تعدّون عبد [الله] المحض؟ قلنا: والله هو خير من أجلّت هذه وأقلّت.

فضرب بيده على الأخرى وقال: قد مات مخنوقاً رحمه الله».

وقد ورد النص نفسه في مقاتل الطّالبيين ط النجف ١٥٢ ما نصّه:

«أخبرني عمر قال. حدثنا أبو زيد قال: حدثني عيسى قال: حدثني عبد الرحمن بن عمران بن أبي فروة قال: كنا نأتي أبا الأزهر بالهاشمية أنا والشّعباني وكان أبو جعفر يكتب إليه «من عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي الأزهر مولاه» ويكتب إليه أبو الأزهر. «إلى أبي جعفر من أبي الأزهر عبده» فلما كان ذات يوم ونحن عنده وكان أبو جعفر قد ترك له ثلاثة أيام لا يبوء بها وكنا نخلو معه في تلك الأيام فأتاه كتاب من أبي جعفر فقرأه ودخل على بني الحسن وهم محبوسون فتناولت الكتاب فقرأته فإذا فيه: «أنظر يا أبا الأزهر ما أمرتك به في أمر مذلة فأنفذه وعجله». قال: وقرأ الشّعباني الكتاب فقال: تدري من مذلة؟ قلت: لا والله. قال: هو والله عبد الله بن الحسن فأنظر ما هو صانع فلم يلبث أن جاء أبو الأزهر فجلس فقال: والله قد هلك عبد الله بن الحسن ثُمَّ لبث قليلاً ثُمَّ دخل وخرج مكتئباً فقال: اخبرني عن علي بن الحسن أي رجل هو؟ قال قلت: أمصدق أنا عندك؟ قال: وفوق ذلك. قلت: هو والله خير من تظله هذه وتقله هذه! قال: فقد ـ والله ـ ذهب».

وغيرها كثير.

٤. كما ورد في ترجمة الإمام الحسن السّبط عليه السلام ص ١١٨:

«ثم انه عليه السلام التفت إلى عتبة بن [أبي سفيان] وقال: أما أنت محصـ ماصبـ، فلا تعاقل فتعاتب».

←

في مصدره وعن الحقيقة التي توخاها صاحبها[١].

هذا ما وجدته بالنسخة المكتوبة بخطه. أما النسخ التي كتبها النساخ فناهيك عما ورد فيها من خطأ وتصحيف.

٤ ـ يكرر نفس النص أو السّلسلة في عدة أماكن، وقد يصل التكرار إلى ثلاث مرات[٢].

منهجي في التحقيق:

ولقد عنيت في تحقيق الكتاب بإخراج النص في صورته التي نطق بها مؤلفه، وكتبها بقلمه، وقد التزمت في ذلك التزاماً دقيقاً، متوخياً الحفاظ على الأمانة العلمية، حتّى وإن كان بعضه باللهجة العامية المتداولة في ذلك العصر وبلهجة المنطقة التي نطقت بها.

وقد غيرت الاملاء القديم إلى المألوف عليه الآن مثل:

إسحق	إسحاق
إسمعيل	إسماعيل
إبرهيم	إبراهيم
القسم	القاسم
الحرث	الحارث
ثلث	ثلاث
ادرس	ادريس
دروش	درويش

→

وفي ص ١١٩:

«أشرت [إلى] خير وصي لخير الأنبياء، كان يعجزك حين يبصرك، ويخورك أعلم، وكنت أعرد عليك منه أهلاً، لو عوفي صدرك، وبدوًا لعذر في عينك، هيهات، هيهات... الخ».

وقد صوّبناه في موضعه.

١. أنظر: ص ١٠٦، ١٠٨ وغيرهما كثير.

٢. أنظر: ص ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٤.

وكذلك كتابتهم الألف المقصورة في نهاية الكلمات الفا ممدودة مثل:

ماية	مائة.
فوايد	فوائد
ساير	سائر
طايفة	طائفة

وغير ذلك، فعمدت إلى كتابة الهمزة جرياً على لغة العصر، وصححت بما هـو مألوف عـليه الآن.

ولم أثقل الحواشي والهوامش بالشروح والتعليقات الكثيرة التي لا ضرورة لها ـ كعرض كلمات تأثرت نقط حروفها أو أجزاء كلماتها بفعل صروف الزمان والرطوبة، وقد بقي منها ما يدل على صراحة ودون احتمال لسواها، وهذا حدث كثير في المخطوطة ـ إلّا ما دعت الحاجة الماسة إليـه، واكتفيت بالتصحيح والتصويب والإحالة إلى المصادر اللازمة، والتعليق عند وجود حاجة ملحة إليه.

هناك فجوات وسقط كثير، وبياض، بين ثنايا الكتاب، تمكنت أن أملأ بعضها، وأسد نقصها مما توفر لدي من مراجع ومعلومات، وقد وضعتها بين معقوفين [ ]، وأشرت في بـــدايـــة الموضوع دالاً عليه وعلى نهايته، وفي نهاية الموضوع دالاً عليه وعلى بدايته، مشيراً إلى المـصدر الذي أخذت منه.

كانت الفكرة في البداية أن أحقق سلاسل النسب الواردة في الكتاب وأقـارنها مـع أصـول النسب المتوفرة، وبعد خوض الموضوع وجدت أنّه يختلف في بعض السّلاسل والأنساب اختلافاً كبيراً عما ورد في تلك الأصول.

كما كانت الفكرة أيضاً متجهة إلى ترجمة الأعلام الواردين بين طيات الكتاب، وفيما بعد وجدت أن ذلك يشكل مادة تزيد على ثلاثة أضعاف الكتاب ويكون اثقالاً له أكثر مما ينبغي في أصول التحقيق العلمي.

لذلك اقتصرت على الاشارة إلى مواضع تكرار بـعض السّـلاسل والتراجـم والنـصوص التي وردت في الكتاب عند مواضعها، وترجمة بعض الأعلام حسب ما توفر لدي مـن مـعلومات في

المصادر التاريخية والأدبية.

ولما كان النساخ قد وقعوا في أخطاء لغوية واملائية، فقد وجدت من الواجب تصحيح تلك الأخطاء، وحين وجدت نصوصاً شعرية أو نثرية ناقصة أو مغلوطة فقد عمدت إلى استكمال نواقصها من المصادر الأخرى، وعند تعذر ذلك تركتها على حالها مشيراً إلى ذلك في الهامش.

الفهارس:

وكان من العسر بمكان، أن يوضع فهرس تفصيلي للأعلام الواردة بهذا الكتاب، فأنها لو سردت سرداً ونسب الولد إلى أبيه وجده لأربت على ثلاثة أضعاف الكتاب. ولم يكن بد من انتهاج طريقة معقولة بين الاستيعاب والإيجاز، فأغفلت ذكر أبناء الأئمة ونحوهم حيث يذكر آباؤهم، مكتفياً بذكر أرقام هؤلاء الآباء في تلك الحالة بين قوسين (   ) إشارة مني إلى الموضع الذي ذكر فيه أبناؤهم. أما إذا ذكر الأبناء وحدهم في موضع آخر فإن أرقامهم تثبت في تلك الحالة.

وأما الأسر فقد ذكرت أرقام الآباء والأبناء فيها بالتفصيل، ووضع موضع الأنسال بين قوسين أيضاً ( ) بياناً إلى أنّه الموضع الهام.

وقد امتازت هذه النشرة باستيعاب أنواع مختلفة من الفهارس، وكان في النية أن أزيد في ضروبها، لولا ما صار إليه الكتاب من هذا الحجم الضّخم.

التشجير:

ولأهمية هذا الكتاب ولتسهيل الاستفادة منه، فقد شجّرت جميع مجلداته وجعلت عنوانه الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار، ووضعته كتاباً مستقلاً بثلاثة أجزاء:

الأول: مختص بتشجير المجلد الأول الخاص بالسادة الحسنيين.

الثاني: مختص بتشجير القسم الأول من المجلد الثاني الخاص بالسادة الحسينيين.

الثالث: مختص بتشجير القسم الثاني من المجلد الثاني الخاص بالسادة الموسويين.

وقد نشرته خارج مجموع هذا الكتاب.

وختاماً:

لا يسعني إلّا أن أسجل جزيل شكري وامتناني لجميع من ساهم وأعان على تحصيل أصول الكتاب وتصوير مخطوطاته وتقديم مراجع تحقيقه وأخص منهم بالذكر:

ـ الشّيخ محمد شريف كاشف الغطاء.

ـ الدكتور الشّيخ عباس الشّيخ علي آل كاشف الغطاء.

ـ السّيد جواد الحكيم مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف.

ـ الحاج نوري المفتي مدير مكتبة المدرسة القادرية العامة في بغداد.

ـ الاستاذ علي جهاد الحساني مدير مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف.

ـ السّيد فاضل الخرسان مدير مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة في النجف.

والاخ الباحث كاظم عبود الفتلاوي لمعاونته لي في مقابلة بعض اجزاء الكتاب.

ولكافة العاملين في هذه المؤسسات الكريمة.

وللاستاذ الكريم، الفاضل السّيد رعد عبد الرحيم العاني الذي شجعني على مواصلة تحقيق هذا الكتاب، وتهيئته الفرصة لتحقيقه.

سائلاً العلي القدير لهم ولي ولسائر العاملين في حقل إحياء التراث كل توفيق وعون وتسديد.

وما توفيقي إلّا بالله...

الكوفة في

الأحد ٧ صفر ١٤١٧هـ

٢٣ حزيران ١٩٩٦م

كامل سلمان الجبوري

مصادر المقدمة

أ ـ المخطوطة:

ـ رياض العلماء: للميرزا عبد الله أفندي بن الميرزا عيسى الاصفهاني مخطوطة مصورة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف.

ـ زهرة الرياض وزلال الحياض، في التواريخ والسّير وأخبار الخلفاء والأئمة وما يتعلق بالمدينة: لبدر الدين الحسن بن علي الشّدقمي الحسيني المدني (ت ٩٩٩ هـ) احتفظ بنسخة مصورة من الجزء الثالث في مكتبتي الخاصة.

ب ـ المطبوعة:

ـ الآثار الخطية في المكتبة القادرية: د. عبد السّلام رؤوف ـ ط بغداد ١٩٨٠م.

ـ أعيان الشّيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٢٧١ هـ). ط دمشق وبيروت.

ـ أمل الآمل: لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: السّيد أحمد الحسيني ـ ط النجف ١٣٨٥ هـ.

ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين المحبي الطّبري (ت ١١١١ هـ) ـ مط الوهابية ـ القاهرة ١٢٨٤ هـ.

ـ الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة: للإمام آغا بزرك الطّهراني (ت ١٣٨٩ هـ).

ـ ريحانة الأدب: لمحمد علي التبريزي المدرس ط ايران ١٣٣٥ هـ.

ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول: لعلي بن الحسن الشّدقمي الحسيني المدني (ت ١٠٣٣ هـ) ـ تقديم: السّيد محمد حسن الطّالقاني ط النجف ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١م.

ـ سلافة العصر في محاسن الشّعراء بكل مصر: لابن معصوم، علي صدر الدين بن أحمد نظام

الدين الحسيني المدني (ت ١١٢٠ هـ) ط مصر ١٣٢٤ هـ.

ـ طبقات النسابين: لبكر أبو زيد، دار الرشد ـ الرياض ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

ـ فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف: لمحمد مهدي نجف ط النجف ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م.

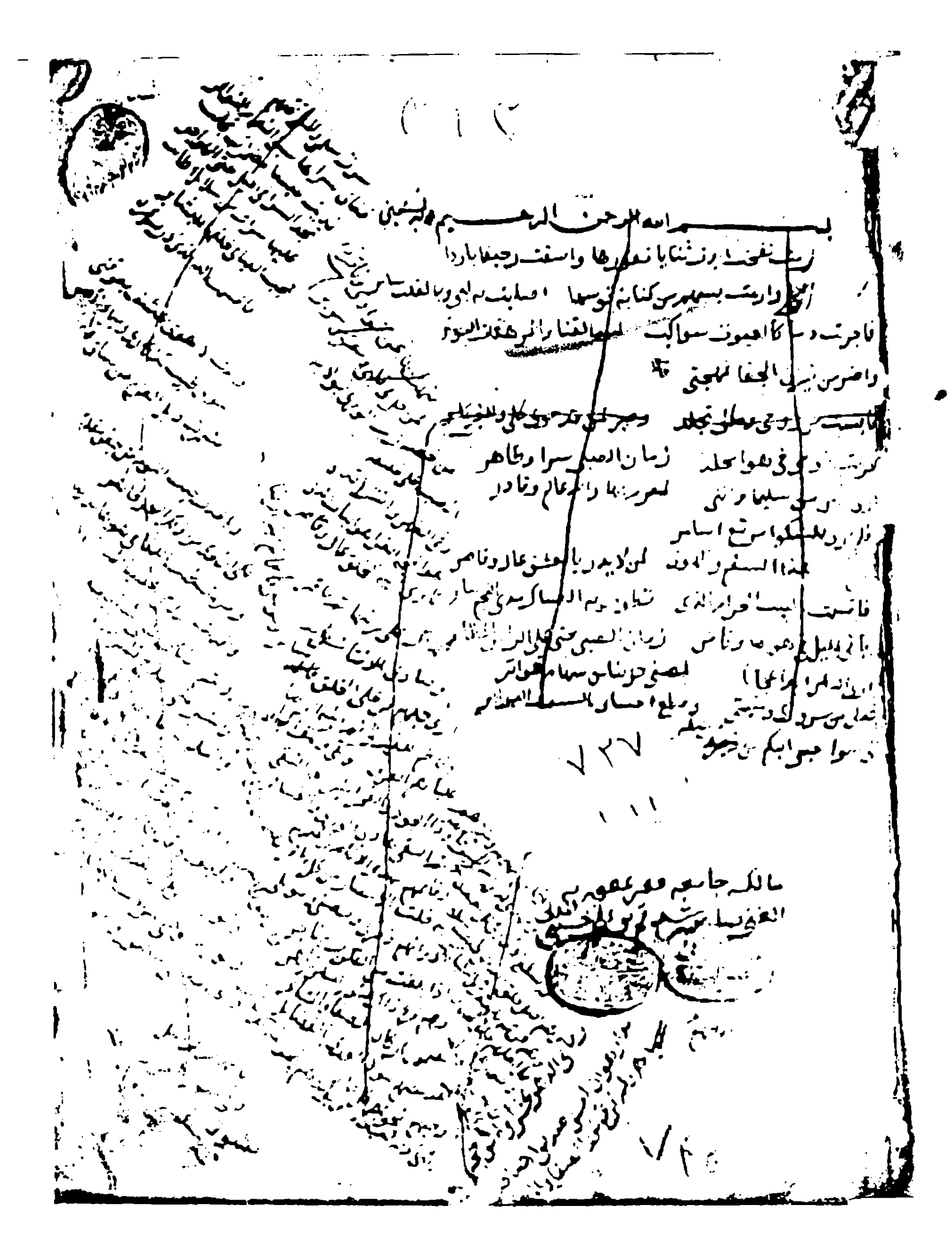
ـ مخطوطات التاريخ والتراجم والسّير في مكتبة المتحف العراقي: لاسامة ناصر النقشبندي، وضياء محمد عباس ـ ط بغداد ١٩٨١م.

ـ معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨ هـ) مط الترقي ـ دمشق ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

ـ منية الراغبين في طبقات النسابين: لعبد الرزاق كمونة الحسيني (ت ١٢٩١هـ) ط النجف ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ـ موارد الاتحاف في نقباء الأشراف: لعبد الرزاق كمونة الحسيني (ت ١٢٩١هـ) ط النجف ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م.

ـ نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة: لعلي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني (ت ١٠٣٣ هـ) طبع مع زهرة المقول ـ النجف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.



صفحة الغلاف لنسخة ـ أ ـ التي بخط المؤلف و عليها تملّكه و ختمه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بالكريم

الحمد لله المحسن المتفضل الكريم الوهاب ذو الجود والنعم الحسان

بغير حساب ذو الطول لا اله الا هو الملك الجبار سريع الحساب حمدا كما هو

اهله واهل من غير امتنان ولا ارتياب واشكره شكرا يقصر عن احصائه

جريان الاقلام ويكل عن تعداد ... نعمه الظاهرة والباطنة ... السن الانام

ولي النعم الحسان الملك القدوس السلام المهيمن المؤمن المهيمن

الذي بالجان العزيز الجبار عظيم الشان ~~الواحد الفرد الصمد المنان~~

الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ... الدهور والاعوام خالق

الخلق ومكون الكون الملك الجليل العلام الذي لا يدرك كنه

الواحد الاحد الذي ليس له صاحبة ولا ولد المتنزه بذاته القدسية

عن كل احد سبحانه ما اعظم شانه واجل برهانه واعز كبريائه واجل برهانه

الذي خلق الانسان من ماء مهين واتقن

صنعه ~~وانشأه من سلالة من طين وميزه بالعقل والدين القويم~~

وصوره بفضله العميم في احسن تقويم وانشأه بحلمه وكرمه الحكيم

وميزه بالعقل والدين القويم وهداه الى صراط مستقيم وعلمه ما كان

وما يكون الى يوم الدين ليكون على بصيرة بالعلم من الكتاب المبين ورفع

بعضهم فوق بعض درجات ورزقهم في البر والبحر من اهل الطيبات

وولى الحسنات عفا عن السيئات وامر الملائكة بالسجود اجمعين فسجدوا

غير مستكبرين الا ابليس ابى واستكبر فكان من الغاوين بل وفضله على

سائر مخلوقاته بفضله وجوده العميم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم والصلوة والسلام من صلاته على خاتم انبيائه الغر الكرام وافضل

بعثه من رسله العظام من الامم الملك العلام صلاة يقصر عن احصائها ذوي

... النجباء الفخام امناء الدين حفظة الشرع المبين المخصوصين بالتقديس

والتطهير في الكتاب المبين بل وفي اللوح المحفوظ بالتاكيد من الله رب العالمين

وايدهم بروح القدس فثبت الوساده وشرفهم بمزيد ... السعادة

الصفحة الاولى من نسخة ـ أ ـ

٧٦٧

آخر صفحة من الموجود من نسخة ـ أ ـ

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المحسن المتفضل الكريم الوهاب ذي الجود والنعم والاحسان
بغير حساب ذي الطول لا اله الا هو الملك الجبار سريع الحساب
احمده كما هو اهله من غير امتنان ولا ارتياب واشكره شكرا
يقصر عن احصائه جريان الاقلام ويكل من تعداد جزيل نعمه
الظاهرة والباطنة السابغة على الانام ولي النعم الحسان الملك
القدوس المنان السلام المؤمن المهيمن الديان العزيز
الغفار عظيم الشان المنعم المتفضل الواحد المنان الذي لا تأخذه
سنة ولا نوم عن كافة الانام مدى الليالي والايام والشهور
والاعوام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو
الرحيم الرحمن خالق الخلق ومكون الاكوان الملك الجليل العلام
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد
المنزه ذاته القدسية عن كل احد اذ ليس له مثيل ولا شبيه
في الارض ولا في السماء ولا يحيط بشيء من علمه الا بما شاء
فسبحانه ما اعظم شانه واجل برهانه الذي خلق الانسان
من ماء مهين واتقن صنعه من سلالة من طين وتوجه
بفضيلة العقل واحسن تقويم واتباع دينه وكرمه الجسيم
وميزه بالعقل والدين القويم وهداه الى الصراط المستقيم
وعلمه علم ما كان وما يكون الى يوم الدين ليكون على بصيرة
من العلم والكتاب المبين ورفع بعضهم فوق بعض درجات
وحملهم في البر والبحر ورزقهم من احسن الطيبات وولي الحسنات

[illegible]

الصفحة الاولى من نسخة ـ ب ـ

الصفحة الأخيرة من نسخة ـ ب ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين[1]

الحمد لله المحسن، والمتفضل الكريم الوهاب، ذي الجود والنعم الحسان بغير حساب، ذي الطّول لا إلـه إلاّ هو الملك الجبار سريع الحساب، أحمده كما هو للحمد أهل من غير امتنان ولا ارتياب، وأشكره شكراً يقصر عن إحصائه جريان الأقلام، وتكل عن تعداد جزيل نعمه الظّاهرة والباطنة ألسن سائر الأنام، ولي النعم الحسان، الملك القدوس المنان، السّلام المؤمن المهيمن الديان، العزيز الغفار عظيم الشّأن، المنعم المتفضل الإلـه المنان، الذي لا تأخذه سنةٌ ولا نوم عن كافة الأنام، مدى الليالي والأيام، والشّهور والأعوام، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، لا إلـه إلاّ هو الرحيم الرحمن، خالق الخلق ومكون الأكوان، الملك الجليل العلّام، الواحد الأحد، الفرد الصّمد، الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد، المنزه ذاته القدسية عن كل أحد، إذ ليس له مثيل ولا شبيه في الأرض ولا في السّماء، ولا يحاط بشيء من علمه إلاّ بما شاء، سبحانه ما أعظم شأنه، وأجل برهانه، الذيَ خلق الإنسان من ماء مهين، وأتقن صنعه من سلالة من طين، وصوره بفضله العميم في أحسن تقويم، وانشأه بمنه وكرمه الجسيم، وميزه بالعقل والدين القويم، وهداه إلى الصّراط المستقيم وعلمه علم ما كان وما يكون إلى يوم الدين، ليكون على بصيرة من العلم والكتاب المبين ورفع بعضهم فوق بعض درجات وحملهم في البر والبحر ورزقهم من أحسن الطّيبات، ولي الحسنات، وغافر السّيئات، وفضله على سائر المخلوقات، وأمر الملائكة بالسجود له

---

[1]. في أ: (وبك نستعين ياكريم). ومن هنا يبدأ العمل بنسخة أ مطابقة بنسخة ب. في نسخة أ ثلاثة صور لمقدمة واحدة، تأتلف أحياناً في بعض سطورها وتختلف أحياناً أخرى، لذا فقد ارتأيت اثبات مقدمة نسخة ب و صححتها وأوردت بعض النصوص من نسخة أ وهي التي لم ترد فيها المقدمتين الأُخريين.

أجمعين، فسجدوا غير مستكبرين، إلّا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين، وحباه بفضله وجوده العميم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وصلاة من صلاته على خاتم أنبيائه الغر الكرام، وأفضل من بعث من رسله العظام من الإله الملك العلّام، صلاة يقصر عن إحصائها ذوو الأفهام، بل كافة الأنام، وعلى آله الأئمة النجباء الفخام، أمناء الدين، وحفظة الشّرع المبين، المخصوصين بآية القربى والتطهير في الكتاب المبين، بل وفي اللوح المحفوظ بالتأكيد من ربّ العالمين، وأيدهم بروح القدس[١] وفضلهم على الجن والإنس، وعلى صحبه المنتجبين الغر الكرام، المقتفين بآثارهم بحران آيات الأحكام، المستمسكين بعروته الوثق التي ليس لها انفصام.

اللهم إني أسألك بحقك عليهم، وبحقهم عليك، لمّا مننت علينا بسلوك محجتهم ووفقتنا لطاعتك التي هي أقرب للتقوى، والتمسك بعروتهم الوثق، وألحقتنا بآثارهم عند القيام، وحشرتنا في زمرتهم يوم زلل الأقدام.

وبعد: فيقول الفقير الحقير، المعترف لربه الرحيم الخبير، المحتاج إلى رحمة ربه الغني العلي، ضامن بن شدقم بن علي بن حسن النقيب بن علي النقيب ابن حسن الشّهيد بن علي بن شدقم الشّدقمي الحمزي الحسيني المدني، هو أني قد جمعت هذه الحديقة، الفائقة الأنيقة، الزاهرة المنيرة، المؤنسة لمجالس الأخلاء، بلذيذ منادمة ذوي المعاشرة الأجلاء، مبتغياً بذلك الثواب، مرتجياً العفو من الكريم الوهاب، مختصراً عن التطويل والاطناب، لعدم الجد وقصر الباع، وترادف الهموم والأحزان وكثرة الضّياع، وقلة المتاع، فملت إلى ما رأت العين والاستماع، ممن أثق به من أولي العناية للمساعدة لا للإجتماع، وسميتها:

تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار عليهم صلوات الملك الغفار.

بعدد أوراق الأشجار، وما جرت الأنهار، مدى الليل والنهار، وسأذكر فيها بدواً وحضراً، ومن نأى عن بلده واستقر، وما صدر منهم وعليهم من خير وضر، ملتمساً من ذوي التقوى والصّلاح، ومعدني المروّة والشّهامة والفلاح، أن يمنوا على الفقير بالتأمل للإصلاح لا بالتشنيع

---

١. بعدها في أ: فتثبت الوسادة، وشرفهم بمزيد الشّرف والسّيادة.

والإفضاح، وعدم المباشرة بالرد والإنكار والاقداح، أن ذلك من شيم ذوي المروة، وصفات أولي الفتوة، فإني جمعتها مألوماً من شدة الاغتراب، وكثرة الأحزان والاكتئاب، إذ لا يخفى انقلاب هذا الدهر الخوان، في أهل الشّرف والإيمان، أني لم أكن لهذا الجمع أهلاً، ولا من ذوي المعرفة بالعلم مثلاً.

فالسبب الموجب لذلك هو أنّه لمّا هل علينا شهر محرم الحرام سنة ١٠٥٥ وصل من مصر إلى المدينة المنورة السّيد الشّريف الحسيب النسيب جعفر بن حسن[١] بن صقر بن مبارك[٢] بن عمران بن بذال بن فائز بن محمد بن عتيق الوحادي الحسيني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، متظلماً مهموماً مغموماً من طائفة بمصر يقال لها المقادمة، قد ارشوا ولاتها ليدخلوهم في أنسابهم[٣] ويشركوهم في أوقافهم المعروفة بتفهنه و......[٤] التي أوقفها عليهم السّلطان الملك الناصر صلاح الدين[٥] يوسف بن نجم الدين أيوب بن شادي الكردي[٦]، فقصدني بمنزلي ملتمساً مني أن أكتب له شجرة في النسب شاملة لجميع السّادة الوحاحدة، ليدفع بهم الخصم العنيد المفتري الكذاب، فحدا بي الشّوق إلى الرغبة في الثواب، مرتجياً من الله الكريم الوهاب، حسن العاقبة يوم المآب، إذ هو العالم بصدق النية والاخلاص، جعلنا الله تعالى في منظوم سلك قلائد الخواص، فاستخرجت له شجرة جامعة لنسب السّادة الوحاحدة، شاملة للمتولدين بالمدينة المنورة الزاهرة، والبلدة المصرية العامرة، ثم بعد ذلك حدا بي الشّوق إلى إلحاق نسب جميع السّادة الأشراف أهل المدينة قاطبة الحادثين بعد الآباء والأجداد، حيث لم يلحقهم الأبناء والأحفاد، فتكاسلت وتركت ما كان قد سنح ببالي، لعدم اطلاعي وكثرة اشتغالي، وترادف الهموم علي وإطالة أحزاني، فرأيت ذات ليلة قبل الفجر الأول في منامي والدي وجدي علياً وأعمامي قدس الله تعالى أرواحهم، ونوّر في الحشر ضرائحهم، وهي ليلة الجمعة في العشر الأول من شهر رجب لهذا العام، كأنّه جالس بداري وهم وقوف بين يديه،

---

١. في ب: (محمد).
٢. ساقطة من أ، ب، وأكملناه من سلسلة النسب في التحفة.
٣. في أ: (ليدخلوهم في نسب السّادة الوحاحدة).
٤. بياض في أ، ب.
٥. في الأصل: صلاح الدين بن يوسف.
٦. أنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢: ٣٧٦، تاريخ الخميس ٢: ٣٨٧، ابن خلدون ٤: ٧٩، ٥: ٢٥٠ ـ ٢٣٠، النجوم الزاهرة ٦: ٣ ـ ٦٣، الأعلام ط ٢، ٩: ٢٩١.

فقال لي: يا ولدي لم لا تلحق ما حدث بعد وفاتي من نسب السّادة الأشراف؟

فقلت له: سيدي لا يخفى عليك قصر باعي، وقلة إطلاعي، فأخشى على عرضي من الضّياع، لقلة المطالعة[١]، وعدم المتاع[٢].

فقال لي: يا بني الحق ما حدث بعدي، ولا تخش إلّا الله عز وجل، فإنّه سبحانه وتعالى يعينك بمنه وكرمه انه هو الكريم الوهاب، جعلك الله تعالى بقية أهل هذا البيت، فأهويت عليه وقبلت يديه، وشرعت في المنام في الديباجة، فتوقفت في بعض الفقرات، لانتظام ترتيب الكلمات، فعلمني بحسن الفاظه، ودعا لي من صميم فؤاده.

وفي ليلة الجمعة الثانية من هذا الشّهر لهذا العام، رأيت في المنام رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام كأنّهم قد دخلوا عليّ في منزلي، فجلس رسول الله ﷺ بازاء موضع جلوسي في اليقظة وهم وقوف بين يديه، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام هذا رسول الله ﷺ قم وسلم عليه، فتحركت لا تناول يديه وأقبلهما.

فقلت له: يا جداه يا رسول الله إلى متى وأنا بهذا الحال؟

فقال لي ﷺ: حالك أحسن من حال غيرك.

فقلت له: يا جداه إلى متى؟

فقال ﷺ: إلى الممات.

فقلت: رضيت بهذا الحال، فأسئلك يا جداه الشّفاعة لي ولوالدي.

فقال لي ﷺ: عليك بصلاة أربع ركعات بعد المغرب، وعليك بصلاة الليل، قالها ثلاث مرات، فحمدت الله تعالى على جزيل نعمائه، وشكرته على جميل آلائه، وصليت وسلمت على أفضل رسله وخاتم أنبيائه، فتمسكت بعروته الوثق، متوسلاً إليه بآله الأئمة النجباء، فنظمت هذه الأبيات، وإن كنت لم استطع ترتيب الكلمات، بل متجرياً مؤملاً الشّفاعة من سيد البريات، عليه وآله من الرحيم الرحمن أفضل الصّلوات التامات:

يا صاحبي طال المدى وعنائي ... في غربة عجبا وزاد هوائي

---

١. في أ: (لقلقة الطّاعة). ٢. في أ: (وعدم الاستطاعة).

ظبي تحكم في سويدا مهجتي | بدر أتم كماله ببهاء
سلب العقول بقده وجماله | وبحسنه وبخده الورداء
فلقد حكى غصناً تمايل قده | سهم تحكم نصله بحشائي
والخصر أنحل من قواي ومهجتي | والردف أثقل شامخ الغبراء
ويعقرب الصّدغين يلدغ مهجتي | ويقوس حاجبه رمى أحشائي
وبخده خال مخلد دائماً | في النار إذ ذابت بها أمعائي
نبل السّهام أصاب جنة مهجتي | لمّا رأى في عينه الوسناء
ولقد سقانا عذب بارد ثغره | فشفى واحيى ميت الأحياء
تفديه روحي حيث لم يعلم بها | وكذاك قلبي حيث هان فدائي
ريم تمادي هجره ما مثله | في سائر الاقران والابناء
كم ذا تمادى في الغرور تتيّها | نفسي الفداء ومهجتي لمنائي
رشأ تحكم حبه في مهجتي | واحسرتا من هجره وعنائي
يا سعد التي في الحشا نار الغضا | ناراً تلظى حرها في القلب والأمعاء
آهٍ على هذا المها قد صده | عني تكامل حسنه وجنائي
مزج المدام وصد عني نافراً | ولحبل وصلي قطع الأحشاء
خشف تكامل حسنه وجماله | نوراً اضا قد فاق بدر سماء
قد زارنا في دارنا متمايلاً | بتدلل وتذلل لعنائي
زغف الغريب عن الديار بأسهم | الالحاظ حتّى فتت الامعاء
كم ذا الوعيد فدتك نفسي يا رشا | ارحم غريب الأهل والابناء
بالله جد لي بالوصال فانني | قد صرت كالمجنون في البيداء
حتّى م توعدني الوصال ولم تَفِ | وإلى م نفسي عللت بمنائي
يا نفس كفي عن هواك وأخلصي | حقاً بصدق للشفيع رجائي
فالله يجزي في الجنان بجوده | فهو الغفور لذنبنا وجنائي
وهو الرجا يوم المعاد لزلتي | ولعظم ذنبي ثم عظم خطائي

يـا سـيدي أنت الذي بـفخاره تسمو عـلواً رتبة العـلياء

يـا سـيدي إرحـم ذليـلاً خـاضعاً مـتمسكاً بـعراك حـبل ولائي

أفـدي الذي قـال الإلـه مخاطباً لولاك يـاذا مـا خـلقت سمائي

أعـني النـبي وآله شـفعائنا خـير الأنـام وسـادتي أمـنائي

أفـدي رسـول الله لمّـا قـال لي في الطّـيف يـاذا أنت مـن أبـنائي

بل أنت خـير مـن سـواك وسـامياً أعـداك في الدنـيا وفي الأخـراء

فـهناك نـفسي قـد غـدت مـسرورة في شكـر ربي مـدة الأحـياء

اذ قـد حـباني حب آل محـمد سـفن النـجا أجـدادنـا ورجـائي

بهـم رجـوت العفو مـن ذنب بـدا وبهـم نجـوت وهـم غـداً شـفعائي

ولصـنوه الكـرار قـد جـاء الندا مـن عـند رب عـالم بخـفاء

لنـبيه أنـصب عـلياً خـليفة لولاي أني قـد جـعلت ولائي

فـيه وفي أبـنائه غـرر الهـدى سـفن النـجاة تـراهـم أمـنائي

فكـسر الأصـنام والأوثـان راقي كـتفي رسـول الله بـالسيف للامحـاء

أعـني عـلي المـرتضى بـاب الهـدى فـيهم نجـوت وعـرسه الزهـراء

وبـنيها الحسـن الزكـي وصـنوه الطّـهر الشّهـيد سـلالة النـجباء

وعـلي زيـن العـابدين وبـاقراً للـعلم والد صـادق الانـباء

وبكـاظم الغـيظ الذي قـد خـصه رب السّما مـن عـنده بـرضاء

وكـذا عـلي المـوسوي فـإنّه ضـمن الجـنان لزائـريه وفـاء

وكـذا التـقي ونجله الهـادي عـلي والعسكـري حسـناً فـهم خـلصائي

لا سـيا مـهدي الأنـام ومـن هـم ارجـوهم ذخـري وخـير رجـاء

فـبفضلهم نـزل الكـتاب مـصرحاً بـولاءهم في هـل أتى وسـباء

أعـرافـهم طـه حـواميم التي عـمت بهـا كـل الأنـام ضـياء

فـهم هـم في النـحل والفـرقان والنـجم ثم الطّـور والإسراء

وهم هم غـرر الهـدى كـهف الورى يوم الزحام وزلة الأقـدام بـالاخطاء

أرجـــوهم لمآثمـــي في يـــوم لا	نـــــفع لأمـــوال ولا أبـــناء
وكـــذا بيوم الحشر أرجـو شربة	مـــن كـفهم أسـقي زلال المـاء
فـــهم هـــم ساداتـــنا شـفعاؤنا	لجـــرائمـــي ومآثمـي وخـطائي
يـــا ســادتي الأطـهار هـاكـم درة	مـــنظومة زيـــنت بـعقد ولائي
بكـــراً تـــزف إليكـــم مـن مخلص	تسـعى لتشـفع في عـظيم خـطائي
فـــتقبلوها ســادتي فـــيا سـعت	مـــن نجـل شـدقم ضـامن أمـنائي
صـــلّى عـــليكم ربـــنا مـــا غـردت	طـــول المــدى ورق عـــلى ورقـاء

فعند ذلك حداني الشّوق إلى التيمن باقتفاء آثار آبائي، والاهتداء بأنوار أسلافي تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان، وأسكنهم بحبوح الجنان، بمنه وكرمه، انّه هو الرحيم الرحمن، فقلت مترجياً لعل وعسى أن يمن الله عليّ اذ هو خير مرتجى، بما قد دونه أهل العلم والفضل والحظ الأوفى، وما رقمه أهل التواريخ والسّير وانتخبوه من أطيب الدرر، وأحسن الغرر، فلم أظفر إلّا بزهرة المقول، في نسب ثاني فرعي الرسول[١] تصنيف جدي علي بن حسن[٢] المؤلف طاب ثراه، ثم ظفرت بالمستطابة في نسب سادات طابة تصنيف والده جدي حسن[٣] المؤلف طاب ثراهما فذيلتهما بما حدث بعدهما طاب ثراهما، مختصراً على نسل الحسين عليه السلام أهل المدينة فقط لا غير، ثم إني ظفرت بزلال الحياض[٤] تاريخ جدي حسن المؤلف طاب ثراه.

وفي سنة ١٠٦٩ رأيت باصفهان عند السّيد الجليل النبيل منصور بن علي بن عقيل الموسوي الحسيني الكربلائي شجرة قديمة جامعة شاملة لنسل السّبطين الحسن والحسين عليهما السلام قد ذيلهما بما حدث معه مصنفها، فدونتها وربما حصل مني سهو في ترتيب الأسماء والقصص لكثرة تشعبها.

وفي سنة ١٠٧١ هـ رأيت بمكة المشرفة [عند] السّيد العالم الفاضل الكامل إمام الشّافعية بالبيت

---

١. طبع في النجف عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١ و على نسخة خط المؤلف، وفي مكتبتي نسخة مصورة منها، آمل أن أقوم بتحقيقها.

٢. أوردنا ترجمته في مقدمة المحقق.

٣. أيضاً أوردنا ترجمته في مقدمة المحقق.

٤. أسمه الكامل: زهر الرياض وزلال الحياض، وفي مكتبتي نسخة مصورة للجزء الثالث وهو الأخير منه، على أمل أن أحصل على الجزئين الأولين منه لأقوم بتحقيقه إن شاء الله.

الحرام، وخطيب المنبر النبوي على مشرفه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام، السّيد الإمام زين العابدين بن الإمام السّيد عبد القادر محيي الدين بن محمد بن حسين الحسيني الطّبري[١] الآتي ذكره إن شاء الله تعالى نبذة من حسن السّيرة في أحسن المسيرة[٢]، وهي إرجوزة لوالده[٣] مشروحة،

---

١. الإمام زين العابدين الطّبري الحسيني المكي الشّافعي، إمام المقام الإبراهيمي ولد بمكة المكرمة ليلة ١٨ ذي الحجة سنة ١٠٠٢، نشأ وحفظ القرآن، وأخذ عن والده وعن أكابر شيوخ الحرمين، منهم: الشّيخ عبد الواحد الحصاري المعمر، وقد أجازه مشافهة بمكة في نهاية عام ١٠١١ وأجازه جل شيوخه.

وعنه أخذ السّيد محمد الشّلي باعلوي، والشّيخ الحسن بن علي العجيمي المكي وغيرهما من الأفاضل.

وله شعر لطيف أورد نماذج منه صاحب سلافة العصر وخلاصة الأثر، وبينه وبين القاضي تاج الدين المالكي وغيره من أفاضل المكيين مطارحات ومساجلات.

توفي بمكة في ١٤ رمضان ١٠٧٨ ودفن في تربة آبائه بالمعلى.

أنظر ترجمته في: خلاصة الأثر ١٩٥/٢ ـ ١٩٦، سلافة العصر ٥٠ ـ ٥٣. لم يتطرق المؤلف إلى ذكره كما وعد في أنساب الموسويين، كما لم يذكر التقي الفاسي صاحب (العقد الثمين) سلسلة نسبه عندما ترجم له ولآبائه ولأبنائه ولغيرهم من الطّبريين، والذي يظهر من ذلك عدم التحقق من سلسلة نسبه.

٢. في أ: في أحسن السّريرة.

٣. الإمام عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السّبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام. الحسيني الطّبري المكي الشّافعي، إمام أئمة الحجاز، قد ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد أن ذكر نسبه: هكذا سرد نسبه هذا أئمة التاريخ والعلماء الأكابر وهو متلق له كابر عن كابر، فإن الحافظ العمدة سراج الدين عمر بن فهد مؤرخ مكة ترجم أبا بكر بن محمد الطّبري ونسبه في كتاب التبيين في تراجم الطّبريين بهذا النسب، ووجد ذلك بخط الحافظ العمدة المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الوادي آشي، وبخط الشّيخ تقي الدين بن فهد وذكر أنّه وجده بخط الإمام رضي الدين بن المحب الطّبري وسرده كذلك السّراج الفهدي في معجمه وذيله على تاريخ الفاسي المسمى بالدر الكمين بذيل العقد الثمين عند ترجمة الإمام محب الدين الطّبري، وذكره في ترجمة المذكور أيضاً الشّيخ العلامة عز الدين بن فهد في معجمه وفي كتابه المسمى نزهة ذوي الأحلام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة بلد الله الحرام، وساقه أيضاً الشّيخ الرحالة جار الله بن فهد في معجمه المسمى نوافح النفح المسكي بمعجم جار الله بن فهد المكي عند ترجمة شيخه الإمام محيي الدين الطّبري وفي كتابه المسمى القول المؤتلف في الخمسة البيوت المنسوبين للشرف.

ولد بمكة المكرمة في ٢٧ صفر سنة ٩٧٦ هـ ونشأ وترعرع في حجر أبويه وأكمل حفظ القرآن وحفظ عدة من الكتب ودرس بعضها على عدة من المشايخ.

←

ونبذة من العقد الثمين [في] تاريخ البيت الأمين[1] للسيد العالم العلامة المحقق، الفهامة المدقق، القاضي أبي عبد الله محمد تقي الدين بن أحمد الإدريسي الحسني الفاسي[2]، الآتي ذكره أن شاء الله تعالى،

→

كان حسن الإنشاء، وله نظم جيد أورد قسماً منه صاحب سلافة العصر، وخلاصة الأثر، وله عدة مصنفات أجاد فيها منها:

هادرة الأصداف السّنية في ذروة الأوصاف الحسنية، وعيون المسائل من أعيان الرسائل، وقد جمع فيه زبدة أربعين علماً، والآيات المقصورة على الأبيات المقصورة وهو شرح المقصورة الدريدية، وقد نقل عنها بعض النصوص صاحب خلاصة الأثر ٢/٤ ـ ٥، وحسن السّيرة في حسن السّيرة، وهو شرح عن سيرته نظمها شعراً وقد نقل عنها بعض النصوص صاحب خلاصة الأثر (أنظر ٢/٤ ـ ٥). والكلم الطّيب على كلام أبي الطّيب وهو شرح قطعة من ديوان المتنبي، وغيرها.

توفي سنة ١٠٣٣ هـ.

أنظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٢: ٤٥٧ ـ ٤٦٤، العقد الثمين: نزهة الجليس ٢: ٢٦٤ ـ ٢٧١، بروكلمان ٢: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٥: ١٣٥، الأعلام ط ٢ ج ٤: ١٦٨ ـ ١٦٩، سلافة العصر ٤٢ ـ ٥٠.

وقد أورد السّيد ضامن (المؤلف) إسم الأرجوزة المشار إليها اعلاه (في المتن) يختلف قليلاً عما أورده صاحب خلاصة الأثر (٢: ٤٥٨) كما في هذه الترجمة (في الهامش) ولم تطبع هذه الأرجوزة وشرحها لحد الآن.

١. وقد نهج فيه مؤلفه على غرار تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري وغيرهم، وقد أولى تاريخ مكة وترجم لأعلامها ومن حل فيها من أهل العلم مستفيداً ممن كتب قبله في هذا المضمار.

وقد طبع هذا الكتاب بثمانية مجلدات بمطبعة السّنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٩ هـ.

٢. هو أبو الطّيب محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن إدريس بن الحسن السّبط ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام الحسني الفاسي المكي المالكي.

هكذا ساق نسبه في ترجمته لنفسه بالكتاب المذكور.

ولد بمكة المكرمة في ٢٠ ربيع الأول سنة ٧٧٥ هـ، ونشأ بها وبالمدينة المنورة، وأخذ عن علمائها وأهل الفضل فيها، وتولى الكثير من المناصب العلمية في مكة المكرمة حتّى صار شيخ الحرم.

وعني بالتأليف في كثير من الفنون وخاصة في تاريخ مكة، واستمر مشتغلاً بالعلم والتدريس والتصنيف حتّى توفي في ٣ شوال سنة ٨٣٢ هـ، ودفن بمقبرة المعلى فيها. وقد ترجم لنفسه ترجمة وافية في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١: ٣٣١ ـ ٣٦٣.

←

والقصيدة المعروفة البسامية[١] للسيد الشّريف صارم الدين إبراهيم بن محمد الحسني[٢] مشروحة لا أعلم شارحها، لا غير، ولله درهم، وشكرالله تعالىسعيهم، فيما قد جمعوه والفوه، جعلنا الله تعالى وإياهم في شفاعة سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله الطّاهرين مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فإنّهم قد اعتنوا بجمع هذا العلم الشّريف اعتناءً عظيماً، وبذلوا الجهد بالجد من الفوائد الصّميم، وصرفوا العمر لتحصيله، فنشروا الدرر في صحائف اللجين، لأحسن درر البحرين، وأبرزوا الابريز من ينبوع الدين، واجتنوا ما طاب من لذيذ الثمار، واقتطفوا ما حسن من عرف الأزهار، ففاض زلال مزنهم على البحرين، وسطعت أنوار فضائلهم في المشرقين، وأجادوا بجياد

←

أنظر ترجمته في: الضّوء اللامع للسخاوي ٧: ١٨، الأعلام ط ٢ ج ٦: ٢٢٧ عن ذيل طبقات الحفاظ ٢٩١ و ٣٧٧، ثغر عدن ١٩٩، التيمورية ٣/٢٣٣، الدهلوي في مجلة المنهل ٧/٣٤٣، ٤٠٤ و ٤٠٦، بروكلمان.

معجم المطبوعات العربية ١٤٢٩، حمد الجاسر في المنهل ٧/٥٤٢، البعثة المصرية ٣٦، آداب اللغة العربية ٣/٢٠١، الفهرس التمهيدي ٣٦٣.

١. صوابها: (البسامة)، وهي قصيدة رائية، ضمنها ناظمها حكماً ومواعظ وطرفاً من أخبار الرسول والأئمة الزيدية ودعاتهم، أولها:

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير　　وصرفه شامل للبدو والحضر

وقد عارض فيها الشّاعر قصيدة ابن عبدون، الوزير الفهري المتوفى سنة ٥٢٩ هـ ١١٣٥م التي أولها:

الدهر يفجع بعد العين والأثر　　فما البكاء على الأشباح والصّور

وهي قصيدة رائية رثى فيها الشّاعر بني الأفطس الذين استوزروه إلى انتهاء حكمهم سنة ٤٨٥ هـ/ ١٠٥٣م.

وقد حصلت على النسخة التي نقلهاالمؤلف السّيد ضامن ﷺ عن نسخة الأصل، ضمن أوراقه.

كما حصلت على نسخة أخرى مشروحة بشرح آخر وعليها تعليقات جيدة مع بعض التذييلات، وأحرص الآن على تحقيقها مع تذييلها.

ولدي نسختان مصورتان لهذين الشّرحين على البسامة المذكورة.

٢. أورد له المؤلف سلسلة نسب تختلف عما أوردها صاحب نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف ٢ /١١٣ ـ ١١٤ وسنحققها في موضعها.

توفي بصنعاء اليمن في جمادي الآخرة ٩١٤ هـ عن ثمانين سنة إلّا شهرين أنظر ترجمته في: نشر العرف ٢/١١٧، ١٢٧، معجم المؤلفين ١/١٠١، فهارس كتب الأدب في المتحف العراقي ٦٥.

وهو غير صارم الدين إبراهيم المترجم في الأعلام ١/٦٦.

البراعة في ميادين العسجد فجنوا طيب ورد الشّقائق، وأحسن درر جواهر حدائق الحقائق، فرقوا على سنام المجد الفائق، واغمروا بفضائل كل نحرير فائق، حتّى كاد الرجل يرحل من بلدة إلى أخرى ليستفيد من ذوي الفضل ما ادخروه من أحسن الدقائق، ثم أهمل بعد وفاتهم إهمالاً عظيماً لاستغناء الأبناء والأحفاد بالشهرة عند الخاص والعام، بما دونه الأسلاف العظام، فمن أبناء هذا الزمان من يستهجن المتعلق به الآن، وهذا خلاف لقول سيد الأنام، عليه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام، حتّى أن هذا العلم الشّريف صار أمراً مهجوراً، كأنّه لم يكن شيئاً مذكوراً، وكاد لم يوجد له كتاب مسطور وما أحسن ما قال عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعيد الرقيب بن ظالم بن هبي بن مبعث بن بنت جرهم[١] هذه الأبيات شعراً:

كأنْ لم يكن بين الحجون إلى الصّفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... بعز فما يحظى لدينا المكابر

ملكنا فعززنا وأعظم ملكنا ... فليس لحي غيرنا ثمَّ فاخر

فان تنثني الدنيا علينا بحالها ... فان لنا حالاً وفيها التشاجر

وقد ثبت الأمر بحفظ الأنساب بتواتر الروايات وصحة الأخبار عن الفضلاء الثقات الأخيار، فإنّهم قالوا ان رسول الله ﷺ كان يأمر بني هاشم والأنصار والمهاجرين بحفظ الأنساب لإيصال ذوي الأرحام عملاً بقوله عز من قائل:.....[٢].

وروى أنّه ﷺ قال: (تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم)[٣] وقال ﷺ: (كل حسب ونسب

---

١. عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو بن غالب الجرهمي: من ملوك قحطان في الحجاز، في العصر الجاهلي القديم، تولى مكة بعد خروج أبيه منها، وكان ملكه ضعيفاً، وهو تابع لأصحاب اليمن من بني يعرب بن قحطان، ولم تطل مدته، مات بمكة. ترجمته في:
معجم الشّعراء للمرزباني ٢٠٤، التيجان ٢١١، الأعلام ط ٢ ج ٥: ٢٤٢.

٢. بياض في الأصل.

٣. عمدة الطّالب ١٧/ صحاح الأخبار ٨/ الجامع الصّغير للسيوطي ٨٤٩ ـ ٩١١/ وفي مسند أحمد ٢: ٣٧٤/ ٣: ٣٧٤: (تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم).

ينقطع إلّا حسبي ونسبي)[١].

وقال ﷺ: (كل سبب ونسب ينقطع إلّا سببي ونسبي، ألا وانهما يأتيان يوم القيامة ليشفعا لصاحبهما)[٢].

وقال ﷺ: (لكل نبي ذرية وأنا ذريتي من صلب علي بن أبي طالب عليه السلام)[٣].

وقال ﷺ: (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض)[٤].

فلما لاحظت تلك الدرر، أحببت أن أنتخب منها ما حسن من الغرر، فاقتطفت ألذ ثمارها، وجنوت ما طاب من عرف أزهارها فأضفته إلى ما جمعته من تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، عليهم صلوات الملك الغفار، مدى الليل والنهار، فقلدتها بأحسن جواهر الفوائد، ووشحتها بأطيب منظومات القلائد، فقدمت المتأخر منها، وأخرت المتقدم عليها، ولفظت الزائد منها، وأضفت أعطر ما حسن من أنواع الأزهار إليها، وسأذكر ما استطعت عليه من الآباء والأجداد، وأجداد الأجداد، وأمهات الأمهات، وأمهات الأولاد وإن كن إماء فهن حرائر نجيبات، تقيات صالحات طاهرات زاكيات، عملاً بقوله سبحانه عز من قائل، إذ ليس في ملكه مطاول: ﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنّه أواب﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب موسى إنّه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً، وناديناه من جانب الطّور الأيمن وقربناه نجياً، ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبياً﴾[٦]. ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صديقاً نبياً، ورفعناه مكاناً علياً﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار، إنا أخلصناهم

---

١. كنز الفوائد للشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي ت ٤٤٩ ص ١٦٦. بحار الأنوار ٧/٢٤١.

٢. الجامع الصّغير ٢: ٣٣٦/ الطّبراني / الحاكم / البيهقي، البحار ٧/٢٤١.

٣. معجم الطّبراني: عن ابن عباس / الأربعين المؤذن عن جابر تاريخ بغداد للخطيب عن جابر / مناقب آل أبي طالب.

٤. صحيح الترمذي ٥: ٣٢٨ ج ٤/٣٨٧/ تفسير ابن كثير ٤: ١١٣/ نظم درر السّمطين ٢٣٢/ ينابيع المودة ٣٣، ٤٥، ٤٤٥/ كنز العمال ١: ٤٤/ مصابيح السّنة للبغوي ٢٠٦/ جامع الأصول لابن الأثير ١: ١٨٧ ح ٦٥.

٥. سورة ص: ١٧.

٦. سورة مريم: ٥١ ـ ٥٣.

٧. سورة مريم: ٥٦.

بخالصة ذكرى الدار، وأنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار، واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار﴾[١].

وقد رتبتها على مقدمة وأبواب وخاتمة.

أمّا المقدمة ففيها ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ذكر أسماء جماعة ظفرت بأخبارهم ولم أظفر باتصال أنسابهم فرقتها في البيت المشار إليه، حيث قال النسابون: ومن هذا البيت فلان بن فلان ولم يوصل بأسلافه، فرقته كما وجدته.

الفصل الثاني: هو أن قد حصل بهذا الترتيب الآتي ذكره إن شاء الله تعالى اختلاف الألفاظ واتحاد معانيها، فليس ذلك مع جميع الجهات كما هو المشهور، وقد ذكر صاحب الكشاف مثل ذلك لحصول المراد وإظهار بيان المطلوب بتفاوت الألفاظ، لعدم توهم الناظر لاستقصائه بما يلذ على الخاطر، وقد ورد في الكتاب المجيد تكرار الآيات الشّريفة، فمنه قوله تعالى في سورة الرحمن، ﴿والنخل ذات الأكمام، والحب ذو العصف والريحان، فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾[٢].

وقوله تعالى في سورة فصلت: ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾[٣].

وقوله تعالى في سورة ق: ﴿والنخل باسقات لها طلع نضيد﴾[٤].

وقوله تعالى في سورة [النحل]: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾[٥].

وقوله تعالى في سورة سبأ: ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾[٦].

....[٧] فمقتضاه أن بعض الناس اختلفوا في العقائد والآراء، فمنهم قوم استحسنوا صفتها، وقبحها آخرون، فأحببت بيان ما يحتاج إلى بيانه، وقد ذكر جدي حسن المؤلف طاب ثراه مثل ذلك فنقم عليه من الأضداد والحساد ذوي العناد بعد وفاته، في مدحه لقوم ممتازين بالصفات الحسنة الجميلة والكمال، بطيب فعالهم الرضية المرضية لذي الجلال، وأهمل آخرين[٨] وهم أجمع من أولئك بتلك

---

١. سورة ص: ٤٥ ـ ٤٨.
٢. سورة الرحمن: ١١ ـ ١٣.
٣. سورة فصلت: ٤٧.
٤. سورة ق: ١٠.
٥. سورة النحل: ٦١.
٦. سورة سبأ: ٣٠.
٧. وردت قبلها كلمة (الفصل الثالث) في غير محلها فرفعتها.
٨. في ب: (آخرون).

الخصال[١].

فأقول وبالله التوفيق، مستعيناً به إلى حسن الطّريق، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب:

هو أن مما يظهر الكمال من عباراته في مؤلفاته، ونثره ومنظوماته، يعلم به الفاضل النحرير أنّه جامع لصفات الأدب والكمال، حاو للفصاحة والبلاغة والأدب والبراعة، لا يقصر عن تعريف صفات ذوي العلم والفضل والنجابة إلّا بوجوه:

أ ـ امّا لعدم اطلاعه على معرفة ذلك الشّخص، أو لعدم اطلاعه على صفات كماله، أو لعدم النقل عن من يثق به لاطمئنان خاطره، وربما يكون تركه لمدحه اعتماداً على الشّهرة المغنية عن التعريف بالمعلوم غير مفيد، كما لو قلت الليل مظلم، والنهار مضيء، والشّمس حارة، والنار محرقة.

ب ـ إنّه طاب ثراه اقتدى بقوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إسعميل أنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً﴾[٣].

ولم يذكر سبحانه في الكتاب مدح محمد ﷺ بهذين الوصفين مع أنّه شريك لهما في صدق الوعد والوجاهة عند ربه سبحانه، حتّى ختم به أنبيائه، وفضله على سائر رسله صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

ج ـ لا يخفى على ذوي البصيرة أن عد النسب شهادة والواجب في الشّرع إذا ما وجبت بصدده دون غيره، وما زاد عنه من التعريف والبسط فهو فيه بالخيار، كالفريضة والنافلة: فمن أتى بها أثبت على فعلها، ومن لا، فليس عليه جناح ولا عقاب بتركها.

د ـ قد يكون تركه لتلك الصّفات التي أهملها استهجن ذكرها لقبحها شرعاً ولإطلاعه أن من يستحق الذم محرم وبالعكس، وسنذكر ما يدل على فضيلته وغزارة علمه من منثوراته ومنظوماته في ترجمته عند ذكر إسمه إن شاء الله تعالى. ولعل الفقير استدرك ما أهمله المؤلف طاب ثراه من

---

١. في ب: (كلام). ٢. سورة مريم: ٥٤. ٣. سورة الأحزاب: ٦٩.

محذورات تلك الوقائع، مجرداً بيان عين الواقع.

هـ ـ إنّه طا ب ثراه ذكر نسب الأمهات عملاً بـالكتاب والسّـنة مـتابعاً لـمصنفات النسـابين الأقدمين والعلماء العاملين، فإنّهم قد ذكروا أمهات الأنبياء والمرسلين والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، إذ لا يخفى على ذوي المعرفة والبصيرة أن فيهن حرائر صالحات طاهرات، وإماء نجيبات زكيات تقيات، فليت شعري ما السّبب الموجب لقبح الإتيان بذكرهن؟ فهل هو مطلق أم مقيد؟ وعلى كلا التقديرين كلاهما باطل، إذ لا يقول به إلّا معاند أو جاهل بالكتاب والسّنة. أما الكتاب فقوله عز من قائل في سورة المائدة: ﴿إذ قال الله ياعيسى ابن مريم ءَأنت قـلت للـناس أتخذوني وأمي إلـهين من دون الله﴾[1].

وقوله تعالى في سورة مريم: ﴿وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً﴾[2].

وقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني في القوم الظّالمين﴾[3].

وقوله تعالى في سورة طه: ﴿إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها﴾[4].

وقوله تعالى أيضاً في سورة طه: ﴿ولقد مننا عـليك مـرة أخـري، إذ أوحـينا إلى أمك مـا يوحى﴾[5].

وقوله تعالى في سورة القصص: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن﴾[6].

وقوله تعالى أيضاً في سورة القصص: ﴿واصبح فؤاد أم موسى فارغاً ان كادت لتبدي به لو لا أن ربطنا على قلبها لتكون من الموقنين﴾[7].

وأمّا الحديث الشّريف: روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يكرم أهل بدر، فورد عليه منهم أناس فرأوه جالساً مع أناس في صفة ضيقة فسلموا عليه ووقفوا حذاء وجـهه حـياء يـنظرون القـوم ليفسحوا لهم المجلس، فلم يكن ذلك منهم لهم فأقام صلى الله عليه وآله وسلم من القوم رجالاً بعددهم فشـق ذلك

---

١. سورة المائدة: ١١٦.
٢. سورة مريم: ٣٢.
٣. سورة الأعراف: ١٥٠.
٤. سورة طه: ٤٠.
٥. سورة طه: ٣٧ ـ ٣٨.
٦. سورة القصص: ١٣.
٧. سورة القصص: ١٠.

عليهم وعرف الكراهة في وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين: ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الأمة فأين عدله بقيامه لقوم قدجلسوا في مجلسه حباً للقرب منه ثم أمره لهم بالقيام، وأجلس موضعهم قوماً آخرين قد أبطوا عنه؟ فنزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم، وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾[١] وروى أنها نزلت في ثابت[٢].

كما قال في مجمع البيان: ان ثابت بن قيس بن شماس، كان في أذنيه وقر فإذا دخل المسجد قال: تفسحوا يرحمكم الله حتّى يقرب من رسول الله ليسمع حديثه فذات يوم دخل المسجد بعد فراغ الناس من صلاة العصر قبل الإنصراف وقد أخذوا في مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس وهو يقول: تفسحوا يفسح الله لكم، حتى انتهى الى رجل فقال له: اصبت مجلسا فاجلس، فجلس خلفه مغضبا، فلما انجلت الظّلمة قال ثابت: من هذا؟ فقال: أنا فلان، قال: ابن فلانة؟ ذاكراً أماً له كان يعير بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه حياء، فنزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[٣]. فقال رسول الله ﷺ: من الذاكر لفلانة؟ فقام ثابت وقال: أنا يا رسول الله فقال ﷺ: يا ثابت أنظر في وجوه القوم، فنظر، فقال ﷺ: ما رأيت يا ثابت؟ قال: جعلت فداك رأيت أبيض و أسود، فقال ﷺ: يا ثابت انك لا تفضلهم إلّا بالتقوى والدين، ﴿إن اكرمكم عند الله أتقاكم﴾ وإنما أنتم كجمام الصّاع ليس لأحد على أحد فضل إلّا بالتقوى والدين[٤].

قلت: فالذي ظهر من الآية الشّريفة قوله تعالى: ﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ المراد بهما آدم وحواء، فانهما كالدوحة التي تتفرع منها الغصون والفنون، وقوله تعالى: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾ فالشعوب والقبائل طوائف العرب والعجم، وقوله تعالى: ﴿لتعارفوا﴾ أي لتعرفوا أنساب قومكم وعشيرتكم الأقربين، وذلك لصلة الرحم. لا للتفاخر والتطاول بالأحساب والأنساب وكثرة الأموال ليزروا بالفقراء والمساكين. وقوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ أي أعملكم

---

١. سورة المجادلة: ١١.

٢. مجمع البيان ٩: ٢٥٢ وفيه اختلاف قليل باللفظ. وثابت هو ابن قيس بن شماس ـ وقد صححنا ما ورد في التحفة من تصحيفه.

٣. سورةالحجرات: ١٣.

٤. مجمع البيان: ٩: ١٣٤ ـ ١٣٥.

بالتقية والأعمال الصّالحة التي أوجبها الله تعالى على عباده، فالعبادة والطّاعة له فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه من المعاصي، ورداً على ذوي الافتخار فإنّ ذلك والمعاذ بالله مآله إلى النار، أستجرنا بالله العزيز الغفار.

قال في مجمع البيان: ان قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾[1] نزلت في ثابت بن قيس، الحديث.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ان نساء النبي ﷺ سخرن من أم سلمة بنت [أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم][2] زوجة رسول الله ﷺ وذلك أنها ربطت حقوها بسيبة بيضاء، وشدت طرفها خلفها فصارت تجره، فقالت عائشة لحفصة رض: انظري ماذا تجر خلفها كأنها لسان كلب دالع، وقيل انها عيرتها بالقصر، وأشارت بيدها إلى حفصة أنها قصيرة، فنزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الأسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظّالمون﴾[3].

قال علي بن إبراهيم في تفسيره: ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيان صفية بنت حي بن أخطب، وتشتمانها، وتقولان لها بنت اليهودية، فرفعت القول إلى رسول الله فقال لها: ألا أجبتيهما، قالت: جعلت فداك يا رسول الله بماذا؟ قال ﷺ: إذا عادتا عليك القول، فقولي لهما ان أبي هارون نبي الله، وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني. فاعادتا عليها القول، فقالت: لهما ذلك، فقالتا ان هذا ليس من علمك بل علمكيه رسول الله ﷺ، فنزلت الآية[4].

وروى عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل قالوا: ان زينب بنت جحش الأسدي خطبها رسول الله لمولاه زيد بن حارثة، فأجابت إلى ذلك، وظنت أنه يريدها لنفسه، ثم علمت فأنكرت وقالت: جعلت فداك يا رسول الله اني ابنة عمتك أمية بنت عبد المطلب بن هاشم فكيف تزوجني من مولاك، فلست أرضى به، ومثله ما قاله أخوها عبد الله، فنزلت هذه الآية قوله تعالى: ﴿وما كان

---

١. سورة الحجرات: ١١.
٢. بياض في الأصل، وأكملناه من المصادر الأخرى.
٣. سورة الحجرات: ١١ ـ مجمع البيان ٩: ١٣٥.
٤. تفسير القمي ٢: ٣٢١ ـ ٣٢٢ مع اختلاف في النص.

لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً﴾ [١] فعند ذلك بعثت إليه معتذرة منه تقول: جعلت فداك يا رسول الله ليس لي من الأمر شيء إلّا ما أمرتني به، وقد جعلت أمري بيدك فزوجني بمن شئت، ومثله ما قاله أخوها عبد الله، فأنكحها رسول الله ﷺ من زيد بن حارثة وساق المهر من عنده عشر دنانير وستين درهماً وخماراً وملحفة ودرعاً وازاراً وخمسين مداً من طعام وثلاثين صاعاً من تمر [٢].

وروى عن زيد بن .... [٣] قال: قالت زينب بنت جحش الأسدي: قد خطبني عدة رجال من قريش فبعثت أختي [حمنة]إلى رسول الله ﷺ استشيره، فأشار علي بزيد بن حارثة، فغضبت أختي وقالت: جعلت فداك يا رسول الله أتزوج ابنة عمتك من مولاك، ثم انها أعلمتني فزاد غضبي على غضبها، فنزلت الآية. فأرسلت إليه وقلت: جعلت فداك يا رسول الله ليس لى من الأمر شيء إلّا ما أمرتني به، فزوجني من زيد بن حارثة، قال: وكان في نفس رسول الله ﷺ أن يتزوجها إذا فارقها زيد ليزيدها شرفاً ورفعة، فأخفاه لئلا يقال انه تزوج بامرأة ابنه لأن من سنن الجاهلية الحاق المولى بمولاه، فنزلت الآية، لئلا يمتنع من المباح خشية الناس اذ هي من سنن الأنبياء عليهم السلام في زوال الحرج عنه وعن سائر الأمم فيما احله الله تعالى، وهو قوله تعالى: ﴿واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه، فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً، ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدورا﴾ [٤].

وقيل أن الآية نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وذلك أنها وهبت نفسها للنبي ﷺ فقال: قد قبلت وزوجها من زيد بن حارثة، فسخطت هي وأخوها فقالا: أنما أردنا أن نتشرف برسول الله ﷺ فزوجنا من مولاه [٥].

وروى: أن المقداد خطب امرأة من الأنصار، وقيل من المهاجرين فلم تجبه لأنّه ليس من كندة

---

١. سورة الأحزاب: ٣٦.   ٢. مجمع البيان ٨: ٣٥٩.   ٣. بياض في الأصل.

٤. سورة الأحزاب: ٣٧ ـ ٣٨.   ٥. مجمع البيان: ٨: ٣٥٩.

خاصة، وانما هو من مواليها، فنزلت هذه الآية: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ فزوجه رسول الله ﷺ من زينب بنت عمه حمزة، ثم قال ﷺ أيها الناس إنما زوجت زينب من المقداد ليتضع النكاح.

قال في مجمع البيان: روى عن مقاتل قال: لمّا فتح رسول الله ﷺ مكة، أمر بلالاً أن يصعد على ظهر الكعبة ويؤذن، فصعد وأذن، فقال عتاب بن أسيد: الحمد لله الذي قبض أبي فلم ير بعده أحد سواه، وقال الحارث بن هاشم: ما وجد محمد مؤذناً غير هذا الغراب الأسود، وقال سهيل بن عمرو: ان يرد الله شيئاً غيره، وقال أبو سفيان، لست أقول شيئاً أخاف أن [يخبره][1] به رب السّماء، فهبط جبرئيل عليه السلام وأخبر رسول الله ﷺ بذلك فدعاهم وزجرهم عن التفاخر بالأحساب والأنساب والتطور بالمال والازدراء بالفقراء والمساكين[2].

وقال ﷺ: أيها الناس إن الله عز وجل قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بالأحساب والأنساب والأوار العربية ليست بأب والد، وإنما هي لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي، ألا وانكم من آدم وآدم من التراب ليس لأحد على أحد فضل إلّا بالتقوى والدين، إن أكرمكم عند الله أتقاكم[3].

وروى أن رجلاً سأل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام قائلاً: يا نبي الله أي الناس أفضل، فأخذ بيديه قبضتين من التراب، وقال: أي هاتين أفضل؟ ان الناس خلقوا من تراب، فأكرمكم عند الله أتقاكم[4].

وروى أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول يوم القيامة أمرتكم فعصيتم ما عهدت إليكم فيه فرفعتم أنسابكم، فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتقون، إن أكرمكم عند الله أتقاكم[5].

---

١. في ب: (يختبر).

٢. مجمع البيان ٩: ١٣٦ . وفيه عن ابن عباس وليس مقاتل.

٣. سورة الحجرات: ١٣.

صحيح الترمذي: تفسير سورة الحجرات ٥/٤٩، باب مناقب ٧٣ ـ ٧٤، سنن أبي داود: كتاب الأدب ١١١، مسند أحمد بن حنبل ٣٦١/٢، ٥٢٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، صحيح مسلم: باب الجنائز: ٢٩.

٤. زهرة المقول: ٦.

٥. زهرة المقول: ٦.

وأمّا الفصل الثالث: في بيان ما سنح بخاطري من ترتيب هذا الكتاب لكي لا يفوت على من يطالعه ما هو بصدده، فرتبته على أبواب، ثُمَّ فصول، ثُمَّ أصول، ثُمَّ ايكات، ثُمَّ أسباط، ثُمَّ دوحات، ثُمَّ غصون، ثُمَّ قضوب، ثُمَّ فنون، ثُمَّ فروع، ثُمَّ أوراق، ثُمَّ حبات، ثُمَّ أكمام، ثُمَّ طلاع، ثُمَّ أزهار، ثُمَّ ورود، ثُمَّ قنوان، ثُمَّ أثمار، ثُمَّ زهرات، ثُمَّ أقطاب، ثُمَّ كتد، ثُمَّ سلاقم، ثُمَّ شجاعم، ثُمَّ أشبال، ثُمَّ فراهد، ثُمَّ قساور، ثُمَّ مغلهدات، ثُمَّ فداغم[1]، ثُمَّ صنادد[2]، ثُمَّ قرر، ثُمَّ نوافل، ثُمَّ سلايل، ثُمَّ أحفاد، ثُمَّ أشجان، ثُمَّ أرهاط، ثُمَّ شيع، ثُمَّ عشائر، ثُمَّ شعوب، ثُمَّ قبائل، ثُمَّ أفخاذ، ثُمَّ أحياء، ثُمَّ بطون، ثُمَّ عمارات، ثُمَّ بيوت، ثُمَّ أحزاب ، ثُمَّ فرق، ثُمَّ طوائف، ثُمَّ افتدات، ثُمَّ قدات، ثُمَّ فئات، ثُمَّ قدد، ثُمَّ خاتمة.

مراعياً بهذا الترتيب عدم ادخال القسم الأول على الثاني وبالعكس، لئلا يشتبه على الطّالب ما قصد من اجتماع الأقارب، وربما زاغ القلم [عن هذا الترتيب][3] فقيّد به بقيد ثان وهو أب الرجل، وفي بعض الأماكن [بجده، فمثله إذا كان المطلوب في السّبط] الثاني وهو عقب زيد بن عمرو بن بكر [فجده في الايكة، ونجد بكر أبو عمرو في الأصل وقس على هذا] فيحصل المطلوب، فبيان ما يحتاج إلى بيانه، [ونسأل الله تعالى الإعانة وحسن التوفيق إلى العاقبة].

فالمراد بـ(الباب) ها هنا مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الإمام المعصوم عليه السلام لقوله تعالى﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾[4] وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)[5].

وبـ (الفصل): هو الفاصل بين الحديثين[6] والمراد به ها هنا ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الإمام عليه السلام من الفضائل والمناقب وما نصا عليه [وغير ذلك][7].

وبـ (الأصل): هو سفلي كل شيء، وهو ما بني عليه غيره كأساس الدار، وجذع النخلة

---

١. في ب: فيالم، وما اثبتنا من أ.
٢. في ب: صفاد، وما اثبتنا من أ.
٣. (٦) (٧) (٨) ساقط من ب.
٤. سورة البقرة: ١٨٩.
٥. المستدرك للحاكم ٣: ١٢٦ ـ ١٢٧/ أسد الغابة ٤: ٢٢/ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٦٤، ٩٨٤ ـ ٩٩٨/ مناقب الخوارزمي ٤٠/ ينابيع المودة ١٨٣، ٢١٠، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٨٢، ٤٠٧/ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي.
٦. القاموس المحيط ٤: ٣٠.
٧. إلى هنا تنتهي الأوراق الموجودة لدينا من نسخة أ، ويبدأ العمل بنسخة ب لوحدها، مابين المعقوفين ساقط من ب.

وغيرهما[١]، والمراد به ها هنا ابن الإمام المعصوم، وهو قوله تعالى ﴿كشجرة طيبة أصلها ثـابت وفرعها في السّماء، تؤتي أكلهاكل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾[٢].

وبـ (الأيكة): الشّجرة العظيمة الملتفة، كثيرة الفروع والأغصان، أو الجماعة الكثيرون المنتمون إلى رجل واحد[٣] وهو قوله تعالى في سورة ق: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود، وعاد وفرعون وإخوان لوط، وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد﴾[٤].

وبـ (الأسباط): جمع سبط بـالكسر، ولد الولد والقـبيلة[٥]، وبـالتحريك الرطب مـن النـصي والشّجرة الكبيرة كثيرة الأغصان المتدلية، وهو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قل آمنا بالله ومـا أنزل علينا، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط﴾[٦]. وقوله تعالى: ﴿أم تقولون ان إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى، آنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون﴾[٧].

وبـ (الغصون): جمع غصن، بالضم، ما تشعب من ساق الشّجرة وعلوها دقاقها وغلاظها[٨].

وبـ (القضيب): ما طال وبسط من اغصان الشّجرة.

وبـ (الفنون): جمع فن: الحال والضّرب من الشّيء، والأُفنون بالضم هو الغصن الملتف وهـو طرف ما يكون من أعلى الشّجرة[٩].

و بـ (الفروع): جمع فرع، وفرع كل شيء أعلاه[١٠].

و بـ (الأوراق): جمع ورق، كورق الكتاب والأشجار والسّقط والحباب[١١].

و بـ (الحبوب): جمع حبة، وهي الولد[١٢]، قال الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بـن موسى بن بابويه القمي ﷺ في معاني الأخبار: قال أبـو بـصير: سألت أبـا عـبد الله جـعفر بـن محمد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها، ولا حـبة في ظـلمات الأرض ولا

---

١. القاموس ٣: ٣٢٨.
٢. سورة إبراهيم: ٢٤ ـ ٢٥.
٣. القاموس ٣: ٢٩٣.
٤. سورة ق: ١٢ ـ ١٤.
٥. القاموس ٢: ٣٦٢.
٦. سورة البقرة، ١٣٦/ سورة آل عمران: ٨٤.
٧. سورة البقرة: ١٤٠.
٨. القاموس ٤: ٢٥٣.
٩. القاموس ٤: ٢٥٦.
١٠. القاموس ٣: ٦٢.
١١. القاموس ٣: ٢٨٨.
١٢. القاموس ١: ٥.

رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين﴾ [١] فقال عليه السلام: [الورقة:]السّقط، والحبة: الولد، وظلمات الأرض: الأرحام [٢].

قال في النهاية [٣]: (الأكمام) جمع كم بالضم، ردن القميص، وبالكسر وعاء طلع النخل وما غشي ورق الورود وحب الرمان وغيره، وكم الفسيل إذا شفق عليه فيسترجى بقاؤه، وهو قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿والنخل ذات الأكمام، والحب ذو العَصف والريحان﴾ [٤] والكمة بفتح الكاف والميم وسكون الهاء، القلنسوة، والكمام بالفتح ما يكم به فم البعير لئلا يعض، وكممت الشّيء أي غطيته وشددت رأسه [٥].

و (الأزهار): جمع زهر بالتحريك، هو زهرة نبات الأرض ونوره أو ما اصفر منه، وهو على قسمين: أحدهما مشموم كزهر الليم والياسمين والفل وغيره، والأخر: ما يحصل منه الثمار كالرمّان والمشمش والتفاح وغيره ويقال للأرض المخصبة ذات الورود زهر.

و (الورود): جمع ورد، وهو ما أطلق على كل مشموم من أنواع أزهار الأشجار المنتعشة برائحته النفس البشرية، وهو غير ذات الأثمار، كالنرجس والزيتون وغيره.

و (القنوان): عذوق النخل المكلّلة بالتمر [٦]، وهو قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ومن النخل من طلعها قنوان دانية﴾ [٧].

و (الثمار): محركة، حمل النخل، وغلة الفواكه [٨]، وهو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وأنزل من السّماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ [٩]. وقوله تعالى في سورة فاطر: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السّماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها﴾ [١٠].

و (الزهرات): جمع زهرة، وهو النبات المنير حسن المنظر وهو ما أثمر واصفر من ثمره [١١] والنخل والعنب وغيره حين بدو صلاحها فتجب فيها الزكاة.

و(الأقطاب): جمع قطب، مثلث، كعنق، حديدة تدور عليها الرحى وبالضم هو نجم تبنى عليه

---

١. سورة الأنعام: ٥٩.
٢. معاني الأخبار ٢١٥ وما بين المعقوفين ساقط من ب.
٣. القاموس المحيط ٤: ١٧٣.
٤. سورة الرحمن: ١٢.
٥. النهاية لابن الأثير ٤: ٥٣.
٦. الصّحاح ٦: ٢٤٦٨.
٧. سورة الأنعام: ٩٩.
٨. القاموس المحيط ١: ٣٨٣.
٩. سورة البقرة: ٢٢.
١٠. سورة فاطر: ٢٧.
١١. القاموس ٢: ٤٣.

القبلة كالجدي:، وهو جمع مفرد ومتشتت يتشعب منه ما لا مزيد عليه، قال بعضهم:

لا ريب قطب رحى.

و (الكتد): بفتح الكاف والتاء المثناة الفوقية، بعدها دال مهملة، هو نجم وإسم لأحد جبال مكة المشرفة[١]. قال جدى علي ﷺ:

ويـــعده الآل والصّـحابة البررة ما دامت الأرض والأفلاك والكتد

و (السّلقم): على وزن جعفر، هو الأسد، والبعير شديد الفك، طويل الأنف[٢].

قال جدي علي قدس الله سره:

نهوضاً نجـودًا هزها نحـو سـلقم بذاك على هوج إلى سوح مـربد

فالنجود: الناقة طويلة العنق المتقدمة على غيرها في السّير، والسّلقم: الأسد، والهـوج: جمـع هوجاء وهي الناقة المسرعة كأن بها هوجاً أي عطشاً، والمربد: مسكن الأسد والرجل الكريم.

و(الشّجاعم): جمع شجعم على وزن جعفر، هو الأسد والطّويل جسد الإنسان وما طال من عنقه[٣]. قال جدي علي ﷺ:

مروي القنا، مردي العدي في حـربه يوم الوغى والخـيل كـسرى شـجعم

و (الشّبل): بالكسر، ولد الأسد[٤].

و (الفرهد): بالضم، ولد الأسد والغلام الممتلئ الحسن، ويفتح، والفرهد ولد الوعل والفراهد صغار الغنم[٥]، قال جدي علي ﷺ:

مرد جموعاً ما تعادت كـتائب ويوم الوغى سراع ليث وفرهد

و (القساور): جمع قسورة، وهو من أسماء الأسود،[٦]. وهو قوله تعالى: ﴿كأنهم حمر مستنفرة، فرت من قسورة﴾[٧] وقال بعضهم في الحسين عليه السلام:

كأنّــه قســور القى عــلى حمــر فاستنفرت وغدت بالنكص تمـتنع

و (المفلهدات): جمع مفلهد، وهو الغلام الحادر السمين المراهق للحلم[٨]. قال جدي علي ﷺ:

---

١. القاموس ١: ٣٣٢.
٢. القاموس: ٤: ١٣٢.
٣. القاموس ٤: ١٢٥.
٤. ن. م ٢/٢٩٩.
٥. ن. م ١/٢٢٢.
٦. الجمهرة ٣: ٣٦٢/ القاموس ٢: ١١٦.
٧. سورة المدثر: ٥٠.
٨. القاموس ١: ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

وأني لطـرموث وفـاقد أخـوة   وليس بولدي من صبي مـفلهد[١]

قال في النهاية[٢] و (الفداغم): جمع فدغم، وهو بالفاء الموحدة الفوقية بعدها دال مهملة، ثم غين معجمة، هو الرجل العظيم الحسن الجميل[٣].

و (الغيالم): هو الرجل العظيم رفيع المنزلة، ويقال للبئر الواسعة غيلم[٤].

و (الصّندد): بكسر الصّاد المهملة وسكون النون بعدها دالان مهملتان كـزبرج، هـو السّيد الشّجاع والحكيم والجواد أو الشّريف[٥]. قال جدي علي ﷺ:

فـلمّا وتـقبيلاً بـنيَّ لكـفه   وجثواً ترى مستنجداً خير صِندد

و (القرر): جمع قرة، وهو النون المتوسطة بين مرآة العين بقدر العدسة، وهي ما يبصر به الناظر لحصول اللذة أو الضّرر، والمعول فيها على العقل وترجيح ما يحصل به صلاح شأن الإنسـان، ويقال للولد وولد الولد قرة. وهو قوله تعالى في سورة الفـرقان: ﴿ربـنا هب لنـا مـن أزواجـنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾[٦] أي ما تقر به أعيننا، وتسر به صدورنا.

و (النوافل): جمع نافلة ومحرّكة الغنيمة والهبة[٧]. ويقال لولد الولد نافلة.

قال يحيى بن عمران سألت أبا عبد الله جعفر بن محـمد عليه‌السلام عن قوله تـعالى: ﴿ووهـبنا له إسحاق ويعقوب نافلة﴾[٨] فقال عليه‌السلام: ولد الولد يقال له نافلة.

و (السّلايل): ما يتسلسل من أولاد الرجل، وأولاد أولاده ما تناسلوا وتـعاقبوا وتشـعبوا ذكوراً وإناثاً، والسّليلة البنت[٩]. وهو قوله تعالى في (سورة المؤمنون) ﴿ولقد خلقنا الإنسان مـن سلالة من طين﴾[١٠].

و (الأحفاد): جمع حفدة، وهم أولاد الرجل بناته وأولاد أولاده[١١] ما تناسلوا وتعاقبوا، ويقال للخدم أحفاد، وهو قوله تعالى في سورة النحل: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً، وجـعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكـم مـن الطّيبات أفـبالباطل يـؤمنون وبـنعمة الله هـم

---

١. الطّرموث: الضّعيف.
٢. غير موجود في النهاية.
٣. القاموس ٤: ١٥٩.
٤. القاموس ٤: ١٥٧.
٥. القاموس ١: ٣٠٩.
٦. سورة الفرقان: ٧٤.
٧. القاموس ٤: ٥٩.
٨. سورة الأنبياء: ٧٢.
٩. القاموس ٣: ٣٩٦.
١٠. سورة المؤمنون: ١٢.
١١. القاموس ١: ٢٨٨.

يكفرون﴾[١].

قال جدي علي ﷺ:

رويداً سليلي عن فراق نبينا فـإنا لأحـفاد لتـاج مـرفد

المرفد: السّؤدد العظيم.

و (الأشجان): جمع شجن، ومحركة الهمّ والحزن، والأغصان المشتبكة الملتفة على بعضها[٢] كالقطن وغيره والشّجنة رحايم الرجل وعشيرته الأقربون المشتبكون بعضهم كاشتباك عروق الشّجر المتصلة بها. قال... [٣].

قال رسول الله ﷺ: الرحم شجنة[٤].

وقال ﷺ: فاطمة شجنة مني، يؤذيني ما يؤذيها ويسرني ما يسرها.

و (الأرهاط): جمع رهط محركة، قوم الرجل وقبيلته، من ثلاثة إلى عشرة، متفقين على شدة البأس والقول الواحد، ليس فيهم امرأة[٥]. وهو قوله تعالى في سورة هود إخباراً عن أهل مدين وأصحاب الايكة مع النبي شعيب بن أيوب بن ميكل بن صيفون: ﴿وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز﴾[٦]. وقال بعضهم شعراً:

ألا إن خير النـاس أماً ووالدا ورهطاً وأجداداً عـلي المعظم

كما اتينا به للعلم والحلم ثامناً إمام يـؤدي حـجة الله تكـتم[٧]

و (الشّيع): المقدار وولد الأسد[٨]، وهو قوله تعالى في سورة مريم: ﴿ثمّ لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيّا﴾[٩]. وقوله تعالى: ﴿وان من شيعته لإبراهيم﴾[١٠].

---

١. سورة النحل: ٧٢. ٢. القاموس ٤: ٢٣٩. ٣. بياض في الأصل.

٤. الصّحاح ٥: ٢١٤٣. والحديث بكامله (إن الرحم شجنة من الرحمن) مسند أحمد ١: ١٩٠/ ٣٢١، ٢: ٢٩٥، ٣٨٣، ٤٠٦، ٤٥٥، ٤٩٨.

٥. القاموس ٢: ٢٦١. ٦. سورة هود: ٩١.

٧. البيتان للصولي. مناقب آل أبي طالب٣: ٤٤٥. وفيه

ألا إن خـير النـاس

نـــــفساً ووالدا

حــجة الله يكــتم

٨. القاموس ٣: ٤٧. ٩. سورة مريم: ٦٩. ١٠. سورة الصّافات: ٨٣.

و (العشائر): جمع عشيرة، وهم بنو الرجل لأبيه وأتباعه من قومه الأدنون أو قبيلته[١]. وهو قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل انهم كانوا في شك منه مريب﴾[٢].

و (الشّعوب): جمع شعب، وهو الحي العظيم كربيعة ومضر[٣].

و (القبائل): جمع قبيلة، وهو دون الشّعب كبكر [من ربيعة] وتيم من مضر[٤] وهم بنو أب واحد. وهو قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾[٥].

و (الفخذ): هو ما بين السّاق والورك[٦] وبالكسر هو حي الرجل إذا كان [من] أقرب عشيرته[٧].

و (الحي): الصّغير: هو البطن من بطون الحي العظيم[٨].

و(البطن): دون القبيلة ودون الفخذ: وفوق العمارة، فهو والحي مترادفان أو متقاربان[٩].

و (العمارة): أصغر من القبيلة على احدى وجهي التردد أو التقسيم[١٠].

و (البيت): ما اتخذ من الحجر والمدر للسكني، وكذا ما يتخذ من الشّعر وغيره، ويقال للبيت عيال الرجل[١١] وولده وخدمه.

و (الحزب): طائفة الرجل، والجماعة من الناس[١٢]، وهو قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾[١٣].

---

١. القاموس ٢: ٩٥.
٢. سورة سبأ: ٥٤.
٣. زهرة المقول ٣.
٤. ن. م ٣.
٥. سورة الحجرات: ١٣.
٦. في ب: الورق.
٧. القاموس المحيط ١: ٣٥٦/ زهرة المقول ٣ ومابين المعقوفين منه.
٨. القاموس ٤: ٣٢٢/ زهرة المقول ٣.
٩. القاموس ٤: ٢٠٢ / زهرة المقول ٣.
١٠. زهرة ٣.
١١. القاموس ١: ١٤٤/ زهرة ٣.
١٢. القاموس ١: ٥٤.
١٣. سورة المجادلة: ٢٢.

و (الفرق): جمع فرقة: وهي طائفة الرجل وعشيرته الأقربون، والفرق والطّوائف من الناس شتى. وهو قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين﴾[1].

و (الطّوائف): جمع طائفة[2]، وهي قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾[3].

و (الأفئدات): جمع أفئدة، وهي الجماعة الكثيرة، وهو قوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام إخباراً عنه: ﴿ربنا ليقيموا الصّلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾[4]. وقوله تعالى في سورة النحل: ﴿وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾[5].

و (القدد): بكسر القاف المثناة الفوقية المكسورة، وفتح الدال المهملة وسكونها وفتح الثانية: الفرق المختلفة أهواؤها[6].

قال جدي علي رحمه الله:

ما الف الأخ اذ ما مسه رحم   لكننا أخوة طرايق قدد

---

١. سورة التوبة: ١٢٢.

٢. القاموس ٣: ١٧٠.

والطّائفة من الشّيء القطعة منه أو الواحد فصاعداً إلى الألف، أو أقلها رجلان أو رجل فيكون بمعنى النفس.

٣. سورة الحجرات: ٩.   ٤. سورة إبراهيم: ٣٧.   ٥. سورة النحل: ٧٨.

٦. الصّحاح ١/٥١٩.

الباب الأوّل

عقب

الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السّلام

وفيه فصول:

الفصل الأوّل[1]

في مولد السّيد الإمام الهمام المجتبى، كهف الورى المرتجى، سبط رسول الله محمد المصطفى، ونجل حيدرة الكرار علي المرتضى، وقرة عين فاطمة البتول الزهراء بنت محمد المصطفى، السّيد الجليل القدر، عظيم الشّأن، البدر النير، سيد الإنس والجان، ذي النسب الزكي الطّاهر الرفيع، والحسب الفاخر المنيع، والشّرف الشّامخ الرفيع، المؤيد بالعصمة الربانية من الإله البصير السّميع، مظهر الفرائض والسّنن، العالم النحرير بما ظهر منها وما بطن، الإمام الهمام، الحليم الشّفيع حين النشور للقيام، عند الصّراط وزلل الأقدام، المبرّأ من كل عيب، والمطهر من كل دنس وريب، السّيد المولى النجيب العظيم الحليم الشّفيق، والهادي إلى الحق بأحسن طريق، الموضح الآيات بالبرهان والتحقيق، السّاقي شيعته الزلال العذب والرحيق، صاحب الجود والكرم، المتصف بأحسن الشّيم، صاحب الآلاء والمكارم والمنن، دافع أعظم ما حل من جل الشّدائد والمحن، الصّابر على شديد البلاء وجليل الفتن، من عجزت عن إحصاء فضائله ألسن ذوي الفطن، وكلت الأقلام وجفت المحابر، وقصرت عن احصاء بعض مناقبه بصائر ذوي البصائر، الزكي الطّيب الطّاهر، ذي العنصر الذكي الفاخر، سيد شبان أهل الجنة، المنير الزاهر، المفضل من المولى الجليل الحميد، الإمام بالحق المسموم الشّهيد، المقتول ظلماً بالسم النقيع، الممنوع عن الدفن بمجاورة جده الشّفيع، المدفون بالغرقد[2] من أرض البقيع، أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

قال الشّيخ المفيد[3] رحمه الله في ارشاده: روى عن أحمد صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن أبي

---

١. من هنا يبدأ العمل بورقة من نسخة أ.

٢. في ب: بالفردق. وما أثبتنا من المصادر الأخرى. والغرقد: شجر عظام يشبه العوسج وليس به، من شجر الحجاز، وبه سميت مقبرة أهل المدينة بـ(بقيع الغرقد). أنظر: معجم النبات والزراعة ٢٤٠/ ومعجم البلدان مادة (غرقد).

٣. في أ: الشّيخ محمد بن مكي المفيد، وفي ب: الشّيخ محمد بن مكي الشّهيد والصّواب ما أثبتنا.

عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان مولد أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام بالمدينة المنورة، لمنتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، في زمن يزدجرد ملك الأكاسرة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً، وفي اليوم السّابع بعد مولده جاءت به والدته فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلفه في خرقة من حرير الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام فسماه حسناً، وعق عنه كبشاً، وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة[١].

وروى عن معمر، عن الزهري[٢] عن أنس بن مالك قال: إن الحسن عليه السلام كان أشبه الناس بجده رسول الله خلقاً وهدياً وسؤدداً[٣].

وروى عن إبراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن [جدته][٤] زينب بنت أبي رافع قالت: أتت سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء البتول بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه التي توفي فيها، فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فهبهما شيئاً، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا الحسن فقد وهبته هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فإن له جودي وشجاعتي[٥].

الفصل الثاني

في الإشارة والنص من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على ابنه أبي محمد الحسن السّبط عليهما السلام:

قال الشّيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في أصوله: الحسين بن الحسن الحسني رفعه، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري قال: لمّا ضرب امير المؤمنين عليه السلام قال: اثنوا إليَّ الوسادة، ثم قال عليه السلام: الحمد لله الذي جلت قدرته، ونحن متبعون أمره، وأحمده كما أحب وحدد، ولا إله إلّا الله وحده، الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كما انتسب.

أيها الناس كل امرئ لاق في فراره[٦] ما منه مفر، والأجل تساق النفس إليه، والهرب منه

---

١. الارشاد ١٨٧. ٢. في أ: ب الزبيري. والصّواب ما أثبتنا.

٣. الارشاد ١٨٧. إلى هنا ينتهي العمل بالورقة المذكورة من نسخة أ، ويبدأ العمل بنسخة ب لوحدها.

٤. ساقط من ب. ٥. الارشاد ١٨٧. ٦. في ب: لاه في قراره.

موافاته كم اطردت الأيام تحتها من مكنون هذا الأمر، فأبى الله عزّ ذكره إلّا اخفاءه، هيهات هيهات، علم مكنون.

أمّا وصيتي أن لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً، ورسوله محمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته، وأقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين، وخلاكم ذم ما لم تشردوا، حمل كل امرئ مجهوده، وخفف عن الجهلة رب رحيم، وإمام عليم، ودين قويم.

أيها الناس: أنا بالأمس صاحبكم، واليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، إن ثبتت الوطأة في هذا المنزل فذلك المراد، وإن دحض القدم فإنا كنا في افنان اغصان، وذري رياح، وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متعلقها، وعفى في الأرض محطها، وإنما كنت مجاوركم ببدني أياماً، وستعقبون مني جثة خلاء، ساكنة بعد حركة، وكاظمة بعد نطق، ليعظكم هدوي وخفوق اطراقي، وخفقة اطرافي، وسكون أطرافي، فإنه أوعظ لكم من الناطق البليغ، ودعتكم وداع من صد عن التلاق، وغداً ترون أيامي فيكشف الله عن سرايري وتعرفون بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي، إن أبقيت فأنا ولي دمي، وإن أفنى فالفناء ميعادي، فإن أعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم، فيالها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة أو تؤديه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة أو تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه.

ثم أقبل عليه السلام على ابنه الحسن عليه السلام وقال: يا بني ضربة بضربة ولا تأثم[١].

علي بن إبراهيم عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر[٢] بن اذينة، عن أبان بن [أبي عياش][٣] عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام فأشهد على الوصية ابنه الحسين عليه السلام وجميع ولده وأهله وشيعته، فقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: أقدم مني حتّى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأئتمنك على ما ائتمنني عليه، فقدم منه فرأيته دفع إليه الكتاب والسّلاح، وقال: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. الكافي ١: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ مع اختلاف قليل في اللفظ.
٢. في ب: عمرو.
٣. بياض في ب وأكملناه من الكافي.

أن أُوصي إليك وأدفع إليك الكتاب والسّلاح كما أوصى إلي رسول الله ﷺ ودفع إلي الكتاب والسّلاح، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثُمَّ أقبل عليه السلام على ابنه الحسين عليه السلام وقال عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن آمرك أن تدفع هذا الكتاب والسّلاح إلى ابنك علي هذا: ثُمَّ أخذ بيد علي زين العابدين بن الحسين عليه السلام وقال: يا علي أمرني رسول الله ﷺ أن آمرك أن تدفع الكتاب والسّلاح إذا حضرك الموت إلى ابنك محمد الباقر واقرأه من رسول الله ﷺ ومني السّلام[١].

محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم العقيلي قال: لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني إذا أنا مت فأنت ولي الأمر وولي الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا إثم عليك، فإن قتلت إبن ملجم فاحفر له في الكناسة[٢] فإنّه واد من أودية جهنم.

قال العقيلي: المراد بالكناسة موضع الشّوا والرواس وهي على باب طاق المحامل[٣].

الفصل الثالث[٤]

في مناقب أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام

قال محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في أصوله: محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير...[٥] كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش الحسن عليه السلام تحت نخلة،

---

١. الكافي ١: ٢٣٦، وقد ورد فيه بروايتين مستقلتين تحملان الرقم ١ و ٢ وفيهما اختلاف قليل باللفظ.

٢. الكافي ١: ٢٣٨، وفي الرواية اختلاف في اللفظ، وفي ب زيادة على الكافي.

٣. بعد هذه العبارة في نسخة ب بياض وجاءت بعد (١٤) ورقة لا علاقة لها بهذه النسخة وإنما هي تعود لنسخة ب أصلاً المتمثلة بالقسم الثاني من المجلد الثاني، ويبدو أن النسختين كانتا ملكاً لمكتبة واحدة وبعثتا لمجلد واحد، ولهذا صار الإشتباه، وقد أعدنا كلاً إلى محله وأشرنا في موضعه.

٤. في ب: فصل.

٥. بياض في ب.

وفرش الزبيري، بحذاه، تحت أخرى، فقال الزبيري رافعاً رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال الحسن عليه السلام: وإنك لتشتهي الرطب؟ قال: نعم، فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السّماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال: والله إن هذا سحر يؤثر، فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبي مستجابة، قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما فيها فكفاهم[١].

أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن عليه السلام قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى كل واحدة منها ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف ألف لغة تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها، وأنا أعرف جيمع تلك اللغات وما فيها وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي[٢].

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي النعمان، عن صندل، عن أبي أسامة[٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن عليه السلام إلى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: [لو ركبت لسكن عنك هذا الورم، فقال: كلا، إذا ما أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسود، ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه، فقال له مولاه:][٤] بأبي أنت وأمي ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء، فقال عليه السلام: بلى إنّه أمامك دون المنزل، قال: فسار ملياً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال: للحسن بن علي عليه السلام. قال: انطلق بي إليه، فأدخله عليه، فقال: بأبي وأمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا وترى ذلك ولست آخذ له ثمناً، إنما أنا مولاك، ولكن أدع الله عز وجل أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت، وإني قد خلفت أهلي تمخض. فقال عليه السلام: إنطلق إلى منزلك، فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا ومن موالينا أهل البيت[٥].

قال في مطالب السؤول: روى أنّه عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة، وبردة طاهرة،

---

١. الكافي ١: ٣٨٤.
٢. الكافي ١: ٣٨٤ ـ ٣٨٥.
٣. في ب: ابن أبي أسامة.
٤. ساقط من ب واكملته من الكافي.
٥. الكافي ١: ٣٨٥.

ومحاسن سافرة، وسمات[١] ناضرة، ونفحات[٢] ناشرة ووجهه يسطع نوراً، وحسن جمال يعلو بالاقبال، [والاقبال يلوح من أعطافه، ونضرة النعيم تعرف من أطرافه،][٣] والحق قد حكم أن السّعادة في أوصافه، راكباً بغلة فارهة غير قطوف سايراً مكتنفاً من حاشيته وغاشيته، لو شاهده عبد مناف لرغم بمفاخرته به معاطس أنوف [وعدّه][٤] وحده لإحراز[٥] حصل الفخار يوم التفاخر بالألوف، [فعرض][٦] له في أثناء طريقه من محاويج اليهود في هدم قد انهكته العلة، وارتكبته الذلة، وأهلكته القلة، وجلده يستر عظامه، وضعفه يقيد أقدامه [٧]وضرقد[٨] ملك زمامه[٩] من شدة سوء حاله قد حث إليه حمامه، وشمس الظّهيرة تشوي سواه[١٠] وأخمصه تصافح ثرى ممشاه[١١]، وعذاب عن غرته قدر بدنه عراه: وطواه قد اعطف بطنه وهو حامل جرمه على مطاه،

وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند من رآه، فاستوقف أبا محمد الحسن عليه السلام وقال: يا ابن رسول الله المصطفى إن جدك قال: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وأنت مؤمن وأنا كافر، فما أرى الدنيا إلّا جنة لك تتنعم فيها، وتستلذ بها، وما أراها إلّا سجناً لي قد أهلكني ضرها، وبلغ لي مقرها[١٢].

فقال عليه السلام: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين الذين تتجافى جنوبهم [عن المضاجع][١٣] من نعيم الجنان والخيرات الحسان في دار الآخرة مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، لكنت قبل انتقالي إليه في هذه الدينا سجن ضنك، ولو نظرت إلى ما أعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير جهنم ونكيل العذاب المقيم لرأيت قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة ونعمة وافرة جامعة[١٤].

---

١. في المطالب: وقسمات.
٢. ساقط من ب.
٣. بياض في ب، وأكملناه من المطالب.
٤. ساقط من ب.
٥. في ب: (الأحزاب) وهو تصحيف.
٦. في ب: (فيا).
٧. في ب: (يفند إلى قدامه).
٨. في ب: (وضرقه).
٩. في ب: (زمانه).
١٠. في ب: (التطهير سوى سواه).
١١. فيب: (يصافح ترى فشاه).
١٢. في ب: (معرّها).
١٣. ساقطة من ب.
١٤. مطالب السّؤول ٢: ١٩١ ـ ١٩٢.

روى أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي [في تفسيره المسمى بالوسيط][١] قال: إن رجلاً سأل الإمام الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وشاهد ومشهود﴾ فقال عليه السلام: أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأما المشهود فيوم القيامة، حيث قال تعالى: ﴿إنّا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا﴾ [٢] وقال تعالى: ﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ [٣].

وروي أن أعرابياً دخل المسجد الحرام فوقف بين يدي الحسن عليه السلام وقال لمن حوله: من هذا؟ فقيل له: الحسن عليه السلام، فقال: إني قطعت بوادياً وقفاراً وأودية وجبلاً، وقصدت أن أطارحه الكلام وأسأله عن عروض العربية الغلاق فتقدم إليه وسلم عليه فرد عليه السلام، فقال عليه السلام: ما حاجتك يا أعرابي؟ فقال: إني جئت من الهرقل والجعلل والأيتم والهمم [٤]، فتبسم عليه السلام: ثمّ قال: يا هذا تكلّمت بكلام لا يعقله إلّا العالمون، فقال: ما أقول أكثر من هذا فهل تجيبني أم لا؟ فقال عليه السلام: قل ما شئت، فقال: إني بدوي وأكثر مقالتي الشّعر. فقال عليه السلام: قل ما شئت فإني مجيبك عن كل ما بدا لك. فقال:

هفا قلبي إلى اللهو وقد ودع شرخيه ... وقد كان أنيقاً عفر به تجراري ذيليه

علامات ولذات فيا سقياً لعصريه ... فلمّا عمم الشّيب من الرأس نطاقيه

وأمسى قد عناني منه تجديد خضابيه ... تسليت عن اللهو والقيت قناعيه

وفي الدهر أعاجيب لمن يلبس حاليه ... ولو يعلم ذو رأي أصيل فيه رأييه

لألفى عبرة منه له في كل عصريه [٥]

---

١. ساقطة من ب. ٢. سورة الفتح: ٨.

٣. سورة هود: ١٠٣.

مطالب السّؤول ٢: ١٩٢. ٤. في ب: (الهرقيل والجعلل وللأنتم والهمهم).

٥. في ب:

هذا بقلبي إلى الهوى وقد ودع سرجيه ... وقد كان ..... عصر بجوار يليه

علامات ولذات فيا سقياً بعصريه ... فلا عم الشّيب من الرأس بطاقيه

وأمسى مد عناني منه أتحديد خطابيه ... تكاسلت عن اللهو والغيث مساعيه

←

فقال عليه‌السلام : لقد قلت وأحسنت مقالتك، فاستمع مقالتي:

[ثُمَّ إنّه عليه‌السلام قال أبياتاً:

فما رسم شجاني انمحا آية رسميه سفور درح في الذيلين في بوغاء قاعيه

ومود حرحف تترى على تلبيد نوبيه ودلاح من المزن دنا نوء سماكيه

أتى مثعنجر الودق يجود من خلاليه وقد أحمد برقاه ذم لبرقيه

وقد جلل رعداه فلا ذم لرعديه ثجيج الرعد ثجاج إذا ارخى نطاقيه

فأضحى دارساً قفر البينونة أهليه

فقال الأعرابي لمّا سمعها: ما رأيت كاليوم قط مثل هذا الغلام، أعرب منه كلاماً، وأذرب منه لساناً، وأفصح منه مقطعاً.

فقال الحسين عليه‌السلام : يا أعرابي:

غلام كرم الرحمن بالتطهير جديه

كساه القمر القمقام من نور سنائيه

ولو عدد طماح نفحنا عن عداديه

وقد أرضيت من شعري وقومت عروضيه

فلما سمع الأعرابي قول الحسين قال: بارك الله عليكما، مثلكما نجلته الرجال وعن مثلكما قامت النساء، فوالله لقد انصرفت وأنا محب لكما، راض عنكما، فجزاكما الله خيراً وانصرف][١].

قال الفقيه محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في عيون أخبار الرضا عليه‌السلام : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا[٢]: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي

←

وفي الدهر أعاجيب لم يلبس حاليه لو يعلم ذو رأي أصيلي فيه راميه

لا لني غير منه له في كسر عصريه

وقد صوبته من مطالب السّؤول ٢: ١٨ ـ ١٩.

١. بياض في ب وأكملناه من مطالب السّؤول ١٨ ـ ١٩.

٢. في ب: قال. وصوابه من المصدر.

قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين ومعه ابنه الحسن عليهما السلام، وسلمان الفارسي، وهو[١] متكئ على يده، فدخلوا المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم عليهم وجلس، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بها علمنا أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم وأنهم ليسوا مأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الآخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال عليه السلام: سل عما بدا لك. فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه، وعن الرجل كيف يذكر وينسى، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال[٢].

فالتفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال: يا أبا محمد أجبه عما سأل.

فقال عليه السلام: أما ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فالروح متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح، وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعثه الله تعالى حياً.

وأما ما ذكرت من الذكر والنسيان، فإنّ قلب الرجل في حق، وعلى الحق طبق، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطّبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر ما كان نسيه، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصّلاة عليهم انطبق ذلك الطّبق على ذلك الحق فأظلم الحق والقلب ونسي ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت عن المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن، وعروق هادئة، وبدن غير مضطرب، فأسكن الله تلك النطفة في جوف الرحم، خرج المولود يشبه أباه أو أمه، وإن أتاها بقلب غير ساكن، وعروق غير هادئة، وبدن مضطرب، اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عروق الأعمام خرج الولد يشبه أعمامه، وإن وقعت تلك النطفة على عروق الأخوال خرج الولد يشبه أخواله.

---

١. في ب: (وهي).

٢. في ب: لأعمامه وأخواله. وصوابه من المصدر.

فقال الرجل: أشهد أن لا إلـه إلّا الله وحده لا شريك له، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن أباك أمير المؤمنين وصي رسول الله والقائم بحجة الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه القائم بحجته، وأشهد أن أخاك الحسين الوصي والقائم بحجة أخيه الحسن من بعده، وأشهد أن ابنه علياً وصيه والقائم بحجته بعده، وأشهد أن ابنه محمداً وصيه والقائم بحجته من بعده، وأشهد أن ابنه جعفراً وصيه والقائم بحجته من بعده، وأشهد أن ابنه موسى وصيه والقائم بحجته من بعده، وأشهد أن ابنه علياً وصيه والقائم بحجته من بعده، وأشهد أن ابنه محمداً وصيه والقائم بحجته من بعده، وأشهد أن ابنه علياً وصيه والقائم بحجته من بعده، وأشهد أن ابنه علياً وصيه والقائم بحجته من بعده، وأشهد أن ابنه الحسن وصيه والقائم بحجته من بعده، وأشهد أن رجلاً من ولده وصيه والقائم بحجته من بعده لا يسمى ولا يكنى حتّى يظهره الله على عباده فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهو القائم المنتظر المطهر المهدي صاحب الزمان حجة الله لم يزل في أرضه صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ورحمة الله وبركاته. ثُمَّ قام ومضى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: [أبا] محمد اتبع الرجل، فانظر اين يقصد، فخرج عليه السلام في أثره ثُمَّ رجع وقال: فما كان إلّا [أن] وضع رجله خارج المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله تعالى، فقال عليه السلام: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر يا أبا محمد[1].

قال الإمام عبدالقادر الطّبري: روى عن ابن عباس مسائل كتاب من ملك الروم: محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس في الرحبة والناس يتراكمون عليه بين مستفتٍ ومستعدٍ[2]، إذا قام إليه رجل فقال:

السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

قال: وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته، من أنت؟

فقال: من رعيتك وشيعتك وأهل بلادك.

فقال: من أنت من شيعتي وأهل بلدي، ولو سلمت علي يوماً واحداً لما خفيت علي.

---

١. عيون أخبار الرضا ١: ٦٥ ـ ٦٨.

٢. في ب: (مستفتي ومستعدي).

فقلا: الأمان يا أمير المؤمنين.

فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا شيئاً.

قال: لا.

قال: لعلك من رجال الحرب؟

[قال: نعم].

قال: إذا وضعت الحرب أوزارها.

قال: فلا بأس عليك، قال: قد بعثني إليك معاوية متغفلاً أسألك عن شيء بعث به إليه ابن[١] الأصفر ملك الروم، يقول: إن كنت أحق وأولى بهذا الأمر، والخليفة بعد محمد ﷺ فأجبني عما أسألك عنه، فإن أجبتني أتبعتك وبعثت إليك الخراج بالجائزة وإلّا، فلم يرد له جواباً وبدا منه القلق والاضطراب، فبعثني إليك لأسألك عما سأله ملك الروم، فقال عليه السلام مشيراً إلى معاوية: إبن آكلة الأكباد، ما أضله وما أعماه ومن معه، حكم الله بيني وبين هذه الأمة، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيامي، ودفعوا حقي، وصغروا عظيم منزلتي على منازعتي، عليَّ بابني أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين، فاستحضرهما، ثُمَّ قال: يا شامي هذان ابنا رسول الله ﷺ وهما ابناي، فاسأل أيهما أحببت، فقال: أسأل [ذا]، الوفرة يعني أبا محمد الحسن عليه السلام، فقال عليه السلام: سل عما بدا لك فقال: كم بين الحق والباطل، وكم بين المشرق والمغرب، وما قوس قزح، وما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين، وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وما المؤنث[٢]، وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟

فقال عليه السلام: أما ما بين الحق والباطل أربعة أصابع، فما رأيت بعينيك فهو الحق، وما سمعت بأذنيك باطل كثير. فقال: صدقت. وأمّا ما بين السّماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر، فمن قال لك غير ذلك فكذب، قال: صدقت يا ابن رسول الله، وما بين المشرق والمغرب مسير يوم للشمس تنظر إليها حين تطلع من مشرقها وتنظر إليها حين تغرب في غيومها، قال: صدقت يا ابن رسول الله، وأما قوس قزح، فلا تقل قوس قزح، فإنّ قزح اسم شيطان، وهذا هو قوس الله وهذا علامة

---

١. في ب: بعثني إليه. ٢. في ب: المونة.

الخصب[1] وأمان لأهل الأرض من الغرق، وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت، وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى، وأما المونث[2] فهي التي لا يدري أذكر هو أم أنثى فإنّه ينتظر به فإن كان ذكراً [احتلم] وإن كانت أنثى حاضت [وبدا] ثدياها، وإلّا قيل له بُل على الجدار فإن أصابه فهو ذكر، وان انتفض بوله كما ينتفض بول البعير فهو امرأة، وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض، فأشد شيء خلقه الله الحجر، وأشد من الحجر الحديد ليقطع به الحجر، وأشد من الحديد النار لكونها تذيب الحديد، وأشد من النار الماء لأنّه يطفئ النار، وأشد من الماء السّحاب لأنّه يحمل الماء، وأشد من السّحاب الريح لأنّها تحمل السّحاب، وأشد من الريح الملك الذي يرسلها، وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، وأشد من ملك الموت، [الموت] الذي [يميت] ملك الموت، [وأشد من الموت]، أمر الله الذي يميت الموت.

فقال الشّامي: لا شك ولا ريب أنك سبط رسول الله، وأن أباك علي بن أبي طالب وصي رسول الله وخليفته من بعده، وأولى بالأمر والخلافة من معاوية وغيره.

فكتب الأجوبة ومضى بها إلى معاوية، فأرسلها إلى ملك الروم ابن الأصفر، فكتب إليه [ابن الأصفر]: يا معاوية لم تكلمني بكلام غيرك، وتجيبني بجواب من هو أرفع منك منزلة عند الله عز وجل، أقسم بالمسيح ان ما هذا الجواب إلّا من معدن النبوة وموضع الرسالة[3].

وروى عن ابن عباس قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سأل ولده الحسن عليه السلام فقال: يا بني ما السّداد؟

قال: يا أبت، السّداد دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشّرف؟

قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة[4].

قال: فما السّماح؟

---

١. في ب: الخطة.   ٢. في ب: المونة.   ٣. الاحتجاج ١: ٣٩٨ ـ ٤٠١.

٤. في ب: والأخذ...

قال: البذل في العسر واليسر.

قال: فما اللؤم؟

قال: احراز المرء ماله وخفض عرضه.

قال: فما الخسر؟ قال: الجرأة على الصّديق، واللوم على الغير.

قال: فما الغني؟ قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قل.

قال: فما الحلم؟

قال: كظم الغيظ وملك النفس.

قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس ومنازعة اعزّ الناس.

قال: فما الذل؟

[قال: الفزع عند المصدوقة][1] قال: عند الغلبة أتصدق.

قال: فما الجد؟

قال: أن تعطي في العزم وتغفر في الجرم.

قال: فما السّؤدد؟ قال: ايثار الجميل وترك القبيح.

قال: فما السفه؟

قال: اتباع الدناة[2] وصحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: ترك المسجد وطاعة المفسد[3].

ومن كلامه عليه السلام قال: لا أدب لمن لا عقل له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل.

وبالعقل يدرك الداران جميعاً، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً.

وهلاك الناس في ثلاثة أشياء: الكبر والحرص والحسد، أمّا الكبر فيه هلاك الدين، وأمّا الحسد به لعن الله إبليس، وأمّا الحرص عدو النفس وبه إخرج الله تعالى آدم من الجنة، وأمّا الحسد

---

١. ساقط من ب، وأكملناه من المطالب.

٢. في ب: اتباع الدنيا.

٣. مطالب السّؤول ٢: ١٤ ـ ١٥ عن حلية الأولياء.

راية السّوء ومنه قتل قابيل أخاه هابيل.

ولا تأت رجلاً إلّا ترجو أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركته[١].

ومن بدأ بالكلام قبل السّؤال فلا يحسن.

وحسن السّؤال نصف العلم[٢].

الفصل الرابع
في كرم أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام

قال الإمام عبد القادر محيي الدين الطّبري رضي الله عنه في حسن السيرة [في][٣] أحسن السريرة:

روى أن الحسن عليه السلام سمع رجلاً يسأل الله تعالى أن يرزقه عشرة الآف درهماً، فانصرف إلى منزله وبعث بها إليه[٤].

وروى أن رجلاً من البرهني[٥] شكى إليه الفقر، قال: يا هذا حق سؤالك يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك يكثر علي، ويدي الآن معجزة عن [نيلك] بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور وتركت المعسور رفعت عني مؤنة الافتقار والاهتمام فما أتكلفه من واجبك فعلته.

فقال: يا ابن رسول الله أقبل القليل، وأشكر العظيم، وأعذر على المنع، فحاسب الحسن غلامه فوجد الفاضل عنده خمسين الف درهم وخمسمائة دينار، ثمّ قال له ادفع الجميع إلى هـذا الرجـل والتمس لنا منه الاعتذار[٦].

وروى المدائني أن الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب توجهوا إلى الحج، فلمّا قطعوا بعض الطّريق جاعوا وعطشوا فوفدوا على عجوز فأناخوا عند خبائها، فحلبت لهم شاة

---

١. في ب: (ولا ياب رجل أن يرجى نواله وتركته، أو يصل رحمه أو يخاف يده).

٢. مطالب السّؤول ٢: ١٧ ـ ١٨.   ٣. في ب: واحسن، والصّواب ما اثبتنا.

٤. أيضاً في مطالب السّؤول ٢: عن سعد بن عبد العزيز.   ٥. وردت هكذا.

٦. مطالب السّؤول ٢: ١٠ ـ ٩.

ليس لها غيرها، فشربوا ثُمَّ قالوا لها هل من طعام؟

قالت: نعم، حباً وكرامة دونكم هذه الشّاة اذبحوها واشووها، وأنا أقسم عليكم بالله العظيم، البار الرحيم إلّا ذبحتموها وأنا أهيء لكم الحطب، فذبحوها وشووها وأكلوها، وجلسوا حتّى برد الوقت، فقالوا لها: يا أمة الله نحن نفر من قريش، قد بدا لنا هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فهلمي إلينا فإنا صانعون إليك خيراً إن شاء الله تعالى، ثُمَّ ركبوا متوجهين.

فأقبل زوجها فأخبرته، فغضب وقال: ويحك إذا تذبحين شاتنا التي نقتات بها لنفر من قريش لم تعرفيهم، ماذا صنعت بنا، فأصابهما اضطرار وشدة قحط أشد من الأول، فقصدا المدينة يلتقطان البعر إليها ويبيعانه ويعيشان منه[1].

فبينما العجوز ذات يوم تسير في السّكك اذ رآها الحسن عليه السلام فعرفها وهي لم تعرفه، فقال لها: يا أمة الله هل تعرفيني؟

قالت: لا يا بني.

قال: أنا أحد ضيوفك يوم كذا وكذا في منزلك الفلاني.

قالت: جعلت فداك بأبي أنت وأمي لست أعرفك ولا جئت بصدد تلك الشّاة. فأمر عليه السلام غلامه أن يمضي بها إلى البيت ويكرمها، ثُمَّ أنه عليه السلام أعطاها ألف دينار، وأمر غلامه أن يشتري لها من غنم الصّدقة ألف شاة، ثُمَّ أمر غلامه أن يمضي بها إلى أخيه الحسين عليه السلام فأعطاها مثل ذلك، ثُمَّ أمر غلامه أن يمضي إلى عبد الله بن جعفر فأعطاها ألفي دينار وألفي شاة، وقال: والله لو ابتدأت بي لأعطيتها أكثر من ذلك، فشكرت الجميع ومضت مع زوجها إلى منزلها فرحين مسرورين[2].

---

١. ساقط من ب وأكملته من المطالب.

٢. مطالب السّؤول ٢: ١٠ ـ ١١.

الفصل الخامس[1]
في ولاية أبي محمد الحسن السّبط بن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليهما السلام ومبايعة الناس له

قال الشّيخ المفيد رحمه الله في ارشاده: وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال: حدثني أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق السّبيعي وغيره قالوا: خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبح الليلة التي قبض فيها أبوه أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثُمَّ قال: أيها الناس قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان مجاهداً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع بن نون، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

قالوا: ثُمَّ خنقته العبرة فبكى عليه السلام وبكى الناس، ثُمَّ قال عليه السلام:

أيها الناس [أنا ابن البشير]، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله باذنه، انا ابن السّراج المنير، انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت فرض الله تعالى حبهم في كتابه فقال تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾[2] فالحسنة مودتنا أهل البيت.

ثُمَّ جلس عليه السلام فقام عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ووقف بين يديه وقال:

معاشر الناس، هذا الحسن ابن بنت نبيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وابن إمامكم أمير المؤمنين عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبايعوه.

فقالوا: حباً وكرامة، لقد أوجب الله تعالى علينا حقه، فبادروا إليه على حرب من حارب وسلم من سالم، فكان ذلك اليوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتب الأمراء، وأنفذ العمال، فمنهم عبد الله بن عباس وقيس بن سعد بعثهما إلى البصرة،

---

١. في ب: فصل.
٢. سورة الشّورى: ٢٣.

فبلغ ذلك معاوية بن أبي سفيان، فدس إليه رجلاً من حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين[١] إلى البصرة ليفسدا[٢] الأمور على الحسن عليه السلام ويكتبا[٣] له الأخبار، فعلم الحسن بذلك فأمر باستحضار الحميري وضرب عنقه، وكذا القيني[٤] أخرج من عند بني سليم وضرب عنقه.

ثمّ كتب إلى معاوية: أما بعد فإنّك دسست إلينا الرجال، كأنّك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه أن شاء الله تعالى، وبلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذووا الحجى، وإنّما مثلك لذلك كما قال الأوّل:

فقل للذى يبغي خلاف الذي مضى ... تجهز لأخرى مثلها فكان قد

فإنا ومن قد مات منّا لكالذي ... يروح فيمسي في المبيت لتغتدي[٥]

فأجابه معاوية [عن كتابه بما لا حاجة بنا إلى ذكره، وكان بين الحسن عليه السلام وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر، وتوثب من تقدم على أبيه عليه السلام وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحققهم به دونه أشياء يطول ذكرها][٦].

ثمّ أن معاوية تجهز وسار نحو العراق، فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدي، وأمر العمال بالمسير فاستنفروا الناس للجهاد، وتثاقلوا عن المسير معه، ثمّ حفوا به وهم على اقسام، فنهم محكّمة مؤثرون قتال معاوية ومنهم مفتن وطامع في الغنائم، ومنهم شكاك، ومنهم من ساقته العصبية والحمية متبعين رؤسائهم، والناصح منهم قليل. فسار بهم عليه السلام حتّى أتى حمام عمر ثمّ عرج على دير كعب، ونزل ساباط دون القنطرة وبات به، وفي صبح ليلته امتحن اصحابه ليستبين الطائع ويستبين المنافق ليكون على بصيرة في لقائه لاعدائه، فنادى بالصلاة جامعة، فاجتمعوا، ثمّ صعد المنبر وقال:

---

١. في ب: القيس، وصوبته من الارشاد. ٢. في ب: (ليفسدوا).

٣. في ب: (ويكتبوا). ٤. في ب: القيسي، وصوبته من الارشاد.

٥. في ب:

(فقل للذي... خلاف الذي مضى ... تزود لاخرى مثلها فكان....

وأنا وقد مات منا لك الذي ... يروح فيمسي في المبيت لتفتدي)

وقد صوبناه من الارشاد. ٦. ما بين المعقوفين بياض في ب وأكملناه من الارشاد. الارشاد ١٨٩.

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إلـه إلّا الله كلّما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وائتمنه على الوحي.

أمّا بعد، أيها الناس، اعلموا والله اني لا أرجوا أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه وأنا أنصح خلقه لخلقه، وما أصبحت متحملاً على مسلم ضغينته ولا مريداً له بسوء ولا غائلة، وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيراً من نفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردّوا علي رأيي، غفر الله لي ولكم، وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا لله عز وجل.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: والله إنّه ما أراد بقوله هذا إلّا أن يصالح معاوية ويسلم له الأمر، فان فعل فقد كفر الرجل، فشدوا على فسطاطه وانتهبوه وجذبوه من رجله وانتزعوا رداءً امن على كتفه واخذوا مصلاه من تحته، وانتزع عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي مطرفه من على عاتقه.

فقال عليه السلام لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، ثُمَّ ركب فرسه فأحدق به طوائف من خواص شيعته فمنهم ربيعة وهمدان، فدفعوا القوم عنه وساروا معه حتّى مر في مظلم ساباط، بادر إليه الجراح بن سنان الأسدي وأخذ بلجام فرسه وقال: الله أكبر أشركت كما أشرك أبوك من قبلك، ثُمَّ طعنه بمعول في فخذه فبلغ العظم، فاعتنقه الحسن عليه السلام وجذبه إلى الأرض، فانتزع المعول عبد الله بن خطل الطّائي من يد الجراح وخضخض به في جوفه وانكب عليه أيضاً ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلك، والحقاه بآخر على سعد بن مسعود التيمي أحد عمال أمير المؤمنين عليه السلام فأقامه الحسن عليه السلام على ما كان عليه، فكتب[1] رؤساء القبائل وكبارهم وأعيانهم إلى معاوية بالسمع والطّاعة له، واستحثوه بالمسير إليهم، وتعهدوا له أن يسلموا الحسن عليه السلام إذا وفد عليهم أو يفتكون بالحسن، فبعث معاوية إلى عبيد الله بن عباس يرغبه في الوصول إليه، وتعهد له بألف درهم معجلة وألف درهم عند دخوله الكوفة، فلما جن الليل انسل عبيد الله[2] بن عباس في خواصه ومضى إلى معاوية فصلى الصّبح بالناس قيس بن سعد، وكاتب قيس معاوية بمثل ذلك، فلم يبق مع الحسن

---

١. في ب: (فكتبوا). ٢. في ب: (عبد الله) وصوبناه من الارشاد.

عليه‌السلام إلّا ما قل من خواص شيعة أبيه عليه‌السلام ، فرأى أنهم لا يقومون على الجهاد مع أهل الشّام، وقد طلب معاوية من الحسن عليه‌السلام ، الهدنة والصّلح، وشرط على نفسه شروطاً كثيرة، وعقد له عهوداً ومواثيق، فلم يثق به لعلمه باحتياله عليه، حتّى أنفذ إليه كتب أصحابه الذين كاتبوه وضمنوا له أن يقتلوه أو يسلموه بيده، فعند ذلك رأى ضعف ما بقي من أهل بيته وأصحابه الذين لم يراسلوا معاوية، واختلاف عبيد الله[1] بن عمه العباس وغيره، وقد فعلوا به ما قد ذكرناه، فعند ذلك توثق منه لنفسه وأهل بيته وشيعتهم لإلزام الحجة عليه عند من لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العليم سبحانه من عدل حكيم، والعذر واضح عند ذوي البصيرة، فما شرطه معاوية على نفسه عدم السّب لأمير المؤمنين عليه‌السلام ، والعدول عن القنوت عليه في الصّلاة، وأن لا يتعرض أهل بيته وشيعتهم بسوء، وأن يوصل كل ذي حق حقه. فلما استتمت الهدنة والصّلح على ذلك، سار معاوية ونزل النخيلة ليوم الجمعة، فصلى بالناس وخطبهم فحمد الله وأثني عليه ثُمَّ قال:

أيها الناس، اعلموا إني ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا تحجوا ولا تزكوا، ألا وإنكم لتفعلون ذلك من أنفسكم لأنفسكم، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، لتدعوني بامرة المؤمنين، فأعطاني الله تعالى ذلك كرماً ومنّاً منه سبحانه رغماً عليكم وأنتم كارهون، ألا وإني هادنت وصالحت الحسن بن علي، وعقدت له عهوداً ومواثيق بالوفاء على ما ذكره، وهي جميعها تحت قدمي هذين، فلا أفي له بشيء منها.

ثُمَّ إنه سار حتّى دخل الكوفة، فصعد المنبر، وخطب الناس، وحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، وذكر أمير المؤمنين عليه‌السلام وأهل بيته وشيعتهم فنال منهم ما قد نال، فقام الحسين عليه‌السلام ليرد عليه فأخذه الحسن بيده وأجلسه موضعه،ثُمَّ قام عليه‌السلام بذاته، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ،ثُمَّ قال:

أيها الناس، اعلموا ان الله عز وجل لم يبعث نبياً إلّا جعل له وصياً من أهل بيته، ولم يكن نبي إلّا وله عدو من المجرمين، ألا وإن أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام كان وصي جدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم من بعده، وأنت أيها الذاكر لعلي عدواً، فأنا الحسن بن علي، وأنت معاوية بن صخر،

---

١. في ب: (عبد الله) وصوبناه من الارشاد.

وجدك حرب وجدي محمد رسول الله، وأمك هند، وأمي فاطمة الزهراء البتول، وجدتي خديجة الكبرى وجدتك سلمى[١]: فلعن الله أخملنا ذكراً ونسباً، وأدعانا حسباً، وأشرّنا قدماً، وأقدمنا كفراً، وأشدنا نفاقاً، فضج الناس بالمسجد أمين أمين اللهم أمين[٢].

قال.....[٣]: إن الحسن عليه السلام لما صالح معاوية، قدما الكوفة، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أمر الحسن أن يصعد المنبر ويخطب الناس لعل أن تدركه حداثة السّن والعي فيتلكأ فيسقط من أعين الناس، فأمره فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال عليه السلام:

أيها الناس من عرفني عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم نبي الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أول المسلمين إسلاماً، وأول من صدق رسول الله وصلّى خلفه القبلتين، وأمي فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، هو جدي نبي الرحمة، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السّراج المنير، أنا ابن من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، أنا ابن من بعثه الله إلى الجن والإنس أجمعين.

فقال معاوية: يا أبا محمد، خذ بنا في نعت الرطب.

فقال عليه السلام: نعم الريح تنفخه، والحر ينضجه، والليل يبرده[٤] ويطيبه، ثمّ عدل عليه السلام إلى كلامه الأول فقال:

أنا ابن مستجاب الدعوة، أنا ابن الشّفيع المطاع، أنا ابن أول من ينفض عن رأسه التراب، أنا ابن أول من يقرع باب الجنة فيفتح له رضوان، أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحل الله تعالى له المغنم، ونصره من مسيرة شهر وأكثر، مناً وكرماً منه سبحانه جل وعلا.

اعلموا أيها الناس، إنكم لو طلبتم ما بين المشرق والمغرب رجلاً جده نبي لم تجدوه غيري وغير الحسين أخي، ألا وإنا أعطينا صفقتنا هذا الطّاغي لما رأينا الصّلاح في حقن دماء المسلمين أفضل من اهراقها، «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين»[٥].

---

١. في الارشاد: (فتيلة).
٢. الارشاد ١٨٨ ـ ١٩١ وفي بعض ألفاظه اختلاف واختصار.
٣. بياض في الأصل.
٤. في ب: (سرمده) وصوبناه من الاحتجاج.
٥. سورة الأنبياء: ١١١.

فقال معاوية: ما أردت بهذا.

فقال: أردت به ما أراد الله عز وجل يا ابن آكلة الأكباد.

قال: الست ترجو بهذا أن تكون خليفة فلست لها أهلاً.

فقال عليه السلام: أما الخليفة فلا يكون إلّا من سار مسير رسول الله، وعمل بطاعة الله وأمره في عباده، ليس الخليفة من سار في عباد الله بالظلم والجور، وعطل السّنن، واتخذ الدنيا أماً وأباً، واتخذ الحياة الدنيا لهواً ولعباً.....[١]، فذلك منك، قد أصبت ملكاً، فتمتع فيه قليلاً، ﴿وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾[٢]، وهو قوله تعالى: ﴿قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار﴾[٣].

فقال معاوية لعمرو بن العاص: ما نسبني بالسب، وهتك عرضي بالفضيحة الكبرى عند الشّاميين أحد غيرك، فإنّهم قبل الآن لم يروا أحداً بعد الله ورسوله مثلي في النسب والحسب، حتّى أشرت علي بما قصدته.

فقال: إن هذا أمر واضح أظهر من الشّمس في وقت الظّهيرة، لا تستطيع أمة الثقلين على دفنه، ولا تحريفه، فالحسن من أهل بيت النبوة، فأنواره ساطعة على كل مبدع كذّاب، أهل ذلك، فأطرق رأسه خجلاً ولم يرد جواباً[٤].

الفصل السّادس[٥]
في جواب المعترض على أبي محمد الحسن عليه السلام في قبوله الهدنة والصّلح مع معاوية:

قال [الطّبرسي في الاحتجاج][٦]: روى سليم بن قيس قال: لمّا اصطلح الحسن معاوية، صعد الحسن عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال:

---

١. بياض في ب: وتكملته في الاحتجاج ١/٤١٩: (... وماله دولاً) والنص بكامله يختلف قليلاً عما ورد في الاحتجاج.

٢. سورة الأنبياء: ١١١.   ٣. سورة الزمر: ٨.   ٤. الاحتجاج ١: ٤١٨ ـ ٤٢٠.

٥. في ب: فصل.   ٦. بياض في ب، وأكملناه حسب مقتضى السّياق.

أيها الناس، اعلموا أن معاوية قد زعم إني رأيته للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، فوالله لقد كذب معاوية ولعن نفسه بكذبه على الله، وعلى رسوله افترى، بل أنا والله أحق بها وأولى الناس بالناس من أنفسهم في كتاب الله، وقد نص الله بذلك على جدي رسول الله ﷺ، فصرح به مراراً، أقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني فيما آمرهم به، ونصروني لأعطتهم السّماء قطرها، والأرض بركاتها، ولما طمع فيها، وقد قال جدي رسول الله ﷺ: **(ما ولت أمة أمرها لرجل قط وفيهم من هو أعلم منه، إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجع إلى ملة عبدة العجل)**.

وقد ترك بنو اسرائيل هارون عليه السلام واعتكفوا على عبادة العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة نبيهم موسى عليه السلام، وقد تركت هذه الأمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بعد ما قد سمعوا ما صرح به جدي رسول الله في حقه وعظم شأنه، حيث قال ﷺ: **(يا علي أنت مني بمنزلة الرأس من الجسد، إلّا [انّه] لا نبي بعدي)**[1]، وقد هرب رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة خوفاً من قومه، حيث دعاهم إلى الإسلام وطاعة الله عز وجل وتركهم لعبادة الأصنام فلم يجيبوه، بل أهانوه وحصروه في الشّعب، ثمّ هاجر إلى المدينة، فلو وجد أعواناً عليهم لما هرب منهم، ووجد أبي أمير المؤمنين عليه السلام أعواناً لما مكثت إلى الآن تدعي بامرة المؤمنين، ولو وجدت أنا أعواناً لما بايعتك.

وقد جعل الله تعالى هارون في سعة حين استضعفوه قومه، فكادوا يقتلوه، فلم يجد عليهم أعواناً، وقد جعل الله تعالى نبيه محمداً ﷺ في سعة حين فر من قومه، فلم يجد أعواناً عليهم، وقد جعل الله تعالى علي بن أبي طالب عليه السلام في سعة حين حاربك فلم يجد أعواناً على محاربتك، فكذلك أنا في سعة من الله حين نكثت الأمة مبايعتها لنا فتركونا وبايعوا غيرنا ظلماً وعدواناً، فلم نجد أعواناً، فإنما هذه سنن الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين حذو النعل بالنعل يتبع بعضها بعضاً.

---

١. مسند احمد بن حنبل ١: ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ٣: ٣٢ / صحيح البخاري: باب فضائل اصحاب النبي ٩ / صحيح الترمذي: باب مناقب ٢٠ / ابن ماجه: مقدّمة / ١.

أيها الناس، لو تتبعتم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد نبي قط غيري وغير الحسين أخي[١].

وروى حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم[٢]، عن أبيه حكيم، عن أبي سعيد قال: لما استتم الصّلح والهدنة بين الحسن عليه السلام ومعاوية تكلم بعض الناس لائمين عليه عليه السلام فقال:

ويحكم ما تدرون ما عملت، والله إني ما عملت إلّا خيراً لشيعتنا أهل البيت أظهر مما طلعت عليه الشّمس وما غربت، ألستم تعلمون اني إمامكم مفترض الطّاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قالوا: بلى، جعلنا الله فداك.

فقال عليه السلام: أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما خرق السّفينة، وأقام الجدار، وقتل الغلام كان ذلك مسخطاً لموسى عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة من الله عز وجل فكان الصّواب في ذلك؟

قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أن ما منا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية أهل زمانه إلّا القائم المهدي، التاسع من ولد الحسين أخي، ابن سيدة الإماء، ألا وان الله تعالى يخفي ولادته، ويغيب شخصه، ويطيل عمره، ويمد في غيبته، لئلا يكون لأحد من العباد بيعة في عنقه، ثُمَّ يظهره الله تعالى بإرادته وقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، فيهبط الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وينصره وذلك ليعلم أن الخير والصّواب في حكمة الله عز وجل، وأنه سبحانه على كل شيء قدير[٣].

قلت: وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذا الصّلح كما هو مروي عن أبي نعيم الحافظ في حليته[٤]، يرفع سنده إلى أبي بكر قال: إن رسول الله قام ذات يوم يصلي فجاء سبطه الحسن عليه السلام وهو ساجد، فركب على ظهره ورقبته، فرفعه رفعاً رفيقاً، فلما انتهى من الصّلاة قيل له: يا رسول أنا نراك تصنع بهذا الصّبي شيئاً لم نعهده منك لأحد غيره، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن هذا ريحانتي، والله إن

١. الاحتجاج ٢: ٨ ـ ٩.
٢. في ب: (سدير بن الحكم) وصوبناه من الاحتجاج.
٣. الاحتجاج: ٢: ٩ ـ ١٠.
٤. حلية الأولياء ٢: ٣٥.

ابني هذا سيد عسى الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين[١] من المسلمين)....[٢] إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس ذات يوم، فأقبل الحسن عليه السلام وجلس إلى جنبه، فلم يزل رسول الله يقبل على الناس مرة وعليه أخرى وهو يقول: إن ابني هذا سيد لعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[٣]، وهو أحد أصحاب الكساء الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: الصّلح سائغ بين المسلمين إلّا فيما أحل حراماً أو حرم حلالاً.

وقال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث من شرح نهج البلاغة: وما أعدل من حال أمير المؤمنين عليه السلام لما رحل من الربذة ونزل بذي قار متوجهاً إلى البصرة لحرب الجمل:

من عبد الله أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين:

أما بعد:

فإني خرجت مخرجي هذا إما [ظالماً، وإما مظلوماً، وإما][٤] باغياً، أو مبغياً علي، فأنشد الله رجلاً[٥] بلغه كتابي هذا إلّا نفر إلي، فإن كنت مظلوماً أعانني: وإن كنت ظالماً استعتبني[٦].

وكذا جوابه في خروجه إلى صفين، حيث قال له بعض أصحابه إنا نخرج معكم ولا ننزل معسكركم فنعسكر على حدة، حتّى ننظر في أمركم وأمر أهل الشّام، فمن رأيناه أراد ما لا يحل له أو بدا لنا منه بغي كنا عليه.

فقال عليه السلام: مرحباً وأهلاً، هذ هو الفقه في الدين، والعلم بالسنة، فمن لم يرض بهذا فهو خائن جبار، وقال تعالي: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن

---

١. عبارة (عظيمتين) لم ترد في الحلية. ٢. بياض في ب.

٣. صحيح البخاري: الفتن ٢٠، صلح ٩/ فضائل أصحاب النبي ٢٢، المناقب ٢٥. سنن أبي داود سنة ١٢/ الترمذي: المناقب ٢٥/ النسائي: جمعة ٢٧/ مسند أحمد بن حنبل ٥، ٣٨، ٤٤، ٤٩، ٥١.

٤. ساقط من ب وأكملناه من شرح النهج.

٥. في ب: (فأنشد الله كل رجل) وما أثبتناه من شرح النهج.

٦. في ب: (استعنني) وما أثبتناه من شرح النهج.

أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ الطّبعة المحققة ١٤ / ١١، نهج السّعادة للمحمودي، باب الكتب ١/ ٦٢.

الله يحب المقسطين، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾[١].

الفصل السّابع[٢]

في احتجاج أبي محمد الحسن السّبط بمعاوية:

وعتبة بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، والوليد بن عقبة بن أبي معيط[٣]، وأبي الأعور السّلمي:

قال....[٤] إن هؤلاء قالوا لمعاوية نريد منك أن تطلب الحسن عليه السلام لعلنا نحاججه ونوبخه، ثُمَّ نطالبه بدم عثمان رضي الله عنه.

فقال بئس الرأي ما قد أضمرتم عليه، إني أخاف أن لا تنتصفوا منه في محجتكم ثُمَّ تفشلون من توبيخه لكم فيشركني معكم، والله إني أعلم به منكم، ألستم تعلمون أنه من أهل بيت النبوة الذين ألهمهم الله تعالى سرعة الجواب القاطع الذي أقطع من السّيف الماضي.

قالوا: لا بد من طلبك إياه، ولا عليك بأس، فإنا قد استعدينا له بوجوه البحث.

فطلبه فلما حضر، قال له معاوية: يا أبا محمد، إن هؤلاء القوم لزموا علي باستحضارك ليحاجوك، فحاججهم بكل ما أمكنك، ولا تمنع نفسك منهم حياء وهيبة مني، فلا عليك بأس، فإني قد نصحتهم وأنا منهم بريء، فلا تشركني معهم.

فقال عليه السلام: لو علمت بذلك لأتيت بعددهم من آل بني عبد المطلب، ولكني لم أستوحش منهم، ثُمَّ قال عليه السلام: تكلموا أيها القوم بكل ما تريدون ولا تذخرون عما...[٥].

فقال عتبة: يا أبا محمد، إن أباك قتل عثمان، وشتت فرق الإسلام، وأهلك العباد، وخرب البلاد ظلماً وعدواناً، فكفانا الله تعالى بمنه وكرمه فسلط أحد عباده على قتله، فعمرت البلاد، وأطمأنت قلوب العباد، ثُمَّ ساقك الله تعالى إلينا، وجعل أمرك بأيدينا، فلنا أن نقتلك في دم عثمان رضي الله عنه إذ لا

---

١. سورة الحجرات: ٩ ـ ١٠.
٢. في ب: (فصل).
٣. في ب: (والوليد بن عتبة، وعتبة بن....، وابن أبي الأعور السّلمي) وصوبناه من الاحتجاج.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب.

علينا إثم ولا جناح لأخذ القصاص.

وقال عمرو بن العاص: يا أبا محمد إن أباك قد سم أبا بكر ثُمَّ شارك في دم عمر، وقتل عثمان ﷺ، ولا يخفى عليك ولا عليه، أنّهم خلفاء رسول الله، ثُمَّ إنّه فلق عصى المسلمين وثور بينهم الفتنة، فعند ذلك انترع الله تعالى ما تكرم به عليه من الخلافة، فليس لكم يا آل عبد المطلب فيها نصيب لسفككم دماء المسلمين وحرصكم على الملك، ورغبتكم في حب الدنيا، وارتكابكم...[١] الله، ثُمَّ حدثتك نفسك بالخلافة والملك، فأين أنت وذاك، إذ لا عقل لك، فلو كنت كما زعمت لما انصرف المسلمون عنك فراراً لجهلك، وسوء فعلك بهم، ولشدة حرصك، أما علمت أن الله عز وجل حكم عدل لا يرضى بالجور على عباده كما قال رسول الله ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[٢] وقال تعالى ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾[٣].

ثُمَّ قال المغيرة بن شعبة: يا أبا محمد إني قد نصحت أباك لما بيني وإياه من القرابة والمحبة والصّداقة، فلم يقبل ما بذلت له من النصح، إذ هو كان يعلم بصدور الوارد إليه عن مناهلها، بزعارة قيس، وحلم [ثقيف][٤]. وتجاربها للأمور[٥]، وشدة بأسها على القتال، ولولا ذلك لكنت في جملة أهل الشّام عليه ثُمَّ قال...[٦].

فلما انتهى كلامهم قال أبو محمد السّبط عليه السلام، بعد أن حمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي وآله عليهم السلام:

ناشدتكم الله أيها الملأ، ألستم تعلمون أن الرجل الذي سببتموه وعبتموه أول من آمن بالله وبرسوله وصدقه واتبعه وصلّى خلفه القبلتين، وبايعه البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان، وهو أول من شرى نفسه لرضاء الله عز وجل فقال تعالى في شأنه: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء

---

١. بياض في ب.

٢. صحيح البخاري: الجمعة ١١/ باب الجنائز ٣٢/ استقراض ٢٠/ وصايا ٩ / عتق ١٧ ، ١٩/ نكاح ٨١، ٩٠/ أحكام، صحيح مسلم: باب الإمارة ٢٠، سنن أبي داود ١، ١٣ صحيح الترمذي: باب الجهاد / مسند أحمد بن حنبل: ٢/٥، ٥٤، ٥٥، ١٠٨، ١١١، ١٢١.

٣. سورة النحل: ٩٠.

٤. بياض في ب وأكملناه من الاحتجاج.

٥. في ب:... للجهاد بها الأمور. وصوبناه من الاحتجاج.

٦. بياض في ب.

مرضاة الله﴾[١]، وقال تعالى: ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾[٢] وهو كان الأذان، أليس هو الذي بات على فراش رسول الله ليلة مهاجرته إلى المدينة، أما لقيك يوم بدر وبيده راية رسول الله ﷺ وبيدك راية المشركين، وكل ذلك يحق دعوته ويصدق خبره، وينصر رايته، ويفلج حجة أعدائه، أنسيت وقعة خيبر حين أرسل جدي رسول الله بالراية مع أبي بكر فلم يفتح الله على يديه، ثمّ أرسل بها ثانية مع عمر ﷺ فلم يفتح الله تعالى على يديه، فقال جدي رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً كراراً غير فرار، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فلمن أعطاها لغداة غد، ومن فتح الله تعالى على يديه غير أبي.

أما إن أبي عليه السلام قد حرم الشّهوات على نفسه دون غيره فأنزل الله تعالى على رسوله هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾[٣].

أغَرُبَ عن بالك وهؤلاء أصحابك قول جدي رسول الله ﷺ حين أتيت بأبيك على حمل وأنت تسوقه، وأخوك يقوده، أما كان جدي رسول الله ﷺ يعجبه حسن خطك فأرسل إليك ذات يوم لتكتب له لبني خويلد، فأتاك الرسول فوجدك تأكل، فرجع إليه وقال وجدته يأكل، فأرسله ثانية وثالثة فيأتي إليه وهو يقول وجدته يأكل فقال ﷺ: (اللهم لا تشبع بطنه إلّا من التراب)[٤].

ناشدتك الله أما كنت وأبوك مع من كان على العتبة من المشركين وأبي آخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ لمّا خرج مهاجراً إلى المدينة، أما لقيه أبوك مقبلاً من الشّام فسب رسول الله وكذبه وتوعده وهم أن يبطش به فصرفه الله تعالى عنه؟

أنسيت يوم العير إذ طردتم ناقة جدي رسول الله ﷺ ليجزرها؟

أما لقاك أبوك يوم [أحد][٥] على هبل فقال جدي رسول الله ﷺ الله اعلى وأجل، فقال أبوك: إن لنا عزى وليس لكم عزى، فقال ﷺ: لنا مولى وليس لكم مولى، أما واعد أبوك اليهود يوم

---

١. سورة البقرة: ٢٠٧/ تفسير الفخر الرازي ٥: ٢٢٣/ كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي ٢٣٩.

٢. سورة التوبة ٣.

٣. سورة المائدة: ٨٧.

٤. أنظر: الاستيعاب ٣: ١٤٢١/ أسد الغابة ٤: ٣٧٦.

٥. بياض في ب، وأكملته من الاحتجاج.

خيبر أن يحارب معهم جدي رسول الله ﷺ فألقى الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء فشتت القوم فخذلوا حتّى هلكوا؟

أما قصدت أنت وأبوك وقريش المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله فصددتم دونه برجوع رسول الله ﷺ قبل أن يطوف ويقضي مناسكه؟

ناشدتك الله أما جاء أبوك بقريش وعامر بن الطّفيل بهوازن، وعنبسة بن حصين بغطفان يوم الأحزاب وقد تواعدوا مع قريظة والنضير أن يأتوه فأرسلوا إليهم فاعتلوا ورجعوا خائبين، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً﴾[1].

ويكفي عن هذا كله كتابك لأبيك حين أراد الإسلام بهذه الأبيات:

يا صخر لا تسلمن طوعاً فتفضحنا ... بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا

وخال الأمر يا لهم قوم ... وحنة يا له الهدى لنا الأرقا

لا تركنن إلى أمر تقلدنا ... والراقصات بنعمان به الخرقا[2]

فالموت أهون من قول الصّبي لنا ... خلا معاوية العزى لنا فرقا[3]

ناشدتك الله أتنكر أنت وأصحابك هذا؟

فأطرق رأسه ولم يرد جواباً. ثُمَّ التفت الحسن عليه السلام إلى عمرو بن العاص وقال:

أمّا أنت فقد ادعى فيك خمسة نفر من قريش فسألوا أمك عن حالك وإلى من تنسب، فقالت: نعم قد أتاني فلان وفلان حتّى عدت خمسة رجال، ثُمَّ قالت: لا أعلم ممن علقت به منهم، ولكن انظروا إلى من يشبه في الخلق والخلقة فالحقوه به، فكنت أشبه الناس بالعاص بن وائل الجزار، وأشر الخلق نسباً وحسباً، وقد قلت: إني شانئٌ محمداً فنزلت هذه الآية فيك: ﴿إن شانئك هو

---

١. سورة الأحزاب: ٢٥.

٢. في ب:

لا تركنن إلى أمر يقلدنا ... والراقصات به في مكة حرقا

وصوبناه من تذكرة الخواص ٢٠٩.

٣. في تذكرة الخواص ٢٠٩ أورد البيتين الأول والثالث ولم يورد البيتين الاخريين.

الأبتر﴾[١] وأنت أشد قريش عداوة وتكذيباً لجدي رسول الله ﷺ، أما كنت مع أصحاب السّقيفة الذين أتوا النجاشي، فهجوت جدي رسول الله ﷺ بتسعين قافية، فمنها قولك:

يقولون لي أين أين المسير	وليس مسيري بمستنكَرِ
فقلت دعوني فإني امرؤ	أريد النجاشي مع جعفرِ
لأكذبه عنده كذبة	أقيم بها نخوة الأصغرِ
وأني لأثنى قريشاً له	وأقوَلهم فيه للمنكرِ
وأجرا قريشاً على عيبه	وإن كان كالذهب الأحمرِ

فما أكثر منك عداوة لبني هاشم في الجاهلية والإسلام، أتنكر هذا؟

ثُمَّ التفت عليه السلام إلى [الوليد بن عقبة][٢] بن معيط وقال: أما أنت فلا تلام، لإن أبي أمير المؤمنين عليه السلام قد جلدك في الخمر ثمانين جلدة[٣] وقتل أباك يوم بدر حين أمره جدي رسول الله ﷺ بضرب عنقه، فقال: يا محمد من للمصيبة؟ فقال: لهم النار، فلم لا تنكر إيمان أبي عليه السلام وفسقك ظاهر وكيف لا تسب علياً عليه السلام وأبوك من علج أهل صفورية[٤]، فأقسم بالله لأنت أكبر [في الميلاد من][٥] الذي يدعى إليه وفيك نزلت هذه الآية: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[٧].

وقال الشّاعر[٨]:

[أنزل الله في الكتاب علينا]	في علي وفي الوليد قرانا
فتبوّا الوليد فسقاً وكفراً	وعلي متبوء إيمانا[٩]

---

١. سورة الكوثر: ٣.
٢. بياض في ب، وأكملناه من الاحتجاج.
٣. في ب: قتل جدك في حمر الأسد، وصوبناه من الاحتجاج.
٤. في ب: صعورية، والصّواب ما اثبتنا، وصفورية: قرية بين عكا واللجون من أعمال الأردن «تذكرة الخواص ١١٨».
٥. بياض في ب، وأكملناه من الاحتجاج.
٦. سورة السّجدة: ١٨.
٧. سوة الحجرات: ٦.
٨. في تذكرة الخواص ٢١٠: «قال حسان بن ثابت».
٩. في التذكرة ٢١٠:

فتبوا الوليد منزل كفر   وعلي تبوء الإيمانا

ليس من كان مؤمناً يعبد الله[١] كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يصلي الوليد ناراً وعاراً وعلي إلى الجنان عيانا[٢]

ثُمَّ إنّه عليه السلام التفت إلى عتبة بن [أبي سفيان][٣] وقال: ما أنت بحصيف فتجاب، ولا عاقل فتعاتب[٤]، ولا عاقل فتعاتب، وما فيك من خير فترجى، ولا شر فتتق وما أنت وأبوك إلّا سواء، وأما سبّك لعلي عليه السلام على رؤس الملأ الأعلى، لإنّه عليه السلام قتل خالك مبارزة وجدك مشاركاً لعمه حمزة، وأما توعدك لي بالقتل فلم لا قتلت الرجل الذي وجدته على فراشك قد شاركك في امرأتك، فلو كنت ممن....[٥] أو ممن يقتل لقتلتها أو مسكتها بعد أن رأيتها بغت عليك، أما تستحي من قول نصر بن حجاج[٦] حيث قال شعراً:

يا للرجال لنكتة الأزمان ونسوة عمرو بني شيبانِ
عجبه لعتبة حين أوى عرنسه بصداقة الهذلي من لحيانِ
ألفاه معها في الفراش فلم يكن حراً فأمسك سيرة النسوانِ
لله درّك خل عنها انها قد أفضحتك فخلها للزانيِ
واطلب سواها حرّة مأمونة تبغي العال طاعة الرحمنِ
لا تعتبن يا عتب نفسك حبها إن النساء حبايل الشّيطانِ[٧]

---

١. في الأصل: عمرك الله، وصوبناه من التذكرة.

٢. في التذكرة:

سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلي إلى الجزاء عيانا

وبعده:

فعلي يجزي هناك جناناً وهناك الوليد يجزي هواناً

٣. بياض في الأصل وأكملته حسب مقتضى السّياق.

٤. في الأصل: .... أما أنت محصب ماضب، فلا تعاقل فتعاتب، وصوبناه من الاحتجاج.

٥. بياض في الأصل.

٦. في الأصل: مضر بن الحجاج، والصّواب ما أثبتنا من التذكرة ٢١٠.

٧. وردت الأبيات ٢، ٣، ٦ في التذكرة ٢١٠ مع اختلاف قليل أما البيت الأخير فقد ورد في الأصل:

لا تلوهن نفسك حبها

وقد صوبناه من التذكرة.

ثُمَّ إنّه عليه السلام التفت إلى المغيرة بن شعبة وقال له: أما أنت فلم تكن [للجواب حقيقاً لحمقك][1] أن تقع في علي بالسب، وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي، فإني أريد أن أطير عنك لأخفقن عليك، فقالت لها: والله ما شعرت بوقوفك فكيف يشق علي طيرانك، فإن قلت إن سبك لعلي عليه السلام لنقص في نسبه وحسبه أو لبعد قرابته من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو لسوء بدا منه في الإسلام، أو لجور في حكم، أو رغبة في دنيا، فقد كذبت والله، وأما زعمك أن أبي قتل عثمان رضي الله عنه فما أنت وذلك، إلّا رأيك الكذب والافتراء على الله ورسوله، وأما قولك في الخلافة والملك، أما قال عز من قائل: ﴿وأن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾ [3].

أما علمت انك من قوم لم يبعث الله تعالى منهم نبياً في الجاهلية تنسب إليه، وليس لهم في الإسلام نصيب، عبد آبق، ماله والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة [4] الأقران، وأنا ابن خيرة الإماء، وسيدة النساء، فاطمة البتول الزهراء، غذانا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلم الله تبارك وتعالى فعلّمنا تأويل القرآن وحل مشكلات الأحكام، فنحن العترة العليا، والكلمة العليا، والفخر الأسنى، ونحن السّادة، ومن ثنيت لهم الوسادة، ونحن المداويد القادة، نحمي الذمار، وننفي عن ساحتنا ذوي العناد والفجار، وأنا ابن مجتبى الأبكار، حيدر الكرار، أشرت إلى خير وصي لخير الأنبياء، كان هو بعجزك أبصر، وبجورك [5] أعلم، وكنت للرد [6] عليك منه أهلاً، لو عزك في صدرك، وبدو الغدر في عينك [7]، هيهات هيهات، لما توعدون، لم نكن نتخذ المضلين عضداً، فزعمت وأنك لو كنت بصفين بزعارة قيس، وحلم ثقيف، فماذا ثكلتك أمك تعجزك عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات [8]؟

---

١. بياض في الأصل، وأكملناه من الاحتجاج ٢١٠.
٢. سورة الانبياء: ١١١.
٣. سورة الاسراء: ١٦.
٤. في الأصل: ومجاجسة، والصّواب ما اثبتناه من الاحتجاج.
٥. في الأصل: كان بعجزك حين يبصرك، ويخورك أعلم... وصوبناه من الاحتجاج.
٦. في الأصل: وكنت أعرد عليك، وصوبناه من الاحتجاج.
٧. في الأصل: كان يعجزك حين يبصرك، ويخورك أعلم...، وصوبناه من الاحتجاج.
٨. في الأصل: المحاجلات، وصوبناه من الاحتجاج.

أما والله لو التفت إليك أمير المؤمنين لعلمت أنّه أعظم الاجاشع[١]، إذ لا يمنعه عنك مانع، ولقامت عليك [المرنات] الهوالع[٢].

وأما زعارة قيس، فما أنت وقيس؟ ثكلتك أمك، إنما أنت عبد آبق فثقف[٣] فسمي ثقيف، فاحتل لنفسك[٤] من غيرها، فلست من حل لها[٥] أنت بمعالجة الشّرك، [وموالج الزرائب أعرف منك][٦] بالحروب.

وأمّا الحلم، فأي الحلم عند العبيد القنون، ثُمَّ تمنيت[٧] [اللقاء][٨] بأمير المؤمنين علي عليه السلام، فذاك عند من قد عرفت أنّه أسد باسل، وسم قاتل، لا يقاومه الأبالسة عند الطّعن والمخالسة، فكيف ترومه الضّبعان، وتناله الجعلان بمشيتها القهقهرى[٩].

وأمّا وصلتك فمنكورة[١٠]، وقرابتك مجهولة، وما رحمك منه إلّا كبنات الماء من نشفات الضّبا، بل أنت أبعد منه نسباً، وأشد له عداوة.

ثُمَّ التفت عليه السلام إلى أبي الأعور السّلمي وقال: أمّا أنت فيكفيك أنك من ذكوان، وقد قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله رجال ذكوان[١١].

قال....[١٢]: روى أن مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليهما السلام: قد أسرع الشّيب إلى شاربك[١٣] يا أبا محمد وذلك من الخرق.

---

١. في الأصل: الأشاجع، وصوبناه من الاحتجاج.
٢. في الأصل: ولمقامه عليك.... الهوامع، وصوبناه من الاحتجاج.
٣. في الأصل: لثقف، وصوبناه من الاحتجاج.
٤. في الأصل: فأصل نفسك، وصوبناه من الاحتجاج.
٥. في الاحتجاج: فلست رجالها.
٦. بياض في الأصل، وأكملناه من الاحتجاج.
٧. في الأصل: غنيت، وصوبناه من الاحتجاج.
٨. بياض في الأصل وأكملناه من الاحتجاج.
٩. في الأصل: وتناله الجهلان، وبمشيتها القهقهري، وصوبناه من الاحتجاج.
١٠. في الأصل: فنكوزة، وصوبناه من الاحتجاج.
١١. الاحتجاج ١/٤١٦ ـ ٤١٨ وقد ورد فيه كثير من الأختلاف.
١٢. بياض في الأصل.
١٣. في الأصل: بشبابك، وصوبناه من البحار ٤٤/١٠٥.

فقال عليه السلام: كذبت والله، ليس كما قلت، ولكنا معشر بني هاشم، طيبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، نساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن وقلبهن وأما أنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن عنكم إلى أصداغكم[1] فإنما يشيب منا موضع العذار من أجل ذلك.

فقال مروان: إن في بني هاشم خصلة سوء، وهي الغلمة[2].

فقال عليه السلام: نزعت الغلمة[3] من نسائنا، ووضعت [في] رجالنا ورفعت من رجالكم، ووضعت في نسائكم، فما قام لأموية إلّا هاشمي[4].

ثُمَّ قال عليه السلام: يا مروان أجوبتنا فوراً لا ضعفاً ولا عجزاً، أتزعم أني مدحت نفسي، أو شمخت بأني، كلا، فإنما أنا ابن علي المرتضى، وسبط رسول الله محمد المصطفى، وسيد شباب أهل الجنة، وإنما يمدح نفسه ويتكبر من يريد رفعة، ويفتخر من يريد الإستطالة على العباد لذاته، وأمّا نحن فأهل بيت النبوة والرحمة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وسادة العباد، وأركان البلاد، وأمناء الرحمن، وكنز الإيمان، ورمح الإسلام وسيف الدين مكسر الأصنام، ثكلتك أمك قبل أن أرسل الهوا...بل[5] واسمك بسم تستغني به اسمك، فأما....[6] والملوك في اليوم الذي وليت فيه مهزوماً، وانجرحت مذعوراً فكانت هزيمتك، وعذرك بطلحة حين غدرت به فقتلته، قبحاً لك، ما أغلظ جلدة وجهك. فنكس رأسه خجلاً، لم يرد جواباً.

فنهض عليه السلام وهو يقول هذه الأبيات شعراً:

ومارست[7] هذا الدهر خمسين حجة ... وخمساً أرجي قابلاً بعد قابل

فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها ... ولا في الذي أهوى كدحت بطايل[8]

---

١. في الأصل: أصداغهن، وصوبناه من البحار.

٢. وهي العلة، وصوبناه من البحار.

٣. وهي العلة، وصوبناه من البحار.

٤. بحار الأنوار ١٠٥/٤٤.

٥. غير واضحة في الأصل.

٦. غير واضحة في الأصل.

٧. في الأصل: وما رمت، وصوبناه من مناقب آل أبي طالب.

٨. في الأصل: كدت بطايل، وصوبناه من المناقب.

وقـد أشرعـتني في المـنايا أكـفها ... وأيقنت أني رهـن مـوت مـعاجل[١]

قال: ثُمَّ إن معاوية أقسم على أبي محمد الحسن عليه السلام بالكف عن القول، فسكت ثُمَّ قـام عليه السلام ومضى إلى منزله، فقال المغيرة بن شعبة، يا معشر بني أمية لقد عذرنا منكم في رجل ناطقة أهل زمانه، وقد سمعتم منه ما قد نسبنا إلى القنون، ومفاخرة العبيد، فليس لنا طاقة على محاورته لنا.

فقال معاوية: أترك ما حدث ببالك، والله إني لأعلم به وبجميع بني هاشم قد ألهمهم الله تعالى سرعة الجواب القاطع من السّيف الماضي، والله لاتقاد منهم الصناديد، ولا تفاخرهم المذاويد، وقد نهيتكم عما زعمتم عليه فصممتم على ما أردتم حتّى فضحكم واحداً بعد واحد، وقد مني بالفضيحة عليكم، ثُمَّ أخذكم واحداً بعد واحد مع كثرتكم، فما منكم من يقدر على محاجبته لكم، بل ولا في جميع الأقطار، فضاق صدري، وزهقت من كلامه نفسي، فهممت به البطش فراجعت فـيه ذلتي، وعلمت أن كلامه صدق وحق، وأنتم على باطل، ليس لكم فيه مطايل، ثُمَّ أنشأ يقول شعراً[٢]:

أمـرتكم أمـراً فـلم تسـمعوا له ... وقـلت لكـم لا تـبعثن[٣] إلى الحسـن

وإني ورب الراقـصات عشـية ... بـركبانها يهـوين مـن سرة اليمـن[٤]

أخـاف عـليكم مـنه طـول لسـانه ... وبـعد مـداه عـند إرخـائنا الرسـن[٥]

فـلما أبـيتم كـنت فـيكم كـبعضكم ... وكان خطابي[٦] فيه غـبناً مـن الغـبن

فأدللـتم بـغياً عـليه بـقدرة ... وقد هر العسـل المـذل عـلى السّـن

فكـيف رأيـتم عـين رأيـي وراكـم ... على أنّـه أدم السّـلاح مـن الحسـن

---

١. في الأصل:

وقـــــد ... أسرعت... ... وأبـقيت في رهـن ومـوت مـعاجل

وصوبناه من المناقب.

٢. أورد منها صاحب تذكرة الخواص ٢١١ الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٧، فقط مع اختلاف قليل أشرنا إليه في مواضعه.

٣. في الأصل: لا تبعثون، وصوبناه من التذكرة.

٤. في الأصل: مروة اليمن، وصوبناه من التذكرة.

٥. في التذكرة: حين أجراره الرسن.

٦. في الأصل: وكان خطاباً، وصوبناه من التذكرة.

فحسبكم ما قــال ممــا عــلمتم قــوله وحسبي بما ألفاه في القــبر والكــفن[1]

قال: فبلغ خبر هذا المجلس وما صدر فيه من المحاججة إلى غيلان بـن عـلقمة الثـقفي أحـد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال شعراً:

ألا أبــــلغا عــــني المــــغيرة مــــالكا
عجلت على ذي العرف في قــولك الخـطل
وغــــيرك عــــمراً والوليــــد ســــفاهة
وعــــتبة هــــند لا ســــقيت مــــن القــلل
دعــــوك وأعــــراض الحــتوف كــثيرة
إلى الحــــبة الصّماء اذ كـــــانت الأصــل
إلى خير مــن يمشي عــلى الأرض حــافياً
ومــــنتعلاً في القـــول والهــدي والعــمل
إلى حســــن مــــن غــير ذنب أبــانه
إليك ولا عــــذر تجــــريت للــــعمل
فــــسماك فــــينا كــنت فــيه بــعوضة
أمــا كــان قــبل اليــوم قــد نــصر المــثل
فــــوالله مــــا أخــطى الذي أنت أهــله
الا رب الأجاد وقد جرى غير ذي عــمل

---

١. في الأصل:

فحسبكم ما كان من وضح قوله وحسبكم عار المدا القبر والكفن

وصوبناه من التذكرة.

الفصل الثامن[١]
في السّبب الموجب مع قضاء الله تعالى وقدره
لوفاة أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام

قال....[٢]: فلما استتم الصّلح المتقدم ذكره مع الحسن ومعاوية، توجه الحسن إلى المدينة بأهله وشيعته، فلم يزل بها إلى مضي عشر سنين، فبعث معاوية إلى قيصر ملك الروم بهدايا وتحف، ملتمساً منه سماً قاطعاً ليس له مثيل فأجابه: أن لا يليق بمقامنا ولا يجوز لنا في ملتنا الإعانة على قتل من لم يبتدئنا بالقتال، فبعث إليه ثانياً: أحسنت فيما قد أفدت، ولكن نريد لإبن الرجل الذي قد علمتم بخروجه علينا بتهامة مدعياً النبوة، فالقصد بذلك إعمار البلاد، واطمئنان قلوب العباد، ورجوعهم إلى ملك أسلافهم عن الفساد، فكان إلتماسنا منكم لذلك حسن الاعتقاد بعدم التراخي، وفي نظركم الكفاية والسّلام.

فوجه إليه سماً قاطعاً، فبعثه معاوية الى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي زوجة الحسن عليه السلام وأوعدها بمائة ألف دينار ومثلها دراهم، وأقطعها عشر ضياع من شعب سور سواد الكوفة، وأن يزوجها بابنه يزيد، فأسقته الحسن عليه السلام، فأعطاها معاوية ما أوعدها به سوى التزويج من ابنه، فطالبته به فقال لها: أما علمت أن الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأباه علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد قتلتيه طمعاً بالمال، فكيف آمنك على ابني، وقرة عيني، فهذا لا يكون أبداً، ثمّ انّه زوجها برجل من آل طلحة فأولدها غلاماً، فكان إذا وقع بين آل طلحة وقريش جدال عيّروه بابن سامّة الأزواج.

---

١. في ب: فصل.
٢. بياض في ب.

الفصل التاسع[١]

في وفاة أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام[٢]

روى عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: حدثني رجل منا قال: أتيت إلى أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام وهو مريض، فرأيته يتنخم دماً في طشت حتّى ملأه، فقلت له، جعلت فداك يا ابن رسول الله، ما هذا؟

فقال عليه السلام قد سقيت السّم مرتين وهذه الثالثة فلم أجد لها دواء.

قال الشّيخ[٣] المفيد رحمه الله في ارشاده: روى عيسى بن مهران قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار، فدخل الحسن بالمخرج ثمّ خرج، فقال لأخيه عليه السلام: يا أخي لقد سقيت السّم مراراً فما سقيته مثل هذه المرة، فلم أجد لهذا دواء وقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي، فقال الحسين عليه السلام: فمن أسقاكه؟ قال: فما تريد منه، أتريد قتله، إن يكن هو هي فالله تعالى أشد نقمة منك، وأشد بأساً، وأشد تنكيلاً، وإن لم تكن هي فما أحب أن يؤخذ بي بريّ[٤].

وروى عبد الله بن إبراهيم، عن زياد المحاربي[٥] قال: لما حضرت أبا محمد الحسن السّبط الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام: اعلم إني مفارقك ولاحق بأبوي وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سقيت السّم ورميت بقطع من كبدي في الطّشت، ألا وإني لعارف بمن سقانيه، ومن أين دهيت، وإنما أنا أخاصمه إلى الله عز وجل، فبحقي عليك أن لا تتكلم في ذلك بشيء أبداً، وانتظر ما يحدث الله تعالى في عباده، [فإذا] قضي أجلي، فغمض عيني وغسلني وكفني وصلّ علي، ثمّ احملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأجدد به عهداً، ثمّ أمض بي إلى قبر جدتي فاطمة بنت

---

١. في ب: فصل.

٢. قال الشّيخ المفيد في ارشاده ص ١٩٢: بقي الإمام الحسن عليه السلام أربعين يوماً مريضاً، ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمانية وأربعون سنة، وكانت خلافته عشر سنين، وتولى أخوه ووصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها بالبقيع.

٣. في ب: (محمد بن مكي) والصّواب ما اثبتنا.

٤. الارشاد: ١٩٢.

٥. في ب: (الحجازي) وفي الارشاد: (المخارق) وما أثبتنا من معجم رجال الحديث ٧/٣٣٠.

أسد فادفني هناك بالبقيع. وستعلم يا ابن أمي ان القوم يظنون انك تريد دفني عند جدي رسول الله فيجلبون في منعك من ذلك، وبالله أقسم عليك أن لا تهرق في أمري محجمة دم.

قال زياد المحاربي[١]: ثمّ أنه عليه السلام أوصى إليه بأهله وأولاده ما قد أوصى به إليه أبوهما أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه، فقضي عليه، فجهزه الحسين عليه السلام وأتى به إلى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذهب ذو العينين إلى عائشة فأخبرها، فأقبلت مسرعة بمروان بن الحكم وبني أمية مكملين بالأسلحة، راكبة بغلة شهباء فهي أول امرأة ركبت السّرج في الإسلام، فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي أتريدون أن تهتكوا حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وستر حجابه بمن لا يحبه ولا يحبه.

وقال مروان: يا رب هيجاهي خير من دعه، يا معشر بني أمية، أيقتل عثمان خليفة رسول الله ظلماً وعدواناً، وهو يتلو كتاب الله، ثمّ يدفن بالبعد عنه خارج البلاد، والآن الحسن بن علي يدفن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أين أنتم يا معشر بني أمية اعلموا أني لست براض ما زلت حاملاً سيفي هذا! فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ارجع [من حيث] جئت، واعلم أنا والله ما قصدنا ذلك، وإنما صاحبنا أوصى تجديد العهد بجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ يمضي به إلى جدته فاطمة بنت أسد لندفنه عندها، ولو أنّه أوصى بدفنه عند جده صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت أنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك، وذلك لعلمك به أنّه أعظم ما فوق الأرض بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبحرمة قبره الشّريف من أن يطرق إليه هدماً كما طرقه الغير وأدخل عليه بغير إذن خلافاً لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلّا أن يوذن لكم﴾[٢] ثمّ التفت إلى عائشة رضي الله عنها وقال لها: واسوّتاه يا حميرا، لنا منك يومان، يوم على الجمل الأحمر، ويوم على البغلة الشّهباء، تريدين أن تطفئ نور الله بهذا القيام في قتالك لأولياء الله، إرجعي إلى منزلك راشدة مرضية، فقد كفيت ما قد هممت فيه، وبلغت ما تحبين، فإنّ الله عز وجل منتصر لهذا البيت ولو بعد حين ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظّالمون﴾[٣]. ثمّ تقدم إليها القاسم بن أخيها محمد وقال: قد كفيت ما قد أضرت عليه يا عمة، أعلمي أن بني هاشم ما قصدوا ذلك، وأنا ما غسلنا رؤوسنا من وقعة الجمل الأحمر ثمّ

---

١. في ب: (الحجازي) وفي الارشاد: (المخارق) وما اثبتنا من معجم رجال الحديث ٧/ ٣٣٠.

٢. سورة الأحزاب: ٥٣.
٣. سورة إبراهيم: ٤٢.

قصدت الأن قتالنا على بغل، واسؤتاه:

وفي اليوم قال بعضهم شعراً:

يــا بــنت أبي بكــرٍ لا كــنّا ولا كــنتِ[١]

تجــــمّلت تــبغّلت ولو شــئت تــفيّلت[٢]

لك التسع مـن الثمـن فـي الكـل تـصرّفت[٣]

وقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حرمة رسول الله وستر حجابه، وادخلت عليه من لا يحب، ولعمري لقد ضربت لإبيك وفاروقه عند أذن جدي رسول الله المعاول، وقد قال تعالي: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾[٤] وما رعيتم ما أمر الله تعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن الله قد حرم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء، وبماذا يا عائشة لو أن هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عليه السلام عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جائز فيا بيننا وبين الله عز وجل لعلمت أنه سيدفن وأن رغم معطسك، ألا وإن الله تعالى سائلك عن ذلك، والله إن أخي أمرني أن أقربه من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليجدد به عهداً، وأعلمي أن أخي أعلم الناس بالله عز وجل وبجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعلم بتأويل كتاب الله من أن يهتك على جده رسول الله حجاب ستره، والله لولا عهد عهده اليّ بحقن الدماء، وأن لا أهرق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف كانت تأخذ سيوف الله منكم أخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا لأنفسنا عليكم[٥].

ثمّ قال لها محمد بن الحنفية رضي الله عنه: يا عائشة لنا منك يومان، يوم على الجمل الأحمر، ويوم على البغلة الشّهباء، إنما تملكين نفسك ولا تملكين برأي سديد في الأرض، فاستخف بك الدني الأسفل، رديّ الأصل، فأسست العداوة وشيدت بنيان....[٦] لبني هاشم.

---

١. في البحار: «لا كان ولا كنت». ٢. في البحار: «وان عشت تفيلتِ».

٣. في الأصل: «لك الثمن من التسع»، وصوبناه من البحار، والعجز في البحار: «وبالكل تملكت».

والأبيات كاملة وردت في بحار الأنوار ٤٤//١١٥ نقلاً عن الخرائج.

٤. سورة الحجرات ٢. ٥. الارشاد ١٩٢ ـ ١٩٣ وفيه اختلاف باللفظ واختصار.

٦. بياض في ب.

فقالت: فمن أنت يا ابن الحنفية، ثكلتك أمك تكلم بما يعنيك، واترك الفواطم فيما يعنيهم[١] فمن اين أنت والفواطم؟

فقال لها الحسين عليه السلام: بماذا تبعدين محمداً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاثة فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم[٢]، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن [عبد] معيص بن عامر[٣].

فقالت: قد قلت لكم نحوا ابنكم، فإنكم قوم خصمون.

فمضى به الحسين عليه السلام إلى جدته فاطمة بنت أسد ودفنه تجاهها شاماً مواجهاً إلى ربة بنت وهب متوسطاً من البقيع.

قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه: ولعل أن يكون قبره عليه السلام في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة في الركن الغربي قبلة، ولما توفي زين العابدين عليه السلام دفن خلفه، ثُمَّ ابنه محمد الباقر بن علي عليه السلام تحت رجلي الحسن عليه السلام، ثُمَّ دفن جعفر الصّادق خلف أبيه ورأسه تحت رجلي جده، فالحسن والباقر مما يلي القبلة، وعلي زين العابدين والصّادق خلفهما شاماً، ثُمَّ وضع على الجميع صندوقاً، وجعل على كل ركن من أركانه علامة مرتفعة لبيان انفصال القبور عن بعضها.

الفصل العاشر[٤]

في ذكر أزواج أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام وحرائره

قال الشّيخ جمال الدين بن المطهر الحلي رحمه الله في روضة الناظرين[٥]: روى أن الحسن عليه السلام تزوج تسعين حرّة، ونكح من الإماء ثلاثاً وستين أمة، ثُمَّ أعتقهن أحراراً. وذلك لما روى عن رسول الله

---

١. في الأصل: فيما يعنيك، وصوبناه حسب مقتضى السّياق.

٢. في الأصل: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمر بن مخزوم، وصوبناه من البحار ٤٤/١٤٤ والكافي ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢.

٣. في الأصل: فاطمة بنت زيد بن الأصبح بن عبد حص بن عامر، وصوبناه من البحار والكافي.

٤. هذا الفصل من هامش نسخة ب، وما بين المعقوفين من وضعي.

٥. رغم التحري عن هذا الكتاب لم أجد له ذكراً في قائمة مؤلفات الشّيخ المذكور، أو في فهارس المخطوطات وغيرها.

ﷺ حيث قال: (أحد أبني هذين يظفر بجارية كلما أتاها وجدها بكراً).

وروى: أنّه عليه السلام مر ذات يوم بنسوة جلوس فنظر إليهن فقالت له إحداهن: يا أبا محمد ما منا إلّا من ذاقت عسيلتك وذقت عسيلتها[١].

---

١. أما ما يتعلق بذكر هذا العدد الهائل من أزواج الإمام الحسن عليه السلام فقد برز هذا القول لأول مرة عند (أبي طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي من شيوخ الصّوفية، المتوفي ببغداد سنة ٣٨٦ هـ. في كتابه قوت القلوب في معاملة المحبوب ٤/١٦٠ ط مصر ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٢م) بما نصه:

(... وتزوج الحسن بن علي رضي الله عنهما مائتين وخمسين امرأة وقيل ثلثمائة، وقد كان علي عليه السلام يضجر من ذلك، ويكره حياء من أهليهن إذا طلقهن، وكان يقول: حسناً مطلاقاً فلا تنكحوه، فقال له رجل من همدان: والله يا أمير المؤمنين لننكحنه ما شاء، فمن أحب أمسك، ومن كره فارق، فسر علي عليه السلام عنه وأنشأ يقول:

ولو كـنـت بـوابـاً عـلـى بـاب جـنـة   لقـلـت لهـمـدان ادخـلـوا بـسـلام

وهذا أحد ما كان الحسن يشبه فيه رسول الله ﷺ وكان يشبهه في الخلق والخلق).

وأورد أحاديث أخرى أرسلها ارسال المسلمات.

وقال أبو الحسن المدائني: (كان الحسن كثير التزوج: تزوج خولة بنت منظور بن زبان الفزارية.

وتزوج أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله.

وتزوج أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري.

وتزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس وهي التي سقته السّم.

وتزوج هند (بنت سهيل بن عمرو).

و (تزوج حفصة) بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

وتزوج امرأة من كلب.

وامرأة من ثقيف.

وامرأة من بنات علقمة بن فزارة.

وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرة، فقيل له أنها ترى رأي الخوارج فطلقها، وقال: أني أكره أن أضم إلى نحري جمرة جهنم).

وقال المدائني: (أحصي زوجات الحسن بن علي فكن سبعين امرأة).

(أنظر: بحار الأنوار ٤٤/١٦٩، أعيان الشّيعة ٤/٨).

وقال أبو عبد الله المحدث في رامش أفزاي: (ان هذه النساء كلهن خرجن في خلف جنازته حافيات).

(أنظر: بحار الأنوار ٤٤/١٦٩).

←

←

ويمكننا مناقشة هذه الأقوال بالنقاط التالية:

١ ـ ان هذه المقولة ظهرت إلى الوجود لأول مرة عند أبي طالب المكي (المتوفى سنة ٣٨٦ هـ) والمعروف عنه أنّه ضعيف الرواية، وليس بثبت ولا ثقة.

والفترة بين وفاة الإمام الحسن عليه السلام (سنة ٥٠ هـ) وظهور الرواية فترة تزيد على ثلاثة قرون.

٢ ـ ورود هذه المقولة خالية من السّند، وقد أرسلها ارسال المسلمات، ونقل عنه من جاء بعده من المؤرخين كابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في مناقب آل أبي طالب (١٩٢/٣ ـ ١٩٣) بلا تثبت وتحقيق.

٣ ـ ان قول الإمام علي عليه السلام:

ولو كنت بواباً على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

جزء من مقطوعة قالها عليه السلام يوم صفين لنصرهم إياه، ولم يذكر أحد من المؤرخين أنّه قال ذلك في قضية زواج الإمام الحسن عليه السلام وغيره.

(أنظر: وقعة صفين ٢٧٤، ٤٣٧، مروج الذهب ٨٥/٣، العقد الفريد ١٠٤/٢، ٣٩٠/٣، ٣٣٩ وغيرها).

٤ ـ عدد أولاده الذين أوردهم من تعرض لسيرته عليه السلام: فقد ذكروهم على اختلاف في عددهم (بين ١٥ ـ ٢١) انما هم من عشر أزواجه عليه السلام قد سماهن أهل السّير (أنظر: ابن سعد: الطّبقات) وهذه النسبة بين عدد الأزواج والأولاد هو المتعارف المعتاد، فلو كان قد تزوج عليه السلام مائتين وخمسين امرأة، وأو ثلثمائة امرأة، كان لا بد وأن يتولد منهن أكثر من مائتي ولد، ذكر وأنثى على الأقل، بعد فرض العقم في جمع منهم.

(وإلّا فلماذا لا يتعرض المؤرخون وأصحاب السّير لذكر أسمائهن عندما ذكروا أسماء أزواجه ـ كما أسلفنا ـ؟).

ولا يحتمل العزل منهن لأنّه عليه السلام، إنما كان يتزوج الشّابة من النساء والأبكار رغبة في مباضعتهن، والالتذاذ من المباضعة لا يتحقق مع العزل كما لا يخفى.

على أن الرجل إنما يعزل عن المرأة مخافة أن يولدها، وذلك إما لنقص في حسبها أو مخافة العيلة، أما ناقصة الحسب فلم يكن ليرغب فيها مثل الحسن عليه السلام مع شرفه الباذخ، ولم يذكر في شيء من كتب السّير أنّه عليه السلام رغب إلى خضراء الدمن، وإنما كان يخطب الأشراف من النسب أباً وأماً.

وأما خوف العيلة فهو الذي كان يباري السّحاب بجوده وفضله، وقد روى عن ابن سيرين (أنظر: كشف الغمة ١٨٦/٢) أنّه قال: (تزوج الحسن بن علي عليهما السلام امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم).

وعن الحسن بن سعيد عن أبيه قال: متع الحسن بن علي عليهما السلام امرأتين ـ يعني حين طلقها ـ بعشرين ألفاً وزقاق من عسل، فقالت إحداهما: متاع قليل من محب مفارق. (أنظر، كشف الغمة ١٩٣/٢).

←

→

فهذا الرجل الذي ينفق كيف يشاء، لا يخاف العيلة وكثرة الأولاد، كيف وقد قال جده صلى الله عليه وآله وسلم: تناكحوا، تناسلوا، تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة، ولو بالسقط.

أوكيف يعزل وأنّه يعلم ببشرى القرآن المجيد بكوثر من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه ومن أخيه الحسين، أكان يعزل نطفته رغماً لتلك البشارة؟ كلا وكلا!

٥ ـ الفترة التي عاشها عليه السلام:

فقد كانت ولادته سنة ٣ هـ وقيل ٢ هـ.

عاش مع جده ٧ سنين وقيل ٨ سنين.

مع أبيه ٣٠ سنة.

وبعد أبيه ٩ سنين وقيل ١٠ سنين.

بويع بعد أبيه سنة ٤٠ هـ وكان عمره لما بويع ٣٧ سنة.

بقي في خلافته ٤ أشهر و٣ أيام.

وقع الصّلح بينه وبين معاوية سنة ٤١ هـ.

خرج إلى المدينة فأقام بها ١٠ سنين حتّى وفاته سنة ٥٠ هـ.

ومن هذا يمكننا أن نستنتج الفرضيات التالية:

أنّه ولد سنة ٣ هـ.

تزوج سنة ١٨ هـ أي له من العمر ١٥ سنة على أقل احتمال.

بويع سنة ٤٠ هـ أي له من العمر ٣٧ سنة.

صالح معاوية سنة ٤١ هـ ولازم بيته ١٠ سنين حتّى وفاته سنة ٥٠ هـ.

وبهذا تكون الفترة بين زواجه كما افترضنا سنة ١٨ هـ حتّى بيعته سنة ٤٠ هـ أي ٢٢ سنة، أما فترة ملازمته بيته فهي ١٠ سنوات لم يتمكن خلالها من قيامه بأي نشاط خاص من هذا القبيل. فهل يصح القول بأنّه قد تزوج هذا العدد الهائل من النساء بين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ خلال فترة ٢٢ سنة أي بمعدل يتروح بين ١١ ـ ١٤ زوجة في كل سنة، رغم مشاغله والمشاكل التي اعترضته ونهوضه بأمور المسلمين ومقارعة الظّالمين وصبره على الأذي.

ومن خلال ماتقدم أنّه لا يصح في حكم المعقول أن يتزوج امرأة لا تولد منهن إلّا عشر.

فالصحيح ما يظهر من كتب السّير المعتبرة ـ بعد السّبر فيها ـ أنّه تزوج ما بين ٢٠ ـ ٣٠ امرأة غير ما ملكت يمينه عليه السلام، وحيثما لا تكون تحته أكثر من أربعة حرائر، كان عليه أن يطلق زوجة وينكح أخرى، ولذلك اشتهر بكونه مطلاقاً، لما لم

←

الفصل الحادي عشر
في ذكر أولاد الإمام أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام

قال الشّيخ المفيد رحمه الله في ارشاده: فأبو محمد الحسن السّبط عليه السلام خلف خمسة عشر ابناً: الحسين الأثرم، وطلحة، وفاطمة أمهم أم اسحاق بنت طلحة بن عبد الله التيمي، وأبا بكر، عمر، وعبد الله، وقاسماً أمهم أم ولد، وأبا الحسين زيداً، و [أم] الحسن، وأم الحسين أمهم [أم] بشير وقيل فاطمة بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة المخزومي الأنصاري، والحسن المثنى أمه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارية، وأحمد، واسماعيل، وعقيلاً، وبشراً، وعبد الرحمن[1]، وعقبهم خمسة عشر أصلاً:

الأصل الأول: عقب الحسين الأثرم: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، جم الفضائل حسن الشّمائل، لم نقف له على نسل.

الأصل الثاني: عقب طلحة بن الحسن السّبط عليه السلام، كان سيداً جليلاً سخياً كريماً جواداً.

←

يكن يعهد ذلك من غيره، فزاد العامة من الناس على سيرتهم في سرد القضايا، فقالوا: انّه تزوج كذا وكذا من غير روية ولا دراية.

(أنظر: البحار ٤٤/١٦٩ ـ ١٧٣، الكافي ٦/٥٦، مناقب آل أبي طالب ٣/١٩٢ ـ ١٩٣).

١. في النسخة المطبوعة من الارشاد ص ١٩٤ يختلف النص عما أورده المؤلف، ولغرض التوثيق العلمي نورده هنا:

«أولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى:

١ ـ زيد بن الحسن واختاه ٢ ـ أم الحسن ٣ ـ وأم الحسين: أمهم أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية.

٤ ـ والحسن بن الحسن: أمه خولة بنت منظور الفزارية.

٥ ـ وعمر بن الحسن وأخواه: ٦ ـ القاسم ٧ ـ وعبد الله، ابنا الحسن: أمهم أم ولد.

٨ ـ وعبد الرحمن بن الحسن: أمه أم ولد.

٩ ـ والحسين بن الحسن الملقب بالأثرم، وأخوه: ١٠ ـ طلحة بن الحسن وأختهما: ١١ـ فاطمة بنت الحسن: أمهم أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي.

١٢ ـ أم عبد الله ١٣ ـ وفاطمة ١٤ ـ وام سلمة ١٥ ـ ورقية بنات الحسن عليه السلام، لامهات شتى».

الأصل الثالث: عقب أبي بكر بن الحسن عليه السلام: خرج مع عمه الحسين عليه السلام فقتله عبد الله بن عقبة في وقعة الطّف، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة عمه عليه السلام.

الأصل الرابع: عقب عمر بن الحسن عليه السلام: خرج مع عمه الحسين عليه السلام إلى الحج، فتوفى باحرام حجه في الأبواء.

الأصل الخامس: عقب عبد الله بن الحسن عليه السلام: خرج مع عمه الحسين عليه السلام فقتله الحر بن كعب يوم الطّف وهو مستروٍ[١].

الأصل السّادس: عقب القاسم بن الحسن السّبط عليه السلام: خرج مع عمه الحسين عليه السلام فانقض عليه الأزرق الشّامي فشج رأسه، فمضى إلى عمه عليه السلام وهو يقول: يا عم العطش، العطش أدركني بشربة من الماء، فأعطاه خاتمه، وقال: ضعه في فيك ومصه، ثمّ أنّه عاد إلى البراز فأحاطوا به بالنبل، فوقع إلى الأرض فضربه شيبة بن سعد الشّامي برمح في ظهره أخرجه من صدره، فالحديث طويل سيأتي إن شاء الله تعالى في استشهاد عمه الحسين عليه السلام.

فلم أقف لهؤلاء المذكورين على نسل لعدم إعارة الكتب من الاخوان، ولعل أن يكون لهم نسل منتشر إلى الآن والله تعالى أعلم.

الأصل السّابع: عقب أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام: قال الشّيخ المفيد، وجدي حسن المؤلف طاب ثراه: كان أبو الحسين زيد سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، سخياً كريم الطّبع، طريف النفس، كثير البشرى، حسن اللقا، قد تخلف عن الذهاب مع عمه الحسين عليه السلام الى العراق، إلّا أنّه معتقد فيه وفي ذريته التسعة الإمامة، ولما خرج عبد الله بن الزبير بايعه، فلم يزل معه في صحبته لانّ اخته زوجة لعبد الله، فلمّا قتل عبد الله حملها أخوها زيد إلى المدينة، وكان مظاهراً مسالماً لبني أمية، متقلّدا من قبلهم الأعمال، مائلا لموالفتهم، مراعياً بذلك التقية والمداراة، وكان زيد متولياً على صدقات جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمن [الوليد بن عبد الملك][٢]، فلما تولى سليمان بن عبد الملك صرفه عنها برجل أموي من قومه، ولما تولى عمر بن عبد العزيز أعاد التولية إلى زيد ولزم في كتابه إلى عامله بالمدينة بالوصايا عليه والرعاية والإعانة له

---

١. في ب: (مسترهيا).

٢. بياض في ب وأكملته من المراجع الأخرى.

بكل وجه، وعدم المخالفة لأمره، وعدم الخلاف لنهيه، لأنّه عمدة بني هاشم ورئيسهم، ولنا منه مودة وصداقة تنبئ من الجنان.

قال: وكان لزيد مع الحجاج الثقفي حكايات لم أقف عليها، وفيه يقول محمد بن بشير الخارجي[١] هذه الأبيات:

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة[٢] ... نفي جدبها واخضر بالنبت عودها

وزيد ربيع الناس في كل شتوة ... إذا خلقت أنواؤها ورعودها

حمول لا شناق الديات[٣] كأنه ... سراج الدجى إذ قارنته سعودها

وكانت وفاة زيد[٤] بحاجر على خمسة أميال من المدينة للمتوجه إلى مكة المشرفة، وعمره يؤمئذ تسعون سنة، وقيل خمس وتسعون سنة، وقيل مائة سنة، فرثاه بعض الأدباء، فمنهم قدامة بن موسي الجمحي[٥] بهذه الأبيات شعرا:

فان يك زيد غالت الأرض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود

وإن يك أمسى رهن رمس فقد[٦] ثوى ... به فهو محمود الفعال فقيد

سميع إلى المعتر يعلم أنّه ... سيطلب منه العرف ثمّ يعود

وليس بقوال وقد حط زحله ... لملتمس المعروف اين تريد؟

إذا أقصر الوغد الّذي نمى به ... إلى المجد آباء له وجدود

---

١. محمد بن بشير الخارجي: شاعر عباسي من ختعم، محدث ظريف، ماجن، هجاء، لم يدخل بلاط الخلفاء متكسباً، ولم يغادر بلده البصرة، وصف بالبخل والاهمال، وقف شعره على أخباره وأخبار بيئته المتصلة به، ورثى نفسه قبل موته توفي سنة ٢١٠ هـ/٨٢٥ م، جمع شعره د. نوري حمودي القيسي في (شعراء أمويون) ج ٣ ط بغداد ١٩٨٢، أنظر ترجمته في: الشّعر والشّعراء ٢: ٧٥٦/ الأغاني ١٤: ٥٥ ـ ١٧/ طبقات ابن المعتز: ٢٨٠/ الأعلام ٨: ١٥.

٢. في ب: (تلفه) والصّواب من الارشاد.

٣. في ب: (الاشياق والذاريات) والصّواب من الارشاد.

٤. أنظر ترجمته في: الارشاد للمفيد: باب ذكر ولد الحسن بن علي عليه السلام / ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣: ٤٠٦/ تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٦.

٥. خال من الكتابة.

٦. في ب: (رهن زمزم قد) والصّواب من الارشاد.

مــباذيل للــمولى محــاشيد للــقرى   وفي الروع عــــند النــائبات أســود
إذا انــــتحل العــز الطّــريف فــإنّهم   لهــم إرث مجـــد مـــاثر وتــليد
إذا مـــات مــنهم سـيد قــام سـيد   كـــريم ويــبني بــعدهم ويشــيد[١]

قال السّيد في الشّجرة: فأبو الحسين زيد خلف أبا محمد الحسن، أمه أم ولد تدعى زجـاجة، وتلقب رقوق، كان عزيزاً جليلاً محترماً عند الوليد، فإذا دخل عليه أجلسه على سريره بإزائه، فلم يزل متوجهاً إليه بالصحبة دون غيره، فوهبه ذات يوم ثلاثة آلاف دينار، وفي زمن خلافة أبي جعفر المنصور الدوانيقي جعله أميراً بالمدينة وما حولها مدة خمس سنين، ثُمَّ عـزله واستحضره وحبسه ببغداد واستحرز جميع أمواله، فلم يزل بالحبس حتّى مات المنصور، ثُمَّ أطلقه المهدي لدين الله وأعاد عليه ما أخذ منه وأعاضه عما فات، فلم يزل في خدمته مظاهراً لبني العباس على قومه وعشيرته آل أبي طالب، وهو أول من لبس السّواد من العلويين.

ولمّا حج المهدي سنة [١٦٨][٢] كان في صحبته فمات بحاجز[٣] من أرض الحجاز فصلى عـليه المهدي لدين الله، وقيل إنّه مات ببغداد وقبره بمقبرة الخيزران، وقيل مات بمصر، والأصح قـول الأول، وعمره يومئذ خمس وثمانون سنة، وقد أدرك زمن خلافة هارون الرشيد.

فأبو محمد الحسن خلف سبعة[٤] بنين: أبا محمد القاسم الرئيس، وأبا زيد عبد الله، [وأبا الحسن علي الشّديد]و أبا طالب زيداً، وأبا محمد اسماعيل جالب الحجارة، وأبا اسحاق إبراهـيم، وأبـا الحسن اسحاق، والسّيدة نفيسة، أمهم أم سلمة[٥] بنت الحسين الأثرم بن الحسن السّبط عليه السلام. أمـا السّيدة نفيسة كانت من أجلاء كبار النساء الصّالحات التقيات العابدات النقيات الزاهـدات، ذات علم وعمل وفضل وكمال وورع، وقد نقل وروى الإمام الشّافعي وغيره الحديث عنها، فعند وفاته أوصى أن تصلي عليه، فأدخلت جنازته إليها فصلت عليه، وقد تزوجها الوليـد[٦] وقـيل والده،

---

١. الارشاد ١٩٤ ـ ١٩٥.
٢. بياض في ب وما اثبتنا من العمدة ٧٠.
٣. في ب: (بهاجر) والصّواب من العمدة ٧٠.
٤. في ب: أورد المؤلف أن أبا محمد الحسن خلف ستة بنين، ثُمَّ ذكر السّابع في باب (السّبط الثالث) من أولاد أبي محمد الحسن، فصوبت العبارة الى سبعة بنين، وذكرت سابعهم علي الشّديد ضمن الأبناء.
٥. في ب: (سلمة) والصّواب ما اثبتنا من العمدة ٧٠.
٦. ابن عبد الملك بن مروان.

وكانت وفاتها بشهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ بمصر وهي حاملة، فأراد بعلها اسحاق المؤتمن بن أبي عبد الله جعفر الصّادق عليه السلام حمل جنازتها إلى المدينة، فالتمس المصريون منه إبقاءها عندهم لشدة اعتقادهم فيها لأنّهم لا يقسمون إلّا بها، ويأتيها[١] الناس بالنذور والأموال في حياتها وبعد وفاتها، ومشهدها بموضع يعرف بدرب السّباع عند المنشابين مصر والقاهرة، فخرب الموضع وما به من العمائر ولم يبق منه سوى مشهدها ظاهراً مشهوراً يزار، تستجاب الدعوة فيه[٢].

[وعقبه خمسة أسباط].

السّبط الأول: عقب أبي محمد القاسم الرئيس[٣]: قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمد القاسم خلف ثلاثة بنين: حمزة وأبا جعفر [عبد]الرحمن الشّجري، وأبا عبد الله محمداً البطحاني[٤] وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: عقب حمزة: فحمزة خلف ابنين: محمداً وعلياً[٥]، وعقبهما غصنان:

الغصن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف أبا جعفر محمداً، كان نقيباً باصفهان، مات منقرضاً إلّا عن اناث.

وقد ادعى إلى حمزة هذا قوم يقال لهم آل أبي الحصاين، فمنهم جماعة بالديلم وخراسان والأهواز والشّام لاحظ لهم في النسب.

وقال شيخ الشّرف[٦]: عقب حمزة في صح، فإذا كان في زمنه وزمن العمري ثابتاً في صح فمن

---

١. في ب: (يأتونها). ٢. أنظر: عمدة الطّالب ٧٠.

٣. كان زاهداً عابداً ورعاً، إلّا أنّه مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن المثني. قال ابن خداع النسابة: كان يتظاهر بالنصب مات في حبس المنصور، ويلقب بالسديد (عمدة الطّالب ٧٠).

٤. في المجدي ٢١: ستة، باضافة الحسن، وخديجة خرجت إلى عبد العظيم بن علي شديد، وعبيدة خرجت إلى ابن عمها طاهر بن زيد. أمّا الحسن فقد أعقب حسيناً غاب خبره ببلد الديلم.

٥. في المجدي أيضاً ص ٢١: أمه فاطمة بنت علي السّديد، وأضاف إليهما حسيناً ومحمداً، وأم علي خرجت إلى ابن الأرقط، وأم الحسن خرجت إلى محمد بن الصّادق، وأمينة خرجت إلىجعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية فولدت له بنتاً.

وفي ص ٢٢: أن علي أعقب محمداً غاب خبره.

٦. أبو الحسن محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن علي إبراهيم بن علي بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن ←

أين لهم البينة الصّحيحة ههنا[1].

الدوحة الثانية: عقب أبي جعفر عبد الرحمن الشّجري بن أبي محمّد القاسم الرئيس: أمه أم ولد، وأما سبب تلقبه بالشجري لاحتمال أن مولده كان بمسجد الشّجرة [موضع إحرام][2] أهل المدينة المنورة وبه منشأه، ويقال لولده الشّجريون فأبو جعفر عبد الرحمن خلف خمسة بنين: عبد الله، [أبا] محمد جعفر، وأبا عبد الله الحسين البرسي[3]، وأبا الحسن علياً، ومحمداً، أمهم سكينة بنت عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين عليه السلام وعقبهم خمسة غصون:

الغصن الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف ابنين: أبا جعفر محمداً واسماعيل وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب أبي جعفر محمد: فأبو جعفر محمد خلف ثلاثة بنين: أبا القاسم، وأحمد،

←

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد سنة ٣٣٨ هـ وتوفي سنة ٤٣٥ بدمشق يلقب بشيخ الشّرف، ويقال له (العبيدي) و (العبيدلي) نسبة إلى جده و(العقدي) و (ابن عقدة)، عالم بالأنساب، هو نسابة العراق، من أهل بغداد، وأقام مدة في الموصل.

قال الصّفدي: كان فريداً في علم الأنساب، له تصانيف كثيرة وشعر، من كتبه: (تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب).

ترجمته في: الأعلام ٧/٢٤٥، الوافي بالوفيات ١/١١٨، لسان الميزان: ٥/٣٦٦، الذريعة ٤/٥٠٨، طبقات النسابين لبكر أبي زيد ٩٨.

١. العمدة ٧١. والعمري هو:

الشّريف نجم الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد النسابة بن أبي الحسين علي بن أبي الطّيب محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد الضّرير الكوفي بن أبي القاسم علي الضّرير بن أبي علي محمد الصّوفي بن أبي الحسين يحيى الصّالح بن أبي محمد عبد الله بن أبي عمر محمد بن عمر الأطرف بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

يعرف بابن الصّوفي، والعمري، علامة النسب المشهور، انتهى إليه علم النسب في زمانه، وصار قوله حجة من بعده، والمتأخرون من النسابين كلهم عيال عليه، صنف في النسب كتاب: المبسوط، والمجدي، والشّافي، والمشجر، وكان يسكن البصرة، ثمّ انتقل منها سنة ٤٢٣ وسكن الموصل وتزوج بامرأة هاشمية من بيت قديم بالموصل يعرف ببيت آل عيسى الهاشمي ودخل بغداد مراراً آخرها سنة ٤٢٥. توفي على وجه التقريب سنة ٤٥٩هـ. أنظر ترجمته في: معالم العلماء لابن شهر اشوب، الدرجات الرفيعة ٤٨٤، الكنى والألقاب للقمي ٢/٣٢٥، أعيان الشّيعة ٤٢/٨٠، منية الراغبين ٢٥٥ ـ ٢٥٧، مقدمة كتاب المجدي ط قم ١٤٠٩ هـ.

٢. بياض في ب.

٣. في ب: (الرسي) وصوبناه من تهذيب الأنساب والعمدة.

وعلياً، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأول: عقب أبي القاسم: فأبو القاسم خلف أبا طالب محمداً.

الفرع الثاني: عقب أحمد بن أبي جعفر محمد: فأحمد خلف القاسم، ثُمَّ القاسم خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف أبا طالب محمداً، ثُمَّ أبو طالب محمد خلف ابنين: أبا الحسن علياً ومحمداً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولي: عقب أبي الحسن علي[١]: قال ابن طباطبا: كان عالماً عابداً فاضلاً كاملاً جامعاً حاوياً متفنناً على عجايب الاختلاف بين العلماء الكرام، والفضلاء الفخام، وكان له قدم ثابت، وفكر قادح صائب، له مصنفات عديدة حسنة، ومؤلفات جزيلة، تولى النقابة بواسط وآمل، فأبو الحسن علي وأخوه محمد خلفا أولاداً وأعقاباً[٢].

الفن الثاني: عقب اسماعيل بن أحمد بن عبد الله: قال السّيد في الشّجرة: اسماعيل خلف ثلاثة بنين: علياً وأبا عبد الله محمداً: وحسناً، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأول: عقب علي: فعلي خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف اسماعيل، ثُمَّ اسماعيل خلف علياً، ثُمَّ

---

١. بويع له بالإمامة في الديلم، وتوفي سنة ٤٧٢. روى عنه أبو طالب اسماعيل المروزي في أنساب الطّالبية، ووصفه ابن عنبة في العمدة ٨٩ عن ابن طباطبا وعبر عنه بالسيد الإمام النسابة المستعين بالله، وقد اجتمع به في اصفهان حين قدمها سنة ٤٦٣، وسأله عن مسائل في الأنساب ذكرها عنه.

ترجمته في: منية الراغبين ٢٥٢ ـ ٢٥٣، موارد الاتحاف ١/٢٤، منتقلة الطالبية ٢٦، ٣٩، ٢٠٩.

٢. في عمدة الطّالب ٨٩: (قال ابن طباطبا: هو كثير الفضائل والعلوم، له قدم ثابت في كل علم، حفظ وتصرف، وله معرفة جيدة بالنسب، كان نقيباً بطبرستان وآمل حرسه الله تعالى وكثر في العشرة أمثاله، وله أولاد، وأخوه محمد له ولد).

وابن طباطبا هو: السّيد الشّريف الحسين بن أبي طالب محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام السّبط بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

أبو عبد الله النسابة، ولد في ذي القعدة سنة ٣٨٠ هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ٤٤٩.

له كتاب تهذيب الأنساب المسمى ببحر الأنساب، وكتاب الكامل في النسب وكتاب الأنساب المشجرة، وجريدة نيسابور.

ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب ٨/١٠٨، الذريعة ٥/٩٨، أعيان الشّيعة ٢٧/٣٣٠، منية الراغبين ٢٤٤ ـ ٢٤٥، طبقات النسابين لبكر أبي زيد ٩٩ ـ ١٠٠.

علي خلف زيداً الأعرج.

الغصن الثاني: عقب محمد بن عبد الرحمن الشّجري: فمحمد خلف سبعة بنين: حمزة، وحسناً، وحسيناً، وأحمد، وعبد الله، وجعفراً، وعلياً، وعقبهم سبعة قضوب:

القضيب الأول عقب حمزة: فحمزة خلف ابنين: علياً وزيداً وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب علي: فعلي خلف ابنين: وخسة[1] ومهدياً.

الفن الثاني: عقب زيد: كان كثير الشّعر الطّويل: فزيد خلف علياً، ثمّ علي خلف أبا القاسم، ثمّ أبو القاسم خلف هاشماً، ثمّ هاشم خلف أبا هاشم، ثمّ أبو هاشم خلف ناصراً، ثمّ ناصر خلف محمداً، ثمّ محمد خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف علياً، ثمّ علي خلف حسناً، ثمّ حسن خلف فخر الدين، ثمّ فخر الدين خلف رضي الدين، ثمّ رضي الدين، خلف فخر الدين، ثمّ فخر الدين خلف محمداً، ثمّ محمد خلف علياً زين العابدين كان عالماً فاضلاً كاملاً خطيباً.

القضيب الثاني: عقب حسن بن محمد بن عبد الرحمن الشّجري: [فـ] حسن خلف ابنين محمداً وجعفراً وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف أبا محمد القاسم، ثمّ أبو محمد القاسم خلف ابنين: أبا محمد الحسن، وأبا جعفر عبد الرحمن وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب أبي محمد الحسن: فأبو محمد الحسن خلف محمداً، ثمّ محمد خلف هارون، ثمّ هارون خلف ابنين: أبا محمد هاشماً، وأبا طالب محيي الدين يحيى.

الفرع الثاني: عقب جعفر بن حسن بن محمد: فجعفر خلف محمداً: ثمّ محمد خلف أبا محمد جعفراً له عقب بالنوبة.

القضيب الثاني: عقب أبي عبد الله الحسين بن محمد: فأبو عبد الله الحسين خلف ابنين: أبا الغيث محمداً ويحيى وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب أبي الغيث محمد: فأبو الغيث محمد مات بسرّ من رأى وقبره بها: فأبو الغيث محمد خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف علياً، ثمّ علي خلف أحمد له عقب بالنوبة.

---

١. وردت هكذا.

الفن الثاني:عقب يحيى بن [الحسين][1] : فيحيى خلف زيداً يعرف بكشكة ويقال لولده بنو كشكة: فزيد خلف محمداً المزورد[2]، ثُمَّ محمد المزورد خلف محسناً يعرف ثمة بالمناخلي، ويقال لولده بنو المناخلي، فمحسن خلف ثلاثة بنين: حسيناً وجعفراً ومفضلاً.

القضيب الثالث: عقب أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشّجري: فأحمد خلف ابنين: حسيناً وجعفراً وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب حسين، فحسين خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف عبد الرحمن، ثُمَّ عبد الرحمن خلف يحيى، ثُمَّ يحيى خلف همدان.

الفن الثاني: عقب جعفر بن أحمد: فجعفر خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف محمداً.

القضيب الرابع: عقب عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الشّجري الشّهير بابن الحسينية والمثنوية، ويقال لولده بنو الحسينية والمثنوية، فعبد الله خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف زيداً، ثُمَّ زيد خلف أبا الحسن، ثُمَّ أبو الحسن خلف بايزيد، ثُمَّ بايزيد خلف حيدراً، ثُمَّ حيدر خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف اسماعيل، ثُمَّ اسماعيل خلف يحيى، ثُمَّ يحيى خلف اسماعيل، ثُمَّ اسماعيل خلف طاهراً، ثُمَّ طاهر خلف قاسماً، ثُمَّ قاسم خلف طاهراً، ثُمَّ طاهر خلف اسماعيل محمد الدين.

الغصن [الثالث]: عقب أبي محمد جعفر بن عبد الرحمن الشّجري: فأبو محمد جعفر خلف أربعة بنين: علياً، وأبا جعفر محمداً كركوزة[3]، وحسناً، وأبا محمد عبد الله، وعقبهم أربعة قضوب:

القضيب الأول: عقب علي: فعلي خلف أبا الفتوح زيداً، ثُمَّ أبو الفتوح زيد خلف أبا الحسن علياً الشّهير بابن مقعدة، ويقال لولده بنو مقعدة، فأبو الحسن علي خلف أبا إبراهيم حسيناً، ثُمَّ أبو إبراهيم حسين خلف أبا العباس أحمد أميركا، ثُمَّ أبو العباس أحمد خلف زيداً رضي الدين، ثُمَّ زيد رضي الدين خلف أبا هاشم....[4]الداعي، ثُمَّ أبو هاشم....[5] الداعي خلف عراقي، ثُمَّ عراقي خلف

---

١. في ب: حسن. ٢. في العمدة ٩١: المزرزر. ٣. في العمدة ٩٢: كركورة.
٤. بياض في ب. ٥. بياض في ب.

أبا هاشم....[1] الداعي، ثُمَّ أبو هاشم خلف محمداً سيف الملة والدين، كان سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، قاضي القضاة بقزوين والسّلطانية وأبهر والري وطهران، فمحمد سيف الملة والدين خلف ابنين: محمداً غياث الدين، وحسيناً وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب محمد غياث الدين: فمحمد غياث الدين خلف ابنين: عبد الله جمال الدين، وحسناً برهان الدين وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب عبد الله جمال الدين: فعبد الله جمال الدين خلف معز الدين، كان قاضياً بقزوين والسّلطانية، فمعز الدين خلف حيدراً قطب الدين، ثُمَّ حيدر خلف محمداً شمس الدين نور الهدى، كان قاضي القضاة وشيخ مشايخ الإسلام بقزوين في زمن الشّاه طهماسب[2] بن الشّاه اسماعيل الموسوي الحسيني وكيلاً له، فمحمد شمس الدين خلف ابنين عبد الباقي نظام الدين وشرف جهان وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب شرف جهان: فشرف جهان خلف ابنين: محمداً صدر الدين، ورح الله منيح الدين.

القضيب الثاني: عقب أبي جعفر محمد بن أبي محمد جعفر، الشّهير بكركوزة ويقال لولده بنو كركوزة: فأبو جعفر محمد خلف ابنين محمداً وعلياً، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف عبد الله، ثُمَّ عبد الله خلف علياً، ثُمَّ علي خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف زيداً، ثُمَّ زيد خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف أبا عبد الله مهدياً.

الفن الثاني: عقب علي بن أبي جعفر محمد كركوزة: فعلي خلف الحسين[3] ويعرف ثمة بالسراجي، قال الجندي: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً من أجلاء كبار علماء أئمة الزيدية فعطفت عليه الأمراء لينتفعوا من غزارة علومه، فكلفوه الدعوة بالقيام، فقام بالدعوة فنزل بحصن بني فاهم، فاجتمع عليه خلق كثير لا يحصى، فحسدته الأشراف، وكان الشّعبي بصنعاء فبذل الأموال لبني فاهم ليسلموه بيده فقبضوا عليه وسلموه بيده فحبسه أياماً ثُمَّ كحله، فأقام بصنعا يدرس في

---

١. بياض في ب.

٢. في ب: «طمهاست» وما اثبتنا حسب السّياق.

٣. في ب: (الحسن) وما اثبتناه من البسامة والعمدة ٩٢.

كل فن من العلوم، فلم يزل بها إلى أن توفي سنة....[١] وله كرامات عديدة، فمنها أن سنجر عبد المظفر الذي كحله، لما مات سمعه كثير من الناس يقول هذه الأبيات شعراً:

مالي ومـالك يـا سراجـي   مالي ومالك يا ابن ناجي[٢]

ومنها: أن في تلك الأيام اعتلى كبار رؤسائهم وأعيانهم الجذام حتّى جافوا جيفة كنيفة بحيث لا يستطيع أحدهم أن يقرب من صاحبه إلّا زهقت نفسه منه، وقيل ان المراد بهذه القصة صدرت على يحيى[٣] بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن.

قال البسامي:

وللسراجي وللشعبي سـنجرها   لقصة خطها الكـتاب بـالدير[٤]

قال السّيد في الشّجرة: فالحسين خلف الحسن، ثُمَّ الحسن خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف جعفراً المظلوم.

القضيب الثالث: عقب أبي محمد عبد الله بن أبي محمد جعفر بن عبد الرحمن الشّجري: فأبو محمد عبد الله خلف علياً، ثُمَّ علي خلف أبا محمد عبد الله، ثُمَّ أبو محمد عبد الله خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف أربعة بنين: علياً، وأبا العز عبد الله، وهبة الله، وأبا الليل.

الغصن الرابع: عقب أبي عبد الله الحسن البرسي بن أبي جعفر عبد الرحمن الشّجري: فالبرسي بالباء الموحدة قبل الراء ثُمَّ سين مهملة، ثُمَّ ياء مثناة تحتية مشددة[٥]، ويقال لولده بنو البرسي، فأبو عبد الله الحسين خلف أربعة بنين: إبراهيم ومحمداً وعلياً و....[٦] وعقبهم أربعة قضوب:

القضيب الأول: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف محمداً.

القضيب الثاني: عقب محمد بن أبي عبد الله الحسين البرسي: فمحمد خلف ابنين: أبا الحسين أحمد، وأبا محمد الحسن وعقبها فنان:

---

١. بياض في ب.   ٢. في البسامة: (ياجي)!

٣. في البسامة: (يحيى بن محمد بن أحمد).   ٤. البسامة أ/ ٧٧ ـ ٧٨.

٥. البرس: موضع بأرض بابل: من سواد الكوفة، به آثار بخت نصر، وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس (معجم البلدان).

٦. بياض في ب.

الفن الاول: عقب[١] ابي الحسين احمد: فابو الحسين احمد خلف ابنين: محمداً وابا محمد الحسن، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب محمد: فمحمد خلف حسيناً، ثمَّ حسين خلف محمداً، ثمَّ محمد خلف أحمد، ثمَّ أحمد خلف مهدياً، ثمَّ مهدي خلف أبا الفتح.

الفرع الثاني: عقب أبي محمد الحسن بن أبي الحسين أحمد: فأبو محمد الحسن خلف علياً الشّهير بالقمع ويعرف ثمة بابن سعادة.

قال العمري: سألته عن صحة نسبه فأشرفني على خطوط معه، فرأيت مكتوباً عليها شهادة أبي علي محسن[٢] وجماعة من العلويين، فسألت أحدهم فأخبرني بصحة نسبه، ثمَّ أثبته في مشجري وأمضيت له عليه خطي سنة ٤٣٠[٣]، ثمَّ أني اجتمعت بالنقيب أبي السّرايا أحمد بن محمد بن زيد بن علي بن عبيد الله بن علي بن جعفر بن أحمد سكين بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد الشّهيد بن علي زين العابدين عليه السلام بالرملة فأخبرته بذلك، فقال: علي هذا كذا.... ثمَّ أفسد نسبه وحكى على حكايات قد نقلها من مشجر ابن مهنا في بطلان هذا الذيل، وقد صاهر الشّريف أبا القاسم [ابن دغيم الحسني][٤] الداودي فكانت وفاته سنة ٤٤٠، فعلي القمع خلف عدة أولاد ذكوراً وإناثاً[٥].

الفن الثاني: عقب أبي محمد الحسن بن محمد بن أبي عبد الله الحسين البرسي: قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمد الحسن خلف علياً، ثمَّ علي خلف محمداً، ثمَّ محمد خلف أحمد، ثمَّ أحمد خلف ابنين: مهدياً ومرجاناً، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب مهدي: فهدي خلف أبا الفتح.

الفن الثاني: عقب مرجان بن أحمد: ويقال لولده بنو مرجان، فرجان خلف ابنين: أحمد ومحمداً وعقبهما ورقتان:

---

١. في ب: (عقب محمد بن ابي الحسين) وقد رفعنا الزيادة منها.

٢. وردت هكذا في الجدي: (أبي يعلي بن عجين النقيب).

٣. في ب: (٤٤٠) وما اثبتنا من الجدي.

٤. بياض في ب وأكملناه من الجدي.

٥. الجدي ٢٩ ـ ٣٠ مع اختلاف باللفظ.

الورقة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلف ثلاثة بنين: حسناً وفضايل ومفضلاً وعقبهم ثلاث حبات:

الحبة الأولى: عقب حسن: فحسن خلف علياً، ثُمَّ علي خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف حسناً تاج الدين، ثُمَّ حسن تاج الدين خلف علياً زين الدين كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً مُحدثاً سكن القرى، ويعرف ثمة بدبيسة، ويقال لولده بنو دبيس، خلف أولاداً وأعقاباً، فمنهم جماعة بنيشابور.

الحبة الثانية: عقب فضايل بن أحمد: ويقال لولده بنو فضايل، ففضايل خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف ثلاثة بنين: أبا الغنائم، وأبا العباس، وعلياً وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأول: عقب أبي الغنايم: كان سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن رفيع المنزلة، فأبو الغنايم خلف يحيى، ثُمَّ يحيى خلف علياً، ثُمَّ علي خلف محمداً البراق، ثُمَّ محمد البراق خلف عبد الملك شرف الدين، ثُمَّ عبد الملك شرف الدين خلف غانماً ثُمَّ غانم خلف سالماً، ثُمَّ سالم خلف غالباً.

الكم الثاني: عقب أبي العباس بن محمد: فأبو العباس خلف حسيناً النجار، ثُمَّ حسين خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف عيسى، ثُمَّ عيسى خلف ثلاثة بنين: حسناً ويوسف وهارون، وعقبهم ثلاث طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب حسن: فحسن خلف علياً، ثُمَّ علي خلف شرف الدين، ثُمَّ شرف الدين خلف ابنين: ناصر الدين، وبدر الدين.

الطّلعة الثانية: عقب يوسف بن عيسى: فيوسف خلف علياً الأصغر.

الطّلعة الثالثة: عقب هارون بن عيسى: فهارون خلف ثلاثة بنين: أحمد وموسى وعبد المحسن.

الكم الثالث: عقب علي بن محمد بن فضايل: فعلي خلف جعفراً، ثُمَّ جعفر خلف علياً، ثُمَّ علي خلف ابنين: حسناً وحسيناً، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب حسن: فحسن خلف جعفراً، ثُمَّ جعفر خلف محمداً.

الحبة الثالثة: عقب مفضل بن أحمد بن مرجان: ويقال لولده بنو المفضل، فمفضل خلف القاسم،

ثُمَّ القاسم خلف مهدياً، ثُمَّ مهدي خلف ابنين: أبا طالب محمداً الحداد، وأبا الحسن علياً، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب أبي طالب محمد الحداد: ويقال لولده بنو الحداد، فمنهم جماعة بمشهد أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد.

الكم الثاني: عقب أبي الحسن علي بن مهدي: فأبو الحسن علي خلف ابنين: مهدياً وجعفراً، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب مهدي: فمهدي خلف أبا طالب، ثُمَّ أبو طالب خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف تقياً، ثُمَّ تقي خلف العيسى، ويقال له العيس، فعيسى خلف حمزة.

الطّلعة الثانية: عقب جعفر بن أبي الحسن علي: فجعفر خلف رضوان، ثُمَّ رضوان خلف القاسم، ثُمَّ القاسم خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف رضوان، ثُمَّ رضوان خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف رضوان، ثُمَّ رضوان خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف حيدراً.

الورقة الثانية: عقب محمد بن مرجان بن أحمد بن محمد بن علي: فمحمد خلف ثلاثة بنين: أحمد وحسناً وعلياً، وعقبهم ثلاث حبات:

الحبة الأولى : عقب أحمد: فأحمد خلف فضايل ومليحاً، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب فضايل: ففضايل خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف جعفراً.

الكم الثاني: عقب مليح: فمليح خلف معيوفاً، ثُمَّ معيوف خلف يوسف، ثُمَّ يوسف خلف محمداً.

الحبة الثانية: عقب حسن بن محمد بن مرجان: فحسن خلف أبا طالب، ثُمَّ أبو طالب خلف علياً، ثُمَّ علي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف أبا طالب، ثمّ أبو طالب خلف علياً، ثُمَّ علي خلف ثلاثة بنين: أبا المعالي وأبا طالب وحسيناً، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأول: عقب أبي المعالي: فأبو المعالي خلف ابنين: محمداً وعلياً.

الحبة الثالثة: عقب علي بن محمد بن مرجان: فعلي خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف ابنين: محمداً

وعلياً: وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب محمد: فمحمد خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف ابنين: علياً وحسيناً وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب علي: فعلي خلف الصّفي، ثُمَّ الصّفي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف الناصر، ثُمَّ الناصر خلف ابنين: محمداً وحسناً:

الطّلعة الثانية: عقب حسين بن محمد بن علي: فحسين خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف حسناً.

الكم الثاني: عقب علي بن أحمد بن علي بن محمد بن مرجان: فعلي خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف معيوفاً، ثُمَّ معيوف خلف يوسف، ثُمَّ يوسف خلف ابنين: محمداً وحسيناً، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب محمد: فمحمد خلف يوسف، ثُمَّ يوسف خلف علياً، ثُمَّ علي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف ابنين: علياً وعبد الوهاب.

الطّلعة الثانية: عقب حسين بن يوسف: فحسين خلف شرف الدين، ثُمَّ شرف الدين خلف إبراهيم، ثُمَّ إبراهيم خلف ابنين علياً، وحازماً ويقال له حام.

الغصن [الخامس]: عقب أبي الحسن علي[1] بن أبي جعفر عبد الرحمن الشّجري: قال السّيد في الشّجرة: فأبو الحسن علي خلف خمسة بنين: عيسى، وأبا محمد الحسن، وأبا الحسن زيداً، وإبراهيم العطار، وأبا محمد القاسم، وعقبهم خمسة قضوب:

القضيب الأول: عقب عيسى: فعيسى خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف جعفراً، ثُمَّ جعفر خلف مهدياً، ثُمَّ مهدي خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف الرضي، ثُمَّ الرضي خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف ثلاثة بنين: حيدراً ويوسف وعمراً.

القضيب الثاني: عقب أبي محمد الحسن بن أبي الحسن علي: فأبو محمد الحسن خلف القاسم،

---

١. هو المقتول بورامين في ولاية عبد الله بن عزيز أيام المهتدي، ومشهده بورامين ظاهر). (عمدة الطّالب ٨٣ هامش المخطوط).

ثُمَّ القاسم خلف أبا محمد الحسن، ثُمَّ أبو محمد الحسن خلف ابنين: أبا الفضل يحيى، وإبراهيم، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب أبي الفضل يحيى: كان سيداً جليل القدر، رفيع المنزلة عظيم الشّأن، بآمل وطبرستان.

الفن الثاني: عقب إبراهيم بن أبي محمد الحسن: فإبراهيم خلف أبا عبد الله....[1] كان نقيباً، رئيساً، خليفة بالديلم، فأبو عبد الله.....[2] خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف اسماعيل، ثُمَّ اسماعيل خلف علياً.

القضيب الثالث: عقب أبي الحسين زيد بن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الشّجري: فأبو الحسين زيد خلف ثلاثة بنين: علياً وسراهنك.....[3] مقعده وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأول: عقب علي: فعلي خلف عيسى المداح، ويقال لولده بنو المداح، فعيسى خلف رضا، ثُمَّ رضا خلف حسناً، فمن ولده جماعة بقزوين يصنعون الامشاط، يقال لهم الحسنية، ويعرفون ثمة ببني الخياط، فحسن خلف ابنين: أبا هاشم وهبة الله وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب أبي هاشم....[4]: فأبو هاشم خلف عراقي، ثُمَّ عراقي خلف عبد الغني، ثُمَّ عبد الغني خلف صدر الدين، ثُمَّ صدر الدين خلف سلخواجه، ثُمَّ سلخواجه خلف سعد الدين، ثُمَّ سعد الدين خلف صدر الدين، ثُمَّ صدر الدين خلف عبد الله، ثُمَّ عبد الله خلف عزيز الدين.

الفرع الثاني: عقب هبة الله بن حسين: فهبة الله خلف أبا حرب محمداً ثُمَّ أبو حرب محمد خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف شرف الدين، ثُمَّ شرف الدين خلف حاجي كمال الدين، ثُمَّ حاجي كمال الدين خلف مير حسن، ثُمَّ مير حسن خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف مير حسين، ثُمَّ مير حسين خلف محموداً: ثُمَّ محمود خلف هبة الله، ثُمَّ هبة الله خلف نعمة الله، ثُمَّ نعمة الله خلف مرتضى، ثُمَّ مرتضى خلف روح الله، ثُمَّ روح الله خلف علياً، ثُمَّ علي خلف عبد الله، ثُمَّ عبد الله خلف عبد القادر، ثُمَّ عبد القادر خلف مير علي، ثُمَّ مير

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.

علي خلف روح الله، ثمَّ روح الله خلف جمشيد، ثمَّ جمشيد خلف مطهراً، ثمَّ مطهر خلف شاه مير، كان سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة.

الفن الثاني: عقب سراهنك بن أبي الحسين زيد بن أبي الحسن علي: ويقال لولده بنو سراهنك، فسراهنك خلف حمزة، ثمَّ حمزة خلف أبا البهلول، ثمَّ أبو البهلول خلف حمزة، ثمَّ حمزة خلف محمداً، ثمَّ محمد خلف فضل الله، ثمَّ فضل الله خلف لطف الله، ثمَّ لطف الله خلف عبد اللطيف، ثمَّ عبد اللطيف خلف عبد الله، ثمَّ عبد الله خلف عطاء الله، ثمَّ عطاء الله خلف نصر الله، ثمَّ نصر الله خلف عطاء الله، ثمَّ عطاء الله خلف شكر الله، ثمَّ شكر الله خلف عطاء الله، ثمَّ عطاء الله خلف عبد المؤمن، ثمَّ عبد المؤمن خلف محمداً، ثمَّ محمد خلف شكر الله القاضي، ثمَّ شكر الله خلف أبا عبد الله محمداً القاضي الرازي.

الفن الثالث: عقب مقعدة بن أبي الحسين زيد بن أبي الحسن علي: ويقال لولده بنو مقعدة، فقعدة خلف علياً المطرف، ثمَّ علي خلف حسناً الضّرير، ويقال لولده بنو الضّرير، فحسن خلف أبا العباس أحمد، ثمَّ أبو العباس أحمد خلف زيداً ثمَّ زيد خلف داعياً، ثمَّ داعي خلف عراقي، ثمَّ عراقي خلف أبا هاشم، ثمَّ أبو هاشم خلف نظام الدين، ثمَّ نظام الدين خلف عز الدين، ثمَّ عز الدين خلف محمداً، ثمَّ محمد خلف مير حاجي، ثمَّ مير حاجي خلف أغا جان، ثمَّ أغا جان خلف ولي جان، ثمَّ ولي جان خلف محمداً، ثمَّ محمد خلف ناصراً، ثمَّ ناصر خلف علياً، ثمَّ علي خلف مير أحمد، ثمَّ مير أحمد خلف القاضي محمداً سيف الدين، ثمَّ محمد سيف الدين خلف محمداً شمس الدين، ثمَّ محمد شمس الدين خلف عبد الله، ثمَّ عبد الله خلف قطب الدين، ثمَّ قطب الدين خلف نور الهدى، ثمَّ نور الهدى خلف قاضي جهان.

القضيب الرابع: عقب إبراهيم العطار بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر عبد الرحمن الشّجري: ويقال لولده بنو العطار، قال السّيد في الشّجرة: فإبراهيم خلف ثلاثة بنين: أبا الحسن زيداً الداعي، والعباس، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب أبي الحسين زيد الداعي: كان عالماً عاملاً فاضلاً، كاملاً قام بالدعوة

سنة....[١] فلقب بالداعي، فأبو الحسن زيدا خلف زيداً، ثُمَّ زيد خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف إبراهيم، ثُمَّ إبراهيم خلف أبا الحسين أحمد. كان قاضياً بطبرستان، فاستمال الرؤساء والأعيان، فزحف عليه محمد بن زيد فقتله وملكها، فأبو الحسين أحمد خلف العباس، ثُمَّ العباس خلف علياً، ثُمَّ علي خلف ابنين: أبا عبد الله محمداً، وأبا القاسم الحسين.

الفن الثاني: عقب العباس بن إبراهيم العطار: فالعباس خلف علياً كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، له تصانيف عديدة في الفقه وغيره.

قال السّيد ظهير الدين في تاريخه لطبرستان: قد اجتمع رؤساؤها وأعيانها والتمسوا من علي بن العباس ليقوم بالدعوة ويمدوه بالأموال والأنفس، وذلك لِما قد نالهم من الظّلم والجور والفساد واخراب البلاد من محمد بن أويس النايب عن بني طاهر من قبل بنى العباس، فامتنع وقال ليس لي قدرة القيام بالدعوة، ولكني اطلب لكم من يصلح شأنكم وهو أبو محمد الحسن بن أبي محمد القاسم بن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الشّجري الآتي ذكره، فالتجوا إليه وقبلوا قدميه، فأخذ منهم العهود والمواثيق على كتاب الله المجيد، فأرسل إليه وعرفه بذلك، وستأتي حكايته عند ذكر اسمه إن شاء الله تعالى.

القضيب الخامس: عقب أبي محمد القاسم بن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الشّجري: قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمد القاسم خلف ابنين: أبا محمد الحسن الداعي، وأبا عبد الله محمداً الداعي، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب أبي محمد الحسن الداعي: كان سيداً جليل القدر عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، من كبار أئمة الزيدية، ظهر بالديلم سنة ٣٥٤ بعد محمد بن أبي الحسين زيد بن محمد بن أبي طالب زيد بن محمد الأكشف، فبايعه كبار رؤساء الديلم، وكذا أبو الحسين أحمد صاحب الجيوش ابن الناصر الكبير الأطروش، فأنكر أبو القاسم جعفر على أبي الحسين أحمد لاظهار إقامة الدعوة من بني الناصر الأطروش، فجمع الجموع وتوجه بهم إلى محاربة أبي محمد القاسم بمازندران فانهزم عنه إلى كيلان، فجمع منها ومن الجبل والديلم جموعاً لا

---

١. بياض في ب.

تحصى، فبلغ خبره أبا القاسم جعفراً، فانهزم عنه فلزم بأثره فاصطلحا على عهود ومواثيق، فحصل بين أبي الحسين أحمد وبين الداعي منافرة في الأنفس، فاتفق الأخوان على محاربته، فانهزم إلى رستم دار وكان بين الاصبهد وشهريار بن جمشيد والداعي عهود ومواثيق، فنقض الاتفاق الأخوين، ثمَّ احتال على قبض الداعي وأرسله مقيداً إلى علي بن دهشوران عامل المقتدر العباسي فحبسه بقلعة الموت، فلم يزل بها إلى أن هجم على علي بن دهشوران، فقتل غدراً، فانطلق الداعي إلى جيلان والأخوان بجرجان، فبادر بمعاقبة أعيان البلاد وسائر العباد، وقتل الكبار والأمجاد، واستأسر العيال والأطفال، وحاز ما بالبلاد من الأموال، فتوجه اليه أبو القاسم جعفر وخلف صنوه بجرجان، فكتب إليه الداعي يتخضعه بأنك والدي ومخدومي ومنعمي ولك على حقوق جمال[1] لا تحصى فها أنا عما صدر مني راجع، وإلى الله تائب، ولأمرك طايع، ولما نهيتني عنه عاكف، إذ أنت من سلالة طاهرة فاخرة، وقد علمت بما صدر علينا من أخيك باستجلابه علينا الأعداء لتشتيت الشّمل، ثمَّ القتل، فوجب علينا مدافعته بالبيض والسّنان لإصلاح الأمة، وكشف الغمة، وحقن دماء المسلمين من الطّائفتين، وبقاء سرور ذات البين من الجانبين، فلا يخفى على شريف علمكم وجوب العمل بالكتاب والسّنة قوله تعالى: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله﴾[2]. وقوله تعالى ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين، إنما المؤمنون اخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾[3]. وفي نظر الشّريف كناية إذ أنتم سلالة سيد المرسلين، وعلي أمير المؤمنين، فقبل أبو الحسين أحمد عذره وتوجه إليه بآمل، فلم يزل عنده منعم الحال، خلي البال، ملازماً للمباحثة والتدريس والإفادة، فشمر ذيله لمنع ذوي‌الفساد، وإصلاح ما فسد في البلاد، واطمأنت به قلوب العباد، ففي كل يوم يتفقد العلماء الطّالبين و الطّلاب والفقراء والمساكين الأنجاب، بالإحسان والنعم الجسام.

---

١. في ب: (جمالا).　٢. سورة البقرة ١٩٤.　٣. سورة الحجرات ٩ ـ ١٠.

وفي سنة....[١] وصل إليه أخوه أبو القاسم جعفر، فاستأنف ما فاته في تلك الأيام بإظهار الخلاف والعصيان، وانهزم بما قد حازه من الأموال، فدخل أبو القاسم جعفر البلاد وملكها من غير قتال، وأمن العباد، وأمر بالمعروف والإحسان، ونهى عن الفحشاء والمنكر والطّغيان، ثمّ [ابق] أخوه بآمل، وتوجه بذاته إلى جيلان.

وفي سنة ٣٦٦ خرج كان بن كاكي بخمسمائة فارس متوجهاً إلى أبي محمد الحسن الداعي، فاجتمع به وانهزم عنهما أبو جعفر محمد إلى الاصبهدان وأسفار بن شيرويه صاحب ساري، ثمّ توجه بهما إلى محاربة أبي محمد الحسن الداعي بآمل فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم الداعي وابن كاكي، فصادفهما مرداويج بن وشمكير وهو ابن أخت الاصبهد شهريار، فقتل الداعي.

قال ابن الأثير: إن الداعي استولى على قم وقزوين واذربيجان والري وأخرج منها أصحاب نصر بن أحمد السّعدي، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فبغضوه وقدموا سندار خال مرداويج فبلغ خبره أحمد الطّويل بدامغان، فسلم له الأمر وعزمه للضيافة بجرجان فقتله مع أصحابه، ثمّ أن مرداويج أخذ بثأر خاله واستولى على جميع المهالك وأقام الدعاء لصاحب خراسان.

قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمد الحسن الداعي خلف ابنين، أبا عبد الله الحسين، وأبا عبد الله محمداً، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب أبي عبدالله الحسين: فأبو عبد الله الحسين خلف ابنين أبا الحسين أحمد، وأبا الحسن علياً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى : عقب أبي الحسين أحمد: فأبو الحسين أحمد خلف ابنا صغيراً أمه سده[٢] بنت علي بن العباس بن إبراهيم العطار.

[الفرع الثاني: عقب أبي عبد الله محمد بن أبي محمد الحسن الداعي][٣]: مولده سنة ٣٠٤[٤] كان

---

١. بياض في ب.

٢. في الحدائق الوردية ٢/٥٧٧: أم العباس بنت علي بن العباس بن إبراهيم الحسني.

٣. ساقط من ب و أكملناه من العمدة ٨٤، وترجمته في الحدائق الوردية ٢/٥٦٩ ـ ٥٨٥، وموارد الاتحاف ١/٦٦ ـ ٧٠.

٤. في ب: (١٠٤).

أسمر اللون، واسع العينين، كحلهما غليظ الحاجبين واسع الجبهة، جعد اللحية وافرها، ربع القامة، لطيف الأطراف، كثير التبسم كان بالأهواز، ثُمَّ ورد بغداد، فخدم العلماء والفضلاء الأمجاد، فنال الفضل والآداب، بخدمته لذوي الكمال الفضلاء الأطياب، وذلك في زمن معز الدولة ابن بويه الديلمي[١] فكفله بمنصب نقابة النقباء، فأحسن بها السّيرة، متمسكاً بالشريعة، فعظمت رتبته، وشاع حسن طباعه في الأمصار، فبايعه قوم من الديلم والأخيار، فبلغ ذلك معز الدولة، فقبض عليه وعلى المبايع والسّاعي، فلم يزالوا في الحبس بالقيود، ثُمَّ أنفذهم إلى أخيه عماد الدولة بفارس مع الجومكاين فحبسهم سنة وشهرين، فتشفع فيهم إبراهيم وكاشك الديلمي، فخلى سبيلهم بشرط أن يلبس القبا والدس ويغدو معه إلى كرمان، فعلم به الأمير أبو علي بن الياس فبايعه قوم من الزيدية، فتوجه بهم ابن الياس صوحان فانهزم عنه إلى مكان فقبض عليه صاحب عمان وانفذه إلى البصرة فبايعه من بها من الزيدية والديلم، وكان بها يوسف فاقطعه ضياعاً تغل في كل زمن خمسة آلاف درهم، واسكنه داراً، فأقام مدة سنين ثُمَّ أستأذنه للحج، فتوجه إلى الأهواز ثُمَّ إلى بغداد، ثُمَّ إلى الحج، ثُمَّ عاد إلى بغداد، فلم يزل ملازماً لأبي الحسن الكرخي، وأبي عبد الله الحسين بن علي البصري، يقرأ عليهما، فبلغ درجة الفضل والكمال، فصار يفتي الناس بأجوبة حسنة، وعبارة منقحة.

وفي سنة ٣٤٨[٢] طلب معز الدولة ابن بويه أن يدخل عليه فاعتذره، فلزم عليه، فشرط عليه أن لا يدخل عليه إلّا بالطيلسان، فلبسه ودخل عليه، فأعزه وعظمه وأجلسه بازائه، وطرح له وسادة، فالتمس منه أن يتقلد منصب نقابة الطّالبيين فاعتذره فلزم عليه بها وقلده إياها، فتحسنوا بسلوكه معهم، ونمت غلال ضياعهم، وازدادت أرزاقهم، وعلت همتهم، وقبلت كلمتهم. فمنها: أنّه ذات يوم مضى إلى معز الدولة قبل انتباهه من نومه، فجلس في الدهليز حتّى انتبه، فبرز إلى مجلس البادية فرآه، وسأله عن عدم دخوله، فأخبره فشتم الحاجب وأراد قتله، فتشفع فيه، وأمر أن لا يحجب [عنه] قط أبداً، وفي أي وقت جاء، وعلى أي حال كان، ولو في مخدعه، فلم يزل

---

١. في ب: القلمي وصوبناه من العمدة ٨٤.

٢. في ب سنة ٣٤ والصّواب ما اثبتنا من الكامل لابن الأثير ٩/٧.

كذلك حتّى مرض معز الدولة فطلبه ليقرأ عليه، فمضى بجماعة من كبار الطّالبيين فقرءوا عليه، وأبو عبد الله يمر بيده مسحاً عليه، فلما انتبه أخذ بيده وقبلها، فشفاه الله تعالى، فأقطعه ضياعاً تغل في كل زمن خمسة آلاف درهم.

وكان دائماً تأتيه الكتب من رؤساء الجبل والديلم يلتمسون منه اللحوق بهم ليبايعوه، فيبذلون الأنفس والأموال فيعتذرهم مخافة من معز الدولة.

وفي سنة [٣٥٣][١] خرج معز الدولة لقتال ناصر الدولة بن حمدان، واستخلف ولده عز الدولة ببغداد، فمضى إليه أبو عبد الله محمد، فلما انتهى به المجلس خوطب بخلاف ما صدر بين الطّالبيين استقصاراً به، فزبر وبزر من حينه مغضباً إلى منزله بباب الشّعير على شاطئ الدجلة من الغرب، وأمر الحجاب بعدم تردد الناس إليه لحصول مرض به، والأمر ليس كذلك بل لتدبير حيلة الخروج وترتيب الأمور، فخرج لليلتين بقيتا من شهر شوال سنة ٣٥٣[٢]. لابساً جبة صوف بيضاء، ناشراً مصحفه على صدره، متقلداً سيفه في عنقه، ومعه ولده الأكبر وسائر أولاده وعياله وخدامه وأمواله خلفه، فقصد بهم الديلم، فتلقاه[٣] أهلها بالاجلال والاحترام والاعزاز والاعظام والاكرام فبايعوه ولقبوه المهدي لدين الله والقائم بالحق، فأقام الحدود بنفسه، فعظم شأنه، واحتوى ديوان عسكره على عشرة آلاف رجل، فبلغ خبره....[٤] بن الناصر لدين الله العلوي أحد كبار قواد قشكر فانهزم عنه إلى....[٥] فجيش جيشاً إلى طوس. وفي شهر شعبان سنة ٣٥٨ بالغ معه أميركا بن أبي الفضل الثائر[٦] وطمعه بالأمر....[٧] فقتل فيها خلق كثير من الجبل والديلم، فأسروا أبا عبد الله محمد، وحبس بقلعة....[٨] فغضب الجبل والديلم والحنابلة، لمعرفتهم به فسار في خمسين الف رجل[٩] على اميركا[١٠]، فأمر بإطلاقه والاعتذار منه، ثمّ زوجه بأخته فمضى بها إلى الديلم، فبعد مدة

---

١. بياض في ب: وما اثبتنا من الكامل لابن الأثير ٩/٧.

٢. في الأصل ٥٣، وما اثبتنا من الكامل ٩/٧.

٣. في ب: (فتلقوه).

٤. بياض في الأصل.

٥. بياض في الأصل.

٦. بياض في الأصل، وما اثبتنا من المراجع الأخرى.

٧. بياض في الأصل.

٨. بياض في الأصل.

٩. في العمدة ٨٦: يعرفون بأصحاب أبي جعفر الثومي الحنبلي.

١٠. في العمدة أيضاً ص ٨٦: ابن أبي الفضل الثائر، وهو رجل من العلويين.

مات أبو جعفر [الثومي][1] فاعتل أبو عبد الله محمد المهدي لدين الله وتوفي سنة ٣٥٩، وقيل أن السّبب هو أن اميركا أنفذ إلى أخته سما فأسقته إياه والله تعالى أعلم[2].

الدوحة الثالثة: عقب أبي عبد الله محمد جمال الدين البطحاني بن أبي محمد القاسم الرئيس بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن زيد بن الحسن السّبط عليه السلام.

قال.........[3]: فالبطحاني بفتح الباء الموحدة التحتية، نسبة إلى بطحاء مكة، كصنعاني، وصنعان بالضم نسبة إلى قبلي المدينة، منازل بني.....[4] فيمر به سيل إلىحيده الآتي من أقصى ....[5] فيمر بأقصى منازل بني الأثير، ثمَّ يمر ببطحان. ولعل مولده بأحد الموضعين، ويقال لولده بنو البطحاني.

قال السّيد في الشّجرة: فأبو عبيد الله محمد البطحاني خلف [ستة][6] بنين أبا الحسن موسى، وعبد الرحمن، وعيسى الكوفي، وأبا محمد القاسم ميمون، وهارون وإبراهيم الشّجري، وعقبهم ستة غصون.

---

١. بياض في ب، وأكملناه من المراجع الأخرى.

٢. العمدة ٨٤ ـ ٨٧ مع اختلاف قليل بالنص وتقديم وتأخير./ وأورد صاحب الحدائق الوردية ٢/٥٧٧ أبياتاً لابي الحسين الموسوي كاتبه بها من واسط إلى بغداد عندما تولى النقابة فيها، نصها:

الحمد لله على عدله	قد رجع الحق إلى أهله
كم بين من نختاره والياً	وبين من يرغب في عزله
يا سيداً تجمع آراؤنا	مع كثرة الخلق على فضله
ومن غدا يشبه أسلافه	في قوله الحق وفي فعله
لو قيل من خير بني المصطفى	وأفضل الأمة من نسله
أشار بالأيدي إليك الورى	اشارة الفرع إلى أصله
يا بن علي بن أبي طالب	مثلك من دل على نسله
لو لم أقل بالنص في مذهبي	وكنت كالقاطع من حبله
لقلت قد قام إمام الهدى	واجتمع العالم في ظله
نيلك في الأمر الذي نلته	يزيد والله على نبله

٣. بياض في الأصل. ٤. بياض في الأصل. ٥. غير واضح في الأصل.

٦. في ب: خمسة، وما أثبتنا من سياق الكلام.

الغصن الأول: عقب أبي الحسن موسى: فأبوا الحسن موسى خلف أربعة بنين: حسناً، وحمزة، وعلياً، وأحمد، وعقبهم أربعة قضوب:

القضيب الأول: عقب حسن: فحسن مات في حبس [المخزومي][١] فهو منقرض إلّا عن بنت[٢]. وقال [أبو المنذر] علي بن الحسين بن [طريف] النسابة[٣]: المروي أنّه خلف أحمد، كان سيداً جليل القدر، رفيع المنزلة، رشيداً فالحاً له أعقاب وأحفاد[٤]، فنهم: العالم الفاضل المنشي الوزير الرازي[٥] له عقب بالحجاز يعرفون ببني الرازي.

القضيب الثاني: عقب حمزة بن أبي الحسن موسي: فحمزة خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف داود،

---

١. بياض في ب وأكملناه من المجدي ٢٦، وهذا الحبس في المدينة.

٢. في المجدي ٢٦: (تدعى أم الحسن لأم ولد تدعى حمدة).

٣. علي بن الحسين بن طريف النسابة البجلي الجزار الكوفي، أبو المنذر، كان فاضلاً مشجراً، قرأ عليه شيخ الشّرف أبو الحسن محمد بن أبي جعفر محمد العبيدلي النسابة واستكثر منه، وروى عنه أبو الحسن العمري في المجدي، وابن عنبة في العمدة، والعميدي في مشجره، وكانت وفاته سنة ٤٦٨. له: شجرة آل عباس.

كشف الظّنون ١٠٢٧/١، منية الراغبين ٢٥٣، طبقات النسابين لبكر أبي زيد ١٤٢ وقد ورد فيه أسم أبيه (الحسن) وتاريخ وفاته سنة (٧٦٨)وهما وهم، والصّواب ما اثبتنا.

٤. العمدة ٧٦ مع اختلاف وتصرف.

٥. في العمدة ٧٦: أن هذا الوزير هو (أبو الحسن ناصر بن مهدي بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مهدي بن الناصر بن زيد بن حمزة بن محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد البطحاني) الرازي المنشأ، المازندراني المولد، ورد بغداد بعد قتل السّيد النقيب عز الدين يحيى بن محمد الذي كان نقيب الري وقم وآمل، وهو من بني عبد الله الباهر، وكان محمد بن النقيب يحيى المذكور، معه، وكان الوزير ناصر الدين فاضلاً محتشماً، حسن الصّورة، مهيباً، فوضت إليه النقابة الطّاهرية، ثُمَّ فوضت إليه نيابة الوزارة، فاستناب في النقابة محمد بن يحيى النقيب المذكور، ثُمَّ كملت له الوزارة، وهو أحد الأربعة الذين كملت لهم الوزارة في زمن الخليفة الناصر لدين الله (سنة ٤٩٢)، ولم يزل على جلالته في الوزارة، ونفاذ أمره، وتسلطه على السّادة بالعراق، إلى أن أحيط بداره ذات ليلة فجزع لذلك وكتب كتاباً ثبتاً يحتوي على جميع ما يملكه من جميع الأشياء حتّى خلى ثيابه وكتب في ظهره: ان العبد ورد هذا البلد وليس له شيء يلبسه ويركبه، وهذا المثبت في هذا الثبت إنما استفدته من الصّدقات الإمامية والتمس أن يصان في نفسه وأهله. فورد الجواب عليه: انا لم ننقم عليك بما سترده، وقد علمنا ما صار إليك من مالنا وتربيتنا وهو موفر عليك، وذكر له أن أمراً اقتضى له أن يعزل، فسأل أن ينقل إلى دار الخلافة ليأمن من سعي الأعداء وتطرقهم إليه بشيء من الباطل، فنقل هناك وبقي مصوناً إلى وفاته. وفي العمدة ترجمة وافية عنه.

ثُمَّ داود خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف أربعة بنين: داود ومهدياً ومحمداً وعلياً، وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأول: عقب داود: فداود خلف أبا الحسن عمر، ثُمَّ أبو الحسن عمر خلف محمداً.

الفن الثاني: عقب مهدي بن الحسن: فهدي خلف سعيداً.

الغصن الثاني: عقب عبد الرحمن بن أبي عبد الله جمال الدين: فعبد الله خلف ابنين: جعفراً وحسيناً، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأول: عقب جعفر: فجعفر خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف زيداً، ثُمَّ زيد خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف مهدياً ثُمَّ مهدي خلف علياً، مات سنة....[١] وقبر بازاء المدرسة الواقعة بمحلة سوداء مكة.

القضيب الثاني: عقب حسين بن عبد الرحمن: فحسين خلف القاسم، ورد الري مع الداعي الصّغير، وكان مع كباكي بن ماكان، وقتل بآمل، فالقاسم خلف حسناً.

الغصن الثالث: عقب عيسى الكوفي بن محمد البطحاني: فعيسى خلف ثلاثة بنين: أبا عبد الله الحسين، وأبا تراب علياً، وأبا محمد القاسم وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأول: عقب أبي عبد الله الحسين: فأبو عبد الله الحسين خلف محمداً سنشديرد[٢]، ويقال لولده بنو سنشد يرد[٣]، فمحمد خلف ثلاثة بنين: علياً وأحمد أميركا وحسيناً، وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأول: عقب علي: فعلي خلف ابنين: القاسم وزيداً، وعقبهما فرعان.

الفرع الأول: عقب القاسم: فالقاسم خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف أبا الفوارس، ثُمَّ أبو الفوارس خلف علياً.

الفرع الثاني: عقب زيد بن علي: فزيد خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف علياً الأقطع، ويقال لولده بنو الأقطع، فعلي خلف بركة.

الفن الثاني: عقب أحمد أميركا بن محمد سيسديرد[٤]: فأحمد أميركا خلف ابنين: محمداً ومهدياً،

---

١. بياض في ب.

٢. في العمدة ٧٥: شيشديو.

٣. في العمدة ٧٥: شيشديو.

٤. في العمدة ٧٥ شيشديو.

وعقبها فرعان:

الفرع الأول: عقب محمد: فمحمد خلف طاهراً، ثمّ طاهر خلف هادياً.

الفن الثالث: عقب حسين بن محمد سيسديرد[١]: فحسين خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف سراهنك، ثمّ سراهنك خلف حسناً، ثمّ حسن خلف ابنين: محمداً وحيدراً، وعقبها فرعان:

الفرع الأول: عقب محمد: فمحمد خلف ابنين: حسناً وأبا طالب، وعقبها ورقتان:

الورقة الأولى: عقب حسن: فحسن خلف محمداً، ثمّ محمد خلف سراهنك، ثمّ سراهنك خلف مصطفى، ثمّ مصطفى خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف....[٢] ذو الشّقاه، ثمّ[٣] ذو الشّقاه خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف خمسة بنين لهم أعقاب وأحفاد بالري واصفهان وراوند.

الورقة الثانية: عقب أبي طالب محمد: فأبو طالب خلف سراهنك، ثمّ سراهنك خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أبا طالب، ثمّ أبو طالب خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف ذا الشّتان، ثمّ ذو الشّتان خلف محمداً، ثمّ محمد خلف فخر الدين.

الفرع الثاني: عقب حيدر بن حسن بن سراهنك: فحيدر خلف عزيزي، ثمّ عزيزي خلف علياً، ثمّ علي خلف هادياً، ثمّ هادي خلف حسناً، ثمّ حسن خلف محمداً.

التضيب الثاني: عقب أبي تراب علي بن عيسى الكوفي بن محمد البطحاني: فأبو تراب علي خلف أبا علي داود، كان مصاحباً للحسن الداعي بطبرستان، فأبو علي داود خلف ابنين: أحمد وأبا عبد الله الحسين وعقبها فنان:

الفن الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف أبا زيد علياً، ثمّ أبو زيد علي خلف ثلاثة بنين: أبا حرب محمد كياكي[٤]، وأبا القاسم مهدياً.

الفن الثاني: عقب أبي عبد الله الحسين بن أبي علي داود: كان محدثاً بنيشابور، ويعرف ثمة بالطبري، ويقال لولده بنو الطّبري، فأبو عبد الله الحسين خلف ابنين: أبا محمد الحسن، وأبا عبد الله محمداً، وعقبها فرعان:

---

١. في العمدة ٧٥: شيشديو. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب.

٤. في العمدة ٧٥: كياكي.

الفرع الأول: عقب أبي محمد الحسن: قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخه لنيسابور وخراسان[١]: كان عالماً، عاملاً فاضلاً، كاملاً، فقيهاً، محدثاً، مدرساً له فضيلة تامة، ومحاسن جليلة شاملة، وكان أعظم أجلاء كبار السّادة العلويين، وإليه مرجعهم ومآلهم، فأبو محمد الحسن خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف زيداً، ثُمَّ زيد خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف أبا القاسم زيداً، ثُمَّ أبو القاسم زيد خلف أبا محمد الحسن، ثُمَّ أبو محمد الحسن خلف تاج الدين، ثُمَّ تاج الدين خلف أبا القاسم.

الفرع الثاني: عقب أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله الحسين الطّبري: فأبو عبد الله محمد خلف ابنين: أبا الفضل أحمد، وأبا الحسن محمداً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب أبي الفضل أحمد: كان حنفي المذهب، فقيهاً مدرساً بنيشابور.

الورقة الثانية: عقب أبي الحسن محمد بن أبي عبد الله محمد: كان سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، جم الفضايل، حسن الشّمايل، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً محدثاً، مدرساً، كيساً، نقيباً بنيشابور[٢]، فأبو الحسن محمد خلف أبا عبد الله الحسين، ثُمَّ أبو عبد الله الحسين خلف أربعة بنين: أبا القاسم زيداً، وأبا البركات إسحاق، وأبا عبد الله الحسين، وهبة الله، وعقبهم أربع حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي القاسم زيد: كان نقيباً بعد والده[٣]، فأبو القاسم زيد خلف أبا المعالي اسماعيل، ثُمَّ أبو المعالي اسماعيل خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف أبا القاسم زيداً، ثُمَّ أبو القاسم زيد خلف أبا محمد الحسن، ثُمَّ أبو محمد الحسن خلف تاج الدين، ثُمَّ تاج الدين خلف أبا القاسم زيداً.

القضيب الثالث: عقب أبي محمد القاسم بن عيسى الكوفي بن أبي عبد الله محمد البطحاني: قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه: فأبو محمد القاسم خلف يوسف ثُمَّ يوسف خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف عيسى، ثُمَّ عيسى خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف عيسى، ثُمَّ عيسى خلف

---

١. موارد الاتحاف ٢/١٩٥ عن أبي طالب المروزي في أنساب الطّالبيين، والعمدة ٧٤.

٢. أنظر: تاريخ نيسابور للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، نسخة مخطوطة مصورة بالفوتغراف.

٣. موارد الاتحاف ٢/١٩٥، والعمدة ٧٤، عن أبي طالب المروزي في أنساب الطّالبيين.

أحمد، ثمَّ أحمد خلف محمداً، ثمَّ محمد خلف عيسى، ثمَّ عيسى خلف أبا محمد الحسن ضياء الدين الشّهير بالهكاري كان سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، وافر الحرمة، عالي الهمة، حسن الأخلاق الرضية، والشّيم المرضية، أحد كبار أمراء الدولة الصّلاحية، وعليه المعول في جميع الأمور لانتظام أحوال الملك والرعية لحسن اصابة أرائه، وجودة تدبيراته، ومع هذا كان ملازماً لقراءة الفقه والتدريس بمدينة حلب، والتمس منه الوزير أسد الدين سبركون المضي معه إلى الديار المصرية، فسار معه فصيره إماماً يصلي معه الفرائض الخمس، فتولى أسد الدين الوزارة، فلم يزل بها إلى أن توفى ثمَّ كلفه الطّوشي قراقوش أن يقيمه عوضاً عن الوزير أسد الدين في الوزارة، فأشار عليه بتفويض السّلطنة للسلطان صلاح الدين...[1] فجعله قايماً مقام ذاته مفوضاً إليه جميع أمور الدولة، فبلغ بها المراد، ونال المقصود، فانكمد الحسود، وذوو العناد لاعتماد صلاح الدين عليه، وتفويض جميع الأمور إليه بحيث لم يتجاوز ما أشار به عليه حتّى صار يخاطبه بما لم يكن أحد من العوارض أن يتهجم بها لديه فعمرت بحسن سلوكه البلاد، واطمأنت بفعله قلوب العباد، فلم يزل في خدمته له ناصحاً، وعلى أعدائه بسهام السّوء كاشحاً إلى أن توفى بمصر سنة ٩٨٥، ثمَّ نقل بوصية منه إلى القدس الجليل.

الغصن الرابع: عقب أبي محمد القاسم ميمون بن أبي عبيد الله محمد جمال الدين البطحاني: ويقال لولده بنو ميمون: قال السّيد في الشّجرة فأبو محمد القاسم ميمون خلف خمسة بنين: أبا محمد الحسن البصري: وأبا عبد الله الحسين الأطروش، وأبا عبد الله أحمد، وعبد الرحمن، وأبا عبد الله جعفراً وعقبهم خمسة قضوب:

القضب الأول: عقب أبي محمد الحسن البصري: فأبو محمد الحسن خلف ثلاثة بنين: القاسم، وأبا عبد الله جعفراً، وأبا عبد الله الحسين البصري، وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأول: عقب القاسم: فالقاسم خلف أبا محمد الحسن الداعي: ثمَّ أبو محمد الحسن [الداعي] خلف أبا عبد الله محمداً، كان نقيب النقباء ببغداد، فأبو عبد الله محمد خلف ابنين: أبا الحسن علياً، وأبا الحسين أحمد.

---

١. بياض في ب.

الفن الثاني: عقب أبي عبد الله جعفر بن أبي محمد الحسن: فأبو عبد الله جعفر خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف ابنين: علياً وطاهراً، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب علي: فعلي خلف ابنين: جعفراً وحسناً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب جعفر: فجعفر خلف علياً، ثُمَّ علي خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف أبا الرضي، ثُمَّ أبو الرضي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف طاهراً، ثُمَّ طاهر خلف...[١].

الورقة الثانية: عقب حسن بن علي: فحسن خلف أبا العز عبد الله، ثُمَّ أبو العز عبد الله خلف ابنين: عباد وأبا المعالي، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب عباد: فعباد خلف أبا المحاسن.

الفرع الثاني: عقب طاهر بن محمد بن أبي عبد الله جعفر: فطاهر خلف علياً، ثُمَّ علي خلف أبا طاهر، ثُمَّ أبو طاهر خلف أبا محمد الحسن، ثُمَّ أبو محمد الحسن خلف ثلاثة بنين: أبا زيد كمال الشّرف، وأبا العز عبد العظيم، وأبا حرب المهدي.

الفن الثالث: عقب أبي عبد الله الحسين الأطروش بن أبي محمد الحسن البصري بن أبي محمد القاسم ميمون: قيل أنه أخو أبي محمد الحسن البصري والله تعالى أعلم، فيحتاج إلى مراجعة، ويعرف ثمة بالأطروش والبصري، ويقال لولده بنو الأطروش، [فأبو عبد الله الحسين الأطروش خلف أبا الحسن علي الرئيس بهمدان][٢] كان عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، فصيحاً بليغاً، أديباً، شاعراً، صاهر أبا القاسم اسماعيل الصّاحب بن عباد على ابنته، وكان الصّاحب يتباهى افتخاراً بمصاهرته له، ولما بشر بولادة ابنته خر ساجداً لله شاكراً، فقال أبيات شعر فمنها:

أحمد ربي لبشير　　　جاءنا عند العشى

إذ حباني الله سبطاً　　　هو سبط للنبي

---

١. بياض في ب.　　٢. ساقط من ب وأكملناه من العمدة ٨٥.

مرحباً ثمة أهلاً　　　بغلام هاشمي[١]

وقال أيضاً:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً　　　قد صار سبط رسول الله لي ولداً[٢]

ولما توفي الصّاحب رثاه صهره أبو عبد الله الحسين بأبيات فنها:

ألا أنها أيدي المكارم شلت

ونفس المعالي إثر فقدك سلت

حرام على الظّلماء ان هي قوضت

وحجر على شمس الضّحى أن تجلت[٣]

فأبو عبد الله الحسين خلف ابنين: أبا الفتوح محمداً، وأبا الحسن علياً، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب أبي الفتوح محمد: فأبو الفتوح محمد خلف عباداً، ثمَّ عباد خلف شرف شاه[٤]، ثمَّ شرف شاه خلف علياً، ثمَّ علي خلف حسناً، ثمَّ حسن خلف علياً، ثمَّ علي خلف إسماعيل ثمَّ اسماعيل خلف ابنين: محمداً وأحمد، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب محمد: فمحمد خلف حيدرة شرف الدين، وكان سيداً جليلاً ورئيساً، مقدماً، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٧٧٩[٥] في اصفهان، وقبره مشهور بها، خلف أعقاباً وأحفاداً.

---

١. في ديوان الصاحب بن عباد ٣٠٤ وعمدة الطالب ٦٦، ٨٠ والدرجات الرفيعة ٤٨٢:

أحمد ربي لبشرى　　　أقبلت عند العشي

إذ حباني الله سبطاً　　　هو سبط للنبي

مرحباً ثمت أهلاً　　　بغلام هاشمي

وقد أورد صاحب معجم الأدباء ٢٨٥/٦، ويتيمة الدهر ٢١٥/٣ بيتاً رابعاً:

نبوي علوي　　　حسني صاحبي

٢. ديوان الصّاحب بن عباد ص ٢١١.

٣. في ب: (ألا أيها الأيدي)، (أثرت فقد شلت)، (حرام على الظّمآن) وصوبتها من العمدة، والترجمة بكاملها من العمدة ٨٠.

٤. في العمدة ٨١: يعرف بكلستانة، له عقب باصفهان، ذو جلالة ورئاسة وتقدم.

٥. في ب: ١٠٧٩ وصوبناه من العمدة ٨١، وقال صاحب العمدة: رأيته باصفهان.

الورقة الثانية: عقب أحمد بن اسماعيل: فأحمد خلف عباد، ثُمَّ عباد خلف يحيى، ثُمَّ يحيى خلف عباد مجد الدين، كان قاضياً باصفهان على عهد السّلطان محمد الجايتو محمد ارغون، فلم يزل إلى أن توفى بها سنة ٧٦٠[١]، فعباد مجد الدين خلف ابنين: أبا الفتح نظام الدين، ومحمداً صدر الدين الشّهير بتركي.

الفرع الثاني: عقب أبي الحسن علي بن أبي عبد الله الحسين الأطروش[٢]: فأبو الحسن علي خلف ابنين: علياً السّمعي الأطروش....[٣] وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب علي السّمعي: ويقال لولده بنو السّمعي، فعلي خلف ثلاثة بنين[٤]: أبا عبد الله الحسين، وأبا محمد الحسن، وزيداً، وعقبهم ثلاث حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي عبد الله الحسين: فأبو عبد الله الحسين خلف أسماعيل، ثُمَّ اسماعيل خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف محمد.

الحبة الثانية: عقب أبي محمد الحسن بن علي السّمعي: فحسن خلف علياً ثُمَّ علي خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف علياً: ثُمَّ علي خلف أبا الفضايل حسيناً.

الحبة الثالثة: عقب زيد بن علي السّمعي: فزيد خلف ابنين: شرواناً، ومحسناً، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب شروان: فشروان خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف عرب شاه فخر الدين، كان عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، حسن الخلق والجود والكرم، رئيساً بهمدان والعراقين، وصدر علماء الدولة، لقب ببهاء الملة والحق والدين، خلف أولاداً وأعقاباً وأحفاداً كثيرة.

الكم الثاني: عقب محسن بن زيد: فمحسن خلف أبا المحاسن، ثُمَّ أبو المحاسن خلف ابنين: أبا القاسم، والمختار، وعقبهما طلعتان:

---

١. في العمدة ٨١: (أحمد خلف عباد، تولى قضاء اصفهان على عهد السّلطان أولجايتو محمد بن أرغون، ثُمَّ عباد خلف يحيى، ثُمَّ يحيى خلف مجد الدين عباد، عالم فاضل توفي بعد سنة ٧٩٠).

٢. في ب: الأطروس. ٣. بياض في ب.

٤. في ب: ابنين وصوبناه حسب مقتضى السّياق.

الطّلعة الأولى: عقب أبي القاسم: فأبو القاسم خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف أبا المحاسن.

الطّلعة الثانية: عقب المختار بن أبي المحاسن: فالمختار خلف أبا جعفر، ثُمَّ أبو جعفر خلف محمداً.

القضيب الثالث: عقب أبي عبد الله أحمد بن أبي محمد القاسم ميمون: قال السّيد في الشّجرة: فأبو عبد الله أحمد خلف ابنين: أبا القاسم طاهراً، وأبا الحسين القاسم، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب أبي القاسم طاهر، فأبو القاسم طاهر خلف....[١] الداعي، ثُمَّ الداعي خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف اسماعيل، ثُمَّ اسماعيل خلف الناصر.

الفن الثاني: عقب أبي الحسين القاسم بن أبي عبد الله أحمد: فأبو الحسين القاسم خلف ابنين، حسيناً، وحمزة وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب حسين: فحسين خلف أميركا، ثُمَّ أميركا خلف مايكديم، قال أبو الفضل ظبة: قد شهد عندي بعض العلويين في البصرة بنسخة نسبه فأثبتّه عندي، أخوه حمزة الرومي وكان رسولاً من جهة السّلطان طغتكين، وبالجملة فهما منقرضان.

الفرع الثاني: عقب حمزة بن أبي الحسين القاسم:

الغصن الخامس: عقب هارون بن أبي عبد الله محمد جمال الدين البطحاني: الشّهير بالأقطع، ويقال لولده بنو الأقطع، قال السّيد في الشّجرة: فمن ولده جماعة في سامنان [فهارون خلف محمداً، ثُمَّ محمد][٢] خلف سبعة بنين: موسى، وهاشماً، وهارون، وحسناً، وحسيناً، وعلياً، والقاسم، وعقبهم سبعة قضوب:

القضيب الأول: عقب موسى: فموسى خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف أبا طالب، ثُمَّ أبو طالب خلف جعفراً، ثُمَّ جعفر خلف قاسماً، ثُمَّ قاسم خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف إبراهيم.

القضيب الثاني: عقب هاشم بن محمد: فهاشم خلف علياً، ثُمَّ علي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف حسناً.

---

١. بياض في ب.

٢. ساقط من ب وأكملناه حسب مقتضى السّياق.

القضيب الثالث: عقب هارون بن محمد: فهارون خلف ابنين: اسحاق وحسيناً وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب اسحاق: فاسحاق خلف قاسماً، ثُمَّ قاسم خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف فضل الله، ثُمَّ فضل الله خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف عبد الله، ثُمَّ عبد الله خلف كباكي.

الفن الثاني: عقب حسين بن هارون: فحسين خلف أربعة بنين: علياً وأبا طالب [أحمد] المؤيد بالله الشّهيد، وأبا طالب يحيى الناطق بالحق[1] الظّافر بتأييد الله، وعبد العظيم، أمهم بنت حسين بن سبالة القمي، وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأول: عقب علي: فعلي خلف عزيزاً، ثُمَّ عزيز خلف أبا الغنايم كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، رئيساً بالكوفة، فأبو الغنايم خلف أربعة بنين: أبا علي وزيداً وأبا محمد و...[2].

الفرع الثاني: عقب أبي طالب أحمد المؤيد بالله[3] بن حسين: فأبو طالب أحمد خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف أبا الحسين أحمد المؤيد بالله، كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، مصنفاً، له تصانيف عديدة في الأصول والفقه والكلام، بويع له بالديلم وخرج بالري على فخذ لهم، ثُمَّ توجه من شاطي البحر إلى جيلان وطبرستان، فتفرق عنه عسكره فانهزم إلى [بلنجا من نواحي ديلمان][4] واعتزل عن الناس، ولزم العبادة إلىأن توفي سنة ٤١١.

---

١. وردت هنا كلمة (أحمد) زيادة وقد رفعناها. ٢. لم يرد اسم الابن الرابع في النسختين.

٣. كان من أئمة الزيدية، ولد بآمل طبرستان سنة ٣٣٣ هـ، ونشأ في طلب العلم:، وأخذ عن خاله أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن علي عليه السلام، وبرع في الأصول والفقه، وله فيهما مصنفات.

خرج أولاً سنة ٣٨٠هـ في أيام الصّاحب بن عباد وعارضه أبو الفضل الناصر فقتل من عسكر المؤيد ثمانين رجلاً وأُخذ هو أسيراً وحمل إلى بغداد، وبعد أيام خلى سبيله ثُمَّ عاد إلى الري ثُمَّ إلى آمل، وتوقف هناك حتّى كثرت مكاتبات أهل الجبل والديلم في بذل النصر له.

توفي بلنجا من نواحي ديلمان يوم عرفة سنة ٤١١ هـ عن ٩٩ سنة، وصلى عليه السّيد مانكديم الخارج بعد بلنجا الملقب بالمستظهر بالله، ومشهده بلنجا مشهور يزار، وقام بعده أخوه الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين أنظر ترجمته في: هامش عمدة الطّالب ٧٣، الحدائق الوردية ٢/٥٩٤ ـ ٦٤٦.

٤. بياض في ب وأكملناه من الحدائق الوردية ٢/٦٢٤ ـ ٦٢٥.

الفرع الثالث: عقب أبي طالب يحيى الناطق [بالحق] بن حسين[١]: كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، له مصنفات عديدة، وتأليفات حسنة جليلة في الأصول والفقه والكلام، كان نقيباً رئيساً بجرجان، ثُمَّ بويع له بالديلم بعد أخيه، فلقب بالناطق بالحق، والظّافر بتأييد الله، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، إلا أنّه كان مدة أيام أقامته للدعوة فتن واختلاف وحرب شديد بين العالم، لعدم أطاعتهم لأوامره، إلّا أن البلاد بعدله معمورة، فلم يزل بها على ذلك كما ذكر إلى أن توفي بطبرستان سنة ٤٢٢ وعمره نيف وثمانون سنة.

قال البسامي:

والسّيدان إماما الجيل من هما — في آل أحمد فضل غير منحصر

لم يبلغا من ظهور العدل سارية — مع مد باع غير ذي قصر[٢]

الغصن[٣] السّادس: عقب أبي اسحاق إبراهيم الشّجري بن أبي عبد الله محمد جمال الدين البطحاني: ويقال لولده بنو الشّجري، قال السّيد في الشّجرة: كان رئيساً بالمدينة، فأبو اسحاق إبراهيم خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف جعفراً، ثُمَّ جعفر خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف زيداً، ثُمَّ زيد خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف زيداً الرازي، ثُمَّ زيد الرازي خلف الناصر، ثُمَّ الناصر خلف مهدياً، ثُمَّ مهدي خلف حمزة ثُمَّ حمزة خلف محمداً ثُمَّ محمد خلف حمزة ثُمَّ حمزة خلف مهدياً ثُمَّ مهدي خلف أبا الحسن ناصر الدين (كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، محدثاً، مدرساً، مهاباً، فورد بغداد سنة [٤٩٢][٤] في زمن الخليفة الناصر لدين الله بعد أن قتل عز الدين بن محمد من آل عبد الله الباهر فتولى منصب نقابة الطّالبيين، ثُمَّ نيابة الوزارة، ثُمَّ فوضت إليه الوزارة، فكان أحد الأربعة الذين كملت لهم الوزارة في زمن الخليفة الناصر لدين الله، وكان معه محمد بن يحيى عز الدين المذكور،

---

١. ولد سنة ٣٤٠ هـ وقد اشتغل على خاله أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن المذكور، وعلى الشّيخ أبي عبد الله البصري، وشيوخ آخرين، وله تأليفات في أصول الدين والفقه، وقد سار سيرة آبائه إلى أن توفي بجرجان من طبرستان سنة ٤٢٤ هـ.

أنظر ترجمته في: الحدائق الوردية ٢/ ٦٥٠، هامش عمدة الطّالب ٧٤، شرح البسامة خ/ ب/.

٢. البسامة ٤٢.

٣. في ب: القضيب، وصوبناه حسب مقتضى السّياق.

٤. بياض في ب، وأكملناه من هامش العمدة ٧٧.

فاستنابه في النقابة وهو لم يزل نافذاً أمره، متسلطاً على جميع السّادة العلويين والطّالبيين وغيرهم بالعراقين، وكان لا يوفي الملك يوسف صلاح الدين بن أيوب ما هو مترتب عليه من الألقاب، وهو الذي أزال دولة العبيدليين من مصر، وخطب للخليفة الناصر لدين الله بالخلافة، فبلغه ذلك فأرسل لخليفة الناصر كتاباً ملزماً على الرسول به أن لا يعطيه إلّا بيد الخليفة يداً بيد في خلوة، ففعل كما أمره، فمضمون الكتاب هو أن العبد يوسف بن أيوب يقبل الأرض بين أيديكم، وينهي ملتمساً أن تمنوا عليه بعزل الوزير ابن مهدي، وإن لم يكن ذلك كذلك، فلا يخفى عليكم أن عندي باباً مغلقاً بأقفال خلفه أربعون علوياً أخرج أحدهم وأقيم له الدعوة بالخلافة في الحرمين والمصرين، والأمر اليكم أعلى بسرعة الجواب، ثُمَّ كتب في آخر الكتاب هذه الأبيات، وقيل أنها ليست منه، بل وجدها الخليفة الناصر في دواته أو على منبره مجهولة لا يعلم صاحبها، وهي هذه:

ألا مبلغاً عني الخليفة أحمد ... توق وقيت الشّر ما أنت صانع
وزيرك هذا بين شيئين فيهما ... فعالك يا خير البرية ضائع
فإن كان حقاً من سلالة أحمد ... فهذا وزيرك في الخلافة طامع
فإن كان فيما يدعي غير صادق ... فاضيع من كانت لديه المصانع[1]

وقيل: أنّه وجد أيضاً في داره أو على منبره رقعة فيها هذه الأبيات:

لا قاتل الله يزيداً و لا ... مدت السّوء إلى نعله
فإنّه كان ذا قدرة ... على اجتثاث الفرع من أصله[2]
لكنه أبق لنا مثلكم ... أحياء كي يعذر في فعله

قال: فمن حين ما قرأ الخليفة الرقعة عزل أبا الحسن الناصر لدين الله، لثالث عشر من شهر جمادي الآخرة سنة [٦٠٤] فأحيط بداره ذات ليلة، فكتب إلى الخليفة الناصر لدين الله رقعة مضمونها هو أن العبد غير خافية أحواله على مولاه، انّه قد ورد هذه البلدة المعمورة بوجودكم، وهو لا يملك من حطام الدنيا شيئاً من الدرهم والدينار حتّى الملبوس والمركوب، فبفضل الله عز وجل لما حللتم عليه نظركم الشّريف وجاهكم العالي المنيف، قد جمع ما لا مزيد عليه من الأموال

---

١. في العمدة ٧٨: «الصّنائع».
٢. في العمدة ٧٨: «اجتثاث العود من أصله».

والخيرات، ملتمساً من ذي الأخلاق الرضية، والشّيم المرضية أن تأمروا أحد الغلمان برفع الجميع إلى خزانتكم العامرة، وأن يكون الفقير ومن لاذ به بازاء دار الخليفة اطمئناناً لقلبه من سطوات الأجلاء السّادة، والإهانة بين الأمثال ظاهرة، إذ أنت من سلالة طاهرة، وأخبره وفي نظركم العالي الكفاية، ولا زلتم في أمان الله وحفظه، بحق رسوله وآله الأئمة الطّاهرة.

فأجابه لسؤاله: انا لم ننتقم منك ولا عليك بأس بما صدر عليك لما صدر منك، وسنعيد ما ذهب منك إليك، وهو موفر عليك، ليس لنا فيه طمع، كما لا يخفى عليك، فأسرع إلينا بمن يلوذ بك بالوصول مع الرسول، فأتاه وأنزله بدار الخلافة، فلم يزل عنده في نعم جزيلة، وصيانة إلى أن توفي بشهر [جمادى الأولى] سنة [٦١٧][١].

فأبو الحسن ناصر الدين خلف أولاداً، فانقرضوا بانقراضه والله تعالى الباقي.

السّبط الثاني: عقب أبي زيد عبد الله بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام:

قال السّيد في الشّجرة: فأبو زيد عبد الله خلف سبعة[٢] بنين: أبا محمد الحسن، وأبا الحسين زيداً، وأبا القاسم عبد الله، ومحمداً وعلياً وحسناً وحسيناً، وعقبهم سبع[٣] دوحات:

الدوحة الأولى: عقب أبي محمد الحسن: فأبو محمد الحسن خلف إبراهيم ثُمَّ إبراهيم خلف إبراهيم، ثُمَّ إبراهيم خلف ابنين: محمداً وعبد الله، وعقبهما غصنان:

الغصن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف حسناً. ولمحمد بن إبراهيم ولد بالحبشة وبنصيبين.

الغصن الثاني: عقب عبد الله بن إبراهيم، مات منقرضاً، وقيل ان له ولداً بخراسان والله تعالى أعلم.

الدوحة الثانية: عقب أبي الحسين زيد بن أبي زيد بن عبد الله: قال الرازي: كان أشجع أهل

---

١. عمدة الطّالب ٧٧ ـ ٧٨ بتصرف.

٢. في ب «خمسة» وما أثبتنا حسب السّياق.

٣. في ب: «خمس» وما أثبتنا حسب السّياق.

زمانه، خرج مع أبي السّرايا بن منصور بن حسان الشّيباني بالكوفة، قبل محمد بن زيد، فوقع بينه وبين محمد بن هارون حرب شديد فانكسر عسكره، ثُمَّ انهزم إلى الأهواز وخوزستان، فظفر به عيسى البار فضرب عنقه صبراً بشهر شوال سنة ٣٨٧، ولم يذكر البخاري أحداً غيره من ولد أبي زيد عبد الله[١].

قال السّيد في الشّجرة: فأبو الحسين زيد خلف أربعة بنين: محمداً وعلياً وحسيناً وعبد الله، أمهم علوية، ولهم بالحجاز أعقاب وأحفاد، وعقبهم أربعة غصون:

الغصن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف ثلاثة بنين: عبد الله وعلياً وحسناً أمهم مخزومية، وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأول: عقب عبد الله: فعبد الله خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف عيسى، ثُمَّ عيسى خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف ناصراً، ثُمَّ ناصر خلف ثلاثة بنين: حسيناً وعلياً واسماعيل، وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأول: عقب حسين: فحسين خلف ناصراً.

السّبط الثالث: عقب أبي الحسن علي الشّديد بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام.

قال السّيد في الشّجرة: فالشديد بالشين المثلثة المعجمة، والياء المثناة التحتية، ثُمَّ دال مهملة، ويقال لولده بنو الشّديد[٢].

فأبو الحسن علي خلف ثلاثة بنين: أبا عبد الله الحسين الأطروش، وأبا الحسن محمداً، وأبا الحسين عبد الله، وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: عقب أبي عبد الله الحسين الأطروش، ويقال لولده بنو الأطروش: فأبو عبد الله الحسين خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف حسيناً الأصغر، ثُمَّ حسين خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف

---

١. سر السّلسلة العلوية ٢٥.

٢. في المجدي ٣٤: قال الحسيني في تعليقه: ذكر لي ابن خداع النسابة المصري، أن علياً هذا الملقب بالسديد كان يتظاهر بالنصب ويصلي واضعاً يمينه على شماله.

ابنين حسيناً وحسناً كان بالمراغة واذربيجان.

الدوحة الثانية: عقب أبي الحسين عبد الله بن أبي الحسن علي الشّديد:

قال السّيد في الشّجرة: أمه أم ولد، مات سيدها وهي حاملة منه بعبد الله هذا، فباعها جده وهو لا يعلم بحملها، فلما تحقق ذلك للمشتري أعادها إليه فولدت أبا الحسين عبد الله[١]، فالحقه جده بأبيه. فلما أن شب استخلفه جده.

فأبو الحسين عبد الله خلف خمسة بنين: أميركا، وحسناً، وأحمد، والقاسم، وعبد العظيم، وعقبهم خمسة غصون:

الغصن الأول: عقب اميركا: فأميركا خلف أبا الفتوح الناصر، كان عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً.

الغصن الثاني: عقب حسن بن أبي الحسين عبد الله الشّهير بالمهفهف[٢] ويقال لولده بنو المهفهف، أقامه المعتضد بالله العباسي والياً على فدك. فحسن خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف عبد الله، ثُمَّ عبد الله خلف عيسى، ثُمَّ عيسى خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف اسماعيل، ثُمَّ اسماعيل خلف عيسى، ثُمَّ عيسى خلف اسماعيل ثُمَّ اسماعيل خلف أبا زيد عيسى، سافر إلى الحجاز فصحب العلماء والفضلاء الأخيار واستفاد منهم ونقل عنهم وتوفي سنة ٤١٧ منقرضاً، فبالأهواز والري وما وراها قوم يدعون اتصال نسبهم إليه وهم غالطون في أنسابهم، وسيأتي ذكر نسبهم في محله إن شاء الله تعالى.

الغصن الثالث: عقب أحمد شاه طور بن أبي الحسين عبد الله:

قال أبو اليقظان: إنه مات منقرضاً، وقال أبو الحسن العمري: والذي عليه العمل والصّحيح أنه خلف ثلاثة بنين: أبا محمد القاسم السّبيعي، ومحمد شاه وعبد الله، ويقال لولده بنو الطّوري، وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأول: عقب أبي محمد القاسم السّبيعي: نسبة إلى محلة بالكوفة يقال لها السّبيعية،

---

١. في ب: (أبا عبد الحسين) والصّواب ما اثبتنا.

٢. أنظر العمدة ٩٥.

ويقال لولده بنو السّبيعي، فمن ولده جماعة بمصر[١]. فأبو محمد القاسم خلف ابنين: محمداً وعلياً، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف أحمد.

الفن الثاني: عقب علي بن أبي محمد القاسم: فعلي خلف حسناً.

القضيب الثاني: عقب محمد شاه بن أحمد الطّوري: فمحمد شاه خلف عبد الله، ثُمَّ عبد الله خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف أبا زيد عيسى، ثُمَّ أبو زيد عيسى خلف أبا طالب محمداً، ثُمَّ أبو طالب محمد خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف ناصراً، ثُمَّ ناصر خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف أبا الفتح الناصر. قال [حميد المحلي][٢] كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، حافظاً، حاذقاً، يتوقد ذكاء، له مصنفات عديدة، ومؤلفات حسنة جليلة، تنبئ عن غزارة علومه وجودة اطلاعه ومعرفته بالعلوم، فمنها تفسير القرآن المجيد محتو على أنواع علوم شتى تعجز عن حل عبارته بلغاء الفضلاء ظهر بالديلم سنة....[٣]، وفي سنة ٤٣٠[٤] وصل إلى اليمن فملك صعدة، والظّاهر، وظفار، و [هو] حصن [المنصور بالله][٥].

قال البسامي:

فالناصر الديلمي المنتقي سفكت ... به دماً يوم نجد الحاج ذي الحفر[٦]

القضيب الثالث: عقب عبد الله بن أحمد الطّوري:

قال السّيد في الشجرة: ويعرف ثمّة بالدردار، ويقال لولده بنو الدردار، كان سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً فعبد الله خلف ابنين: أحمد، وأبا عبد الله محمداً، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف ابنين: أبا محمد القاسم العزيز بالله، ويعرف ثمّة بالأبهري

---

١. العمدة ٩٤.

٢. بياض في ب، وما أثبتنا حسب السّياق، أنظر الحدائق الوردية ٢/٦٧١ ـ ٦٨١.

٣. بياض في ب.

٤. في ب: ٤٠٣ وما صوبناه من الحدائق الوردية، وشرح البسامة ب.

٥. ساقط في ب وأكملناه من البسامة أ، ب.

٦. البسامة أ، البيت ١٣٣.

والأزهري، ويقال لولده بنو الأبهري، فنهم جماعة بابهر وزنجان وطبرستان وهمدان[١].

فأبو محمد القاسم خلف ابنين: عبد العظيم، وأبا عبد الله محمداً وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب عبد العظيم[٢]: قال الفقيه أبو جعفر محمد بن بابويه القمي: أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا علي بن الحسين السّعد آبادي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي[٣] قال: كان عبد العظيم صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، صائماً نهاره، قائماً يتهجد ليله، ورد الري هارباً من السّلطان...[٤] فنزل في سكة الموالي، وكان كل يوم يبرز متخفياً لزيارة القبر المقابل الان لقبره وهو قبر أحد أولاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ثمّ يأوي إلى موضعه. فذات ليلة رأى رجل من الشّيعة في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له ان رجلاً من ولدي سيحمل من سكة الموالي فيدفن عند شجرة التفاح التي في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب، ثمّ انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى الرجل بموضع القبر المعروف الآن، فبينه وبين القبر المذكور الطّريق. فلما انتبه الرجل من منامه توجه إلى عبد الجبار قاصداً أن يشتري منه جميع البستان ليوقفه مقبرة على عبد العظيم وغيره من الشّيعة، فسأله عن ذلك، فقص عليه الرؤيا، فقال: لقد سبقت فاني رأيت مثل ما رأيت، فأوقفت جميع البستان وما حوله من الأرض ليجعل مقبرة لهذا السّيد الشّريف وجميع الشّيعة[٥].

---

١. العمدة ٩٤.

٢. المعروف بشاه عبد العظيم، الفقيه الورع الزاهد العابد، المرتضى عند الأئمة عليهم السلام، وكان من رواة الحديث والمحدثين، وقد اشتهر بصدق اللهجة، وحسن الأمانة، والتثبت في الرواية والقول، وكان يقول بامامة أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام، ويروي الحديث عنه وعن ابنه الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام، وعن عدة من أصحاب الإمام موسى بن جعفر، وعلي بن موسى عليهما السلام، وروى عنه من رواة الشّيعة الإمامية جماعة منهم: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، وأبو تراب الروياني وغيرهم، وله كتب منها كتاب: (يوم وليلة). وللصاحب بن عباد المتوفي ٣٨٥ هـ (رسالة في أحوال عبد العظيم الحسني) وهي بالعربية، وكتاب (جنة النعيم في أحوال سيدنا العظيم) المطبوع بالفارسية سنة ١٢٩٨ هـ للشيخ اسماعيل الكجوري المتوفي سنة ١٣١٣هـ.

أنظر: مراقد المعارف ٥٤/٢، مشاهد العترة الطّاهرة ٩٥، منتقلة الطّالبية ١٥٦، سر السّلسلة العلوية ٢٤، المجدي، روضات الجنات، تحفة العالم ٢٩٨/١.

٣. في ب: «الرقي»، وهو أحمد بن عبد الله البرقي نفسه.

٤. بياض في ب.

٥. الصّاحب بن عباد: رسالة أحوال عبد العظيم الحسني، طبعة مع خاتمة مستدرك الرسائل للمحدث النوري ٦١٤/٣.

قال أبو جعفر محمد بن بابويه القمي رحمه الله في ثواب الأعمال: حدثني علي بن أحمد قال: حدثني حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: دخلت برجل من أهل الري على أبي الحسن علي الهادي عليه السلام فقال له: أين كنت؟

قال: غدوت لزيارة جدك الحسين عليه السلام.

فقال: أما انك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم بالري لكنت كمن زار قبر الحسين عليه السلام [1].

يقول جامعه الفقير إلى الله الغني ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني: لقد منَّ الله تعالى علي بفضله وكرمه بزيارته ثلاث مرات:

إحداها في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥١.

والثانية سنة ١٠٥٣، والثالثة في شهر جمادي الأخر ١٠٧٩. وكان فيها ولداي أبو النصر محمد إبراهيم عز الدين، وصنوه أبو محمد القاسم جمال الدين.

قال السّيد في الشّجرة: فعبد العظيم خلف ابنين: أحمد.... [2] وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب أحمد : فأحمد خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف ثلاثة بنين: أحمد، وعراقياً، وعرب شاه، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف عبد العظيم، ثُمَّ عبد العظيم خلف أحمد ثُمَّ أحمد خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف علياً، ثُمَّ علي خلف حسناً، ثُمَّ حسن خلف أبا عبد الله محمد رضي الدين.

الكم الثاني: عقب عراقي بن حمزة: فعراقي خلف أبا حرب، ثُمَّ أبو حرب خلف ملك زادة، ثُمَّ ملك زادة خلف روسياتي، ثُمَّ روسياتي خلف عزيز الله معز الدين، ثُمَّ عزيز الله معز الدين خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف نعمة الله، ثُمَّ نعمة الله خلف مرتضى، ثُمَّ مرتضى خلف علياً.

---

١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ـ مط الحيدرية ـ النجف ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م ص ٩٩.

٢. بياض في ب. وفي منتقلة الطّالبية ١٥٧ عن أبي عبد الله بن طباطبا: لا عقب له. وعن أبي الغنائم: فولد عبد العظيم بن عبد الله، محمداً أمه فاطمة بنت عقبة بن قيس الحميري ورقية، وخديجة. وعن أبي الحسين محمد بن القاسم التيمي النسابة: وأما عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسب، أعقب محمداً درج، وخديجة ورقية.

وقال شيخي الكيا الأجل الإمام النسابة المرشد بالله زين الشّرف أبو الحسين يحيى بن الحسين ادام الله نعمته: العقب منه من محمد وحده، درج.

الكم الثالث: عقب عرب شاه بن حمزة: فعرب شاه خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف علياً، ثُمَّ علي خلف حسيناً، ثُمَّ حسين خلف أبا عبد الله محمداً رضي الدين، ثُمَّ أبو عبد الله محمد خلف ابنين: أبا عبد الله محمداً، ومطهراً ناصر الدين وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب أبي عبد الله محمد كان سيداً رئيساً بابهر.

الطّلعة الثانية: عقب مطهر ناصر الدين بن أبي عبد الله محمد: كان نقيباً بالمشهدين الغروي والحاير والحلة[1].

[الفن] الثاني: عقب أبي عبد الله محمد الأبهر بن عبد الله الدردار بن أحمد شاه الطّوري: فأبو عبد الله محمد خلف ثلاثة بنين: أبا علي عبد الله، وأبا الحسن علياً، واسماعيل، وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب أبي علي عبد الله: فأبو علي عبد الله خلف طاهراً، ثُمَّ طاهر خلف عبد الله، ثُمَّ عبد الله خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف عبد الله، ثُمَّ عبد الله خلف مرتضى، ثُمَّ مرتضى خلف أبا علي، ثُمَّ أبا علي خلف أبا زيد، ثُمَّ أبا زيد خلف حسناً.

الورقة الثانية: عقب أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد: فأبو الحسن علي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف ثلاثة بنين: عيسى ومهدياً وحمزة، وعقبهم ثلاث حبات:

الحبة الأولى: عقب عيسى: فعيسى خلف ابنين: محمداً وحسيناً، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب محمد: فمحمد خلف علياً، ثُمَّ علي خلف عبد العظيم، ثُمَّ عبد العظيم خلف علياً، ثُمَّ علي خلف مهدياً، ثُمَّ مهدي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف مرتضى.

الكم الثاني: عقب حسين بن عيسى: فحسين خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف طاهراً، ثُمَّ طاهر خلف حرزي، ثُمَّ حرزي خلف أبا الحسين.

الحبة الثانية: عقب مهدي بن محمد: مهدي خلف هادياً، ثُمَّ هادي خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف شرف شاه، ثُمَّ شرف شاه خلف ذا الفقار.

---

١. كان حيا سنة ٧٢٥ عند ورود ابن بطوطة إلى المشهدين الشّريفين.
أنظر: رحلة ابن بطوطة ١١١، كذلك أنظر العمدة ٩٥.

الحبة الثالثة: عقب حمزة بن محمد بن أبي الحسن علي: فحمزة خلف داعياً ثُمَّ داعي خلف أبا صادق، ثُمَّ أبو صادق خلف داعياً.

الورقة الثالثة: عقب اسماعيل بن أبي عبد الله محمد الأبهر: يقول جامعه الفقير إلى الله الغني ضامن بن شدقم بن حسن بن علي الحسيني المدني: في شهر ذي القعدة سنة ١٠٦٨ قصدت زيارة أبي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام فررت ببلدة سمنان، فاجتمعت بقاضيها السّيد الجليل النبيل الشّريف السّيد علي[١] بن عبد الواسع الآتي ذكره، فأشرفني على نسبه، فوجدته مطابقاً لما قد رقمته من شجرة السّيد، إلّا ما حدث بعد مصنفها، وأملاني هذه الأسماء الآتي ذكرها قال:

فاسماعيل خلف ابنين: عبد العظيم، وجعفراً، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب عبد العظيم: فعبد العظيم خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف حمزة، ثُمَّ حمزة خلف أحمد، ثُمَّ أحمد خلف أبا الفضل، ثُمَّ أبو الفضل خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف عبد الرضا، ثُمَّ عبد الرضا خلف علياً، ثُمَّ علي خلف رضي الدين، ثُمَّ رضي الدين خلف علياً، ثُمَّ علي خلف غياث الدين، ثُمَّ غياث الدين خلف ثلاثة بنين: أحمد وعلياً ومحتشماً.

الحبة الثانية: عقب جعفر بن اسماعيل: فجعفر خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف اسماعيل، ثُمَّ اسماعيل خلف علياً، ثُمَّ علي خلف سراهنك، ثُمَّ سراهنك خلف مرتضى، ثُمَّ مرتضى خلف علياً، ثُمَّ علي خلف ابنين: حسيناً تاج الدين، ومرتضى، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب حسين تاج الدين: كان مقيماً بجرادي الري، ثُمَّ رحل عنها وقطن سمنان، فلم يزل بها إلى توفى سنة....[٢]وله بها أعقاب وأحفاد.

فحسين تاج الدين خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف زين العابدين كان عالماً عاملاً، فاضلاً، كاملاً، فزين العابدين خلف أربع بنين: رفيع الدين، وحسناً، ومحمد باقر، ويحيى، وعقبهم أربع طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب رفيع الدين: فرفيع الدين خلف ثلاثة بنين: زين العابدين، ومحمد باقر

---

١. في ب: (السّيد الشّريف بن السّيد علي) وصوبناه من سلسلة نسب السّيد عبد الواسع في الصّفحات التالية.

٢. بياض في ب.

[وحسناً، وعقبهم ثلاث زهرات]:

الزهرة الأولى: عقب زين العابدين: فزين العابدين خلف محمد الصّايم، ثُمَّ محمد الصّايم خلف [ثلاثة][1] بنين: محمداً وعلياً، وعبد الغني.

الزهرة الثانية: عقب حسن بن رفيع الدين: فحسن خلف محمداً، ثُمَّ محمد خلف محمد رضا.

الطّلعة الثانية: عقب محمد باقر بن زين العابدين: فمحمد باقر خلف يحيى، ثُمَّ يحيى خلف محمد باقر، ثُمَّ محمد باقر خلف ابنين: علاء الدين وزين العابدين، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى : عقب علاء الدين: فعلاء الدين خلف مهدياً، ثُمَّ مهدي خلف ثلاثة بنين: علياً وباقراً ومرتضى.

الزهرة الثانية: عقب زين العابدين بن محمد باقر: فزين العابدين خلف محمد شمس الدين الشّهير بقاضي ضياء الدين، ثُمَّ محمد شمس الدين خلف ابنين: عبد الواسع، ومحمد باقر، وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب عبد الواسع: فعبد الواسع خلف علياً، ثُمَّ علي خلف عبد الواسع كان ذا شأن عظيم، وضياع جزيل، تولى قضاء سمنان في زمن الشّاه محمد خدابنده، فلم يزل بها قاضياً إلى أن توفي في زمن الشّاه عباس بن الشّاه خدابنده، وله معه حكايات، فعبد الواسع خلف علياً المشار إليه، تولى قضاء سمنان بعد والده، فلم يزل بها قاضياً إلى أن توفي سنة ١٠٧٦ أو سنة ١٠٧٨، فعلي خلف محمد عسكر، فمحمد عسكر معه الآن ابنان: محمد وكاظم، رأيتهما عند أبيهما.

الوردة الثانية: عقب محمد باقر بن محمد شمس الدين ويعرف ثمة بشاه بيك، فمحمد باقر خلف قاضي جهان، ثُمَّ قاضي جهان خلف ابنين: محمد شفيع ومحمد تقي وعقبهما قنوان:

القنو الأول: عقب محمد شفيع: فمحمد شفيع خلف ابنين: محمد طاهر ومحمد شرف، وعقبهما ثمرتان:

الثمرة الأولى: عقب محمد طاهر: فمحمد طاهر معه الآن ابنان: محمد شفيع، ومحمد سعيد رأيتهما عند أبيهما.

---

١. في ب: ابنين.

القنو الثاني: عقب محمد تقي بن قاضي جهان: فمحمد تقي خلف محمد أمين، ثمَّ محمد أمين خلف محمد تقي.

السّبط [الرابع]: عقب أبي طالب زيد: ويقال له أبو هر بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام:

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو طالب زيد خلف ثلاثة بنين: محمداً وطاهراً وعلياً وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: عقب محمد: فمحمد خلف أبا محمد الحسن، ثُمَّ أبو محمد الحسن خلف طاهراً.

الدوحة الثانية: عقب طاهر بن أبي طالب زيد: قيل انّه مات منقرضاً، وقد انتسب إليه جماعة بالحجاز والبصرة لا حظ لهم في النسب لانقراضه من الذكور. وقال أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر: سمعت من طاهر عند وفاته يقول: ليس لي عقب، وبهذا قال البخاري.

السّبط [الخامس]: عقب أبي محمّد إسماعيل جالب الحجارة بن أبي محمّد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمّد الحسن السّبط عليه السلام:

قال السّيّد في الشّجرة: أمّه أم ولد، فأبو محمّد إسماعيل خلف ثلاثة بنين: محمّداً وأحمد وعليّاً، وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: محمّد الشّهير بالكشف، ويقال لولده بنو الكشف: محمّد خلف ابنين: عليّاً وأبا طالب زيد، وعقبهما غصنان:

الغصن الأوّل: عقب عليّ: فعليّ خلف ابنين: أحمد وحسيناً، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف أبا الحسن، ثُمّ أبو الحسن خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف أبا الحسن، ثُمّ أبو الحسن خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف عبد العظيم، ثُمّ عبد العظيم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف عبد العظيم، ثُمّ عبد العظيم خلف محمّداً.

القضيب الثاني: عقب حسين بن عليّ، ويقال له اميركا: فحسين خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف ابنين: حمزة وحيدرا، وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب حمزة: فحمزة خلف زيداً، ثُمّ زيد خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف زيداً، ثُمّ

زيد خلف سالماً، ثمّ سالم خلف أبا الوفا، ثمّ أبو الوفا خلف حسناً.

الفن الثاني: عقب حيدر بن حسن: فحيدر خلف حسناً، ثمّ حسن خلف حيدراً، ثمّ حيدر خلف عبد الرّحمن، ثمّ عبد الرّحمن خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف أبا الفتح، ثمّ أبو الفتح خلف حسناً، ثمّ حسن خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف حسيناً.

الغصن الثاني: عقب أبي طالب زيد بن محمّد الأكشف: كان صاحب صيد ولهو وطرب، معتزل الناس، يتلذذ.

وقال البخاري: قد ادّعى إليه قوم بالكوفة[1] وواسط، ولم يثبتوا دعواهم والأصح أنّ انتسابهم إلى والده محمّد الأكشف. فأبو طالب زيد خلف ابنين: أبا محمّد الحسن الداعي الكبير، وأبا زيد محمّداً الداعي الصّغير، أمّهما فاطمة بنت عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن عليّ زين العابدين عليه السلام وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب أبي محمّد الحسن: قال الميركي: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، جم المحاسن، حسن الشّمايل، وافر الحلم والسّخاء، والشّجاعة والكرم والمروءة والشّهامة، ظهر بطبرستان سنة ٢٥٠[2] في زمن المستعين بالله العباسي، فالسبب لظهوره هو أنّ محمّد بن عبد الله بن طاهر ....[3] ظفر بيحيى بن عمر بن .....[4] الحسيني، فقتل وأرسل برأسه إلى المستعين بالله، فأقطعه صوافي السّلطان، فأرسل جابر بن هارون المصر[5] المختار يختار له فيها قطعتين قريباً من الديلم يعرف كلاً منهما روساس بازاء أرض موات غير مملوكة، كثيرة الأشجار والأخضار ذات مرعى للمواشي فحازها جابر ثمّ أحياها فأنكر عليه رؤساء البلد، فنهم محمّد وجعفر إبنا رستم كانا ذوي قوة ونجدة وشهامة ومروة فاستنهضا الأخيار لمنعه، وانهزم إلى عامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن خليفة بن عبد الله بن طاهر، وكان غلباً على أمر سليمان بن محمّد البلخي فعرف محمّد بن عبد الله من لاذ به من الأولاد والحواف بمدن طبرستان وحدودها، فأظهروهم ودخل إبن إدريس، وثابت بن طاهر فأساء السّيرة بأهلها فاجتمع رؤساء كبار أعيان

---

١. سر السّلسلة العلوية ٢٧.
٢. في ب: (١١٠٩) وصوبناه من مروج الذهب ٤.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. وردت هكذا في ب.

البلاد، وأهل طبرستان، وقصدوا عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن أبي محمّد عبد الرّحمن الشّجري فقصّوا عليه ما قد أصابهم، والتمسوا منه أن يقوم بالدعوة، ويعدوه بالمال، أو يبذلوا له الأنفس لنصرته، فاعتذرهم بأني لا أصلح لذلك، فإذا أردتم فعليكم بأبي محمّد الحسن الداعي وأنا أعينكم عليه إن أعطيتموني العهد والميثاق بالرّضا والإذعان له وعدم مخالفة أمره، وأن لا تنكثوا ما عاهدتم عليه، فأحضروا القرآن المجيد وعاهدوه عليه مقسمين على ذلك، فأرسل إليه وعرفه بذلك، فوفد إليه ليوم الثلاثاء خامس عشر من شهر رمضان سنة ٢٥٠[١] فأتوه زمراً زمرا، فنهم عبد الله بن سعيد بن محمّد بن عبد الكريم ...[٢] وإبنا رستم وأعيان البلاد ورؤساؤها، وكبار أعيانها، وأنزلوه بدار أبي عبد الله بن سعيد فبايعوه ولقبوه بالداعي إلى الحقّ فأرسل الدعاة إلى أمراء البلاد، فأتت النّاس من جميع الأكناف، ثُمّ رحل إلى كجور فدخلها ليوم الخميس سابع شهر رمضان لهذا العام، فأتاه عليّ بن محمّد بن إبراهيم وغيره من الفضلاء والأشراف، فصلى بهم العيد ثُمّ توجّه بهم إلى محمّد بن أوس، وثابت بن طاهر بآمل، فجعل مقدم جيشه محمّد بن رستم، فلمّا التقى الفئتان حمل محمّد بن رستم على محمّد بن الأخشيد مقدم جيش محمّد بن أوس فقتله، وانكسر جيشه فأرسل برأسه إلى أبي محمّد الحسن الداعي، وملك البلاد ثُمّ أنه توجّه إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر بن خليفة بن محمّد بن عبد الله بن طاهر بمازندران، فوافقه ثلاث مرات، فانهزم سليمان في الأولى، وفي الثانية الداعي، وفي الثالثة انكسر سليمان بجيشه، ثُمّ توجّه الداعي إلى ساري فملكها وقتل من بها من الرؤساء والأعيان واستأسر العيال والأطفال، وحاز جميع ما بها من الأموال، وأقام مقام ذاته على محافظة البلاد، والملاطفة بالعباد، إبن عمته وقيل إبن خالته أبا محمّد الحسن العقيقي بن محمّد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن عليّ زين العابدين عليه السلام، فأرسل سليمان بن عبد الله إلى محمّد أخي الداعي ملتمساً منه أن يستعطف أخاه الداعي في إطلاق الأسارى فالتمس له فأجابه بإرسالهم إليه واعتذره من بقية الأموال لذهابها في أيدي القوم، فقال في ذلك هذه الأبيات شعراً:

خيل إبن زيد قتلت حسناً إبن زيد ... الأمر بنا يا قوم إن كانت إلّا بنا

---

١. في ب: (٣٥٠) وصوبناه حسب السّياق.

٢. بياض في ب.

قالوا بلى وجميع الطّاهر النسبا　　أماناً فإذا اصطفت كتايبنا
بينهم رأس مواليـنا　　فالعذر عند رسول الله مبسوط لنا
..................[١]　　إذا هرقت دماء الفاطمينا

ثُمّ أنّ أبا محمّد الحسن الداعي وجه الحسن بن زيد بن القاسم بن عليّ بن القاسم الدبيسي إلى الري بجيش عرمرم كثيف، فانهزم عنه الطّاهر، فملكها واستخلف بها محمّد بن جعفر العلوي، فصدر منه أمور نفرت منها الأنفس، فرفعوا الأمر إلى الداعي، فوجّه إليهم محمّد بن طاهر القائد حجر بن ميكائيل، فانهزم عنه محمّد بن جعفر فظفر به واستأسره وأتى به إلى الري وأقام بها، فبعث المستعين بالله إلى أحمد بن صالح شيرزاده فوجّه إسماعيل بن قراشة إلى همدان، ثُمّ وجّه الداعي إليه أحد القواد فاقتتلا ظاهر البلاد، فانهزم حجر بن ميكائيل إلى الري فلحقه فقتله.

وفي سنة .....[٢] رجع سليمان بن عبد الله بن طاهر من طبرستان إلى جرجان، فتنحى الحسن الداعي إلى الديلم، فرحل سليمان وقصد ساري فأتاه[٣] أهل آمل مستتيبين نادمين على ما صدر منهم، ملتمسين منه الصّفح والعفو، فتلقاهم بقبول حسن، وأمر أن ينادي في البلاد بالأمن والأمان، ولزم على أصحابه بعدم التعدي على العباد بالضرر والفساد. ثُمّ ورد إليه من أسد بن خداع كتاب ينبيئه بظفره لعليّ بن عبد الله المرعشي الطّالبي ومن معه ودخوله آمل، فبعث الأصبهد إلى الحسن الداعي يطلبه الصّلح وليكون ملازماً في خدمته وتحت أمره، فأجابه لسؤاله، فأتاه وأعزه وأكرمه وأجله واحترمه وأنعم عليه، فكان صدور هذه الواقعة سنة ٢٥٢.

وفي سنة ٢٥٩ توجّه الحسن الداعي إلى سالوس[٤] فملكها، قال ....[٥] وفي سنة ٢٦١ أحرق سالوس لار ....[٦] استمال أهلها، وأقطع ضياعهم أهل الديلم، وفي سنة ٢٦٢ بعث أبو طاهر .....[٧] بجيش عرمرم أميرهم إسحاق السّاري إلى عامل الحسن الداعي بجرجان فوقع بينهم حرب شديد، فقتلوا منهم خلقاً عظيماً لا يحصي عددهم إلّا الله عزّ وجلّ، وانهزم الباقون.

---

١. بياض في ب.　٢. بياض في ب.　٣. في ب: (فأتوه).
٤. في ب: (لوس) وما أثبتنا حسب السّياق.　٥. بياض في ب.
٦. بياض في ب.　٧. بياض في ب.

وفي سنة ٢٦٥ توجّه أبو طلحة لحارية الححسامي[١] فاستمد الداعي فأمده فغلب أبو طلحة على جرجان إذ هو ....[٢] آمل، فقصد الداعي بآمل للقيام فانهزم عنه إلى جرجان، فلزم بأثره إلى ....[٣]

وفي سنة ٢٦٦ عاد الححسامي[٤] إلى الداعي، واستمر الداعي فارغ البال، منعم الأحوال، فأتته الشّعراء فمدحوه بأحسن القصائد، وأطيب ما نظم من القلائد، فمنهم أبو البقا الضّرير أتاه بهذه القصيدة الطّويلة حيث يقول:

الله فــــرد وابـــن زيـــد فـــرد . . . .[٥]

فعند ذلك رمى تاجه عن رأسه، ونزل عن سرير ملكه، ومرغ وجهه بالتراب على الأرض، وزبره طارداً له وقال له: لِمَ لا قلت الله فرد وإبن زيد غير فرد، ولم يزل مطرداً عنه إلى يوم الهروان فتشفع فيه بعض أعيان أمراء الداعي فأمر بإحضاره فأتاه بهذه الأبيات، يقول:

لا تقل بشري ولكن بشريان　　　عدة الداعي ويوم المهرجان

فقال له الداعي: لِمَ لا قدمت المصراع الثاني على الأوّل لئلا يكون الإفتتاح بلاء النهي، قال: لأني استحسنت افتتاح قولي بلا إلـه إلّا الله، فقال: أحسنت، أحسنت: فأمر له بجائزة حسنة. وتوفي الداعي ليوم الإثنين ثالث عشرين من شهر ......[٦] سنة ٢٧٥ منقرضاً، إلّا عن بنت تسمى كريمة ماتت باكرة.

القضيب الثاني: عقب أبي زيد محمّد بن أبي طالب زيد بن محمّد الأكشف: فأبو زيد محمّد خلف أبا الحسين زيداً، ثُمّ أبو الحسين زيد خلف أبا زيد محمّداً الداعي الصّغير. قال الميركي: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً قام بالدعوة بعد موت أخيه سنة ٢٧١ بجرجان وطبرستان، فاستولى على ملك البلدان، فخطب له رافع بن هرثمة بنيشابور، وكتب بالداعي الصّغير. وكان أبو مسلم محمّد بن بحر الكاتب الاصفهاني المعتزلي يكتب له ويتولي فشرع حسين بن ساري بالخلافة، واستعمال بعض أمرائه وأركان دولته، فأخذ منهم البيعة لنفسه بطبرستان فبلغ محمّد الداعي بن أبي

---

١. وردت هكذا في ب.　٢. بياض في ب.　٣. بياض مقداره سطر في ب.
٤. وردت هكذا في ب.　٥. بياض في ب.　٦. بياض في ب.

الحسين زيد ذلك فتوجّه إليه إلى ساري، فانهزم عنه إلى جالوس فلزم بأثره حتّى ظفر به فاستأسره مع أصحابه من غير قتال لغرة شهر جمادى الاولى لهذا العام، وأمر كلّ من له عليه حقّ شرعي فليطلبه بحضور قاضي الشّرع الشّريف، فثارت النّاس عليه يداً واحدة فأثبتوا عليه ألف ألف درهم، فلزم عليه بدفعها إلى أربابها فدفعها إليهم، ثُمّ أمر بحبسه وإرساله إلى الشّام، وقيل قتله والله تعالى أعلم.

وفي سنة ..[١] كاتب الأصبهد صاحب مازندران، ورستم صاحب خراسان..[٢] رافع بن هزيمة، وطمعه بمحاربته، فرغب لذلك فحاربه مراراً ثُمّ انهما اصطلحا وتبايعا على أن يكون جرجان لرافع، ثُمّ توجّه لمحاربة عمرو بن ليث الصّفار، فانهزم عنه إلى خوارزم، فما ارتفع له بها رأس، ولا عظم شأن لعلم أهلها بظلم رافع، فصفت طبرستان وجرجان مع تلك البلدان لمحمد الداعي.

وفي سنة ٢٨٧ توجّه محمّد لمحاربة الأمير إسماعيل بن أحمد شاه بإغواء المعتضد بالله العباسي، فأرسل إسماعيل بن محمّد بن هارون بجيش كثيف فأسرع محمّد الداعي بالنهوض إلى القتال، فالتقيا على فرسخ من استراباذ في شهر شوال لهذا العام، فوقع بينهما حرب شديد، وكان محمّد يباشر جميع الحروب بذاته، فانتزعه من سرج فرسه فألقاه في الأرض، فنزل إليه وجز رأسه.

وفي سنة ....[٣] ظهر عليه .....[٤] الناصر لدين الله الأطروش بن الحسن بن عليّ العسكري بن الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن عليّ زين العابدين، وله معه حكايات سيأتي ذكرها عند ذكر اسمه إن شاء الله تعالى.

وفي سنة ....[٥] قتل محمّد الداعي وقبر بازاء قبر محمّد الديباج بن جعفر الصّادق عليه السلام وحمل رأسه إلى بخارى ما وراء النهر، وكان معه أبوه أبو الحسن زيد مأسوراً، وقيل بل مات، فكانت مدة ولايته سبع عشرة سنة، ثُمّ أنّ أبا الحسن أحمد صاحب الجيوش ابن الناصر الكبير الأطروش بايع لأبي محمّد الحسين بن أبي الحسن عليّ بن عبد الرّحمن الشّجري، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى عند ذكر اسمه.

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب. ٥. بياض في ب.

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو زيد محمّد الداعي خلف أربعة بنين: أبا الحسين زيداً، وأبا الحسن عليّاً، وأبا محمّد الحسن، وأبا عبد الله الحسين، وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأوّل: عقب أبي الحسين زيد: فأبو الحسين زيد خلف أربعة بنين: ناصراً وعليّاً وحسناً وحسيناً، وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأوّل: عقب ناصر: فناصر خلف ثلاثة بنين: محمّداً ومهدياً وداعياً وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب محمّد: فمحمد خلف أبا عبد الله.

الفن الثاني: عقب أبي الحسن عليّ بن أبي زيد محمّد الداعي: فأبو الحسن عليّ خلف أبا عليّ، ثُمّ أبو عليّ خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف زيداً، ثُمّ زيد خلف الناصر، ثُمّ الناصر خلف عرب شاه، ثُمّ عرب شاه خلف هاشماً، ثُمّ هاشم خلف طاهراً، ثُمّ طاهر خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف عليّاً تاج الدّين، ثُمّ عليّ تاج الدّين خلف ابنين: محمّد شرف معين الدّين، ومرتضى، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب محمّد شرف معين الدّين: فمحمد شرف معين الدّين خلف محمّداً.

الفرع الثاني: عقب مرتضى بن علي تاج الدّين: فمرتضى خلف ثلاثة بنين: عبد الله، وجلال الدّين، وعليّ تاج الدّين، وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب عبد الله: فعبد الله خلف ابنين: إبراهيم ومرتضى وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف شرف الدّين.

الورقة الثانية: عقب جلال الدّين بن مرتضى: فجلال الدّين خلف حبيب الله الشّهير بالسبزواري.

الورقة الثالثة: عقب عليّ تاج الدّين بن مرتضى: فعليّ تاج الدّين خلف محمّد شريف، ثُمّ محمّد شريف خلف ابنين: حيدراً ومحمّداً، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب حيدر: يعرف ثمة بالخراساني، فحيدر خلف مرتضى.

الأصل [الثامن]: عقب أبي محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السّبط عليه السّلام:

قال [في عمدة الطّالب][1]: أمه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري، وأم مليكة .....[2]بنت قيس بن زهير بن خزيمة، فخولة كانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله [3]، قتل يوم الجمل وله منها أولاد، ثمّ تزوجها الحسن عليه السّلام في غياب أبيها، فسمع بذلك فأتى الى المدينة وركز رايته بباب المسجد ثمّ نادى بأعلى صوته: أمثلي من يغتاب في حياته؟ فقالوا: حاشا معاذ الله من ذلك، فسلمها الحسن إليه، وحملها في هودجها، ومضى بها، فقالت له يا أبتاه: أين تذهب بي، أما تراقب الله، إنه الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: نعم، ذهبت بك لأعلم به إن كان له فيك نفس سيلحقنا، فلحقها الحسن والحسين عليهما السّلام فحبل عبد الله بن جعفر الطّيار بحبل فسلمها إليه، ورجعوا بها الى المدينة، ومضى أبوها[4].

وكان الحسن المثنى يشبه لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان سيداً شريفاً رئيساً، جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشّأن، عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، صالحاً عابداً ورعاً، زاهداً.

روي الزبير بن بكار [5] قال: كان الحسن المثنى متولياً على صدقات جده أمير المؤمنين عليه السّلام، فسأله عمه عمر الأطرف أن يشركه معه في التولية، فامتنع، ثمّ استشفع بالحجاج بن يوسف الثقفي فقال له: يا أبا محمد، إن عمك عمر بقية آل أبي طالب ورئيسهم، فاستشفع بي عندك أن تشركه معك في صدقات جده، فقال: لا يكون مني أن أغير ما شرطه جدي أمير المؤمنين عليه السّلام فيما لا يأمر به، قال: وماشرط؟ قال: نعم، شرطان، أن لا يتولى صدقاته إلّا من ولد ابنيه الحسن والحسين عليهما السّلام، دون سائر أولاده، قال: دعنا فإنه عمك وقد استشفع بي فإن لم تدخله فأنا أدخله معك، فنهض الحسن من المجلس وتوجه من فوره الى عبد الملك بن مروان

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق. ٢. بياض في ب.

٣. في ب: (عبد الله) وصوبناه من جمهرة أنساب العرب ١٣٨، ٢٥٨، والعمدة ٩٨.

٤. العمدة ٩٨.

٥. في ب: (الزبيري بن بكار) والصّواب ما أثبتنا، والرواية غير موجودة في القسم المطبوع من نسب قريش.

الأموي بالشام، فمكث بها شهراً وهو ملازم التردد على بابه، فرآه ذات يوم يجيء الى يحيى[1] بن أم الحكم بنت مروان حين بروزه من عند عبد الملك فمال إليه، وسلم عليه، وسأله عن قدومه فأخبره، قال: إجلس حتى أستأذن لك أمير المؤمنين في الدخول عليه وأعينك عليه بالرفد، فرجع إليه مسرعاً، فقال له عبد الملك لعل خيراً في رجوعك بسرعة، قال: نعم، لا يسعني التأخر عن الحسن ابن الحسن السّبط عليه السّلام هو هذا واقف بالباب منذ شهر ولم يؤذن له في الدخول، فأذن له، فلما رآه مقبلا حيا به وأكرمه وأجله وعظمه وأجلسه معه على سريره، ثمّ قال له: لقد أسرع بك الشّيب يا أبا محمد، فقال يحيى: وما يمنعه منه إن هؤلاء أهل البيت شيعة ترد عليهم الوفد بعد الوفد من العراق، يأتونهم بالخراج، ويمنونهم الخلافة، ويحثونهم على الخروج، فقال له الحسن: بئس الرفد رفدك[2]، المخالف لوعدك، وأما إسراع الشّيب فلا يخفى عليك أنا أهل بيت يكثر علينا من كثرة الإساءات، فقال له عبد الملك: ما الذي أوجب قدومك علينا يا أبا محمد، فقص عليه القصة، فقال: ليس للحجاج ذلك، بل يقصر عنه، ثمّ كتب إليه كتاباً بعدم التعرض له وعن صدقات جده إلّا بما وافق شرطه، وكتب في آخر الكتاب هذه الأبيات:

انا اذا مالت دواعي الهوى وأنصت السّامع للقائل
وأطهر القوم باحكامهم نقضي بحكم الفاضل العادل
لا تجعل الباطل حقا ولا تلفظ دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا فنحمل الدهر مع الحامل

ثمّ ختمه بمهره وسلمه بيده، وأمر له بجائزة سنية غير ما جهزه به وانصرف مكرماً محترماً، فلحقه يحيى وقال له: هل علمت لماذا خالفت ما وعدتك به لئلا يضرك ولم تزل هيبتك راسخة في قلبه، ولولا عظم هيبتك لما قضى حاجتك، فأتى الحسن الى المدينة، ودفع الكتاب الى الحجاج، فمنع عنه عمه عمر ولم يزل عنده معزراً مكرماً حتى توجه عمه الحسين عليه السّلام الى العراق فشهد

---

١. في ب (علي) وصوبناه من العمدة.

٢. في ب: (بئس الرقة رقك) وصوبناه من العمدة.

وقعة الطف[١].

ثم لمّا استشهد الحسين عليه السّلام وأسر أهل بيته، أثخن الحسن بالجراحات فلم يبق فيه إلّا نفس هافت، فنزل عليه....[٢] ليحز رأسه، فادركه أسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن[٣] بن حذيفة بن بدر الفزاري فانتزعه منه، وقال: والله لا يصل إليه أحد منكم وأنا حامل سيفي هذا إلا أغمدته فيه. فقال عمر بن سعد: دعوه لخاله أي حسان، فتركوه، فحمله إلى الكوفة، ومثل ذلك ما قاله عبيد الله بن زياد، فلم يزل الحسن عند خاله حتى برئت الجراحات، ثمّ لحق بالمدينة فأتاه عبد الرحمن بن الأشعث وبايعه، ودعا الناس الى مبايعته في زمن الوليد بن عبد الملك، ثم قتل عبد الرحمن فتوارى الحسن، فدس الوليد إليه من سقاه سماً فمات منه[٤].

وروي أن الحسن المثنى خطب من عمه الحسين عليه السّلام إحدى بناته، فقال له: إختر يا بني أحبها إليك، فأطرق رأسه استحياء، فقال عليه السّلام: اني اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثر شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ زوجه بها. فهي أم ولده. وكانت فاطمة[٥] من أعبد أهل زمانها قائمة ليلها، صائمة نهارها، ذات حسن وجمال وقد واعتدال، شبيهة بالحور الحسان[٦].

وروي أن الوليد بن عبد الملك دس السّم الى الحسن المثنى فسقاه إياه فمات منه رحمه الله، وعمره يومئذ خمس وثلاثون سنة[٧]، وقد أقام أخوه لأمه إبراهيم بن محمد بن طلحة وصياً، ولم

---

١. عمدة الطّالب ٩٩ ـ ١٠٠، نسب قريش ٤٦ ـ ٤٧ مع أختلاف قليل بالنص.

٢. بياض في ب.

٣. في ب: «عتيبة بن حصر» والصّواب ما أثبتنا من عمدة الطّالب وجمهرة أنساب العرب ٢٥٧.

٤. عمدة الطّالب ١٠٠، ان ما ذكره صاحب العمدة من أن الذي دس السّم الى الحسن المثنى هو الوليد بن عبد الملك لا يصح، والصّحيح أن الذي سمه هو سليمان بن عبد الملك، ذلك لأن الحسن هذا، قد دُس إليه السّم سنة ٩٧، والوليد مات سنة ٩٦، وبويع بعده أخوه سليمان فدس إليه السّم.

٥. وقد تزوجت بعد الحسن المثنى بعبد الله بن عمر بن عمرو بن عفان الأموي، الشّاعر المعروف بالعرجي.

٦. الارشاد ١٩٧، عمدة الطالب ٩٨ ـ ٩٩.

٧. أنظر الهامش رقم ٣ في الصّفحة السّابقة.

وما ذكره صاحب العمدة أيضاً من أن عمر الحسن المثنى عند موته كان خمساً وثلاثين سنة لا يصح أيضاً، لأنه مات بعد والده

←

يقم أخاه زيد بن الحسن، فحزنت عليه جدته فاطمة بنت الحسين عليها السّلام فضربت على قبره فسطاطاً فلم تزل مقيمة فيه الى مضى سنة تعبد الله تعالى، ثم قالت لواليها أذا أظلم الليل فقوض الفسطاط فسمعت تلك الليلة هاتفين لم تر شخصيهما، يقول أحدهما: (هل وجدوا ما فقدوا)، فأجابه الأخر: (بل يئسوا فانقلبوا).

قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمد الحسن المثنى خلف خمسة بنين: أبا الحسن جعفراً، وداود أمهما أم ولد رومية، وقيل بربرية تدعى حبيبة، ويقال لها: أم خالد، والحسن المثلث، وإبراهيم الغمر، وعبد الله المحض أمه فاطمة بنت الحسين بن أمير المؤمنين عليه السّلام، وعقبهم خمس أيكات:

الأيكة الأولى: عقب أبي الحسن جعفر: كان أكبر ولد أبيه، وكان سيداً جليلاً عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، فصيحاً بليغاً، أديباً، أحد كبار خطباء بني هاشم، له كلام منثور وحبسه المنصور الدوانيقي مع اخوته، ثم خلص من الحبس وتوجه الى المدينة فتوفى بها وعمره سبعون سنة[١].

فأبو الحسن جعفر خلف ثلاثة بنين: أبا محمد الحسن أمه عائشة بنت عوف بن الحرث بن الطّفيل الأزدي، وإبراهيم أمه أم ولد رومية تدعى عناية، وأبا الفضل محمداً السّليق وبنتاً إسمها أم الحسن، خرجت الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، فهي أم ولده، ثم خلف عليها عمر بن محمد بن عمر الأطرف[٢] وعقبهم ثلاثة أسباط:

السّبط الأول: عقب أبي محمد الحسن[٣]: فأبو محمد الحسن خلف أربعة بنين: أبا محمد جعفر

→

الحسن المجتبى عليه السّلام بثمان وأربعين سنة، فكيف يكون عند موته ابن خمس وثلاثين سنة، فالذي يغلب على الظّن أن في العبارة تحريفاً ـ من الناسخ ـ والصّحيح أن عمره كان عند موته ثلاثاً وخمسين سنة لا خمساً وثلاثين.

محمد صادق بحر العلوم / هامش رجال السّيد بحر العلوم ١ / ٢٣.

١. العمدة ١٨٤.

٢. المجدي ٨٢.

وورد في العمدة: ١٨٤: «خلف عليها عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب عليه السّلام» وهو خطأ.

٣. في المجدي ٨٢، وفي العمدة ١٨٤: «تخلف عن فخ مستعفياً».

العدل، وأبا الفضل محمداً السّليق، والأمير أبا محمد عبد الله، و....[١] وعقبهم أربع دوحات:

الدوحة الأولى: عقب أبي محمد جعفر العدل: فأبو محمد جعفر خلف ثلاثة بنين: أبا الحسن علياً، وأبا قيراط محمداً وأبا الفضل محمداً وعقبهم ثلاثة أغصان:

الغصن الأول: عقب أبي الحسن علي: فأبو الحسن علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أحمد.

الغصن الثاني: عقب أبي قيراط محمد بن أبي محمد جعفر: فأبو قيراط محمد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف ثلاثة بنين: أحمد ومحمداً ويحيى، وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأول: عقب أحمد: فاحمد خلف الحسين البز، ثمّ الحسين خلف يحيى ثمّ يحيى خلف أحمد.

القضيب الثاني: عقب محمد بن جعفر: فمحمد خلف ابنين: أحمد والشّيخ عبد الله وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف الحسين اللين، ثمّ الحسين خلف يحيى ثمّ يحيى خلف أحمد.

الفن الثاني: عقب الشّيخ عبد الله بن محمد: فعبد الله خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أربعة بنين: علياً الأحول، وحسيناً وحمزة وجعفراً، وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأول: عقب علي الأحول: فعلي خلف طاهراً، ثمّ طاهر خلف أبا طاهر، له ولد.

الفرع الثاني: عقب حسين بن محمد: فحسين خلف أبا البركات، ثمّ أبو البركات خلف محمداً.

القضيب الثالث: عقب يحيى بن جعفر بن أبي قيراط محمد: فيحيى خلف محمداً ثمّ محمد خلف يحيى، ثمّ يحيى خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف غنيماً، ثمّ غنيم خلف سالماً، ثمّ سالم خلف شكر الله، ثمّ شكر الله خلف أبا الغنائم، ثمّ أبو الغنائم خلف حسناً، ثمّ حسن خلف علياً، ثمّ علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف ثلاثة بنين: قاسماً وعلياً، وأبا الغنايم.

الغصن الثالث: عقب أبي الفضل محمد بن أبي محمد جعفر العدل: فأبو الفضل محمد خلف أربعة بنين: أحمد ومحمداً وأبا الحسن علياً، وأبا عبد الله الحسين الأحول وعقبهم أربعة قضوب:

---

١. بياض في ب، وفي المجدي ٨٢: «وسليمان وإبراهيم وقد درجا».

القضيب الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أبا محمد، ثمّ أبو محمد خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أبا الفضل الحسن، ثمّ أبو الفضل الحسن خلف سعد الله، ثمّ سعد الله خلف عبد الله.

القضيب الثاني: عقب محمد بن أبي الفضل محمد: فمحمد خلف علياً، ثمّ علي خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف محمداً، ثمّ محمد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف علياً، ثمّ علي خلف حسناً، ثمّ حسن خلف المحسن، ثمّ المحسن خلف علياً، ثمّ علي خلف حسناً، ثمّ حسن خلف علياً، ثمّ علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف حسيناً.

القضيب الثالث: عقب أبي الحسن علي بن أبيالفضل محمد: فأبو الحسن علي خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف عبيد الله ثم عبيد الله خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف محمداً، ثمّ محمد خلف جعفراً ثم جعفر خلف محمداً، ثمّ محمد خلف حسناً.

القضيب الرابع: عقب أبي عبد الله الحسين الأحول بن أبي الفضل محمد: فأبو عبد الله الحسين خلف ثلاثة بنين: محمد الجمال، وعلياً، وحمزة، وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأول: عقب محمد الجمال: فمحمد الجمال خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف حمزة النايح، ثمّ حمزة خلف زيداً، ثمّ زيد خلف ابنين: أبا عبد الله....[1] وأبا الحسن ......[2].

السّبط الثاني: عقب أبي الفضل محمد السّليق بن أبي الحسن جعفر بن أبي محمد الحسن المثنى: قد لقبه جده بهذا اللقب[3]، ويقال لولده بنو السّليق، فأبو الفضل محمد خلف ثلاثة بنين: الأمير عبد الله، وعلياً، وحسيناً، أمهم فاطمة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن أمير المؤمنين عليه السّلام الشّهير بابن الحنفية، وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: عقب الأمير عبد الله: فعبد الله خلف عبيد الله، ثمّ عبيد الله خلف ابنين: جعفراً وباقراً وعقبهما غصنان:

الغصن الأول: عقب جعفر: فجعفر خلف ابنين: محمداً ويحيى، وعقبهما قضيبان:

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب.

٣. في المجدي ٨٢: وأمه بنت داود بن الحسن المثنى.

القضيب الاول: عقب يحيى: فيحيى خلف خمسة بنين: محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً وقاسماً، وعقبهم خمسة فنون:

الفن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف ثلاثة بنين: أبا القاسم وحيدراً وأميراً.

الفن الثاني: عقب الحسن بن يحيى: فالحسن خلف إسحاق، ثمّ إسحاق خلف علياً.

الفن الثالث: عقب علي بن يحيى: فعلي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف إسحاق، ثمّ إسحاق خلف ابنين: حسيناً وأبا الفضل جعفراً، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب حسين: فحسين خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف أبا الفضل.

الفرع الثاني: عقب أبي الفضل جعفر بن إسحاق: فأبو الفضل جعفر خلف محمداً، ثمّ محمد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف أربعة بنين: أبا علي محمداً، وعلياً والداعي علياً، وحسناً، وعقبهم أربع ورقات:

الورقة الأولى: عقب أبي علي محمد: فأبو علي محمد خلف ثلاثة بنين: أبا الفضل محمداً، وأبا البدر محمداً، وحسناً، وعقبهم ثلاثة حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي الفضل محمد: فأبوا الفضل محمد خلف أبا علي محمداً، كان ببغداد ويعرف ثمة بالصفوة، كان من شيوخ العلويين وأعيانهم، وكان نائب النقيب، فأبو علي محمد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف يحيى، ثمّ يحيى خلف محمداً، ثمّ محمد خلف يحيى، ثمّ يحيى خلف حسناً، ثمّ حسن خلف عقبة، ولأبي علي محمد عقب كثير بطنجة إحدى قرى المغرب.

الحبة الثانية: عقب أبي البدر محمد بن أبي علي محمد بن جعفر: فأبو البدر محمد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف أربعة بنين: أبا عبد الله ....[1] وأبا القاسم .....[2] وحيدراً وأميرة.

الورقة الثانية: عقب علي بن جعفر بن محمد: فعلي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف ثلاثة بنين[3]: الداعي، والحسن، والحسين، وعقبهم ثلاث حبات:

---

١. بياض في الأصل. ٢. بياض في الأصل.

٣. في ب: (ابنين) والصّواب ما أثبتنا حسب السّياق.

الحبة الأولى: عقب الداعي: فالداعي خلف أبا الحسن.

[الورقة] الثالثة: عقب [علي] الداعي بن جعفر بن محمد: فالداعي خلف عقيلاً، ثمّ عقيل خلف أربعة بنين: الداعي، وعز الشّرف، وأبا الفتح، وأبا العشائر.

[الورقة الرابعة][1]: عقب حسن بن جعفر بن محمد: فحسن خلف علياً، ثمّ علي خلف محمداً.

الدوحة الثانية: عقب علي بن أبي الفضل محمد السّليق[2]: فعلي خلف ثلاثة بنين: محمداً، وأبا الفضل حسناً السّليق الثاني، والحسين، وعقبهم ثلاثة غصون:

الغصن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف محمداً، ثمّ محمد خلف محمداً، ثمّ محمد خلف خمسة بنين: أحمد والعباس وجعفراً وحسناً وحسيناً، وعقبهم خمسة قضوب:

القضيب الأول: عقب أحمد: فاحمد خلف علياً.

القضيب الثاني: عقب العباس بن محمد بن محمد: فالعباس خلف محمداً، ثمّ محمد خلف العباس، ثمّ العباس خلف أميرة.

الغصن الثاني: عقب أبي الفضل حسن السّليق بن علي بن أبي الفضل محمد السّليق: ويقال لولده بنو السّليق: فأبو الفضل حسن خلف خمسة بنين: حمزة، والأمير أبا الفضل عبد الله، وأبا القاسم عيسى وأبا الحسن علياً، وأبا جعفر محمداً وعقبهم خمسة قضوب:

القضيب الأول: عقب حمزة: فحمزة خلف زيداً الصّائغ، ثمّ زيد الصّائغ خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أبا هاشم، ثمّ أبو هاشم خلف أبا طالب، ثم أبو طالب خلف علياً، ثمّ علي خلف المرتضى.

القضيب الثاني: عقب الأمير أبي الفضل عبد الله بن أبي الفضل حسن السّليق: فالأمير أبو الفضل عبد الله خلف ابنين: محمداً وأبا الحسن أحمد، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف أربعة بنين: داعياً وعبيد الله ويحيى ومسافراً، وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأول: عقب داعي: فداعي خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف محموداً، ثمّ محمود خلف

---

١. في ب: (الحبة الثالثة) والصّواب ما أثبتنا حسب السّياق.

٢. في المجدي ٨٢: يعرف بابن المحمدية.

مسعوداً، ثمّ مسعود خلف حعلوه[١]، ثمّ حعلوه[٢] خلف علياً ثمّ علي خلف محمداً.

الفرع الثاني: عقب عبيد الله بن محمد: فعبيد الله خلف أربعة بنين: محمداً وباقراً وأحمد وحسناً، وعقبهم أربع ورقات:

الورقة الأولى: عقب محمد: فمحمد خلف عبيد الله، ثمّ عبيد الله خلف علياً، ثمّ علي خلف فضل الله، ثمّ فضل الله خلف ابنين: أحمد ومحمداً، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب أحمد: فاحمد خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف شرف الدين ثم شرف الدين خلف محمداً، ثم محمد خلف علياً.

الحبة الثانية: عقب محمد بن فضل الله: فمحمد خلف أحمد، ثم أحمد خلف ابنين: تاج الدين وجلال الدين وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب تاج الدين: فتاج الدين خلف محمداً، ثمّ محمد خلف ابنين: علياً ومرتضى، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب علي: فعلي خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف محمداً.

الطّلعة الثانية: عقب مرتضى بن محمد: فمرتضى خلف مسعوداً، ثمّ مسعود خلف مرتضى ثمّ مرتضى خلف ثلاثة بنين: محمداً وعلياً وحسيناً.

الكم الثاني: عقب جلال الدين بن أحمد: فجلال الدين خلف نظام الدين ثمّ نظام الدين خلف .....[٣] شاه، ثمّ .....[٤] شاه خلف مرتضى ثمّ مرتضى خلف نور الدين، ثمّ نور الدين خلف غياث الدين، ثمّ غياث الدين خلف علياً، ثمّ علي خلف عناية الله، ثمّ عناية الله خلف محمداً، ثمّ محمد خلف رفيع الدين محمداً.

الورقة الثانية: عقب باقر بن عبيد الله: فباقر خلف أبا الحسن علياً، ثمّ أبو الحسن علي خلف أبا جعفر محمداً الأدرع، لقب بالأدرع لأنه قتل أسداً أدرع، وكان سيداً جليلاً رئيساً بالكوفة، مات بها سنة ....[٥] وقبره بالكناسة منها، وله بها وبخراسان وماوراء النهر أعقاب وأحفاد. فأبو

---

١. وردت في الأصل هكذا.
٢. وردت في الأصل هكذا.
٣. بياض في الأصل.
٤. بياض في الأصل.
٥. بياض في الأصل.

جعفر محمد خلف أبا القاسم محمداً، ثمّ أبو القاسم محمد خلف أبا عبد الله محمداً القاسم الشّهير بالأحشيش[١] ويقال لولده بنو الأحشيش، فعقبه بكاشان وبلدة خجند من وراء النهر، وقد زعم قوم أن لأبي القاسم محمد إبناً ثانياً إسمه أحمد، فانتسب إليه جماعة، فإن صح نسبهم فهم من ولد أحمد بن أبي عبد الله محمد بن الأمير عبيد الله بن أبي جعفر الأدرع، كذا قال صاحب الروضة[٢] عن إسماعيل الطّباطبي، فأبو عبد الله محمد القاسم الأحشيش خلف ابنين: أبا الحسن محمداً الشّعراني، وأبا عبد الله الحسين الملحوس، وكان له ابن ثالث اسمه جعفر، قيل ان له عقب بمرو وخراسان ولم نقف على صحته والله تعالى أعلم. وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب أبي الحسن محمد الشّعراني: ويقال لولده بنو الشّعراني فأبو الحسن محمد خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف حسناً، ثمّ حسن خلف علياً، كان ذا مروة وشهامة، شديد الباس، فعلي خلف عقيلاً، ثمّ عقيل خلف أبا بكر، ثمّ أبو بكر خلف حسناً.

الحبة الثانية: عقب أبي عبد الله الحسين الملحوس بن أبي عبد الله محمد القاسم الاحشيش: ويقال لولده بنو الملحوس، فعقبه باصفهان والبصرة والكوفة وابهر، اسم قرية بين فارس وخراسان، وقد انتمى إليه بعض المراوز ثمّ انقرضوا إلّا عن اناث، وبالجملة فأبو عبيد الله الحسين الملحوس خلف ابنين: حسناً والقاسم، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب حسن: فحسن خلف محمداً، ثمّ محمد خلف علياً، ثمّ علي خلف أبا الحسن، ثمّ أبو الحسن خلف أبا عبد الله، ثمّ أبو عبد الله خلف علياً، ثمّ علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أحمد.

الكم الثاني: عقب القاسم بن أبي عبد الله الحسين الملحوس: فالقاسم خلف الحسن، ثمّ الحسن خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أبا سرحان، ثمّ أبو سرحان خلف أبا الحسن، ثمّ أبو الحسن خلف أبا الغنايم، ثمّ أبو الغنايم خلف علياً، ثمّ علي خلف حسناً، ثمّ حسن خلف أبا عبد الله.

---

١. في العمدة ١٨٨: (الأخشيش).

٢. لعله أبو سليمان داود بن محمد البناكتي الذي كان حياً في حدود سنة ٩٨١ هـ صاحب كتاب روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب.

الفن الثالث: عقب أبي الحسن أحمد بن الأمير أبي الفضل عبد الله بن أبي الفضل حسن السّليق: فأبوا الحسن أحمد خلف ابنين: حسناً ومحمداً وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب حسن: فحسن خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف مهدياً، ثمّ مهدي خلف هادياً، ثمّ هادي خلف طاهراً، ثم طاهر خلف مهدياً، ثمّ مهدي خلف هادياً، ثمّ هادي خلف إبنين: حيدراً وعلياً وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب حيدر: فحيدر خلف محمداً، ثمّ محمد خلف يعرب.

الورقة الثانية: عقب علي بن هادي: فعلي خلف أربعة بنين: مرتضى، وأبا الحسن، وأبا طالب أحمد الأزرق، وعبد الجبار، وعقبهم أربع حبات:

الحبة الأولى عقب مرتضى: فمرتضى خلف إبنين: محمداً وحسيناً وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب محمد: فمحمد خلف علياً، ثمّ علي خلف حيدرة، ثمّ حيدرة خلف مرتضى.

الكم الثاني: عقب حسين بن مرتضى: فحسين خلف حمزة.

الحبة الثانية: عقب أبي طالب أحمد الأزرق: ويقال لولده بنو الأزرق، فأبو طالب أحمد الأزرق خلف تسعة بنين: محمداً وهبة الله وحمزة وعبد الله وعبيد الله وجعفراً وسعد الله وعواداً الطّباطبا، وأحمد، وعقبهم سبعة أكمام:

الكم الأول: عقب محمد: قال أبو الغنايم: أخبرني أخوه هبة الله غايب بنجران وله بالكوفة ولد. فمحمد خلف إبنين: سعد الله ويحيى وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب سعد الله: فسعد الله خلف هاشماً، ثمّ هاشم خلف الأعز، ثمّ الأعز خلف الأشرف، ثمّ الأشرف خلف هاشماً، ثمّ هاشم خلف محمداً.

الطّلعة الثانية: عقب يحيى بن محمد: فيحيى خلف إبنين: محمداً وعلياً، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محمد: فمحمد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف محمداً، ثمّ محمد خلف جعفراً.

الزهرة الثانية: عقب علي بن يحيى: فعلي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف يحيى، ثم يحيى خلف محمداً.

الدوحة الثالثة: عقب الأمير أبي محمد عبد الله[١] بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر بن أبي محمد الحسن المثنى.

قال السّيد في الشّجرة: كان أميراً بالكوفة من قبل المأمون بن هارون الرشيد العباسي. فالأمير أبو محمد عبد الله[٢] خلف ستة بنين: أبا الفضل محمداً، وأبا الحسن علياً الأحول، وأبا جعفر محمداً، وأبا عبد الله الحسين، وأبا محمد أحمد، وإبراهيم، وعقبهم ستة غصون:

الغصن الأول: عقب أبي الفضل محمد: فأبو الفضل محمد خلف إبنين: أبا القاسم [وأبا هاشم، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأول: عقب أبي القاسم الأحول:][٣] فأبو القاسم خلف علياً، ثمّ علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف أبا القاسم علياً، ثمّ أبو القاسم علي خلف أبا القاسم، كان سيداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشّأن ورعاً، زاهداً، تقياً، ميموناً.

القضيب الثاني: عقب أبي هاشم بن أبي الفضل محمد: فأبو الهاشم خلف علياً، ثم علي خلف مرتضى، ثم مرتضى خلف عبيد الله.

الغصن الثاني: عقب أبي الحسن علي الأحول بن أبي محمد عبيد الله... [٤] كان شديد القوة، فذات يوم صارع تارع التركماني غلام المتوكل على الله العباسي فصرعه، فلقب بذلك، ويقال لولده آل تارع[٥]، وهو الذي فتك في المتوكل على الله فقهره العلويون، فتعجب منه الناس، وكان بينه وبين مهنا بن ......[٦] مودة وصداقة ومحاباة، له أعقاب واحفاد بنيشابور وجرجان وما وراء النهر. فأبو الحسن علي تارع[٧] خلف .....[٨] بنين: محمداً الأعرج، وعبيد الله وعقبهم ثلاثة[٩] قضوب:

القضيب الأول: عقب محمد الأعرج: ويعرف ثمّة بكشكشة، ويقال لولده آل الأعرج،

---

١. في العمدة ١٨٦: عبيد الله. ٢. في العمدة ١٨٦: عبيد الله. ٣. ساقط من ب وأكملناه حسب السّياق.

٤. وردت هنا عبيد الله كما أوردها صاحب العمدة، أنظر هامشينا (١) و (٢) وبعدها كلمة غير واضحة لم نستطع قراءتها.

٥. في العمدة: ١٨٦: آل باغر. ٦. بياض في الأصل. ٧. في العمدة ١٨٦: باغر.

٨. بياض في الأصل.

٩. ذكر هنا أن عقبهم ثلاث، ولم يذكر سوى إبنين، ولست أدري هل هو أشتباه أو أنه تريث لغرض معرفة الثالث.

وكشكشة، فمحمد خلف خمسة بنين: علياً وعبيد الله[1] واحمد أميركا، وأبا الغنايم، وحسناً وعقبهم خمسة فنون:

الفن الأول: عقب علي: فعلي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف إبنين: أحمد وهاشماً وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف علياً.

الفرع الثاني: عقب هاشم بن علي: فهاشم خلف فروة، ثمّ فروة خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف علوشة، ثمّ علوشة خلف علياً، ثمّ علي خلف حمزة، ثمّ حمزة خلف حسيناً، ثمّ حسيناً خلف حيدرة، ثمّ حيدرة خلف مرتضى.

الفن الثاني: عقب عبيد الله بن محمد الأعرج: فعبيد الله خلف محمداً، ثمّ محمد خلف جلبي، ثمّ جلبي خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف زيداً.

الفن الثالث: عقب أحمد أميركا بن محمد الأعرج: فأحمد أميركا خلف ثلاثة بنين: أبا محمد مباركاً، وأبا القاسم علياً، وأبا عبد الله ميموناً.

الفن الرابع: عقب أبي الغنايم بن محمد الأعرج: فأبو الغنايم خلف علياً، ثمّ علي خلف محمداً.

القضيب الثاني: عقب عبيد الله بن أبي الحسن علي الأحول: فعبيد الله خلف أربعة بنين: محمداً، وأبا المعالي أحمد، و أبا الحسن علياً، وأبا عبد الله الحسين، وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف ثلاثة بنين: أبا يعلي حمزة، ومحمداً، وحسيناً، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأول: عقب أبي يعلي حمزة: فأبو يعلي حمزة خلف ابنين[2]: عبيد الله وجعفر الأعرج، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب عبيد الله: فعبيد الله خلف علياً، ثمّ علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف علياً، ثمّ علي خلف هبة الله، ثمّ هبة الله خلف أبا القاسم علياً.

الورقة الثانية: عقب جعفر الأعرج بن أبي يعلي حمزة: له عقب ببغداد ولم يصل إلينا خبرهم.

---

١. في ب: عبد الله، وصوبناه حسب السّياق.

٢. في ب: (أربعة بنين) وصوبناه حسب السّياق.

الفرع الثاني: عقب محمد بن محمد بن عبيد الله: فمحمد خلف أبا الفضل محمداً ثمّ أبو الفضل محمد خلف إبنين: هاشماً وناصراً وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب هاشم: فهاشم خلف علياً، ثمّ علي خلف مرتضى، ثمّ مرتضى خلف عبيد الله.

الفرع [الثالث]: عقب حسين بن محمد[1] بن عبيد الله: فحسين خلف علياً ثمّ علي خلف ابنين: حسناً وحسيناً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الاولى: عقب حسن: فحسن خلف حسيناً، ثم حسين خلف جعفراً.

الورقة الثانية: عقب حسين بن علي بن حسين: يعرف ثمة بالسفيني[2] فحسين[3] خلف أبا الحسن، ثمّ أبو الحسن خلف محمداً الحسن، ثمّ محمد خلف أبا الحسن علياً الداعي، ثمّ أبو علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف الحسن، ثمّ الحسن خلف أبا الحسن، ثمّ أبو الحسن خلف محمد، ثم محمد خلف أبا الحسن، ثم أبو الحسن خلف أبا المحاسن، ثمّ أبو المحاسن خلف سليمان، ثمّ سليمان خلف عبد الرزاق.

الفن الثاني: عقب أبي المعالي أحمد بن عبيد الله بن أبي الحسن علي الأحول ويكنى أيضاً بأبي العباس أحمد، فأبو المعالي أحمد خلف أربعة بنين: محمداً، وتقياً الكناني، [وحسن الكناني]، وعبيد الله، وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأول: عقب محمد: فمحمد خلف علياً، ثمّ علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف محمداً، ثمّ محمد خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أربعة بنين: علياً وعبد الباقي ويحيى وميموناً، وعقبهم أربع ورقات:

الورقة الأولى : عقب علي: فعلي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف محمداً، ثمّ محمد خلف إبنين: أحمد وحسيناً، وعقبهما حبتان:

---

١. في ب: (حسين بن محمد بن محمد بن عبيد الله) وفيها محمد الثاني زائدة رفعناها حسب السّياق.

٢. في ب: (باسفيني) وصوبناه حسب السّياق.

٣. في ب: العبارة من (فحسين خلف أبا الحسن .....عبد الرزاق) تكررت بعض فقراتها ص ١٧٨.

الحبة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلف إبنين: محمداً وعلياً، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب محمد: فمحمد خلف إبنين: عبد الباقي ويحيى، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب عبد الباقي: فعبد الباقي خلف إبنين: أبا الحسن، وأبا الفتوح، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب أبي الحسن: فأبو الحسن خلف جلال الدين محمداً، ثمّ جلال الدين محمد خلف مهدياً.

الكم الثاني: عقب علي بن أحمد بن محمد: فعلي خلف أبا الفتوح علياً، ثمّ أبو الفتوح علي خلف محمداً، ثمّ محمد خلف مهدياً.

الحبة الثانية: عقب حسين بن محمد بن محمد بن علي[1]: فحسين خلف الداعي، ثمّ الداعي خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف إبنين: محمداً وناصراً.

الورقة الثانية: عقب ميمون بن محمد بن محمد بن محمد: فميمون خلف إبنين: أبا عبد الله الحسين، وأبا محمد عبد الله.

الفرع الثاني: عقب تقي الكناني بن أبي العباس أحمد: فتقي خلف أبا حرب، ثم أبو حرب خلف اميركا، ثم اميركا خلف مرتضى، ثم مرتضى خلف شرف شاه، ثم شرف شاه خلف يحيى، ثم يحيى خلف محمداً، ثم محمد خلف علياً، ثم علي خلف أربعة بنين: شاه حيدر، وشاه يوسف، وشاه مير، وشاه قوام الدين.

الفرع الثالث: عقب حسن الكناني بن أبي العباس أحمد: فالحسن خلف علياً، ثم علي خلف حسيناً، ثم حسين خلف محمداً، ثم محمد خلف عبد الله.

الفن الثالث: عقب أبي الحسن علي بن عبيد الله بن أبي الحسن علي الأحول: فأبو الحسن علي خلف حمزة، ثم حمزة خلف إبنين: علياً وزيداً، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب علي: فعلي خلف مرتضى، ثم مرتضى خلف حوزة.

الفرع الثاني: عقب زيد بن حمزة: فزيد خلف أربعة بنين: الداعي، وسليمان ويحيى، وعلياً،

---

١. في ب: (عقب حسين بن محمد بن محمد بن محمد) والصّواب ما أثبتنا برفع محمد الثالثة وإثبات كلمة علي.

وعقبهم أربع ورقات:

الورقة الأولى: عقب الداعي: فالداعي خلف أربعة بنين: أبا تغلب، ومحمداً وزيداً، وعلياً، وعقبهم أربع حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي تغلب: فأبو تغلب خلف علياً، ثم علي خلف مرتضى، ثم مرتضى خلف حوزة.

الحبة الثانية: عقب محمد بن الداعي: فمحمد خلف ثلاثة بنين: علياً، وحسناً وحسيناً.

الفن الرابع: عقب أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن أبي الحسن علي الأحول تارع، ويعرف ثمة بالسفيني، ويقال لولده بنو السّفيني، فأبو عبد الله الحسين[1] خلف علياً، ثم علي خلف حسيناً، ثم حسين خلف أبا محمد الحسن ثم أبو محمد الحسن خلف محمداً، ثم محمد خلف علياً الداعي، ثم علي الداعي خلف أبا الحسن علياً، ثم أبو الحسن علي خلف محمداً ثم محمد خلف إبنين: أبا الحسن وأبا الغنائم، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب أبي الحسن: فأبو الحسن خلف أبا المحاسن، ثم أبو المحاسن خلف سليمان، ثم سليمان خلف عبد الرزاق.

الفرع الثاني: عقب أبي الغنائم بن محمد: فأبو الغنائم خلف علياً، ثم علي خلف محمداً.

الغصن [الثالث]: عقب أبي محمد أحمد بن الأمير أبي محمد عبد الله بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر بن أبي محمد الحسن المثنى:

قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمد أحمد خلف محمداً، ثم محمد خلف أحمد، ثم أحمد خلف محمداً، ثم محمد خلف إبنين: جعفراً، وحمزة، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأول: عقب جعفر: فجعفر خلف أحمد، ثم أحمد خلف الحسين، وأبا علي الحاجب، كان يسكن بحلة السّادة من قبل....[2] باولاده ويعرف ثمة بالثائر.

القضيب الثاني: عقب حمزة بن محمد: فحمزة خلف إبنين، محمداً، و [عبيد] الله، وعقبهما فنان:

---

١. في ب: العبارة من (فأبو عبد الله الحسين... الفرع الأول: عقب أبي الحسن... عبد الرزاق) الصفحات السابقة.

٢. في ب غير واضحة.

الفن الأول: عقب محمد: ويعرف ثمة بابن الأدرع، كان بالكوفة ثم رحل عنها إلى الرملة ثم إلى مصر ودمشق الشّام، ويقال لولده بنو الأدرع، فمحمد خلف حمزة، ثم حمزة خلف تاج الدين كان من أجلاء كبار العلويين.

الفن الثاني: عقب عبيد الله: فعبيد الله خلف علياً، ثم علي خلف محمداً، ثم محمد خلف علياً، ثم علي خلف هبة الله، ثم هبة الله خلف أبا القاسم علياً.

الغصن [الرابع]: عقب أبي عبد الله الحسين بن الأمير أبي محمد عبد الله: فأبو عبد الله الحسين خلف إبنين: أبا [الحسن] محمداً، وأبا الحسن علياً وعقبهما قضيبان:

القضيب الأول: عقب أبي الحسن محمد: كان سيداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشّأن، ركن الملك، نقيب النقباء بمرو وخراسان، مات منقرضاً إلّا عن بنت اسمها السّيدة، تولت منصب النقابة بمرو بعد وفاة أبيها، وكان السّيد أبو القاسم بن....[1] الموسوي جدها لأمها تولى منصب النقابة بعد وفاتها.

القضيب الثاني: عقب أبي الحسن علي بن أبي عبد الله الحسين: فأبو الحسن علي خلف عبيد الله، ثم عبيد الله خلف إبنين: أبا حرب وشمس الدين مايكديم وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب شمس الدين مايكديم: فشمس الدين مايكديم خلف إبنين: أبا الحسن عزيزياً، وأبا جعفر محمداً، ويعرف ثمة بباطبه، يعني حقبة، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب أبي الحسن عزيزي: فأبو الحسن عزيزي خلف مايكديم، ثم مايكديم خلف بزرك شاه.

الغصن [الخامس]: عقب إبراهيم بن الأمير بالكوفة أبي محمد عبد الله: فإبراهيم خلف أحمد، ثم أحمد خلف محمداً، ثم محمد خلف أحمد، ثم أحمد خلف مايكديم، ثم مايكديم خلف حسناً، ثم حسن خلف اسماعيل، ثم اسماعيل خلف أحمد، ثم أحمد خلف محمداً.

الأيكة الثانية: عقب أبي سليمان داود بن أبي محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام.

---

١. بياض في الأصل.

قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه: أمه أم ولد بربرية، وقيل رومية تدعى حبيبة[١]، ويقال لها أم خالد، كانت ذات صلاح وتقوى، وقد رضع ولدها داود مع أبي عبد الله جعفر الصّادق عليه السلام فصار أخاه من الرضاعة، وقد تولى داود على صدقات جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نيابة عن أخيه عبد الله المحض، فحبسه أبو جعفر المنصور الداونيقي مع أخته، فحزنت عليه أمه مخافة عليه من المنصور أن يقتله، فمضت إلى أبي عبد الله جعفر الصّادق عليه السلام فعرفته بجزعها وحزنها على ابنها فعلمها عليه السلام الدعاء المشهور بدعاء أم داود، وهو الدعاء الذي به [يدعى] للاستفتاح في أيام البيض من شهر رجب، فبعثته لابنها فعمل بعمله ففرج الله تعالى له، وكان داود موصوفاً بحسن الاخلاق الرضية، والشّيم المرضية، والآداب...[٢]، ولما خلص من الحبس توجه إلى المدينة، فتوفي بها وعمره ستون سنة، وعقبه منتشر بسورا والحلة وبغداد.

قال السّيد في الشّجرة: فأبو سليمان داود خلف سليمان، ثم سليمان خلف محمداً، أمه أسماء بنت اسحاق بن...[٣] المخزومي، غلب على المدينة في أيام أبي السّرايا، فمحمد خلف أربعة بنين: اسحاق، وموسى، وأبا محمد الحسن العجز، وداود، وعقبهم أربعة اسباط:

السّبط الأول: عقب اسحاق: فاسحاق خلف محمداً، ثم محمد خلف حمزة، ثم حمزة خلف إبنين: أبا جعفر محمداً:، وأبا عبد الله الحسين، وعقبهما دوحتان:

الدوحة الأولى: عقب أبي جعفر محمد: فأبو جعفر محمد خلف أحمد، ثم أحمد خلف حسيناً، ثم حسين خلف مسلماً.

الدوحة الثانية: عقب أبي عبد الله الحسين بن حمزة: فأبو عبد الله الحسين خلف حسناً، ثم حسن خلف محمداً، ثم محمد خلف حمزة، ثم حمزة خلف يحيى، ثم يحيى خلف حمزة، ثم حمزة خلف محمداً، ثم محمد خلف فضايل، ثم فضايل خلف حسناً.

السّبط الثاني: عقب موسى بن سليمان: فموسى خلف إبنين: عبد الله، وأبا رياح، وعقبهما

---

١. سر السّلسلة العلوية: ٧.

٢. بياض في ب، وبعدها عبارة: «ملازماً لأبي الحسن علي زين العابدين عليه السلام، فزوّجه بابنته أم كلثوم وله منها عقب» ولما كانت هذه العبارة مضطربة فقد رفعناها.

٣. بياض في ب.

دوحتان:

الدوحة الأولى: عقب عبد الله: فعبد الله خلف أبا أحمد، ثم أبو أحمد خلف أحمد.

الدوحة الثانية: عقب أبي رياح [بن] موسى: فأبو رياح خلف أبا داود، ثم أبو داود عبد الله خلف إبنين: علياً وحسيناً، وعقبهما غصنان:

الغصن الأول: عقب علي: فعلي خلف سليمان، ثم سليمان خلف إبنين: علياً وجعفراً.

الغصن الثاني: عقب حسين بن داود عبد الله: فحسين خلف أحمد، ثم أحمد خلف حسيناً.

السّبط الثالث: عقب أبي محمد الحسن العجز بن محمد بن سليمان بن أبي سليمان داود: ويقال لولده بنو العجز. فأبو محمد الحسن خلف ثلاثة بنين: أحمد وأبا محمد إسحاق، وأبا محمد إبراهيم، وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلف إبنين: محمداً وفضل الله، وعقبهما غصنان:

الغصن الأول: عقب محمد: فمحمد خلف أحمد.

الدوحة الثانية[1]: عقب أبي محمد اسحاق بن أبي محمد الحسن وهو المشهور بالطاووس لحسن جماله، وكمال ذاته، وطيب فعاله، كان سيداً عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، جم الفضايل، حسن الشّمايل، ويقال لولده بنو طاووس[2].

فأبو محمد اسحاق خلف إبنين: أحمد ومحمداً، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف محمداً، ثم محمد خلف محمداً، ثم محمد خلف إبنين: جعفراً ومحمداً، وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب جعفر: فجعفر خلف إبنين: موسى سعد الدين: وأحمد وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب موسى سعد الدين: فموسى سعد الدين خلف إبنين:[3] علياً وأبا الفضايل

---

١. في ب: (الغصن الثاني) وما أثبتنا حسب السّياق.

٢. في العمدة ١٩٠: وولده كانو بسوراء المدينة، ثم انتقلوا إلى بغداد والحلة وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون.

٣. في العمدة ١٩٠: أربعة بنين، بإضافة شرف الدين محمد وقد درج، وعز الدين الحسن. وفي هامش العمدة: (كانت وفاة السّيد عز الدين الحسن سنة ٦٥٤، وأما أخوه شرف الدين محمد فقتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ٦٥٦). وبعدها جاء في

←

أحمد جمال الدين[١] وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب علي[٢]: كان له كرامات عالية مشهورة، وبراهين ساطعة بين الملأ وفي

←

ب:

(أحمد وعلياً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلف عبد الكريم، مولده في شهر شعبان سنة ٦٤٨ بالحاير).

أنظر لورودها هنا مكررة وزائدة رفعناها من الأصل ب.

١. وأمهما بنت الشّيخ مسعود ورام بن أبي الفوارس بن فراس بن حمدان، وأم أمها بنت الشّيخ الطّوسي، أجاز لها ولأختها أم الشّيخ محمد بن أدريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب.

أنظر: لؤلؤة البحرين ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

٢. رضي الدين، أبو القاسم علي: كان عالماً فقيهاً، وشاعراً أديباً، منشئاً، ولد يوم الخميس منتصف محرم ٥٨٩ هـ، قرأ العلم على نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما، وتلمذ عليه جماعة منهم الشّيخ محمد بن صالح السّيبي القبيني قرأ عليه كتاب الأسرار في ساعات الليل والنهار.

يروي عن الشّيخ حسين بن محمد السّوراوي إجازة، وعن الشّيخ علي بن الحناط الحلبي، ونجيب الدين محمد السّوراوي وغيرهم.

تولى النقابة من قبل هولاكو، وقد كانت مدته فيها ثلاث سنين وأحد عشر شهراً، وقد عرضت عليه في زمن المستعصم العباسي فرفضها، ولما تولاها جلس في مرتبة خضراء لان الخضرة شعار العلويين، وفي هذا يقول علي بن حمزة العلوي الشّاعر:

فهذا علي نجل موسى بن جعفر   شبيه علي بن موسى بن جعفر

فذاك بدست للإمامة أخضر   وهذا بدست للنقابة أخضر

أما مؤلفاته فهي كثيرة منها: مصباح الزائر وجناح المسافر ثلاثة مجلدات، فرحة الناظر وبهجة الخاطر جمع فيه رواية كتبه، الطّرائف، الاقبال، مضمار السّبق في ميدان الصّدق، الملهوف في قتلى الطّفوف، الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، جمال الأسبوع، سعد السّعود، رسالة في الحلال والحرام من علم النجوم.

كان بين المترجم له وآل العلقمي مثل الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي وأخيه وولدي الوزير صلات ودية.

توفي يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ واختلف في موضع قبره، قيل في الكاظمية، وقيل في الحلة، وذكر صاحب الحوادث الجامعة: أنه حمل إلى مشهد جده علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال البحراني: وقبره قدس سره غير معروف الآن.

وفي الحلة قبر يقع في جنوبها قرب بناية السّجن يعرف بقبر السّيد علي بن طاووس، فلعله أن يكون لمن تسمى باسمه من

←

الكتب مسطورة، وكان نقيب النقباء، ورئيس الرؤساء، على دور السّلطان هولاكو يعظم شأنه، ويرفع بين الملأ منزلته وعلو مقامه، لكمال ذاته، وعظم عفته وحسن أخلاقه، وطيب أفعاله، فلم يكن أحد له مساوياً ولا معانداً مضاداً.

(فعلي خلف أحمد، ثم أحمد خلف أبا بكر عبد الله، ثم أبو بكر عبد الله خلف محمداً، ثم محمد خلف إبنين: أحمد وعلياً[1]).

الورقة الثانية: عقب أبي الفضل[2] أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر: قال....[3] كان سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، حسن الأخلاق الرضية، والشّيم المرضية، جم الفضايل، حسن الشّمايل، عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، فقيهاً محدثاً، مجتهداً، صالحاً، زاهداً، معتمداً، ورعاً، عابداً، ذا فصاحة وبلاغة وأدب وبراعة، شاعراً منشداً مجيداً مفيداً، له مصنفات عديدة، ومؤلفات حسنة جليلة في كثير من العلوم المفيدة، فمن مصنفاته اثنان وثلاثون مجلداً فمنها: في الفقه: بشرى المحققين ستة مجلدات، والملاذ أربعة مجلدات، والكر[4]، والسّهم السّريع في تحليل المبايعة مع القرض، وله في أصول الفقه فوائد المعتمد، ومناقب المسيح على نقض المسيح في أصول الدين، والمسايل والروح على نقض ابن أبي الحديد، وشواهد القرآن مجلدان، وبيان المقال العلوية في نقض الرسالة العثمانية، وعين العبرة في غبن العترة، وزهرة الرياض في المواعظ، والاختيار في أدعية الليل والنهار، والأزهار في شرح لامية مهيار مجلدان، وكتاب عمل اليوم والليلة، وقد ضبط أسماء الرجال بالتحقيق وتأمل الروايات بالتدقيق، وأوضح التفسير بأحسن طريق، بما لا مزيد عليه، وهو الذي رباني، وأحسن غذائي فأجزل علي بأكثر الفوائد الحسنة، فكان أكثر استفادتي

←

ولده وحمل لقبه.

أنظر ترجمته في: تاريخ الحلة ٢/٢٦، الحوادث الجامعة ٣٥٦، لؤلؤة البحرين ٢٣٥، بحار الأنوار الجزء الأخير من كتاب الإجازات ٤٣، أمل الآمل، طبقات أعلام الشّيعة ٧/١١٦ ـ ١١٨.

١. مابين القوسين ورد ضمن (الفرع الأول: عقب موسى سعد الدين) أي في غير محله، وأعدناه هنا في مكانه.

٢. في ب: الفضل.

٣. بياض في ب وأكملناه من المراجع الأخرى.

٤. في ب: الكنز.

منه، قرأت عليه فأجازني في جميع ما قد قرأته عليه، فكانت وفاته قدس الله تعالى روحه، ونور ضريحه[١] [سنة ٦٧٣ هـ][٢].

فأبو الفضايل أحمد جمال الدين خلف أبا المظفر عبد الكريم[٣]، مولده في شهر شعبان سنة [٨][٤] ٦٤ بالحاير، ومنشأه بالحلة الفيحاء، وفي سنة ...[٥] ورد بغداد، وكان صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، تقياً، ميموناً، عالماً، عاملاً، فاضلاً، كاملاً، فقيهاً، محدثاً، مدرساً، بتحقيق وتدقيق، موضحاً سبل الرشاد إلى أحسن طريق، بفصاحة وبلاغة وأدب وبراعة، جم الفضايل، حسن الشمايل، قد فاق على أبناء زمانه، وعرج بالحسن على أقرانه، وتمادى بالمروة والشّهامة على أمثاله، له مصنفات عديدة، حسنة جليلة مفيدة، فمنها: كتاب [الشّمل] المنظوم في مصنفي العلوم، وفرحة الغري[٦]، وغير ذلك، وقد انتهت إليه الرياسة على سائر السّادة، فأحسن بهم الربا، وأجاد بالمعروف والمروة والوفا، وأجزل بالنعم على ذوي الصّفا، فكنت ملازماً لخدمته العلية من زمن الطّفولية إلى الأنتهاء، وكانت استفادتي منه إلى طرق الرشاد مما أنعم الله تعالى به رب العباد، فما قط رأيت له مثيلاً في حسن الأخلاق الرضية والشّيم المرضية، والأفعال الزكية، وكمال المروة العلوية، ومحافظته للقواعد الهاشمية، لمن صحبه وعاشره، فلم يزل بالمعروف بتودده، وكان استغناؤه عن المعلم للقرآن المجيد بعد مضي أربعين يوماً، فحفظه وعمره أربع سنين، ذلك لحسن فطانته وصفوة ذكائه،

---

١. رجال ابن داود ط ايران ١٣٨٣.

وفي الحلة اليوم، بمحلة الجباويين في الجهة الغربية قبر ينسب إلى جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس هذا، وكانت هذه المحلة تسمى في القرن الثاني عشر بمحلة أبي الفضايل، وهذا القبر ـ حتّى اليوم ـ من المزارات الجليلة، ولم يزل موضع تقديس واحترام الناس، وله خدم يتعاهدونه. وفي سنة ١٣٧٧ هـ قام المغفور له الحاج عبد الرزاق مرجان بتعميره وأنفق مبالغ طائلة في هذا السّبيل فصار محلاً جميلاً ومزاراً مقدساً.

وفي بلدة الحلة اليوم شارع يطلق عليه (شارع أبي الفضايل) وشارع أخر يطلق عليه (شارع ابن طاووس).

أنظر ترجمته في: لؤلؤة البحرين ٢٤٢، رجال ابن داود غاية الاختصار ٥٧، روضات الجنات، تاريخ الحلة ٢/٢٦ ـ ٢٩، طبقات أعلام الشّيعة ق ٧/١٣ ـ ١٤، البابليات ١/٦٧ ـ ٧٠، أعيان الشّيعة.

٢. بياض في ب وأكملناه من الحوادث الجامعة ٣٥٦.

٣. ولقبه غياث الدين.

٤. ساقط من ب وأكملناه من المصادر الأخرى.

٥. بياض في ب.

٦. في ب: فرح البصر الغري، والصّواب ما اثبتنا.

ما نظر إلى كتاب، أو سمع حديثاً مرة واحدة إلّا وحفظه، فاستقل بذاته عن الاستاذين وعمره أحدى عشرة سنة، وكانت وفاته في شهر شوال سنة ٦٩٣ وعمره خمس وأربعون سنة وشهران وأيام[١].

فأبو المظفر عبد الكريم خلف علياً[٢].

(الفرع الثاني: عقب أحمد بن جعفر: فأحمد خلف محمداً، ثم محمد خلف أحمد، ثم أحمد خلف محمداً، ثم محمد خلف جعفراً، ثم جعفر خلف موسى،...)[٣].

الدوحة الثالثة: عقب أبي محمد إبراهيم بن أبي محمد الحسن العجز بن محمد بن سليمان بن أبي سليمان داود بن أبي محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السّبط عليه السلام:

قال السّيد في الشّجرة: كان نقيباً بنصيبين، أحدى قرى ديار بكر.

فأبو محمد إبراهيم خلف ثلاثة بنين: محمد خليفة، وأبا محمد القاسم، وأبا محمد الحسن، وعقبهم ثلاثة غصون:

الغصن الأول: عقب محمد خليفة: ويعرف ثمة بالحلة[٤]، فمحمد خليفة خلف محمداً، ثم محمد خلف عيسى، ثم عيسى خلف أبا زيد محمداً الناصر، كان عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، فارساً، بطلاً، شجاعاً ظهر...[٥] وكان له أعقاب وأحفاد كثيرة يعرفون ثمة بالنقباء، وإليه ينتسب سادات بني حسن بطبرستان وخراسان. وقد طعن أبو الغنايم الزيدي في صحة نسبه قال: إنّه كذاب في دعواه، لأن أبا محمد خليفة مات بطبرستان منقرضاً. وقال أبو اسماعيل بن طباطبا: هذا سهو من

---

١. رجال ابن داود.

أنظر ترجمته في: روضات الجنات، رياض العلماء، تاريخ الحلة ٢/٢٩ ـ ٣٠.

٢. من هنا يبدأ العمل بنسخة (أ) مطابقة بنسخة ب.

وعلي هو رضي الدين أبو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم، قال فيه صاحب أمل الآمل: (كان فاضلاً صدوقاً، يروي الشّهيد ابن معية عنه، وهو يروي عن أبيه). أنظر ترجمته في: تاريخ الحلة ٢/٣٠ ـ ٣١، أمل الآمل ٢/١٩٣، رياض العلماء، البابليات ١/٦٤ ـ ٦٦.

٣. ما بين الأقواس ورد ضمن (الفرع الأول: عقب موسى سعد الدين) أي في غير محله ووضعناه هنا في مكانه.

٤. وردت هكذا.

٥. بياض في أ و ب.

أبي الغنايم بانقراض محمد خليفة، بلى إنّه مات بطبرستان، وله بها عقب.

الغصن الثاني: عقب أبي محمد القاسم بن أبي محمد إبراهيم: فأبو محمد القاسم خلف ستة بنين: إبراهيم، ومحمداً، وعبيد الله، وعلياً، وأحمد، وحسيناً، وعقبهم ستة قضوب:

القضيب الأول: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف جعفراً، ثم جعفر خلف حيدراً، ثم حيدر خلف أحمد، ثم أحمد خلف محمداً، ثم محمد خلف محمداً.

القضيب الثاني: عقب محمد بن أبي محمد القاسم: فمحمد خلف جعفراً، ثم جعفر خلف أبا طاهر علياً، كان نقيباً، ثم أبو طاهر علي خلف أبا يعلي عبد الله، ثم أبو يعلي عبد الله خلف أسعد، ثم أسعد خلف أبا السّرايا، ثم أبو السّرايا خلف أبا طالب، ثمّ أبو طالب خلف علياً، ثم علي خلف عبد المؤمن.

القضيب الثالث: عقب عبيد الله[1] بن أبي محمد القاسم: فعبيد الله[2] خلف حسيناً، ثم حسين خلف محمداً، ثم محمد خلف محمداً، ثم محمد خلف علياً، ثم علي خلف أبا البركات.

الغصن الثالث: عقب أبي محمد الحسن بن أبي محمد إبراهيم بن أبي محمد الحسن العجز: فأبو محمد الحسن خلف إبنين: أبا القاسم إبراهيم، وأبا الحسن علياً الكرسي، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأول: عقب أبي القاسم إبراهيم: فأبو القاسم إبراهيم خلف أحمد، ثم أحمد خلف أبا العباس المغربي.

القضيب الثاني: عقب أبي الحسن علي الكرسي بن أبي محمد الحسن: ويقال لولده بنو الكرسي، فأبو الحسن علي خلف أربعة بنين: محمداً والقاسم وإبراهيم وزيداً.

الايكة الثالثة: عقب أبي عليّ الحسن المثلث[3] بن الحسن المثنى بن أبي محمّد الحسن

---

١. في ب: (عبد الله) وهو تحريف. ٢. في ب: (عبد الله) وهو تحريف.

٣. في أ: (أبي محمّد الحسن الثالث) وما أثبتنا من ب.

ولد سنة ٧٧ هـ ونشأ بالمدينة ويكنى أبا يعلى، ذكره الشّيخ الطّوسي في رجاله في باب أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام، وقال إنّه روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت وفاته في حبس المنصور الدوانيق بالهاشمية سنة ١٤٥هـ وعمره ثمان وستون سنة.

←

السّبط عليه السلام :

قال السّيّد في الشّجرة : فأبو علي الحسن خلف سبعة بنين : أبا الحسن عليّاً زين العابدين ذو الثفنات ، وعبد الله ، وحسيناً ، وحسناً ، وعباساً ، وفضل الله ، وطلحة ، وعقبهم سبعة أسباط :

السّبط الأوّل : عقب أبي الحسن عليّ زين العابدين : قال أبو نصر البخاري : كان ورعاً زاهداً عابداً ، فلقب بالعابد ، واستقطع أبوه عين مروان ، وكان لا يأكل منها تحرجاً ، حبسه أبو جعفر المنصور الدوانيقي مع أهله وإخوته حتّى مات في الحبس وهو ساجد لله عابد[1] .

وقال الشّيخ العمري : مات في الحبس مقتولاً .

وحكى أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطّالبيين قال : انّ بني حسن السّبط عليه السلام لما حبسهم المنصور ، وطال مكوثهم في الحبس ، ضعفت قلوبهم ، ونحلت أجسامهم ، فإذا خلوا بأنفسهم نزعوا القيود من أرجلهم ، حتّى إذا استحسوا بوصول أحد الحراس عليهم لبسوها سوى علي زين العابدين لم ينزع القيد من رجليه ، فقيل له : لِمَ لا تنزع القيد عنك فيقول : لعلمي أنّ ليس لي ذنب ، فلا أنزعه حتّى ألقى الله تعالى فأقول : يا ربّ سل أبا جعفر فيما قيدني[2] .

فأبو الحسن عليّ زين العابدين خلف ابنين : الحسن المكفوف ، وأبا عبد الله الحسين ، وعقبهما دوحتان :

الدوحة الأولى : عقب أبي عبد الله الحسين[3] : وهو المقتول بفخ ، قال في العمدة[4] : خرج بجماعة من العلويين في زمن خلافة موسى الهادي بن [محمّد] المهدي بن المنصور الدوانيقي بمكة ، فجهز

→

يقول إبن أبي الحديد في شرح النهج حاكياً عن الجاحظ : (كان الحسن المثلث متألهاً فاضلاً ورعاً يذهب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مذهب أهله ، وكان يقال له لسان العلويين ، وكان من الّذين ألقاهم المنصور في تلك السّجون المطبقة فماتوا أبشع ميتة وذلك سنة ١٤٥ هـ..).

١. ويقال له عليّ الخير ، وعليّ الأغر ، مات سنة ١٤٦ هـ لسبع بقين من محرم وعمره ٤٥ سنة . أنظر : مقاتل الطّالبيين ط النجف ١٢٩.

٢. في ب : (يا ربّ هذا عبدك المنصور سله فيما قيدني ، وأنا عبدك).

٣. أنظر ترجمته في : الحدائق الوردية ١/٣٦٨.

٤. عمدة الطّالب ١٨٣ ، مقاتل الطّالبيين ط مصر ٤٣٥.

موسى الهادي عليه موسى بن عيسى بن عليّ و[١] محمّد بن سليمان بن المنصور، فوقع بينهم الحرب الّذي لا مثله، فقتلاه وقومه بفخ يوم التروية سنة ١٦٩ وقيل سنة سبع من الهجرة، وحمل رأسه إلى موسى الهادي فأنكر عليهما، لقتلهما إياه من دون أمره[٢].

ونقل أبو نصر البخاري بسنده إلى محمّد الجواد عليه السلام قال: (لم يكن بعد الطّف مصرع أعظم من فخ)[٣]، فالحسين مات منقرضاً[٤].

قال البسامي:

وأسبلت عبرات المؤمنين على ... دم بفخ لآل المصطفى هدر

وأسبلت دمعة الروح الأمين على ... دم بفخ لآل المصطفى هدر[٥]

المراد بقوله (دمعة الروح الأمين) فهو جبرئيل عليه السلام، وهذا منه زيادة في الاغراء والافراط، فلا يجوز، فان دمعة جبرئيل ما أسبلت إلّا على أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقط يوم استشهد بكربلاء وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى عند اسمه عليه السلام[٦].

الدوحة الثانية: عقب الحسن المكفوف بن عليّ زين العابدين: فالحسن خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف ثلاثة بنين: أبا الزوايد محمّداً لقب بذلك لأنّه كان يزيد في الكلام والشّعر، دخل للنوبة وله بها وبالحجاز ولد، وقيل انقرض وقيل انما لقب بهذا اللقب موسى بن الحسن. وعليّاً، وحسناً، وعقبهم ثلاثة غصون:

الغصن الأوّل: عقب حسن: فحسن خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف ثلاثة بنين: موسى وبركات ومحموداً، قال الشّيخ العمري: كان محمّد وولده بادية إلى يومنا هذا[٧].

الغصن الثاني: عقب عليّ بن عبد الله: فعليّ خلف ابنين: أبا صخر محمّداً وجعفراً وعقبهما

---

١. في ب: (بن) وهو خطأ.
٢. في ب: (من دون أمر هما).
٣. سر السّلسلة العلوية ١٤ ـ ١٥.
٤. عبارة: (فالحسين مات منقرضاً) ساقطة في ب.
٥. البسامة أ: البيتين ٤١ و٤٢.
٦. بعد هذا وردت عبارة وهي تكرار لما سيأتي، وقد رفعناها لكونها زيادة.
(فأبو عبد الله الحسين خلف خمسة بنين: يحيى وقاسماً وإسحاق ومحمّداً وعليّاً، وعقبهم خمس دوحات:
الدوحة الأولى: عقب يحيى، فيحيى خلف يوسف، ثُمّ يوسف خلف).
٧. إلى هنا تم العمل بنسخة أ مطابقاً بنسخة ب.

قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب أبي صخر محمّد: ويقال لولده: بنو صخر، فمحمّد خلف أبا القاسم سليمان الجرار[١]، ثمّ سليمان خلف ابنين: [كثيم][٢]، وأبا محمّد كانا بدمشق، ومن ولده جماعة بالرملة.

الغصن الثاني: عقب جعفر بن عليّ بن عبد الله: فجعفر خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف عيسى.

قال الشّيخ العمري: فبنو الحسن المثلث بادية قليلون جداً إلى وقتنا هذا، وليس بالحجاز لهم بقية ولا بالعراق، ولا ذكر الشّيخ تاج الدّين منهم أحداً والله تعالى أعلم أنّ لهم بقية في مصر وبلاد العجم.

السّبط الثاني: عقب عبد الله بن الحسن المثلث: فعبد الله خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف ثلاثة بنين: موسى وعيسى و.....[٣]، وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: عقب موسى، فموسى خلف ابنين: إبراهيم وسليمان.

السّبط الثالث: عقب حسين بن الحسن المثلث[٤]: فحسين خلف خمسة بنين: يحيى وقاسماً وإسحاق، ومحمّداً وعليّاً، وعقبهم خمس دوحات:

الدوحة الأولى: عقب يحيى: فيحيى خلف يوسف، ثمّ يوسف خلف ابنين: حسيناً وحسناً، وعقبهما غصنان:

الغصن الأوّل: عقب حسين: فحسين خلف محمّداً.

......[٥]: عقب حسن: فحسن خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف قاسماً[٦].

الايكة [الرابعة]: عقب أبي إسماعيل إبراهيم الغمر[٧] بن أبي محمّد الحسن المثنى بن أبي محمّد الحسن السّبط عليه السلام:

---

١. في العمدة: ١٨٣: الجزار.
٢. بياض في ب وأكملناه من العمدة ١٨٣.
٣. بياض في ب.
٤. في أ: (الثالث) وما أثبتنا من ب.
٥. بياض في الأصول، فهو إمّا أن يكون الغصن الثاني، أو السّبط الرابع.
٦. بعد هذا جاءت صفحتان بياض في أصل المخطوط (ب) ثمّ جاء بعدها الموضوع اللاحق.
٧. أنظر ترجمته في: مقاتل الطّالبيين ١٣٩، الأصيلي في الأنساب ٢٩، الحسنيون في التاريخ ١٩٥، سر السّلسلة العلوية ١٥، المزارات المعروفة في مدينة الكوفة ٦٤ ـ ٧٣، مراقد المعارف ١/ ٣٤.

قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه: أمّه فاطمة بنت الحسين السّبط عليه السلام، لقب بالغمر لجودة اغماره للنّاس، بكثرة كرمه وسخائه، وكان سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، حسن الشّمايل، جم الفضايل، ذا عفة، وصيانة وديانة روى الحديث عن [أهل بيته وغيرهم][١].

وكان فصيحاً بليغاً ظريفاً متكلماً معززاً مكرماً جليلاً معظماً عند السّفاح بن عليّ بن أبي عبد الله بن العباس، وكان السّفاح دوماً يسأل أخاه عبد الله المحض عن ولديه محمّد النفس الزكية، وإبراهيم، فأخبر عبد الله لأخيه إبراهيم بذلك. فقال: إذا سألك مرة أخرى فقل له: ليس لي علم بخبرهما، وعمهما إبراهيم أخبر بهما، فسأله: فقال: أيد الله الخليفة هل تأذن لي أن أكلمك كما يكلم سلطانه أم كما يكلم إخوته وبني عمه، فقال : بل كما يكلم إخوته وبني عمه، فقال: أيدك الله بدوام عزه وبقائه، لقد انصفت كما هو دأبك ونهج أسلافك، هل رأيت أو سمعت دافعاً لأمر الله عزّ وجلّ وقدرته، قال: نعوذ بالله من ذلك، قال: إذاً إذا قدّر الله تعالى لمحمّد وأخيه إبراهيم من هذا الأمر شيئاً هل تستطيع إذا اجتمعت أنت وسائر الخلق قاطبة من المشرق إلى المغرب على دفعه؟ قال: لا والله، قال: فإن لم يكن ذلك من الله عزّ وجلّ فهل تستطيعون أن تجعلوا لهما ذلك؟ قال: لا والله، قال: أيها الخليفة إذا علمت ذلك وأنت معتقد ذلك كذلك فما لك وهذا الإضطراب الشّديد، وقد اتعبت به نفسك، وأطلت به فكرتك، وتغصصت بما أهناك به ربّك، وأكثرت بالسؤال عنهما من هذا الشّيخ الكبير، فقال: جزاك الله عني خيراً في نصحك لي، والله لقد أرحت قلبي، ألا وإنّ ذلك قد صدر مني من كثرة وسواس النفس الأمارة بالسوء، فأقسم بالله العظيم، البار الرّحيم، لم قط أعيد ذكرهما لأبيهما ولا لغيره من العباد، ويفعل الله ما يشاء، فلم يزل باراً قسمه إلى أن مات[٢].

وتوفي أبو إسماعيل إبراهيم الغمر في حبس أبي جعفر المنصور بن عليّ بن عبد الله بن العباس، وهو أوّل من مات من نسل الحسن السّبط عليه السلام في الحبس وذلك سنة ١٤٥، وقيل سنة ١٤٧، وقيل سنة ١٤٩[٣].

---

١. بياض في ب وأكملناه من المصادر الأخرى.

٢. عمدة الطّالب ١٦١ ـ ١٦٢ مع اختلاف قليل.

٣. يقع مرقده في الكوفة، قرب كرى سعدة، على يسار الذاهب من النجف إلى الكوفة، وعليه قبضة بيضاء، وقد ظهر قبره ←

فأبو إسماعيل إبراهيم الغمر خلف أبا إبراهيم إسماعيل الديباج الأكبر الشّهير بالشريف الخالص[١]، استشهد[٢] فأبو إبراهيم إسماعيل خلف ثلاثة بنين: محمّد الديباج الأصغر أمّه أم ولد تدعى عاتقة، وأبا محمّد محمّد الحسن التج أمّه هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم، وقيل أمّه عاتقة المذكورة، وأبا إسحاق إبراهيم طباطبا أمّه رميحة بنت عبد الله بن أبي أمية المخزومي، وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: عقب محمّد الديباج: استحضره أبو جعفر المنصور فقال له، أنت الديباج بن الديباج؟ قال: نعم، قال: أما والله لأقتلنك أشر قتلة لم أقتل أحداً قبلك مثلها، قال: اذكر ربّك إنّ ربّك لبالمرصاد، إنّ الله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها في كتاب مبين، فأمر المنصور أن يبني عليه اسطوانة ويوضع فيها وهو حي ظاهر منها وجهه، وهو أوّل من ابتدع ذلك بالنّاس فمات فيها[٣].

←

متأخراً عند نهاية القرن الثاني عشر الهجري، عثر عليه بعض المنقبين عن حجارة آثار الكوفة الدفينة، حيث وجد صخرة تحكي بوضوح أنّه قبر إبراهيم الغمر. وبنى عليه السّيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطّباطبائي ﷺ.

أنظر: مراقد المعارف ١/٣٤، سفينة البحار ١/٧٨، فلك النجاة، شجرة طوبى١/١٢٧، منتقلة الطّالبية ٢٦٥، تاريخ الكوفة للبراقي ٥٨، مشاهد العترة الطّاهرة ١٩٥ ـ ١٩٦، إرشاد أهل القبلة ٢٢٧، المزارات المعروفة في مدينة الكوفة ٦٤ ـ ٧٣، تاريخ الكوفة الحديث.

١. أو الخلاص، سمي الديباج لحسنه وبهائه.

في مقاتل الطّالبيين بسنده إلى عبد الله بنَ موسى أنّه قال: سألت عبد الرّحمن بن أبي الموالي وكان مع بني الحسن في المطبق، كيف صبرهم على ما هم فيه؟

قال: كانوا صبراء، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب كلّما أوقد عليها النّار ازداد خلاصاً، وهو إسماعيل بن إبراهيم، وكان كلّما اشتد عليه البلاء ازداد صبراً.

وقد اختلف المؤرخون في أنّه هل بقي مسجوناً فمات في السّجن أو أنّه أطلق، فذهب بعضهم وعلى رأسهم أبو الفرج الاصفهاني إلى أنّه خرج من السّجن في خلافة المهدي أو الهادي، وفي بعض الروايات أنّه أعيد إليه حتّى مات فيه، وبعضهم قال: إنّه بقي مسجوناً حتّى أيام المهدي فأطلقه، ثمّ لمّا جاء موسى الهادي أعاده فمات في سجنه.

أنظر: مقاتل الطّالبيين ـ طـ مصر ١٣٩، الحسنيون في التاريخ ١/١٩٤.

٢. في واقعة فخ.

٣. أنظر أخباره في مقاتل الطّالبيين ـ ط النجف ١٤٠.

قال الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي ﷺ في عيون أخبار الرّضا: حدثنا [أبو أحمد بن محمّد بن إسحاق الأنماطي النيشابوري باسناد متصل، ذكر][١]: لمّا تولى أبو جعفر المنصور، صار مجداً في طلب العلويين، فكلّما ظفر بأحد منهم بنى عليه اسطوانة بالجص والآجر وهو حي فيموت الرجل فيها. فذات يوم أتى بصبي حسن الصّورة يسطع وجهه نوراً كالقمر، أسود الشّعر، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، من ولد الحسن السّبط عليه السلام فأمر أن يبني عليه اسطوانة. فألهم الله تعالى البنّاء أن يجعل فيها فجوة بحيث لا يلحق البنيان جسده، ولم يشعر بذلك أحد، ثمّ حذره من مخاطبته للغير. فلمّا جن الليل وهدأت الأعين أتى إليه واستظهره وقال: أيّها السّيّد الطّاهر إنّما فعلت معك هذا لئلا يكون جدك رسول الله ﷺ خصمي يوم القيامة، وليكون يشفع لي عند الله عزّ وجلّ. فالآن إتّق بدمك ودمي واستخبره عن إسم أمّه وأبيها ومنزلها فأخبره ثمّ جز شعر رأسه، وقال له: إعلم أنّ قصدي به أقر عين أمك ليذهب حزنها ويطمئن به خاطرها. فقال: جزاك الله بما فعلت خيراً. فانهزما من وقتهما متخفيان مفترقان الطّريق. قال البناء: فمضيت إلى المدينة، فدخلتها وزرت رسول الله ﷺ ثمّ سرت في سككها متخفياً خائفاً وجلا، فإذا أنا أسمع صوت إمرأة حزينة تنعي وتذكر الصّبي في نعيها حسن شمايل ولدها، وجم محاسن فضائله، فجزمت موقناً أنها أم الصّبي من غير معرفة مني بها ولا دلالة عليها، بل إلهاماً من الله عزّ وجلّ، فدنوت من وراء الحجاب، وقرعت عليها الباب قرعاً لطيفاً، وأقرأتها السّلام خفيفاً بتذلل وترفقتها، فسألتها عن مصابها وإسم أبيهاوإبنه، ثمّ عن إسمها وإبنها. فأخبرتني كما أخبرني به الصّبي، فاطمأن خاطري، فاستوثقت منها العهد والميثاق بعدم الإفشاء، ثمّ دفعت إليها ما حملته من شعر الصّبي وعرفتها بخبره[٢].

الدوحة [الثانية]: عقب أبي إسحاق إبراهيم طباطبا[٣] بن أبي إبراهيم إسماعيل الديباج الأكبر:

---

١. في ب: «حدثنا أحمد بن محمّد الهادي النيشابوري باسناده إلى ... قال:»، وصوبناه من عيون الأخبار ١١١.

٢. عيون أخبار الرّضا ١١١ ـ ١١٢ مع اختلاف قليل.

٣. كان ذا خطر وتقدم، أمّه أم ولد، ذكره الشّيخ الطّوسي في رجاله ص ١٤٤ من أصحاب الصّادق عليه السلام، وذكره المولى الأردبيلي في جامع الرواة ٩٩/١ وقال: روى عنه عليّ بن حسان في الكافي في باب أنّ الجن يأتيهم عليهم السلام فيسألونهم، وذكره أيضاً إبن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٣٥/١ وقال: كان فاضلاً في نفسه، سرياً في قومه.

قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه: إنّما لقب بطباطبا لأنّه كان لثغ اللسان يجعل القاف طاء، فذات يوم أمر غلامه أن يأتيه بثيابه، فقال له الغلام: آتيك بدراعتك، فقال: لا: بل بطبطبا يعني قبا[قبا]، فعلق به هذا اللقب، ومعناه بلسان النبطية سيّد السّادات، ويقال لولده بنو طباطبا[١].

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو إسحاق إبراهيم طباطبا خلف أربعة[٢] بنين: أبا محمّد الحسن التج، وأبا جعفر محمّداً أمّه وبره بنت عبد الله بن ......[٣] المخزومي، وأبا عبد الله أحمد الرئيس فتوح الدّين، وأبا الحسن القاسم محمّد جمال الدّين أمهما هند بنت عبد الملك بن سهل بن سلمة بن عبد الرّحمن ......[٤] وعقبهم أربعة غصون:

الغصن الأوّل: عقب أبي محمّد الحسن التج: ......[٥] وإبراهيم ......[٦] إسماعيل الديباج الأكبر من غير واسطة، فيكونان أخوي إبراهيم طباطبا.

قال الفقيه أبو جعفر محمّد بن بابويه القمي رحمه الله في معاني الأخبار: بسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقول لك مر أصحابك بالفج والتج، فالفج: رفع الصّوت [بالتلبية] والتج: نحر الإبل[٧].

قال السّيّد في الشّجرة: فالحسن التج[٨] حبسه الرشيد نيفاً وعشرين سنة فلمّا مات أطلقه المأمون وقيل هلك في الحبس وعمره ثلاث وستون سنة[٩]، ويقال لولده بنو التج. فأبو محمّد الحسن التج خلف ثلاثة بنين: أبا جعفر محمّداً اليماني، وأبا محمّد أحمد ميمون، وأبا محمّد الحسن [التج الثاني][١٠]، وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب أبي جعفر محمّد اليماني: فأبو جعفر محمّد خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف

---

١. سر السّلسلة العلوية: ١٦.

٢. في عمدة الطّالب ١٧٢: أنّ إبراهيم طباطبا خلف ثلاثة بنين: القاسم الرسي، وأحمد، والحسن.

٣. بياض في الأصل. ٤. بياض في الأصل. ٥. بياض في ب.

٦. بياض في ب. وفي العمدة ١٦٢: أنّ أبا محمّد الحسن التج هو إبن إسماعيل الديباج بلا واسطة.

٧. معاني الأخبار ٢٢٣ ـ ٢٢٤، وفيه: بالعج والثج، فالعج رفع الأصوات بالتلبية، والثج نحر الإبل.

٨. خرج مع الحسين بن علي بفخ. ٩. سر السّلسلة العلوية ١٦.

١٠. في ب: الخراساني.

محمّداً، ثُمّ محمّد خلف ابنين: عبد الله وإبراهيم وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب عبد الله: فعبد الله خلف ثلاثة بنين: محمّداً وعليّاً وسلامة.

القضيب الثاني: عقب أبي محمّد أحمد ميمون بن أبي محمّد الحسن التج: ويقال لولده بنو ميمون، فأبو محمّد أحمد خلف أبا الحسن محمّداً الصّوفي، ويقال لولده بنو الصّوفي، فأبو الحسن محمّد خلف ثلاثة بنين: محمّداً وعليّاً وأحمد، وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف ثلاثة بنين: إبراهيم وأحمد وعليّاً وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف ابنين: أبا عبد الله الحسين وأحمد، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب أبي عبد الله الحسين: ويعرف ثمّة بالرويدي نسبة إلى أمّه تدعى بذلك، ويقال لولده بنو الرويدي، فأبو عبد الله الحسين خلف أربعة بنين: أبا تراب عليّاً، وإبراهيم مات منقرضاً بمصر عن اناث، وزيداً له ولد، وأبا محمّد القاسم صاحب الغرة .....[1] باليمن، له بها وبمصر والعراق أعقاب وأحفاد، وعقبهم أربع حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي تراب عليّ: فأبو تراب عليّ خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف ابنين: محمّداً وإبراهيم مات منقرضاً دارجاً بانقراض جده أبي تراب عليّ.

الورقة الثانية: عقب أحمد بن إبراهيم بن محمّد: فأحمد خلف يحيى، ثُمّ يحيى خلف ابنين: محمّداً وإسماعيل، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف مسلماً، ثُمّ مسلم خلف حيدرة.

الحبة الثانية: عقب إسماعيل بن يحيى: فإسماعيل خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف محمّداً.

الفن الثاني: عقب أحمد بن أبي الحسن محمّد الصّوفي: فأحمد خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف ثلاثة بنين: عليّاً ومحمّداً ومسلماً، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب عليّ: فعليّ خلف ابنين: محمّداً وحسيناً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف حسناً.

[الفن الثالث]: عقب عليّ بن أبي الحسن محمّد الصّوفي: فعليّ خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف

---

١. بياض في ب.

عليّاً أمّه أم ولد تلقب بالسلجق، ولعل السّين ها هنا زائدة فيكون الجلق وهو إسم لإحدى قرى دمشق الشّام لتعريف إبن الفارض لها حيث قال شعراً:

وجلق جنة من ساه[1] وباها ... وربـاها منيتي ولا وبـاها

مصر وطني وفيها وطري ... ولعـيني مشتها مشتهاها

وكان أبو القاسم عليّ فارساً بطلاً شجاعاً استخلفه أبوه بعد أن بلغ من العمر إثنتي عشرة سنة، ويقال لولده بنو الجلق، فعليّ خلف خمسة بنين: أحمد ومحمّداً وحسناً وإبراهيم وعقبهم خمسة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أحمد: كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشّأن، يعرف بشيخ الأهل، فأحمد خلف محمّداً المصري، ويقال له الصّوفي. فمحمّد خلف أبا محمّد الحسن ويعرف ثمّة بإبن زريق، كان أديباً متصفاً بالصلاح والتقوى.

الفرع الثاني: عقب محمّد بن عليّ الجلق: فمحمّد خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف محمّداً.

الفرع الثالث: عقب إبراهيم بن عليّ الجلق: فإبراهيم خلف أبا إبراهيم إسماعيل مات بمصر سنة ٣٣٧.

الفرع الرابع: عقب حسن بن عليّ الجلق: فحسن خلف ثلاثة بنين: محمّداً وحسناً وطاهراً، وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف عبد الله.

الورقة الثانية: عقب حسن بن عليّ: فحسن خلف عليّاً.

الورقة الثالثة: عقب طاهر بن حسن بن عليّ: فطاهر خلف حمزة، ثُمّ حمزة خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف أبا الحمد عمارة، ثُمّ أبو الحمد عمارة خلف عماد الدّين، ثُمّ عماد الدّين خلف شهاب الدّين، ثُمّ شهاب الدّين خلف تاج الدّين حسناً، ثُمّ تاج الدّين حسن خلف شاه مير، ثُمّ شاه مير خلف جلال الدّين، ثُمّ جلال الدّين خلف محموداً، ثُمّ محمود خلف عماد الدين، ثُمّ عماد الدّين خلف فخر الدّين همايون ثُمّ فخر الدّين همايون خلف صدر الدّين، ثُمّ صدر الدّين خلف زين

---

١. هكذا في ب.

الدّين عليّاً، ثُمّ زين الدّين عليّ خلف جمال الدّين سلطان.

القضيب الثاني: عقب أبي محمّد الحسن التج الثاني بن أبي محمّد الحسن الأوّل: قال السّيّد في الشّجرة: فأبو محمّد الحسن التج خلف ابنين: أبا القاسم عليّاً، وأبا جعفر محمّداً، وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب أبي القاسم عليّ الشّهير بإبن معية: نسبة إلى أمّه، وهي معية بنت محمّد بن حارثة بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر [بن مجمع] بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس، كوفية [ينسب إليها ولدها][1] البوبة، وقال إبن طباطبا: هي بغدادية ليست أمّه بل أم أولاده، ولعمري انّ كثيراً من النسابين أذعنوا للسيّد النقيب تاج الدّين في جودة معرفته وغزارة علمه وحفظه بالأنساب، فكيف يقصر عن حفظ نسبه وأقربائه الأدنين[2] ويقال لولده بنو معية.

فأبو القاسم عليّ خلف خمسة بنين: أبا جعفر محمّداً، وأبا طالب حسناً، وأبا عبد الله الحسن الزكي، وأبا عبد الله محمّداً، وأبا الفوارس ناصراً، وعقبهم خمسة فنون:

الفن الأوّل: عقب أبي جعفر محمّد: كان عالماً عاملاً فاضلاً، كاملاً نسابة نقل عن شيخ الشّرف العبيدلي وغيره من كبار الفضلاء، وله مصنفات فمنها: المبسوط مات منقرضاً[3].

الفن الثاني: عقب أبي طالب الحسن بن أبي القاسم عليّ معية: ويقال له أبو طاهر، فأبو طالب الحسن خلف ابنين: محمّداً وجعفراً، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف جعفراً، ثُمّ جعفر خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف ثلاثة بنين: عليّاً وعبد الجبار وناصراً، وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب عليّ: فعليّ خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف عليّاً.

الورقة الثانية: عقب عبد الجبار بن حسن: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً رئيساً فقيهاً، محدثاً،

---

١. في ب: (كوفية البوبة) هكذا، وصوبناه من العمدة ١٦٣.

٢. العمدة ١٦٣.

٣. أخذ عنه أبو بكر بن عبدة، روى عنه شيخ الشّرف أبو الحسن العبيدلي في التهذيب، والشّيخ أبو الحسن العمري في المجدي. أنظر ترجمته في العمدة ١٦٣، منية الراغبين ٢٢٧.

مدرساً، بتحقيق وتدقيق، إنتهى إليه علم الأنساب في زمانه وإليه ينسب مسجد [عبد] الجبار بالكوفة لكثرة صلاته وتدريسه به، ولعله هو الّذي بناه والله تعالى أعلم[١].

الفن الثالث: عقب أبي عبد الله الحسن الزكي بن أبي القاسم عليّ معية: كان ينزل بقصر إبن هبيرة، فنسب إليه، ويقال لولده بنو القصري، وبنو الزكي. فأبو عبد الله الحسين خلف ستة بنين: أبا محمّد عبد العظيم، وأبا الحسن محمّداً، وأبا المعالي محمّداً، وأبا الحسن عليّاً، وأبا القاسم عليّاً، وأبا منصور الحسن، وعقبهم ستة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أبي محمّد عبد العظيم: يعرف ثمة بالعلوي، ويقال لولده بنو العلوي، فأبو محمّد عبد العظيم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف ميموناً، ثُمّ ميمون خلف حسيناً ثُمّ حسين خلف مايكديم محمّد، ثُمّ مايكديم محمّد خلف زيداً، ثُمّ زيد خلف عبد الله.

الفرع الثاني: عقب أبي الحسن محمّد بن أبي عبد الله الحسن الزكي القصري فأبو الحسن محمّد خلف حسيناً الحرير، ثُمّ حسين خلف ثلاثة بنين: أبا الحسن عليّاً، وأبا محمّد الحسن، وأحمد، وعقبهم [ثلاث] ورقات:

الورقة الأولى: عقب أبي الحسن عليّ: فأبو الحسن عليّ خلف أربعة بنين: أبا المعالي عبيد الله، وأبا الحسن محمّداً[٢]، وعقبهم أربع حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي المعالي [عبيد الله][٣]: فأبو المعالي عبيد الله خلف ابنين: أبا عبد الله محمّداً، وأبا الفضل، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب أبي عبد الله محمّد البدري: فأبو عبد الله محمّد البدري خلف أبا المعالي، ثُمّ أبو المعالي خلف ابنين، أبا الحسن أحمد، وأبا الفضل وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب أبي الحسن أحمد: فأبو الحسن أحمد خلف أبا عبد الله الحسين.

---

١. أنظر ترجمته في: عمدة الطّالب ١٦٣، رياض العلماء، منية الراغبين ٢٥٠، وفي العمدة عمود نسبه كما يأتي: (عبد الجبار بن الحسن بن محمّد بن جعفر بن أبي طاهر الحسن بن عليّ المعروف بابن معية بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر...).

٢. لم يذكر المؤلف رحمه الله الإثنين الآخرين.

٣. في العمدة ١٦٤: (هبة الله).

الكم الثاني: عقب أبي الفضل بن أبي المعالي [عبيد الله][١] فأبو الفضل خلف الزكي الثاني، ثمّ الزكي الثاني خلف أبا القاسم، ثمّ أبو القاسم خلف أبا المعالي.

الحبة الثانية: عقب أبي الحسن محمّد بن أبي الحسن عليّ: فأبو الحسن محمّد خلف ثلاثة بنين: عليّاً وحسيناً وأبا طالب محمّداً[٢]، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب عليّ: فعليّ خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف أبا الفضل، ثمّ أبو الفضل خلف محمّداً.

الورقة الثانية: عقب أحمد بن حسين الحرير بن أبي الحسن محمّد: فأحمد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف ابنين: محمّداً وبركات، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف ثلاثة بنين: محمّداً وعليّاً وقاسماً، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف ابنين: محمّداً وعوب[٣].

الكم الثاني: عقب قاسم بن [حسين][٤]: فقاسم خلف فخر الدّين حسيناً، ثمّ فخر الدّين حسين خلف قاسماً، ثمّ قاسم خلف تاج الدّين محمّداً كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، له تصانيف عديدة جليلة، مات منقرضاً عن اناث.

الحبة الثانية: عقب بركات بن [حسن][٥] بن أحمد: فبركات خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف محمداً، ثمّ محمد خلف أبا القاسم عليّاً، ثمّ أبو القاسم عليّ خلف ثلاثة بنين: أبا جعفر محمداً، وأبا محمد جعفراً، وأبا طالب الحسن، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب أبي جعفر محمد: فأبو جعفر محمد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف محمداً، ثمّ محمد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف عليّاً.

الكم الثاني: عقب أبي محمد جعفر بن أبي القاسم عليّ: فأبو محمد جعفر خلف محمداً، ثمّ محمد

---

١. في ب: (محمّد).

٢. وورد أيضاً في مواضع أخرى (أحمد).

٣. ورد هكذا.

٤. في ب: (حسن) والصّواب ما أثبتنا.

٥. في ب (حسين) والصّواب ما أثبتنا.

خلف حسناً، ثمّ حسن خلف ثلاثة بنين: أبا الحسن، وعبد الجبار، وناصراً.

الكم [الثالث]: عقب أبي طالب أحمد[١] بن أبي الحسن محمد بن أبي الحسن عليّ: فأبو طالب أحمد خلف ابنين: حسناً ومحمداً وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب حسن: فحسن خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف حسناً، ثمّ حسن خلف عليّاً.

الطّلعة الثانية: عقب محمد بن أبي طالب أحمد: فمحمد خلف ابنين: أحمد وإبراهيم وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف سالماً.

الزهرة الثانية: عقب إبراهيم بن محمد: فإبراهيم خلف زيداً، ثمّ زيد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف أبا المكارم، ثمّ أبو المكارم خلف أبا الفتح، ثمّ أبو الفتح خلف أبا طالب، كان رئيساً بالبصرة، وله بها عقب، وقد عرفه بهاء الدولة إبن بويه الديلمي، فأبو طالب خلف محمداً، ثمّ محمد خلف عليّاً، كان شديد القوة، كثير المحاورة في الكلام، قد رزقه الله تعالى مالاً عظيماً واسعاً، فأتاه رجل من الأشراف بمكة فشكى إليه جور السّلطان، فأدخل العلوي الحجازي يده تحت ثيابه ثمّ قال له ثيابك هذه الرقاق هي الّتي أضلتك سبيلك، والعز معه الشّقاء[٢].

الفرع [الثالث]: عقب أبي منصور الحسن بن أبي عبد الله الحسين الزكي الأوّل القصري:

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو منصور الحسن خلف ابنين: أبا الحسن عليّاً، وأبا طالب أحمد، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب أبي الحسن عليّ: فأبو الحسن عليّ خلف محمداً، ثمّ محمد خلف ابنين: أبا عبد الله الحسين، وأبا منصور الحسن وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب أبي عبد الله الحسين: فأبو عبد الله الحسين خلف محمداً، ثمّ محمد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف محمداً.

---

١. ورد أيضاً في مواضع أخرى: محمد.

٢. هذا الموقف يعود إلى أبي الطّيب أحمد بن أبي عبد الله بن أبي القاسم عليّ بن معية (أنظر: عمدة الطّالب ١٦٤، وقد ذكره المؤلف في الصّفحات التالية عند ترجمته المذكور).

الفرع [الرابع]: عقب أبي القاسم عليّ بن أبي عبد الله الحسين الزكي القصري بن أبي القاسم عليّ معية: فأبو القاسم عليّ خلف ابنين: أبا عبد الله محمداً، وأبا عبد الله الحسين الزكي الثاني، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب أبي عبد الله محمد: فأبو عبد الله محمد خلف خمسة بنين: [أبا الحسن محمد]، وأبا الطّيب أحمد[١]، وأبا الطّيب الحسن، وأبا القاسم عبيد الله، وأبا محمد إبراهيم، له أعقاب وأحفاد برامز والأهواز والبصرة، وعقبهم خمس حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي الحسن محمد، فأبو الحسن محمد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف محمداً.

الحبة الثانية: عقب أبي الطّيب[٢] أحمد بن أبي عبد الله محمد: كان سيّداً جليل القدر رفيع المنزلة، عظيم الشّأن، رئيساً بالبصرة، أتاه رجل علوي بمكة شاكياً إليه جور السّلطان، فأدخل يده تحت ثيابه، وقال: لقد اذلتك رقة ثيابك هذه، فالمعزة مقرونة بغنى النفس، فلو لو تكن كذلك وكنت كأسلافك لما تسلط عليك المخلوق فعليك بتقوى الله وعفة النفس عن المخلوق.

قال العمري: وكان لأبي الطّيب[٣] أحمد عدة أولاد كلّهم أصدقاء، مات أكثرهم.

فأبو الطّيب أحمد[٤] خلف ثلاثة بنين: أبا أحمد محمداً، وأبا منصور الحسن الزكي، وأبا العساق، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب أبي أحمد محمد: فأبو أحمد محمد خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف سالماً.

الكم الثاني: عقب أبي منصور الحسن الزكي الثالث بن أبي الطّيب أحمد: كان ظهير الدولة، فأبو منصور الحسن خلف ثلاثة بنين: أبا الفتح عليّاً، وأبا جعفر محمداً، وأبا جعفر القاسم جلال الدّين، وعقبهم ثلاث طلعات:

---

١. ورد في المجدي ٧١، وعمدة الطّالب ١٦٣ ـ ١٦٤: (أبي طالب أحمد) وليس (أبو الطّيب أحمد).

٢. ورد في المجدى ٧١، وعمدة الطّالب ١٦٣ ـ ١٦٤: (أبي طالب أحمد) وليس (أبو الطّيب أحمد).

٣. ورد في المجدى ٧١، وعمدة الطّالب ١٦٣ ـ ١٦٤: (أبي طالب أحمد) وليس (أبو الطّيب أحمد).

٤. ورد في المجدى ٧١، وعمدة الطّالب ١٦٣ ـ ١٦٤: (أبي طالب أحمد) وليس (أبو الطّيب أحمد).

الطّلعة الأولى: عقب أبي الفتح عليّ: فأبو الفتح عليّ خلف أبا الحسن عليّاً، ثُمّ أبو الحسن عليّ خلف قريشاً، ثُمّ قريش خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف محمداً، ثُمّ محمد خلف عماد الدّين محمداً سافر إلى خراسان ثُمّ الهند واستوطن بلدة دهلي، وله بها ولد.

الطّلعة الثانية: عقب أبي جعفر محمّد أبي منصور الحسن الزكي الثالث: فأبو جعفر محمد خلف أبا جعفر محمداً تاج الدّين، كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، رئيساً نقيباً فصيحاً بليغاً أديباً شاعراً لسان بني حسن بالعراق، قال: [صاحب العمدة:][1] (حدثنا أبو جعفر محمد تاج الدّين، قال: حدثنا أبي عن خاله النقيب أبي جعفر محمّد تاج الدّين قال: حدثنا أبي قال: لهجت بقول الشّعر وأنا صبي لم أبلغ الحلم، فسمع والدي من الأصحاب بعض أبيات قد قلتها، فاستدعاني وقال أبي: سمعت أنّك تهذي بقول الشّعر، فأحب أن أسمع منك، فقل في هذه الشّجرة، فقلت فيها ارتجالاً هذه الأبيات:

ودوحة تدهش الأبصار ناضرة ... تريك في كلّ غصن جذوة النّار

كأنما فصلت بالتبر في حلل ... خضر تميس بها تامات أبكار

ثُمّ إنّه قبّلَ ما بين عيني وقال: يا بُني أكثر من قول الشّعر لعلنا نقصد الصّاحب عزالدّين بدار الخلافة ببغداد، فبعد مضي أيّام قصدناه بالزوية من دار الخلافة ثُمّ وفد عليه يحيى بن عامر لقضاء مآرب فقضاها له ورجع إلى الكوفة، ولم نزل نحن متعوقين لانجاح مآربنا ووظايفنا المقررة من الديوان، ولم نكن نجيء عنده قبل هذا الزمن، بل نرسل إليه مرسولاً فيقضي مآربنا، وقد أعطى الصّاحب علاء الدّين الملك الجويني فرساً كبيرة في السّن، عوراء العين، فكتب الجويني إليه هذين البيتين شعراً:

أهديتموا الجنس إلى جنسه ... بزرك [اسب] لبزرك [و] وكور[2]

وما لكم في ذلك من حيلة ... سبحان من قدر هذي الأمور

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق. أنظر العمدة ١٦٥.

٢. اسب وبزرك وكور كلمات فارسية بمعنى فرس و كبير وأعمى. في ب: بزرك كور بزرك وكور. وقد صوبناها من المراجع الأخرى لإستقامة المعنى.

فأعاضه بفرس أحسن منها واعتذره في كتاب بعثه إليه.

ومن حكاياته: أنّ أحد الشّعراء مدحه بقصيدة لم يجزه فهجاه بهذه الأبيات شعراً:

أعــرق والاعــراق دســاسة ... إلى خـــؤول كــخليع الدلا

مــدحته والنــفس أمــارة ... بالسوء إلّا مـا وفى ذو العـلا

فكــنت كــالمودع بــطيخة ... من غير جيفة بـنت الخـلا[1]

فعند ذلك أجازه بجائزة جزيلة، فقال، يالله العجب من النقيب أجازني على الهجو ولم يجزني على المدح، فقال: إنّا لا نعلم ما تقول فأجزناك لما قلت، فعلم من قول النـقيب عـدم الإجـازة للشاعر لاسترذال قصيدته وركاكتها، وإنما يعلم اجازه بعد ذلك لكثرة الحاجة عليه بالطلب[2].

فالنقيب أبو جعفر محمّد تاج الدّين خلف إبنين: معتقاً، ومجد الدّين، كـانا سـيدين جـليلين وجيهين ماتا في حياة أبيهما منقرضين بانقراض أبيهما.

الطّلعة الثالثة: عقب أبي جعفر القاسم جلال الدّين بن أبي منصور الحسن الزكي الثالث: قال: صاحب العمدة: كان أجل كبار السّادة العلويين، وصدر البلاد الفراتية بأسرها، ونـقيب رؤسـاء أعيانها، فمن بعض أخباره: إنّ الخليفة الناصر لدين الله، تعدى على آل المختار من السّادة العلويين، وكان المتولي لتعذيبهم وجذب أموالهم قهراً عليهم النقيب أبو جعفر القاسم جلال الدّين، وكان بينه وبين الوزير ناصر الدّين بن مهدي البطحاني الحسني عداوة شديدة، وبغضاء كامنة في القـلوب، فاستشعر بها النقيب، فأيقن أنّ الوزير مُصر على أذيته وهلاكه لما تقدم منه بآل المختار، فلم يتمكن من الفرار، إلّا أنّه رجح الفرار بضمانته قوسين بأضعاف ضمانها المعتاد، فضمنها بمائة وعشرين ألف دينار، فانكسر فيها، فعزم على الانهزام إلى اليمن لوفوده إليها سابقاً، ولما رأى من عزة أهلها له، فمنعه إبنه جلال الدّين وتقبل عنه الضّمان، فزرع قوسان مع ضياع الديوان وعسف وغصب الرعايا، واعتدى على النّاس بالجور والظّلم والعدوان الّذي لم يسمع بمثله، حيث هم من خواص الوزير

---

١. وفي العمدة ١٦٦:

فكـــنت كــالمودع بــطيخة ... مــن غـير حـقة بـيت الخـلا

٢. عمدة الطّالب ١٦٥ ـ ١٦٦.

وبطانته، واحترز جميع ما بقريتهم المعروفة بالمون، وحمل ذلك مع الغلمان إلى بغداد، فساعدته الأقدار بارتفاع الأسعار من درهمين إلى أربعة دراهم وكلّ شيء بمثليه، فدخل ذات يوم على الوزير ولاطفه، وشكى إليه قلة الغلة والمحصول [وأنّه] لم يبلغ إلّا شيئاً يسيراً، ومحاوز.... الكبير والحقير، ثُمّ التمس منه إغلاق أبواب التجار لكي يصفي ما عنده من تلك الغلات، فأجابه لسؤاله وأحال عليه مائة ألف دينار، فارتفعت الأسعار من [الدرهمين] إلى السّتة، وكلّ شيء مثل ذلك، ففي ضمن اسبوع صفى ما عنده، وأوفى المائة الف دينار وادخر لذاته النصف الثاني.

ثُمّ دخل على الوزير فوجده متخلياً بذاته يكتب ما هو ملزوم عليه بإعراضه على الخليفة فأخبره بإيصال المائة الف دينار، ثُمّ شكى إليه كثرة اجتهاده وتعبه في تحصيلها، وقلة ما بيده، والتمس منه العفو بترك العشرين الف ديناراً الباقية عنده، فقال: لا يسعني ذلك، فقال: أيّها الوزير، متعني الله بحياتك، إعلم إني قد أحضرتها لبابك العالي مع خادمي، ولقد أصبت بتوجهك لي خيراً كثيراً، ولم قصدت بشكواي إليك إلّا الإطلاع على كرمك العام، فإن أمرتم بإحضارها بين يديكم فهي هذه بالباب وإن أمرتم بصرفها لأرباب الحوالات فالأمر إليكم والاطاعة من الفقير، وإن تكرمتم بها على مخلصكم فذلك ما كنا نبغي، فتبسم الوزير ضاحكاً من قوله، ثُمّ قال: بل أبطل الأخير، والأمر الأوّل، فاصبر حتّى نعرف الخليفة بثقل الضّمان عليك، قال: والتمس من الوزير أن لا يسمع إلى شكوى متظلم من العباد، لاطلاعكما على جميع الأحوال، فقال: ولك ذلك بشرط أن لا تعود إلى مثل ما قد فعلت، قال: ولك على ذلك ما دام الوزير أيده الله تعالى ما يكلفني ما لا أطيق من ثقل الضّمان لعلمك لا يحصل ذلك إلّا بالعسف والجور على العباد، ثُمّ النقصان في الدّين.

فقال مزيد بن .....[1] الخشكري هذه الأبيات في النقيب، ذكر فيها القصة شعراً:

فكأنما الهور الطّفوف وأهله الشّهداء وابن معية ابن زياد[2]

فبلغ النقيب بقوله، فأقسم إن ظفر به قتله، فأنذر فاختفى. وفي سنة ...[3] اصطلح النقيب والوزير، فازداد مزيد خوفاً ورعباً فلم يجد له معه مقراً ولا عنه مفراً غير أن أتاه ذات يوم متلثماً

---

١. بياض في ب.

٢. في ب بعده بياض يسع لخمسة أسطر.

٣. بياض في ب.

فلم يعرفه النقيب لعدم رؤيته له سابقاً، فلمّا استقر به المجلس أنشده اياه هذه الأبيات شعراً:

سعود يدوم بشرب المدام ... بنت الكروم مع [ابن] الكرام
جوار بكأسٍ وكأس بجام ... غذونا بنون وخاء ولام
إلى ماجد له خير آل ... هو ابن معية خير الأنام
أبو جعفر قاسم والحسن ... هو الطّاهر العلوي نسل الكرام

فقال النقيب: ليست هذه الأبيات ببعيدة من شعر مزيد، فقال: نعم يا مولاي، لقد أذنبت فتفكرت في نفسي، فلم أجد لي حيلة سوى أن آتيك بنفسي لتعفو عني، فقال: نعم، بإتيانك إلينا قد عفونا عنك، فبعث الخليفة الناصر لدين الله عشرة آلاف، فدفع لمزيد منها ألف دينار، وأرسل النقيب إلى الخليفة أبيات مزيد فتبسم ضاحكاً من قوله، وأمر له بإجرائها في كلّ زمن، وطلب الخليفة مزيداً، وأمر له بجائزة جزيلة لقوله في النقيب، فمدحه بقصيدة، وصيره من ندمائه[١].

وكان النقيب سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، ذا جاه ورفعة، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً أديباً ظريفاً فصيحاً بليغاً شاعراً، ملازماً قواعد آبائه وأسلافه صدور السّادة العلويين، ونقيب النقباء الطّالبيين بالفراتية، ثُمّ عزل عنها سنة ....[٢] فمن شعره:

تقاعست دون ما حاولته الهمم ... ولا سعت بي إلى دار الندى قدم
ولا امتطيت جواداً يوم معركة ... وفاتني في الوغى الصّمصام والخدم
ولا بلغت من العلياء ما بلغ الـ ... آباء ولا أدركت شأوهم
ان كنت رمت سلواً عن محبتكم ... أو كنت يوماً بظهر الغيب خنتكم
وما الّذي أوجب الهجران لي ولقد ... شكرت منكم الأخلاق والشّيم
إذ ذاك من منجل بالوصل، أم علل، ... أم ليس يرعى لمثلي عندكم ذمم[٣]

قال [في العمدة][٤]: فالنقيب أبو جعفر جلال الدّين [القاسم] بن أبي منصور الحسن الزكي

---

١. عمدة الطّالب ١٦٦ ـ ١٦٨. ٢. بياض في ب.
٣. هذا الوصف والشّعر لفخر الدّين الحسين بن جلال الدّين أبي جعفر القاسم، الآتي ذكره، وورودهما هنا من زيغ قلم المؤلف. ٤. ـ ص ١٦٩.

خلف ثلاثة بنين: زكي الدّين الحسن، ورضي الدّين محمّداً، وفخر الدّين الحسين، وعقبهم ثلاثة أزهار:

الزهرة الأولى: عقب زكي الدّين الحسن، مات منقرضاً إلّا عن بنت. وكذا أخوه رضي الدّين محمّد، مات عقيماً.

الزهرة الثانية: عقب فخر الدّين [الحسين] بن أبي جعفر القاسم جلال الدّين، فـفخر الدّيـن خلف ابنين: زكي الدّين [الحسن] مات منقرضاً، وتاج الدّين محمّداً كان سيداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، قد فاق في جميع العلوم على أبناء زمانه، وقارن بكل فن على أقرانه، وعرج بحسن الطّباع على أمثاله، وقد مَنّ الله تعالى عليّ[1] بخدمته نحو اثنتي عشرة سنة قراءةً واستماعاً، وأمرني بعدم مفارقته أبداً، إلّا لمانع شرعي، فصاهرته على ابنته فماتت طفلة صغيرة، وله تصانيف عديدة.

فمنها: مجلدان ضخمان في معرفة الرجال.

ومنها: [نهاية الطّالب] في نسل آل أبي طالب إثنا عشر مجلداً ضخماً.

ومنها: الثمرة الظّاهرة من الشّجرة الطّاهرة أربع مجلدات في أنساب الطّالبيين مشجّراً.

والفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون.

وأخبار الأمم.

وسبك الذهب في شبك النسب.

والجذوة الزينبية واحد وعشرون مجلداً.

وتبديل الأعقاب في معرفة الحساب.

والحدون في علم الأنساب.

ومنهاج الكمال في ضبط الأعمال.

وأما مصنفاته في علم الأصول والفقه والحديث والكلام والعروض غير محصية، وقد استفاد منه تلامذته علوماً كثيرة.

---

١. الكلام لابن عنبة في العمدة ١٦٩.

ورأيت بخط أبي المظفر بن الأشرف الأفطسي الحسيني ما لفظه قال: قد قرأت على النقيب تاج الدّين محمّد، واستفدت منه، فسألت النقيب عن ذلك فقال: لم قط قرأ عليّ ولا سمع مني شيئاً يعتد به بل يخطر ببالي أنه ذات يوم رأيته في الإيوان المقابل لباب القبة الشّريفة بالغري فسألني عن أشياء أخبرته عنها، وكان أبو المظفر أسن من النقيب، إلّا أنّ النقيب أقدم وأمهر منه ومن غيره من النّاس، في كثير من العلوم، ولم يسع ذوى و البصيرة إنكار فضله، وناهيك بمعرفته بجميع الأنساب ذكوراً واناثاً و.....[١] وشعوباً، واتصال نسبهم بأمير المؤمنين عليه السلام.

وله أشعار حسنة، فنها ما يدل على شرفه:

ملكت عنان الفضل حتّى أطاعني ... وذللت منه الجامع المعتصيا

وضاريت عن نيل المعالي وحوزها ... بسيفي أبطال الرجال فما نبا

وأجريت في مضمار كلّ بلاغة ... جوادي فحاز السّبق فيهم وما كبا

ولكن دهري جائع عن مراتبي ... ونجمي في برج السّعادة قد خبا

[ومن] غالب الأيام فيما يرومه ... تيقن [أنّ] الدهر أضحى مغلبا[٢]

---

١. بياض في ب.

٢. توفي عن بنات، وكانت وفاته بالحلة في ٨ ربيع الأوّل سنة ٧٧٦، ونقل إلى مشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

انظر ترجمته في: مجموعة إجازات الشّهيد محمّد بن مكي العالمي.

كشكول البحراني ٣٩٧، أمل الآمل ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٥، روضات الجنات ٣: ٥١٣، لؤلؤة البحرين ١٨٥، إيضاح المكنون ١: ٢٣٦/ ٢٧٨، الذريعة ٤: ٥٣، مستدرك الوسائل ٤٣٩، ٣: ٦٦١، البابليات ١: ١١٥ ـ ١١٦، موارد الاتحاف ١: ١٨٥ ـ ١٨٦، معجم المؤلفين ١١: ١٢٨، الفوائد الرضوية ٥٩١، منية الراغبين ٣٩٠ ـ ٣٩٤، أعيان الشّيعة ١٩٦:٤٦.

ومن شعره لمّا وقف على بعض أنساب العلويين ورأى قبح أعمالهم، فكتب:

يعز على أسلافكم يا بني العُلى ... إذا نال من أعراضكم شتم شاتم

بنوا لكم مجد الحياة فما لكم ... أسأتم إلى تلك العظام الرمائم

أرى ألف بان لا يقوم بهادم ... فكيف ببان خلفه ألف هادم

وله أيضاً:

أحسن الفعل لا تمت بأصل ... انّ بالفعل خسة الفعل تؤسى

←

وكان النقيب فخر الدّين حسين يتولى الافتاء، ويأمر النّاس بما يصلح شأنهم دنيا وأخرى، وينهاهم عمّا يضر بحالهم، فلم قط يخالفوه كما سبق من أسلافه على أسلافهم لاختصاص هذا المنصب بآل معية دون غيرهم، وكان يعارض النقيب فخر الدّين حسينا، ونصير الدّين بن قريش بن معية، فانقسم النّاس أحزاباً فكلّ حزب انتمى إلى أحد من آل معية، فلمّا مات فخر الدّين حسين ونصير الدّين تولى منصب النقابة تاج الدّين محمّد بن فخر الدّين أبي جعفر فأقبلت إليه العالم زمراً زمراً من الخاص والعام، اختياراً، إجلالاً وإعظاماً، وكان يلبس خرقة الصّوف، وكذا من يعتري إليه فلم ينازع فيها[1].

الفن الرابع: عقب أبي عبد الله أحمد بن [أبي] القاسم عليّ معية ابن أبي محمّد الحسن التج الثاني: فأبو عبد الله أحمد خلف أبا محمّد عبد الله قال....[2] كان حجازي الأصل، مصري الديار، مولده سنة ست وثمانين ومائتين، وكان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، صاحب رباع وضياع، ونعمة ظاهرة، وعبيد وحاشية، وكريماً سخياً، وكان بدهليزه دائماً رجل يكسر اللوز وله على ذلك في كلّ شهر ديناران غير مؤنته، وذلك برسم الحلوا ينفذها إلى أهل مصر في كلّ يوم، ومنهم في كلّ جمعة، ومنهم في كلّ شهر، فمنهم الأستاذ كافور الأخشيدي وكان يرسل إليه معها في كلّ يوم جامين حلوا ورغيفاً في منديل مختوم، فقال بعض الأعيان لكافور: أيّها الأمير علمنا إرسال الحلوا حسناً، وأمّا الرغيف فلا يحمل إرساله إليك، فبعث إليه يقول: أيّها الشّريف تجزيني الحلوا، وأما الرغيف فاعفني من إرساله، فركب إليه، وقال: أيدك الله تعالى، إعلم إنا لم ننفذ الرغيف إليك تطاولاً وتعظماً، وإنما عندنا صبية تعجنه وتخبزه بيدها، ولهذا نرسله إليك على سبيل التبرك، فإذا كرهته قطعناه، فقال بالله عليك لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه، فأجراهما الشّريف على ما كان عليه، إلى أن مات كافور، ولمّا ملك المعتز بالله، أبو تميم، معد بن المنصور بالله العبيدلي الديار

→

نسب المرء وحده ليس يجدي (ان قارون كان من قوم موسى)

ـ القصص ٧٦ ـ

١. عمدة الطّالب ١٦٩ ـ ١٧١.   ٢. بياض في الأصل.

المصرية على يد غلامه القائد جوهر، ثُمّ جاء المعتز بالله افريقية فقال له الشّريف أبو عبد الله أحمد، والمجلس مملوء من الأعيان والكبار العظام إلى من ينتسب مولانا، قال: إن شاء الله تعالى نعقد لكم مجلساً عاماً ثُمّ ننشر عليكم نسبنا، فلمّا استقر بالقصر أمر بجمع أهل البلد قاطبة، ثُمّ قال: أيّها النّاس هل بقي أحد من رؤوسائكم وكباركم وأعيانكم؟ قالوا: حاشا كلهم حاضرون بين يديك، فجذب نصف سيفه من غمده وقال: أيّها النّاس اعلموا أنّ هذا نسبي ونثر عليهم ذهباً جزيلاً، وقال: وهذا حسبي، فقالوا جميعاً: سمعنا ولأمرك أطعنا، وكان الشّريف حسن المعاملة مع معامليه وأصدقائه، جيد الافضال لطيفاً حسن الأخلاق، يركب إليهم ويطيل الجلوس عندهم، ويقضي مآربهم ويوفيهم حقوقهم، وقد أغنى جماعة كثيرة، وكان حسن المذهب، وكانت وفاته لرابع شهر رجب سنة ٣٤٨ بمصر، فصلى عليه في مصلى العيد، وقبره معروف بالقرافة يزار، مشهور بإجابة الدعاء.

روي أنّ رجلاً من أهل مصر حج البيت الحرام، ولم يكن له نصيب لزيارة رسول الله ﷺ فضاق صدره لذلك، فرأى رسول الله ﷺ في منامه يقول له إذا فاتتك زيارتي فزر ولدي أحمد.

وحكى عن بعض من كان إحسان الشّريف عليه أنه وقف على قبره وأنشد يقول:

وخلفت الهموم على أناس   وقد كانوا بغيثك في كفاف

فرآه في منامه يقول له سمعت ما قد قلت، ولكن حيل ما بيني وبينك الجوار والمكافأة ولكن سر إلى مسجدي وصلِ ركعتين وادع الله عزّ وجلّ يستجيب لك دعاءك.

قال ......[١]: هذه الحكاية مذكورة في كتاب الدولة المنقطعة[٢] وهي مناقضة لتاريخ الوفاة، لأنّ المعتز بالله دخل مصر في شهر رمضان سنة ٣٦٢، ووفاة الشّريف أبي محمّد عبد الله لرابع شهر رجب سنة ٣٤٨، فراجعت شيخنا أبا محمّد عبد العظيم عزّ الدّين المنذري عن هذا التناقض فقال: أمّا الوفاة فهي محققة في هذا التاريخ، ولعل صاحب الواقعة مع المعز أبي محمّد عبد الله بن أبي عبد الله جد المذكور والله تعالى أعلم، ثُمّ إني رأيت في تاريخ الأمير المختار المعروف بالمسيحي كما هو مذكور وقال: وكانت قد طالت علته من مونة عرضت له في حنكه فعالجها علاجاً كثيراً فلم يفده

---

١. بياض في ب.

٢. لم أعثر على هذا الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً.

فيها شيء أبداً لغرابتها، ثُمّ إني رأيت في تاريخ زولاق قال: إنّ الشّريف الّذي التقى بالمعتز هو أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن عليّ زين العابدين عليه السلام، والشّريف أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الرسي الحسني، ولعل أحدهما صاحب هذه الحكاية والله تعالى أعلم.

الغصن الثاني: عقب أبي جعفر محمّد بن أبي إسحاق إبراهيم طباطبا[1]: فيعرف ثمّة بصاحب أبي السّرايا، قال صاحب البسامة:

وأنـزلت بـإبن إبـراهـيم داهـية	محـمّد طـاعن الليات والثغر
قــاد إبـن سهـل جـحفلاً لجـبا	والعير يقدم نحو الليث من ذعـر
وقــام فـارس شهـباء بـدعوته	أبو السّرايا ولم يبخل بمنع سر[2]

قال الميركي: كان أبو جعفر محمّد يكري الحمير، ثُمّ إنه خدم خزيمة بن ....[3] فظلمه في مقرره، فمضى عنه، وبذل جهده في طلب العلم حتّى بلغ منه درجة رفيعة فكان أحد كبار أئمّة الزيـدية بالكوفة، فصرف أبو السّرايا السّري بن منصور الشّيباني المأمون طاهر بن ......[4] عمّا كان عليه من الأعمال الّتي افتتحها، وولى عوضه الحسن بن سهل بن سليمان بن منصور، فلامه الحسن فوجه زهير بن المسيب الضّبي إلى الكوفة في عشرة آلاف فارس، فكسرهم، وبدد شملهم بعقر دوابهم، فأمر الحسن [ابن سهل لقتاله عبدوس بن][5] عبد الصّمد في جيش كثيف، فتحدث إلى النّاس إنّ الفضل بن سهل عامل على المأمون، وأنه نزل بقصر أحجبه بأهله وقواده وأنه سيبدل الأمـور .....[6] فغضب بنو هاشم، فعرف ابن سهل بذلك، فثارت الفتن في الأمصار، فأتى أبو السّرايا إلى الكوفة بأبي جعفر محمّد بن أبي إسحاق إبراهيم طباطبا لعلمه انّه لا يتم له حال إلّا به، وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة، وكان مع أبي جعفر محمّد جماعة من كبار رؤساء أعيان العلويين، فقتل رجلاً من بني تميم بالجزيرة وأخذ ماله، فطلبوه ولم يظفروا به لعبوره الفرات من الجانب الشّامي، فاستقوى أمره، وأظهر قيام الدعوة بها للرضا مـن آل محـمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم والعـمل بكـتاب الله وسـنة

---

١. ترجمته في: الحدائق الوردية ١/ ٤١٩ ـ ٤٥٠. مقاتل الطّالبيين.
٢. البسامة أ، الأبيات ٧٤، ٧٥، ٧٦.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب وأكملناه من شرح البسامة ب.
٦. بياض في ب.

رسوله ﷺ وذلك لعشرين خلون من شهر جمادى الآخر سنة ......[١] فانقادت إليه العالم طوعاً واختياراً زمراً زمراً ببذل الأنفس والأموال، فأنفذ أخاه أبا الحسن القاسم جمال الدّين الرسي إلى مصر ليأخذ له البيعة من أهلها ثمّ لحق به أسد بن زيد الشّيباني بأرمينية بثلاثين فارساً، فاتفقا وقاتلا الحرمية فقتل منهم غلام أبي الشّويه وعزل ......[٢] ثمّ سار إلى أحمد بن يزيد وتوجه إلى معسكر هزيمة فقصدته العرب من الجزيرة فبذل لهم الأموال لاستمالة الرجال فصار معه ألفا رجل ما بين فارس وراجل، فخوطب بالأمير، ثمّ قتل بعض هزيمة من أرزاقه وكذا أصحابه، ......[٣] فاستأذنه ......[٤] للحج فأعطاه عشرين ألف درهم، ففرقها على أصحابه، وأمرهم أن يتبعوه متفرقين، ففعلوا فوافاه منهم نحو مائتي فارس ......[٥]، فاستحضر عاملها وأخذ جميع ما معه ففرقه عليهم، ثمّ سار فظفر بعامل ثان فوجد معه ثلاثة بغال محمّلة دراهم ودنانير فأخذها وفرقها على أصحابه، ولحق بعسكر هزيمة فقاتلهم فانهزموا عنه، ودخل التربة فوافاه بها من تخلف من أصحابه، فانتشرت أخباره وكثرت جموعه، وزكت شوكته، ثمّ سار نحو قو فإذا بالضرغام العجلي ومعه سبعمائة فارس، فانهزم عنه إلى القصر، فحاصره أبو جعفر محمّد، وأبو السّرايا، فلم يمكنه إلّا بذال الأموال وطلب الأمان للخروج من القصر وإخلاء البلاد، فدخلاها ومهدا أهلها، وأمّرا عليها أميراً، ثمّ سارا إلى الأنبار وكان بها إبراهيم السّوري مولى المنصور، فحارباه وأخذا ما عنده، ثمّ سارا إلى......[٦].

ثمّ عاد إليه عند حصول الغلات فاحتازها، ثمّ مرا بطوق بن مالك الثعلبي بالرقة وظفرا على المظفرية، وانقاد له قيس، وكان مسير أبي السّرايا مع أبي جعفر محمّد أربعة أشهر من غير طمع، فقال أبو السّرايا: سر بالمال من البحر وأنا من البر، والوعد بيننا الكوفة، فتوافيا بها، فابتدأ بقصر العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن العباس فحاز جميع ما فيه من المال والجواهر والمعادن والذخائر الّتي لا تحصى فانقادت إليها الكوفيون وسائر الأعراب، فأتاهما زهير بن المسيب في عشرة آلاف فارس، فحارباه في قرية شاهي، فانهزم عنهما فاستحلا أمواله

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. ـ بياض في ب.
٤. ـ بياض في ب. ٥. ـ بياض في ب. ٦. ـ بياض في ب.

وبددا شمل عسكره بسلخ جمادى الآخرة سنة .....[١]، ثمّ توجه أبو جعفر محمّد إلى قصر ابن هبيرة وأقام به، فاطمأنت قلوب العباد، وطابت بعدله البلاد، فحسده أبو السّرايا لذلك، لعلمه أنّ ليس له مع أمره أمر ولا نهي، ولا أحد من الأعيان معاند ولا مضاد فسمه، وقيل مات فجأة ببغداد لمستهل شهر رجب سنة ١٩٩، وعمره يومئذ ثلاث وخمسون سنة، وقيل أصيب في سلل [٢].كوفة بسهام ورماح فاعتل ومات منها، والله تعالى أعلم.

فأبو جعفر محمّد خلف أبا محمّد جعفراً، ثمّ أبو محمّد جعفر خلف ثلاثة بنين: محمّداً وعليّاً وحسيناً، وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب محمّد: قتله أبو السّرايا بكرمان، ثمّ صلبه، فأخذتهم الزلزلة ولم تزل ملازمتهم أربعين يوماً، فعند ذلك أنزلوه فسكنت عنهم.

القضيب الثاني: عقب عليّ بن أبي محمّد جعفر: كان بطوس، له بالمدينة ولد خرج إلى البحر فغاب خبره. قال في المبسوط: إنّ له ذيلاً.

القضيب الثالث: عقب الحسين بن أبي محمّد جعفر: فالحسين خلف محمّداً كان بالحبشة ثمّ توجه منها إلى ما لا يعلم.

الغصن الثالث: عقب أبي عبد الله أحمد الرئيس فتوح الدّين بن أبي إسحاق إبراهيم طباطبا: ويقال لولده بنو الرئيس.

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو عبد الله أحمد خلف ابنين: أبا إسماعيل إبراهيم وأبا جعفر محمّداً، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب أبي إسماعيل إبراهيم: فأبو إسماعيل إبراهيم خلف القاسم ثمّ القاسم خلف إبراهيم، ثمّ إبراهيم خلف القاسم، كان أديباً شاعراً مطبوعاً، وقد عارض ابن المعتز، مات منقرضاً.

القضيب الثاني: عقب أبي جعفر محمّد بن أبي عبد الله أحمد الرئيس: فأبو جعفر محمّد خلف خمسة بنين: أبا محمّد القاسم، وأبا الحسن عليّاً الشّيباني، وأبا البركات محمّداً، وأبا المكارم محمّداً،

---

١. ـ بياض في ب.
٢. هكذا وردت في ب.

و........[١] وعقبهم خمسة فنون:

الفن الأوّل: عقب أبي محمّد القاسم: فأبو محمّد القاسم خلف أبا طالب، ثمّ أبو طالب خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف أبا عبد الله الحسين[٢]. وقال أبو الحسن العمري: كان عالماً عاملاً، فاضلاً، كاملاً، نسابة، وكان استفادتي منه قراءة عليه ومكاتبة في الأنساب[٣].

الفن الثاني: عقب أبي الحسن عليّ الشّاعر بن أبي جعفر محمّد: ويعرف ثمة بالشاعر، ويقال لولده بنو الشّاعر، فأبو الحسن عليّ خلف أبا محمّد الحسن شهاب الدّين، ثمّ أبو محمّد الحسن خلف شاه أبا الحسن عليّاً شهاب الدّين، ثمّ شاه أبو الحسن عليّ خلف ثلاثة بنين: أبا محمّد الحسن، وأبا عبد الله الحسين، وأبا إبراهيم طاهراً نجيب الدّين، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أبي محمّد الحسن: فأبو محمّد الحسن خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف أبا إسماعيل إبراهيم، كان عالماً عاملاً، فاضلاً، كاملاً، نسابة، صنف كتاب المنتقلة في علم الأنساب، فأبو إسماعيل إبراهيم خلف إسحاق، ثمّ إسحاق خلف محمّد شاهين، ثمّ محمّد شاهين خلف حسناً، ثمّ حسن خلف محمّدا، ثمّ محمّد خلف محمّداً كان عالماً عاملاً، فاضلاً، كاملاً، نسابة، ثمّ محمّد خلف تقي الدّين.

الفرع الثاني: عقب أبي عبد الله الحسين [بن شاه أبي الحسن عليّ شهاب الدّين بن أبي محمّد الحسن] بن أبي الحسن عليّ الشّاعر: فأبو عبد الله الحسين خلف ثلاثة بنين: أبا العلا أحمد رضي الدّين، وإبراهيم، وحمزة، وعقبهم ثلاث ورقات:

---

١. ـ بياض في ب.

٢. أبو عبد الله الحسين المعروف بابن طباطبا النسابة، السّيّد الشّريف الفاضل الأديب الشّاعر النسابة. ولد في ذي القعدة سنة ٣٨٠، وتوفي في ربيع الأوّل سنة ٤٤٩، له كتاب: تهذيب الأنساب المسمى بحر الأنساب، وكتاب الكامل في النسب، وكتاب الأنساب المشجّرة، وجريدة نيسابور.
كان يروي عن أبي الفضل ناصر بن إبراهيم بن حمزة الداعي وغيره. وقرأ عليه الشّيخ أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم العمري صاحب المجدي.
أنظر ترجمته في: عمدة الطّالب ١٧٣ ـ ١٧٤، معالم العلماء، الحصون المنيعة، تاريخ بغداد للخطيب ٨: ١٠٨، منية الراغبين ٢٤٤ـ ٢٤٥.

٣. المجدي ٧٤.

الورقة الأولى: عقب أبي العلا أحمد رضي الدّين: فأبو العلا أحمد رضي الدّين خلف أبا العلا حسناً، ثمّ أبو العلا حسن خلف أبا العلا عباداً صفي الدّين، ثمّ أبو العلا عباد صفي الدّين خلف أبا طالب شهاب الدّين، ثمّ أبو طالب شهاب الدّين خلف أبا شجاع حسيناً، ثم أبو شجاع حسين خلف أبا القاسم حيدرة، ثمّ أبو القاسم حيدرة خلف ضياء الدّين محمّداً، ثمّ ضياء الدّين محمّد خلف ركن الدّين محموداً، ثمّ ركن الدّين محمود خلف ضياء الدّين محمّداً، ثمّ ضياء الدّين محمّد خلف كمال الشّرف معين الدّين، ثمّ كمال الشّرف معين الدين خلف أبا عبد الله الحسين نظام الدّين، ثمّ أبو عبد الله الحسين نظام الدّين خلف ضياء الدّين يوسف، ثمّ ضياء الدّين يوسف خلف مرتضى عزّ الدّين، ثمّ مرتضى عزّ الدّين خلف سلطان عليّ، ثمّ سلطان عليّ، خلف ضياء الدّين، ثمّ ضياء الدّين، خلف نظام الدّين، ثمّ نظام الدّين خلف ضياء الدّين يوسف، ثمّ ضياء الدّين يوسف خلف أبا العز عبد الله، ثمّ أبا العز عبد الله خلف ضياء الدّين يوسف، ثمّ ضياء الدّين يوسف خلف جمال الدّين محمّداً، ثمّ جمال الدّين محمّد خلف ثلاثة بنين: أبا المعالي يوسف ضياء الدّين، وأبا العز عبد الله مجد الدّين، وأبا العلا حيدرة نظام الدّين.

يقول جامعه الفقير الحقير ضامن بن شدقم الحسيني المدني: في يوم الخميس ......[1] عشر من محرم الحرام سنة ١٠٨٧ إجتمعت بهذه السّادة الأشراف بتخت السّلطنة اصفهان، فأشرفوني على أنسابهم، فقابلتها بما قد رقمته من الشّجرة فوجدتها مطابقة لها، غير ما حدث بعد مصنفها، فألحقت الحادثة بما قد جمعته، فحينئذ عقبهم ثلاث حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي المعالي يوسف ضياء الدّين: فأبو المعالي يوسف معه الآن ثلاثة بنين: أبو المكارم محمّد تقي الدّين، وأبو الحسن عليّ رضي الدّين وأبو البركات مهدي ضياء الدّين.

الحبة الثانية: عقب أبي العلا حيدر نظام الدّين بن جمال الدّين محمّد: فأبو العلا حيدر معه الآن أبو عبد الله أحمد شهاب الدّين.

الفرع الثالث: عقب أبي إبراهيم طاهر نجيب الدين بن شاه أبي الحسن عليّ شهاب الدّين:

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو إبراهيم طاهر خلف ابنين: إبراهيم وحمزة، وعقبهما ورقتان:

---

١. بياض في ب.

الورقة الأولى: عقب إبراهيم فإبراهيم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف أربعة بنين: محمّداً وعليّاً وحسيناً وإسحاق.

الورقة الثانية: عقب حمزة بن أبي إبراهيم طاهر نجيب الدّين: فحمزة خلف عباداً، ثُمّ عباد خلف ضياء الدّين محمّداً، ثُمّ ضياء الدّين محمّد خلف ابنين: عباد صفي الدّين، وأحمد، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب عباد صفي الدّين: فعباد صفي الدّين خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف مقلداً، ثُمّ مقلد خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف أبا المجد شاهين، ثُمّ أبو المجد شاهين خلف مرتضى، ثُمّ مرتضى خلف عبد العزيز، ثُمّ عبد العزيز خلف حيدراً، ثُمّ حيدر خلف مطهراً، ثُمّ مطهر خلف شرف الدّين حسيناً الكاشي، ثُمّ شرف الدّين حسين خلف ابنين: مطهراً وعزّ الدّين عليّاً، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب عزّ الدّين عليّ: فعز الدّين عليّ خلف مجد الدّين.

الحبة الثانية: عقب أحمد بن محمّد ضياء الدّين بن عباد: فأحمد خلف ابنين: قوام الشّرف ومحمّداً، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب قوام الشّرف: فقوام الشّرف خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف جعفراً، ثُمّ جعفر خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف ابنين: إبراهيم وأحمد، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف إسحاق، ثُمّ إسحاق خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف محمّداً ثُمّ محمّد خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف أربعة بنين: محمّداً وعليّاً وحسيناً وإسحاق.

الزهرة الثانية: عقب أحمد بن محمّد بن جعفر: فأحمد خلف ثلاثة بنين: محمّداً وعليّاً الكرخي وحسناً، وعقبهم ثلاث وردات:

الوردة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف مرتضى، ثُمّ مرتضى خلف ابنين: زين العابدين ومجد الدّين، وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب زين العابدين: فزين العابدين خلف زين العابدين، ثُمّ زين العابدين خلف قوام الدّين.

القنو الثاني: عقب مجد الدّين بن مرتضى: فمجد الدّين خلف جعفراً، ثُمّ جعفر خلف جلال

الدّين، ثُمّ جلال الدّين خلف جعفراً.

الوردة الثانية: عقب عليّ الكرخي بن أحمد بن محمّد بن جعفر: ويقال لولده بنو الكرخي، فعليّ خلف ثلاثة بنين: محمّداً والقاسم وحسيناً، وعقبهم ثلاثة أقنية:

القنو الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف القاسم، ثُمّ القاسم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف ابنين: أبا معمر يحيى، وحسيناً.

القنو الثاني: عقب القاسم بن عليّ الكرخي: فالقاسم خلف أبا طالب، ثُمّ أبو طالب خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف أبا عبد الله الحسين النسابة.

القنو الثالث: عقب حسين بن عليّ الكرخي: فحسين خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف عباداً، ثُمّ عباداً خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف أبا سعيد، ثُمّ أبو سعيد خلف ثلاثة بنين: نظام الشّرف، وأبا العز، وحسناً.

الوردة الثانية: عقب حسن بن أحمد بن محمّد بن جعفر: فحسن خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلف ناصراً، كان عالماً فاضلاً كاملاً نسابة، فناصر خلف ابنين: حمزة وإبراهيم، وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب حمزة: فحمزة خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف مرتضى، ثُمّ مرتضى خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلف عليّاً.

القنو الثاني: عقب إبراهيم بن ناصر: فإبراهيم خلف حيدراً، ثُمّ حيدر خلف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلف أبا محمّد....[1]، ثُمّ أبو محمّد ....[2] خلف أحمد.

الغصن الرابع: عقب أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي بن أبي إسحاق إبراهيم طباطبا: يلقب بالرسي، ويقال لولده بنو الرسي وذلك لأن منزله كان بالرس من أرض الحجاز، وهو منزل جده لأمه هند بنت عبد الملك بن سهل، فاشتراه.... بألف دينار، وعمّر فيه حصناً حصيناً وعماير ومساكن كثيرة، وزرع به زروعاً جزيلة، وكان يباشرها بذاته، فلم يزل به قاطناً إلى أن توفي.

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب.

قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه: الرس بالراء والسّين المهملتين المشدودتين المفتوحتين: موضع بأودية القبلية، كذا قاله الزمخشري[١]. قال: قال ابن دريد: الرس والرسيس واديان أو موضعان بنجد[٢]، والرس الّذي في التنزيل: واد قبل وادي اذربيجان، فيه رمان لم ير مثله ولا أحسن منه زينة، ولا ألذ طعماً، يجفف في الشّتاء، إذ لا شمس عندهم، لكثرة الضّباب، وكان عليه ألف مدينة، فدعا عليهم نبيهم وهو من ولد هود بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام إذ كذّبوه فحوّل الله عليهم جبلين عظيمين من الطّائف، فأرسلها عليهم.

وروى عن أبي الصّلت عبد السّلام بن صالح الهروي قال: المراد بالرس المذكور في التنزيل هو في بلاد المشرق، وفيه عين يقال لها روشاب، ونهر عظيم غزير عذب الماء لم يوجد مثله على وجه الأرض قط، وهم على شاطيه إثنتا عشرة قرية أكبرها اسفندار، وهي منزل ملكهم تركود بن عابور بن نارس بن شاذن بن عرود بن إبراهيم الخليل عليه السلام، فغرس يافث بن نوح عليه السلام على شفير تلك العين شجرة الصّنوبر، فأينعت لنوح عليه السلام بعد الطّوفان وغرسوا في كلّ قراهم من تلك الصّنوبرة، فصارت أشجاراً عظيمة فحرّموا ماء تلك العين والنهر على أنفسهم وأنعامهم، فكلّ من خالف التحريم قتلوه وصاروا يعبدون تلك الأشجار كلها، واتخذوا في كلّ شهر عيداً، مدة إثنا عشر يوماً، فيذبحون القربان، ويشعلون النيران، فإذا حال الدخان بين أبصارهم والسّماء خروا سجداً لتلك الشّجرة، فيحرك الشّيطان أغصانها ويصرخ كصراخ الصّبي من ساقها، عبادي طيبوا نفساً، وقروا عيناً، فاني قد رضيت عنكم، فيرفعون رؤوسهم فرحاً وسروراً، فيضربون المفارق، ويشربون الخمور، فبعث الله تعالى إليهم نبياً من ولد هود بن يعقوب بن إسحاق فنهاهم عما هم منهمكون فيه، ودعاهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ فكذّبوه وتوعدوه، فحضر في ذات يوم عيدهم في قريتهم الكبرى اسفندار، فدعا عليهم فيبست تلك الأشجار جميعها، فاتخذوا أنابيب من الرصاص طوالاً واسعة الأفواه، ضيقة الأسافل، فأرسلوا اطرافها إلى قرار العين وثبتوه، ثُمّ نزحوا جميع ما فيها من الماء، ثُمّ حفروا في قرارها بئراً عميقة ضيقة الفاه، واسعة السّفل، ثُمّ أرسلوا فيها نبيهم وألقموا على فم البئر صخرة كبيرة، ثُمّ أخرجوا تلك الأنابيب فسمعوه يدعو عليهم فغشيتهم

---

١. الكشاف ٢/ ٤٠٨، ونقل عنه ياقوت في معجم البلدان ٣/٤٤.

٢. معجم البلدان ٧ ص.

سحابة عظيمة بريح عاصفة شديدة الحمرة تتوقد ناراً كحجارة الكبريت، فأذابت أبدانهم كما تذيب النّار الرصاص.

قال الميركي: وكان أبو الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً ورعاً صالحاً عابداً تقياً، نقياً، ميموناً، زاهداً ذا عفة وتقاوة ومروة وشهامة حسن الشّمائل، جم الفضائل، قد رقى معارج الفضل على أبناء زمانه، وبلغ درجات أفصح البلغاء على أمثاله، فأذعنت له فحول الرؤساء الفضلاء من أقرانه واحتوى على كلّ مكنون من العلوم، فافتض بكارة كلّ فن مختوم، وصنف تصانيف حسنة فائقة على الجوهر والدرر المنظوم. ففي عام ......[١] توجه إلى مصر وأقام بها مدة عشر سنين، فأتاه خبر أخيه أنه قتل، وأتته رسل الإلتماس من السّادة الأعيان والأجلاء الكرام، من الحرمين والكوفة وطبرستان والديلم والبصرة والأهواز واذربيجان ملتمسين منه إظهار الدعوة والقيام لدفع الفساد، والإصلاح بين العباد فعلم به عبد الله بن طاهر فبالغ في القبض عليه فلم يظفر به لاستخفائه في البادية، حتّىانتهى إلى المدينة فأراد إظهار الدعوة والقيام بها، فلم يتمكن لعدم تحصنها من الظّلمة، فلم يزل متخفياً كامناً أمره إلى أن مات المأمون، فجلس بعده أخوه المعتصم بالله، فبذل الأموال في طلبه فلم يظفر به، فكلف قوماً من العلويين بالسعي بينهما بالصلح والأمان، وبذل له كلّ ما يتمناه ولو مكاتبة، فبلغه ذلك فقال: لا حباً ولا كرامة، والله لا يكون ذلك أبداً، فاشترى جبلاً بالحجاز يعرف بالرس المتقدم ذكره، فلم يزل به إلى أن توفي سنة [٢٤٦][٢].

قال البسامي:

وترجمان [الهدى و] الدّين قاسمنا	أجل معتصم بالحقّ مشتهر
خليفة بركات فيه ظاهرة	كأنها بركات الياس والخضر

---

١. في الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية ٢: ٤٦٤: ان القاسم هذا بايعه أصحابه سنة ٢٢٠ إلى أن توفي مختفياً في جبل الرس سنة ٢٤٦ عن ٧٧ سنة. أنظر ترجمته في: المجدي ٧٥، عمدة الطّالب ١٧٤ ـ ١٧٥، الحدائق ٤٥٤ وما بعدها.

٢. في الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية ٢: ٤٦٤: ان القاسم هذا بايعه أصحابه سنة ٢٢٠ إلى أن توفي مختفياً في جبل الرس سنة ٢٤٦ عن ٧٧ سنة. أنظر ترجمته في: المجدي ٧٥، عمدة الطّالب ١٧٤ ـ ١٧٥، الحدائق ٤٥٤ وما بعدها.

لما دعاها إلى التقوى فما نظرت | منه العيون إلى عيش بها نضر
أشبت عليه كلاباً لا مراقبة | إلّا فهاجرها واعتاض بالهجر[١]

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو [الحسن] القاسم بن محمّد جمال الدّين الرسي خلف سبعة بنين: أبا محمّد الحسن، وأبا محمّد إسماعيل، وأبا القاسم سليمان، وأبا عبد الله محمّد العباد، وأبا عبد الله الحسين، ويقال لهم بنو الرسي، وعقبهم سبعة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب أبي محمّد الحسن: فأبو الحسن خلف أربعة بنين: موسى ويحيى وأبا محمّد إبراهيم و ......[٢] وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأوّل: عقب موسى: فموسى خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف ابنين: محمّداً وموسى، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب محمّد، فمحمّد خلف القاسم، ثمّ القاسم خلف موسى.

الفرع الثاني: عقب موسى بن عليّ: فموسى خلف ابنين: حسناً وعليّاً.

الفن الثاني: عقب يحيى بن أبي محمّد الحسن: فيحيى خلف أربعة بنين: محمّداً وحسيناً وعليّاً وجعفراً، وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف عبيد الله درج صغيراً، والمشهور أن له عقباً بمرو وخراسان، وهو يحيى بن عبيد الله، فيحيى خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف يحيى، ثمّ يحيى خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف محمّداً.

الفرع الثاني: عقب حسين بن يحيى بن أبي محمّد الحسن: فحسين خلف إسماعيل، ثمّ إسماعيل خلف أبا إبراهيم، ثمّ أبو إبراهيم خلف حسناً.

الفن الثالث: عقب أبي محمّد إبراهيم بن أبي محمّد الحسن بن أبي الحسن القاسم الرسي: فأبو محمّد إبراهيم خلف أبا محمّد القاسم الجمال، ويقال لولده بنو الجمال، فأبو محمّد القاسم خلف ستة بنين: يحيى، وعبد الرّحمن، ومحمّداً وعليّاً يعرف بمعمر، وحسيناً، وإبراهيم، وعقبهم ستة فروع:

الفرع الأوّل: عقب يحيى خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف ابنين: مسلماً وعباساً.

---

١. البسامة أ، الأبيات ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١.

٢. بياض في ب.

القضيب الثاني: عقب أبي محمّد إسماعيل بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال [الدّين] الرسي: كان سيّداً جليلاً رئيساً مقدماً. فأبو محمّد إسماعيل خلف سبعة بنين: أبا عبد الله [محمّد] الشّعراني، وأبا محمّد جعفراً، وأبا منصور إبراهيم، وأبا الحسن عليّاً، وأبا الحسين يحيى، وأبا محمّد عيسى، وأبا محمّد القاسم، وعقبهم سبعة فنون:

الفن الأوّل: عقب أبي عبد الله محمّد الشّعراني: ويقال لولده بنو الشّعراني، كان نقيب الطّالبيين بمصر[1]، فأبو عبد الله محمّد خلف ابنين: أبا أحمد إسماعيل، وأبا القاسم أحمد، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب أبي أحمد إسماعيل: كان نقيباً بعد أبيه[2]، فأبو أحمد إسماعيل خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف إبراهيم، ثمّ إبراهيم خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف عليّاً.

الفرع الثاني: عقب أبي القاسم أحمد بن أبي عبد الله محمّد الشّعراني: كان نقيب الطّالبيين بعد أخيه[3]، فأبو القاسم أحمد خلف ثلاثة بنين: إسماعيل وإبراهيم وأبا عبد الله محمّداً القرقيس، وعقبهم ثلاث ورقات:

---

١. كان سيّداً كريماً، شديد الغيرة على آل أبي طالب، وكان جواداً متقدماً، توفي في شعبان ٣١٥، ولهم بيت رئيس متقدم بمصر، نقباء سادة. المجدي: ٧٦.

٢. السّيّد الشّريف، الزاهد الأديب، الرئيس بمصر. المجدي: ٧٦.

٣. كان من أدباء عصره، وشعراء دهره، توفي سنة ٣٤٥.

جاء في نسمة السّحر النقيب الأديب، الشّاعر المشهور، فاضل يشير شعره رقة وإنسجاماً، ويرشف الوارد بيوته المنظومة عصيرها مُداماً ينوب مناب الأغاني في المعاني، وتعني سلافته عن سوالف الغواني، سماعه رحيق يطفي الحريق، ولطفه نسيم يصبي النديم.

وقال إبن خلكان في وفيات الأعيان ط بولاق ٤٨: كان نقيب الطّالبيين بمصر وكان من رؤسائها، وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك.

وذكر الأمير المختار المعروف بالمسيحي في تاريخ مصر: توفي لخمس بقين من شعبان سنة ٣٤٥ وعمره ٦٤ سنة. ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر. وأورد له صاحب يتيمة الدهر شعراً كثيراً.

انظر ترجمته في: دائرة المعارف للبستاني ١: ٥٦٥، أعيان الشّيعة ٩: ٣٠٣، وفيات الأعيان، تاريخ أبو الفداء ٢:١٦٤، حسن المحاضرة للسيوطي، معجم المؤلفين ٢: ٦١، دائرة المعارف للأعلمي ٣: ٢٤٢، موارد الاتحاف ٢: ١٣٦ـ١٣٩. وقد أورد له السّيّد المؤلف ترجمة ولكنه وضعها سهواً في موضوع (عقب أبي القاسم أحمد بن أبي عبد الله محمّد العابد بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي).

الورقة الأولى: عقب إسماعيل: فإسماعيل خلف حمزة.

الورقة الثانية: عقب إبراهيم بن أبي القاسم أحمد[1]: فإبراهيم خلف ابنين: أبا محمّد عليّاً، وأبا عبد الله الحسين، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب أبي محمّد عليّ[2]: فأبو محمّد عليّ خلف ابنين: محمّداً وحسيناً، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف أبا الحسين إبراهيم، ثمّ أبو الحسين إبراهيم خلف حسناً.

الكم الثاني: عقب حسين بن أبي محمّد عليّ: فحسين خلف طاهراً، ثمّ طاهر خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف طاهراً.

الحبة الثانية: عقب أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أبي القاسم أحمد: كان سيّداً جليلاً، حسن الشّمائل، جم الفضائل، جم الأخلاق، جيد الأفعال، فأبو عبد الله الحسين خلف أربعة بنين: عليّاً وإبراهيم وإسماعيل وطاهراً.

الورقة [الثالثة]: عقب أبي عبد الله محمّد القرقيس بن أبي القاسم أحمد بن أبي عبد الله محمّد الشّعراني: ويقال لولده بنو القرقيس، فأبو عبد الله محمّد خلف ابنين: أبا عبد الله الحسين وأحمد، وعقبهما [حبتان]:

[الحبة] الأولى: عقب أبي عبد الله الحسين: فأبو عبد الله الحسين خلف أربعة بنين: أبا القاسم أحمد، وإسماعيل، وعبد الله، ومسلماً.

[الحبة] الثانية: عقب أحمد بن أبي عبد الله [محمّد]: فأحمد خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف محمّداً.

---

١. السّيّد الأجل الشّريف، نقيب الأشراف بمصر أيام العزيز، ولي النقابة بعد أبيه بمصر، وتوفي سنة ٣٦٧. موارد الاتحاف ١٣٩ عن أنساب الطّالبية ومشجر العميدي.

٢. الشّريف النقيب بمصر، ولي النقابة بعد أخيه أبي عبد الله الحسين بمصر، والنقابة في ولده. موارد الاتحاف ١٣٩ـ٤٠ عن أنساب الطّالبية.

الفن الثاني: عقب أبي منصور إبراهيم بن أبي محمّد إسماعيل: فأبو منصور إبراهيم خلف ابنين: محمّداً وإسماعيل، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف أربعة بنين: عليّاً وحسيناً وجعفراً ومنصوراً وعقبهم أربع ورقات:

الورقة الأولى: عقب عليّ: فعلي خلف ثلاثة بنين: أحمد ومحمّد وحسناً.

الورقة الثانية: عقب حسين بن محمّد، فحسين خلف ابنين: أحمد ومسعوداً.

الفرع الثاني: عقب إسماعيل بن أبي منصور إبراهيم: فإسماعيل خلف حمزة، ثُمّ حمزة خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف مرتضى، ثُمّ مرتضى خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف مرتضى.

القضيب الثالث: عقب أبي القاسم سليمان بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي[1]:

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو القاسم سليمان خلف ثلاثة بنين: القاسم وموسى وإبراهيم، وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأوّل: عقب القاسم: فالقاسم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف أحمد الأعرج ويعرف ثمة بالموصلي، فأحمد خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف أحمد كان بالموصل وله بها ولد، وأبا الحسن .....[2] يعرف بالشامي كان ببغداد فقتله رجل علوي.

الفن الثاني: عقب موسى بن أبي القاسم سليمان: فموسى خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف أحمد قتل بصنعاء، فأحمد خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف أبا المعالي، ثُمّ أبو المعالي خلف أبا حرب.

الفن الثالث: عقب إبراهيم بن أبي القاسم سليمان: فإبراهيم خلف ثلاثة بنين: عبد الله ومحمّداً وأحمد، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب عبد الله: فعبد الله خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف أبا ليل عبد الله، ثُمّ أبو ليل عبد الله خلف أبا الحسن موهوباً.

---

١. كان له قدر وتقدم بالكوفة. المجدي ٧٧.

٢. بياض في ب.

الفرع الثاني: عقب محمّد بن إبراهيم: يلقب بنوروز، فمحمّد خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف ابنين: أبا منصور جعفراً، و ......[١].

التضيب الرابع: عقب أبي عبد الله محمّد العابد بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي:

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو عبد الله محمّد العابد خلف خمسة بنين: أبا القاسم أحمد، وأبا عليّ عبد الله، وأبا محمّد القاسم، وأبا إسماعيل إبراهيم ظهير الدّين، وأبا ......[٢] إسماعيل، وعقبهم خمسة فنون:

الفن الأوّل: عقب أبي القاسم أحمد:

قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه[٣]: كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، نقيباً على الطّالبيين، وكان فصيحاً بليغاً أديباً شاعراً، فمن شعره:

خـليلي اني للـثريا لحـاسد ... واني على ريب الزمان لواجـد
أيجمع منها شملها وهي سبعة ... وأفقد من أحببته وهـو واحـد

وله أيضاً في طول الليل:

كأن نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء فهي بيضاء أسفار
فحتم على حتمي تسير ركابها ... فلا ذاك يجدي ولا كوكب ساري[٤]

وله أيضاً:

باتوا وأبقوا في احشاي ليلتهم ... وجدا إذا ظعن الخليط أقاما[٥]
لله أيـام السّرور كأنهـا ... كـانت بسرعة مرها أياما
لو دام عيشي رحمة ببقائهم ... لا قـام في ذاك السّرور دوامـا

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب.

٣. هذه الترجمة تعود إلى أبي القاسم أحمد بن أبي عبد الله محمّد الشّعراني بن أبي محمّد إسماعيل بن القاسم الرسي. وورودها في هذا المكان من زيغ قلم المؤلف.

٤. في وفيات الأعيان ط بولاق ٤٨:

وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب ساري

٥. وفي ديوان أبي الحسن بن طباطبا:.... في حشاي لبينهم.

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاماً وزد لي في الصّبا أياما

وله أيضاً، وقيل أنهاليزيد بن الوليد الأموي[١]:

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال: أبصرته لو مات من ظمأ فقلت: قف لا ترد للماء لم يرد

قالت: صدقت فهذا الحب عادته يا برد ذاك الندا قالت على كبدي

وفي سنة ٣٤٥[٢] توفي النقيب وعمره أربع وستون سنة.

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو القاسم أحمد النقيب خلف ثلاثة بنين: أبا الفرج معمراً، وأبا البركات موسى، وأبا إسماعيل إبراهيم، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أبي الفرج معمر: فأبو الفرج معمر خلف ابنين: حمزة وحسناً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب حمزة: فحمزة خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف محمّد قطب الدّين.

الورقة الثانية: عقب حسن بن أبي الفرج معمر: فحسن خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف ابنين: يعقوب، وأبا محمّد الحسن فخر الدّين، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب يعقوب: فيعقوب خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف منصوراً، ثُمّ منصور خلف حسيناً.

الحبة الثانية: عقب أبي محمّد الحسن فخر الدّين بن أحمد[٣]: فأبو محمّد الحسن فخر الدّين خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف ثلاثة بنين: محمّداً ونظام الدّين و.....[٤] قطب الدّين، وعقبهم ثلاثة أكمام.

الكم الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف محموداً، ثُمّ محمود خلف أبا تراب محمّداً كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، عالماً، عاملاً فاضلاً كاملاً قاضي القضاة والوصايا في

---

١. وفي يتيمة الدهر: ذكرها لذي القرنين بن حمدان.

٢. في ب: ٣٩٤، والصّواب ما اثبتنا.

٣. هذا العقب من عبارة: (الحبة الثانية: عقب أبي محمّد الحسن فخر الدّين أحمد .... حافظاً لعلوم الأنساب) تكرر في ص ٢٤٤ وقد أشرنا إليها بمحلها.

٤. بياض في ب.

الآفاق، مدبرا الحاشية بالعدل والإنصاف، آمراً بالمعروف والنهي عن المنكر والخلاف، حافظاً لعلوم الأنساب وما فيها من الإختلاف.

الفرع الثاني: عقب أبي البركات موسى بن أبي القاسم أحمد النقيب بن أبي عبد الله محمّد العابد: فأبو البركات موسى خلف إسماعيل، ثُمّ إسماعيل خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف القاسم، ثُمّ القاسم خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف أبا... أحمد المهدي لدين الله. قال ....[١]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، حسن الشّمائل، جم الفضائل، في ذروة المجد، فسطعت أنوار فضائله كالشمس في وقت الظّهيرة، وتشعشعت درر فوائده عند ذوي البصيرة، فأذعن له العلماء العاملون، والفضلاء الكاملون، والتمسوا منه الدعوة بالقيام لمنع الفساد، وصلاح العباد، فبايعه الخاص والعام، فنهم: الحسن بن وهاش من كبار الحمزات، ورهطه، والحسين صاحب التقرير والشّفا، وأحمد شمس الدّين بن أبي عبد الله حمزة بن المنصور بالله وأخوته برهطهم، وغيرهم من الرؤساء وكبار الأعيان العظام، ثُمّ أنهم نقضوا ما بينهم وإياه من العهود والمواثيق بالله ومالوا بالبيعة إلى أحمد الرصاص أحد كبار العرب، فحاربوه حرباً شديداً حتّى قتلوه ثُمّ أتوا به إلى أحمد الرصاص فأمر بدفن جسده في ديبين، وحمل رأسه معه إلى ظفار، فطيف به السّكك والأسواق ثلاثة أيام.

قال البسامي:

وزلزلت عضدة المهدي أحمدنا	بأحمد ورمته منه بالكبر[٢]
فخضبت شيبة لابن الحسين دماً	وعفرت وجهه الوضاح بالعفر
وشابت الشّيخ من حوت مهاجرة	بعد الولاء على صاعٍ من الفطر[٣]
وكلفت حسناً[٤] تحسين أقبح ما	جرت به من صروف الدهر والعبر

---

١. بياض في ب.

٢. في البسامة ب: (وزلزت صعدة ....) وصوبناه من البسامة ب.

٣. في البسامة ب: (وسامت الشّيخ ....) وصوبناه من البسامة ب.

٤. الحسن بن وهاش، وكانت وفاته سنة ٦٨٨، وبعد أن جرى بينه وبين داود بن المنصور حرب أسره فيه ولبث في سجنه عشر سنين. شرح (البسامة ب).

دارت رحى رحبهم للدّين طاحنة   فليت أنّ رحاهم تلك لم تدر
ضحو بأبيض يستسقي الغمام به   قد بايعوه فكانوا أخسر البشر[١]

الفن الثاني: عقب أبي عليّ عبد الله بن أبي عبد الله محمّد العابد بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي: قال السّيّد في الشّجرة: فأبو عليّ عبد الله خلف أبا القاسم عليّاً الشّهير بالعياني، ويقال لولده بنو العياني، فأبو القاسم علي خلف أربعة بنين: أبا محمد جعفراً، وأبا القاسم أحمد، وأبا محمد القاسم، وأبا عبد الله محمداً، وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أبي محمّد جعفر: فأبو محمّد جعفر خلف ابنين: أبا عبد الله محمّداً ذا الشّرفين، وأبا الفضل القاسم، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب أبي عبد الله محمّد ذي الشّرفين:

قال ....[٢]: كان بشهارة فحط عليه أحمد المكرم بن عليّ الصّليحي فثار ذو الشّرفين عليه في الليل فقتله وقومه قتلاً ذريعاً، وحاز جميع أموالهم، ثُمّ أتاه أحمد بن المظفر، وعامر الرواحي، وحاشد بن الدهيش في جيش كثيف فأحاطوا بصنعاء وهو بأعلاها، فهبط عليهم بثلاثمائة رجل وأمر كلّ مائة تأتيهم من جانب، ففعلوا كما أمروا ثُمّ صاحوا بهم صيحة واحدة فاقتتلوا قتالاً شديداً فمن قتل حاشد وانهزم الباقون، فلزموا بأثرهم يجلدونهم بالسيف إلى الصّباح ثُمّ بعد مضي سنة أتاه أحمد المكرم بن عليّ بجيش كثيف حتّى انتهى بهم بقرب شهارة، فلم يلبث به.....[٣]، وفي السّنة الثالثة توجه إلى طاهر فجاءته الأشراف والرؤساء والأعيان زمراً زمرا من جميع الأطراف، فكثوا أهل دعوته من أسفل عجيب من ناحية ريدة الأسفل وشيعتهم من أسفله.

الورقة الثانية: عقب أبي الفضل القاسم بن أبي محمّد جعفر: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، رقى وفاق بالفضل على أمثاله، وتبحر في العلوم الغزيرة على أقرانه، حتّى بلغ معارج المجد، وفاق على أبناء زمانه، فانتهت إليه الإمامة ولم يدعها مدة حياته إكراماً منه لابن عمه أبي عبد الله الحسين، وكان يقول بأولويته لها عنه، فلمّا توفى ادعاها وقام بالدعوة، فبنى الهراية في الظّاهر من

---

١. البسامة أ: الأبيات ١٥٣ ـ ١٥٧.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.

بلاء واد عمه[١] وحصنها بحصن جيد، وأجرى عليها وشلاً من حواها. فسار عليه عليّ بن محمّد الصّليحي الإسماعيلي بأهل اليمن قاطبة. فقطع عليهم الماء وحصرهم سبعين يوماً. فقال أبو الفضل القاسم: الحمد لله الّذي جعل لي وأصحابي أسوة حسنة بأبي عبد الله الحسين وأبيه أميرالمؤمنين عليهما السلام وأصحابهما. فأنهم قد منعوا من الماء ثلاثة أيام. ونحن منعنا عنه سبعين يوماً. فلا ريب أنّ هذه نعمة من نعم الله عزّ وجلّ. فاخرجوا بنا عليهم فخرج بأصحابه وقاتلوهم قتالاً شديداً فقبض عليه ودخل البلاد وقال مقسماً: لو أنّ عندي رجالاً كرجال الهرامة وشدة بأسهم، وجودة صبرهم على القتال وهم ظمايا لملكت بهم العراقين. فلم يزل أبو الفضل القاسم محبوساً بصنعاء مدة عامين. وروى أنّ أخاه ذا الشّرفين وأباهما كانا معه، وكان للصليحي زوجة إسمها أسماء من أهل الخير، تسعى عنده في إطلاق أبي الفضل القاسم. فأطلقه، ثمّ أمر أهل الجوف بقتله، فقتلوه كرهاً عليهم، ثمّ طلبوا منه الجعالة. فقال: أما علمتم أنه إبن بنت رسول الله وقد حرّم الله تعالى قتل النفس وهو قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾[٢] ثمّ العجب من عقولكم أن تطلبوا لبئس ما فعلتم المكافأة. إنّ هذا لشيء عجيب.

قال البسامي:

وفي الهرابة أيام لفاضلنا	وصنوه ذي المعالي خير منتصر[٣]
حط الصّليحي حواليها بعسكره	سبعين يوماً وما فيها سوى القطر[٤]

---

١. في ب: بلا زادعة وصوبناه من المراجع الأخرى.

٢. سورة النساء / ٩٣.

٣. في البسامة أ:

وفي الهراية أياماً تعارضنا	وصنوه للمعالي خير منتصر

وصوبناه من البسامة ب.

والهرابة: اسم لحيين بناحية بلاد وادعة، وهو بالقرب من حوش.

٤. في ب:

حط الصّليحي حولها بعسكره	سبعين يوماً وما فيها سوى القطر

وصوبناه من البسامة ب.

وفي شهــــارة أيــــام تــــعقبها قتل القرامطة الأشرار في أقـر[1]
رد المكـرم مكسـور الجـناح وقـد وافى بجيش كـعد البـطش مـنتشر
وحـــاصراه بــصنعاء محـاصرة يغض منها بـنان النـادم الخـصر[2]

الفرع الثاني: عقب أبي محمّد القاسم بن أبي القاسم علي العياني بن أبي عليّ عبد الله بن أبي عبد الله محمّد العابد:

قال ......[3]: فأبو محمّد القاسم[4] خلف أبا عبد الله الحسين[5] المهدي لدين الله[6] كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً من كبار علماء الزيدية الأخيار، والفضلاء الفخام الأبرار. له كـثير مـن التـصانيف الفائقة، والتآليف الحسنة الرائقة، في أكثر العلوم الجليلة الزاهرة، فمنها في الرد على الفرقة المخالفة للعترة الطّاهرة تبلغ ثلاثة وتسعين[7] مجلداً، ومنها التفسير الكامل سلك فيه الوسطى فـي سـنة .....[8] قام بالدعوة بعد وفاة والده، فملك من [الهان][9] إلى صعدة، فعارضه محمّد بن القاسم بـن الحسين المنتسب إلى زيد الشّهيد بن عليّ زين العابدين عليه السلام، وكان محمّد بن القاسم عاملاً في ذمار وصنعاء من قبل أبي القاسم عليّ العياني، وهـو الّـذي اسـتخرج ......[10] آلاف بـصنعاء فأتى الداعي فقتل محمّد .....[11] بقاع صنعاء لمنازعة بينهما، فثار الحرب بنواحي البون بين أبي عبد الله الحسين المهدي لدين الله وبين بني عماد .....[12] فقتلوه. وروى أنّ قاتله طلب ناراً ليتبخر عليها فأحرقته.

---

١. في ب:

وفي شهـــارة أيــــام تــعقبها قتل القرامط للأشراف في أثـر

وصوبناه من البسامة بنسختيها أ، ب.

٢. البسامة ب: الأبيات ١٢٥ ـ ١٢٩.

٣. بياض في ب.

٤. ترجمته في الحدائق الوردية ٢/٥٨٥.

٥. في ب: (الحسن) وصوبناه من الحدائق الوردية، والبسامة أ.

٦. استشهد سنة ٤٠٠ وعمره (٢٥) سنة، يروي إنّ مؤلفاته بلغت نيفاً وتسعين كتاباً، منها كتاب المعجز في تفسير القرآن الكريم، وممّا يذكر عنه أنه استشهد ولم يعقب سوى إبنتين، ومشهده مشهور مزور (البسامة ب) انظر ترجمته في الحدائق الوردية ٢ / ٥٩٢.

٧. في الحدائق: ثلاثة وسبعين.

٨. بياض في ب.

٩. في ب: همدان وصوبناه من الحدائق.

١٠. بياض في ب.

١١. بياض في ب.

١٢. بياض في ب.

قال البسامي:

وأنــزلت ســاحة المــهدي قــارعة
بــذي عــوار[1] ونــقع الخـيل لم يـثر

فــقال قــوم هــو المــهدي مــنتظر
قــلنا كــذبتم حســين غــير مــنتظر

كــيف انــتظاركم نــفساً مــطهرة
سالت على السّمر[2] والصّمصامة الذكـر

دع الخــيالات[3] أوهــام مســلطة
على العقول الّتي ضلت عـن الفكـر[4]

وقــول ابــن العــياني عــالم ورع
ليس الإمــام إمــام الكــل مــنتظر[5]

فأبو محمّد القاسم مات منقرضاً إلّا عن بنتين.

الفن الثالث: عقب أبي إسماعيل إبراهيم عضد الدّين بن أبي عبد الله محمّد العابد بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي:

قال السّيّد في الشّجرة: أمّه فاطمة بنت محمّد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن عليّ زين العابدين عليه السلام، كان مشهوراً بالعلم والحلم والفضل والكمال والبراعة، مات سنة .....[6] وقبره بمقابر قريش من أرض الحجاز.

فأبو إسماعيل إبراهيم خلف أبا [الحسين] زيداً قطب الدّين[7]، ويعرف ثمة بالأسود، ويقال لولده بنو الأسود، ففي سنة ٣١٢ حج السّلطان أبو شجاع عضد الدولة فأراد منه أن يبايعه فامتنع

---

١. في ب: (بذي عوار) وصوبناه من نسختي البسامة.
٢. في البسامة ب: (سالت على البيض).
٣. في البسامتين: (وللخيالات أوهام ....).
٤. البسامة أ: الأبيات ١٢٠ ـ ١٢٣.
٥. هذا البيت غير موجود في نسختي البسامة.
٦. بياض في ب.
٧. ورد أيضاً: قطب المؤمنين.

فأجلّه، وعظّم شأنه، ورفع منزلته. وحكي أنه التمس منه أن يزوجه بأخته فاطمة لمنام رآه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوج أبا الحسن زيداً بامرأة حليتها كحلية أخته، وقد رأت أخته قبل توجهها إلى الحج، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنه زوجها برجل حليته كحلية أبي الحسن زيد، فكتمت أمرها مفكرة حتّى قدما مكة فتزوجها أبو الحسن زيد، فعند ذلك أفشت منامها، وهي الّتي أسست مشهد أبي الحسن عليّ بن حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام، ثُمّ أوصت عند وفاتها أن تدفن في هذا الموضع، فلمّا توفيت زوجه أبو شجاع عضد الدولة بابنته شاهاندخت سنة .....[1] فأولدها أبا عبد الله الحسين عماد الحقّ والدّين، ويحيى مظفر الدّين، فأوقفت على السّادة العلويين أوقافاً كثيرة، وغلاتها جزيلة جارية بشيراز وغيرها، وجعلت التولية والنظارة عليها لإبنها، ثُمّ الأرشد فالأرشد من نسلهم. وأمّا والدها أبو شجاع فهو الّذي أسس وعمر وشيد بنيان المشهد الغروي لأمير المؤمنين عليه السلام وكذا مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه، وبنى دار الشّفاء ببغداد، وجعل لذلك كلّه أوقافاً عديدة جزيلة للغلات الجارية، وجعل التولية والنظارة لسبطيه ثُمّ للأرشد فالأرشد من نسلهم.

فأبو الحسين زيد قطب المؤمنين[2] خلف ثلاثة بنين: محمّداً شرف الدّين ويحيى مظفر الدّين، وأبا عبد الله الحسين عماد الحقّ والدّين، أمهم شاهاندخت المذكورة، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب محمّد شرف الدّين: فمحمّد خلف عليّاً.

الفرع الثاني: عقب يحيى مظفر الدّين بن أبي الحسين زيد قطب المؤمنين: فيحيى خلف زيداً.

الفرع الثالث: عقب أبي عبد الله الحسين الجزري عماد الحقّ والدّين بن أبي [الحسين] زيد قطب المؤمنين: فأبو عبد الله الحسين خلف أبا الحسين زيد الأسود عزيز الشّرف والملّة والدّين، تقلد منصب النقابة وسائر أوقاف السّادة العلويين، وتصدر لسائر المناصب الشّرعية وللمراتب العرفية، بحيث لم يكن لأحد غيره فيها أمر ولانهي إلّا بعد إطلاعه وأمره عليه، فأبو الحسين زيد عزيز الشّرف والملّة والدّين خلف أربعة بنين: هبة الله، وأمير شاه، وأبا محمّد الحسن، وأبا جعفر محمّداً، وعقبهم أربع ورقات:

---

١. بياض في ب.

٢. ورد أيضاً: قطب الدّين.

الورقة الأولى: عقب هبة الله: فهبة الله خلف عقيلاً.

الورقة الثانية: عقب مير شاه بن أبي الحسين زيد عزيز الشّرف: فأمير شاه خلف داعياً ثم داعي خلف أمير شاه.

الورقة الثالثة: عقب أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد عزيز الشّرف: فأبو محمّد الحسن خلف جعفراً، ثُمّ جعفر أعقب أربعة بنين: محمّداً وإسماعيل وإسحاق وإبراهيم، .....[١] وعقبهم أربع حبات:

الحبة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف ابنين: أحمد وعليّاً، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلف زيداً، ثُمّ زيد خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف جعفراً، ثُمّ جعفر خلف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف يحيى.

الكم الثاني: عقب عليّ بن محمّد بن جعفر: فعليّ خلف عقيلاً، ثُمّ عقيل خلف أربعة بنين: حيدراً، وأبا القاسم أحمد، وأبا طالب....[٢] وزيداً وعقبهم أربع طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب حيدر: فحيدر خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف عبد الله، ثم عبد الله خلف أبا طاهر.....[٣]، ثُمّ أبو طاهر خلف حيدرا، ثُمّ حيدر خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف حيدراً، ثُمّ حيدر خلف قاسماً، ثُمّ قاسم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف طباطبا.

الحبة الثانية: عقب إسماعيل بن جعفر بن أبي محمّد الحسن: فإسماعيل خلف ثلاثة بنين: إبراهيم، وعليّاً، ومحمّداً، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف ابنين: حمزة وحسناً، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب حمزة: قلت: وعندي في عقب حمزة بن إبراهيم تردد فيحتاج إلى مراجعة، فحمزة خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف محمّداً قطب الدّين.

الطّلعة الثانية: عقب حسن بن إبراهيم: فحسن خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف ابنين: أبا محمّد الحسن فخر الدّين، وأبا يوسف يعقوب، وعقبهما زهرتان:

---

١. بياض في ب.　٢. بياض في ب.　٣. بياض في ب.

الزهرة الأولى: عقب أبي محمّد الحسن فخر الدّين[١]: فأبو محمّد الحسن خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف ثلاثة بنين: محمّد ....[٢] ونظام الدّين و .....[٣] قطب الدّين، وعقبهم ثلاث وردات:

الوردة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف محموداً، ثمّ محمود خلف أبا تراب محمّداً كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، قاضي القضاة، مدبراً حاشية العدل والإنصاف، حافظاً لعلوم الأنساب.

الزهرة الثانية: عقب يعقوب بن أحمد: فيعقوب خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف منصوراً، ثمّ منصور خلف حسيناً.

الكم الثاني: عقب علي بن إسماعيل[٤]: فعلي خلف حيدراً، ثمّ حيدر خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف أربعة بنين: محمّداً وعليّاً ومطهراً، وشاه طبيب.

الحبة الثالثة: عقب إسحاق بن جعفر بن أبي محمّد الحسن بن أبي الحسين زيد عزيز الشّرف: كان نقيباً قاضياً بمحلة سرحان بالقرب من الجامع العتيق ببلدة شيراز، فإسحاق خلف ابنين: محمّداً شرف الدّين وحسيناً، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب محمّد شرف الدّين: فمحمّد شرف الدّين خلف ثلاثة بنين: إسحاق وإسماعيل وإبراهيم، وعقبهم ثلاث طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب إسحاق: فإسحاق خلف ثلاثة بنين: إبراهيم وحسيناً وإسماعيل، وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف حيدراً، ثمّ حيدر خلف أربعة بنين: أحمد ومحمّداً ومحموداً وحسيناً.

الكم الثاني: عقب حسين بن إسحاق بن جعفر: فحسين خلف ثلاثة بنين: عليّاً زين العابدين

---

١. هذا العقب من عبارة: (الزهرة الأولى: عقب أبي محمّد الحسن فخر الدّين.... حافظاً لعلوم الأنساب) تكرر في ص ٢٣٧ وقد أشرنا إليها في محلها.   ٢. بياض في ب.   ٣. بياض في ب.

٤. هذا العقب من عبارة: (الكم الثاني: عقب عليّ بن إسماعيل .... شاه طبيب) تكرر في ص ٢٤٦ وقد أشرنا إليه بمحله.

ومحموداً وإسحاق، وعقبهم ثلاث طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب عليّ زين العابدين: فعليّ خلف إسحاق.

الطّلعة الثانية: عقب محمود بن حسين: فمحمود خلف ابنين، أسد الله ومنصوراً، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب أسد الله: فأسد الله خلف أحمد.

الطّلعة الثالثة: عقب إسحاق بن حسين: فإسحاق خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف عليّاً، وإسحاق وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب عليّ: فعليّ خلف ابنين: محمّد وإبراهيم، وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب محمّد، فمحمّد خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف ابنين: يوسف ومحموداً، وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب يوسف: فيوسف خلف ثلاثة بنين: عليّاً ومحمّداً وحسناً وعقبهم ثلاث ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب عليّ: فعلي خلف ابنين: يوسف ومحموداً وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب يوسف: فيوسف خلف محمّداً.

الوردة الثانية: عقب إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن إسحاق بن حسين: فإبراهيم خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف ابنين: علاء الدّين، وقطب الدّين.

الزهرة الثانية: عقب إسماعيل بن إسحاق بن محمّد شرف الدّين: فإسماعيل خلف تسعة بنين: محمّداً وعليّاً وإسحاق وحيدراً وسليمان، وحسن ملك شاه، وحسيناً وجعفراً وحمزة، وعقبهم تسع وردات:

الوردة الأولى عقب محمّد: فمحمّد خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف ابنين: محمّداً وزيداً، وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلف أحمد.

القنو الثاني: عقب زيد بن أحمد: فزيد خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف إبراهيم، ثمّ إبراهيم خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف إبراهيم، ثمّ إبراهيم خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف يحيى.

الوردة الثانية: عقب عليّ بن إسماعيل بن إسحاق[1]: فعليّ خلف حيدراً، ثمّ حيدر خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف أربعة بنين: محمّداً وعليّاً ومطهراً وشاه طبيب.

الوردة الثالثة: عقب إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق: فإسحاق خلف يعقوب، ثمّ يعقوب خلف إسماعيل، ثمّ إسماعيل خلف يوسف.

الطّلعة الرابعة: عقب حيدر بن إسماعيل: فحيدر خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف ابنين: منصوراً وأبا طاهر وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب منصور: فمنصور خلف يعقوب.

الزهرة الثانية: عقب أبي طاهر بن أحمد: فأبو طاهر خلف ملك شاه قوام الدّين.

الطّلعة الخامسة: عقب سليمان بن إسماعيل: فسليمان خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف حسناً.

الطّلعة السّادسة: عقب حسن ملك شاه بن إسماعيل: فحسن خلف ابنين: إسماعيل وإسحاق وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب إسماعيل: فإسماعيل خلف عليّاً.

الفرع الرابع: عقب أبي جعفر محمّد شرف الدّين بن أبي الحسين زيد عزيز الشّرف والملّة والدّين: كان نقيب النقباء، وأعدل الحكام النجباء من أهل عصره وأوانه. فأبو جعفر محمّد خلف أربعة بنين: زيداً، وأبا عبد الله الحسين عماد الدّين، وأحمد، وعليّاً وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب زيد، فزيد خلف محمداً.

الورقة الثانية: عقب أبي عبد الله الحسين عماد الدّين بن أبي جعفر محمّد شرف الدّين: أمّه من أولاد كبار فارس من قبيلة يقال لها المرواسية، ويقال لولده بنو المرواسية، كان نقيب النقباء، وقاضي القضاة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، مؤيداً للحقّ لذوي الحقّ، رافعاً رايات

---

١. هذا العقب من عبارة: (الوردة الثانية: عقب عليّ بن إسماعيل ...... شاه طبيب) تكرر في ص ٢٤٥ وقد أشرنا إليه بمحله.

العدل والإنصاف، مبطلاً لذوي الباطل والخلاف، مدحه أبو بكر الأرجاني بقصيدة مشهورة، مات سنة ....[١] وقبره في مشهد أبي الحسن عليّ بن حمزة بن موسى عليه السلام.

فأبو عبد الله الحسين خلف أبا المعالي جعفراً شرف الدّين، كان نقيب النقباء وقاضي القضاة النجباء، ناشراً للأعلام المولوية، ورافعاً رايات الملكية، مقيماً للعدل والإنصاف بين الرعية، مانعاً لذوي الخلاف، مؤيداً للشريعة النبوية، كلت الألسن عن مدح القاضي من مدائح الإفهام ....[٢].

فمدحه القاضي للعلامة أبو بكر الأرجاني بقصائد مشهورة في الآفاق عند الفضلاء الكرام، مات سنة ......[٣] وقبره بازاء قبر والده.

فأبو المعالي جعفر شرف الدّين خلف ثلاثة بنين: محمّداً، وإسحاق، وأبا منصور إسماعيل قوام الدّين، وعقبهم ثلاث حبات:

الحبة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف ابنين: حيدراً وإبراهيم ظهير الدّين، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب حيدر: فحيدر خلف عليّاً.

الكم الثاني: عقب إبراهيم ظهير الدّين بن عليّ: فإبراهيم خلف أربعة بنين: عليّاً ومحمّداً ومحموداً وحيدراً، وعقبهم أربع طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب عليّ: فعليّ خلف زيداً، ثُمّ زيد خلف إبراهيم.

الحبة الثانية: عقب إسحاق بن أبي المعالي جعفر شرف الدّين: فإسحاق خلف محمّداً القاضي شرف الدّين، ثُمّ محمّد خلف ثلاثة بنين: حسيناً، وإسماعيل قاضي القضاة، وحسناً، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب حسين: فحسين خلف ابنين: يحيى وإسحاق، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب يحيى: فيحيى خلف عيسى، ثُمّ عيسى خلف زكريا، ثُمّ زكريا خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف حسيناً.

الطّلعة الثانية: عقب إسحاق بن حسين: فإسحاق خلف ابنين: إسماعيل وحسيناً وعقبهما

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب.

زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب إسماعيل: فإسماعيل خلف إسحاق، ثُمّ إسحاق خلف يعقوب.

الزهرة الثانية: عقب حسين بن إسحاق: فحسين خلف ثلاثة بنين: عليّاً ومحمّداً وطاهراً، وعقبهم ثلاث وردات:

الوردة الأولى: عقب عليّ: فعليّ خلف حسيناً.

الكم الثاني: عقب إسماعيل قاضي القضاة بن محمّد القاضي شرف الدّين: فإسماعيل خلف حيدراً، ثُمّ حيدر خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف محمّداً.

الحبة الثالثة: عقب أبي منصور إسماعيل قوام الدّين بن أبي المعالي جعفر شرف الدّين، أمّه معصومة المطهرة العابدة الصّالحة الزاهدة بنت الشّيخ العالم العلامة أبي الفتح هبة الله بن شيخ المشايخ العظام أبي الحسن أحمد البيضاوي كان متصدياً بمنصب النقابة، ومشتغلاً بها لأمور السّادة على الوجه الأرفع والنمط الأبدع، مات سنة.....[1] وقبره بازاء قبر والده.

فأبو منصور إسماعيل قوام الدّين خلف أبا المعالي إبراهيم قوام الدّين، كان نقيب النقباء، وقاضي القضاة، ورئيس الرؤساء، متصدياً لأمور الوزارة، مقيماً رايات العدل والإنصاف بين الرعايا، متكملاً بأحسن الصّفات، مستغنياً عن الاطناب والألقاب والتكليفات، مات سنة....[2] وقبره بازاء قبر أبيه.

فأبو المعالي إبراهيم قوام الدّين خلف أربعة بنين: زيداً، ومحموداً نجم الدّين، وإسماعيل، وأبا المحاسن حسيناً نظام الدّين، أمّه الخاتون المعظمة كوهر ملك بنت أبي العز نور الدّين العلوي، وعقبهم أربعة أكمام:

الكم الأوّل: عقب زيد: فزيد خلف محمّداً.

الكم الثاني: عقب محمود نجم الدّين بن أبي المعالي إبراهيم: فمحمود خلف محمّداً شمس الدّين.

الكم الثالث: عقب إسماعيل بن أبي المعالي إبراهيم: فإسماعيل خلف حمزة، ثُمّ حمزة خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف جعفراً قطب الدّين.

---

١. بياض في ب.

٢. ـ بياض في ب.

الكم الرابع: عقب أبي المحاسن حسين نظام الدّين بن أبي المعالي إبراهيم قوام الدّين: كان وجيهاً مستحباً مقبولاً عند الملوك، متصدياً بمنصب النقابة في مملكة فارس، متولياً على أوقاف السّادة العلويين.

فأبو المحاسن حسين نظام الدّين أمّه خاتون بنت قاضي القضاة الأعظم شرف الحقّ والدّين أبي جعفر محمّد بن أبي أحمد إسحاق فخر الدّين قد أعرض عن الدنيا تزهداً، وجعل جعفراً تاج الملّة والدّين نائباً عنه في منصب النقابة، فأبو المحاسن حسين خلف ابنين: إبراهيم، وأبا الميامن حسناً فخر الدّين، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف يحيى، ثُمّ يحيى خلف عليّاً.

الطّلعة الثانية: عقب أبي الميامن حسن فخر الدّين بن أبي المحاسن حسين نظام الدّين: أمّه خاتون المعظمة بنت المولى النقيب أبي منصور إسماعيل قطب الدّين، مات سنة.... وقبره بازاء قبر أبيه في الرباط الّذي استحدثه أبوه في محلة سراحان.

فأبو الميامن حسن خلف أبا الحسن أحمد سلطان الأتقياء، قطب الأولياء، كان نقيبا ووزير الملك .....[1] على جميع مملكته من شاطي وادي امره[2] إلى حدود مصر، ومن باب الأبواب إلى ساحل هرمز، وكان متصدياً بمنصب الغ.

وحكومته، نافذاً أمره على جميع مملكة فارس براً وبحراً، مالكا لثلثها.

فأبو المحاسن أحمد خلف ابنين: أحمد قطب الدّين، وأبا الميامن حسن فخر العالم، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب أحمد قطب الدّين: فأحمد خلف زيداً، ثُمّ زيد خلف ابنين: مسعوداً وعليّاً، وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب مسعود: فمسعود خلف زيداً، ثُمّ زيد خلف ابنين: عليّاً جمال الدّين، ومحمّداً غياث الدّين.

الوردة الثانية: عقب عليّ بن زيد بن أحمد قطب الدّين: فعليّ خلف محموداً، ثُمّ محمود خلف

---

١. بياض في ب. ٢. وردت هكذا.

ابنين: يحيى ومنصوراً، وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب منصور: فمنصور خلف محموداً، ثُمّ محمود خلف ابنين: عليّاً وإسماعيل، وعقبهما ثمرتان:

الثمرة الأولى: عقب عليّ: فعليّ خلف ثلاثة بنين: محسناً، وأبا المكارم، وتقي الدّين، وعقبهم ثلاثة زهرات:

الزهرة الأولى: عقب محسن: فمحسن خلف ابنين: محمّد تقي، ونور الدّين.

القنو الثاني: عقب يحيى بن محمود بن عليّ: فيحيى خلف عبد القادر، ثُمّ عبد القادر خلف ابنين: عبد الباقي، وأحمد قطب الدّين أسد الله، وعقبهما ثمرتان:

الثمرة الأولى: عقب عبد الباقي، فعبد الباقي خلف عبد الأئمة، ثُمّ عبد الأئمة خلف ثلاثة بنين: محمّد شريف، ومحمّد معصوم، ومحمّد سعيد.

الثمرة [الثانية]: عقب أحمد قطب الدّين بن عبد القادر: فأحمد خلف ثلاثة بنين: عبد الأئمة، وعبد الوهاب، وعبد القادر، وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب عبد الأئمة: فعبد الأئمة خلف عبد النبي، ثُمّ عبد النبي خلف ثلاثة بنين: عبد المولى، وعبد الوهاب، وزين العابدين.

الزهرة الثانية: عقب عبد الوهاب بن أحمد قطب الدّين: فعبد الوهاب خلف ثلاثة بنين: محمّداً نور الدّين، مات منقرضاً، ويحيى، ومحموداً، وعقبهما قطبان:

القطب الأوّل: عقب يحيى: فيحيى خلف ثلاثة بنين: مصطفى ومرتضى ومحموداً نظام الدّين.

الزهرة الثالثة: عقب عبد القادر بن أحمد قطب الدّين: فعبد القادر خلف عبد المهدي، ثُمّ عبد المهدي خلف ثلاثة بنين: هاشماً، وميرزا، ومحمّد معصوم مات منقرضاً لا عقب له.

الزهرة الثانية: عقب أبي الميامن حسن فخر العالم بن أبي الحسن أحمد سلطان الأتقياء، وقطب الأولياء: مات سنة ....[1] وقبره في الرباط الّذي بنته جدته المذكورة. فأبو الميامن فخر العالم خلف ابنين: يحيى ومحمّداً[2] شرف الإسلام وعقبهما وردتان:

---

١. بياض في ب.

٢. في ب: (محمود) وصوبناه مما سيأتي بنفس الكتاب.

الوردة الأولى: عقب يحيى: كان نقيباً ومتولياً على أوقاف العلويين ومقدماً لذوي العلم، مات سنة....[1] وقبره في المشهد المقدس،فيحيى خلف شاه حسن فخر الدين كان نقيباً ومتولياً على موقوفات السّادة العلويين، ومقدماً للعالم مات سنة ....[2] وقبره في مشهد أبي الحسن عليّ بن حمزة بن موسى عليه السلام، فشاه حسن خلف يوسف أمين الدّين، ثمّ يوسف أمين الدّين خلف حبيب الله نظام الدّين، ثمّ حبيب الله نظام الدين خلف يوسف، ثمّ يوسف خلف شاه حسن، ثمّ شاه حسن خلف أبا الميامن فخر الدّين، ثمّ أبو الميامن فخر الدّين خلف ابنين: إبراهيم زين العابدين، وشاه حسين جمال الدّين، وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف حسناً، ثمّ حسن خلف ثلاثة بنين: سليمان، ويوسف، وأرشد، وعقبهم ثلاث ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب سليمان: فسليمان خلف أربعة بنين: داود، وإسماعيل وجعفراً وعباساً.

الثمرة الثانية: عقب يوسف بن حسن: فيوسف خلف ثلاثة بنين: محمّد حسين ومحمّد أمين وأسد الله.

الثمرة الثالثة: عقب أرشد بن حسن: فأرشد خلف ثلاثة بنين: محمّد إبراهيم ومحمّد حسين ومحمّد رشيد.

القنو الثاني: عقب شاه حسين جمال الدّين بن أبي الميامن فخر الدّين: ويقال له عضد الدولة، فشاه حسين خلف ثمانية بنين: إبراهيم، ومحمّد أمين الدّين ومير نصير خان محمّداً حسام الدّين، وخليل الله، ومحمّداً حسن الدّين، وغازياً، ومجاهد الدّين، وشجاع الدّين مات منقرضاً، وعقبهم سبع ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلف محمّداً أسد الله.

الثمرة الثانية: عقب مير نصير خان محمّد حسام الدّين بن شاه حسين جمال الدّين: فمير نصير خان محمّد خلف أربعة بنين: نور الدولة، وسيف الدولة، وصمصام الدّين، وركن الدولة مات منقرضاً، فحينئذ عقبهم ثلاث زهرات:

---

١. بياض في ب.   ٢. بياض في ب.

الزهرة الاولى: عقب نور الدّين: فنور الدّين خلف ابنين: محمّد عليّ، ومحمّد ميرزا.

[الزهرة] الثانية: عقب سيف الدولة بن مير نصير خان محمّد: فسيف الدولة خلف ثلاثة بنين: شرف الدولة، وفخر الدولة، وكمال الدولة، مات منقرضاً.

الزهرة الثالثة: عقب صمصام الدّين بن مير نصير خان محمّد حسام الدّين: فصمصام الدّين خلف ثلاثة بنين: حسين فخر الدّين، وعماد الدّين، ومحموداً.

الثمرة الثالثة: عقب محمّد أمين الدّين بن شاه حسين جمال الدّين عضد الدولة فمحمّد خلف ثلاثة بنين: أبا طالب، وإحسان الله وعبد المطلب، وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب أبي طالب: فأبو طالب خلف خمسة بنين: جعفراً، وحيدراً جمال الدّين، ورضي الدّين كليم الدّين، وكمال الدّين.

الزهرة الثانية: عقب إحسان الله بن محمّد أمين الدّين: فإحسان الله خلف خمسة بنين: أمين الدّين، ومصلح الدين، وفخر الدّين، وبرهان الدّين وغياث الدّين.

الثمرة الرابعة: عقب خليل الله بن شاه حسين جمال الدّين: فخليل الله خلف خليل الله، ثمّ خليل الله خلف خليل الله، ثمّ خليل الله خلف عطاء الله، ثمّ عطاء الله خلف حيدراً شجاع الدّين، ثمّ حيدر شجاع الدّين خلف أبا المكارم عبد الرّضا رضي الدّين، ثمّ أبو المكارم عبد الرّضا خلف ابنين: حسيناً مظفر الدّين وأبا الفضل محمّد تقي زكي الدّين وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب حسين مظفر الدين فحسين خلف ابنين: أبا محمد و غضنفراً.

الزهرة الثانية: عقب أبي الفضل محمّد تقي زكي الدّين بن أبي المكارم عبد الرّضا رضي الدّين: فأبو الفضل محمّد تقي خلف فيض الله مات منقرضاً.

الوردة الثانية: عقب محمّد شرف الإسلام بن أبي الميامن حسن فخر العالم بن أبي الحسن أحمد سلطان الأتقياء وقطب الأولياء: قلت: وفي شهر صفر الخير سنة ١٠٩٠[1] رأيت عند السّيّد الشّريف المعتمد الحسيب النسيب المجد عين السّادة العظام، وزبدة الأجلاء الكرام، محمّد منعم[2]

---

١. وردت هكذا، وفي الصّفحات القادمة ذكر ان اللقاء به تم سنة ١٠٧٨.

٢. لعل صوابه: محمّد منعم بن حبيب الله بن شاه طاهر.

انظر الهوامش القادمة.

بن شاه طاهر بن عبد المطلب حسين قوام الدّين شجرة مختصرة بنسل أبي إسماعيل إبراهيم ظهير الدّين بن أبي إسماعيل محمّد بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي، فرأيتها مطابقة لما قد رقمته من شجرة السّيّد المتقدم ذكره، إلّا ما حدث بعد مصنفها. فألحقت من هذه إلى تلك.

قال في هذه: فمحمّد شرف الإسلام خلف حسناً فخر الدّين، ثُمّ حسن فخر الدّين خلف محمّداً أمين الدّين، ثُمّ محمّد أمين الدّين خلف ثلاثة بنين: محموداً نظام الدّين، وأحمد قطب الدّين، وحسيناً فخر الدّين، وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأول: عقب محمود نظام الدّين: فمحمود خلف ثلاثة بنين: عبد المطلب حسيناً قوام الدّين، وأبا تراب محمّداً أمين الدّين، وأبا طالب حسناً فخر الدّين وعقبهم ثلاث ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب عبد المطلب حسين قوام الدّين: فعبد المطلب حسين خلف تسعة بنين: نعمة الله، ومحمّداً صقر الدّين، وشاه طاهر، ومحمّد علي، وجعفراً، ومرتضى، ونظام الدّين، وعلاء الدّين، و عبدالحسين، وعقبهم تسع زهرات:

الزهرة الأولى: عقب نعمة الله: فنعمة الله خلف ثلاثة بنين: أبا طالب وجعفراً، وباقراً.

الزهرة الثانية: عقب محمّد صقر [الدّين] بن عبد المطلب قوام الدّين: فمحمّد صقر [الدّين] خلف ابنين: وفيّ الدّين، ورفيع الدّين.

الزهرة الثالثة: عقب شاه طاهر بن عبد المطلب حسين قوام الدّين: توجه إلى.....[1] من أرض الهند وتوفى بها، وله بها عقب. فشاه طاهر خلف ستة[2] بنين: حبيب الله، وخليل الله، ومحمّد منعم، ومحمّد باقر، وهداية الله، وطاهراً، وأطهراً، ومطهراً. فالثلاثة الأخر ماتوا منقرضين والله الباقي والعقب من شاه طاهر منحصر في الثلاثة الأول، فعقبهم ثلاثة أقطاب:

القطب الأوّل: عقب حبيب الله: فحبيب الله خلف محمّد منعم، ومحمّد باقر وكمال الدّين، وعماد

---

١. بياض في ب.

٢. في حين أنّ الّذين عددهم هم ثمانية، ثُمّ فصلهم: ثلاثة ماتوا منقرضين، والعقب منحصر في الثلاثة الأوّل.

فلعل محمّد منعم ومحمّد باقر وردا هنا سهواً، إذ ذكرهم فيما بعد بأنهم أبناء حبيب الله بن شاه طاهر، وأكد عليهما بأنهما اللذان التقابهما باصفهان.

الدّين، ومحمّد معصوم مات منقرضاً، أمّا الأولان فهما المشار إليهما، رأيتهما باصفهان سنة ١٠٧٨.

القطب الثاني: عقب خليل الله بن شاه طاهر: فخليل الله خلف نور الله وأمين الدّين حسيناً ماتا منقرضين.

القضيب الخامس: عقب أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي:

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو عبد الله الحسين خلف أربعة بنين: ناصراً، وأبا الحسين عبد الله، وأبا عبد الله محمّداً، وأبا الحسين يحيى الهادي إلى الحقّ، أمهم فاطمة بنت حسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأوّل: عقب ناصر: فناصر خلف ابنين: أحمد ومحمداً، وعقبهما فرعان:

الفرع الأول: عقب أحمد: فأحمد خلف إسماعيل، ثُمّ إسماعيل خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف جعفراً التهامي[1]، قال السّيّد [تقي الدّين][2] الفاسي: كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، رئيساً، فصيحاً، بليغاً، له اطلاع على علم العربية واللغة، نديماً مصاحباً للرؤساء والكبار والأعيان، لحصول البلغة، ونيل المرام، فينتظر وفدهم، ويطلب رفدهم، وكان متعاظماً في ذاته، لا يرى في العالم قط أحداً سواه، بل يزعم أنّ كلّ النّاس دونه في الفصاحة والبلاغة في رأسه رغامة دالة على تعاظمه، فمنها: أنه ذات يوم جرى ذكر حديث تغلب[3] وقصائده المشهورة. وغزارته في العلوم الغزيرة، فقال: ومن يكون تغلب، ليس له ولا لغيره اتصال بي، وأنا أفضل منه ومن غيره، سافر إلى خراسان ثُمّ إلى بغداد وواسط والبصرة وخوزستان وفارس سنة ٥٣٢.

الفن الثاني: عقب أبي الحسين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين:

قال السّيّد في الشّجرة: كان عالماً فاضلاً كاملاً، فأبو الحسين عبد الله خلف إسحاق، ثُمّ إسحاق خلف ابنين: حسناً:، وأبا القاسم، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب حسن: فحسن خلف الناصر، ثُمّ الناصر خلف ابنين: محمّداً، وأبا نزار

---

١. ترجمته في العقد الثمين ٣/ ٤٢٨، وفيه ترجمته الّتي نقلها المؤلف وفيها اختلاف.
انظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني.

٢. بياض في ب، وأكملناه حسب السّياق.

٣. في العقد: (ثعلب).

مباركاً، وعقبها ورقتان:

الورقة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف أبا البقا، ثُمّ أبو البقا خلف الأشرف، ثُمّ الأشرف خلف التقي، ثُمّ التقي خلف أبا منصور، ثُمّ أبو منصور خلف حسناً.

الورقة الثانية: عقب أبي نزار مبارك بن الناصر: فأبو نزار مبارك خلف المكرم، ثُمّ المكرم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف أبا عليّ، ثُمّ أبو علي خلف أبا محمّد.

الفرع الثاني: عقب أبي محمّد القاسم بن إسحاق، فأبو محمّد القاسم خلف زيداً، ثُمّ زيد خلف القاسم، ثُمّ القاسم خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلف إسماعيل، ثُمّ إسماعيل خلف القاسم، ثُمّ القاسم خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف محمداً، ثم محمد خلف إسماعيل، ثم إسماعيل خلف علياً، ثم علي خلف اسماعيل، ثُمّ إسماعيل خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف إسماعيل.

الفن الثالث: عقب أبي عبد الله محمّد بن أبي عبد لله الحسين بن أبي الحسن القاسم محمّد جمال الدّين الرسي: فأبو عبد الله محمّد خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف المحسن، ثُمّ المحسن خلف عليانا، ثُمّ عليان خلف عيسى، ففي سنة ٤٦٣ وفد اصفهان فصار له بها قدر وجلال وعظيم شأن، وعلو جاه جسيم حتّى أنّ كثيراً من النّاس توسلوا به عند الحكام بقضاء مآربهم فقضاها لهم بجاهه، فعيسى خلف القاسم قد صحب أباه في هذه السّفرة، فالقاسم خلف سبعة بنين: محمّداً، وعليّاً، وعليانا، وحمزة، والمرتضى، وحسيناً، وحسناً.

الفن الرابع: عقب الهادي للحقّ أبي الحسين يحيى بن أبي عبد الله الحسين بن الرسي[١]: قال المطهر بن محمّد بن مطهر بن يحيى: مقامه بالمدينة المنورة، ومنشأه بالفرع عنها أربعة مراحل، وهي أوّل قرية مرت بها هاجر ام إسماعيل ﷺ، وكان أسدي اللون، أنجل العينين، غليظ السّاعدين، واسع الصّدر، دقيق السّاقين، فلمّا وضعته أمّه وضع في حجر جده فقرأه وعوذه، ثُمّ قال لأبيه ما سميته؟ قال: يحيى، فبكى ثُمّ قال: لقد اذكرتني باسمه إسم أخي يحيى، إعلم يا بُني انّ

١. كان إماماً من أئمة الزيدية، جليلاً، فارساً ورعاً مصنفاً شاعراً، ظهر باليمن ويلقب بالهادي إلى الحقّ، وكان يتولى الجهاد بنفسه ويلبس جبة صوف، له تصانيف كبار في الفقه، قريبة من مذهب أبي حنيفة، وكان ظهوره باليمن أيام المعتضد سنة ٢٨٠ وتوفى هناك سنة ٢٩٨ وهو ابن ٧٨ سنة، وخطب له بمكة سبع سنين. عن عمدة الطّالب ١٧٧.
أنظر ترجمته في: الحدائق الوردية ٢/ ٤٨٠.

إبنك هذا هو صاحب الثمين باليمن، وسينال الجفر والفقار والهيكل والمصحف.

قال المطهر: وكان أبو الحسين يحيى يصحب نساءه في غزواته، فذات يوم انقلب بها الهودج فسكه بيده اليسرى وذنب البعير باليمنى، فانفصم الذنب بيده، وكان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً ورعاً عابداً صالحاً زاهداً تقياً نقياً ميموناً محققاً مدققاً زيدي المذهب، فبلغت أحواله ملك اليمن أبا العتاهية فطلب المبايعة ويكون هو تبعاً له من تحت أمره، فتوجه إليه بالأهل والأولاد وحوافه فبايعه مع جميع أهل البلاد، وخطب له على رؤوس المنابر، وكذا بالحرمين المحترمين، فاطاعه سائر العباد بالإختيار، وضرب بأسمه الدرهم والدينار إلى مضي سبعة أعوام، وكان ذلك في زمن المعتضد بالله [بن الموفق] العباسي، وفي سنة.....[١] احترب مع .....[٢] فكان بينهم حرب شديد ليس هو ببعيد من وقعة صفين والنهروان، فكان معه قوم من أهل طبرستان، فاستشهد أكثرهم، ومنهم من ترخص منه العود إلى أهله ووطنه، ولما فتح صنعاء أتاه أهل الحيرة وسألوه عن المعاصي فقال: وما المعاصي، فهل ها هنا منها شيء؟ فلم يردوا له جواباً، فان قالوا بها كفروا، وان قالوا الواحد منا تركوا مذهبهم ولزمهم بالرجوع إلى مذهبه، وبهذا أشار البسامي:

وفي أيام الهدي الهادي المتوج	بالعلياء أكرم داع من بني مضر
من خص بالجفر من أبناء حيدرة[٣]	وذي الفقار ومن أروى ظمى الفقر
وصاحب المذهب المذكور في اليمن	المشهور من غير إفك ولا نكر
سارت بمذهبه الركبان واستلمت	بقربه النّاس مثل الحجر والحجر
وفي ابن فضل من لبى لدعوته	وفي مسودة تدعو إلى سقر
قضت بتسع إلى تسعين معركة	غر كبدر وارطاش[٤] وكالنهر
قضى بها نحبه صيد غطارفة	مضوا وأشياع صدع من بني المطر[٥]
سائل شباما[٦] وصنعا وصعدة مع	نجران وسفح القاع من عصر
وسل بني يعفر عنه وكندتهم	وغلب همدان والأحلاف من مضر

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. في البسامة ب: (من أبناء فاطمة).

٤. في البسامة ب: (وأوطاس). ٥. في ب: (مضى واشوا) وصوبناه من البسامتين.

٦. في ب: (سائل سبأ) وصوبناه من البسامتين.

تخـبرك عـن ضربـات منه قـاطعة قدت دروعاً وأروت كـلّ ذي صـفر[١]

وكانت وفاته في شهر [ذي الحجة][٢] سنة ٢٨٩ وعمره يومئذ ثمانية وسبعون سنة.

فأبو الحسين يحيى الهادي إلى الحقّ خلف [خمسة] بنين: أبا القاسم محمّد[٣] المرتضى لدين الله، وأبا الحسين أحمد الناصر لدين الله، [وعبد الرّحمن]، وأبا عبد الله يحيى المنصور بالله، وأبا القاسم يوسف، وعقبهم خمسة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أبي القاسم محمّد[٤]: قال: .....[٥]: كان عالماً عـاملاً فـاضلاً كـاملاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقياً نقياً ميموناً، رقى أعلى معارج الفضل على أمثاله، وحاز دقايق الكمـال على أقرانه، وفاق بها على أبناء زمانه، فاجتمع الفريقان على جودة غزارة فضله وافـضاله، قـد صنف تصانيف عديدة وتآليف حسنة جليلة في كثير من العلوم، قام بالدعوة بعد وفاة أبيه بستة أشهر لغيبة أخيه بالحجاز، فحصل في ضمنهـا فتور وانقلاب، فأرسل إليـه مـلتمساً مـنه العـفو ويسرع إليه بالوصول لإصلاح العباد واطمئنان النّاس في البلاد، فأجابه لذلك مسرعاً، فانقادت إليه الرؤساء والأعيان، وخضعت له السّادة والأمجاد سنة ٣١٠[٦]، وبهذا أشار البسامي:

وما ارتضت مرتضانا حين طـلقها لعلم مكنون ما في الجفر مـن أثـر

وسـلم الأمـر مخـتاراً وقـلده أخـاه أحمد مـغني كـلّ مـفتقر[٧]

عن رأي سادة أهل البيت قـاطبة وكـلّ قـيل مـن الأذواء مـعتبر[٨]

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو محمّد القاسم المرتضى لدين الله خلف ابنين: أبا محمّد الحسن اللايح،

---

١. البسامة أ: الأبيات ٨٤ ـ ٩٣. ٢. بياض في ب وما أثبتناه من الحدائق الوردية ٢/ ٥٠٨.

٣. في ب: (أبا محمّد القاسم) وصوبناه من الحدائق الوردية ٢/٥٤٤ وفيه ترجمته.

٤. في ب: (أبا محمّد القاسم) وصوبناه من الحدائق الوردية ٢/٥٤٤ وفيه ترجمته.

٥. بياض في ب. ٦. في ب: ٣٨٥ وصوبناه من البسامة ب.

٧. في ب: .. (يغني كلّ مفتقر) وصوبناه من البسامتين.

٨. في ب:

(عمروا سادات أهل البيـت عـن كـمل وكـلّ قـيل مـن الأوزار مـعتبر)

وصوبناه من البسامتين.

وأبا القاسم يوسف الأشل، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب أبي محمّد الحسن اللايع: ويقال لولده بنو اللايع، فأبو محمّد الحسن خلف يحيى، ثمّ يحيى خلف أبا العساف محمّداً، فمن ولده جماعة سكنوا أصفهان بعد السّتمائة ثمّ إنهم رحلوا منها إلى آمل، فأبو العساف محمّد خلف ثلاثة بنين: حسناً وحسيناً، والمختار وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب حسن: فحسن خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف محمداً، ثمّ محمّد خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف جعفراً، ثمّ جعفر خلف حسيناً، ثمّ حسين خلف نور الله، ثمّ نور الله خلف شكر الله.

الكم الثاني: عقب حسين بن أبي العساف محمّد: فحسين خلف المؤيد بالله محمّداً، ثمّ المؤيد بالله محمّد خلف ابنين: حسناً وعرب شاه، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب حسن: فحسن خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف ابنين: أحمد وشمس الدّين وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلف حسناً، ثمّ حسن خلف أحمد.

الزهرة الثانية: عقب شمس الدّين بن محمّد: فشمس الدين خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف جعفراً.

الطّلعة الثانية: عقب عرب شاه بن المؤيد بالله محمّد، فعرب شاه خلف قوام الشّرف، ثمّ قوام الشّرف خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف حسناً، ثمّ حسن خلف فخر الدّين عليّاً، ثمّ فخر الدّين عليّ خلف مطهراً، ثمّ مطهر خلف عليّاً.

الكم الثالث: عقب المختار بن أبي العساف محمّد: ويقال لولده بنو المختار: فالمختار خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف ناصراً، ثمّ ناصر خلف أبا طالب، ثمّ أبو طالب خلف أربعة بنين: محمّداً وعليّاً وحسيناً وعرب شاه.

الحبة الثانية: عقب أبي القاسم يوسف الأشل بن أبي محمّد القاسم المرتضي لدين الله، ويقال لولده بنو الأشل، فأبو القاسم يوسف خلف ابنين: محمّداً وعليّاً، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب محمّد: فمحمّد خلف يحيى، ثمّ يحيى خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف الأمير الحسين، ثمّ الحسين خلف أحمد، ثمّ أحمد خلف عليّ الرشيد، ثمّ عليّ خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف عليّاً، ثمّ عليّ خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف المنصور بالله الإمام القاسم، ثمّ القاسم خلف المتوكل على الله الإمام إسماعيل وهو سلطان اليمن.

الكم الثاني: عقب عليّ بن أبي القاسم يوسف: [فعليّ] خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف المنصور بالله أبا محمّد القاسم قام بالدعوة.

يقول جامعه الفقير إلى الله ضامن بن شدقم بن عليّ الحسيني المدني: في شهر الفطر سنة ١٠٨٢ اجتمعت بالشيخ الأجل الأكرم، والمولى الأعز الأعظم السيّد زين العابدين الشّهير بالحر العاملي[1] بتخت السّلطنة الصّفوية اصفهان، فرقمت من عنده ما قد رقمه من عند المتوكل على الله إسماعيل الآتي ذكره قال: فالمنصور بالله أبو محمّد القاسم خلف خمسة بنين: المتوكل على الله إسماعيل، وشرف الإسلام حسناً، والمؤيد بالله عز الإسلام محمّداً، وصفي الإسلام أبا طالب أحمد، والمتوكل على الله محمّداً، وعقبهم خمسة أكمام:

الكم الأوّل: عقب المتوكل على الله إسماعيل المشار إليه: قام بالدعوة بعد وفاة أبيه، وملك جميع اليمن، فالمتوكل على الله إسماعيل خلف خمسة بنين: محمّداً وعليّاً وحسناً وأحمد ويوسف وعقبهم خمس طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد معه الآن إبراهيم.

الطّلعة الثانية: عقب حسن بن المتوكل على الله إسماعيل: فحسن معه الآن أحمد.

الكم الثاني: عقب شرف الإسلام حسن بن المنصور بالله أبي محمّد القاسم: فشرف الإسلام حسن خلف ابنين: أحمد ومحمّداً وعقبهما طلعتان:

---

١. وهو أخ الشّيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً أديباً شاعراً منشئاً عارفاً بالعربية والفقه والحديث والرياضة وسائر الفنون، له مصنفات في الفقه والعقائد والهيئة والتاريخ بالفارسية وديوان شعر. توفي بصنعاء بعد رجوعه من الحج سنة ١٠٨٧.

أنظر ترجمته في: أمل الآمل ١: ٩٨ ـ ٩٩/ أعيان الشّيعة.

الطّلعة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلف خمسة بنين: محمّداً وعليّاً وحسناً وإبراهيم والعباس.

الفرع الثاني: عقب أبي [الحسين] أحمد الناصر لدين الله[١] بن أبي الحسين يحيى الهادي للحقّ: قال .....[٢]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حسن الشّمائل، جم الفضائل من كبار أئمة الزيدية، وأجل علمائها، وأعظم فضلائها، قام بالدعوة، فكان عسكره ألف وخمسمائة فارس فحارب بها القرامطة وبدد شملهم، وفرّق جمعهم، فكانوا ثمانين ألف فارس، وملك عدن، ثمّ أنه حارب نغاش وفعل بهم مثل ذلك، فحصل به هياج منعه من مباشرة الحرب بنفسه، فلم يزل به إلى أن توفى سنة ٣٢٤[٣]، وكانوا يقولون بالسابق والقدر هو الثاني يجعلون، فقال الشّاعر:

وصيّروا قدراً ربا وخالقه ... كوني وقد قسم الأرزاق واحتسبا

فأشار إلى هذه الوقائع البسامي:

فدوخ اليمن الأقصى إلى عدن ... مع الجبال كبعدان وكالشعر

وكان يوم نغاش[٤] منه ملحمة ... [على القرامط لم تبق ولم تذر][٥]

وعد سبعة آلاف مضوا عجلاً[٦] ... حصايداً بين مرميّ ومجتزر

وبالمصانع أخرى منه تشبهها[٧] ... حلّت عرى الشّر[ك] من كوني ومن قدر[٨]

---

١. أنظر ترجمته في: عمدة الطّالب ١٧٨، الحدائق الوردية ٢/٥٥٤، المجدي ٧٨ وفيه: (.. وكان بالناصر نقرس، وربما هاج فمنعه من القتال واستمر ذلك).

٢. بياض في ب.

٣. في ب: ٣٤٤ وصوبناه من العمدة والمجدي.

٤. في ب: نقاس، وصوبناه من البسامتين.

ونغاش موضع كانت فيه الوقعة المسماة باسمه يوم الأحد ٣٠ شعبان ٣٠٧ هـ، فوقع القتال من صلاة الظّهر إلى غروب الشّمس، وكان عدة أصحاب الناصر لدين الله أحمد ألفا وسبعمائة، وأمّا القرامطة فاجتمعوا جمعاً لايحصيه إلّا الله، فقتل منهم مقتلة عظيمة وسالت دماؤهم كالسيول، ويروي أنه فقد من دعاة القرامطة في هذه المعركة مائة وأربعون داعياً، وغنم بها المسلمون غنائم كثيرة.

(البسامة ب بتصرف).

٥. بياض في ب و أكملناه من البسامة ب.

٦. في ب: (وعقد تسعة آلاف مضمر عجلا) وما أثبتناه من البسامة ب.

٧. في ب: (وبالصنايع مع أخرى تشبهها) وما أثبتناه من البسامة ب.

٨. وفي البسامتين: و(جلت عن الشرك من كوني ومن قدر).

والأبيات في البسامة أ: ١٠٢ ـ ١٠٥.

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو الحسين أحمد الناصر لدين الله خلف سبعة بنين: أبا محمّد الحسن، وأبا العطش[١] إبراهيم، وأبا الحمد داود، وأبا عبد الله يحيى المنصور بالله، وأبا محمّد إسماعيل المحل[٢]، وأبا محمّد القاسم المختار لدين الله، وأبا الحسن عليّاً، أمهم أم ولد أزدية، وعقبهم سبع ورقات:

الورقة الأولى: عقب أبي محمّد الحسن: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً أكبر شيوخ زمانه، وأفضل أبناء أوانه، فاق بالفضل والافضال على أقرانه، قام بالدعوة بعد وفاة والده، وانقادت إليه أعيان الكبار، وعمدة السّادة الأخيار، فأبو محمّد الحسن خلف ابنين: أبا الفضل وأبا محمّد ...[٣] وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب أبي محمّد....[٤]: يعرف ثمة بالقاضي المحل: ورد خوزستان فحصل له بها قدر وجاه عظيم، له بها، والأهواز وواسط أولاد وأحفاد وأعقاب.

الورقة الثانية: عقب أبي العطش[٥] إبراهيم بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله: يقال لولده بنو العطش[٦]: كان فارساً بطلاً شجاعاً ذا قوة وصلابة وثب عليه قوم قاصدين قتله، فوقف لهم كوقوف السّبع الكاسر لذاته، فولوا عنه على أدبارهم فقال والده في ذلك:

ان لا أثب فقد ولدت من يثب[٧] كلّ غلام كالشهاب الملتهب[٨]

الورقة الثالثة: عقب أبي الحمد داود بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله: فأبو الحمد داود خلف حسناً، ثُمّ حسن خلف أبا محمّد القاسم، ثُمّ أبو محمّد القاسم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف القاسم، ثُمّ القاسم خلف القاسم، ثُمّ القاسم خلف عرب شاه عليّاً، ثُمّ عرب شاه عليّ خلف محمّداً،

---

١. في العمدة ١٧٨: (أبا الغطمش).

٢. في العمدة ١٧٨: (المجلي) وفي المجدي ٨٠: (المحل).

٣. بياض في ب.

٤. بياض في ب.

٥. في العمدة ١٧٨: (أبا الغطمش).

٦. في العمدة ١٧٨: (أبا الغطمش).

٧. في ب: (ألا أنت قد ولدت من ثبت) وما أثبتنا من المجدي ٧٩.

٨. أنظر المجدي ٧٨ ـ ٧٩، العمدة ١٧٨.

وفي ب: (المهلب) وما أثبتنا من المجدي والعمدة.

ثُمّ محمّد خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف محموداً.

الورقة الرابعة: عقب أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله:

قال......[١]: كان من كبار أئمة الزيدية، وقد فاق بالعلوم على أمثاله وأقرانه، وعرج بالفضل على أبناء زمانه، وكان نقله للعلوم عن أبيه وعمّه المرتضي لدين الله، قام بالدعوة فعارضه أخواه أبو محمّد الحسن، وأبو محمّد القاسم وابنه أبو ....[٢] محمّد المنتصر لدين الله، فأنفذ معز الدولة بن بويه إلى ......[٣] ببغداد يقول: إن رأيت أبا عبد الله يحيى أولى مني بالقيام بالدعوة، فعرفني لعلّي أبايعه وأدعو إليه، وأرسل إليه بالخراج، وكان خراب صعدة القديم على يديه.

قال البسامي:

وفي الماجد المنصور ما سمحت	يقود ذي لجب كالبحر معتكر[٤]
واستعبرت من بني الضّحاك إذ فتكوا	ظلماً بأفضل مختار من الخير
فعاجلتهم رزاياها بمنتصر	لغدرهم ثابت الأقدام في الغدر[٥]

فأبو عبد الله يحيى خلف ستة بنين: أبا يحيى عبد الله، وأبا القاسم يوسف الداعي لأمر الله، وأبا محمّد أحمد النفس الزكية، وأبا هاشم محمّداً بدر الدّين وعقبهم ست حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي يحيى عبد الله: فأبو يحيى عبد الله خلف يحيى، ثُمّ يحيى خلف أحمد، ثُمّ أحمد خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف جعفراً، ثُمّ جعفر خلف حسيناً، ثُمّ حسين خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف جعفراً، ثُمّ جعفر خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف أبا القاسم، ثُمّ أبو القاسم خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف عليّاً قام بالدعوة فانقاد إليه سنقر بن عبد الله، وكان له معرفة غزيرة بصلاح أمور الدولة والديوان، وكان يومئذ صنعاء بيده، ولما توفي عليّ أمر ولده صلاح الدّين محمّد أن لا يقوم بالدعوة إلّا برضاء سنقر لعلمه أن لا يتم له القيام إلّا برضاه، لعظم شأنه، وعلو منزلته، وآرائه الصّائبة، وتدابيره، فامتثل بوصية والده، فأطاع قاسم سنقر، ثُمّ أوحى بعض المفسدين الحاسدين إلى صلاح الدّين محمّد فقالوا: أيّها الأمير، اعلم انّا لك من المخلصين الناصحين، فاحذر من سنقر

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. في ب: (بعود ذي الحب كالبحر) وما أثبتنا من البسامتين.
٥. في البسامة ب: الأبيات ١٠٦ ـ ١٠٨.

ولا يتم لك أمر ولا نهي بوجوده، ورعا ينفذ منه أمر عليك، فأمر عليه بالقبض، فأوحى إلى قاسم سنقر ذلك فمضى في الغداة كعادته، فقال: يا مولاي بلغني أنّك أمرت على فلان وفلان بالقبض، وأنّك تعلم أني قد بذلت جهدي في خدمة جدك، ثُمّ أبيك، ثُمّ أنت فيا يصلح بحالكم من تطمين البلاد، وخضوع العباد، فما كان جزائي منك ياسيدي إلّا إصغاؤك لذوي العناد، فو الله ما قصدهم بيني وإياك إلّا الفساد، وزوال دولتك، وانتهاك حرمتك، وخراب البلاد، فما كان هذا ظني بك، ثُمّ أشار سنقر إلى أصحابه بالقبض عليه والفتك بأصحابه، ففعلوا ذلك ثُمّ أنّ فاطمة بنت الحسن زوجة صلاح الدّين محمّد التمست منه إطلاقه فأطلقه لها فمضت به إلى صعدة فحاربه أهلها واستأسروه وغنموا جميع ما معه وأصحابه، ثُمّ ان قاسم سنقر قرب المطهر بن ....[1] وسيأتي ذكره، وفي ضمن هذه الأيام همّ قاسم سنقر بالقبض على أبي.....[2] الناصر لدين الله، فانهزم عنه متخفياً بين النسوة إلى همدان، فقبض عليه في قرش، ثُمّ خنق ولم يزل صلاح الدّين محمّد في الحبس إلى أن توفى في شهر ربيع الأوّل سنة ٨٤٩ وقبره مشهور بمسجد موسى من أرض صنعا.

فصلاح الدّين محمّد خلف ابنين: محمّداً وعليّاً، وعقبهما كمان:

الكم الأول: عقب عليّ: فعليّ خلف صلاح الدّين.

الحبة [الثانية]: عقب أبي القاسم يوسف بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله:

قال .....[3]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً ذا حزم وجزم، وشدة بأس وقوة وفرسة وشجاعة، وتدبير ورأي سديد، وكان بينه وبين أبي القاسم عليّ بن عبد الله بن محمّد العابد بن القاسم الرسي مودة وألفة وصداقة بإخلاص من القلوب، حتّى أن كلاً منهما التمس من صاحبه القيام بالدعوة إيثاراً منه له بها على نفسه، فقام بها يوسف امتثالاً للأمر، فقام بالأمر وسار إلى همدان وكان ملكها يحيى بن حاشد الضّحاك، فسلما إليه الأمر والقياد، ثُمّ بايعه وكذا سائر أهل البلاد، وانقاد إليه العباد، ثُمّ سار مسلم بن عبد الله بن كليب البغوي حاكم صنعا، وكان من أعظم الرؤساء الأجلاء فقال له يوسف: أخبرني عن أفعال قوم لوط، هل كانت الفاحشة اختياراً منهم أم بقضاء

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب.

وقدر من الله عزّ وجلّ؟ فأطرق برأسه ولم يرد له جواباً، فأعادها ثانية وثالثة فبكى، ثُمّ قال: اعفني عمّا سألتني، فأمر بحبسه.

قال البسامي:

ويوسف [العترة][١] الداعي الّذي شرفت ... بـه المناسب زاكي الأصل والثمر

والقاسم القايم المنصور من شرفت ... بـه عيان على ما شيد من مدر[٢]

جـرت بأعـجب أمـر كـان بينهما ... كأمـر يـوسف والأسـباط فاعتبر

وسايل السّور[٣] من صنعاء ما صنعت ... بـه الجنود وقاضي الجبر والقدر

وقال السّيّد في الشّجرة: فأبو القاسم يوسف خلف يحيى، ثُمّ يحيى خلف أبا القاسم.....[٤]، ثُمّ أبو القاسم .....[٥] خلف عليّاً، ثُمّ عليّ خلف الحجاج، ويقال لولده بنو الحجاج، فالحجاج خلف [المفضل]، ثُمّ [المفضل] خلف ابنين: محمّد عفيف الدّين المنصور بالله، وأبا عبد الله يحيى المنصور بالله، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب محمّد عفيف الدّين: كان بينبع، فوقع بينه وبين المعز بالله وقائع حرب كثيرة، ثُمّ توفي بهجر، فمحمّد العفيف[٦] خلف المفضل، ثُمّ المفضل خلف الهادي، ثُمّ الهادي خلف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلف محمّداً، ثُمّ محمّد خلف صارم الدّين إبراهيم[٧] وهو الناظم للقصيدة البسامة[٨].

---

١. ساقطة من ب وأكملناها من البسامتين.

٢. في ب: (مدبر) وما أثبتنا من البسامتين.

٣. في ب: (المصور من) وما أثبتنا من البسامتين.

٤. بياض في ب.

٥. بياض في ب.

٦. في البسامة ب، ونشر العرف ٢/ ١١٤: فمحمّد العفيف خلف المنصور، ثُمّ المنصور خلف المفضل، ثُمّ المفضل خلف المرتضى، ثُمّ المرتضى خلف عليّاً، ثم عليّ خلف إبراهيم الوزير، ثُمّ إبراهيم الوزير خلف الإمام الهادي، ثُمّ الهادي خلف عبد الله .... الخ.

٧. السّيّد الإمام المجدد المتوفى بصنعاء اليمن في جمادي الآخرة سنة ٩١٤ للهجرة عن ثمانين سنة إلّا شهرين من مولده. وهو صاحب الهادية والفصول، والقصيدة البسامة الشّهيرة.

انظر ترجمته في: نشر العرف ٢/١١٤، ١٢٧، معجم المؤلفين ١/١٠١ لنبلاء اليمن بعد الألف.

٨. في ب وردت باسم البسامية، والصّواب ما أثبتناه.

←

الكم الثاني: عقب أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن المفضل بن الحجاج: فأبو عبد الله يحيى خلف [سبعة] بنين: أبا عبد الله محمّداً المشرفي، وأبا محمّد أحمد شهاب الدّين، وأبا الحرث محمّداً المنصور بالله، وأبا محمّد عليّاً، و[المفضل] والنفس الزكيّة أبا هاشم محمّد بدر الدّين، وأبا الحسين، وعقبهم سبع طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب أبي عبد الله محمّد: قال ....[1]: ادعى القيام بعد موت عمّه محمّد العفيف فعارضه المنصور بالله، فلم يزل سالكاً معه أحسن نهج، ومناصراً ومدافعاً عنه إلى أن توفى المشرفي منقرضاً.

قال البسامي:

وما رعى المشرفي الندب حرمته ... بعد العفيف عفيف الثوب[2] والأزر[3]

الطّلعة الثانية: عقب أبي محمّد أحمد شهاب الدّين بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله: فأبو محمّد أحمد خلف ابنين: محمّداً ويحيى وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف يحيى، ثُمّ يحيى خلف شمس الدّين، ثُمّ شمس الدّين خلف المهدي، ثُمّ المهدي خلف أحمد ترجمان الدّين، ثُمّ أحمد خلف الأمير المؤيد بالله، ثُمّ المؤيد بالله خلف جبريل، ثُمّ جبريل خلف أبا الحسن عليّاً المؤيد بالله ادعى القيام بهجر من أرض حولان، وتوفى لعاشر عاشوراء سنة ٨٣٠ فمشهده بازاء مسجد بناه بها.

←

والبسامة قصيدة رائية، ضمنها الشّاعر حِكَماً ومواعظ وطرفاً من أخبار الصّحابة والعترة النبوية الطّاهرة وتاريخ الأئمة الزيدية حتّى سنة ٩٠٨، مطلعها:

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير ... وصرفه شامل للبدو والحضر

وقد عارض فيها الشّاعر قصيدة ابن عبدون الوزير الفهري (ذي الوزارتين) المتوفى سنة ٥٢٩ هـ الرائية الّتي رثى فيها بني الأفطس الّذين استوزروه إلى انتهاء حكمهم سنة ٤٨٥ هـ. والّتي مطلعها:

الدهر يفجع بعد العين والأثر ... فما البكاء على الأشباح والصّور

١. بياض في ب.
٢. في ب: (عفيف الدّين) وصوبناه من البسامة أ.
٣. البسامة أ: البيت ١٤٩.

الطّلعة الثالثة: عقب أبي الحرث محمّد بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله: فأبو الحرث خلف علياً، ثمّ عليّ خلف ابنين: محمّداً وحسناً، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف القاسم، كان من أعظم كبار علماء أئمة الزيدية.

الزهرة الثانية: عقب حسن بن علي: فحسن خلف علياً، ثمّ عليّ خلف سليمان، ثمّ سليمان خلف يحيى، ثمّ يحيى خلف عبد الله، ثمّ عبد الله خلف محمّداً، ثمّ محمّد خلف إبراهيم، ثمّ إبراهيم خلف إسماعيل.

الطّلعة الرابعة: عقب أبي محمّد عليّ بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله: فأبو محمّد عليّ خلف ابنين: محمّداً وعلياً وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلف أبا الحسن علياً حسام الدّين المهدي لدين الله: قال .....[١]: قام بالدعوة ليوم الخميس سلخ شهر ربيع الثاني سنة ٧٥٠[٢]، فعارضه أحمد بن عليّ بن أبي الفتح الديلمي بداره وقتل من كان معه من اشراف بني حمزة في العراق، وعارض يحيى بن حمزة بن حمزة، فقال الواثق بالله:

قالوا دعوت ولما دعوت وأحمد ... وليس لأحمد ....[٣] من مخرج
قلنا صدقتم دعوتي مشروطة ... بفساد دعوة أحمد البر التجي
حتّى أتت أفواج حوت ثلة ... تختال بين مقمص ومتوج
فيا بهوا انقضوا امامة أحمد ... هل كان في محله بالمنسج بالمنبج

وقال البسامي:

وابن المفضل داعينا أبو حسن ... زاكي المساعي حسام العترة الذكر
قيدت إليه وإن لم ترض جانبه[٤] ... لميلها عن بني المختار من مضر[٥]
فسادت المذهب الزيدي دعوته ... وزلزلت كلّ جبّار من البشر[٦]

---

١. بياض في ب. ٢. في شرح البسامة ب: ٧٥٥. ٣. بياض في الأصل.
٤. في ب: (عهدت إليه ولم ترض حالته) وما أثبتنا من البسامتين. ٥. البسامة أ: الأبيات ١٧٢، ١٧٣.
٦. هذا البيت غير موجود في البسامة أ.

وتوفي أبو الحسن عليّ[١] برعافة في شهر ربيع الأوّل سنة ٧٧٣ بعد أن اختل عقله[٢]، فأبو الحسن عليّ خلف محمّداً[٣]، ثُمّ محمّد خلف الأمير عليّاً الناصر لدين الله. قال .....[٤]: ادعى القيام بظفار عند تغير حالة والده في مرض الموت، فنزل على الجنود فقتلهم وخرّب دورهم، ثُمّ اقتفى بفعاله ولده إسماعيل، وكان العباس بن عليّ مع قوم مصرين على عداوة أهل البيت ومواليهم، فسعى بالقاضي بن النجم عند السّلطان فأمر بشنق المؤذن لقوله في الأذان بحي على خير العمل، والقصة مشهورة.

قال البسامي:

وكان حظ صلاح من إمارتنا	عجالة الراكب الماضي إلى السّفر
لكنها غزوة في الدهر شادخة	بيضاء واضحة التحجيل والغرر
عج الرسول منها في ممالكه	عجيج حاملة وقرا على دبر[٥]

الطّلعة الخامسة: عقب المفضل بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن المفضل: فالمفضل خلف المرتضى، ثُمّ المرتضى خلف يحيى، ثُمّ يحيى خلف أبا عبد الله أحمد الهادي[٦] لدين الله[٧]. قال

←

أما في البسامة ب فهو:

وشادت المذهب الزيدي ودعوته ... وذللت كل جبار من البشر

١. في ب: (وتوفى أحمد أبو الحسن علي) ورفعنا كلمة (أحمد) لوجودها زيادة لا مبرر لها.

٢. في شرح البسامة ب: كانت ولادته سنة ٧٢٥.

٣. هو الإمام الناصر لدين الله محمّد: دعابعد موت أبيه يوم السّبت ٤ صفر ٧٧٣، وكانت وفاته ١ ذي القعدة ٧٩٣، وقبره في القبة الّتي عمّرها لوالدته بصنعاء وحواليه جماعة من الفضلاء والأشراف، وعمّر مسجداً أنشأ عمارته وفسحه ه (شرح البسامة ب).

٤. بياض في ب.

٥. البسامة ب: الأبيات ١٧٤ ـ ١٧٦.

٦. في البسامة ب: (المهدي).

٧. في شرح البسامة ب: (مولده سنة ٧٦٤، بويع له بعد موت الإمام الناصر بايعه السّيدان الفاضلان: الناصر أحمد بن محمد بن المطهر بن يحيى بن المتوكل، وعليّ بن أبي الفضائل في المسجد المعروف بمسجد جمال الدين ثُمّ تابعه العلماء واحداً بعد واحد في سنة ٧٩٣، وكانت بيعتهم له قبل دفن الإمام الناصر، لأن الإمام الناصر لما قبض أخفى ولده موته وجعله في

←

......[١]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً توفى بالطاعون في شهر صفر الخير سنة ٨٤٠ ومشهده بظفير بني الحجاج.

قال البسامي:

وكان بعد صلاح من حوادثها	بحر اختلاف عظيم هائل خطر
قام الإمام عليّ بعد صاحبه	وأحمد بعده الهادي على الأثر
ودار عن مذهب الهادي أبي حسن	وسعي أحمد فيه سعي معتبر
هذا إمام جهاد لا افتراء به	وذا إمام اجتهاد ثاقب النظر
وكلّهم سادة غر غطارفة	[بيض] بهاليل مزاجون للمعكر
والله يصفح عمن قد أتى زللاً	فمن ترى في البرايا غير مغتفر
وكلّ عبد إلى مولاه مفتقر	عند الفريقين أهل العدل والقدر[٢]

الطّلعة السّادسة: عقب النفس الزكية أبي هاشم محمّد بدر الدين بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن المفضل:

قال .....[٣]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً له مصنفات في الورع والزهد والموعظة وتهذيب النفس وسياستها، والميل إلى حسن الأخلاق الرضية، والأفعال المرضية، قام بالدعوة فدخل صنعاء فعارضه الحسين بن المرفاني وكانت وفاته بواعظ من بلاد حاشد سنة ...[٤] ومشهده بها مشهور، كذا قاله الفقيه حميد[٥]، ولم يذكره السّيّد.

فأبو هاشم محمّد بدر الدين خلّف إبنين: محفوظاً وأحمد تاج الدين وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محفوظ: فمحفوظ خلّف محسناً: قال في الحدائق الوردية: لمّا وصلت إليه

→

تابوت مدة تقرب من شهرين، وبويع ولد الإمام صلاح الدين في جوف ليلة اليوم الّذي بويع فيه الإمام المهدي، وآل الأمر فيما بين الإمام على صلاح، وأسر الإمام المهدي في رقعة كانت بينهما، فلبث في سجنه مدة ثمّ أطلقه وكانت وفاة الإمام المهدي بالطاعون).

١. بياض في ب.

٢. البسامة أ: الابيات ١٧٧ ـ ١٨٣.

٣. بياض في ب.

٤. بياض في ب.

٥. الحدائق الوردية ٢/ ٥٤٤ ـ ٥٥٤ وفيه ترجمته.

دعوة أبي طالب ....[1] الأخير، قام الحسن بالدعوة أحسن قيام، وأكمل نظام، فأنفذوا أوامره إلى صعدا، فأطاعته الرؤساء الكبار العظام، والأجلاء الأعوان الفخام، فأرسل ولده أبا ....[2] يحيى المعتضد بالله إلى عدن لأخذ ثأر السّيّد الشّريف.....[3] الواصل إليه من قبل أبي طالب، ثُمّ سار إلى الديلم وخرب صعدة، فأعانه على ذلك رئيس الشّيعة محمّد بن عليان بن سعد النجزي، وأمده غانم بن يحيى بن حمزة السّليماني بأموال جزيلة، ونعم جسيمة.

[قال البسامي:]

ثُمّ الحسن ذو الإحسان قد فتكت — به أيادي ذوي البغضاء والأشر[4]

فالحسن خلّف.....[5] يحيى المعتضد بالله، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فصيحاً بليغاً بطلاً شجاعاً مقداماً، قام بالدعوة بعد أبي محمّد يحيى المنصور بالله بن المفضل بن الحجاج، فكان أبو محمّد المنصور يقول: إنّ مع أبي محمّد يحيى علوم أربعة من الأئمة، وبه قال شيعة صعدة، ومن انضم إليهم من الأشراف وسائر الأعيان، وأعانه بالظاهر كالفقيه أحمد المحلي وغيره من الأعيان، فأقاموا عرى الدين محمّد بن عبد الله المنصور بالله الحمزي السّليماني احتساباً، كانت بينهما مراسلات بالأشعار.

قال البسامي:

وأضرمت بين داعيها[6] وصاحبه — محمّد نار حرب جزلة الشّرر

جدت ظفار وحوث في عداوته — فقام فيها أبو الفتح مع الغدر[7]

الزهرة الثالثة: عقب أحمد تاج الدين بن النفس الزكية أبي هاشم محمّد بدر الدين: فأحمد تاج

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. في ب: ... السّحر قد فتكت به .... أيدي ذوي البغضاء والأثر
وصوبناه من البسامتين. وهو البيت ١٣٤ في البسامة أ.
٥. بياض في ب.
٦. في ب: (داعيها) وصوبناه من البسامتين.
٧. في ب: (... وحرث في عداوتها فقام فيها أبو فتح مع القدر).
البسامة أ: الأبيات ١٣٥ ـ ١٣٦.

الدين خلّف إبراهيم[١] المهدي لدين الله ،كان حسن الصّورة، فلقب ذو الوجه المنير، قام بالدعوة بعد وفاة عمه الحسن[٢] بن النفس الزكية، فانتظم الأمور، فبايعه الأشراف بنو سليمان من الحمزات والعساكر وأهل البلاد، وخضعت له العباد، وفي سنة ....[٣] أتاه أبو عمر يوسف بن عمر بن عليّ بن رسول فأسر[ه] على ثلاث فراسخ [في أفق] من مغارات ذمار، فبذل الأموال، فاستمال بها الرجال [فتفرقوا] عن إبراهيم وقبضوه أسيراً، وسجنه بتعز، فلم يزل بها إلى أن مات[٤].

نوائب الدهر في أفعالها[٥] العجب	والحرب لفظ ومعنى لفظه الحرب
والدهر إن سر يوماً في تصرفه	فعن قليل إذا ما سر ينقلب
وقد رمتنا صروف الدهر عن كثب[٦]	بأسهم حاصبات عندها العطب
فلم تجدني جباناً حين تطرقني	ولا جزوعاً[٧] لَدى البأساء انتحب
بل صادفتني قوى القلب فانطحنت	رحى العجاج فأني للرحا قطب[٨]
وربّ يوم تغيب الشّمس قسطله	فتظلم الشّمس حتّى ينقضي القطب
صبرت فيه على البأساء محتسباً	لله إذ كان مثلي فيه يحتسب
كيوم جدة والأبطال عابسة	من الهزاهز والشّعبي مضطرب
حتّى إذا خان بعض الأهل موثقه	وغره فضة السّلطان والذهب
ابدا شفاقا واخفى فيه معضلة[٩]	وجاء بالغدر لا من حيث يحتسب

---

١. في ب: (أبا إبراهيم) وصوبناه من شرح البسامة أ.

٢. في البسامة أ: (الحسين).

٣. بياض في ب.

٤. شرح البسامة أ، وفي شرح البسامة ب: (توفي في شهر صفر سنة ٦٨٨، وقبره في تعز مشهور مزور).

٥. في ب: (أفعاله) وصوبناه من البسامة أ.

٦. في ب: (عتب) وصوبناه من البسامة أ.

٧. في ب: (ولا جرى نار) وصوبناه من البسامة أ.

٨. في ب:

(بل صادفت قوى القلب فانطحنت   رحى العجاج فأي الرجال أقتطب)

وصوبناه من البسامة أ.

٩. في ب: (مظلمة) وصوبناه من البسامة أ.

فلكت بالكره[١] لا جبناً ولا فزعاً | إلّا لإحياء ما جاءت به الكتب
كيوم أفق وقد جاء المظفر في | عساكر جلها الأتراك والعرب
فلم أجزعن لقاء الأسد إذ نزلوا | ولا هربت مع الأبطال إذ هربوا
بل جلت فيه على الآساد منتصباً | عزمي كعزم هزبر الغاب إذ يثب
وتحت سرجي وقاح حين أحزمها | تخالها كوكباً في الجو ينقضب
فما أطاقوا لقائي إذ ذلقت لهم[٢] | بعاسل كرشاء البئر يضطرب
حتّى إذا صرت مشغولاً بجمعهم | فجاء من خلف ظهري عسكر لجب
نالوا بأيديهم رمحي على غرر[٣] | فأمسكوني وسيفي بعده جذب
فلم أجد عنهم مثنىً ومتسعاً | فأحرف الطّرف عنهم ثمّ أنقلب
لكنهم أرصدوا لي كلّ ناحية | فحين اشتغالي عنهم وثبوا
ولو يكون قتال القوم من جهة | لكان للخلق في أفعالي العجب
فإن غُلبت فما هذا بمبتدع | فكم بها ليل غلابون قد غلبوا
وبعد ذلك جاءوا بي[٤] إلى ملك | له المفاخر والعلياء مكتسب
أبي هزبر نقي العرض من دنس | وباذل المال لا زوراً ولا كذب
فكان منه من الإحسان ما شهدت | بفضل[٥] فيه عجم النّاس والعرب
فمن يبلغ عني كلّ من سكنت | قلبي محبته أو بيننا نسب[٦]
إني على خفض عيش في منازله | لايسكن الضّيم في قلبي ولا التعب
فليشكروا فاني اليوم شاكره | سراً وجهراً وهذا دون ما يجب[٧]

---

١. في ب: (بالكبر) وصوبناه من البسامة أ.

٢. في ب:

(فما أطاقوا لقا إذ زلفت بهم)

وصوبناه من البسامة أ.

٣. في ب: (نالوا بأيديهم زمي على غدر).

٤. في ب: (جابوني) وصوابها من البسامة أ.

٥. في البسامة أ: (بفضله).

٦. في ب: (قلبي محبته أو بيت فيه أنتسب) وصوبناه من البسامة أ.

٧. البسامة أ: شرح الأبيات ٧٣ ـ ٧٦.

أختم مقالي بالصلاة على نبينا سيّد العجم والعرب[١]

الورقة الخامسة: عقب أبي محمّد إسماعيل المحل بن أبي الحسين محمّد الناصر لدين الله بن أبي عبدالله يحيى الهادي إلى الحق:

قال السّيّد في الشّجرة: ولد بعد وفاة أبيه، فلمّا شب قدم بغداد وله بها وبخوزستان أعقاب وأحفاد ذوو رياسة وعظمة وجلالة يعرفون بآل المحل، فأبو محمّد إسماعيل المحل خلّف القاسم، ثُمّ القاسم خلّف محمّد شمس الدين، ثُمّ محمّد شمس الدين خلّف مسلماً، ثُمّ مسلم خلّف إبنين: محموداً نجم الدين، وأبا محمّد عليّاً، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب محمود نجم الدين: فمحمود نجم الدين خلّف ثلاثة بنين: أبا محمّد إسماعيل مجد الدين، وأبا الحسن عليّاً شمس الدين، وأبا محمّد الحسن. يقول جامعه الفقير إلى الله الغني ضامن بن شدقم بن عليّ الحسيني المدني: ففي شهر ربيع الثاني سنة ١٠٦٩ مررت ببلدة بهبهان، فاجتمعت بقاضيها محمّد مقيم بن قطب الدين الآتي ذكره، وفي شهر ذي القعدة سنة ١٠٧١ مررت ببلدة دهدشت فاجتمعت بشيخ الإسلام بها صدر الدين محمّد بن كمال الدين اسفنديار الآتي ذكره، فرقمت ما عندهما، فوجدت النسختين مطابقتين لما قد رقمته من شجرة السّيّد، غير ما حدث بعد مصنفها، فعقبهم حينئذ ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب أبي محمّد إسماعيل مجد الدين: فأبو محمّد إسماعيل خلّف شمس الدين محمّداً، ثُمّ شمس الدين محمّد خلّف عماد الدين مطهراً، ثُمّ عماد الدين مطهر خلّف عز الدين إسحاق، ثُمّ عز الدين إسحاق خلّف إبنين: بدر الدين حسناً، وكريم الدين عبد الله، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب بدر الدين حسن: فبدر الدين حسن خلّف نور الدين نعمة الله، ثُمّ نور الدين نعمة الله خلّف عماد الدين يحيى، ثم عماد الدين يحيى خلّف أبا إسحاق مظفر الدين، ثُمّ أبو إسحاق مظفر الدين خلّف قطب الدين محمّداً، ثُمّ قطب الدين محمّد خلّف محمّد مقيم المشار إليه.

الطّلعة الثانية: عقب كريم الدين بن عبد الله بن عز الدين إسحاق: فكريم الدين عبدالله خلّف محمّد سلطان، ثُمّ محمّد سلطان خلّف شاه حسين، ثُمّ شاه حسين خلّف غياث الدين الشّهير بشاه

---

١. هذا البيت غير موجود في شرح البسامة أ.

مير، ثُمَّ غياث الدين خلّف صدر الدين محمّداً، ثُمَّ صدر الدين محمّد خلّف سلام الله، ثُمَّ سلام الله خلّف كمال الدين اسفنديار، ثُمَّ كمال الدين اسفنديار خلّف صدر الدين محمّداً المشار إليه، فصدر الدين محمّد معه الآن إبنان: غياث الدين منصور، ومحمّد إسماعيل، رأيتهما عند أبيهما.

الكم الثاني: عقب أبي الحسن عليّ شمس الدين بن محمود نجم الدين: قال السّيّد في الشّجرة: فأبو الحسن عليّ خلّف محمّداً، ثم محمّد خلّف مطهّراً، ثُمَّ مطهّر خلّف ثلاثة بنين: محمّداً، ومحموداً، وإسحاق، وعقبهم ثلاث طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف مطهّراً، ثم مطهّر خلّف ثمانية[١] بنين: محمّداً، وإسحاق وأحمد ومحموداً وعليّاً السّندي وطاهراً ومطهّراً وإسماعيل وعقبهم ثماني[٢] زهرات:

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف حبيب الله، ثُمَّ حبيب الله خلّف خليل الله، ثُمَّ خليل الله خلّف محمّداً.

الزهرة الثانية: عقب إسحاق بن مطهّر: فإسحاق خلّف حسناً، ثُمَّ حسن خلّف إسحاق، ثُمَّ إسحاق خلّف إبنين: محموداً وشاه حسن.

الكم الثالث: عقب أبي محمّد الحسن بن محمود نجم الدين بن مسلم: فأبو محمّد الحسن خلّف عليّاً، ثُمَّ عليّ خلّف حسيناً، ثُمَّ حسين خلّف عليّاً، ثُمَّ عليّ خلّف حسناً، ثُمَّ حسن خلّف أبا يعلى شرف الدين، ثُمَّ أبو يعلى شرف الدين خلّف إبنين: ناصر الدين ونظام الدين عبد الملك، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب ناصر الدين، فناصر الدين خلّف أحمد، ثُمَّ أحمد خلّف ناصر الدين، ثم ناصر الدين خلّف أحمد، ثُمَّ أحمد خلّف ناصر الدين، ثم ناصر الدين خلّف أبا محمّد قاسماً، ثُمَّ أبو [محمّد] قاسم خلّف عليّاً، ثُمَّ عليّ خلّف عبدالله، ثُمَّ عبد الله خلّف حسيناً، ثُمَّ حسين خلّف عليّاً، ثُمَّ عليّ خلّف محمّداً، ثُمَّ محمّد خلّف عبد الله.

---

١. في ب: (سبعة) وعددهم ثمانية، فأثبتنا ذلك حسب السّياق.

٢. في ب: (سبع) وما أثبتنا حسب السّياق.

الطّلعة الثانية: عقب نظام الدين عبد الملك بن أبي يعلى حمزة شرف الدين[١]: فنظام الدين عبد الملك خلّف جمال الدين محمّداً، ثُمّ جمال الدين محمّد خلّف ثلاثة بنين: عليّاً وحسناً وكمال الدين.

الحبة الثانية: عقب أبي محمّد عليّ بن مسلم بن محمّد شمس الدين: يقول جامعه الفقير إلى الله الغني: ففي شهر رجب سنة ١٠٨١ اجتمعت بالسيّدين علي رضا وصنوه محمّد إبني شرف الدين علي بن حجة الله، بتخت السّلطنة اصفهان، فقالا أصلهم من سول أسنان من قرى شيراز، ثُمّ انّ جدهما رحل منها وقطن بالنجف الأشرف، فرقمت ما أملياه عليّ فوجدته مطابقاً لما رقمته من شجرة السّيّد.

فأبو محمّد عليّ خلّف محموداً، ثُمّ محمود خلّف شمس الدين محمّداً، ثُمّ شمس الدين محمّد خلّف شرف الدين حمزة، ثُمّ شرف الدين حمزة خلّف[٢] نظام الدين عبد الملك، ثُمّ نظام الدين عبد الملك خلّف جمال الدين محمّداً، ثُمّ جمال الدين محمّد خلّف أربعة بنين: عبد الله وعليّاً وحسناً وكمال الدين، وعقبهم أربعة أكمام.

الكم الأوّل: عقب عبد الله: فعبد الله خلّف شرف الدين عليّاً، ثُمّ شرف الدين علي خلّف حجة الله، ثُمّ حجة الله خلّف إبنين: مجد الدين وشرف الدين عليّاً، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب مجد الدين: فمجد الدين خلّف حجة الله، استوطن شيراز.

الزهرة الثانية: عقب شرف الدين عليّ بن حجة الله: فشرف الدين علي خلّف إبنين: علي رضا ومحمّداً المشار إليه، رحلا من النجف الأشرف واستوطنا اصفهان، لهما بالنجف أولاد، فعلي رضا مات بقزوين سنة....[٣] وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب علي رضا: فعلي رضا خلّف إبنين: حسناً وحسيناً وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب حسين: فحسين دخل الهند سنة ١٠٨٧، فحسين معه الآن ثلاثة بنين:

---

١. هذه العبارة من: (الطّلعة الأولى: عقب نظام الدين عبد الملك بن أبي يعلى حمزة شرف الدين.... وكمال الدين) تكررت في الصّفحة التالية.

٢. من هنا العبارة: (نظام الدين عبد الملك.... وكمال الدين) تكررت في الصّفحة السّابقة ولكن بزيادة (عبد الله) إلى عقب جمال الدين المذكور.

٣. بياض في ب.

محمود، وزين العابدين، ونصير الدين.

الوردة الثانية: عقب محمّد بن شرف الدين عليّ: فمحمّد معه الآن ثلاثة بنين: إبراهيم، وإسماعيل، وشرف الدين.

الورقة السّادسة: عقب أبي محمّد القاسم المختار لدين الله بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله بن أبي الحسين يحيى الهادي إلى الحقّ:

قال ....[1]: عارض اخاه عبد الله يحيى المنصور بالله، ثمّ إنّ الضّحاك الهمداني استأسره بقصر بريدة فقتله وحمله إلى إبن أخيه القاسم بن يوسف الداعي لأمر الله، وقبره مشهور بالمشهد المقدس بصعدة، ويقال لولده بنو المختار.

فأبو محمد القاسم خلّف أبا عبد الله محمّداً المنتصر بالله، ركب على قاتلى أبيه فظفر بهم قتلاً وتطريداً وتشريداً، ثُمّ خرب دورهم، فقال في ذلك هذه الأبيات شعراً:

علامَ يا سلمى علامَ ما[2]	ولها عداني اللوم فاطرحي عني الملاما
فدتك العذل أروع هاشمياً[3]	هزبراً ضيغماً بطلاً هماما
أما تعلمي فتكي جهاراً	عشية لم يهب نفسي الحساما

فأبو عبد الله محمّد المنتصر بالله خلّف أربعة بنين: أبا عبد الله إبراهيم المؤيد بالله وأبا الحسن عبد الله، وأبا المفضل .....[4]، وأبا ...[5] يوسف وعقبهم أربع حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي عبد الله إبراهيم المؤيد بالله: ويعرف ثمّة بالمليح ويقال لولده بنو المليح، فأبو عبد الله خلّف ثلاثة بنين: القاسم وأبا الحسين عبد الله المعتضد بالله، [و] زيدا، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأول: عقب القاسم: فالقاسم خلّف المختار، ثم المختار خلّف حسينا.

الكم الثاني: عقب أبي الحسين عبد الله المعتضد بالله بن أبي عبد الله إبراهيم: قام بالدعوة بعد

---

١. بياض في ب.

٢. في ب: (... الأمير باسلاً غلاماً) وصوبناه من البسامتين.

٣. في ب: (فدتك العذال أرفع هاشماً) صوبناه من البسامة أ.

٤. بياض في ب.

٥. في ص ورد: (أبي يوسف).

أبيه سنة .....[١]، فلم يزل قائماً بها إلى أن توفي، فكانت مدة إقامته تسع عشرة سنة، وهو آخر من تملك وقام بالدعوة من بني أبي الحسين يحيى الهادي إلى الحقّ، وكانت مدة إقامته للدعوة لبني الهادي وتملكهم مائة وثلاثين سنة.

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو الحسين عبد الله خلّف إبنين: محمّداً وحسناً وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب محمّد: فمحمد خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف علياً، ثم عليّ خلّف مهدياً، ثُمّ مهدي خلّف صدر الدين، ثُمّ صدر الدين خلّف علياً، ثُمّ عليّ خلّف حسناً، ثُمّ حسن خلّف حسيناً، ثُمّ حسين خلّف جعفراً، ثُمّ جعفر خلّف حسيناً، ثُمّ حسين خلّف محموداً، ثُمّ محمود خلّف محمّدباقر، ثُمّ محمّد باقر خلّف أسد الله، ثُمّ أسد الله خلّف محمّداً.

الطّلعة الثانية: عقب حسن بن أبي الحسين عبد الله: فالحسن خلّف إبنين: ناصراً ويحيى وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب ناصر: فناصر خلّف يحيى، ثُمّ يحيى خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف إبنين: محمّداً ويحيى.

الزهرة الثانية: عقب يحيى بن حسن: فيحيى خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف محمّداً ويحيى.

الحبة الثالثة: عقب أبي المفضل ....[٢] بن أبي عبد الله المنتصر بالله، فأبو المفضل خلّف يحيى، ثُمّ يحيى خلّف حسناً، ثُمّ حسن خلّف أحمد.

الحبة الرابعة: عقب أبي يوسف[٣] بن أبي عبد الله محمّد المنتصر بالله فأبو يوسف خلّف أبا القاسم.

الكم الثالث: عقب أبي عليّ زيد بن أبي عبد الله إبراهيم المؤيد بالله: فأبو علي زيد خلّف ثلاثة بنين: علياً ويحيى وعبد الله، وعقبهم ثلاث طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب عليّ: قال .....[٤]: قام بالدعوة احتساباً، فجمع جموعاً وخرج من الجوف[٥] بأخويه يحيى وعبد الله في جيش كثيف من درب ترسم من أعمال صعدة قاصداً بهم

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. ورد في ص : (أبا ... يوسف).
٤. بياض في ب. ٥. في ب: (الخوف) وصوبناه حسب السّياق.

صنعاء، فبلغ خبره المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمّد بن المطهّر بن عليّ بن أحمد[١] الناصر لدين الله ولحق من الجوف[٢] بذاته لنصرته، فقال في ذلك يحيى بن مفضل من آل عمران أبياتاً فمنها قوله:

أما أنه لولا الرجـال لدعـوة ... مباركة تهدي لدين الفواطم[٣]

ثُمّ أنّ يحيى لحق بأحمد في جبل صعدة، فاجتمعت عليه القبائل والعشائر من همدان وحولان وكهلان وقحطان، فأشار عليه أحمد بن سليمان بقيام الدعوة والقدوم إلى صنعا فامتنع لعلمه أنه قليل بالعلوم والأحكام الشّرعية، وكان لم يحفظ من القرآن المجيد سوى ثلثه[٤]، فرجح القدوم إلى شطب[٥]، فقتل مع أصحابه، فرثاه المتوكل على الله أحمد بن سليمان بهذه الأبيات شعراً:

آه مـــن زلة وتشـــتيت جمـع ... ومــصاب وذاك خـطب جـليل
في عليّ بن زيـد الفـارس القـرم ... دهـــانا[٦] الزمـان وهـو عـجول
الكريم النراس[٧] في ساعة السّـلم ... وفي الحـرب كالصارم المـصقول[٨]

وقال المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمّد بن المطهر في عوده إلى الجوف، هذه القصيدة شعراً:

من ضـيع الحـزم لم يـرشد ولم يـصب ... واغـتاله الدهـر بـالخذلان والنـصب
فـلو رأتـه اللـيالي مـنظراً حسـناً ... فسـوف تـوقعه بـعد العز في العـطب
دعـى ابـن زيـد فـلبينا لدعـوته ... وغـيره قـد دعـى جـهراً فـلم يجب
فـجاءه النّـاس مـن شـام ومـن يمـن ... عـلى الضّـوامـر في ركب وفي جـنب

---

١. بياض في ب وما أثبتناه من شرح البسامة أ، البيت ١٣٧.

٢. في ب: (الخوف) وصوبناه حسب السّياق.

أنظر: ملوك حمير واقيال اليمن ص ١٦٨.

٣. في ب: ... (ساروا بهدي لدين الفواطم) وصوبناه من شرح البسامة أ.

٤. في ب: (ثلاثة) وصوبناه من شرح البسامة أ.

٥. أنظر معجم البلدان: مادة (شطب).

٦. في ب: (دهمنا) وماصوبناه من شرح البسامة أ.

٧. في البسامة أ: (النبراس).

٨. في البسامة، أ: (المسلول) وقد ورد مضموماً (هكذا) والصّواب: المصقول وهو مخالف لحركات ما سبقه.

حتّى إذا صار من نجد إلى حرض[١] ملك الأمير ومن حفر إلى سب[٢]

فصار في موضع عال ارومته فوق السّماك وفوق[٣] السّبعة الشّهب

كاتبته غير وان من سوا بد لا تبرح نثايث[٤] في عز بلا تعب

ونحن نكفيك ما يعنيك في بلد أكان مقترباً أم غير مقترب

فقال: هذا صواب الرأي نفعله ومن بدا بصواب الرأي لم يخب

ثمّ انثنى عنه نسيانا فأرسل لي وللقبائل من قحطان والقصب[٥]

فجاءه النّاس مثل الغيث منسكباً وجئته مسرعاً في عسكر لجب

راودته في تشيع حين أعجبني جيش أجش كمثل العارض السّكب

فقلت: آثر به صنعاً ودع شطبا حتّى نعود فليس الرأس كالذنب

فلم يجبني إليها[٦] لا لمحقرة ولم تجد أبداً شيئاً بلا سبب[٧]

فسالت النّاس مثل السّيل منحدراً حتّى حططنا برأس الطّود من شطب[٨]

لما حططنا به صرنا[٩] بأجمعنا كمثل رحل بلا شد ولا قتب[١٠]

وباعنا بيعة الخسران مغتنماً بالتافه النزر أهل الغدر والريب

وما اختباءُ[١١] أسود الغاب ان سجنت أو الأفاعي إذ صُيِّرن في الجرُب

فحينا صيرونا وسط معتاد بها جاءوا لنا بالنّار والحطب

---

١. في ب: (عرض) وصوبناه من البسامة أ. أنظر: معجم البلدان: مادة (حرض).

٢. وردت هكذا في ب، وفي البسامة أ: (حلب).

٣. في ب: (وفرع) وما أثبتنا من البسامة أ.

٤. في ب: (.... من سوابد سرح سامت في عز...) وما أثبتنا من شرح البسامة أ.

٥. في ب: (والعصب) وما أثبتنا من شرح البسامة أ.

٦. في البسامة أ: (إليه).

٧. في ب: (بلا شهب) وما أثبتنا من شرح البسامة أ.

٨. في ب: البسامة أ: (من غضب).

٩. في ب: (لما حططنا سرنا بأجمعنا) وما أثبتنا من شرح البسامة أ.

١٠. في ب: (كتب) وما أثبتنا من شرح البسامة أ.

١١. في ب: (وما اختبا أسود ...) وما أثبتنا من شرح البسامة أ.

لمّـــا تـــولوا وفـــروا مـــن أمـــامهم ... كـــان الفـــرار لنـــا أعـدا مـن الجـرب
أمـــا مـــنتك ذوو العـــليا وشـــيعتنا ... والفـر مـن مـذحج كشـافة الكـرب[١]
فـــإنهم شـــاركونا في الأمـــور مـــعاً ... ومـــا عـــليهم لنـــا والله مـــن عـــتب
فـــالله يـــنصرهم نـــصراً ويـــرزقهم ... خـــيراً ويـوليهم[٢] صـبراً عـلى النـوب
فـــقل لمـــن سره هـــذا المـصاب لقـد ... أفـادك الدهـر مـا تهـوى بـلا طـلب
يا ضـاحكاً مـن مـصاب نـالنا فـلقد ... أشجى وأبكى جميع العجم والعـرب
عجبت من قتل قيل[٣] من بـني حسـن ... وليس قـتل بـني الزهـرا مـن العـجب
لا تحسـبن [أنّ][٤] هـذا الأمـر يحـملنا ... ولا يـــزحـــزحـــنا عـن أرفـع الرتب
حـــزنا المـفاخر والعـلياء عـن سـلف ... والحـلم والعـلم إرثـاً مـن أب وأب
مـــا مـــات مـــنا كـريم صـابر فـطن ... إلّا وقـــام شريـــف الفـضل والحسب
بهـــا الشّهـادة إحـدى الحسـنيين لنـا ... والموت في مـثلها أحـلى مـن الضَّرب
ســـنقتفي إثـــر آبـــاء لنـــا ســلفوا ... إلى العـــلى مـــن إمـــام سـالف ونـبي
وسوف ترضوا بـنا مـن بـعدهم بـدلاً ... بالله [إن][٥] شاء ربّ العرش والحجب[٦]

قال البسامي:

وفي ابن زيد لأهل الفضل معتبر ... لما تسنم راس الطّور من شـعر[٧]

الورقة السّابعة: عقب أبي الحسن عليّ بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله بن أبي الحسين يحيى الهادي إلي الحقّ:

قال .....[٨] فأبو الحسن عليّ خلّف المطهر، ثُمّ المطهر خلّف محمّداً ثُمّ محمّد خلّف ثلاثة بنين: سليان وأبا محمّد المطهر وأحمد، وعقبهم ثلاث حبات:

---

١. في ب: (كلباً وبالكرب) وما أثبتنا من البسامة أ.
٢. في ب: (.. ويلوهم ..) وما أثبتنا من البسامة أ.
٣. في ب: (قبله) وما أثبتنا من البسامة أ.
٤. ساقط من ب وأكملته من البسامة أ.
٥. ساقطة من ب وأكملناها من البسامة أ.
٦. البسامة أ: ص ٥٢ ـ ٥٧ بخط المحقق.
٧. في البسامة ب: (ذي شعر) والبيت في البسامة أ برقم ١٣٧.
٨. بياض في ب.

الحبة الأولى: عقب سليمان: فسليمان كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، قد صلح لقيام الدعوة فاختاره النّاس وكلفوه بقيام الدعوة فلم يقبل لمنام رآه، وكانت زوجته فاطمة بنت .....[1] حاملة بولده، فكان أكثر ما يقول سليمان:

بشراك يا ابن المطهر من هاشم   فما جد دولته تحمد
بأحمد المنصور من هاشم   بورك من إسمه أحمد[2]

فسليمان خلّف .....[3] أحمد المتوكل على الله، أمّه الشّريفة ملكة بنت عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات إسماعيل، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً له مصنفات عديدة، وتأليفات جليلة، وفوائد جزيلة. وفي سنة ٥٢١ توجهت العلماء والفضلاء والرؤساء والأعيان إلى زيارته بدار نوس فعارضهم بالسهل، فأقبلوا عليه زمراً، زمرا، ووفداً بعد وفد يقبلون يديه، فبايعوه فسار بهم إلى صنعا وبها يومئذ حاتم بن أحمد الصّليحي الإسماعيلي وهمدان، فوقع بينه وإياهم قتال شديد بازاء مسجدها، فدخلها أهل السّرارة مع المتوكل على الله، وأغلقوا الأبواب، وحالوا بينهم وبين أشياعه وأنصارهم، وبذلوا الجهد لأخذ القطيعة، ولمّا قرب من صنعا أعطى الراية لرجل صنعاني من خواص حاتم، فقبل وصوله أخذها رجل همداني فنصبها في رأس الدرب، فطلبوا الأمان واستجابوا به مطيعين له، فأمر بكف القتال عنهم، فبايعه جميع من فيها من الرؤساء والأعيان، وأتته قبائل مذحج وهمدان بدار نوس، فأنشده حاتم بقصيدة كعب بن زهير:

نبئت انّ رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول

ثمّ أنه قبّل يديه وبايعه، وكذا سائر النّاس، ولغداة غد ساروا معه إلى صنعا فدخلها على أحسن حال، وأنعم بال، فأمر في الرعية بالعدل والإنصاف، وعدم التعدي عليهم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وفوض أمر القضاء والمحاكمة الشّرعية والصّلاة بالنّاس إلى جعفر بن

---

١. بياض في ب.

٢. في ب: (فأحمد المنصور من هاشم   بأحمد المنصور من هاشم)
وما أثبتناه من البسامة أ ص ٥٧ بخط المحقق.

٣. بياض في ب.

أحمد فاستقر في البلاد واطمأنت قلوب العباد[١].

وفي سنة ٥٥٣ استأسرهم مع أميرهم ورئيسهم فاتك بن محمّد حباش وهو عبد حبشي كان خبيثاً فاسقاً في بطنه رعان كالمرأة، فالتزم المتوكل أن يقتله، عملاً بالحديث: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه) فحصل شفاعة من أصحابه بأخذ أمواله والعفو عنه، لانقياده، فقال: لست بطماع في المال.

قال البسامي:

بأحمد بن سليمان فما رضيت	بعلاً به وهو مرضي لدى البشر[٢]
دعا فكان إماماً سيّداً علما	براً تقياً ومن كلّ العيوب بري
وصبحت خيله[٣] صنعا معلمة	لما غدا النكر فيها غير مستتر
وخاصمت حاتماً فيها عساكره	فانقاد للحقّ بعد الضّعف والخدر[٤]
واجتاحه عند[٥] شبعات بملحمة	ألف مضوا [ما] بين[٦] مأسور ومجتزر
وفي زبيد له فتك بفاتكها	وما فداه الّذي أعطى من البشر[٧]

فالمتوكل على الله أحمد بن سليمان توفي سنة ٥٦٢ بعد أن خلّف إبنين: القائم بأمر الله يحيى، والقائم بأمر الله محمّداً المهدي لدين الله، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: [عقب القائم بأمر الله يحيى:][٨]

قال .....[٩]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فصيحاً بليغاً، فلمّا ادّعى المنصور بالله فلم يجبه لدعوته، فمضى إلى الملك المسعودي، ثمّ رجع إلى يافث فظفر به المنصور بالله فأمر بقتله خنقا فمات،

---

١. شرح البسامة أ ص ٥٧ ـ ٥٩ بخط المحقق.

٢. في ب: (لذي البشر) وما أثبتنا من البسامة أ، وفي البسامة ب: (مرضي من البشر).

٣. في ب: (وصبحت لجلاله) وما أثبتنا من البسامتين.

٤. في ب: (بعد الصّف والجور) وما أثبتنا من البسامة ب.

٥. في ب: (واحتاجه عند ...) وما أثبتنا من البسامة أ، وفي البسامة ب: (واحتاجه عند).

٦. ساقطة من ب وأكملناها من البسامتين.

٧. البسامة أ: الأبيات ١٣٧ ـ ١٣٨.

٨. ساقط من ب وأكملناه حسب السّياق.

٩. بياض في ب.

فثار الهادي بطلب دمـ[ـه] وأخذ أخوه محمّد بثاره من فوق مصل حولكة آل بني الحسين، وقيل بل انّ المنصور بالله حلف لهم بعدم الأمر والإطلاع على قتله فانصرفوا عنه، وهو أوّل من قتل من هذين البطنين.

قال البسامي:

وكان من رهطه في ثافت[1] حـدث إلى إبن أحمد يحيى غـير مـغتفر[2]

فالقائم بأمر الله يحيى خلّف عليّاً، قتله بنو المنصور.

الحبة الثانية: عقب أبي محمّد المطهر بن محمّد [بن][3] محمّد المطهر:

قال .....[4]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً صيناً ديناً تـقياً مـيموناً جامعاً حاوياً لعلوم شتى، وفضائل حسنة جما، فمن بعض صفاته الحسنة: أنّه كان إذا فـرغ مـن التدريس مضى إلى الصّحراء فيحطب ثمّ ينقله على رأسه، فيلتمس منه تلامذته حمله عنه، فيقول: أنا من الحطب وإلى الحطب، أنا أكفيكم حمله، فكونوا مشغولين بما أوجبه الله تعالى عليكم لتكونوا بخير وأخير، وكان السّراجي الآتي ذكره كثيراً ما يؤذيه ويبالغ فيما يضر بحـاله فـلم يكـافئه إلّا باللطف والإحسان كما سبق من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهودي المؤذي له.

قال البسامي:

وفي المطهر [لم][5] تعدل وقـد عـلمت أن المـطهر زاكـي الفعل[6] والأثـر

مـن ظـللته الغـمام الغر حـاملة مـن دونـه وغـدت سـتراً لمسـتتر

---

١. في ب: (يافث) وما أثبتنا من البسامتين.

وثافت: معقل في ناحية الظّاهر معروف، أخربه محمّد بن الإمام أحمد بن سليمان لما نقم بثأر أخيه يحيى بن أحمد. (شرح البسامة ب/ ٣٤ بخط المحقق).

٢. البسامة أ: البيت ١٥٠.

٣. ساقط من ب وأكملناه حسب السّياق.

٤ بياض في ب.

٥. ساقط من ب وأكملناه من البسامتين.

٦. في ب: (العقل) وفي البسامة ب: (الفرع) وما أثبتنا من البسامة أ.

يـــوم تـــنعم والأبــطال عـــابسة وقــد تــقدم والضّــلال[١] في الأثــر[٢]

فأبو محمّد المطهر خلّف المهدي لدين الله محمّداً، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حاوياً لعـلوم شتى، وفضائل حسنة جما، له تصانيف عديدة، وتأليفات حســنة جـليلة في الأصـول والفـروع والكلام وغير ذلك، فنها: المنهاج الجلي في مذهب زيد بن عليّ أربعة مجـلدات، ومـنها: عـقود العقبان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، ومنها: الكواكب في اللغة، والدرر في الفرائض والوصايا، وغير ذلك، ادّعى القيام فأجابته العلماء والفضلاء العظام والرؤساء الأعيان والأجلاء الكرام، إلّا القليل من الشّيعة الفخام، ثُمّ توجه إلى فتح صنعا وعدن، وكان بينه وبين رسول بن .....[٣] سلطان اليمن وقائع مشهورة، وسطوات في الكتب مسطورة وكانت وفاته سنة ....[٤] بذي مرمر قبلي صنعا، ومشهده بجامعها يزار بازاء قبر السّيّد العالم العلامة يحيى بن الحسين بن عليّ بن الحسين صاحب اللمعة والقمر المنير، وقيل إنّ قبره في هجر مما يلي قبر الأمير شمس الدين أحمد بن حمزة السّليماني:

قال البسامي:

وســبطه المــنتقي عــادته آونــة وســالمته يســيراً آخــر العــمر[٥]

وكــان فــتح أزال[٦] مــن فـضائله من بعد يوم شديد الحرب مستعر[٧]

فالمهدي لدين الله محمّد خلّف الواثق بالله عليّاً المطهر، كان عالماً عاملاً فاضلاً كـاملاً بـليغاً فصيحاً، قام بالدعوة بعد موت أبيه، ثُمّ أنّه ضرب عنها صفحاً وطوى دونها كشحاً، بعد مـوت

---

١. في ب:

(يوم .... لذوي الإبطا عابسة وقــد تـقدم والظّـلا في ...).

وما أثبتنا من البسامتين.

٢. البسامة أ: الأبيات ١٦٣ ـ ١٦٥.

٣. بياض في ب.

٤. بياض في ب.

٥. في ب:

(وبسطه المتقي عاد .... وسادلته يسـيرا .....)

وما أثبتنا من البسـامتين.

٦. في ب: (فتح أزار) وما أثبتنا من البسامتين.

٧. في ب: (مستتر) وما أثبتناه من البسامتين.

الأبيات في البسامة أ: ١٦٦ – ١٦٧.

يحيى بن حمزة....[1] فكتب إلى عليّ بن محمّد بن عليّ:...[2] ما صورته: بعد السّلام عليهم الجزيل، ورحمة الله الملك الجليل، أمّا ما كان يحملنا من الأعيان، ان عميت عليهم الأنباء، إلّا لنلحق السّابقين من الأجداد بالآباء، إذ كرمهم بذلك مرتقى، وحسن أولئك رفيقا، فتذكر في الملأ الأعلى، ونفوز بالقدر العلي، فالى أن يجعل البسط والقبض والإبرام والنقض، والرفع والخفض، وإقامة السُّنة للحد والفرض، إلّا في مستودع سره، وترجمان أهل زمانه باداء ذكره، وولى أمره ونهيه، ومنقذ نهيه وزجره، علم الشّريف الأطول، وظل العترة الأهول، وصفوة صفوة المصطفى، وسبط الأئمة الخلفاء، خليفة الله الوليّ، المهدي لدين الله العليّ، أبي محمّد عليّ بن محمّد بن عليّ، عليه مني سلام الملك الغفار، هذا ولا يخفي الإعلان بالاسرار، إن الخيار بالقيام لعليّ بن محمّد فهو المختار، وربّك يخلق ما يشاء ويختار، وفي زماننا السّعيد من بغيره قد كفي، مرتجياً من الإله اللطيف ربي الخفي، قد أغلقنا عنا هذا الباب، وطرحنا الأمور والجلباب، وغلقنا القرطاط على عاتق ملكته، إذ الا من فضل كرمه ومشيئته، سبحانه ما أعظم إرادته وقدرته. ثُمّ قال هذه الأبيات:

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا ... أبا حسن ممّا نخاف من الفتن

وجدنا وليّ النّاس بالنّاس عارفاً ... وأعلم أهل الأرض بالفرض والسُّنن

ففيه الّذي فينا من الخير كلّه ... وليس لدينا كالّذي فيه من حسن

فنحن لله ولرسوله ولوليه طائعون، وأتيناه مبايعين، ولأمره ممتثلين.

وقال أيضاً:

رضينا للدّين والدّنيا مرتفعا ... على النجم مسموعاً لك النهي والأمر

الفرع الثالث[3]: عقب عبد الرّحمن بن أبي الحسين يحيى الهادي إلى الحقّ بن أبي عبد الله الحسن بن القاسم محمّد الرسي:

قال أحمد المطهر بن سليمان: فعبد الرّحمن خلّف أبا هاشم الحسن رضيّ الدين، ثُمّ أبو هاشم الحسن خلّف أبا محمّد حمزة النفس الزكية القائم بأمر الله، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً قد شهد

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب.

٣. في ب: (الفرع الرابع) وصوبناه حسب السّياق.

بفضله أكثر أهل عصره، وفضلاء أبناء زمانه وأذعن له الموالف والمخالف، إلّا أنّه ليس بإمام، وإنما كان قيامه احتساباً، وكان له كرامات عديدة، ووقائع مشهورة، وفي الكتب مسطورة. فمنها: أنّ قوماً أتوه ذات يوم بالمسجد ليصلح بينهم، فسمع من أعدائه صوتاً قاصداً تفريقهم، فقال أبو محمّد حمزة: من غيّر مجلسنا غيّر الله تعالى لونه، فحصل للرجل المصوت برص، فلم يزل أبو حمزة قائماً بالجهاد إلى أن توجه إلى النوى، فسمع به السّلطان عامر بن سليمان الرواحي، فسار عليه من جهة تريم، فدخل صنعا فقتله بموضع يقال له الخشب في أيام عليّ بن أحمد الصّليحي، فلم يزل مطروحاً وأصحابه مطروحين حوله لم يمكنهم حمله، فلمّا جن الليل وجدوا عليه الفرصة فحملوه في شمله وذلك سنة ٥٩٩، وكان المكرم غائباً، فخرج عامله فقتله.

وقد أشار عز الدين المنصور بالله إلى هذه حيث قال هذه الأبيات شعراً:

كم بين قولي عن أبي عن جده ... وارثي أبي فهو الإمام الهادي
وفتى يقول حكى لنا أشياخنا ... ما ذاك إلّا استاد من استاد
ما أحسن النظر البليغ لمنصف ... في مقتضى الإصدار والإيراد
وليس لجدي حمزة النفس الهدى ... بحسامه وبعزمه الوقاد
فمشى إلى أن ذاق كأس حمامه ... وسط العجاجة والجنود عوادي
لم يرتدع في حربه عن عامر ... من فرطه الابراق والإرعاد

ثُمّ أنّ المحسن بن الحسن بن .....[1] سار إلى عامر فانهزم عنه، فلحقه وأصابه بالرمح في منخره، فقال يحيى بن المحسن الداعي إلى الحقّ، مجيباً لعز الدين بن المنصور بالله هذه الأبيات:

لم ننقم بثاركم قديما ... بحمزة يوم أهلكه الراحي
قتلنا عامراً فيه انتقاماً ... ومنصوراً بأطراف الرماح
إذا ملكت يداك مسير يوم ... فأرض الله واسعة النواحي

قال البسامي:

---

١. بياض في ب.

وحمـــزة روت المـنوى له بــدم ... وفرقت منه بـين الرأس والفـقر[١]

سر الرواحي والأعلوج مـصرعه[٢] ... وقد ثأرنـا بـه مـنهم عـلى الأثـر

بـــعامر وبمـــنصور وأسرتـــه ... فـما التـــق رابح مـــنهم بمـــبتكر[٣]

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو محمّد حمزة النفس الزكية القائم بالله خلّف خمسة بنين: مالكاً ومحمّداً وعليّاً وسليمان وأبا المظفر يحيى عماد الدين ذا الشّرفين المنصور بالله ويقال لهم بنو حمزة، وعقبهم خمس ورقات:

الورقة الأولى: عقب مالك: فمالك كان عالماً فاضلاً كاملاً نسابة، فمالك خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف مزروعاً، ثُمّ مزروع خلّف قتادة، ثُمّ قتادة خلّف رضي الدين الحسن، ثُمّ رضي الدين الحسن خلّف محمّداً.

الورقة الثانية: عقب محمّد بن أبي محمّد حمزة: فمحمد خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف أربعة بنين: أبا سليمان حمزة المنتجب بالله، وسليمان، وعليّاً، وحسيناً، وعقبهم أربع حبات:

الحبة الأولى: عقب أبي سليمان حمزة المنتجب بالله: فأبو سليمان حمزة خلّف إبنين: سليمان، وأبا عبد الله الحسين، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب سليمان: فسليمان خلّف ثلاثة بنين: أبا محمّد عبد الله المنصور بالله، وأبا الحسن عليّاً، وأبا عبد الله حمزة الجواد المنتجب بالله، وعقبهم ثلاث طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب أبي محمّد عبد الله: قال ....[٤]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً من كبار أئمة

---

١. في ب:

(وحمزة روت للنوى له بدمي ... . والقـــــدر)

وفي البسامة أ: (بين الرأس والقصر).

وما أثبتنا من البسامة ب.

٢. في ب: (سري الرواحي والأصلال مسرعة).

وفي البسامة أ: (بين الرواحي والإصلاح مصرعه).

وما أثبتنا من البسامة ب.

٣. البسامة أ: الأبيات ١٣٠ ـ ١٣٢.

٤. بياض في ب.

الزيديد، ظهر باليمن وأمر النّاس بالعدل والإنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأبو محمّد عبد الله خلّف إبنين: أحمد والأمير محمّداً، وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب أحمد ......[١] ففي سنة ٦٢٤ ظفر بخزانة صلاح الدين......[٢] بنواحي صعدة، فأظهر لهم منها أربعمائة اردبة غير السّلاح والعدة، ولم يتمكن من إظهار المذهب لأمر ما وكان عبد الله بين صعدة ونجران أراضي من آل عبد المدان، وكان القوم يقال لهم الأفشون، وهم لا يطيعون الملك الغوري ولا ملوك العرب، وآخر من تولى من آل عبد المدان إبني أصعب بن عدنان بن عبد المدان ويقال لكلّ واحد منهما القاضي، وفي عهدهما الأمير محمّد المنصور بالله بن أبي محمّد عبد الله فناصفهما المحصول ثُمّ انه وصنوه أحمد تزوجا على بنتي صعب.

الطّلعة الثانية: عقب أبي الحسن عليّ بن سليمان: فأبو الحسن عليّ خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف إسماعيل، ثُمّ إسماعيل خلّف محمّداً.

الطّلعة الثالثة: عقب أبي عبد الله حمزة الجواد المنتجب بالله بن سليمان: ويقال لولده بنو حمزة الجواد، فأبو عبد الله حمزة الجواد خلّف ثلاثة بنين: أبا محمّد عبد الله المنصور بالله، وأبا المظفر يحيى عماد الدين ذا الشّرفين المنصور بالله، وشمس الدين أحمد، وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب أبي محمّد عبد الله: قال .....[٣]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فصيحاً بليغاً أديباً نجيباً من كبار أئمة الزيدية، وأعظم فحول فضلائها، كان بالجوف، ثُمّ قد ....[٤] في شهر ذي القعدة سنة ٥٩٣، ثُمّ أنّه توجه إلى هجر.....[٥] يعنى[٦] من أعمال صعدة، فأقام بها أربعة أشهر إلّا قليلاً، فاجتمعت عليه كبار العلماء الفضلاء الأخيار من كلّ فج فباحثوه في أجزل العلوم فوجدوه كالبحر الزاخر، فأذعنوا له وسلموا له القياد وبايعوه مع سائر العباد، على رؤوس الأشهاد، فأمر بتفريق الدعاة والآلات في الأقطار من البلاد، فبلغوا تهامة والخلاف لبني سليمان، وفيه بايعته المطرة بالنصح والإختيار وعدم الخلاف ثُمّ نكثوا البيعة بغياً وعصياناً، فطلع إلى حصن كوكبان فأقام به مدة أيام من الزمان وفيه بايعه بعض أمراء العجم نحو سبعمائة فارس، ثُمّ توجهوا

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب.
٦. وردت هكذا.

إلى صنعا فرأوا بدار النعم فأخذوه إلى بلاد حمير وقحطوا بالصنعة فدخل صنعا بسبعة رجال من إخوته وخواصه، وعساكره في أثره، فدخل مسجدها وأذن بحي على خير العمل فأحاط به سبعمائة فارس من التركمان فنازعوه وسبّوه فانهزم متخفياً عند بعض الأصدقاء، فلمّا جنَّ الليل مضوا به إلى خارج البلد، فبايع له بعض الأصدقاء ثلاثة آلاف رجل بعد بذل المال، ففتحوا له الأبواب، فأتاه الباقون في الصّباح خاضعين له الرقاب، فبايعوه وأطاعوه، فأمرهم بالمسير إلى اليمن، فبعد مضي أربعة أشهر وفي شهر ربيع الأوّل سنة ٦٥٥ حكم ظفار فوليها أخاه أبا المظفر يحيى مع ما يلي طاهر بني صريم وما اتصل بها من بلاد حمير ونواحيها إلى مساقط حرار.....[١] وفي شهر شوال لهذا العام انتظمت له الأحوال وبايعه الزيدية وملك الخوارزم، فبايعوه ودفعوا له الخراج، وفي شهر رمضان سنة ٦١٢ قام بالقطبة، فلم يزل يحاربهم ثلاثة أشهر ونصف وفي يوم الأربعاء من شهر محرم الحرام سنة ٦١٣ اصطلحوا، ثُمّ توجه إلى ظفار لأربع ليال بقين من شهر ذي الحجة لهذا العام فرض بالنون وصعد إلى كوكبان ثُمّ إلى بكر ثُمّ إلى ظفار وهو مريض فتوفى بها، ومشهده مشهور بها يزار، فكانت مدة إقامته بالأمر تسع عشرة سنة.

قال البسامي:

وفي ابن حمزة عبد الله حازمنا ... وخير داع دعى منّا ومفتخر

جاءت بمعضلة نكداء رائعة[٢] ... وصاولت من غدا بالمكرمات جر[٣]

وجاءت العجم من أقصى ممالكها ... إليه تركض خيل البغي والبطر

فحاصرت كوكبانا وهو ساكنه[٤] ... وصنوه فارس الهيجاء في بكر

حتّى قضي نحبه والسّيف منصلت ... في كفه ومضى في معشر صبر

وكان للمال في كفيه أجنحة ... فإن يقع منه شيء فيهما يطر[٥]

---

١. بياض في ب. ٢. في ب: (أربعة) وصوابها من البسامتين.

٣. في ب: (بالمكرمات حرى) وصوابها من البسامتين.

٤. في ب: (وهو ساكنها) وما أثبتنا من البسامتين. ٥. البسامة أ: الأبيات ١٤١ ـ ١٤٦.

قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمّد عبد الله المنصور بالله خلّف عماد الدين ثُمّ[١] عماد الدين خلّف أربعة عشر إبناً: عز الدين محمّداً، وشمس الدين أحمد، وأبا الحسن عليّاً شمس الدين، وأبا عبد الله الحسين، وأبا عبد الله جعفراً، وأبا يعلى حمزة، وأبا محمّد القاسم، وداود، وسليمان، وإدريس، ويحيى، وموسى، وعيسى، وإبراهيم.

قلت: وقد اشتبه على هؤلاء بين صحتهم كما هو مذكور، وبين أنهم إخوة لعماد الدين، وبين أنهم أولاد أبي المظفر يحيى عماد الدين ذي الشّرفين، وذلك لاختلاف المسودات من اختلاف النسخ، فيحتاج إلى مراجعة، وعقبهم أربع عشرة وردة:

الوردة الأولى: عقب عز الدين محمّد: قال ....[٢]: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً نصبه الفقيه حميد وعضده على ذلك جماعة من كبار علماء الزيدية والظّاهرية احتساباً بعد موت والده، فعلت همته، وزكت شوكته، ونفذ في الملا أمره، ثُمّ إنهم أشاروا عليه بالمسير على الملك المنصور على رسول بصنعا، وكان معه الأمير وهاش بن أبي هاشم بن .....[٣]، فلمّا وصل بالقرب منها بات دونها ليلتين، وأمر أخاه أبا الحسن عليّاً بالمسير من طريق النقع، وألحقة بعمه عز الدين يحيى بن حمزة، فضرب خباءه برأس نفيل، وكان سنقر أمير المعز بصنعا، فبذل الأموال، واستمال بها الرجال، فأقبلوا عليهم من جهة ذروان فأهلكوا العالم تحت حوافر الخيل، واحترزوا بالمسجد وصنعة صنعا، فأمر عز الدين محمّد عمّيه عماد الدين يحيى وشمس الدين أحمد، وأخاه أبا الحسن عليّاً بحفظ القلب فحملوا عليهم حملة رجل واحد فلم يقف موقفهم سوى أعيان دولته، كالأمير مخلص الدين جابر بن مقبل، حتّى أصيبت فرسه بسهم فاستشهد بذاته، وكذا سالم بن عليّ بن محسن العباسي، والقاضي محمّد بن عمر بن عليّ المعمراني بعد أن أصيبت فرسه بسهمين، وعرقب فرس شمس الدين أحمد، وقتل من أركان دولته ما ينوف على أربعين رجلاً، ثُمّ رحل إلى حصن تلاوة ومكث به خمسة وأربعين يوماً فرض به وأذن للنّاس بالإنصراف، وفي ليلته لسابع عشر من

---

١. العبارة من: (... عماد الّدين خلّف أربعة عشر إبناً ... وإبراهيم) وردت مكررة في ص ٢٩١ وقد أشرنا إليها في موضعها، كما نبه المؤلف على وقوعه في هذا الإشتباه الّذي لم يستطع الوقوف على حله.

٢. بياض في ب.

٣. بياض في ب.

ذي الحجة سنة ٦٢٣ توفي إلى رحمة الله بحوث، ثُمّ نقل إلى ظفار من ليلته مكبر أمره مدة شهر لكي تجتمع العلماء والفضلاء لمبايعة صنوه شمس الدين أحمد، فقام بالأمر بعده بصعدة بعد مضي شهر.

قال البسامي:

فأمكنت من بني المنصور إذ قصدوا — صنعاء من خيل أهل الشّام في زمر

وسامت الشّيخ من حوث مهاجرة[1] — بعد الولاء على صاع من عصر[2]

الوردة الثانية: عقب شمس الدين أحمد بن أبي عبد الله عماد الدين المنصور بالله: قال البسامي:

وزلزلت عضدة المهدي أحمدنا — بأحمد ورمته[3] منه بالكبر

فخضبت شيبة ابن[4] الحسين دما — وعفرت وجهه الوضاح بالعقر

وسامت الشّيخ من حوث[5] مهاجرة — بعد الولاء على صاع من الفطر

وكلفت حسناً تحسين أقبح ما — جرت به من صروف الدهر والغير

دارت رحى حربهم[6] للدّين طاحنة — فليت أنّ رحاهم تلك لم تدر

ضحوا بأبيض يستسقي الغمام به — قد بايعوه[7] فكانوا أخسر البشر

مالوا إلى أحمد عن أحمد وبغوا — على الإمام وقالوا جاء في السّير[8]

الزهرة الثانية: عقب أبي المظفر يحيى عماد الدين ذي الشّرفين المنصور بالله بن أبي حمزة الجواد

---

١. في ب: (وسامت من جوب مهاجرها) وفي البسامة ب: (وشابت الشّيخ من حوث..) وما أثبناه من البسامة أ.

٢. البسامة أ: البيتين ١٥٢، ١٥٥.

٣. في ب: (ورمت) وما أثبتنا من البسامتين.

٤. في ب: (إبن الحسين) وما أثبتنا من البسامتين.

٥. في ب: (الشّيخ بن حوب) وما أثبتنا من البسامتين.

٦. في ب: (حولهم) وما أثبتنا من البسامتين.

٧. في ب:

(... ما يسقي الغمام به — فبايعوه...)

وما أثبتنا من البسامتين.

٨. البسامة أ: الأبيات ١٥٣ ـ ١٥٩.

المنتجب بالله:

قال ......[١]: في سنة .....[٢] ولّاه أخوه أبو محمّد عبد الله المنصور بالله ما يلي طاهر بن صريم إلى ظفار مع ....[٣] من بلاد حمير ونواحيها إلى بكر إلى مساقط حرار، فبنى حصناً بفرش على فرسخ ونصف من حصن عمران، فاستولى بنو الهادي على صعدة لهلاك بني حمزة، فأزالوهم عنه وأقاموا بنجران والجوف إلى زماننا هذا سنة .....[٤]، ويعرفون ثمة بالحمزات والأشراف وبني الناصر، ومن تلك الجهات ورؤسائها إلى هذا العام، إلّا أنهم اتخذو طرق البادية وانطبعوا بأطباع الأحلاف في جميع الحالات، وتركوا نهج أسلافهم وطلب العلم الشّريف، فطمعت فيهم الأروام والأطراف فاستمالوهم وبايعوهم لموافقة الأيام، وانقلاب الدهر الخوان، وكان رئيسهم ومقدمهم يومئذ الأمير مطهر بن....[٥] بصنعا في خدمة الوزير حسن باشا المستعمل على سائر اليمن من قبل السّلطان الأعظم، والخاقان الأفخم الأكرم، ملك البرّين والبحرين خادم الحرمين المحترمين، السّلطان محمّد خان بن السّلطان مراد خان بن السّلطان سليم خان بن السّلطان سليمان خان بن السّلطان سليم خان بن بايزيد ايدرم بن محمّد بن يلدرم بايزيد الغازي بن أرخان بن عثمان.

فأبو المظفر يحيى عماد الدين ذو الشّرفين المنصور بالله[٦] خلّف أربعة عشر إبناً: أبا محمّد عبد الله الحجازي، ومحمّداً، وعليّاً، وحسناً، وحسيناً، وجعفراً، وموسى ، وعيسى، وإبراهيم، وأبا القاسم، وسليمان، وداود، وإدريس، وحمزة وعقبهم أربع عشرة وردة:

الوردة الأولى: عقب أبي محمّد عبد الله الحجازي:

قال السّيّد في الشّجرة: ورد الرس في زمن فخر الدولة ابن بويه، فصار بها نقيباً من قبل النقيب أبي القاسم مايكديم، وكان من جملة أمرائه بالرس سنة ٤٥٩، فأبو محمّد عبد الله الحجازي خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف المرتضى، ثُمّ المرتضى خلّف إبنين: القاسم وأميركا.

---

١. بياض في ب.　٢. بياض في ب.　٣. بياض في ب.

٤. بياض في ب.　٥. بياض في ب.

٦. العبارة من (... خلّف أربعة عشر إبنا: .... وابراهيم) وردت مكررة في ص ٢٨٩ وقد أشرنا إليها في موضعها، كما نبّه المؤلف على وقوعه في هذا الإشتباه الّذي لم يستطع الوقوف على حله.

الكم الثاني: عقب أبي عبد الله الحسين بن أبي سليمان حمزة المنتجب بالله بن عليّ بن محمّد بن أبي محمّد حمزة النفس الزكية القائم بأمر الله:

قال .....[١]: فأبو عبد الله الحسين خلّف يحيى، ثُمّ يحيى خلّف سليمان، ثُمّ سليمان خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف سليمان، ثُمّ سليمان خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف أبا.....[٢] المطهر المتوكل على الله، إدعى القيام بالدعوة بعد موت عليّ بن صلاح فعارضه.....[٣] الناصر بالله وهو أصغر منه سناً مع العلماء والفضلاء فكان حظه غالباً على المطهر حتّى أهزمه بموضع يقال له قريش هجران فظفر به القاسم سنقر عليّ بن صلاح ملك صنعا واليمن فاستأسره وحبسه بحصن الربيع، فقال قصيدة متوسلاً بها إلى محمّد بن إبراهيم السّاوي وزين الناصر بالله:

مـاذا أقـول ومـا أرى ....[٤] في مدح من ضمنت مدحاً له السّور

فسعى عند الناصر بالله فأمر بإطلاقه، فلم يزل يسعى محثاً خفياً حتّى علم بقوته وزكو شوكته، فجيّش جيشاً كثيفاً على صنعا، ثُمّ صعدة بعد أن بايعت له فاطمة بنت الحسن، وأخرى مع بني حمزة، وفي ضمن هذه الأيام اعتصبت علماء الشّيعة بصعدة على فسخ نكاح الناصر بالله لحليلته الشّريفة بدرة بنت محمّد بن عليّ بن صلاح، بعد أن ولدت له بنتاً، وذلك لأن زواجه بها صدر بشهود غير عدول، فهذا خلاف ما ذهب جده أبو الحسين يحيى الهادي إلى الحقّ، لأنّه قد اشترط إحضار العدول عند صدور صيغة النكاح، فأيدت علماء الزيدية ما اشترطه، وأمر بحبسه في كوكبان مع غلمانه وحوافه، وكذا عبد الله بن محمّد بن مداعس من أهل صعدة، وضيق عليهم، فأتاه جماعة من حي بني صلاح فبذلوا له أموالاً جزيلة فأطلقهم وأمرهم بالخروج عن البلاد، فصفت له ذمار، ثُمّ أن المطهر تزوج بها بعد انقضاء العدة، فولدت له عبد الله، ثُمّ المطهر توجّه إلى ذمار فملكها، ثُمّ أنّ بني الطّاهر لزموه بعرقب وملكوها، ثُمّ أعادوها إليه وملك كولان الشّريف وحصون المغارب، وكانت وفاته في شهر صفر سنة ٧٩.

فالمطهر خلّف عبد الله، أمّه بدرة المذكورة، تخلف بعد وفاة أبيه، فأساء السّيرة، وأخذ أموراً

---

١. بياض في ب.
٢ بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.

غير معهودة، وركب طرقاً غير مشروعة، فنفرت منه الأنفس الأخيار، فأخرجه بنو طاهر من ذمار بعد أن حاصروه مدة كثيرة[١].

الايكة الخامسة: عقب أبي محمّد عبد الله المحض بن أبي محمّد الحسن المثنى بن أبي محمّد [الحسن] السّبط عليه السلام:

قال السّيّد في الشّجرة: روي عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الباهلي قال: كان مولده في شهر .....[٢] سنة .....[٣] في بيت جدته فاطمة الزهراء البتول عليها السلام[٤].

وإنّما لقب بالمحض لأنّ أباه الحسن بن الحسن السّبط عليه السلام.

وأمّه فاطمة بنت الحسين السّبط عليه السلام.

وكان عبد الله حسن الصّورة، جميل المنظر، شبيهاً بجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، شيخاً على بني هاشم، وقد تولى صدقات جديه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام بعد أن أمر الحسن بن .....[٥] فنازعه فيها زيد الشّهيد بن علي زين العابدين عليه السلام، ولهما حكاية طويلة سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمة زيد الشّهيد، فقيل له: بِمَ صرتم أفضل النّاس؟ قال: لأنّ النّاس كلّهم يتمنّون أن يكونوا منّا ولا نتمنى أن نكون من أحد منهم.

وكان حسناً جميلاً وفياً كريماً، حتّى إذا قيل: من أحسن النّاس؟ قيل: عبد الله، وإذا قيل: مَنْ أكمل النّاس؟ قيل عبد الله، وإذا قيل: مَنْ أعبد النّاس قيل: عبد الله، وإذا قيل: مَنْ أكرم النّاس؟ قيل: عبد الله،[٦] وكان أديباً شاعراً فمن شعره:

بيض حرائر ما هممن بريبة ... كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانياً ... ويصدهن عن الخنا الإسلام

قال في العمدة: ولمّا قدم أبو [العباس] السّفاح عبد الله بن عليّ بن عبد الله العبّاسي بأهله على أبي سلمة الخلال بالكوفة سرّاً، وأمره ان عزم أن يجعل الخلافة شورى بين ولد عليّ عليه السلام وبني

---

١. بعد هذا الكلام جاء بياض في ب مقداره صفحتين، ثُمّ تلاه باقي الموضوع.
٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب. ٤. مقاتل الطّالبيين، ط مصر ص ١٨٢.
٥. بياض في ب. ٦. مقاتل الطّالبيين: ن. م.

العباس حتّى يختاروا من شاءوا، ثُمّ قال: أخاف من عدم الإتفاق، فعزم على اختصاص الأمر بولد عليّ من فاطمة عليها السلام، فكتب لثلاثة نفر: جعفر الصّادق عليه السلام وعمّه عمر الأشرف وعبد الله المحض، فوجه الكتب مع ثقة من مواليهم فطرقهم ليلاً، وبدأ بالإمام عليه السلام فدفع إليه الكتاب، فقال عليه السلام: وما أنا وأبو مسلم وهو شيعة لغيري؟ فقال يا مولاي أما تقرأه وتجيب بما تراه[1]. فأمر غلامه بدنو السّراج فأدناه منه، فأحرقه به، وقال: هذا جوابه. فمضى الرسول إلى عمر الأشرف فدفع إليه كتابه، فقال: لا أعرف الرجل حتّى أجيبه، ثُمّ غدا إلى عبد الله المحض فدفع إليه كتابه فأخذه وقبله ثُمّ مضى إلى عند الإمام عليه السلام، فقال: أي شيء أتى بك هذه السّاعة المظلمة يا أبا محمّد؟ لو علمت لأجبتك، فقال: وأي أمر أعظم من هذا؟ فقال: وما هو يا أبا محمّد؟ قال: أتاني هذا الكتاب من أبي مسلم يدعوني للخلافة، ويراني لها أهلاً، وقد جاءته شيعتنا من خراسان تحثّه على القيام. فقال عليه السلام: ومتى صاروا شيعتك وأنت وجهت إليهم وأمرتهم أن يلبسوا السّواد، وهل تعرف منهم أحداً؟ قال: وكيف يكونون شيعتك، وكلّ منكم لايعرف الآخر؟ فقال: قولك هذا لشيء؟ فقال عليه السلام: قد علم الله أني أوجب على نفسي النصح لكلّ مسلم، فكيف أدخره عنك، فلا تمنيك نفسك الأباطيل، فإنّ هذه الدولة مستقيمة لهؤلاء القوم، فلا تتم لأحد من آل أبي طالب، وقد أخبر بها جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جاءني منه مثل ما جاءك، فانصرف المحض عنه غير راض.

قال الشّيخ محمّد بن يعقوب الكليني في أصوله: قال: عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن رنجويه[2]، عن عبد الله بن الحكم الأرمني، عن عبد الله بن إبراهيم [بن محمّد] الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر الأشرف لنعزيها في إبن بنتها، فوجدنا عندها موسى الجون، فإذا هو في ناحية عنها قريباً من النساء، فعزيناها ثم أقبلنا على موسى [فإذا هو يقول لإبنة أبي

---

١. في ب: (تنوراه) وصوبناه من العمدة.

عمدة الطّالب ١٠١ ـ ١٠٢ وفيه اختلاف بسيط.

٢. في ب: (اريحون) والصّواب ما أثبتنا من العمدة وغيرها.

يشكر الراثية: قولي، فقالت:][1]:

أعـدد رسـول الله وأعـدد بـعده أَسَـد الإلــه وثـالثاً عـبّاسا
واعدد عليّ الخير واعدد جـعفراً واعـدد عـقيلاً بـعده الروّاسـا

[فقال: أحسنت وأطربتني فزيديني، فاندفعت تقول:][2]

ومـنّا إمـام المتقين محمّد وحمزة مـنّا والمهذب جـعفرُ
ومنّا عليّ صهره وابن عـمّه وفارسه ذاك الإمـام المطهّرُ

ثمّ قال موسى: ألا أخبركم؟ قلنا: بلى، قال: لمّا أخذ أخي محمّد في أمره واجتمعت عليه بنو هاشم وغيرهم قال أبي يا بني لايستقيم لك الأمـر إلّا أن يـبايعك الإمـام أبـو عـبد الله جـعفر الصّادق عليه السلام، فالتمس أخي من والدي إتمامه فانطلقت معه إليه، فوافيناه خارجاً يـريد المسجد، فاستوقفه أبي، فقال عليه السلام ما هذا موضع مجال، نلتقي إن شاء الله تعالى، فرجعنا مسرورين، فغدونا إليه لغداة غد، فدخلنا عليه، فقال: جعلت فداك إنّ لي السّنّ عليك، وفي قومك من هو أسنُّ منك، ولكن الله عزّ وجلّ قد قدّمك وفضلك بفضل ليس هو لأحد من قومك ولا من خلقه، وقد جئتك لما أعلم من برّك، فاعلم فدتك نفسي أنك إذا أجبتني لم يتخلف عني واحد من أصحابك، بل ولا إثنان من قريش ولا غيرهم، فقال عليه السلام أنّك لن تجد غيري أطوع لك مني فلا حاجة لك فيَّ، فوالله إنّك لتعلم أني أريد البادية وأهم بها، فأثقل عنها وأريد الحج فما أدركه إلّا بـعد كـدورة وتـعب ومشقة عليّ في نفسي، فاطلب غيري وسيلة لك، ولا تعلمهم أنّك جئتني، فقال أبي: إنّ النّاس ما دّون أعناقهم إليك، فإن أجبتني لم يتخلف عني أحد، ولك عليّ أن لاأكلفك بقتال ولا مكروه، فبينما هما في هذا إذ هجم علينا أناس فقطعوا المجال، فقال أبي: جعلت فداك ما تقول؟

فقال عليه السلام: نلتقي إن شاء الله تعالى.

---

١. في ب: (فقال لأبيه: قول ما قال أبو شكر الراثية، فقال:).
وما أثبتنا من الكافي ١/٢٩١.
٢. في ب: (قال: أجدت وأحسنت، زدني فقال:).
وما أثبتنا من الكافي ١/٢٩١.

فقال أبي: [أليس] على ما أحِبُّ.

قال عليه السلام: على ما تحب إن شاء الله تعالى من إصلاحك.

فانصرفنا، فبعث أبي إلى أخي محمّد عند جهينة بالأشقر على ثلاثين ميلاً من المدينة يبشره بإنجاح أمره، فعدنا إلى الإمام عليه السلام بعد مضي ثلاثة أيام فحجبنا[1] ولم نحجب قبلها، فمضى الرسول ثُمّ أذن لنا بالدخول بعد حين، فدخلنا وجلسنا ناحية الحجرة، ثُمّ دنا أبي إليه وقبّل رأسه وقال: إني عدت إليك راجياً مؤملاً، وقد انبسط رجائي وأملي بإنجاح مأربي لما سبق، وقد أرسلت إلى ولدي محمّد أبشره.

فقال عليه السلام: يا ابن عم إني أعيذك من التعرض لهذا الأمر الّذي مشيت فيه، والله إني أخاف عليك أن يلبسك سوء، فجرى بينهما الكلام إلى ما لا مزيد عليه حتّى قال أبي بأي شيء ولد الحسين أحق بالإمامة من ولد الحسن عليهما السلام؟.

فقال عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الله الحسين، وكيف ذكرت هذا؟.

فقال أبي: ينبغي من الحسين إذا عَدَلَ أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن، فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لما أوحى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أوحى إليه بما شاء، ولم يأمر أحداً من خلقه غيره، وأمر نبيّه بما شاء وفعل ما أمر به ولسنا نقول فيه إلّا بما قال رسول الله من تبجيله وتصديقه، فلو كان الحسين مأموراً أن يصيرها في الأسن أو ينقلها في ولده لفعل ذلك وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه، وقد أوفى وترك ذلك جدك وعمّك، فان قلت [خيراً] فما أولاك به، وان قلت هجراً فيغفر الله لك، أطعني يا ابن عمّ واسمع كلامي، فو الله الّذي لا إله إلّا هو لا آلوك نصحاً وحرصاً، فكف رأيك ولاتفعل وما لأمر الله من مَردّ، والله إنّك لتعلم أنّ الأحوال لتصيّر الاكشف الأخضر لمقتول بسدة[2] أشجع عند بطن مسيلها[3].

فقال أبي: ليس هو ذاك، والله لنجازين باليوم يوماً وبالساعة ساعة وبالسنة سنة، ولنقومن بثأر ابن أبي طالب جميعاً.

---

١. في ب: (فحجبنا) وما أثبتنا من الكافي.

٢. في ب: (بيده) وما أثبتنا من الكافي.

٣. في ب: (ميلها) وما أثبتنا من الكافي.

فقال عليه السلام: يغفر الله لك، ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق بصاحبنا:

«مَنَّتْكَ نفسك في الخلاء ظلالاً».

والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولايبلغ عمله[١] الطّائف، إذا أحفل[٢] وما للأمر من بد أن يقع، فاتقِ الله وارحمْ نفسك وبني أبيك، فوالله انّي اراه امام سلحةٍ اخرجتها اصلاب الرجال الى ارحام النساء، والله إنّه المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلها بين دورها، والله كأ نّي به صريعاً مسلوباً ثوبه، بين رجليه لبنة، وليخرجن معه هذا الغلام يعني موسى الجون فينهزم ويقتل صاحبه ثُمّ يمضي وتخرج معه راية أخرى فيقتل كبشها، ويتفرق جمعها، فإن أطاعني فليطلب الأمان حتّى يأتيه الله بالفرج، ولقد علمت أن هذا الأمر لايتم، وإنّك لتعلم أنّ ابنك الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلها بين دورها.

فقال أبي: يغني الله عنك ولتعودن وليفيء الله بك وبغيرك، وما أردت بهذا الإمتناع غيرك، وأن يكون ذريعتها إلى ذلك.

فقال عليه السلام: الله يعلم انّي ما أريد إلّا نصحك ورشدك، وما عليَّ إلّا الجهد.

فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً، فلحقه الإمام عليه السلام وقال: يا ابن عمّ أخبرك انّي سمعت عمّك او خالك يذكر أنّك وبني أبيك ستقتلون، فإن أطعتني ورأيت أن تدفع بالّتي هي أحسن فافعل، والله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت انّي أفديك بولدي وبأحب أهل بيتي إليَّ وما يعد لك عندي شيء فلا تراني غششتك.

فخرج أبي وأنا معه، فما مضى نحو عشرين يوماً إذ قدم علينا رسل من المنصور فطلبنا أمير المدينة رياح بن محركه، فلمّا بلغنا الباب أذن بدخول بني الحسين من باب المقصورة، وخرجوا من باب مروان، ثُمّ أذن بدخول بني الحسن من باب مروان فدخلوا وهم عبد الله المحض وإخوته وبنوهم، فحبسهم ولغداة غد أتى عليّ بن الحسن فرحبه ثُمّ حبسه، فقال: انّي أتيتك زائراً، وما استحققت الحبس، فلم يلتفت إليه، ثُمّ أخذ أبي وعمومتي فقيدوهم في الحديد وحملوهم في محامل عراة بغير وطاء، فأوقفوهم بالمصلى لتشهدهم النّاس، فرقّت العالم لحالتهم الّتي لايكن من له

---

١. في ب: (عامله) وما أثبتنا من الكافي.

٢. في ب: (العقل) وما أثبتنا من الكافي.

نصيب في الإسلام يرضى بها، ثُمّ انطلق بهم إلى باب مسجد جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي ينزل منه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام، فظهر الإمام جعفر الصّادق عليه السلام من المسجد وقال: لعنكم الله يا معاشر الأنصار ثلاث مرات، ما على هذا عاهدتم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولابايعتموه، أما لقد كنت حريصاً، ولكني غُلبت وليس لقضاء الله مدفع، ثُمّ أنّه أهوى إلى المحمل الّذي فيه أبي يريد أن يكلمه فمنعه الحرس منعاً شديداً، فمضى الإمام عليه السلام إلى منزله ونعله بيده والأُخرى برجله، ورداؤه يُجَرُّ خلفه في الأرض، ومرض مرضاً يوماً فلم يزل يبكي عليهم ليلاً ونهاراً حتّى خفنا عليه.

ثُمّ دخل بهم الزقاق، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرس ببلاء شديد، رمحته ناقته[1]، فدقّت وركه فمات منها، ومضى بالقوم غيره[2].

قال الميركي: لمّا ضعفت بنو أمية بايع المنصور لمحمد وصنوه إبراهيم، ولمّا ولي السّفاح بن عليّ بن عبد الله اختفيا مدة ولايته، ثُمّ ولّى بعده أخوه المنصور، فعلم أنهما يخرجان عليه، فاستدعى بعقبة بن سلام الأزدي، قال: إنّ إبني عمّنا قد شيدوا لنا المكيدة، ولابد أن يخرجا علينا، فانّ لهما بخراسان شيعة تفديهما بالمال والأرواح، فانطلق إليهم وابذل الجهد بملاطفة عبد الله المحض، وأظهر له أنّك من شيعتهم فإنّه أقرب من غيره للتناول، فلمّا وصل إليه لاطفه فزبره وتهدده فلم يزل يتخضع له ويلاطفه بالأمان والعهود والمواثيق، فعرّفه بحال إبنيه وأنّ محمّداً بالجبل الأشقر، وإبراهيم بالبصرة وقد تواعدوا على الخروج في يوم واحد من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٥، وكان للمنصور كاتب أموال أرسل إليهم أبا عيال ينذرهم من عقبة، فمضى إلى محمّد بالأشقر فقال: ما الرأي؟ قال، نقتله، قال: والله أنّي لأكره اهراق الدماء، قال: نقيّده في الحديد إلى أن يموت، قال: نعم الرأي، عليَّ به فانطلقوا ليأتوه به فلم يظفروا به لغدوه إلى المنصور، فعرفه القصة ونسى إسم أبي هيار وكنيته، فأمر بضربه سبعمائة سوط، وحبسه إلى أن مات، ومضى بالقوم غيره، فلمّا وصلوا بهم إلى المنصور في سنة .....[3] قال لعقبة بن سلام الرازي: إذا أتانا عبد الله المحض فأكرمه وأعزه وأجله وأجلسه بإزائي فإذا مُدَّت السّفرة حسبك أن يراك، فإذا رُفعت ولحظتك فتمثل بين

---

١. في ب: (ومحنة داقة) وما أثبتنا من الكافي.

٢. الكافي ١/٢٩١ ـ ٢٩٥.

٣. بياض في ب.

يديه فأنّه يغض بصره عنك لما سبق بينك وبينه، فأته من خلفه واهمزه بإبهام قدمك، فلمّا وصل إليه قال المنصور لعبد الله، أما تعلم ما أعطيتني من العهود والمواثيق الّتي لاينبغي لأحد سواي، فقال: وأنا على ذلك، قال أين إبناك محمّد وإبراهيم؟ قال: لا علم لي بهما، فلحظ المنصور عقبة، فوقف بين يدي عبد الله فأعرض عنه، فاستدار من خلفه وهمزه بإبهامه، فرفع رأسه وملأ عينيه منه، فنهض وجلس بين يدي المنصور، وقال: أقلني، قال: لا أقالني الله إن أقلتك، فقال عبد العزيز بن سعيد بن.....[1] والله انّ الواحد من آل أبي طالب أهيب من الأسد الكاشر، وانّ لهم في قلوب العباد وداً مؤسساً لعظم هيبتهم، فقال عبد الله: والله لقد امتحنتني بأشد ممّا امتحن به نبيّه إبراهيم عليه السلام حين أمره بذبح إبنه إسماعيل، ثُمّ أنّه سبحانه وتعالى تشفق عليه ففداه بذبح عظيم، فهذا سخط عليّ والله المستعان، ولاأطيعك فيما تأمر به عليهما، قال: وبعدك يا مذلة يا ابن الخنا، يعني الفواطم فاطمة الزهراء عليها السلام، وفاطمة بنت الحسين السّبط عليه السلام، وفاطمة بنت أسد، ثُمّ إنّ المنصور أمر أن يثقل عليهم الحديد وحبسهم في سرداب تحت الأرض، ولم يفرّق بين سواد الليل وضوء النهار، ولايمكنوا من البروز للغائط، ولمّا مات إسماعيل بن الحسن تُرك عندهم حتّى جاف فصعق من رائحته داود ومات وترك أيضاً عندهم هذا، وهم ملازمون تلاوة القرآن، وكلما ختموا ختمة صلوا فريضة، ولمّا أتي بإبراهيم بن عبد الله أمر المنصور بوضعه بين يدي أبيه، فوضعوه وهو يصلي، فقال بعد صلاته: والله لقد كنت أنت من الّذين قال الله تعالى في شأنهم ﴿الّذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق﴾[2] فعل كيف كان كما قال الشّاعر:

فتىً كان يحميه من الدين سيفه ... ويكفيه من سوء الذنوب اجتنابها

ثُمّ قال للحرسي: قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا أيام، ومن نعيمك أيام، والملتقىيوم الزحام، قال الربيع: فبلغت مقالته المنصور، فنكس رأسه ملياً ولم يرد جواباً، فقال العباس بن الأحنف في هذا المعنى شعراً:

إن تلحظي حالي وحالك مرة ... فنظرة عيني من هوى النفس تحجبُ

يرى كلّ يوم مؤمن بؤس عيشتي ... تمر بيوم من نعيمك تحسبُ

---

١. بياض في ب.
٢. سورة الرعد / ٢٥.

هذا وقد بلغ بهم الورم حتّى بلغ الفؤاد وماتوا في الحبس بالقرب من قنطرة الكوفة على شط الفرات، وقبورهم بها معروفة تزار.

قال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل[١] الطّالبيين: بسنده إلى بدار قال: كنا ذات يوم جلوساً مع فلان وفلان، فأتى رسول المنصور ومعه رقعة دفعها إلى المتوكل بحبسهم، فقرأها وتغير لونه، فقام مضطرباً، فسقطت منه فقرأناها، فإذا فيها إذا أتاك كتابي هذا فانفذ إلى هلاك المذلة يعني عبد الله، فغاب عنّا ساعة ثُمّ عاد مضطرباً مفكراً، قال: ما تعدون عبد [الله] المحض؟ قلنا: والله هو خير من أظلّت هذه وأقلت هذه فضرب بيده على الأخرى وقال: قد مات مخنوقاً رحمه الله[٢] وقد اختلف في موته، فقيل مات مسموماً، وقيل عُذّب بأشد العذاب، وقيل سُمّر في الجدار، وقيل لمّا بلغه قتل إبنه محمّد زهقت روحه.

وكانت مدة إقامته في الحبس ثلاث سنوات، وعمره خمس وسبعون سنة.

فأبو محمّد عبد الله[٣] المحض خلّف ستة بنين: أبا عبد الله محمّد النفس الزكية، وأبا الحسن

---

١. في ب: (مقالة).

٢. مقاتل الطّالبيين ط مصر ٢٢٦ ـ ٢٢٧، ط النجف ١٥٣ وفيه اختلاف كبير وننقل أدناه نص ط النجف لبيان حجم الإختلاف في نقل النص:

قال أبو الفرج: (أخبرني عمر قال. حدثنا أبو زيد قال. حدثني عيسى قال. حدثني عبد الرّحمن بن عمران بن أبي فروة قال. كنّا نأتي أبا الأزهر بالهاشمية أنا والشّعباني وكان أبو جعفر يكتب إليه «من عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي الأزهر مولاه» ويكتب إليه أبو الأزهر «إلى أبي جعفر من أبي الأزهر عبده» فلمّا كان ذات يوم ونحن عنده وكان أبو جعفر قد ترك له ثلاثة أيام لايبوء بها وكنا نخلو معه في تلك الأيام فأتاه كتاب من أبي جعفر فقرأه ودخل إلى بني الحسن وهم محبوسون فتناولت الكتاب فقرأته فإذا فيه: (أنظر يا أبا الأزهر ما أمرتك به في أمر مذلة فأنفذه وعجله) قال وقرأ الشّعباني الكتاب فقال: تدري من مذلة؟ قلت لا والله. قال: هو والله عبد الله بن الحسن فانظر ما هو صانع فلم يلبث أن جاء أبو الأزهر فجلس فقال: والله قد هلك عبد الله بن الحسن ثُمّ لبث قليلاً ثُمّ دخل وخرج مكتئبا فقال: أخبرني عن عليّ بن الحسن أي رجل هو؟ قال قلت: أمصدق أنا عندك؟ قال: وفوق ذلك. قلت: هو والله خير من تظله هذه وتقله هذه! قال: فقد ـ والله ـ ذهب).

أنظر: تاريخ الطّبري ط القاهرة ١٣٢٣ هـ / ٩/ ١٩٩.

٣. في ب: (فأبو محمّد خلّف عبد الله) ورفعنا (خلّف) لأنّها زيادة.

إبراهيم القتيل[١]، وأبا حمزة موسى الجون أمهم هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة[٢] بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز بن قصي بن كلاب، وأم أبيها زينب بنت أبي سلمة، وأمها أم سلمة زوجة النبيّ ﷺ، ويحيى صاحب الديلم، أمّه قرشية بنت ركيح[٣] بن أبي عبيد الله بن ربيعة، وسليمان وإدريس أمهما عاتكة بنت عبد الملك المخزومي[٤].

السّبط الأوّل: عقب أبي عبد الله محمّد النفس الزكية[٥]:

مولده بالمدينة المنورة سنة ١٥٧، كان جم الفضائل، حسن الشّمائل، شديد البأس، قوي الذات، أعظم النّاس عبادة، معتزلي المذهب، بين كتفيه خال أسود كالبيضة العظيمة، قدّمه بنو هاشم وعظمه كبارهم في حياة أبيه. وكان مالك بن أنس صاحب المذهب بالمدينة فأتته النّاس تستفتيه بالخروج مع محمّد والمبايعة له فأفتاهم، فقالوا: إنّا بايعنا المنصور، فقال: إنّما بايعتموه بإكراه وإجبار، وليس على مُكره بيعة ولا إقرار في جميع المعاملات، فأسرعوا إلى محمّد بالمبايعة والمتابعة فعند ذلك بايعوه لثلاث مضين من شهر جمادي الآخرة سنة ١٤٥، فلم يتخلف عنه قرشي ولا أنصاري ولا عربي، فسمع أمير المدينة رياح بن محركة فاستدعى قاضيها محمّد بن عمر الزهري، والعباس بن عبد الله بن الحرث، والإمام جعفرا الصّادق عليه السلام، وحسن بن عليّ، وإسماعيل بن أيوب بن المغيرة القرشي، وإبنه خالداً، والأعيان، فتهددهم وأرعبهم، وقال: إنّ المنصور أمر في جميع الأمصار بإحضار محمّد وأخيه وهو بين أظهركم، وأقسم بالله لئن فعل ما أصر عليه من الخروج لأقتلنكم كافة، فبينما هم مجتمعون عنده إذا هم يسمعون التكبير من المنارة، فقال أبو مسلم بن عقبة المري دعنا نضرب أعناقهم ونلحق بهم الباقين، فقال الحسن بن عليّ: والله ما لك هذا

---

١. في ب: (وأبا إسماعيل إبراهيم القسس) وما أثبتنا من العمدة ١٠٣، ١٠٨.

٢. في ب: (ربيعة) وما أثبتنا من جمهرة أنساب العرب ١١٩.

٣. في ب: (كنج) وصوبناه من العمدة ١٠٣.

٤. بعده في ب: (وداود أمّه ...) وأظنها زيادة لعدم ورود هذا الإسم كإبن سابع في المراجع الأخرى، رفعناه لاستقامة الكلام.

٥. ترجمته في: الحدائق الوردية ١/ ٣١٨ ـ ٣٤٨، مقاتل الطّالبيين ط النجف ١٦٠ ـ ١٩٢، عمدة الطّالب ١٠٣، وللأستاذ جميل حسين الطّائي بحث في ترجمته وتفاصيل ثورته بعنوان: (ثورة محمّد النفس الزكية) نشر في مجلة البلاغ الكاظمية السّنة ٣ ع ٣ ص ٧٤ ـ ٨٧، ع ٥ ص ١٩ ـ ٢٦.

وأنا على السّمع والطّاعة فخلا سبيلهم، فأقبل محمّد في مائة وخمسين من بني مسلم وقصد بهم الحبس، وكسر الباب، وأخرج من فيه من المحبسين، فمنهم محمّد بن خالد بن عبد الله القسري، وابن أخيه، ورزام مولاهم وكلّ من كان فيه، فانهزم رياح ودخل المقصورة فأخذوه أسيراً مع أخيه عباس وأبي مسلم بن عقبة فحبسهم بدار الإمام، فقال محمّد بن خالد: يا أمير المؤمنين إنّك فرجت هذه الليلة والله لو وقفت على .....[1] لمات أهلها عطشاً وجوعاً، فانهض معي، إنّما هي عشرة نضرب رقابهم، فلم يفعل، وكان ذلك عين الصّلاح، ثُمّ إنّ محمّداً سار إلى المسجد وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وخطب النّاس وقال:

أمّا بعد، أيّها النّاس، قد كان من أمر هذه الأمّة الطّاعة لأبي جعفر عبد الله ما لم يخفَ عليكم من بنائه للقبة الخضراء الّتي بناها لمعاندة الله عزّ وجلّ في ملكه، وتصغيراً لكعبته، وإنّما أخذ الله تعالى فرعون حين قال أنا ربّكم الأعلى، وأنا أحقّ النّاس بالقيام لهذا الدين المحمّدي، ولاعضاد المهاجرين والأنصار المواسين، اللهم إنهم قد أحلوا ما حرمت، وحرموا ما حللت، وآمنوا من أخفت، وأخافوا من آمنت، اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا.

أيّها النّاس: وأيم الله ما خرجت بين أظهركم وأنتم عندي ذوو شوكة وقوة، ولقد اخترتكم لنفسي، والله ما جئت هذا ولا على الأرض من يعبد الله إلّا وقد بايعني وأخذ لي البيعة من غيره. فعند ذلك جدد منهم البيعة واستولى على المدينة وأطرافها وأرسل العمال إلى الأمصار، ولم قط أحد خالفه بما أمر إلّا نفر قليل.

قال الشّيخ محمّد بن يعقوب الكليني في أصوله: عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الأرمني، عن عبد الله بن إبراهيم، عن محمّد الجعفري قال: حدثنا موسى الجون بن عبد الله المحض قال: لمّا ظهر أخي محمّد النفس الزكية كنت ثالث ثلاثة بايعوه، ثُمّ اجتمعت عليه النّاس حتّى لم يبق قرشي ولا أنصاري ولا عربي، وكان من جملة ثقاته وخوّاصه وعلى شرطته عيسى بن زيد فشاوره في البيعة على وجوه قومه فقال: ان [دعوتهم] دعاء يسيراً أو أغلظت عليهم لم يجيبوك، فخلني وإياهم، آخذهم بالخدع.

---

١. سقط في ب.

فقال: إمض على سبيلك ورشدك.

فقال عيسى: أوّل ما تبعث إلى الإمام أبي عبد الله جعفر الصّادق عليه السلام فأنّك إذا غلّظت عـليه وعلموا أنّك سائرهم على الطّريقة الّتي أمررته عليه أطاعوا.

قال موسى: فو الله بينما نحن في هذا إذ أقبل الإمام عليه السلام فوقف عيسى بين يديه، وقال: اسلم تسلم.

فقال عليه السلام: حدثت نبوة بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال محمّد: لا، ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولك علينا أن لانكلفك حرباً ولا سفراً.

فقال عليه السلام: ليس لي قدرة على ما تقول من حرب ولا قتال، ولكن تقدمت إلىأبيك وحذرته الّذي حاق به، ولكن لاينفع حذر من قدر، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشّيوخ.

فقال محمّد: ما أقرب ما بيني وبينك في السّن؟

فقال عليه السلام: إني لم أُعازَّك، ولم أجيء لأتقدم عليك في الّذي أنت فيه.

فقال محمّد: لا والله لابد من أن تبايع.

فقال عليه السلام: ما فيّ يا ابن أخي طلب ولا حرب، وإني لأريد الخـروج إلى البـادية، فـيصدّني الضّعف عن ذلك، ويثقل عليَّ حتّى يكلمني في ذلك الأهل غير مرّة، ولايمنعني عنه إلّا الضّعف والله والرحم أن تدبر عنّا وتشقى بك.

فقال محمّد: يا أبا عبد الله قد مات أبو جعفر المنصور.

فقال عليه السلام: ما تصنع بي وقد مات؟

قال: أريد الجمال بك.

فقال عليه السلام: مالي إلى ما تريد سبيل، لا والله، ما مات أبو جعفر المنصور إلّا أن يكون مات موتة النوم.

قال محمّد: لا والله لتبايعني طوعاً أو كرهاً، ولاتحمد في بيعتك، فأبى عليه إباءً شديداً فأمـر محمّد به إلى الحبس.

فقال عيسى: إنّ السّجن خراب ليس له غلق، ونخاف أن يهرب منه، فضحك عليه السلام وقال: لا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، أو تراك تسجنني؟

قال: نعم، والّذي أكرم محمّداً بالنبوة لأسجننك ولأشددن عليك، فأمر بحبسه في المخبأ[١] ـ دار ريطة [اليوم] ـ.

فقال عليه السلام: أما والله أني سأقول صادقاً.

فقال عيسى: لو تكلمت لكسرت فاك.

فقال عليه السلام: أما ولله يا أكشف، يا أزرق، كأني بك تطلب لنفسك حجراً تدخل فيه، وما أنت من المذكورين عند اللقاء، وأني لأظنك اذا صفق خلفك طرت مثل [الهيق][٢] النافرة[٣] فنفره محمّد.

وقال: احبسه واشدد واغلظ عليه.

فقال عليه السلام: أما والله كأني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرس كميت أقرح، فطعنك، فلم يصنع فيك شيئاً، وضربت خيشوم فرسه فطرحته، وحمل عليك آخر خارجاً من زقاق آل أبي عمّار الديليين عليه غديرتان[٤] مضفورتان، وقد خرجتا من تحت بيضته، كثير شعر الشّارب فهذا والله صاحبك، فلارحم الله رمته.

فقال محمّد: يا أبا عبد الله حسبت فأخطأت، فقام إليه السّراق بن سلح الحوت[٥] فلم يزل يدفعه في ظهره الشّريف حتّى أدخله السّجن، واصطفى جميع أمواله وأموال قومه وحوافه وكذا أموال من لم يخرج معه.

وطلب إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطّيار وهو شيخ كبير ضعيف، قد ذهبت إحدى عينيه ورجلاه، حتّى صار يحمل، فلمّا أُحضِر بين يديه قال: يا ابن أخي إني شيخ كبير ضعيف، واني إلى

---

١. في ب: (الجناة) وصوبناه من الكافي.

٢. بياض في ب وأكملناه من الكافي.

والهيق: الذكر من النعامة.

٣. النفر: الزجر والغلظة.

٤. في ب: (أبي عمار الدلتا عليه لمدر) وأكملناه من الكافي.

٥. في ب: (فقام إليه السيراقى بن سلخ الجون) وما أثبتنا من الكافي.

برّك وعونك أحوج.

فقال محمّد: لابد من أن تبايعني.

فقال: وأي شيء تنتفع ببيعتي، والله اني لأضيقنَّ عليك مكان إسم رجل أنفع مني.

قال: لابد من ذلك، وغلظ عليه القول.

فقال إسماعيل: إذن أدع لي الإمام جعفر الصّادق عليه السلام لعلنا نبايع جميعاً، فطلبه، فلمّا وصل قال إسماعيل: يا مولاي جعلت فداك، إني رأيت أن تبيّن له ما تستحسنه لعاقبة أمره لعل الله أن يهديه بكفّ الأذى عنّا.

فقال عليه السلام: قد أجمعت على أن لاأكلمه، فليَر فيَّ رأيه.

فقال إسماعيل قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنشدك الله، هل تذكر يوماً أتيت أباك الإمام محمّداً الباقر عليه السلام، وعليَّ حلّتان صفراوان فأدام النظر إليّ ثم بكى، فقلت: ما يبكيك يا مولاي؟

فقال عليه السلام: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً لاينتطح في دمك عنزان.

فقلت: متى ذلك يا مولاي؟

فقال عليه السلام: إذا دُعيت إلى الباطل فأبيته، وإذا نظرت إلى الأحول الميشوم النتمي من آل الحسن بن عليّ على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو إلى نفسه، قد تسمى بغير اسمه، فاحدث عهدك، واكتب وصيتك، فإنك مقتول في يومك أو من غدٍ.

فقال الإمام جعفر الصّادق عليه السلام: نعم، هو هذا وربّ الكعبة، لاتصوم من شهر رمضان إلّا أقله، فاستودعك الله يا أبا الحسن، وأعظم الله تعالى أجرنا فيك، وأحسن الخلافة على من خلفت، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثُمّ إنّ محمّداً أمر برجوع الإمام إلى الحبس، فو الله ما أمسينا حتّى دخل علىإسماعيل بنو أخيه معاوية بن عبد الله بن جعفر الطّيار فتوطّوه حتّى قتلوه [وبعث محمّد بن عبد الله]، وخلّى سبيل الإمام عليه السلام:[1].

قال الميركي: وكان حاضراً رجل من لا آل اوس العامري فسار في حينه مجدّاً مسرعاً إلى

---

١. الكافي ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧.

المنصور، فوصل إليه في مضي تسعة أيام، فقصّ عليه جميع ما رآه وسمعت أذناه، فقال: قتلته والله، فطلب المنجم الحربي فقال له: لاتحزن منه، والله لو ملك الأرض جميعها ما لبث بها غير تسعين يوماً، فأرسل إلى الكوفة يطلب بديل بن يحيى ....[١] ليستشيره لحسن آرائه، لأنّه كان من المعتمدين عند السّفاح فلمّا أحضر أخبره بخروج محمّد، واستشاره فأمره بمحافظة الأهواز لأنها الباب فقال: والله لأوطئنّ الرجال عقبه ولأعيينّه، ثُمّ إنّ المنصور كتب إلى محمّد كتاباً وأرسل له تسعة آلاف درهم خوفاً وإشفاقاً منه، وهذه صورته:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، ﴿إنّما جزاء الّذين يحاربون الله، ورسوله [ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تُقطع أيديهم وأرجُلهم من خلاف[٢]]﴾[٣] وانّ لك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اؤمنك وجميع إخوتك وأهل بيتك وعشيرتك وأتباعك على جميع دمائكم وأموالكم، وأستودعكم ما أصبتم من دمٍ[٤] ومال ولك ألف ألف درهم وما سألت من الخراج، وأعمر لك حيث شئت من البلاد، وأطلق من في حبسي من أقوامك، واؤمن كلّ من لجأ إليك واتبعك وبايعك، ولا أدخل في شيء من أمرك، ولا أتبع من تبعك بضررٍ أبدا، فإن أردت أن توثق لنفسك فوجّه إليّ من أردت ليأخذ لك مني الأمن والأمان والعهد والميثاق كلّ ما أردت والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثُمّ إنّ النفس الزكية محمّداً كتب إليه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، ﴿طسم، تلك آيات الكتاب المبين، نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحقّ لقوم يؤمنون، [إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين، ونُريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونُمكّن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون[٥]]﴾[٦].

---

١. بياض في ب.

٢. بياض في ب وأكملناه من الحدائق الوردية ٣٣٤.

٣. سورة المائدة ٣٣.

٤. في ب: (وأسوفك ما رضيت من ادم) والصواب ما أثبتناه من الحدائق.

٥. سورة القصص / ١ ـ ٦.

٦. بياض في ب وأكملناه من الحدائق الوردية ٣٣٤.

وقد عرضت عليَّ الأمان فما أعرضت إلّا الحقّ وهو حقّنا، وإنما ادعيتم ما هو لنا، وخرجتم علينا بشيعتنا، وخطبتم بفضلنا وجاهنا وشرف ابنائنا، لسنا من أبناء اللعناء ولا الطّرداء، ولا اللقطاء، وليس تمتُّ لأحد من بني هاشم بمثل الّذي تمتّ لنا من القرابة والسّابقة والفضل، وقال جدي رسول الله ﷺ: قد اختار الله تعالى الأصلاب الطّاهرات.و الأرحام الزاكيات في الجاهلية والإسلام، حتّى اختار من جميع خلقه بني هاشم، واختار من بني هاشم عبد الله وأخاه أبا طالب، واختار من عبد الله أنا، وأرسلني بالحقّ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، واختار من أبي طالب عليّاً، وناهيك بفضله، أنّه ولد في الكعبة، ومن حين خروجه من بطن أمّه إلى الدّنيا أقرّ بالوحدانية لله والرسالة لرسوله ﷺ حتّى قضى ما عليه، ولم قط أحد من خلق الله سبقه على ذلك، واختار لرسوله من النساء خديجة وهي أوّل النساء إسلاماً، وأزكاهم أنساباً، واختار الله تعالى منها سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، وثانياً انّ الله تعالى أمر جبرئيل عليه السلام أن يقول لرسول الله ﷺ أن يزوج إبنته فاطمة من عليّ عليه السلام وهي بضعة رسول الله ﷺ فولدت له السّبطين، وقد نص الرسول في حقّهما.

وأمّا هاشم قد ولد عليّاً مرّتين، وعبد المطلب قد ولد الحسن مرتين، والرسول ﷺ ولدني مرّتين، وأنا أوسط بني هاشم، أفتنكر هذا؟ فإن دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي أومنك على نفسك ومالك وعلى كلّ أمرٍ أحدثته إلّا حدود الله وحقّ عباده وكلّ معاهد، وأنت تعلم بما يلزمني وأنا أولى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأوفى بالعهد والمقال. وأيّ العهود والأمانات تعطيني، أمان ابن هبيرة[1] أم أمان ابن عمّك عبد الله بن عليّ، أم أمان أبي مسلم؟ والسّلام.

فلمّا وصله الكتاب وقرأه كتب إليه الجواب:

أمّا بعد، فقد ورد إليَّ كتابك، وفهمت خطابك، فإذا جلَّ فخرك بقرابة النساء ضلَّ به الحفاة العراة، وإنّ الله تعالى جعل العم أباً وبدأ به على الوالد، ولو كان لهن قدر، ومراتبهن أعلى لكانت أمية أقربهن رحماً وأعظمهن حقّاً، وأوّل من يدخل الجنة غداً، ولم يجعل الله النساء كالعمومة، والآباء كالعصبة والأولياء، واختار لخلقه من اصطفاه فيما مضى، وما ذكرت من فاطمة أم أبي

---

١. في ب: (إبن بهيرة) والصّواب ما أثبتنا من الحدائق ٣٣٥.

طالب فإنّ الله لم يرزق ولدها الإسلام، ولو أنّ رجلاً بالقرابة رزق الإسلام لرزقه عبد الله ولكن الله اختار لدينه من شاء كما قال تعالى: ﴿انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾[1]، وقد بعث نبيه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وله عمومة أربعة وقال عزَّ من قائل: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾[2]،فانذرهم مراراً، فأجابه إثنان أحدهما أبي، وأبى إثنان أحدهما أبوك، فقطع الله تعالى ولايتهما ولم يجعل بينه وبينهما إلاًّ ولا ذمة ولا ميراثاً، وزعمت أنّك إبن أخف أهل[3] النّار عذاباً [وابن خير الأشرار][4] وليس في الكفر بالله صغير، ولا في عذابه خفيف ولا يسير، وليس في الشّر خيار، ولا ينبغي لعبد الإفتخار، وأمّا من أمر عبد المطلب أنّه ولد الحسن مرتين، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولدك مرتين، وأمّا هاشم ماولد عبد المطلب الّا مرّة ولا ولد عبد المطلب الّا مرّة وزعمت انّك اوسط بني هاشم نسباً وفخراً وأباً[5]، ولم تلدك العجم، ولاتعرقت بك الأمهات، وقد افتخرت على بني هاشم طراً[6]، فانظر أين أنت غداً من الله عزّ وجلّ، فقد تعدّيت طورك، وتفخرت على من هو خير منك نسباً وأباً، وهو إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمّا خيار أبي وأبيك ولم يلد فيكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من عليّ زين العابدين عليه السلام، وهو خير من جدك الحسن المثنى، ولم يكن فيكم بعده إلّا إبنه محمّد الباقر عليه السلام، ولم يكن فيكم مثل إبنه جعفر الصّادق، وهو خيرٌ منكم.

وأمّا قولك أنّكم بنو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد قال تعالى: ﴿ماكان محمّدٌ أبا أحدٍ من رجالكم﴾[7] ولكنكم بنو إبنته، وأنّها لقرابة قريبة ليس لها إمامة ولا ميراث، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (نحن معاشر الأنبياء لا نورّث) ولا خلاف بين المسلمين في عدم توريث الجد بالأم والخال والخالة، فكيف تورث وقد بالغ أبوك في ذلك وطلبها فلم تحصل له.

وأمّا افتخارك بعليّ عليه السلام، لما أدركت الوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالصلاة لغيره، فاختارت النّاس رجلاً بعد رجل حتّى قتل الثالث فقام بها فطلبه طلحة والزبير وأبو سعيد بالبيعة فأغلق

---

١. سورة القصص / ٥٦. ٢. سورة الشّعراء / ٢١٤.

٣. في ب: وردت بعد كلمة أبي عبارة (والثاني) وهي زيادة رفعناها حسب السّياق والحدائق الوردية ١/ ٣٣٥.

٤. في ب: (وزعمت أنّك إبن أخت أهون أهيل النّار عذاباً) والصّواب ما أثبتنا من الحدائق ١/ ٣٣٦.

٥. بياض في ب وأكملناه من الحدائق ١/ ٣٣٦. ٦. في ب: (بطراً) وصوبناه حسب السّياق.

٧. سورة الأحزاب / ٤٠.

بابه عليه. ثُمّ بايع معاوية بعد قتال شديد وافترق شيعته عنه. ثُمّ من بعده إبنه الحسن السّبط عليه السلام ولحق بالحجاز، ثُمّ أخوه الحسين عليه السلام مع إبن مرجانة حتّى قُتل، ثُمّ خرج زيد بن الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام على بني أمية فقتلوه وصلبوه على الجذع وأحرقوه وذروه في الهواء، وكذا إبنه يحيى بخراسان، وقتلوا كبيركم، وأسروا الصّبية من نسائكم، وحملوهم إلى بلدانهم وطافوا بهم بأسواقهم حتّى خرجنا عليهم وطلبناهم بثاركم وطلبناهم، وعرّفناهم بمقامكم، وقد علمت أن مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، وولاية زمزم والمقام والمشاعر العظام، ولم نزل عليها في الجاهلية والإسلام، ونازعنا فيها أبوك وغيره من بني عبد المطلب وبني هاشم في خلافة عمر فحكم بها للعباس من بين أخويه، وكان استيلاؤه لها من ميراث عمومته، فلا يبق شرف ولا فضل في الجاهلية والإسلام إلّا والعباس وارثه ومورثه، وما ذكرت عن بدر فانّ الأزمنة جاءت والعباس مشتغل بموت ابي طالب، وعياله مشغولون، واتفق عليهم الأزمنة الّتي أصابته، فلو خرج إلى بدر لمات طالب وعقيل جوعاً، فأقام ليطعمهم وأذهب العار عنهم، وطلبنا بثاركم، وأدركنا ما عجزتم عنه ولم تدركوا لأنفسكم: ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون﴾[1] والسّلام.

ثُمّ بعد إرسال الكتاب أمر إبن أخيه عيسى بن موسى بن عليّبن عبد الله بن العباس أن يتجهز في عسكر ويسير إلى محمّد بالمدينة، فو الله ما يراد غيري وإيّاك، وما هو إلّا شخص وأنا وأنت، فسير معه من أركان دولته مثل محمّد بن أبي العباس السّفاح، وكثيرة بن حصين، وحميد بن قحطبة، وهزار مرد، فقال له: إن ظفرت به فاعطه الأمان ثم أغمد به سيفك، ومن لقيك من آل أبي طالب فاكتب، عرفني به ومن لم يلقك فاقبض على ماله، فسار حتّى وصل الأعواض. جمع النّاس محمّدٌ، وأخذ عليهم العهد والميثاق زيادة على الأوّل، فأجابوه لذلك، وحذرهم الخروج، وصعد المنبر وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال:

أنّ أحقّ النّاس بهذا الأمر المهاجرون والأنصار، ألا وإنّا قد جمعناكم، وأخذنا عليكم البيعة والعهد والميثاق، وهذا عدو الله وعدوكم قد نزل الأعواض، ومعه جمع كثير، وقد بدا لي أن اذن لكم، فمن أحب منكم القيام فليقم، ومن أحب منكم الظّعون فليظعن، فتفرّق عنه جمع كثير

---

١. سورة الشّعراء / ٢٢٧.

لايحصى، ورحلوا إلى الأعواض والجبال، ولم يبق معه غير شرذمة قليلة، ثمّ نزل هو وعيسى على ميل من المدينة، فقال لعيسى بن الأصم: إنّ الخيل ليس لها عملٌ مع الرجال، وأني أخاف أن يدخلوكم، فتأخروا ويكون منزلك بالجرف على أربعة أميال من المدينة، فأرسل عيسى إلى محمدٍ بأنّ المنصور أمّنه وأهله، فأجابه أنّ لك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرابة، وأني أدعوك إلى كتاب الله وسُنّة نبيه، والعمل بطاعته، وأحذرك من نقمته وسخطه، وأنا والله ما أنصرف عن هذا الأمر حتّى ألق الله تعالى، وإياك أن يقتلك من يدعوك إلى الله تعالى فتكون شر قتلة أو تقتله فيكون أعظم وزرك.

فلمّا بلغ عيسى ذلك قال: ليس بيننا وبينه إلّا القتال، وكان وصول عيسى إلى الحرف يوم السّبت ثاني وعشرين[1] من شهر رمضان سنة [١٤٥][2] فأقام به يوماً وثانية، ووقف بسلع يوم الإثنين، ونادى أهل المدينة: إنّ الله حرّم دماء بعضنا على بعض، فهلمّوا إلينا ولكم الأمن والأمان، فمن قام تحت رايتنا فهو آمن، وخلوا بيننا وبينه، فشتموه فانصرف من يومه، وعاد من الغد، وتفرّق القواد من سائر الجهات، وأخلى ناحية أبي الجرّاح لمن ينهزم، فبرز محمّد وأصحابه وكان صاحب رايته عثمان بن محمّد بن خالد الزبيري، فوقع بينهما قتال شديد لم يُرَ مثله، فالّذي قتله محمّد بيده سبعون رجلاً، وأمر عيسى حميد بن قحطبة أن يرجف بالرجال، وينصب الأبواب ليعبروا عليها مع الأصحاب، فحاربوا بخيلهم واقتتلوا قتالاً عظيماً أعظم من الأوّل، فانصرف محمّد النفس الزكية قبل الظّهر واغتسل وتحنط وتكفن ثمّ عاد عليهم ومعه الإمام جعفر الصّادق عليه السلام وهو يقول له: بأبي أنت وأمي، والله ما لك بما ترى طاقة، فلو لقيت الحسن بن معاوية الجعفري بمكة فانّه معه وهو أجل أصحابك، قال: صدقت، ولكن إنْ خرجت قبل أهل المدينة فأنت مني في سعة إذهب حيث شئت، فمشى معه ثمّ رجع عنه، وسُئِل الصّادق عليه السلام عنه فقال: فتنة يقتل فيها بحوافر فرسه، ويقتل أخوه لأبيه، ولم يرَ العراق. وكان على مقدمه محمّد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطّيار، وعلى مقدم جيش عيسى بن موسى ولده الحسن بن زيد بن الحسن المثنى، وقاسم بن زيد، وعلي وابراهيم ابنا الحسن بن زيد، فانهزم يزيد بن معاوية، ونزل

---

١. في ب: ثاني وعشرين وما أثبتنا من مقاتل الطّالبيين، ط النجف ١٨٥.

٢. بياض في ب وأكملناه من الحدائق ٣١٩.

عيسى بذباب، وصار القتال، ودخلت علينا المسودة من خلفنا، وخرج محمّد بأصحابه حتّى بلغ السّوق بثلثمائة نفر أو يزيدون قليلاً، ومعه اخو[ته] موسى وعليّ وزيد بنو الحسن بن زيد بن الإمام الحسن السّبط عليه السلام، وكان أبوهما مع المنصور وحمزة بن عبد الله بن محمّد بن عليّ وحسين إبني زيد الشّهيد بن الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام، ومن بني الطّيار يزيد وصالح إبني معاوية الجعفري والقاسم بن إسحاق وكان أبوه عند المنصور، وكان عيسى بن حسين دائماً يقول لمحمد: إذهب بنا إلى البصرة أو غيرها، فيقول: لايقتل المؤمن إلّا مرّتين، إذهب حَيث شئت.

قال موسى بن عبد الله: حدّثني مروان بن الحسين بن عليّ قال: بعثتني أميّ زينب بنت عبد الله المحض لأقاتلن مع خالي محمّد في اليوم الّذي قتل فيه خالي، فغدوت ومعي أخي فوقفنا بين يديه فقال لا ثكلتكما أمكما ولا عدمتكما، إرجعا إليها سالمين غانمين وكونا لها طائعين، فغدونا عنه لحظة ثمّ عدنا إليه من الجانب الآخر، فجعل يردّنا عن الحرب والحرب قائم وهو يحارب، فانهزم أصحاب عيسى ثلاث مرات وصعدوا جبل سلع فأمنت أهل المدينة أسماء بنت حسن بن عبد الله العباسي بخمار أسود وضع على منارة مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرآه أصحاب محمّد، وقتل محمّد بن حصين فقدم محمّد يذبُّ عن جيفته وأصحابه تتفرق عنه وهو يصيح بهم ويقول إن استشهدتم فزتم بالجنّة وهي مأواكم، وإن نكبتم فالنّار مثواكم، فلم يصغوا لمقالته، فقال: اللهم إنهم قد عجزوا عن أمرك، ولم يوفوا بعهدك، فاجعلهم في حل وسعد، ثُمّ إنّه مضى وأحرق جميع الدفاتر الّتي فيها أسماء المبايعين له ثُمّ عاد إلى المحاربة، فقتل رباهاً وعباساً وأبا مسلم بن عقبة المري، ثُمّ لحق حتّى انتهى إلى باب مسجد الحوارس فنظر إلى الغضا حتّى انتهى إلى شعب فزارة، ثُمّ دخل هذيل ومضى إلى أشجع وهو ينادي، فخرج إليه الفارس المشار إليه كما قال الإمام عليه السلام فرماه من خلف فطعنه فلم يصبه.

حمل محمدٌ على الفارس فضرب خيشوم فرسه فزقت ....[١] غلاف سيفه وضرب محمّد دون شحمة أذنه اليمنى فبرك منها ولم يزل يذب عنه ويقول: وَيحكم إبن بنت نبيكم، فخرج عليه حميد بن قحطبة من زقاق القمارين فطعنه بالرمح في صدره فانكسر الرمح، ثُمّ حمل محمّد عليه فطعنه حميد

---

١. بياض في ب.

بزج الرمح فصرعه، ثُمّ نزل عليه فضربه حتّى أثخنه وحزّ رأسه ومضى به إلى عيسى ودخل الجند المدينة من كلّ جانب، فبعث عيسى بالرأس مع محمّد بن أبي بكر الجعفري الطّالبي الشّاعر وقال في ذلك شعراً:

حمل الجعفري منك عظاما عظمت عند ذي الجلال جلالا

وكان المبشّر بذلك القاسم بن حسن بن زيد الشّهيد بن الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام، فأمر المنصور أن يطاف به الكوفة وسائر العراق.

وأمّا جثته مع جثث أصحابه وسائر القتلى معه بقيت في المعركة ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع أمر عيسى بإلقائهم في مقابر اليهود، فأرسلت أختاه زينب وفاطمة بنتا عبد الله إلى عيسى، هو أنّكم قد قضيتم حاجتكم فاذنوا لنا في دفنهم فأذن لهما فدفن بالبقيع، وأمر عيسى بضبط جميع أموال بني حسن حتّى الّذي للإمام جعفر الصّادق لأنّه تغيب، فلمّا قدم المنصور تكلم الإمام فيهما فقال: لولا قبضـ ...[1] مهديكم يعني محمّداً الزكي، ثُمّ قال: إيّاي تتكلم بهذا الكلام، والله لئن أعدته لأزهقن نفسك، فقال الصّادق عليه السلام: لاتعجل عليَّ قد بلغت ثلاثة وستين حولاً وفيها مات أبي وجدي وعليّ بن أبي طالب عليهما السلام فعليَّ كذا وكذا ان عدتك بشيء وان بقيت بعدك.

ولمّا استشهد محمّد الزكي مع أصحابه يوم الإثنين رابع عشر خلون من شهر رمضان سنة ١٤٥ وقيل لخامس وعشرين من شهر رجب، وعمره خمسة وأربعون سنة. وقد رثاه كثير من الشّعراء فمنهم عبد الله بن مصعب بن ثابت، قال شعراً:

يا صاحبيَّ دعا الملامة واعلما أن لست في هذا بألوم منكما

وَقِفا بقبر ابن النبي مسلّما لا بأس أن تقفا به وتُسلّما

قبر تضمّن خير أهل زمانه حسباً وطيب سجيّةٍ وتكرما

رجل نفى بالعدل جور زماننا وعفى عظيات الأمور وأنعما

لم يجتنب قصد السّبيل ولم يَجُرْ عنه ولم يفتح بفاحشةٍ فما

لو أعظم الحدثان شيئاً قبله بعد النبي به لكنت المعظما

---

١. بياض في ب.

لو كــان يمـنع بـالسلامة قـبله ... أحــد لكـان قـصاؤه أن تسـلما
ضحّوا بـإبراهـيم خـير ضـحيّةٍ ... وتــصرّمت أيــامه وتــصرّما
بـطل يـصول بـنفسه غـمراتهـا ... لا طــايشاً رعشـاً ولا مـتسلما
حتّى مضت فيه السّـيوف وربّمـا ... كانت حـتوفهم السّـيوف وربّمـا
أضحى بنو حسن أُبيح حـريمهم ... فـيئاً وأصـبح نهـبهم متقسما
ونســاؤهم في دورهـن نـوائحٌ ... سـجع الحـمام إذا الحـمام تـرنما
يــتوسلون بـقتلهم ويـرونه ... شرفـاً لهـم عـند الإلــه ومـغنما
والله لو شهـــد النـبي محـمدٌ ... صلى الإلــه عـلى النـبي وسـلّما
اشراع أمّــته الأسـنة فـيهم ... حـتّى تـقطر مـن جـباههم دمـا
حـقّاً لا يـقن أنهـم قـد ضـيّعوا ... تلك القـرابـة واسـتحلّوا المحـرما

فحمد النفس الزكية خلّف أبا محمّد عبد الله الأشتر يعرف بالكابلي. قال السّيّد في الشّجرة: أمّه أم سلمة بنت عمّه محمّد، والظّاهر أنّها مليحة بنت محمّد المنذر بن الزبير، لُقبّ بالكابلي لأنّه قطن بكابل، وكان قيامه بالزّو... فيه.

قال البسامي:

وفجعت[1] بعد عبد الله بالحسن المبارك الماجد المأسور بالغَرَرِ[2] وادعـى القـيام بـالهند وقـيل بالسند، وأسلم على يده عالم لايحصى عددهم إلّا الله عزّ وجلّ، ثُمّ ظفر به عامل الدوانيق وقتله في (علج) أحد جبال كابل وحمل رأسه إلى المنصور، فأمر الحسن بن عمّه زيد بن الحسن السّبط عليه السلام أن يصعد به المنبر ليشهره بين النّاس، وداروا به الأسواق، ثُمّ ادّعى القيام بعده أبو محمّد عبد الله بن إبراهيم طباطبا حيث قال [البسامي:][3]

الحسن المبارك الماجد المأسور بالقرر.

---

١. في ب: (وفجعة) وصوبناه من البسامتين.
٢. في ب: (بالقرر) وصوبناه من البسامتين.
البسامة أ البيت ٧٣.
٣. ساقط من ب.

قال أبو اليقظان[1]، [ويحيى بن الحسن العقيق][2] وغيرهما.

وكانت لأبي محمّد عبد الله الأشتر جارية حاملة فوضعت صبيّاً سمي محمّداً، مولده بكابل لقب بأبي حفص بن عمر المعروف بهزار مرد أمير السّند، وعرف المنصور بصحة نسبه، وكتب المنصور إلى المدينة المنورة بصحة نسبه.

وقال الإمام جعفر الصّادق عليه السلام: كيف يثبت نسب بكتابة رجل لآخر[3].

---

١. هو سحيم بن حفص الجعفي، أبو اليقظان النسابة، كان عالماً عارفاً بالسير والوقائع وأحوال أيام النّاس، عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب، ثقة فيما يرويه. توفي سنة ١٩٠.

وقيل أنّ إسمه عامر ولقبه سحيم، وكان أسود اللون.

وهو أوّل من دوّن النسب وتبعه هشام بن محمّد الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤ هـ له من الكتب: كتاب خلق تميم، وكتاب نسب خندف وأخبارها، وكتاب النسب الكبير، وكتاب النوادر.

روى عنه أبو نصر، سهل بن عبد الله البخاري في سر السّلسلة العلوية، وأبو الحسن العبيدلي في التهذيب، وأبو الحسن العمري في المجدي.

ورد ذكره وترجمته في: الفهرست لإبن النديم ١٣٨، معجم الأدباء للحموي ١١/ ١٨٠، منية الراغبين ١٠٩.

٢. في ب: (ويجوز الحسن العفيق) والصّواب ما ذكرناه حسب وروده في سر السّلسلة العلوية ٨، والعمدة ١٠٦.

وهو يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، أبو الحسين، العقيقي نسبة إلى بلدة بقرب المدينة تدعى العقيق، كان أميراً بالمدينة، ذا المناقب، وكان أحد علماء العترة، فاضلاً صدوقاً، وفصيحاً بليغاً ومحدثاً، عارفاً بأصول العرب وفروعها وقصصها ودروبها، حافظاً لأنسابها، ولم يسبقه على جمعه لأنسابهم سابق، والكلّ لأثره لاحق، وهو الفريد في زمانه، وكانت له خطوات واسعة في الفضائل، وأحد رواة الحديث وحملته، روى عن الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام.

وأمّه رقية بنت يحيى بن سليمان بن الحسين الأصغر

ولد بالمدينة المنورة في محرم سنة ٢١٤ هـ وتوفي بمكة سنة ٢٧٧.

وهو الّذي وقع على يده الصّلح بين بني عليّ وبني جعفر.

وصنّف كتباً منها: كتاب نسب آل أبي طالب، وكتاب المناسك، وكتاب المسجد وروى عنه شيخ الشّرف العبيدلي في التهذيب، وأبو نصر سهل بن عبد الله البخاري في سر السّلسلة العلوية.

أنظر ترجمته وأخباره في: تحفة الأزهار ـ هذا ، جامع الرواة للأردبيلي ٢ / ٣٢٧، تنقيح المقال للمامقاني ٣ / ٣١٤، والذريعة ٢ / ٣٧٧، ومعجم المؤلفين ٩ / ١٧٠، ومنية الراغبين ١٨٥.

٣. سر السّلسلة العلوية ٨، العمدة ١٠٦.

وقال أبو نصر البخاري وغيره من النسّابين: إنّه صحيح نسبه[١].

فأبو محمّد عبد الله الأشتر الكابلي خلّف خمسة بنين: طاهراً، وعليّاً، وأبا جعفر محمداً[٢] البخاري، وإبراهيم، وأبامحمّد الحسن الجواد الأعور، وعقبهم خمس دوحات:

الدوحة الأولى: عقب طاهر: قد ادعى إليه النسب رجلان أحدهما محمد، والثاني عليّ يعرفان بابني الصّائغ[٣]، ثمّ إنّ أحد أقرانه لاينتسب إليه، وأنّه عامي، وبالموصل قوم يدعون اتصال النسب إلى طاهر، وبالجملة إنّ كلّ من ادّعى إليه كذاب، أشر لاحظّ له في النسب[٤].

الدوحة الثانية: عقب عليّ بن أبي‌محمّد عبد الله: كان له ولد فانقرضوا بانقراض أبيهم، على ما قاله أبو الحسن العمري[٥]، وقال أيضاً: إنّ البخاريين من أولاد عليّ والله تعالى أعلم. فحينئذ العقب من أبي‌محمّد عبد الله الأشتر من ثلاثة البنين الأُخر وعقبهم ثلاثة غصون:

الغصن الأوّل: عقب أبي جعفر محمّد البخاري: كان سيّداً جليل القدر، نقيباً ببغداد، له بواسط ولد وأعقاب ويعرفون ببني البخاري، فأبو جعفر خلّف أربعة بنين: أبا محمّد أحمد، وأبا السّرايا الحسن، وأبا البركات محمّداً، وأبا العلا عبد الله، وعقبهم أربعة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب أبي محمّد أحمد: فأبو محمّد أحمد خلّف أبا جعفر محمّداً ثمّ أبو جعفر خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف أبا طالب عليّاً كان سيّداً جليلاً عالماً فاضلاً كاملاً محدثاً بهمدان.

القضيب الثاني: عقب أبي السّرايا الحسن بن أبي جعفر أحمد البخاري: كان حسن الوجه، مات دارجاً منقرضاً.

[قال أبو الحسن] العمري: بل خلّف له بالموصل ولداً وقد تناكرت النقباء أن ينسبوه، فأتاني بحجةٍ وكتب لأكتب له عليها فتوقفت لقول شيخي أبي الحسن [النسابة][٦] ذكر في

---

١. ن. م ٨، العمدة ١٠٦.
٢. في ب: (أحمد) وصوبناه من السّياق الوارد في الكتاب والمراجع الأخرى.
٣. في العمدة ١٠٦: الضّائع.
٤. العمدة ١٠٦، المجدى ٣٩.
٥. المجدى ٤٠.
٦. النسابة الشّهير أبو الحسن محمّد الملقّب بشيخ الشّرف العبيدلي بن أبي جعفر محمّد بن أبي الحسن علي الجزار بن الحسن بن أبي الحسن عليّ قتيل سامراء بن إبراهيم بن أبي الحسن عليّ الصّالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام عليّ ←

تعليقه[1] انّ أبا السّرايا درج[2].

فكاتبت والدي أبا الغنائم الصّوفي بأشياء جرت فأجابني بصحة نسبه وإثباته في الشّجرات بشهادة جمّ غفير من النقباء العارفين به، وفي عرض كلامه قال: إنّ أبا السّرايا الحسن جاءنا حاجا وأثبت نسبه عندنا بالبصرة، وصفته كذا وكذا.

فأبو السّرايا الحسن خلّف محمداً، ثمّ محمّد خلّف أبا المعالي، ثمّ أبو المعالي خلّف محمداً، ثمّ محمد خلّف بيرى، ثمّ بيرى خلّف ناصراً، ثمّ ناصر خلّف أبا الحسن، ثمّ أبو الحسن خلّف أبا المفاخر، ثمّ أبو المفاخر خلّف أبا المعالي، ثمّ أبو المعالي خلّف محمداً، ثمّ محمّد خلّف أبا بكر، ثمّ أبو بكر خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف حمزة، ثمّ حمزة خلّف محمداً، ثمّ محمّد خلّف شرف الدين.

الدوحة الثالثة[3]: عقب أبي محمّد الحسن الجواد الأعور أبي محمّد عبد الله الأشتر: قال السّيّد في الشّجرة: كان من أجود بني هاشم الممدوحين، ومن أكمل أعيانهم المسعدين، قتله طيء في شهر ذي الحجة سنة ٢٥١ في زمن المعتز بالله وقيل بل كان مع الحسين في وقعة فخ يوم التروية سنة ١٦٩ فلمّا أحد القتال وقف خلف رئيس القوم محمّد بن سليمان فأخذه موسى بن عيسى، وعبد الله بن العباس بن محمد فقتلاه، فغضب محمّد الهادي وقبض على أمواله ثمّ أُعيدت إلى أولاده.

فأبومحمّد الحسن الجواد خلّف ستة بنين[4]: أبا الحسن محمداً، وأبا عبد الله الحسين وأبا محمّد

←

بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

ولد في سنة ٣٣٨ هـ وتوفي بدمشق سنة ٤٣٥.

أنظر ترجمته في: المجدى / المقدمة ١٠.

١. في ب: (في تعلقاته) وصوبناه من المجدى ٤١.

٢. المجدى ٤١.

٣. في ب: (الثانية) وصوبناه حسب مقتضى السياق.

٤. في العمدة ١٠٧: إنّ أبا محمّد الحسن الجواد خلّف أربعة رجال وهم: أبو جعفر محمّد نقيب الكوفة، وأبو عبد الله الحسين نقيب الكوفة أيضاً، وأبو محمّد عبد الله، والقاسم.

وذكر ابن طباطبا: أبا العباس أحمد بن الحسن الأعور أيضاً. وفي المجدى ٤٠: أنّ للحسن الأعور عدة بنات من جملتهن: أم عليّ وقد خرجت إلى يوسف بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد الجعفري وأم كلثوم وقد خرجت إلى

→

عبد الله، وأبا العباس أحمد، وأبا محمّد القاسم، وأبا جعفر محمّداً البخاري، وعقبهم خمسة غصون:

الغصن الأوّل: عقب أبي الحسن محمّد[١]: فأبو الحسن محمّد خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف حسيناً، ثمّ حسين خلّف أبا طالب، سافر إلى الشّام في أيام الرشيد وخلّف إبناً إسمه مجد الدين كان نقيباً بهمدان تعلق على جمع الأنساب.

الغصن الثاني: عقب أبي عبد الله الحسين[٢] بن أبي محمّد الحسن الجواد: أمّه أم ولد تدعى ملكة، فأبو عبد الله الحسين خلّف ستة بنين: أبا جعفر محمّداً وأبا القاسم عليّاً أمّه أم ولد، وأبا محمّد عبد الله، وأبا ....[٣] يوسف أمهما أم سلمة بنت .....[٤]، وأبا الحسين محمّداً وأبا العباس أحمد، وأبا عبد الله الحسين، وقد اشتبه عليَّ في الثلاثة الأول، هل هم بنوه كما ذكر أم إخوته والله تعالى أعلم[٥]، وعقبهم ستة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب أبي جعفر محمّد[٦]: كان نقيباً بالكوفة بعد أخيه، وله بها ولد يعرفون ثمّة بآل الأشتر، كان لهم بقية إلى القرن السّادس[٧].

القضيب الثاني: عقب أبي القاسم عليّ بن أبي عبد الله الحسين: مولده بنيشابور وله ولد بطبرستان، فأبو القاسم عليّ خلّف خمسة بنين: محمّداً وعليّاً والحسن والحسين وعبد الله، وعقبهم خمسة فنون:

←

إسماعيل بن محمّد الجعفري، وخديجة تعرف ببنت ملك خرجت إلى أيوب بن محمّد الجعفري، وثلاث أخوات إلى ثلاثة إخوة جعافرة.

١. العبارة من: (عقب أبي الحسن محمد: فأبو الحسن محمّد .... تعلق على جمع الأنساب) وردت مكررة ص ٢٠٤.

٢. أنظر ترجمته في موارد الاتحاف ٢ / ١٠٩.

٣. بياض في ب.

٤. بياض في ب.

٥. إنّ إخوة أبا عبد الله الحسين هم: أبو جعفر محمّد نقيب الكوفة، وأبو محمّد عبد الله، والقاسم. أنظر العمدة ١٠٧.

٦. أنظر ترجمته في: موارد الاتحاف ٢ / ١٠٩.

٧. العمدة ١٠٧.

الفن الأوّل: عقب عليّ[١]: فعليّ خلّف الحسين، ثُمّ الحسين خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف الحسين، ثُمّ الحسين خلّف محمداً، ثُمّ محمّد خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف إبنين: محمّداً وعليّاً.

الفن الثاني: عقب عبد الله بن أبي القاسم عليّ: فعبد الله خلّف زيداً، ثُمّ زيد خلّف القاسم، ثُمّ القاسم خلّف محمداً، ثُمّ[٢] محمّد خلّف حمزة، ثُمّ حمزة خلّف ناصراً، ثُمّ ناصر خلّف حمزة.

الفن الثالث: عقب الحسن بن أبي القاسم عليّ: فالحسن خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف الحسن، ثُمّ الحسن خلّف أربعة بنين: أبا طالب، وأبا الفضل ومهدياً، وحيدراً، وبجرجان رجل إسمه زيد إدعى أنّه إبن الحسن بن أبي القاسم عليّ ثُمّ لم تصح دعواه لكذبه.

الغصن الثالث[٣]: عقب أبي العباس أحمد بن أبي محمّد الحسن الجواد له بجرجان ولد، خلّف محمداً، ثُمّ محمّد خلّف خمسة بنين: أحمد وأبا جعفر محمّداً وعليّاً، والحسن والحسين وعقبهم خمسة قضوب:

[القضيب الأوّل][٤]: عقب أحمد: فأحمد خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف أربعة بنين: عليّاً ومباركاً وميموناً وأبا العز وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأوّل: عقب مبارك: فمبارك خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف أبا البركات.

[القضيب][٥] الثاني: عقب أبي جعفر محمّد بن محمّد بن أبي العباس أحمد: فأبو جعفر محمّد خلّف إبنين: أحمد وعليّاً.

قال إبن مهنا: الظّاهر أنّ أبا القاسم عليّاً، وأبا العباس أحمد انقرضا ليس لهما عقب، وقفت عليه، فمن ادّعى إليهما فيحتاج إلى بيّنة عادلة[٦]، ومثل هذا ما قال إبن طباطبا.

قال إبن طباطبا: ما ظفرت بمن يعرّفني بأخبارهم من البيتين، فمن ادّعى إلى أبي القاسم عليّ

---

١. العبارة من (.... عقب عليّ: فعليّ خلّف الحسين ...محمّداً وعليّاً) وردت مكررة في ص ٣١٩.

٢. العبارة من: (.. ثُمّ محمّد خلّف حمزة، ثُمّ حمزة خلّف ناصراً، ثُمّ ناصر خلّف حمزة). الفن الثاني: عقب الحسن... (لم تصح دعواه لكذبه)، وردت مكررة في الصفحات السابقة.

٣. في ب: (الثاني) وصوبناه حسب مقتضى السّياق.

٤. بياض في ب وأكملناه حسب مقتضى السّياق.

٥. في ب: (الفن) وصوبناه حسب مقتضى السّياق.

٦. العمدة ١٠٨.

وأخيه أبي العباس أحمد فيحتاج إلى بينة عادلة ترد بصحة نسبه إليه.

القضيب الثالث: عقب أبي محمّد عبد الله بن أبي عبد الله الحسين: قال السّيّد في الشّجرة: فعقبه منتشر بخراسان وآمل واستراباد وجرجان وطبرستان.

فأبو محمّد عبد الله خلّف أربعة بنين: أحمد، وأبا محمّد عليّاً[1] وأبا القاسم عليّاً والحسن، وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف أحمد.

الفن الثاني: عقب عليّ بن أبي محمّد عبد الله: فعليّ خلّف أبا جعفر محمداً، ثمّ أبو جعفر محمّد خلّف إبنين: عليّاً وأبا الفضل عبد الله، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب عليّ: فعليّ خلّف ثلاثة بنين: الحسين والحسن وناصراً لهم بخراسان وآمل واستراباد وجرجان وطبرستان ولد وأعقاب، وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب الحسين: فالحسين خلّف إبنين: المؤيد وأبا الغنائم.

الورقة الثانية: عقب الحسن بن عليّ بن أبي جعفر محمد: فالحسن خلّف إبنين: الحسين وعبد الله وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب الحسين: فالحسين خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسن، إدّعى إليه رجل بخراسان إسمه زيد ولم تصح دعواه لكذبه، كذا قال أبو حرب[2].

---

١. في ب: ومحمداً وعليّاً والصّواب ما أثبتنا حسب مقتضى السّياق.

٢. محمّد بن المحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي جعفر محمّد بن عليّ الدينوري بن الحسن بن الحسين بن الحسن الأفطس بن عليّ الأصغر بن الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام، أبو حرب، شيخ الشّرف الدينوري، الشّريف النسابة، الأديب، السّامي الشّرف، كان مولده ببغداد وهو بها ذو سداد ولسن وبراعة ومعرفة بالنسب والتشجير، وهو صديق أبي الحسن العمري صاحب المجدي، وكان خليفة النقابة ببغداد وسافر إلى بلاد العجم، وجمع جرائد لعدة بلاد ومات بغزنة سنة نيف وثمانين وأربعمائة.

له كتاب (جريدة الأنساب) ذكره صاحب الذريعة بعنوان: (كتاب الأنساب). أنظر ترجمته في: منية الراغبين في طبقات ←

الحبة الثانية: عقب عبد الله بن الحسن: فعبد الله خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف صالحاً، ثمّ صالح خلّف أبا البركات.

[الورقة][١] الثالثة: عقب ناصر بن عليّ: فناصر خلّف القاسم، ثمّ القاسم خلّف إبنين: الحسن ومحمداً وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب محمّد[٢]: فمحمّد خلّف حمزة، ثمّ حمزة خلّف ناصراً، ثمّ ناصر خلّف حمزة، قد إدّعى إليه رجل مبطل كذّاب أشر، ولم تصحّ دعواه.

الكم الثاني: عقب الحسن بن القاسم: فالحسن خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف أربعة بنين: أبا طالب، وأبا الفضل، ومهدياً، وحيدراً، وعندي في هذين الفخذين تردد هل هما إبنا القاسم بن الناصر أم لا؟.

الفرع الثاني: عقب أبي الفضل عبد الله بن أبي جعفر محمّد: فعبد الله خلّف إبنين: أبا الحسين محمّداً وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب أبي الفضل: فأبو الفضل خلّف أبا هاشم محمّداً، ثمّ أبو هاشم محمّد خلّف أبا الفضل عليّاً، مولده بنيشابور وله بها ولد.

الورقة الثانية: عقب أبي الحسين محمّد بن عبد الله: فأبو الحسين محمّد خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف بادشاه، ثمّ بادشاه خلّف أبا طالب.

الفن [الثالث][٣]: عقب [أبي] القاسم عليّ بن أبي محمّد عبد الله: فالقاسم خلّف ثلاثة بنين: محمّداً والحسين وعليّاً، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب محمّد[٤]: فمحمّد خلّف حمزة، ثمّ حمزة خلّف ناصراً، ثمّ ناصر خلّف حمزة.

←

النسابين ٢٦٧، الذريعة ٢/ ٣٧١، ٥ / ٩٧، معجم المؤلفين ١١ / ١٧٤، تهذيب الأنساب ـ خ ـ، الفخري في أنساب الطّالبيين ـ خ ـ.

١. في ب: (الحبة) وصوبناها حسب مقتضى السّياق.

٢. العبارة من: (.. عقب محمد: فمحمد خلّف حمزة ... ومهدياً وحيدراً). وردت مكررة في ص ٣١٩.

٣. في ب: (الثاني) وصوبناه حسب مقتضى السّياق.

٤. العبارة من: (.. عقب محمّد : فمحمّد خلّف حمزة .... وحيدراً) وردت مكررة في ص ٣١٨.

الفرع الثاني: عقب الحسين بن أبي القاسم: فالحسين خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف أربعة بنين: أبا طالب، وأبا الفضل، ومهدياً وحيدراً.

الفرع الثالث: عقب عليّ بن أبي القاسم عليّ[١]: فعليّ خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف محمّداً، ثمّ محمّد خلّف عبد الله، ثمّ عبد الله خلّف إبنين: محمّداً وعليّاً.

الفن الخامس: عقب أبي الحسن محمّد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي محمّد الحسن الجواد: فأبو الحسن محمّد خلّف علياً ثم علي خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف أبا طالب عليّاً، سافر في أيام الرشيد وخلّف إبناً إسمه مجد الدين كان نقيباً بهمدان، تعلق بجمع [الأنساب][٢].

السّبط الثاني: عقب أبي الحسن إبراهيم[٣] قتيل باخمرا[٤] بن أبي محمّد عبد الله المحض بن أبي محمّد الحسن المثنى بن أبي محمّد الحسن السّبط عليه السلام: [أمّه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي..][٥].

قال البسامي:

وأوقعت يوم باخمرا بسيّدها[٦] ... واستخرجت ليث غابٍ [كان] في الخُمر[٧]

وكان سيّداً جليلاً عفيفاً فاضلاً كاملاً، معتزليّ المذهب، روى الحديث [عن أهل بيته وعن

---

١. العبارة من: (.. عقب عليّ بن أبي القاسم عليّ: فعليّ ... وعليّاً) وردت مكررة في ص ٣١٦.

٢. بياض في ب.

٣. ترجمته وأخباره في: عمدة الطّالب ١٠٨ ـ ١١٠، الحدائق الوردية ١ / ٣٤٨ ـ ٣٦٨، تجدد الذكرى في قتيل باخمرا للسيّد حيدر الحسيني ط النجف ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٤. باخمرا: جاء في معجم البلدان: (موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب، قالوا: بين باخمرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً، بها كانت الواقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقتل إبراهيم هناك وقبره به إلى الآن يزار).

٥. ورد في ب: (أمّه فاطمة بنت ....، لقب بالغمر لكثرة جوده وكرمه وسخاءه) وورودها هنا في غير محله، والعبارة تقدمت في ترجمة إبراهيم الغمر بن أبي محمّد الحسن المثنى. وما أثبتناه بمحلها من مقاتل الطّالبيين ط النجف ص ١٥٧.

٦. في ب: (ووقعة يوم باخمرا سيّدها...) وما أثبتنا من البسامتين.

٧. البسامة أ: البيت ٦٤.

غيرهم][١] وكان بطلاً شجاعاً مقداماً ذاصلابة وقوة. (وقف ذات يوم مع أخيه وأبيه في إبلٍ لهم قد وردت الماء، وبها ناقة شرود، فقال له أخوه محمّد: إن رددتها فلك عليّ كذا وكذا، فمضى خلفها فانهزمت، فلحقها وشد ذنبها فغابت به عن النظر، فقال أبوه محمّد: بئس ما فعلت، عرضت أخاك للهلاك، فبعد ساعة ملية أقبل عليها ملتفاً بشملةٍ، فقال له أخوه محمّد: أما قلت لك ما تقدر عليها، فأخرج ذنبها وطرحه، وقال: أما يعذر من جاءك بذنبها..)[٢].

وقد تواعد مع أخيه أن يخرجا في يوم واحد، فتوجه إبراهيم إلى البصرة ونزل عند المفضل[٣] بن محمّد الضّبّي[٤]، فوفد إليه أهلها وغيرهم، واختصّت به المعتزلة والزيدية فلازموا مجلسه، ونقلوا عنه مذهب الإعتزال، وتبعوا عمله وشدّوا عضده، فبايعته النّاس، فمنهم بشير الرحال، والأعمش سليمان بن مهران[٥] وعبّاد بن منصور القاضي صاحب مسجد عبّاد بالبصرة، والمفضل[٦] بن محمّد وسعيد بن الحافظ وغيرهم من الأعيان والرؤساء الكبار ومنهم الإمام أبو حنيفة النعمان، فلزم وأفتى العالم بالجهاد معه والإمداد له بالأموال، وهو أوّل من بذل له أربعة آلاف درهم معتذراً لقلتها وعدم الخروج معه، ولزم عليه، وقال إذا [لقيت القوم وظفرت بهم][٧] فلا تعف عنهم [وافعل بهم][٨] كجدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل وصفين، اقتل مقبلهم، والحق به مدبرهم، واجزر جريحهم، ولاتدع على وجه الأرض منهم أحداً أبداً، فإنّ القوم ليس لهم في الإسلام نصيب

---

١. بياض في ب وأكملناه من المراجع الأخرى.

٢. العمدة ١٠٨ ـ ١٠٩.

٣. في ب: (الفضل) وصوبناه من المراجع الأخرى.

٤. في العمدة ١٠٩: (وكان إبراهيم من كبار العلماء في فنون كثيرة، يقال إنّه كان أيّام اختفائه بالبصرة عند المفضل بن محمّد الضّبّي طلب منه دواوين العرب ليطالعها، فأتاه بما قدر عليه، فأعلم إبراهيم على ثمانين قصيدة، فلمّا قتل إبراهيم استخرجها المفضل وسماها (المفضليات)، وقُرئت بعده على الأصمعي فزاد عليها).

وفي الحدائق الوردية ١/ ٣٥٠: (عن المفضل الضّبّي قال: كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام متوارياً عندي بالبصرة قال: إنّك تخرج وتتركني ويضيق صدري فاخرج إلي شيئاً من كتبك، فأخرجت إليه شيئاً من الشّعر فاختار منه سبعين قصيدة ثمّ اتبعتها أنا بسائر اختياري، فالسبعون من أوّل الإختيارات اختياره، والباقي اختياري).

٥. في ب: (بشير الرسال، والأعمش بن مهزار) والصّواب ما اثبتنا من العمدة ١٠٩.

٦. في ب: (الفضل و) والصّواب ما أثبتنا من المراجع.

٧. بياض في ب وأكملناه من العمدة ١٠٩.

٨. ساقط من ب وأكملناه من العمدة ١٠٨.

وسيهلكون كلّ قريب وبعيد، ولم تزل العالم تأتي إليه لمبايعته زمراً زمرا، فبلغ ديوانه، فاستولى على واسط والأهواز وفارس، فبلغه استشهاد أخيه فتوجه إلى المسجد وهو مريض، وصعد المنبر وخطب النّاس وحمد الله وأثنى عليه، وعرفهم باستشهاد أخيه واستسرعهم بالخروج، وقال هذه الأبيات شعراً:

سأبكيك[1] بالبيض الصّفاح وبالقنا فانّ بها ما يدرك الطّالب الوترا
ولست كمن يبكي أخاه بدمعة يعصّرها من ماء مقلته عصرا[2]
وإنّا أناس لاتفيض دموعنا على هالك منّا وإن قصم الظّهرا

فكان ظهوره ليلة الإثنين غرة شهر رمضان سنة ١٤٥ متأخراً عن الوعد الّذي كان بينه وبين أخيه لمرض معه، فسار عليه عيسى بن موسى، وعليّ بن عبيد الله بن العباس من المدينة فالتقيا بباخمرا بالقرب من الكوفة، فاحتربا حرباً شديداً، فانكسر عيسى وولى منهزماً، فأمر إبراهيم عسكره أن لايتبعوا المدبر.....[3] بعسكره، مطمئن الخاطر إذ أقبل عليه العسكر الفاجر و عابه بجبهته، فحمد الله وأثنى عليه وقال: ﴿فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾[4] وتوفى منه لخمس بقين من شهر ذي القعدة، وقيل من ذي الحجة سنة ١٤٥ وعمره ثمان وأربعون سنة، فحزّوا رأسه ومضوا به إلى المنصور، فوضع في طشت بين يديه فقال للحسن بن زيد بن الإمام الحسن السّبط عليه السلام: أتعرف هذا، فأخذته العبرة وقال:

فتىً كان يحمي من الظّلم سيفه[5] وينجيه من دار الهوان اجتنابها

قال: صدقت، أراد رأسي فكان رأسه أهون من رأسي، فأمر بوضعه عند أبيه عبد الله[6].

---

١. في ب: (سألتك بالبيض..) وما أثبتنا من العمدة ١٠٤.

٢. في ب: (.. يعصرها من مقلتيه عصرا) وما أثبتنا من العمدة ١٠٤ وفي هامش الأصل من العمدة ١٠٥ أورد بعده البيت التالي:

ولكن أروى النفس مني بغارة تلهب في قطري كتابتها جمرا

٣. بياض في ب.

٤. سورة الأعراف / ٣٩ ، سورة النحل / ٦١.

٥. في العمدة ١١٠: (فتىً كان تحميه من الضّيم نفسه).

٦. العمدة ١١٠ مع اختلاف قليل.

فإبراهيم الشّهيد بباخمـرا خلّف عدة أولاد انقرضوا. وقال .....[١] العقب منه منحصر في إبـنه الحسن، أمّه امامة بنت عصمة العامرية من بني جعفر بن كلاب كان سيّداً جليلاً وجيهاً مقداماً، بالغ المنصور في طلبه، وطلب عيسى بن زيد فلم يظفر بهما. ولمّا مات وتولى إبنه المهدي توجّهت إليه ملكية بنت عبد الله زوجة الحسن والتمست منه لهما العفو والأمان، فلمّا حجَّ أمنهما.

فالحسن خلّف عبد الله أمّه مليكة بنت عبد الله بن أشيم، تميمية من بني مالك بن حنظلة، فعبد الله خلّف إبنين: إبراهيم الأزرق ومحمّداً الأعرابي، أمهما أم ولد، وقد ادّعى إلى عبد الله هذا رجل اسمه عليّ.

قال أبو نصر البخاري: ذكر لنا أحمد بن عيسى [في أنسابه] أنّ عبد الله [بن الحسن] كتب في وصيته ونسبه: لا عقب لي إلّا من إبنيّ إبراهيم الأزرق ومحمّد الأعرابي، وأمّا عليّ فلاأعرف أمّه حتّى أعرفه[٢]، وكلّ من ادّعى إليَّ فهو مبطل كذّاب أشر، فعقبهما دوحتان:

الدوحة الأولى: عقب إبراهيم الأزرق: ويقال لولده آل الأزرق[٣]، فإبراهيم خلّف إبنين: أبـا عليّ أحمد، وأبا حنظلة داود وعقبهما غصنان:

الغصن الأوّل: عقب أبي عليّ أحمد: فأبو عليّ أحمد خلّف إبنين: محمّداً وزيداً وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف خمسة عشر إبناً: فهنا ثـلاثة بـنين: أحمـد وعـليّ وسليمان وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف سريعاً، ثُمّ سريع خلّف نميراً، ثُمّ نمير خلّف سبعاً، ثُمّ سبع خلّف حصيناً، ثُمّ حصين خلّف نميراً، ثم نمير خلّف

---

١. بياض في ب.

٢. سر السّلسلة العلوية ٩.

وأحمد بن عيسى هو الشّريف النسابة أبو طاهر أحمد بن عيسى المبارك بن عبد الله بن محمّد بن عمرو بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان عالماً فقيهاً محدثاً نسابة، له كتاب في النسب، روى عن عباد بن صهيب البصري، وروى عنه ابن محـمّد الصّقيل، قتله الحسن بن طاهر.

ورد ذكره وترجمته في: سر السّلسلة العلوية ٢٣، المجدى ٢٩٤، دائرة المعارف للأعلمي ٣: ٢٠٧، أعيان الشّيعة ٩: ٢١٠، منتقلة الطّالبية ١٣٢، منية الراغبين ١٣٣.

٣. في العمدة ١١٠: وهم بينبع.

عزيزاً، ثُمّ عزيز خلّف هانياً.

الفن الثاني: عقب سليمان بن محمّد: فسليمان خلّف ميموناً، ويقال لولده بنو ميمون، ثُمّ ميمون خلّف إبنين: عليّاً والحسن، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب عليّ: فعليّ خلّف الحسن، ثُمّ الحسن خلّف فليتة، ويقال لولده الفليتات، ثُمّ فليتة خلّف شكر الله، ثُمّ شكر الله خلّف عزيزاً، ثُمّ عزيز خلّف محمّداً.

الفرع الثاني: عقب الحسن بن ميمون: فالحسن خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف الحسن، ثُمّ الحسن خلّف معمراً، ثُمّ معمر خلّف أربعة بنين: محمّداً وعليّاً وعزيزاً ومفرجاً، وعقبهم أربع ورقات:

الورقة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف باتياً، ثُمّ باتي خلّف محمّداً.

الورقة الثانية: عقب عزيز بن معمر: فعزيز خلّف مرهباً، ثُمّ مرهب خلّف أحمد.

القضيب الثاني: عقب زيد بن أبي عليّ أحمد: فزيد خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف ناصراً، ثُمّ ناصر خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف حسناً، ثُمّ حسن خلّف الرّضا، ثُمّ الرّضا خلّف أبا البركات، ثُمّ أبو البركات خلّف عبد الحميد، ثُمّ عبد الحميد خلّف عليّاً.

الغصن الثاني: عقب أبي حنظلة داود بن أبي أحمد إبراهيم الأزرق: ويقال لولده بنو حنظلة، فأبو حنظلة داود خلّف إبنين: محمّداً والحسن وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ثلاثة بنين: سليمان وعليّاً وحسيناً وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأوّل: عقب سليمان: فسليمان خلّف إبنين: خليفة وحسناً، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب خليفة: فخليفة خلّف إبنين: محمّداً وسليمان، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب محمّد، فمحمّد خلّف إبنين: أحمد وعليّاً وعقبهما ورقتان:

الورقة الأوّلى: عقب أحمد: فأحمد خلّف نامياً: ثُمّ نامي خلّف ثلاثة بنين: عليّاً وعمارة وخليفة، وعقبهم ثلاث حبّات:

الحبّة الأولى: عقب عليّ: فعليّ خلّف إبنين: حسناً ومحمّداً، وعقبهما كمان:

الكمّ الأوّل: عقب حسن: فحسن خلّف محمّداً.

الحبّة الثانية: عقب عمارة بن نامي: فعمارة خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف حسيناً، ثُمّ حسين خلّف عليّاً.

الفرع الثاني: عقب الحسن بن سليمان بن محمّد بن أبي حنظلة داود: فالحسن خلّف أبا الحمد، ثُمّ أبو الحمد خلّف كثيراً، ثُمّ كثيّر خلّف جابراً، ثُمّ جابر خلّف أربعة بنين: عليّاً ومحمّداً وكثيراً وحسناً، وعقبهم أربع ورقات:

الورقة الأولى: عقب عليّ: فعليّ خلّف محموداً.

الورقة الثانية: عقب كثير الثاني بن جابر: فكثير الثاني خلّف ستة بنين: سالماً ومعمراً وعزيزاً ومحمّداً وعليّاً وداود وعقبهم ست حبات:

الحبّة الأولى: عقب سالم: فسالم خلّف حسيناً.

الحبّة الثانية: عقب معمّر بن كثير: فعمر خلّف ثابتاً، ثُمّ ثابت خلّف سلطان.

الحبّة الثالثة: عقب عزيز بن كثير: فعزيز خلّف باذلاً، ثُمّ باذل خلّف ذويباً.

القضيب الثاني: عقب الحسن بن أبي حنظلة داود: فالحسن خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف إبنين: محمّداً وسليمان وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف إبنين: أحمد والحسن وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف ثلاثة بنين: محمّداً وناجية والحسن وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف حمزة، ثُمّ حمزة خلّف عليّاً.

الورقة الثانية: عقب ناجية بن أحمد: فناجية خلّف سالماً، ثُمّ سالم خلّف سليمان.

الفرع الثاني: عقب الحسن بن محمّد بن عبد الله: فالحسن خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف الحسن، ثُمّ الحسن خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف الحسن كان نقيباً بزنجان.

الفن الثاني: عقب سليمان بن عبد الله بن الحسن: فسليمان خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف الحسن، ثُمّ الحسن خلّف ثلاثة بنين: محمّداً وعبد الله وحشوشاً وعقبهم ثلاثة

فروع:

الفرع الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف عليّاً.

السّبط الثالث: عقب يحيى صاحب الديلم بن أبي محمّد عبد الله المحض:[١] قال البسامي:

وفي الغــويّ ويحـيى البرّ قـائمنا | أتت بـلحمةٍ مسـطورة الخـبر
وخادع الفضل شرويـناً فسلّمه | بـعد الأمـان إليـه غـير مـعتذر
وكان ما كان من نقض الأمان له | والغـــدر ليس لهـارون بمـنتكر[٢]

قال الميركي: كان عالماً من الفضلاء الكبار والأجلاّء الأخيار، بايعته الأعيان فمن جملتهم إبن عبد ربّه، والإمام الشّافعي، وفي سنة ١٧٦[٣] التمست منه العالم القيام وسعت إليه الرؤساء العظام من الأمصار، وأتت مطيعة من جميع الأقطار، فعظم أمره، وزكت شوكته، واشتد عزمه، وترقى حاله بالديلم، فبلغ الرشيد جمعه، فانزعج لعزمه واغتمّ من عظيم شدة بأسه، وحلف أن لايشرب الخمر ولاينام مع النسوة، ولبس الصّوف، وافترش اللبود، وتحلى بغير ما اعتاده، وعلم أنّه لايطيق شدة بأسه، وأمر أن يؤتى بالإمام الشّافعي مكشوف الرأس محمولاً على حمار مقلوب، فأُتي به كما أمر، ثُمّ أرسل الفضل بن يحيى بن عبد الله البرمكي خلف يحيى خمسة ألف فارس غـير سـائر أهـل جرجان وطبرستان والري، فنزل الفضل بالري فكـاتبه بـالرفق والترغـيب وبـذل له الأمـوال للترغيب والتقريب، ومنّاه بكلّ ما وراه بكلّ شيّ عجيب، وكاتب من أعيان الديلم وبذل لهم فوق ألف ألف درهم، ولم يفد فعلم ان لم يتمكن منه قتله الرشيد، وكان لملك الديلم امرأة يـودها إلى الغاية ولم قط يخالفها عمّا تهواه، فاحتال الفضل بالمراسلة إليها في بلاغ مرامه بمـا لا مـزيد عـليه

---

١. جاء في مقاتل الطّالبيين ط النجف ٣٠٨: أمّه قريبة بنت عبد الله وهو ذبيح (والصّحيح ركيح) بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي بنت أخي هند بنت أبي عبيدة، وكان أبو الحسن يحيى بن عبد الله حسن المذهب والهدى، مقدماً في أهل بيته، بعيداً ممّا يعاب على مثله، وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن جعفر بن محمّد عليه السلام.

أنظر ترجمته وأخباره في: سر السّلسلة العلوية ١٠ / الحدائق الوردية ١ / ٣٨١ ـ ٤١٣، عمدة الطّالب ١٥١ ـ ١٥٤، جمهرة نسب قريش وأخبارها ط مصر سنة ١٣٨١ هـ، ص ٥٥٥ رقم ٨٤٤.

٢. البسامة أ: الأبيات ٦٨ ـ ٧٠.

٣. وردت هكذا في ب وتذكر المصادر ان وفاته كانت سنة ١٧٥.

وإيصالها جميع ما حوته يداه، فبذلك إليه مالت ومن الآخرة خابت ولبعلها بدفع يحيى أشارت، وأشار بعض خواصها بالصلح، فلمّا علم يحيى بذلك قال: إذا كان لابد من فعلكم الخوان فدعني استأثق منهم لي ولأصحابي الأمان، فوافق خوفا من القبض عليه، إلاّ أنّه شرط أن يكتب له كتاباً عهداً وميثاقاً وأماناً بخط الرشيد ومهره وخطوط بني هاشم والعباسيين والأعيان ويكون الكفيل عليه أبو الوفاء عبد الصّمد بن عليّ بن الفضل بن يحيى بن عبد الله البرمكي، فأجيب لذلك وأرسله مع هدايا وتحف غير الأولة، فقدم يحيى والفضل إلى بغداد فتلقّاه الرشيد بالإعزاز والإجلال والإكرام والإعظام وأكثر عليه العطايا المترادفة والتحف النفيسة المتناهية، ثُمّ بعد مدة أمر بحبسه، فلم يزل به إلى أن مات بشهر ....[1] سنة .....[2].

قال في العمدة: (إنّ يحيى صار إلى الديلم مستجيراً بملكها فابتاعه الفضل بن يحيى بثمانية آلاف درهم، ثُمّ مضى يحيى إلى المدينة، فسعى به عبد الله بن مصعب[3] بن ثابت الزبيري عند الرشيد، قائلاً له إنّه أراد مني المبايعة).

قال: أتقول هذا بحضوره؟

قال: نعم، فأمر بإحضاره من المدينة وجمع بينهما فقال عبد الله ليحيى سعيتم يا أل أبي طالب علينا واردتم نقض دولتنا، وزعمت أني أمدك وأبايعك؟

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين إنّ لنا برسول الله قرابة ورحماً متصلاً، وأنا وإياك من أهل بيت واحد.

فقال عبد الله بن مصعب: لايغرك كلامه، فإنّه مكار خداع محيل ملبس قد أفسد مدينتنا.

فقال يحيى: ومن أين أنت والمدينة، مهاجرتك أم مهاجرة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّما آباؤنا هاجرت النّاس إليها، والنّاس نحن وأنتم، فلنخرجن عليكم لأنّكم أكلتم وأجوعتمونا، ولبستم وأعريتمونا، وركبتم وأرجلتمونا، فوجدنا بذلك مقالاً فيكم، ووجدتم بخروجنا عليكم مقالاً فينا

---

١. بياض في ب.   ٢. بياض في ب.

٣. عبد الله بن مصعب هذا هو جد الزبير بن بكّار النسابة. وكان أمير اليمن للرشيد. أنظر: إبن حزم: جمهرة أنساب العرب ١٢٣.

متكافئاً لقول فيه فكم تفتخر وتتطوّل على أهل البيت، وتسعى بهم بالكذب، والله ما قد سعيت للخليفة بنصيحة، وأنّه مصر على البغضاء لك ولنا جميعاً، وقد خرج مع أخي محمّد على جدك المنصور، ولو يجد الآن منتصراً لانتصر به على اضمحلال بني هاشم جميعاً، وانّ رسله وكتبه تأتينا بكرة وعشية بما يفسد دولتك، ويهدم نظام ملكك، وقد قال لي حين قتل أخي محمّد الزكي: أدعُ وأنا أوّل من يبايعك ويسعى فيما يصلح أمرك، وأنشدني بمرثية قالها فيه عشرين بيتاً منها:

قوموا لبيعتكم نهضاً لطاعتنا   أنّ الخلافَة فيكم يا بني حسن

فقال عبد الله بن مصعب: والله لقد كذبت على الله وعلى رسوله.

فقال يحيى: إنّي إذاً أستحلفك، فإن حلفت فدمي هدر للخليفة.

فقال: إنّي حلفت بالله الّذي لا إلـه إلّا هو.

فقال يحيى: تلك تبرّع منك وهو لغوٌ، قل كما أقول لك، فامتنع.

فقال الرشيد: إن كنت صادقاً إحلف كما يقول لك.

فقال الفضل: لِمَ تمتنع وقد زعمت أنّك صادق.

فقال الرشيد: إن لم تقل كما يقول فهو صادق وأنت كاذب مفترٍ عليه.

فقال : أمرك مطاع.

فقال يحيى: قل: تقلدت الحول والقوّة دون حول الله وقوّته إلى حولي وقوتي إن لم يكن ما حكيت عنك صحيحاً حقاً فتابعه بها.

فقال يحيى: الله أكبر، والله ما من عبد حلف بهذه اليمين كاذباً إلّا عجّل الله له العقوبة في ضمن ثلاثة أيام، والله ما كذبت وها أنا يا أمير المؤمنين حاضر إن لم يحدث بعبد الله بن مصعب هذا حدث، فدمي لك هدر.

فقال الرشيد للفضل: إحفظ يحيى لننظر صدق مقالته.

قال الفضل: والله ما صلّيت العصر ليومي هذا إلّا وقد سمعت الصّياح والنياح من دار عبد الله بن مصعب، فسألت عنه فعرفت أنّه أصيب بالجذام ثُمّ اسود لونه حتّى صار كالفحمة السّوداء، فغدوت إليه فما كدت أعرفه، ثُمّ صار كالزق العظيم فغدوت إلى الرشيد وعرفته، فما تمت كلامي

إلّا وبلغنا خبر وفاته فبادرت بتعجيل أمره وتجهيزه فصلينا عليه ودفناه في المقبرة فـانخسف بـه القبر ونحن حاضرون، فخرجت منه رائحة مفرطة بالنتن، فطلبت احمال شوك وطرحته في الهوة فهوت ثانياً في الحال، فطلبت ألواح ساج وطرحتها عليه ودفـنته بـالتراب وانـصرفت فـعرفت الرشيد بذلك فأمرني بإحضار يحيى، وسأله: لِمَ عدلت عن اليمين المتعارفة؟

فقال: حدثني أبي عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: ما من عبد حلف بهذا اليمين كاذباً قد نازع الله تعالى فيها بحوله وقوته إلّا عجّل الله تعالى له العقوبة في ضمن ثلاثة أيام، وما من عبد حلف يميناً يحمد الله تعالى بها صادقاً إلّا استحيى الله تعالى أن يعجّل عقوبته.

وروي: أنّ عبد الله قبل أن يتم يمينه اضطرب فسقطت لحيته[1]، ثُمّ إنّ الرشيد بعد مضي أيـام طلب يحيى وتعلل عليه بحالات فأشرفه على مكتوب الأمان، فأخذه منه وسلّمه ليوسف القاضي فقرأه وقال: لا حيلة بما ينافيه من الصّحة، فحاججه الرشيد وقرأه البختري[2] ونفى صحته، فقال محمّد بن ....[3]: وما يصنع بالأمان مع المحاربة فخرقه الرشيد بالسكين كالسيور ويده ترتعد وأمر بحبس يحيى فبعد أيام استحضره وكذا القضاة والولاة ليبين لهم تعلله على يحيى وارتكاب الحجة عليه، فلم يدّخر عنه حاله وهو لا يرد جواباً، فسئل عن عدمه فأومى إلى فيه: أنّه لا يطيق الكلام.

فقال الرشيد: أنّه يوهمكم أنّه مسموم، فأخرج لهم لسانه فإذا هو مسود، ثُمّ أعيد إلى السّجن ولم يعرف له خبر من تلك السّاعة، فنهم من قال: قتل جوعاً وقيل: وجد في بركة غايصاً منكبه على وجهه وبفمه طين، وقيل: سجن ببيت نتن بدار السّندي بن شاهك، وقيل: ردم على الباب نتن، وقيل: ألقي في زسبةٍ[4] أو بركة بها سباع قد أجوعت ثلاثة أيام فلاذت عنه، فبنى عـليه في ركن الباب بالجص والآجر وهو حيّ، وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من قصيدة:

يـا جـاهداً[5] في مسـاويهم ليكـتمها ... غدر الرشـيد بـيحيى كـيف يـنكتم؟

---

١. في العمدة ١٥٣: (وسقط لجنبه). ٢. في العمدة: ١٥٣: (أبو البختري).

٣. بياض في ب. ٤. وردت هكذا في ب.

٥. في ب: (يا جاهلاً) وصوبناه من العمدة ١٥٣ وديوان أبي فراس الحمداني ص ٢٥٨.

ذاق الزبيري غب الحنث فانكشفت[١] عـن إبـن فـاطمة الأقـوال والتهـمُ[٢]

قال السّيّد في الشّجرة: فيحيى الديلمي بن عبد الله المحض خلّف أبا عبد الله محمّداً الأثيني، أمّه خديجة بنت إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر بن عليّ بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، قبض عليه هارون الرشيد وحبسه فلم يزل به إلى أن مات فيه سنة ...[٣] ويقال لولده الأثينيون.

فأبو عبد الله محمّد خلّف أربعة بنين: إدريس وعبد الله وأحمد وحسناً، أمهم فاطمة بنت عمّه إدريس بن عبد الله المحض، وعقبهم ثلاث دوحات:

الدوحة الأولى: عقب إدريس: مات منقرضاً إلّا عن بنت إسمها فاطمة، وقد إدّعى إليه قـوم كذّابون لا حظّ لهم في النسب.

الدوحة الثانية: عقب عبد الله بن أبي عبد الله محمّد: فعبد الله خلّف تسعة بنين: أبـا القـاسم سليمان، ويحيى، وحسناً، وداود، وإدريس، وصالحاً، وعليّاً، وأبا محمّد، وأحمد، وعـقبهم تسـعة غصون:

الغصن الأوّل: عقب أبي القاسم سليمان: قتله رجلٌ من أفق المـغرب، ثُمّ قتلهم أبو [العباس] السّفاح، فأبو القاسم سليمان خلّف يحيى، ثُمّ يحيى خلّف سليمان، ثُمّ سليمان خلّف يحيى، ثُمّ يحيى خلّف سليمان، ثُمّ سليمان خلّف ثلاثة بنين: يحيى وأبا عـبد الله محـمّدا، ومـوسى وعـقبهم ثـلاثة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب يحيى: فيحيى خلّف سليمان، ثُمّ سليمان خلّف يوسف، ثُمّ يوسف خلّف حسناً، ثُمّ حسن خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف حسناً، ثُمّ حسن خلّف عليّاً.

القضيب الثاني: عقب أبي عبد الله محمّد بن سليمان: فأبو عبد الله محمّد خلّف عـشرة بـنين: سرايا، وموسى، وأحمد، وعبد الله، ويوسف، وداود، وعليّاً، وحسناً، وإدريس، وأيوب، وعقبهم عشرة فنون:

---

١. في ب: (فاق الزبيري غب الحتف فانكشفت) وصوبناه أيضاً من العمدة وديوان أبي فراس.

٢. العمدة ١٥١ ـ ١٥٤. ٣. بياض في ب.

الفن الأوّل: عقب سرايا: فسرايا خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف مويرة، ثمّ مويرة خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف عليّاً.

الفن الثاني: عقب موسى بن أبي عبد الله محمّد: فموسى خلّف حسناً، ثمّ حسن خلّف عبد الله، ثمّ عبد الله خلّف حسناً، ثمّ حسن خلّف شايعاً.

الفن الثالث: عقب أحمد بن أبي عبد الله محمّد: فأحمد خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف ناصراً، ثمّ ناصر خلّف عليّاً.

الفن الرابع: عقب عبد الله بن أبي عبد الله محمّد: فعبد الله خلّف إبنين: محمّداً وإبراهيم، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف تسعة بنين: داود، والحسن، وصالحاً، وعليّاً، وإسماعيل، وإدريس، وأحمد، ويوسف، وموسى الرازي، فالستة الأخر منقرضون، والعقب من محمّد منحصر في الثلاثة الأول، وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب داود: فداود خلّف عبد الله، ثمّ عبد الله خلّف داود.

الفرع الثاني: عقب إبراهيم بن عبد الله بن أبي عبد الله محمّد: ويعرف ثمة بصاحب السّري، فإبراهيم خلّف ثلاثة بنين: أبا الحسن أحمد، ومحمّداً، وعبد الله وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب أبي الحسن أحمد: يعرف بالورّاق، ويقال لولده بنو الورّاق، فأبو الحسن أحمد خلّف محمّداً.

الورقة الثانية: عقب محمّد بن إبراهيم: فمحمّد خلّف يوسف، ثمّ يوسف خلّف الحسين.

الورقة الثالثة: عقب عبد الله بن إبراهيم: فعبد الله خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف الحسن، ثمّ الحسن خلّف ميموناً، ويقال لولده بنو ميمون، فيمون خلّف حمزة، ثمّ حمزة خلّف أبا طاهر حمزة يعرف ثمة بالسبق، ويقال لولده بنو السّبق، فأبو طاهر حمزة خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف النوري، ثمّ النوري خلّف الشّيخ عليّاً المكفوف ويقال لولده بنو المكفوف، فالشيخ عليّ خلّف إبنين: حسناً، و ......[1] الضّرير، وعقبهما حبتان:

---

١. بياض في ب.

الحبّة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف أبا الفرج، ثمّ أبو الفرج خلّف مكارم، ثمّ مكارم خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف أبا بكر، ثمّ أبو بكر خلّف المهدي.

الحبّة الثانية: عقب ....[١] الضّرير: .....[٢] الضّريرخلّف علقمة، ثمّ علقمة خلّف الحسين، ثمّ الحسين خلّف عليّاً، ثمّ عليّ خلّف عليان.

السّبط الرابع: عقب إدريس[٣] بن أبي محمّد عبد الله المحض بن أبي محمّد الحسن المثنى بن أبي محمّد الحسن السّبط عليه السلام:

روى عن أبي هاشم داود بن القاسم بن عبد الله بن جعفر الطّيار قال: كان إدريس سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، حسن الأخلاق الرضية، والشّيم المرضية، وجيهاً، عذب المنطق، لايمله صاحبه من حسن ذاته، وطيب معاشرته، ذا فصاحة وبلاغة وأدب وبراعة، فارساً بطلاً شجاعاً، من كبار أعيان شجعان آل أبي طالب، له في الحروب مواقف عديدة وغارات جزيلة، فنها: ظهوره على الجنود العباسية والخوارج الطّاغية، قد حضر مع الحسين وقعة فخ فلمّا غلب العسكر وانهزموا منكسرين بعد أن قتل، انهزم إدريس بغلامه راشد بن وضع مولى ملحم ومنصور المستعمل على بريد مصر من قبل ....[٤] لأنّه من كبار المخلصين ومن شيعة جده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأنعم عليه وسيره إلى مدينة [فاس][٥] بأرض طنجة بالمغرب، فقام بالدعوة فأجابه أهلها منقادين إليه مطيعين لأمره مع جم غفير من العباد غيرهم[٦]، فبلغ خبره هارون الرشيد بن المهدي بن منصور بن عليّ بن عبد الله بن العباس، فاضطرب لذلك اضطراباً شديداً لعلمه بقوته وشدة بأسه، وجودة سطوته وفتكه، فلم يزل يتنفس الصّعداء مفكراً في أمره من الصّباح إلى المساء ومنه إلى الغداة حتّى دخل عليه ذات يوم يحيى بن خالد فقال: ما لي أرى أمير المؤمنين بائساً كئيباً، هل حدث بك حادث لم تستطع رتقه، أو فتك لم يمكنك دفعه، فكم للمملوك

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب.

٣. أنظر ترجمته وأخباره في: الحدائق الوردية ١/ ٤١٣ ـ ٤١٩، عمدة الطّالب ١٥٧، مقاتل الطّالبيين ط النجف ٣٢٤.

٤. بياض في ب. ٥. بياض في ب وأكملناه من المقاتل.

٦. كانت بيعة إدريس بن عبد الله في شهر رمضان سنة ١٧٢ هـ، واستمر بالأمر ست سنين إلّا ستة أشهر.

ما قد وقع من شدة الكروب، فدتك نفسي ومالي وولدي، أخبرني ماذا المصاب الّذي قد حلّ بك، لعل الله أن يمنّ عليك بإسراع دفعه، فقصَّ عليه خبره وبلوغ ما قد بلغه إلى الطّالبيين والعباسيين، فقال له: طب نفساً، وقرّ عيناً، قد ألزمت لك نفسي ولك عليَّ عهد الّا استقر حتّى ألحقه بأي موضع كان فأهلكه، فأمر له بالجهاز وسير معه سليمان بن عزيز[١] الرقّي متكلم الزيدية، وقيل الشّماخ اليماني مولى الهادي العباسي، وأعطى لكلّ واحد منهما مائة ألف درهم، فقال له موسى الجون بن عبد الله المحض: يا أمير المؤمنين لقد علمت أنّ إدريس حدث السّن فبعثت إليه هذا العلج الغليظ فيلقي عليه فيخالف أمرك فيقتله! قال: نعم، إنّ الأمر كما ذكرت، فسار حتّى انتهى إلى إدريس، فأظهر له أنّه من كبار المخلصين شيعة جده أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يزل يتلبس باللطف والنصح والإخلاص حتّى لبسه، فاستأنس به واستدناه وعظمه على غيره، وآثره على نفسه، بحيث أنّه لم يلتفت إلى أحد سواه الّا ما قل، فذات يومٍ حصل لإدريس الم احسّ به فصنع الخبيث له دواءً وأضاف إليه سماً قد حمله معه فامره باستعماله عند طلوع الفجر وانهزم من حينه في أوّل ليلته، وقيل بل إنّهما كانا في الحمام فطلب إدريس ماء ليشربه فوضع الخبيث فيه السّم وانهزم، فأثر جريان السّم في بدن إدريس من حينه، فقال: أدركوا سليمان فإنّه قد قتلني، فركب غلامه راشد في طلبه فظفر به وضربه بسيفه على وجهه ضربة هائلة منكرة وفاته سالماً، ثُمّ عاد إلى مولاه فوجده قد مضى إلى رحمة الله وغفرانه وذلك في سنة ......[٢].

قال[٣] أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطّيار أنشدني إدريس [بن إدريس][٤] هذه الأبيات شعراً:

لو قلّ صبري فصبر النّاس كلّهم ... لكان في روعتي وصل وفي جزعي[٥]

---

١. في العمدة ١٥٨: (سليمان بن جرير).
٢. بياض في ب.
٣. هذا المقطع من هنا إلى نهاية الأبيات جاءت في غير موقعها لأنّها تعود إلى إدريس بن إدريس المذكور بعد أبيه. وورودها هنا سهواً من الناسخ أو اشتباهاً من المؤلف.
أنظر العمدة ١٥٨ ـ ١٥٩.
٤. ساقط في ب وأكملته من العمدة ١٥٨.
٥. في سرّ السّلسلة العلوية ١٣:
(لو قيس صبري بصبر النّاس كلّهم ... لكلّ في روعتي أو ضل في جزعي)

بـان[١] الأحـبّة فـاستبدلت بـعدهم ... همّـاً مـقيماً وشمـلاً غـير مجـتمعِ
كأنـني حـين يجـري الهمّ ذكـرهم ... عـلى ضـميري مجـبول عـلى الفـزعِ
تـلوي همـومي إذا حـركت ذكـرهم ... الى جـوارح جـسم دائم الجـزعِ[٢]

قال البسامي:

وسل إدريس غرب العزم مـنتصباً ... بالغرب وهو من الأشياع في نـفر
فـعالجته بـسمّ الحـتف وادّرعت ... عـلى سراة بـنيه فـروة النمـر[٣]

قال الميركي: وكان لإدريس أمَة حاملة منه، فوضعت المغاربة التاج على بطنها فبعد مضي أربعة أشهر وضعت غلاماً فسمي إدريس.

أبو نصر البخاري: قد اختفى على النّاس أمره لبعده، فنهم من نسبه إلى راشد المشار إليه، وإنّما كان وضع المغاربة للتاج على بطن الأمة حيلة لبقاء الملك وخوفاً من صولة الأعداء عليهم[٤].

روى عن أبي هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطّيار[٥]، قال: حضرت

←

وفي العمدة ١٥٨:

(لو مال صبري بصبر النّاس كـلّهم ... لكلّ في روعتي وضـل في جـزعي)

١. في ب: (بانوا) وما أثبتنا من العمدة ١٥٩.

٢. في العمدة ١٥٩:

(تأوى همومي إذا حركت ذكرهم ... إلى خوارج جـسم دائم الجـزع).

٣. في ب:

(فعاجلته بسهم الحتف أدرعةً ... على سراه ـــله فـرق السّـمر)

وصوبناه من البسامتين.

والبيتان في البسامة أ/ ٧١ ـ ٧٢.

٤. سر السّلسلة العلوية ١٣ مع اختلاف قليل في النص.

٥. كان جليل القدر، عظيم المنزلة، له المكانة الرفيعة عند الأئمة عليهم السلام، وله موقع عظيم عندهم، شاهد أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمّد عليهم السلام، وكان من أهل بغداد، وهو أحد شعراء أهل البيت، وله في الإمام عليّ الرّضا والجواد والهادي والعسكري والحجة عليهم السلام شعر جيد، وقد جمع شعره أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله بن الحسين بن عياش المتوفى سنة ٤٠١،

←

موت إدريس بالسم، وكان له أمة حاملة منه فوضعت المغاربة التاج على بطنها حين قضي على مولاها، فبعد مضي أربعة أشهر وضعت حملها بغلام فسمي إدريس الثاني، رأيته صبياً.

عن أبي الحسن عليّ الرّضا بن موسى الكاظم عليهما السلام قال: (إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض من شجعان أهل البيت عليهم السلام، والله ما ترك فينا مثله)[١].

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: انّه كان مجداً لأهل البيت عليهم السلام ومن شجعانهم.

قال السّيّد في الشّجرة: فإدريس الثاني[٢] خلّف إثني عشر إبناً: أحمد وأبا عبد الله محمّداً، وداود، ويحيى، وعيسى، وأبا الحسن علياً، وأبا محمّد القاسم، وعبد الله، وحمزة، وسليمان، وجعفراً، وعمر، وعقبهم إثنا عشر دوحة:

الدوحة الأولى: عقب أحمد: قال الميركي: قدم إلى ....[٣] في أيام نقابة محمّد بن الحسن بن القاسم وبيده كتب تتضمن أنّه إبن إدريس الثاني، وأنّ مسكنه في بلدة قبس من أعمال الأندلس، وانهم يكاتبون بني حسين بالحجاز، وقد كتبوا في المشجرات فصح نسبه، فعارضه أيوب بن ....[٤] الرقي بعدم الصّحة وان ليس من العلويين أحد بالأندلس فلم تثبت معارضته له.

وبالجملة: إنّ أحمد مات منقرضاً.

الدوحة الثانية: عقب أبي عبد الله محمّد بن إدريس الثاني: فأبو عبد الله محمّد خلّف يحيى، ثُمّ

←

وكان له معرفة تامة بالنسب، وهو أحد كبار العلماء، وهو الّذي صحح نسب إدريس بن إدريس المذكور، وكان حاضراً قصة أبيه إدريس حينما ورد إلى بلد فاس وطنجة مع مولاه راشد.

روى عنه أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري، في سر الأنساب، والعميدي في مشجره، وذكر ترجمته العلامة الحليّ في الخلاصة، والشّيخ محمّد طه نجف في الرجال ٥٩، والشّيخ محمّد الأردبيلي في جامع الرواة ١/ ٣٠٧، وعبد الرزاق كمونة في منية الراغبين ١٤٣.

١. العمدة ١٥٨، وفي سر السّلسلة العلوية ١٣ ورد هكذا: (رحم الله إدريس بن إدريس بن عبد الله، فإنّه كان نجيب أهل البيت وشجاعهم، والله ما ترك فينا مثله).

٢. توفي سنة ٢١٤هـ.

ومن أولاده الملوك الأدارسة في بلاد المغرب.

٣. بياض في ب.

٤. بياض في ب.

يحيى خلّف إبنين أحمد ومحمّداً، وعقبهما غصنان:

الغصن الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف أربعة بنين: إدريس الثالث، وعبد الملك، وأحمد، ومحمّداً وعقبهم أربعة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب إدريس: فإدريس خلّف عبد الملك كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، رئيساً ببغداد، فعبد الملك خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف إبنين: عليّاً وعبد الملك وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب عليّ: فعليّ خلّف عيسى، ثُمّ عيسى خلّف داود، ثُمّ داود خلّف سليمان، ثُمّ سليمان خلّف عليّاً، ثُمّ علي خلّف زيداً.

الفن الثاني: عقب عبد الملك بن محمّد: فعبد الملك خلّف عبدالله، ثُمّ عبد الله خلّف عبد الله، يعرف ثمّة بصاحب العلم كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشّأن رفيع المنزلة عالماً فاضلاً كاملاً، فعبد الله خلّف عبد الملك، ثُمّ عبد الملك خلّف أحمد.

الغصن الثاني: عقب محمّد بن يحيى بن أبي عبد الله محمّد: [قال العمري: .... فمحمّد][1] خلّف المهلب، ثُمّ المهلب خلّف عبد الله التاهرتي[2].

قال صاحب السّفرة: أنّه ورد خراسان رسولاً من ملك مصر إبن السّلطان محمود بن سبكتكين[3] ومعه تصانيف الباطنية فنفاه الحسن بن طاهر بن مسلم العبيدلي وخلى بينه وبين نقيب الري المرعشي فقتله، ثُمّ إنّه طلب مخلفه فلم يمكن بشيء منه أبداً، وجزم صاحب التميمية[4] بعدم صحة نسبه موافقاً للحسن بن طاهر، والظّاهر أنّه علوي، فكان قتل الحسن بن طاهر له أخذ بثأر

---

١. في ب: (الغصن الثاني: عقب محمّد بن يحيى بن أبي عبد الله محمّد: فمحمّد خلّف... العمري، ثُمّ .... العمري خلّف أولاداً ولهم أولاد وأعقاب وأحفاد بالمغرب، منهم محمّد بن ... العمري خلّف المهلب .... الخ). والعبارة منقولة خطأ عن المجدى وعمدة الطّالب، وتصويباً لما ورد عنهما رفعنا الزيادة ورتبنا العبارة بموجب طريقة المؤلف ممّا أخذه من العمدة واعتماد صاحب العمدة على المجدى للعمري.

٢. في ب: (الباهر) وصوبناه من المجدى ٦٣ والعمدة ١٦٠.

٣. في ب: (سيكيدين) وصوبناه من العمدة ١٦٠.

٤. في العمدة ١٦٠: (صاحب اليميني).

دم أبيه، وقيل بل إن القاتل له نقيب الري المرعشي فقتله بالسّم والله تعالى أعلم[١].

فعبد الله التاهرتي[٢] خلّف عليّاً[٣]، ثُمّ عليّ خلّف الحسن.

الدوحة الثالثة: عقب داود بن إدريس الثاني: قال الميركي: ملك فـاس وشبانة والصّـدفيه والسّهى الأعظم، له بهذه البقاع عقب منتشر.

الدوحة الرابعة: عقب يحيى بن إدريس الثاني: فيحيى خلّف يحيى، ثُمّ يحيى خلّف ثلاثة بنين: إدريس، والقاسم، ومحمّداً، وعقبهم ثلاثة غصون:

الغصن الأوّل: عقب إدريس: فإدريس خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف أحمد.

الغصن الثاني: عقب القاسم بن يحيى: فالقاسم خلّف إبنين: محمّداً ويحيى وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف عيسى، ثُمّ عيسى خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف حسناً، ثُمّ حسن خلّف إدريس، ثُمّ إدريس خلّف إدريس.

القضيب الثاني: عقب يحيى بن القاسم، فيحيى خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلّف حموداً.

الدوحة الخامسة: عقب عيسى بن إدريس الثاني: فعيسى ملك [ملكانه][٤] فبنى مدينةً حصينة بجبل كوكبة ونسله بها إلى الآن. فعيسى خلّف أربعة بنين: أحمد ومحمّداً وموسى وهارون وعقبهم أربعة غصون:

الغصن الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف إبنين: عبد الله ويحيى وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب عبد الله: فعبد الله خلّف ثلاثة بنين: جعفراً ومحـمّداً والقـاسم وعـقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأوّل، عقب جعفر: فجعفر خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف سليمان.

---

١. العمدة ١٦٠ مع اختلاف قليل بالنص.

٢. في ب: (الباهر) وصوبناه من المجدى ٦٣ والعمدة ١٦٠.

٣. في المجدي ٦٣ والعمدة ١٦٠ نسبه كالآتي:

(علي بن عبد الله التاهرتي بن المهلب بن محمّد بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن إدريس) والله أعلم.

٤. بياض في ب وأكملناه من العمدة ١٦٠، وفي المجدى ٦٣: (وهاضة، ومكلاية).

الدوحة السّادسة: عقب أبي الحسن عليّ بن إدريس الثاني: فأبو الحسن عليّ خلّف عمر وفي نسخة أخرى أن عمر هذا إبن إدريس الثاني من غير واسطة والله تعالى أعلم، وبالجملة انّ عمر ملك مدينة الزيتون ويقال لولده الفواطم، فعمر خلّف إبنين: محمّداً وعبد الله، وعقبهما غصنان:

الغصن الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف إدريس.

الغصن الثاني: عقب عبد الله بن عمر: فعبد الله خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف إبنين: أبا محمود أحمد، وميموناً وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب أبي محمود أحمد: فأبو محمود أحمد خلّف ثلاثة بنين: عبد الملك، والناصر لدين الله، وعليّاً وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأوّل: عقب عبد الملك: فعبد الملك خلّف الناصر لدين الله، ثُمّ الناصر لدين الله خلّف إبنين: عليّاً ويحيى وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب عليّ: فعليّ خلّف أبا محمّد عبد الله المؤيد بالله.

الفرع الثاني: عقب يحيى [بن] الناصر لدين الله: فيحيى خلّف أبا المعالي عبد الملك، ثُمّ أبو المعالي عبد الملك خلّف أبا المعالي إدريس المؤيد بالله.

القضيب الثاني: عقب ميمون بن عليّ بن عبد الله: ويقال لولده بنو ميمون فميمون خلّف أربعة بنين: أحمد، ومحموداً، وأبا الحسن عليّاً المتوكل على الله، وأبا محمّد القاسم المأمون وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف عليّاً.

الفن الثاني: عقب محمود بن ميمون: فمحمود خلّف أبا القاسم ميموناً، ثُمّ أبو القاسم ميمون خلّف إبنين: محمّداً وحسناً.

الفن الثالث: عقب أبي الحسن المتوكل على الله بن ميمون: قال الميركي: كان أسمر اللون، كَحل العينين، طويل القامة، خفيف الجسم، ذا حزم وعزم وجزم، حسن الأخلاق الرضية، والشّيم المرضية، جم الفضائل، حسن الشّمائل، كريماً، سخياً جزيل العطايا، لكلّ قاصد وصادر، حسن السّيرة للرعايا مع الأفاخر في سنة ٤٠٥ ملك الأندلس والجزيرة الخضراء، فاستولى على المغرب

والمغاربة عندما بلغه ظلم سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرّحمن الأموي وتعديه على جبران بن ......[١] العامري وغيره من الأعيان، وانهزامهم من خبث سلوكه معهم، فكتب المتوكل إلى جبران أنّ المؤيد بالله كتب إليّ بولاية العهد والأخذ بالثأر من قتلاه، فدعا له وأمر النّاس بالإنقياد إليه والخروج معه على سليمان فمنهم: عامر بن نوح، وزيد المؤيد بالله هو يومئذ بمالقة فتوجها إليه مع كثير من النّاس، فتلاقوا وإياه بالنكب وهي ما بين البرين ومالقة، فساروا معاً إلى قرطبة، فلمّا بلغوا غير ناظم تلقاهم أميرها وسار معهم فبايعوه على ما أمر المؤيد بالطاعة له وأدخلوه مالقة ودعوا له بولاية العهد، ثُمّ سار بهم إلى سليمان فخرج إليهم بجنوده وللبربر عن البلاد عشرة فراسخ، فاحتربوا حرباً شديداً فقتلوا من أصحابه خلقاً لايحصي عددهم إلّا الله عزّ وجل وانهزم، فطلبوه وأتوا به أسيراً مع أخيه وأبيهما إلى المتوكل.

وفي سنة ٤٠٧ توجّه المتوكل إلى القصير لزيارة المؤيد بالله فوجدوه قد قضي عليه، فقصدوا نبشه من قبره، فنهاهم المتوكل، فلم يصغوا له حتّى نبشوه فرأوه فسلموا القياد للمتوكل خوفاً منه.

ولتاسع شهر محرم الحرام لهذا العام استحضر سليمان وأخاه وأباهما فأظهر جبران الخلاف والعصيان، فرأى عامر المرتضى بالله بن عبد الملك الناصر لدين الله الأموي مستخفياً خارجاً من قرطبة، فبايعه ودعا النّاس له فبايعوه ولقبوه بالمرتضى بالله، فأرسل إلى منذر بن يحيى البحيشي أمير شرقطة والثغر الأعلى واها شاطبه ولـه[٢] وطرطوشة وأكثر الأندلس مع ما بهم من الفقهاء والفضلاء وكبار المشايخ والأعيان ليبايعوا عامراً المرتضى بالله، فأجابوه واجتمعوا اليوم الأضحى سنة ٤٠٨ بموضع الرياحين، فجعلوا الخلافة شورى، ثُمّ اتفقوا على مبايعتهم للمرتضى بالله، ثُمّ سار بهم إلى مستهاجة ونزل على غرناطه فأقبل على ما نسيه وشاطبة فأظهر الخلاف ونزل على صدر يحيى البحيشي وجبران فلم يقبل عليهما فندما على ما صدر منهما، فسار المرتضى بالله إلى غرناطة وأميرها يومئذ راوي بن الصّنهاجي فحاصره أياماً فخرج عليه فاقتتلا فانهزم المرتضى بالله بعسكره فطلبوه وقتلوه وعمره يومئذ أربعون سنة واستأسروا أصحابه، وسار أخوه هشام إلى البونية فأقام بها وخطب له بالخلافة.

---

١. بياض في ب.

٢. هكذا في ب.

وفي شهر ذي القعدة سنة ٤٠٨ توجّه المتوكل على الله إلى حسان بلاد جبران فتلقاه أهلها بظاهر قرطبة فقتلوا غلمانه بالحمام وعادوا إلى البلد، وقتلوا الناصر لدين الله، وكانت مدة ولاية المتوكل على الله سنة وسبعة أشهر، وعمره يومئذ ثمانية وأربعون سنة.

فأبو الحسن عليّ المتوكل على الله خلّف إبنين: يحيى المعتلي بالله وإدريس[1] وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب يحيى: قد استخلفه عمّه أبو محمّد القاسم المأمون بالله لمضيه إلى شبليه، فلمّا بعد عنه إدّعى القيام وطلب النّاس إلى المبايعة لذاته، فبايعوه لمستهل شهر جمادي الأولى سنة ٤٣١ فلقب المعتلي بالله، ودعى له بالخلافة، وفي شهر ذي القعدة سار إلى مالقة واستولى على أمور أمه[2] وقرطبة سنة ٤١٠، وأنفذ عماله بطلب عبد الرّحمن بن عطاف البصري سنة ٤١٤، فسار نجاد ......[3] وجبران العامري، فثار أهلها على عبد الرّحمن وأخرجوه وقتلوا أصحابه، وأقام نجاد وجبران نحو شهر، ثمّ حصل بينهما مخالفة، فمضى جبران إلى ....[4] فلم يزل بها إلى أن توفى سنة ٤١٨، فتولى بعده صاحبه زهير بن ....[5] العامري، فخلّف إبن مايسر[6] الصّنهاجي البربري وقومه وأطاعوا يحيى المعتلي بالله، وسلموا إليه البلاد والحصون، ثمّ سار إلى قرمونه فأرسل القاضي أبو القاسم بن عباد خلفه وقد كمنوا له، فقتله بشهر محرم الحرام سنة ٤٢٧ وعمره يومئذ إثنان وأربعون سنة.

فيحيى المعتلي بالله خلّف إبنين: الحسن وإدريس.

الفن الرابع: عقب أبي محمّد القاسم المأمون بن ميمون بن عليّ بن عبد الله: قال الميركي: كان صالحاً عابداً ورعاً زاهداً، إمامي المذهب إلّا أنّه لم يتظاهر به، عملا بالحديث الشّريف: (من لا تقية له لا إيمان له)، تولى الملك بعد ....[7] أخيه أبي الحسن عليّ المتوكل على الله فبايعته جميع النّاس ودعى له بالخلافة، ولقب بالمأمون فكان مقيماً بين الرعية راية العدل والإنصاف مانعاً عن الظّلم والخلاف، فاطمأنت بلطفه قلوب العباد، وعمّرت بحسن سلوكه البلاد، فبايعه جبران

---

١. و هو المتأيد بالله، وتوفي سنة ٤٣١ هـ.
٢. وردت هكذا في ب.
٣. بياض في ب.
٤ بياض في ب.
٥. بياض في ب.
٦. وردت هكذا في ب.
٧. بياض في ب.

العامري، واستمال له المشايخ والكبار والأعيان فبايعوه وسلموه القلاع، واستقطع زهير حسان وقلعة رئاح[١] وساسة والأندلس وقرطبة ولم يزل متصرفاً في البلدان على ما هوى وأراد إلى سنة ٤٣٠ فبدا له المضي إلى شبليه فاستخلف في البلاد على العباد يحيى المعتلي بالله بن أبي الحسن عليّ المتوكل على الله فأنفذ إليه ولده محمّداً المهدي لدين الله وهو تخلف بالقصير فأظهر محمّد المهدي القوة ودخل قرطبة لثاني عشر ذي القعدة لهذا العام فبايعته البربرية، وحاصروا معه البلاد نيفاً وخمسين يوماً والحرب قائمة بينهم كلّ يوم، فطلبوه الأمان فامتنع.

وفي يوم الجمعة عاشر شهر شعبان ظهر بأصحابه ليصلي الجمعة فخرجوا إليهم وحملوا عليهم حملة رجل واحد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة فانهزم فيها.....[٢] إلى شبليه، فطلب من أهلها ألف دار لتسكنها البربر، فامتنعوا وحاربوه ثُمّ سار إلى شريس فركب يحيى المعتلي بالله على عمّه أبي محمّد القاسم المأمون فقبض عليه وحبسه سبع عشرة سنة، فكانت مدة خلافة أبي محمّد القاسم بقرطبة ست سنين، ولمّا ....[٣] عمره يومئذ ثمانون سنة.

قال السّيّد في الشّجرة: فأبو محمّد القاسم ميمون خلّف خمسة بنين: أبا عبد الله محمّداً المهدي لدين الله، وأبا الحسن عليّاً، وميموناً، وحسناً، والناصر لدين الله وعقبهم خمسة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أبي عبد الله محمّد المهدي لدين الله: قال الميركي: كان فارساً بطلاً شجاعاً مهاباً، سار على يحيى المعتلي بالله ....[٤] فظفر به وحبسه مع أخويه عليّ والحسن، فلمّا .....[٥] تعب البربر عليه فاحتالوا على ......[٦] ليخرجهم فأخرجهم.....[٧] فادّعى القيام فبايعه البربر والسّودان لما بينهم وبين أبيه من المودة والصّداقة.

وفي سنة ٤٤٨ توجه إلى الجزيرة الخضراء فملكها ولقب بالخليفة، فجعل أخاه الحسن ولي عهده، ولقبه بالسامي، ثُمّ حصل بينهما منافرة، فتوجه الحسن إلى القدر وجبال عمارة فوصل إليه محمّد بن المعلم وأهل الجزيرة فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالمهدي لدين الله، ثُمّ رجع البربر عنه فخاف

---

١. وردت هكذا في ب.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب.
٦. بياض في ب.
٧. بياض في ب.

وولي الجزيرة لابنه العالم فلقب بالخلافة.

فأبو عبد الله محمّد المهدي لدين الله خلّف محمّداً، ثمّ محمّد خلّف القاسم، ثمّ القاسم خلّف محمّداً، ثمّ محمّد خلّف القاسم.

الفرع الثاني: عقب أبي الحسن عليّ بن أبي محمّد القاسم المأمون بن ميمون: فأبو الحسن عليّ خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف إدريس الوالي سكن عند بني تقرر فلمّا توفى أبو عبد الله محمّد المهدي لدين الله التمس البربر من المتوكل على الله حثّه وإخراجه لهم، فأخرجه لهم فبايعوه وخطبوا له بسنبة وطنجة فقصد مالقة وصنهاجة فملكها وتوفى بها سنة ٤٤٠.

فإدريس خلّف محمّداً سكن مالقة فلم يزل بها إلى أن توفى بها سنة ٤٤٥، فمحمّد خلّف أبا القاسم، ثمّ أبو القاسم خلّف إسماعيل، ثمّ إسماعيل خلّف أحمد.

الفرع الثالث: عقب ميمون بن أبي محمّد القاسم المأمون بن ميمون: ويقال لولده بنو ميمون، ولي الخلافة بعد أخيه، فملك الجزيرة الخضراء، فميمون خلّف .....[1] بنين: عبد الملك، وأبا الحسن عليّاً المتوكل على الله، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب عبد الملك: فعبد الملك خلّف إبنين: الناصر لدين الله وأبا الحسن عليّاً المتوكل على الله وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب الناصر لدين الله: فالناصر لدين الله خلّف إبنين: يحيى وعليّاً وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب يحيى، فيحيى خلّف أبا المعالي عبد الملك، ثمّ أبو المعالي عبد الملك خلّف أبا المعالي إدريس.

الكم الثاني: عقب عليّ بن الناصر لدين الله: فعليّ خلّف إبنين: إدريس المؤيد بالله، وعبد الله وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب إدريس المؤيد بالله: قال الميركي: ركب على ماسة[2] لتسلط البربر عليها وإخرابهم للبلاد، وظلمهم للعباد، فبرز إليهم الرجال فوقع بينهم وإياه أشد القتال لغرة شهر جمادي الآخر سنة ٤١٣ فغلب عليهم وملك البلاد، فخضعت له العباد، وطابت به البلاد، فأرسل أحمد بن

---

١. بياض في ب.   ٢. وردت هكذا في ب.

موسى بن عفان الشّهير بابن ثقبة، ونجاد الخادم الصّقلي، حيث هما من الشّيعة المخلصين للعلويين، ومدبران للدولة إلى هلكتها مالقه لأخذ البيعة له، فبايعتها النّاس له، فخطبوا له على المنابر، وجعل عيسى بن علي بن .....[١] المقتول نائباً عنه في موضعه بسنة، وسير الحسن بن يحيى ونجاد الخادم إلى .....[٢].

وفي سنة ٤٤١ أرسل القاضي أبو القاسم بن عباد أخاه إسماعيل بجيش كثيف إلى بلدة سوسة، فبعث صاحبها إلى إدريس المؤيد بالله ملتمساً منه أن يدفعه عنه وأن يقيمه على ما هو عليه، فأرسل إليه مع إدريس بن سهل بن ثقبة وصاحب صنهاجة بعسكر فتلاقوا مع إسماعيل بساعة فكسروا عسكره فخاف الباقون وسلموا لهم فقتلوه وحمل رأسه إلى إدريس المؤيد بالله، فلمّا وضع بين يديه مات لثاني يوم الوضع.

فإدريس المؤيد بالله خلّف أربعة بنين: عليّاً، ويحيى المعتلي بالله، ومحمّداً، وحسناً، وعقبهم أربع زهرات:

الزهرة الأولى: عقب عليّ: فعليّ خلّف عبد الله.

الزهرة الثانية: عقب يحيى المعتلي بالله بن إدريس المؤيد بالله: كان جمّ المحاسن، حسن الشّمائل، لطيفاً ظريفاً أديباً شاعراً كريماً سخياً، كثير التصدقات للضعفاء والأرامل والأيتام غير ما قد قدره في كلّ ليلة جمعة خمسمائة دينار يتصدق بها، وكان مقصداً لكلّ قاصد، ومأوى لكلّ وارد، كهفاً لكل طريد عن وطنه وشارد، مفرجاً عنهم كرب الشّدائد، إلّا أنّ بعض الأعداء طلب منه وزيره ومدبر دولة ملكه، ومصاحب والده من قبله موسى بن عفان فدفعه إليهم فقتلوه واعتقلوا محمّداً والحسن إبني عمّه إدريس على حصن أبرش سنة ٤٣٨ فرأى .....[٣] إبن ثقبة عدم رأيه فخاف ذهاب الملك، فاستخرج أخاه محمّد، إدريس بن يحيى بن عليّ فبايعهما وبايع لهما السّودان وغيرهم من النّاس، وقيل إن صدور المبايعة منه ليحيى بن إدريس.

وفي سنة .....[٤] سار عليه الحسن المنتصر بالله بن يحيى، ونجاد الخادم من سينة[٥] فدخلا مالقة

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب. ٥. هكذا وردت في ب.

واستمالا ابن ثقبة، ثُمّ أمرا بقتله، وقتل يحيى المعتلي بالله ورجعا بالحسن البصري الشّبطعي فبعد مضي عامين توفي المنتصر بالله من سم سقته إياه زوجته أخت يحيى، وقيل إنّ زوجته بنت عمّه إدريس المؤيد بالله وذلك سنة ٤٣٤، ثُمّ إنّ يحيى سار إلى مالقة لإستقبال الحسن البصري عازماً على محاربة العلويين وضبط بلدانهم فقتلوه واستظهروا أبا الحسن عليّاً المتوكل على الله المتقدم ذكره.

الدوحة السّابعة: عقب أبي محمّد القاسم بن إدريس الثاني:

قال السّيّد في الشّجرة: كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشّأن، جم الفضائل، حسن الشّمائل، كريماً سخياً جزيل العطايا.

فأبو محمّد القاسم خلّف أبا أحمد محمّداً، ثُمّ أبو أحمد محمّد خلّف ثلاثة بنين أحمد كنّون، وإبراهيم، ويحيى القوام وعقبهم ثلاثة غصون:

الغصن الأوّل: عقب أحمد كنّون: ويقال لولده بنو كنّون، فأحمد كنّون خلّف ثلاثة بنين: جعفراً وعيسى والقاسم وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب جعفر: فجعفر خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف سليمان.

القضيب الثاني: عقب عيسى بن أحمد كنّون: فعيسى خلّف أبا طالب الناسك[1] كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً نسابة له مصنفات فمنها السّفرة في علم الأنساب وغيرها فأبو طالب الناسك خلّف إسماعيل، وفي نسخة أخرى انّ إسماعيل هذا إبن عيسى من غير واسطة والله تعالى أعلم، وبالجملة انّ إسماعيل خلّف أبا إدريس، ثُمّ أبو إدريس خلّف أبا عليّ، ثُمّ أبو عليّ خلّف أبا أحمد سلطان، ثُمّ أبو أحمد سلطان خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف العباس، ثُمّ العباس خلّف محمّداً.

القضيب الثالث: عقب القاسم بن أحمد كنّون: فالقاسم خلّف ثلاثة بنين: محمّداً وحسناً وميموناً، وعقبهم ثلاثة فنون:

---

١. في المجدى ٦٤: (أبا طالب الناسب).

الفن الأوّل: عقب محمّد: فمحمد خلّف يحيى القوّام بن أبي أحمد محمّد بن أبي محمّد القاسم المتقدم ذكره من غير واسطة والله تعالى أعلم، ويقال لولده بنو القوام، وبالجملة فيحيى خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف يحيى، ثُمّ يحيى خلّف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلّف إبنين: محمّداً ويحيى.

الفن الثاني: عقب الحسن بن القاسم: فحسن خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف إدريس.

الفن الثالث: عقب ميمون: فيمون خلّف ستة بنين: أحمد ومحمّداً وإبراهيم وإسماعيل وعيسى والقاسم.

الغصن الثاني: عقب إبراهيم بن أبي أحمد محمّد بن أبي محمّد القاسم بن إدريس الثاني: فإبراهيم خلّف إبنين: عيسى، والقاسم كنّون، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب عيسى: فعيسى خلّف ثلاثة بنين: أحمد ومحمّداً والقاسم.

القضيب الثاني: عقب القاسم كنّون بن إبراهيم: ويقال لولده بنو كنّون، ثمّ القاسم كنّون خلّف إبنين: يحيى وحسناً وعقبهما فنان:

الفن الأول: عقب يحيى: فيحيى خلّف الحسن، كان سيّداً جليل القدر رفيع المنزلة، ظريفاً، أديباً، شاعراً بمصر.

الفن الثاني: عقب حسن بن القاسم كنّون: فحسن خلّف كنّون، ثُمّ كنّون خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف إدريس.

الدوحة الثامنة: عقب عبد الله بن إدريس الثاني:

قال أبو عبد الله محمّد تقي الدين بن أحمد بن أبي الحسن عليّ الفاسي الآتي ذكره في تاريخه العقد الثمين: فعبد الله خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف إبراهيم، ثُمّ إبراهيم خلّف ميموناً ويقال لولده بنو ميمون، فيمون خلّف حموداً، ثُمّ حمود خلّف عليّاً، ثُمّ عليّ خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف عبد الرّحمن، ثُمّ عبد الرّحمن خلّف عبد الله، ثُمّ عبد الله خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف سعيداً، ثُمّ سعيد خلّف عبد الملك، ثُمّ عبد الملك خلّف سعيداً[1]، ثُمّ سعيد خلّف عبد الرّحمن، ثُمّ عبد الرّحمن خلّف أبا المكارم عليّاً، ثُمّ أبو المكارم عليّ خلّف أحمد، ثُمّ أحمد خلّف ابا عبد الله محمداً، ثم ابو عبد الله خلّف عبد

١. العبارة السّابقة: (ثُمّ سعيد خلّف عبد الملك، ثُمّ عبد الملك خلّف سعيداً) زيادة عن العقد الثمين ١/ ٣٣١ ـ ٣٦٣.

الرحمن، ثم عبد الرحمن خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف أبا عبد الله محمّداً، ثُمّ أبو عبد الله محمّد خلّف عبد الرّحمن، ثم عبد الرّحمن خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف أبا عبد الله محمّداً[١] : سمع بمصر من القطب القسطلاني، وعليّ العزّ عبد العزيز[٢] بن عبد المنعم الحراني، وغازي[٣] بن أبي الفضل الحلاوي، والفضل[٤] بن نصر بن رواحة الأنصاري.

وفي سنة ٦٨٧[٥] عاد إلى الحرم الأمين فاستوطنه ونقل عن أبي غالب هبة الله بن غالب السّامري البغدادي، وعن أبي نصر عبد الله بن محمّد الطّبري سبط سليمان بن خليل، وعن أخيه عبد الرّحمن عماد الدّين، وعن العز الفاورثي[٦].

وكان لأبي الخير محمّد محب الدين كرامات وإشارات فمنها: أنّ رجلاً قصده بالمسجد ليؤذيه بالإساءة، فما خرج من المسجد إلّا ميتاً.

ومنها: أنه عند وفاته أقام الحاج[٧] أبا عبد الله بن الحاج[٨] وصياً على بيع مخلّفِهِ ليقضي به ديونه، فاستقلّ المخلّف، فاستشار جماعة من تلامذته وخواصه أن يكتب دائرة يستعطي بها الأعيان، فاستحسنوا ذلك، فرآه في منامه بعد وفاته ثلاث ليال متواليات وهو يقول له: بعِ المخلف وأوفِ به عن الديون، وإياك من كتابة الدائرة والإستعطاء من العباد، فباعه وأوفى به جميع ما عليه من الديون.

---

١. العبارة السّابقة: (ثُمّ أبو عبد الله محمّد خلّف عبد الرّحمن، ثُمّ عبد الرّحمن خلّف محمّداً، ثُمّ محمّد خلّف أبا عبد الله محمّداً) زيادة عن العقد الثمين ٢/ ٣٣٤ـ ٣٣٦، ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١، ٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

وأبو عبد الله هذا ولد في ربيع الأوّل سنة ٦٤٤، وتوفي في ٢٧ صفر ٧١٨ وقيل ٧١٩، وترجمته في: العقد الثمين ٢ / ٢٩٨ ـ ٣١٢، الدرر الكامنة ٤ / ١٨١.

ومن كلمة (سمع بمصر ... إلى نهاية الترجمة) كانت هذه الورقة في غير محلها مع ترجمة أخرى، ولعل حصول ذلك يعود إلى اشتباه المؤلف أو سهو الناسخ، وقد أعدتها إلى محلها هذا.

٢. في ب: (والعزيز بن عبد المنعم) وما أثبتنا من العقد ٢/٢٩٨.

٣. في ب: (وعامرة) وما أثبتنا من العقد.

٤. في ب: (المفضل) وما أثبتنا من العقد.

٥. في ب: (٤٨٧) وما أثبتنا من العقد.

٦. في ب: (وعن المعز الغازي) وما أثبتنا من العقد.

٧. في ب: (الحجاج) وصوبناه من العقد.

٨. في ب: (الحجاج) وصوبناه من العقد.

وكانت وفاته يوم الخميس السّابع والعشرين[١] من شهر صفر الخير، وقيل الثامن عشر منه سنة ٧١٩.

ثُمّ أبو عبد الله محمّد خلّف ثلاثة بنين: أحمد، وأبا الحسن عليّاً، وأبا الخير محمّداً محب الدين، وعقبهم ثلاثة غصون:

الغصن الأوّل: عقب أحمد: مولده بالمدينة المنورة ليلة الأربعاء [الثامن والعشرين] من شهر رجب سنة ٧٠٤[٢]، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً نقل عن والده وعن الفخر التوزي[٣] والعفي الطّبري، وعن أخيه إبراهيم الرضي، وعن أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن قطر [ال][٤]، وعن عبد المجد[٥] أحمد بن ديلم الشّيبي، وعن الدلاصي[٦]، فأجاز إسماعيل الصّدر بن يوسف بن مكتوم، وشرف الدين الدمياطي، وكانت وفاته بمصر سنة ٧٥٣، وقبره بازاء قبر الشّيخ أبي محمّد بن أبي جمرة[٧] الفاسي.

فأحمد خلّف أبا الفتوح محمّداً ولي الدّين[٨]، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً، فمن شعره:

يا حاديا يحدو بزمزم والصّفا ... عرّج فديتك نحو قبر المصطفى[٩]

وانزل على ذاك الضّريح ولُذْ به ... فهناك تلقى ما تروم من الشّفا

---

١. في ب: (سابع عشر) وصوبناه من العقد.

٢. في ب: (١٨ رجب سنة ٧١٤) وما أثبتناه من العقد الثمين ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١.

٣. في ب: (النوري) وصوبناه من العقد.

٤. ساقطة من ب، وأكملناه من العقد.

٥. في ب: (عبد المحمّد) وصوبناه من العقد.

٦. في ب: (الدلامير) وصوبناه من العقد.

٧. في ب: (ابي حمزة) وصوبناه من العقد.

٨. ولد في ٢٧ ذي القعدة سنة ٧٣٢ بمكة، وتوفي في ٥ صفر ٧٩٦ هـ.
ترجمته في العقد الثمين ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥.

٩. في ب:
(يا حاوياً مجداً وزمزم والصّفا ... فديتك روحي نحو قبل المصطفى).
وما أثبتناه من العقد.

وارتع هُديت بروضة من جنةٍ ... وادعُ فثمَّ يجاب من قد أسرفا[١]
واقرأ سلامي عند رؤية قبره ... وقل الكئيب المستهام على شفا[٢]

الغصن الثاني: عقب أبي الحسن عليّ[٣] بن أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن، فابو الحسن علي خلّف احمد، ثمّ احمد خلّف ثلاثة بنين: ابا الفتوح محمّداً ولي الدّين[٤]، وأبا عبد الله محمّداً تقي الدين الفاسي، وعبد اللطيف نجم الدين، وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب أبي عبد الله محمّد تقي الدين الشّهير بالفاسي:

قال الإمام عبد القادر محي الدين الطّبري رحمه الله: مولده بمكة المشرفة لليلة الجمعة عشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ٧٧٥، وفي ٧٧٩ توجّه إلى المدينة المنورة مع أخيه عبد اللطيف نجم الدين، فاتخذها مسكناً وموطناً.

فأبو عبد الله محمّد تقي الدين كان عالماً عاملاً فاضلاً ظريفاً أديباً قد خدم كثيراً من العلماء الكرام، والفضلاء العظام، فنال من فضائلهم العز والإحترام، ورقى معارج الكمال بأعلى مقام، فتصدر على ذوي الفضل الفخام، وما ذاك إلّا من كرم الإله العلّام، فصنف مصنفات عديدة، وتأليفات حسنة جليلة، محتوية على كثير من العلوم الشّريفة، تنبيء عن معان حسنة عظيمة، فمنها أربعون حديثاً متباينة الأسناد والمتن، وإرشاد الأفهام، واختصار الحيوان، وعدة مناسك في الفقه يحتوي على حل مسائل مشكلات قد حارت في حلّها فحول العلماء والفضلاء السّادات فحلّها على أحسن مطلوب، ومنها: الإيقاظ من الغفلة والحيرة، ومنها: تواريخ عديدة جليلة المسماة بالعقد الثمين في تاريخ الحرم الأمين الّذي لم يسبقه عليه سابق ولم يلحق بأثره لاحق، فلمّا العالم العلامة، المحقق المدقق الفهامة، أبو الفضل محمّد بن إبراهيم التلمساني الشّهير بابن الإمام المالكي بعض

---

١. في ب: (... وادع فلثم مجاب من قد أشرفا). وما أثبتنا من العقد.
٢. في ب: (.... المستهام على الشّفا) وصوبناه من العقد.
٣. الملقب بنور الدين، ولد في ٦ جمادي الثانية ٧٠٨ وتوفي في رمضان ٧٦٩، ترجمته في العقد الثمين ٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.
٤. انّ أبا الفتوح محمّداً ولي الدين بن أحمد بن أبي عبد الله المذكور سابقاً وورود، هنا زيادة جاءت سهواً من المؤلف.
أنظر: العقد الثمين ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥.
وبهذا فإنّ أحمد خلّف إبنين وليس ثلاثة. أمّا الثالث من اولاده فهو بنت إسمها (أم هاني).

مصنفاته بمصر سنة ٨١٣ كتب عليه هذه الأبيات شعراً:

يـا روض آداب[١] و معدن حكمة — وصباح إرشاد وبحر علوم
يا شمس ذاك القطر نورك قد جَلا[٢] — من أفق ذاك القطر كلّ بهيم
جمعت فضائلك كلها — من حادث لك في العلا وقديم
خذها أبا عبد الإله وسيلةً — لنظام حبٍّ كان غير زنيم
وعليك مني السّلام مردّداً — عن محض[٣] ود في الفؤاد مقيم

قال الإمام البارع السّيّد محمّد عز الدين بن إبراهيم بن عليّ بن المرتضى الصّنعاني بمكة هذه الأبيات شعراً:

يا تقي الدين أحسنت قرى أمّ البلاد — ففزت الثنا بالعقد الثمين المستجادِ
بتواريخ ملاح شافيات كلّ صاد[٤] — وأحاديث جياد فصلت ذات جيادِ
لو درى الركب بهذا ما سرى الركب بحاد — أو درى ماذا جمادها أشواق الجهادِ[٥]
زادني شكراً على جيرتها بعد البعاد[٦] — فامتلا قلبي بحبّي وفؤادي بودادي
فهي سعداي وسعدي وسعودي وسعادي — فهنيئاً لتقي الدين تشويق العبادِ[٧]
بعبادات وفضل وصلاح ورشادِ — قلت لمّا أن هداني وهو عندي خير هادِ
أبلغ العلم وأشفاه لأدواء الفؤاد — اختصاراً في جلاء وبلوغ في مرادي

وقال قاضي القضاة الحنابلة الإمام محمّد عز الدين بن عليّ علاء الدين بن عبد الرّحمن بهاء

---

١. في ب: (ياروض أعذب) وما أثبتنا من العقد.

٢. في ب: (.. خلا) وصوبناه من العقد.

٣. في ب:

(وعليك مني ذا السّلام مزودا — من محض..)

وما أثبتنا من العقد.

٤. في ب: (بتواريخ شافيات كلّ ود وصاد) وما أثبتنا من العقد.

٥. في ب:

(لو درى الركب بهذا ما سرى بحاد — أو درى ماذا حاداها أشواق..)

وما أثبتنا من العقد.

٦. في ب: (زاد لي شكراً على صبر بها بعد البعاد..) وما أثبتنا من العقد.

٧. في ب: (... بتشريف العباد) وما أثبتنا من العقد.

الدين بن قاضي القضاة محمّد عز الدين بن قاضي القضاة سليمان تقي الدين بن حمزة الصّالحي القدسي[١] الدمشقي في شهر صفر الخير سنة ٨١٨ بمكة المشرفة هذه الأبيات شعراً:

أتى الشّريف التقي المشهور كالعلم ... في مكة وبيت الله والحرم[٢]
بكلّ معنىً بديع غير منكتم ... يهدي إلى الرشد بل يشفي من السّقم[٣]
رمت العلاء لتحصيل المرام به ... فنلت ما رمت من فضل ومن نعم
لله درّك كم درّ نظمت به ... قلدّت جيد أُولي الافضال والكرم[٤]
وكم من علوم حَيَت من بعد ما دُرست ... نشرتها طي ما رصّعتَ بالقلم[٥]
وكم أفدت وكم أسندت من حكم[٦] ... وكم أعدت وكم أبديت للفهم
وكم وكم ما عسى بالوصف أذكره ... وليس يأتي عليه الوصف بالكلم[٧]
أذكرتنا سلفاً حدثتنا بهم[٨] ... يا حافظ الوقت من عرب ومن عجم
بالحفظ يرعاك جلّ الله خالقنا[٩] ... ونسأل الله أن يبقيك للأمم

وقال القاضي محمّد جمال الدين بن سعيد كبن الطّبري[١٠] هذه الإرجوزة:

يقول راجي ربّه المقتدر[١١] ... محمّد نجل سعيد الطّبري

---

١. في ب: (المقدسي) وصوبناه من العقد.

٢. في ب: (... بمكة وببيت الله ...) وصوبناه من العقد.

٣. في العقد الثمين، وبعده:

(أبرزت في الكون تأليفاً به إئتلفت ... قلوبنا شغفاً يا طاهر الشّيم).

٤. في ب: (... قلدت عبداً وفي الافضال..) وما أثبتنا من العقد.

٥. في ب:

(وكم من علوم جنت .... نشرته على ما رضعت بالقلم)

وما أثبتنا من العقد.

٦. في ب: (وكم أقلت وكم رضعت من حكم) وما أثبتنا من العقد.

٧. كلمة (بالكلم) ساقطة من ب وأكملناها من العقد.

٨. هذا الشّطر من ب وأكملناها من العقد.

٩. أيضاً هذا الشّطر ساقط من ب وأكملناها من العقد.

١٠. في ب: (محمّد بن جمال الدين سعيد كمين الطّبري) وصوبناه من العمدة.

١١. كلمة (المقتدر) ساقطة من ب وأكملناها من العقد.

ويابن كبن قد غدا بين الورى   جـدّ له أبو ابٍ مشتهرا[١]
أحمد ربّ البيت والمشاعر   والركن والحجر الرفيع الطّاهرِ
ثُمّ الصّلاة مع سلام[٢] دائمِ   على النبيّ المصطفى من هاشمِ
وآله وصحبه الأخيار   وصهره[٣] وتابعي الآثار
وقد رأت عيناي في هذا الزمن   تصنيف مولانا التقيّ المؤتمن
قاضي القضاة المالكي الفاسي   أكرم به من حافظ للنّاسِ
أفادهم من علمه غرائبا   وجمع الفنون[٤] والعجائبا
وجاء بالتحصيل للمرام   تأريخه للبلد الحرام
حاوٍ به أخبار رجال الحرمِ[٥]   من حادث فيه وعهد القدمِ
وجامع أحكامه وحدُّهُ   ومنجز والله فيه وعدَه[٦]
محرّك لكلّ عزم ساكن   مشوّقٍ لا شرف الأماكن[٧]
ما الازرقي والفاكهي والاتحاف   كمثله لمن يرى بالإنصاف[٨]
قلت لمن عن وصفه يسألني   والله هذا حسن من حسنٍ[٩]

---

١. في ب:

(ويابن كمين قد بدا بين الورى   حد له أبواب مشتهر)

وما أثبتناه من العقد.

٢. في ب: (ثُمّ الصّلاة والسّلام) وما أثبتنا من العقد.

٣. في العقد: (وزوجه).

٤. في ب: (وجمع الفتوات ...) وما أثبتنا من العقد.

٥. في ب: (حاوية أجلاء رجال الحرم) وما أثبتنا من العقد.

٦. في ب: (والله وعده) وما أثبتنا من العقد.

٧. في ب:

(محرك لكلّ عضو ساكن   مشرق في أشرف ....)

وما أثبتنا من العقد.

٨. في ب:

(.......... والانجاف   كمثله لا يرى بالأنصاف)

وما أثبتنا من العقد.

٩. في ب: (... بن الحسن) وصوبناه من العقد.

نظمت بعض وصفه بذا الرجز ومن أراد نعته كُلًّاعجز[1]

ولم أكن أهلاً لذا وإنّما معنى طفيلي به تهجّماً[2]

في شهر صوم واجب في عام ضوء يزين بهجة الختام[3]

وقال الإمام عبد القادر محيي الدين الطّبري رحمه الله: فكانت وفاة أبي عبد الله محمّد تقي الدين الفاسي ليلة الجمعة[4] ثالث شهر شوال سنة ٨٣٢ بمكة المشرفة وقبره بالمعلى.

الغصن الثالث: عقب أبي الخير محمّد محب الدين[5] بن أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن:

قال أبو عبد الله محمّد تقي الفاسي: مولده بمكة المشرفة لسابع عشر من شهر صفر الخير سنة ٧١٦[6] وقيل ليوم الجمعة ثامن[7] ذي الحجة سنة ٦٧٨، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، ورد من مصر سنة ....[8] فصحب العلماء والأخيار ونقل عن الفضلاء الأبرار، فمنهم والده، ويحيى الطّبري، والظّهير بن مَنَعة، والفخر التوزي[9]، والصّفي الطّبري، وصنوه إبراهيم الرضي[10]. وكان نقله واقتباسه للعلوم الشّرعية عن والده وعن إسماعيل الصّدر بن يوسف بن مكتوم القيسي وعن عزّ الدين

---

١. في ب:

(... بذا الرجز ... كلّ عجز)

وصوبناه من العقد.

٢. في ب:

(ولم أكن أهلاً لهذا حقا وإنّما معنى طفيلي به ....)

وما أثبتنا من العقد، وكلمة به (تهجماً) ساقطة من ب.

٣. ترجمته في العقد الثمين ١/ ٣٣١ ـ ٣٦٣، الضّوء اللامع ٧/١٨.

٤. في العقد الثمين ١/ ٣٦٣: (مات ليلة الأربعاء).

٥. ترجمته في العقد الثمين ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦، الدرر الكامنة ٤/٢٢٥.

٦. غير موجودة في العقد الثمين ٢/ ٣٣٤.

٧. في العقد الثمين: (الثامن والعشرين من ذي الحجة).

٨. بياض في ب.

٩. في ب: (ومحيي الدين الطّبري، والظّهر بن منعة، والفخر النوروزي). وصوبناه من العقد.

١٠. من كلمة (وكان نقله .... إلى نهاية الترجمة) كانت هذه الورقة في غير محلها مع ترجمة أُخرى، وقد حصل ذلك نتيجة اشتباه من المؤلف أو الناسخ، وقد أعدتها هنا في محلها.

يوسف الحسن الزوندي[1].

وفي سنة ....[2] توجّه إلى مصر، فخدم بها فضلاءها، ونال درجة المعالي من أعيانها، واقتطف أزهار الأدب من عظمائها، فمنهم الشّيخ عليّ بن هارون الثعلبي، وعليّ بن أبي الفتوح القرشي، وعليّ بن محمّد بن عبد الحميد، والشّيخ تاج الدين الفاكهاني[3]، والقاضي وجيه الدين [يحيى بن][4] محمّد المعروف بابن الجلّال، [و] قد أذنوا له في التدريس والإفتاء بعد ملازمته لهم وعلمهم بحقيقة علو رتبته، وعظم ارتفاع درجته، وكان البدر بن فرحون يعترف بفضيلته مع غزارة علمه، (ثمّ إنّ أبا البركات محمّداً احتجب عن العالم مشتغلاً بالعبادة والديانة للملك العالم إلى أن)[5] أدركته المنية بالمدينة لأوّل جمعة من شهر شعبان، وقيل رمضان سنة ٧٤٣، وقبره بازاء قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[6].

فأبو الخير محمّد محب الدين خلّف إبنين: أبا البركات محمّداً مجد الدين[7] وعبد الرّحمن وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل عقب أبي البركات محمّد مجد الدين: مولده مستهل محرم الحرام سنة ٧٩١[8] بمكة المشرفة، وبها منشأه، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، صحب العلماء الكبار، وخدم الفضلاء الأخيار، فاقتبس من أنوار فضائلهم، وأفاد العالم بأحسن طيب فوائدهم، [وأنابه الإمام تقي الدين

---

١. في ب: (وكان نقله .... وعن إسماعيل بن الحسن الزرندي).

وقد صوبناه من العقد. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب.

٤. في ب: (المفاكهاني) وصوبناه من العقد.

٥. هذه العبارة غير موجودة في العقد الثمين ٢/ ٣٣٦ وهي زيادة جاء بها المؤلف، كذلك لاتخص أبا البركات محمّداً الآتي ذكره.

٦. ترجمته في العقد الثمين ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦، الدرر الكامنة ٤/ ٢٢٥.

٧. إنّ أبا البركات محمّداً هذا إبن أبي الخير محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي الخير محمّد محب الدين، أي حفيد أبي الخير محمّد بن أبي عبد الله محمّد.

ووروده هنا اشتباه وقع فيه المؤلف لتشابه الأسماء والكنى.

ترجمته في العقد الثمين ٢/ ٣١٢ ـ ٣١٣، وفيه ولادته في ١ محرم ٧٩١.

٨. في ب: (٤٩١) وصوبناه من العقد.

الفاسي عنه][1] في الأحكام الشّرعية مرتين، وكان إمام المالكية [بالمسجد الحرام حتّى وفاته في[2] محرم سنة ٨٢٣ هـ ، ودفن بالمعلاة في صحنه بقرب سقاية العباس ﷺ][3].

القضيب الثاني: عقب عبد الرّحمن بن أبي الخير محمّد محب الدين[4]: فعبد الرحمن خلّف ثلاثة بنين: أبا الخير محمّداً، وأبا عبد الله محمّداً، وأبا حامد محمّداً رضي الدين وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأوّل: عقب أبي الخير محمّد: مولده بمكة المشرفة سنة ٧٦٦[5] كان له حظ في العبادة والصّلاح والتقوى، نقل عن والده، وعن القاضي عزّ الدين بن جماعة، وعن [ابن][6] عبد المعطي، وعن ابن حبيب الحلبي في الفقه، وعن الشّيخ موسى المراكشي[7]، وقد خلفه والده في التدريس بالمسجد الحرام، فلم يزل به مفيداً بانجاد واحترام الى أن دنته المنية بالمدينة المنورة لثالث شهر شوال سنة ٨٠٦ وعمره أربعون سنة[8].

الفن الثاني: عقب أبي عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن: مولده بمكة المشرفة سنة ٧٧٤، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، نقل عن والده، وعن العفيف عبد الله النشاوري[9]، وعن عبد الوهاب القروي الإسكندري، وعن الشّيخ جمال الدين الأميوطي[10]، وعن إبراهيم بن صديق، وعن عليّ بن أبي المجد الدمشقي وعن عبد الله بن عمر الحلاوي، وعن أحمد بن حسن السّويداوي، وعن البرهان إبراهيم[11] بن أحمد الشّامي، وله إجازات من عمر بن أميلة، وصلاح [الدين] بن أبي عمر[12]، فأفاد بأحسن فوائد التدريس بمكة والقاهرة، ثمّ عرض له رياح القولنج فأقعده مدة سنين عديدة كثيرة،

---

١. في ب: (فتاب) وأكملناه حسب السّياق بمراجعة العقد.

٢. العبارة ساقطة من ب وأكملناها من العقد.

٣. العبارة ساقطة من ب وأكملناها من العقد.

٤. ولد في ربيع الأوّل سنة ٧٤١، وتوفي في ١٥ ذي القعدة سنة ٨٠٥.
ترجمته في العقد الثمين ٥/ ٤٠٨ ـ ٤١٠، الضّوء اللامع ٤/ ١٤٩.

٥. في ب: (٧٦٩) وصوبناه من العقد.

٦. ساقطة من ب وأكملناها من العقد.

٧. في ب: (الراكسي) وصوبناه من العقد.

٨. ترجمته في العقد الثمين ٢/ ١١٢ ـ ١١٣، الضّوء اللامع ٨/ ٤٠.

٩. في ب: (السّاوري) وصوبناه من العقد.

١٠. في ب: (الأسيوطي) وصوبناه من العقد.

١١. في ب: (البرهان بن إبراهيم) وصوبناه من العقد.

١٢. في ب: (وصلاح بن أبي إبراهيم) وصوبناه من العقد.

فلم يزل به إلى أن توفى آخر ليلة الإثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٨٢٣ بدار زبيدة بمكة، وقبره بالمعلى[١].

الفن الثالث: عقب أبي حامد محمّد رضي الدين[٢] بن عبد الرّحمن: مولده سادس شهر رجب سنة ٧٨٤ وقيل سنة ٧٨٥، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، نقل العربية عن الإمام الحنفي شمس الدين الخوارزمي المفيد، وعن الشّيخ محمّد شمس الدين [بن][٣] جامع البوصيري، وعن الشّيخ جمال الدين الأميوطي[٤] وإبراهيم بن محمّد بن صديق الرشام[٥]، وأبي بكر زين الدين بن الحسين المراغي ونقل الفقه عن القاضي زين الدين، وعن الشّيخ أبي عبد الله الوانوغي[٦] وأذنوا له في التدريس والإفتاء سنة ٨٠٧[٧] فلم يزل يتعاطاهما مدة خمس عشرة سنة إلى أن توفى بمكة المشرفة في عصر الخميس لخامس عشر من ربيع الأوّل سنة ٨٢٤ وقُبر بالمعلى[٨].

السبط [الخامس][٩]: عقب أبي الحسن موسى الجون بن أبي محمّد عبد الله المحض بن أبي محمّد الحسن المثنى بن أبي محمّد الحسن السبط عليه السلام:

قال في العمدة: امّه هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود[١٠]. [وكانت][١١] ترقصه وهو طفل وتقول:

انك ان تكون جونا اقرعا يوشك أن تسودَهم وترفعا[١٢]

فلقب لذلك بالجون، ويقال لولده بنو الجون، فالجون هو الشيء الأسود، واكثر ما يوصف به

---

١. ترجمته في العقد الثمين ٢/ ١١٣ ـ ١١٤.

٢. ترجمته في العقد الثمين ٢/ ١١٥ ـ ١١٨، الضّوء اللامع ٨/ ٤١.

٣. ساقطة من ب وأكملناها من العقد.

٤. في ب: (الأبيوطي) وصوبناه من العقد.

٥. في ب: (الرسام) وصوبناه من العقد.

٦. في ب: (الوامرعي) وصوبناه من العقد.

٧. في ب: (٨٥٧) وصوبناه من العقد.

٨. العقد الثمين ٢/ ١١٥ ـ ١١٨.

٩. في ب: (الثالث) وصوبناه حسب السياق.

١٠. في ب: (قال ......: امّه هند بنت عبدالله بن عبدالله بن ربيعة بن الاسود) والصواب ما أثبتنا من العمدة ١١١، والمجدى ٣٧، وجمهرة انساب العرب لابن حزم ١١٨.

١١. بياض في ب وأكملناه من المراجع الأخرى حسب مقتضى السياق.

١٢. في العمدة ١١٢:

(انك أن تكون جونا افرعا يوشك ان تسودهم وتبرعا).

السحاب المتدلى، كما قالت العرب سحاب ذو هدب، ولعله كان اقرع الرأس أسود اللون، وقد أشار لذلك [لبيد بن ربيعة العامري][١] في قصيدة وهي من السبع المعلقات المشهورة:

أُغْلي السِّباءَ بكلِّ أدكنَ عاتقٍ ... أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامها

بِصَبوحِ صافيةٍ وجَذْبِ كرينَةٍ ... بِمُوتَّرٍ تَأْتاله إبهامُها

وكان ابوالحسن موسى الجون فصيحا بليغا اديبا شاعرا جمّ الفضائل، حسن الشمائل.

قبض ابو جعفر المنصور بن علي بن عبدالله بن العباس عليه وعلى أبيه وأهل بيته، فأمر عليه بضرب ألف سوط، ثمّ قال له: أتعلم سبب الضرب لك، قال: لا، قال: اعلم ان هذا سجل قاض عليك، والآن ارسلك إلى الحجاز لتأتيني بأخويك محمّد وإبراهيم، فقال: انك ترسلني اليهما ترصدني، فلا يظهران علي، فاذا أردت ذلك فابعثني لحالي والزم عليّ عمال الحجاز في كتاب بعدم التعرض لي، فقال: أحسنت، هذا رأي سديد، فأمر له بمزود وركاب وصلة وافرة فتوجه إلى مكّة[٢] [هاربا].

قال محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله في اصوله: فصار موسى الجون طريدا شريدا حتى ضاقت عليه الأرض برحبها، فلحق بابراهيم بن عبدالله[٣]، فوجد عيسى بن زيد[٤] مُكمّنا عنده فاخبره بسوء فعله وعدم تدبيره، فخرج معه فلم يزل ملازمه حتى أصيب، ثمّ مضى مع عبدالله الاشتر بن أخيه محمّد النفس الزكية إلى السند فلما أصيب عبدالله رجع موسى الجون، فلم يزل طريدا شريدا[٥] مترادفة عليه المصائب وشدة البلاء والعناء، خائفا وجلا [وقد] بلغه[٦] ان [محمّدا][٧] المهدي بن [المنصور][٨] حج في هذا العام فقصده بالمسجد الحرام فرآه يخطب الناس على المنبر بظل

---

١. في ب: عمرو بن كلثوم والصواب ما ذكرنا، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر، صحابي أدرك الجاهلية والإسلام (ت ٤١ هـ أو ٦٠ هـ) والقصيدة كاملة في كتب المعلقات السبع أو التسع المشهورات.

انظر: الشعر والشعراء ١/ ٢٧٤، الاغاني ١٥/٢١٩، شرح شواهد المغني ١٥٢، خزانة الادب ١/٢٣٧، رجال المعلقات ١٦٠.

٢. العمدة ١١٢، سر السلسلة ٩.

٣. في ب: (ابراهيم وعبدالله) وصوبناه من أصول الكافي.

٤. بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٥. بياض في ب، وأكملناه من الكافي.

٦. بياض في ب، وأكملناه من الكافي.

٧. بياض في ب، وأكملناه من الكافي.

٨. بياض في ب، وأكملناه من الكافي.

البيت الحرام، فتقدم إليه ووقف بين يديه متخفيا، فقال: يا أمير المؤمنين ألي الأمان، فانا ادلّك على نصيحة لك عندي؟ قال: نعم لك الأمان، وما هي؟ فاستوثق منه موسى بالعهود والمواثيق ثمّ قال: اعلم يا أمير المؤمنين اني أنا موسى الجون بن عبدالله المحض اتيتك بذاتي مسترجيا منك العفو عما قد سلف.

قال: ومن يعرفك؟

قال: أكثر أصحابنا: هذا موسى بن جعفر الصادق عليه السلام، والحسن بن زيد، والحسن بن عبدالله بن العباس بن علي، والعباس بن محمّد وغيرهم من كبار بني هاشم، فالتفت إليهم المهدي وسألهم، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين هذا الموسى الجون بن عبدالله المحض كأنه لم يغب عنا طرفة عين، فقال: إذا أهلا وسهلا، تكرم وتحيا.

فقال موسي: إذا يا أمير المؤمنين اقطعني الى احد من أهل بيتك ليقوم بأمري.

قال الى القوم: فمن أردته فلتكن عنده.

قال: الى عمك العباس بن محمّد.

فقال العباس: لا حاجة لي فيك.

قال: ليس لك ذلك، فان لي إليك حاجة اسألك بحق امير المؤمنين الا ما قبلتني فقبله وحياه وأكرمه.

ثمّ ان موسى قال: يا أمير المؤمنين اعلم أن والد هذا الرجل يعني موسى الكاظم عليه السلام اخبرني بهذا المقام، فامرني أن اقرئك منه السلام.

فقال: انه امام عدل وعليه مني السلام.

ثمّ ان المهدي أمر لموسى الكاظم عليه السلام بخمسة آلاف دينار وصلة عامة لأهل بيته وأصحابه، فدفع منها للجون الفي دينار وأمر للجون بأحسن صلة وخلى سبيله[1].

ودخل الجون ذات يوم على هارون الرشيد بن المهدي، فلما قام عنه منصرفا عثر بطرف البساط، فسقط على وجهه، فضحك الرشيد عليه، فالتفت إليه وقال: لقد علمت يا أمير المؤمنين أن

---

١. أصول الكافي ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨، العمدة ١١٢.

سقوطي من ضعف الصوم لا من ضعف سكر، فكانت وفاة الجون بسويقة[١] بشهر .....[٢] سنة وعمره .....[٣].

فأبو الحسن موسى الجون خلّف ابنين: ابراهيم وأبا محمّد عبدالله الرضا، امهما سلمة بنت محمّد بن طلحة بن عبيدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر، وام طلحة عائشة بنت طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن وامها كلثوم بنت أبي بكر (رض) وعقبهما دوحتان:

الدوحة الأولى: عقب ابراهيم

قال السيد في الشجرة: فابراهيم خلّف يوسف الاخيضر، امّه قطبية بنت عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب.

قال [في العمدة][٤]: حدثنا السيد الجليل العلامة المحقق الفهامة النقيب تاج الدين أبو[٥] عبدالله محمّد بن معية الحسني، قال: حدثنا ابراهيم بن شعيب اليوسقي قال: ان بني يوسف الاخيضر ينوفون على ألف فارس عارفين بعلو مراتبهم على غيرهم من الأعراب، محافظين على شرف ذاتهم ومنهاج آبائهم واسلافهم الأطياب، فمنها: عدم مناكحة نسائهم برجال الأعراب، الا أنهم همج رعاع لا فرق بينهم وبين العوام، لايعلمون باتصال نسبهم بأسلافهم الكرام فهذا غير منافٍ باتصال نسبهم بالدوحة العلوية، ولا يقصر عن الزهراء البتول الفاطمية، ويقال لولده بنو الاخيضر[٦].

قال السيد في الشجرة: فيوسف الاخيضر خلّف خمسة بنين: أبا جعفر احمد، وأبا محمّد الحسن، وأبا الحسن اسماعيل، وأبا عبدالله محمّدا، وأبا الحسن ابراهيم، وعقبهم خمسة غصون:

الغصن الأوّل: عقب أبي جعفر احمد: فأبو جعفر أحمد خلّف يوسف، ثمّ يوسف خلّف ابنين: محمّدا وابراهيم، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب محمّد: ويعرف ثمة بالفرقان[٧]، قد نودى عليه ببغداد فتبرأ من الشرف

---

١. العمدة ١١٢.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب وأكملناه حسب السياق.
٥. في ب: (بن أبي) وصوابه كما أثبتنا من العمدة.
٦. عمدة الطالب ١١٦.
٧. وفي المجدى ٤٦: (الفرقاني).

←

والسيادة خوفا من .....[١] فتوجه إلى .....[٢] فبعث اليه أخوه رسلا فضوا به الى اليمامة.

قال [شيخ الشرف][٣]: سألته عنه بعض العلويين من أهل اليمامة فأجابوا بعدم المعرفة به.

الغصن الثاني: عقب أبي محمّد الحسن بن يوسف الاخيضر: قال [صاحب العمدة][٤] ظهر بأرض الحجاز فقتله بنو العباس بمكة المشرفة[٥] سنة ....[٦].

الغصن الثالث: عقب أبي الحسن اسماعيل بن يوسف الاخيضر[٧]:

قال الحاكم: له وقائع كثيرة، فمنها: ظهوره في الحجاز فغلب على مكّة في ايام المستعين بالله العباسي، فاساء السيرة بأهلها وغور العيون بها، فنهب الناس وسفك الدماء وقتل الحجاج، فاضطرب العالم وكثر بهم الامراض والاسقام فاتفق على فسقه الانام، ونفاه عن الامامة سائر الانام[٨].

(ومن جملة الروايات المشهورة بسندها إلى [أبي][٩] المحاسن نصر بن عنين الدمشقي الشاعر[١٠] قال: توجهت إلى حج بيت الله الحرام سنة ...[١١] فلما انتهيت إلى ....[١٢] خرج علينا قوم من بني داود بن

←

وجاء فيه أيضا: (ان محمّد الفرقاني هذا نودى عليه ببغداد وتبرء من النسب، فوجه اليه أخوه ابراهيم بن يوسف رسولا قاصدا فحمله إلى اليمامة له عقب هناك، وهذا يدل على صحة نسبه ان شاء الله تعالى).

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. في ب: (قال الشيخ) وصوبناه حسب السياق.
٤. تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب / خ.
٥. العمدة ١١٣.
٦. بياض في ب.
٧. ترجمته وأخباره في العقد الثمين ٣/ ٣١١ ـ ٣١٢، شفاء الغرام ٢/ ١٨٦.
٨. في العمدة ١١٣: (ثمّ مات على فراشه فجأة في ربيع الأوّل سنة ٢٥٢ ولا عقب له).
٩. سقط في ب.
١٠. وردت هذه القصة بكاملها في ديوان ابن عنين الدمشقي ص ١٠٢، وقد علق عليها محقق الديوان الاستاذ خليل مردم بك قائلا: ان هذه القصة مختلقة وموضوعة. انظر القصة ايضا في جواهر العقدين ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٧.
وابن عنين هو أبو المحاسن محمّد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين، شرف الدين، الزرعي، الحوراني الدمشقي الانصاري: كان شاعرا هجاء، قل من سلم من شره، توفي سنة ٦٣٠ هـ في دمشق.
انظر ترجمته في: وفيات الاعيان ٢/ ٢٥، النجوم الزاهرة ٦ / ٢٩٣، البداية والنهاية ١٣ / ١٣٧، الاعلام ٧٨ / ٣٤٨.
١١. بياض في ب.
١٢. بياض في ب. وفي جواهر العقدين ٢ / ٢٧٤: (وادى صفر).

موسى الجون فاهانونا واخذوا جميع ما حملناه معنا من الأموال بعد سفك الدماء، فلم يبقوا معنا منه شيئا ابدا، فكتبت كتابا إلى طغتيكن أخي الملك الناصر لدين الله بن أيوب صاحب [اليمن][١] اعرفه بذلك، وكان اخوه الملك الناصر بعث اليَّ يطلبني لا قيم بالساحل، فلما انتهينا بالساحل رغبونا في اليمن، فخرج معنا بنو موسى الجون ففعلوا بنا ما اقتضاه رأيهم الفاسد فخلج ببالي أن اقول هذه الأبيات شعرا[٢]:

فلا تقل ساحل الافرنج أفتحه[٣] ... فما يساوى اذا قايسته عدنا

طهّر بسيفك بيت الله من دنسٍ ... وما حوى نحوه من سنة وجنا[٤]

ولا تقل انّهم اولاد فاطمةٍ ... لو ادركوا آل حرب حاربوا الحسنا[٥]

فرأيت في تلك الليلة في منامي سيدة النساء، فاطمة البتول الزهراء، بنت الرسول المصطفى صلى الله عليها وآلها فسلمت عليها فلم تجبني الا بالصدود والاعراض عني، فتخضعتها ملتمسا منها العفو عن جرمي والاخبار بما صدر عني، فقالت عليها السلام هذه الابيات[٦]:

حاشا بني فاطمة كلهم ... من دنسٍ يعرض أو من خنا[٧]

وانّما الأيام في غدرها ... وفعلها للسوء أساءت بنا

---

١. بياض في ب واكملناه من العمدة ١٣١.

٢. في العمدة ١٣٠ اولها:

(اعيت صفات نداك المصقع اللسنا ... وجزت في الجود حد الحسن والحسنا

وما تريد بجسم لا حياة له ... من خلص الزبد ما ابق اللبنا)

وفي ديوان ابن عنين ١٠٢ زاد:

(وان اردت جهادا فارو سيفك من ... قوم اضاعوا فروض الله والسننا).

٣. في ديوان ابن عنين: ١٠٢: (املكه).

٤. في العمدة ١٣١: (... ومن خساسة أقوام به، وخنا).

٥. في ديوان ابن عنين ١٠٢:

(ولا تقل انّهم من آل فاطمة ... لو ادركوا آل حرب خسة الحسنا).

٦. في ديوان ابن عنين تسلسل الأبيات هكذا ١، ٢، ٤، ٣، ٥، ٦.

٧. في ديوان ابن عنين: (... من خسة تعرض او من خنا).

فــتُب إلى الله فــمن يــقترف إثماً فــالله يــغفر له مــن جــنا[1]

إذا جــنا مــن ولدي واحــد فلم جعلت السبَّ عــمداً لنــا[2]

فأكــرم لعــين المــصطفى أحــمد ولا تهــن مــن ولده اعــينا[3]

فكــلما نــالك مــنهم عــنا يكــفيك في الحــشر منا هــنا[4]

فانتبهت من منامي فزعا مرعوبا، فكتبت ما قالته عليها السلام من الأبيات. فمن الله تعالى علي بكرمته وعافاني من تلك الأمراض، وأزال عني الجراحات كأن لم يكن بي منها شيء، فأحببت أن أقول معتذرا إليها بهذه الأبيات:

العــذر إلى بــنت نــبي الهــدى تصفح عن ذنب مسيء جــنا[5]

وتــوبة نــقبلها عمّن جــنا[6] مــقالة تــوقعه في العــنا

والله لو قــطعني واحــد منهم بسيف البغي أو بــالقنا

مــا خــلته مــن فــعله ظــالماً بل قلت إن المرء قــد احسنا[7]

وقد ذكر هذه القصة ابن معية[8].

---

١. في ب: (اثما فالله يغفر له ماقد جنا) وصوبناه من العمدة.

٢. في العمدة:

(أإن أسا مــن ولدي واحــد جعلت كل السب عمدا لنا).

٣. في العمدة:

وأكرم بعين المصطفى أحمد ولا تهن مــن آله اعــينا).

٤. في العمدة: (... تلق في الحشر منالا هنا).

٥. في العمدة:

(عــذرا إلى بــنت نــبي الهــدى تصفح عن ذنب مسيء جنى).

٦. في العمدة: (وتوبة تقبلها من أخي...).

٧. في العمدة:

(لم أر مــــا يــــفعله ســيئا بل أره في الفعل قــد أحســنا).

٨. قال صاحب العمدة ١٣٠ ـ ١٣٤: (انّها مشهورة، رواها لي الشيخ تاج الدين ابو عبدالله محمّد بن معية الحسني، وجدي ←

الغصن الرابع: عقب الأمير [ابي عبدالله] محمّد بن يوسف الاخيضر:

قال [في العمدة]: قام بالدعوة بعد أخيه باليمامة، وزاد عليه في النهب والفتك وسفك دماء المسلمين ظلما وعدوانا، فأرسل المعز بالله[١] العباسي عليه عسكرا ضخما رئيسهم السفاح الاشتر[٢]، فهرب عنهم إلى اليمامة فملكها وتحصن بها فلم يزل بها إلىأن توفي، ثمّ ملكها اولاده من بعده[٣].

فالامير ابو عبدالله محمّد خلّف اثنا عشر ابنا: ابا عبدالله محمّد رغيب[٤] والامير يوسف، وابراهيم، وابا محمّد الحسن، وابا جعفر محمّداً..........................[٥] وعقبهم اثنا عشر قضيبا:

القضيب الأوّل: عقب أبي عبدالله رغيب[٦]، قتله القرامطة مع بني أخيه اسماعيل وابراهيم وادريس الأكبر وحسنا[٧] سنة ٣١٦، ويقال لولده بنو رغيب[٨] فأبو عبدالله محمّد خلّف رحمة، ثمّ رحمة خلّف احمد خرج بخراسان سنة ....[٩] وله باليمامة ولد[١٠].

القضيب الثاني: عقب الامير يوسف بن أبي عبدالله محمّد بن الأمير يوسف: خلّف اربعة بنين: ابراهيم، واسماعيل، وأبا جعفر احمد حميدان، وأبا يوسف محمّدا، وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأوّل: عقب ابراهيم: فابراهيم خلّف ابنين: صالحا وابا جعفر [احمد] حميدان وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب صالح: فصالح خلّف ابا صالح محمّدا، ثمّ ابو صالح محمّد خلّف عبدالله الجوهري.

←

لامي الشيخ فخر الدين ابو جعفر محمّد بن الشيخ الفاضل السعيد زين الدين حسين بن حديد الأسدي، كلاهما عن السيد السعيد بهاء الدين داود بن أبي الفتوح، عن أبي المحاسن نصرالله بن عنين صاحب الواقعة.

وقد ذكرها البادراوي في كتاب (الدر النظيم) وغيره من المصنفين.

١. في العمدة: (المعتز بالله).

٢. في العمدة: (الاسروشي).

٣. العمدة ١١٣.

٤. في المجدی ٤٧، والعمدة ١١٤: (زغيب).

٥. بياض في ب.

٦. في المجدی ٤٧، والعمدة ١١٤: (زغيب).

٧. في العمدة ١١٣: (وحسينا) بدل (حسنا).

٨. في المجدی ٤٧، والعمدة ١١٤: (زغيب).

٩. بياض في ب.

١٠. العمدة ١١٥.

الفن الثاني: عقب أبي جعفر احمد حميدان بن الامير يوسف: فأبو جعفر احمد حميدان خلّف ثلاثة بنين: ابا الفضل يوسف دكين، وأبا العسكر واقف وأبا ...[١] الحسن.

[الفن][٢] الثالث: عقب أبي يوسف محمّد بن الامير يوسف: فأبو يوسف محمّد خلّف أبا محمّد الحسن، ثمّ أبو محمّد الحسن خلّف ابنين: ابا جعفر احمد، وأبا ابراهيم عبدالله خروج، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب أبي جعفر احمد: كان اميرا باليمامة، فابو جعفر احمد خلّف ابا المقلد جعفرا، ثمّ ابو المقلد جعفر خلّف اربعة بنين: محمّدا وعليا ومقلدا وجعفرا.

الفرع الثاني: عقب أبي ابراهيم عبدالله خروج بن أبي محمّد الحسن: ويقال لولده بنو الخروج، فأبو ابراهيم عبدالله خلّف ابراهيم، ويقال له يعيش، ثمّ ابراهيم خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف المتفقه، ثمّ المتفقه خلّف عيشار.

الدوحة الثانية: عقب العبد الصالح أبي محمّد عبدالله الرضا بن أبي الحسن موسى الجون بن أبي محمّد عبدالله المحض:

[قال] السيد تاج الدين في هداية الطالب بسنده اليه: كان صالحا عابدا ورعا زاهدا عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحا بليغا اديبا شاعرا، روى الحديث عن .....[٣] قد عين المأمون عليه وعلى علي الرضا عليه السلام فاختفى مدة ثمّ خرج إلى البادية فلم يزل مقيما عندهم متخفّيا إلى أن مات سنة .....[٤].

فأبو محمّد عبدالله خلّف خمسة بنين: صالحا وسليمان، ويحيى السويقي، وأحمد المسور [وأبا الحسن موسى الابرش][٥] وعقبهم خمسة غصون:

الغصن الأوّل: عقب صالح: فصالح خلّف ابا عبدالله محمّدا الشاعر: (قال: خرجت بقوم معي على قافلة الحاج سنة ....[٦] في زمن المتوكل على الله .....[٧] العباسي، فظفر[نا] بها وقتلنا اعيانها،

---

١. بياض في ب.
٢. في ب: (الفرع) وصوبناه حسب السياق.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب وأكملناه حسب السياق.
٦. بياض في ب.
٧. بياض في ب.

وغنمنا أموالها، فوقعت على تل فاذا أنا بهودج مقبل علي فيه امرأة تسوق بعيرها وهي تقول: اين رئيس القوم؟

فقلت: وما قصدك منه؟

فقالت: سمعت انّه من اولاد رسول الله ﷺ ولي إليه حاجة.

فقلت: هو الذي يخاطبك، فقالت: اعلم أيها السيد الشريف، رئيس القوم اني فلانة بنت ابراهيم بن المدبر وزير المتوكل على الله، ولي في هذا القفل من الابل المال الجزيل الذي لايوصف ولايحصى عدده الا الله، وما ينوف عنه معي في هودجي هذا من الجواهر الثمينة، وأنا اسألك بجديك محمّد رسول الله ص وعلي بن أبي طالب، وبأمّك الزهراء البتول فاطمة (ع) الا ما قبلته مني جميعا حلالا طيبا واضمن لك مثله من المال كلما منتك به نفسك من المال قل أو كثر استقرضه لك من التجار بمكة المشرفة وأرسله لك مع من ائتمنته عليه: ولك علي عهد الله وميثاقه وعهد رسوله وميثاقه من النكث على ما ذكرته، والله على ما أقول وكيل، ولم ارد منك الّا منع اصحابك عن تعرضهم من القرب لهودجي.

قال ابو عبدالله: فلما سمعت قولها لزمتني المروة والغيرة الهاشمية، فلم يكن لي جواب غير انّي ركضت في اول القوم ثمّ حرفتهم ميمنة وميسرة وأنا انادي فيهم بأعلى صوتي: ايها القوم كل من غنم شيئا من اموال هذه القافلة فليعده على صاحبه فردوا الجميع إلى الجميع حتى لم ...[1] بالعقال والشنة، ثمّ اني قلت: يا ايّتها الحرة ما أنت باكرم ولا آصل مني، بل جميع ما أُخذ من هذه القافلة مع ما هو معك من الأموال في الهودج وغيره وما وعدتيني فهو لك محرّم عليّ وعلى اصحابي، فسيرناهم إلى مأمنهم، ثمّ ان المتوكل حث علينا جيشا ضخما فظفروا بنا فقتلوا منا اناسا واسروا اخرين من كبار خواصنا واعيان رؤسائنا بسويقة فقطعوا نخيلها وخربوا دورها.

قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه: فسويقة على ثلاثة أميال من ضربة سفلى جزيرة على ميل من سارية محبة عن طريق الذاهب إلى مكّة، وهي لآل علي بن ابي طالب عليه السلام بها عيون جارية[2]، وسويقة غير السّويقة التي بين المدينة المنورة وينبع، وهي منازل بني ابراهيم الغمر بن عبدالله المحض

---

١. بياض في ب.

٢. انظر: معجم البلدان، مادة (سويقة).

المتقدم ذكره، واما السارية فهي بوادى الصفراء وبها عيون كثيرة جارية ينتقلون إليها، وكانت بها الواقعة.

قال ابو عبدالله محمّد الشاعر: فلما اتوا بنا الى المتوكل على الله امر علينا بالسجن في سر من رأي، فسجننا، فذات ليلة قال لي السجان ان بالباب نسوة يستأذنك الدخول، فتعجبت إلّا اني قلت لهن، فدخلن علي بشيء من الطعام وغيره، وقد بذلن للسجان مالا ليخفّف عنا الثقل، ورأيت فيهن امرأة اشدهن احتراقا، وأكثرهن لطفا، وانفذهن كلاما، فسألتها متعجبا.

فقالت: أنسيتني، فلو نسيتني فلست من قوم أُسدي اليهم معروف فنسوه.

فأطرقت رأسي مليا متفكرا.

فقالت: أنا صاحبة الهودج.

فقلت: وما الهودج؟ فقصت علي القصة، ثمّ مضين، فلم تزل تتفقدني بالاحسان مدة اقامتي بالسجن، فأتت ذات يوم الي وأنا اترنم بهذه الأبيات:

طرب الفؤاد وعاودت[1] احزانه ... وتلعبت شغفا به[2] اشجانه

وبداله من بعد ما انهمل[3] الهوى ... برق تألّق موهنا لمعانه

يبدو كحاشية[4] الرداء ودونه ... صعب الذرى متمنّع[5] أركانه

فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظراً اليه فردّه سجّانه[6]

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سمحت به أجفانه[7]

فالتمست مني أن اكتبها لها فكتبتها فجلست هنيئة ثمّ مضت، فلم تزل تتوسل بأبيها ومخلصيها من جوار المتوكل ليغنوا بها في المجلس فغنوا بها فطرب طربا عظيما وسأل عن قائلها فاخبره وزيره ابراهيم بأنها لفلان، فقال: من قوله هذا لايسعنا حبسه هل لك ان تضمنه من الفساد فنطلقه؟

---

١. في ب: (وغادرت) وما أثبتنا من العمدة ١١٦.

٢. في ب: (شغفاته) وما أثبتنا من العمدة.

٣. في ب: (ما انهمل) وما أثبتنا من العمدة.

٤. في ب: (لحاشية) وما أثبتنا من العمدة.

٥. في ب: (صعب الذراء ممنع) وما أثبتنا من العمدة.

٦. في ب: (اشجانه) وما أثبتنا من العمدة.

٧. لها تكملة في مقاتل الطالبيين ط النجف ٣٩٨.

قال: نعم، فضمنني ابراهيم، فأمر المتوكل باطلاقي، ثمّ صيرني من خواصه وندمائه، ولزم علي بعدم الذهاب إلى الحجاز، فكانت ابنة ابراهيم هي السبب في خلاصي من السجن، ثمّ اني خطبتها من أبيها، فقال: اعلم ان لي الشرف العظيم ولكن لا استطيع ذلك لما قد سبق من كلام الأعداء فيكما، بل أكره ذلك. فقال ابو عبدالله محمّد هذه الأبيات:

رموني وايّاها بشنعاءهم بها[١] أحقّ لذاك الله منهم تعجلا

بأمر تركناه وحق محمّد عياناً فاما عفّة او تجملا

قال السيد في الشجرة: ثمّ ان اباها ابراهيم زوجه بها، فتوفى ابو عبدالله محمّد بسرّ من رأي ثمّ نقل إلى بغداد وقبره بها مشهور بقبر أبي الفضل محمّد[٢] صاحب المشهد، وذكر ان هذا القبر قبر محمّد بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام في خبر[٣] صحيح[٤].

فابو عبدالله محمّد الشاعر خلّف حسنا قتله جهينة، فحسن خلّف ثلاثة بنين: ابا الضحاك عبدالله، واحمد وسليمان، وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب أبي الضحاك عبدالله: فابو الضحاك عبدالله خلّف زيدا، ثمّ زيد خلّف حسنا.

الغصن الثاني: عقب سليمان بن أبي محمّد عبدالله العبد الصالح:

قال [صاحب العمدة]: كان سيدا عظيم الشأن، رفيع المنزلة، جليل القدر، وجيها[٥]، حسن الشمائل، جم الفضائل، فسليمان خلّف داود، ثمّ داود خلّف ثمانية[٦] بنين: ابا الفواتك عبدالله، [والحسين الشاعر، والحسن المحترق وعليّاً، ومحمّداً المصفح][٧].

وقيل انّهم اولاد سليمان من غير واسطة والله تعالى اعلم، وبالجملة كانوا ذوى قوة وشوكة ونجدة وفرسة، ذوى نعم وانعام فمنهم جماعة بينبع والخلاف ومخلاف من ارض اليمن، وقد بنوا بها

---

١. في ب: (فرني وإياها سفعائهم بها) وما أثبتنا من العمدة.
٢. في العمدة: (بقبر محمّد الفضل).
٣. عبارة: (في خبر) وردت في العمدة (فغير).
٤. العمدة ١١٦ ـ ١١٨ عن هداية الطالب للشيخ تاج الدين.
٥. العمدة ١٢٢.
٦. في العمدة ١٢٢: (خمسة) بنين.
٧. بياض في ب وأكملناه من العمدة ١٢٢.

مدنا وحصونا وعقبهم ثمانية قضوب:

القضيب الأوّل: عقب أبي الفواتك عبدالله[١]: ويقال لولده بنو الفواتك، كان سيدا جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، سخيا كريما بطلا شجاعا وقد عمر مائة وخمساً وعشرين سنة[٢]. فابو الفواتك عبدالله خلّف تسعة بنين: عبد الرحمن واحمد المؤيد بـالله، وجعفرا [واسحاق، ومحمّداً، وصالحاً، والقاسم النسابة[٣] وداود، وعبد][٤]. وعقبهم تسعة فنون:

الفن الأوّل: عقب عبد الرحمن: عمر مائة وعشرين سنة[٥]، فعبد الرحمن خلّف ابنين: ابا الطيب داود، وجعفرا، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب أبي الطيب داود: فابو الطيب داود خلّف ابنين: وهاشا[٦] وحسينا الشاعر، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب وهاش: ويقال لولده بنو وهاش، فوهاش خلّف ابنين: حمزة وحازما وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب حمزة: تولى امرة مكّة بعد موت اميرها ابي الفتوح شكر تاج المعالي الآتي ذكره، فثار عليه بنو موسى الجون، فلم تزل الحرب بينهم مدة سبع سنين فاستحشم عليهم صاحب اليمن علي بن محمّد الصليحي فانتزعها منهم، وولى امرة مكّة أبا هاشم محمّد بن أبي الفضل جعفر بن عبدالله بن ابي هاشم محمّد الآتي ذكره، ويقال لولده بنو حمزة، فحمزة خلّف ابنين: عيسى وأبا الغنائم يحيى وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب عيسى: تولى امرة مكّة بعد وفاة ابيه، فقتله اخوه وتأمّر بعده بالخلاف فثار بنوه في طلب الدم، فلم يزل الحرب ثائرا بينهم إلى ....[٧] فعيسى خلّف ابا الحسن عُلا[٨] فَعُلا بضم

---

١. في منية الراغبين ٢٢٠: (كان سيدا عالما، امير ينبع، مات سنة ٣٢٤ وكان يكنى ابا الكرام، وابا الفاتك، ذكره ابن مهنا العبيدلي في تذكرة الانساب).
٢. العمدة ١٢٣.
٣. انظر: العمدة ١٢٣، مشجر العميدي.
٤. بياض في ب واكملناه من العمدة ١٢٣.
٥. العمدة ١٢٤.
٦. في العمدة ١٢٤، والعقد الثمين ٤ / ٣٦١، ومعجم الادباء لياقوت ١٤ / ٨٥ ومعجم البلدان (مادة زمخشر): (وهاس).
٧. بياض في ب.
٨. في العمدة ١٢٥، والانساب للسمعاني ٣ / ١٦٣، ومعجم البلدان: مادة (زمخشر): (عليا). وقد ترجمه ياقوت في معجم ←

العين المهملة، وفتح اللام، كان عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحا بليغا اديبا شاعرا، صاحب اختبار من غير نزاع، قد اجتمع بالشيخ جار الله بن سعيد شكرالله الزمخشري، وله ديوان شعر، فما قال في مدح الشيخ جار الله هذه الأبيات شعرا:

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي ... تبوأها داراً فداء زمخشرا[1]

واحر بأن تُزهى زمخشر بامرئٍ ... اذا عُدَّ في اسد الشّرى زمّ الشرا[2]

ولم تنبت الأرض فخرا لسيد ... .[3]

وله ايضا:

حليف التقى، علّامة العصر من له ... فضائل ادناهنّ مرو معدّقُ

اتى حرم الله العظيم مجاوراً ... فلله ما جنت جمال وانيقُ

الكم الثاني: عقب ابي الغنائم يحيى بن الامير حمزة بن وهاش،: تولى الامارة بالمخلاف بعد أن

←

البلدان ٤ / ٨٥ فقال نقلا عن العماد: (ان علي بن عيسى مات بمكة في سنة نيف وخمسمائة وكان في عشر الثمانين، وكان اصله من اليمن من مخلاف ابن سليمان، وكان شريفا جليلا هماما من أهل مكّة وشرفائها وامرائها، وكان ذا فضل غزير.

وله تصانيف مفيدة، وقريحة في النظم والنثر مجيدة، قرأ على الزمخشري بمكة، وبرز عليه، وصرفت اعنة طلبة العلم اليه، وتوفي في اول ولاية الامير عيسى بن فليتة امير مكّة في سنة نيف وخمسين وخمسمائة، وكان الناس يقولون، ما جمع الله لنا بين ولاية عيسى وبقاء علي بن عيسى).

وأورد له ياقوت نماذج من شعره في معجم الادباء.

وله ترجمة في طبقات المفسرين. وفي الانساب للسمعاني ٣ / ١٦٣ وفي معجم الادباء ١٩ / ١٢٦: ان الممدوح هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الزمخشري اللغوي. وترجم له ياقوت في معجم الادباء ترجمة ضافية وكانت ولادته في سنة ٤٦٧ هـ، ووفاته سنة ٥٣٨ هـ.

١. في ب:

(جميع قرى الدنيا سوى القرية التي ... تبوأ بها داراً لدار زمخشرِ)

وما اثبتنا من معجم البلدان: مادة (زمخشر)، وعمدة الطالب ١٢٥.

٢. في ب:

(وحسبك أن تزهو زمخشر بامرئٍ ... اذا عد في اسر السرا زمخشرِ).

وما اثبتنا من العمدة. وقد ورد البيت بشكل يختلف في معجم البلدان. ٣. بياض في ب.

قتل اخوه، فلم يزل بها اميرا إلى أن توفي، فأبو الغنائم يحيى خلّف غانما، ثمّ غانم خلّف قاسما، ثمّ قاسم خلّف اربعة بنين: احمد المؤيد بالله والمرتضى، وعليا، وابا طالب.

الفن الثاني: عقب احمد المؤيد بالله بن أبي الفواتك عبدالله: كان اميرا بالمخلاف، فاحمد خلّف عليا، ثمّ علي خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف مسلما، ثمّ مسلم خلّف احمد، ثمّ احمد خلّف عليا، ثمّ علي خلّف احمد[1] الزاهد كان باصفهان سنة[٤٩١][2].

الفن الثالث: عقب جعفر بن أبي الفواتك: قد عمر مائة وسبعاً وعشرين سنة فجعفر خلّف داود، ثمّ داود خلّف ابنين: عليا، وحسنا المحترق، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب علي: فعلي خلّف ثلاثة بنين: نعمة الله، وحسنا، وعليا وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب نعمة الله: فنعمة الله خلّف ابنين: يوسف وادريس وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب يوسف: فيوسف خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف نعمة الله، ثمّ نعمة الله خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف معافا.

الحبة الثانية: عقب ادريس بن نعمة الله: فادريس خلّف جعفرا، ثمّ جعفر خلّف ادريس.

الورقة الثانية: عقب الحسن بن علي بن داود؛ فحسن خلّف القاسم، ثمّ القاسم خلّف يوسف.

الورقة الثالثة: عقب علي بن علي بن داود: فعلي خلّف سعيدا، ثمّ سعيد خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: محمّدا وعليا.

الفرع الثاني: عقب حسن المحترق بن داود بن جعفر: ويقال لولده بنو المحترق، فحسن خلّف ابنين: احمد، وابراهيم شريعة وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب احمد: فاحمد خلّف نعمة، ثمّ نعمة خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف عليا. قال الرازي: له عقب في البادية حول المدينة المنورة.

الحبة الثانية: عقب حازم بن وهاش بن أبي الطيب داود: فحازم خلّف غثور[3] ثمّ غثور خلّف

---

١. في العمدة ١٢٤: (محمّد).
٢. بياض في ب واكملناه من العمدة ١٢٤.
٣. في العقد الثمين ٤ / ٣٦١: (عثور).

وهّاش[١]، ثمّ وهّاش خلّف دهشا.

قال ابو عبدالله محمّد تقي الدين بن أبي الحسن الفاسي: ان دهش كان ظريفا اديبا شاعرا، ورد على الملك الناصر يوسف صلاح الدين بن ايوب الكردي فاتجه به بحلب لرابع عشرين شهر ذي الحجة سنة ٥٧١[٢].

قال [العماد الاصفهاني: انشدني لنفسه في الامير مالك بن فليتة وقد][٣] ورد الشام سنة ٦٦٢ فتوفى بطريق وادي العَضَادِ[٤] احدى قرى الشام وقبره بالأُخوَليَّة، فرثاه بعض الاخلاء الاصحاب فنهم[٥]......[٦] بهذه الابيات:

فَنَمُّ دُمُوعي الجَامِدَاتِ الصَّلاَئِبِ	مُصَاب فَتَىً آهاً لَهُ في المَصَائِبِ
فَأَوْرَتْ قَلْبي حرَّ نارٍ كَأَنَّما	لَظَى الجَمْرِ مَا بَيْنَ الحَشَا والتَّرَائِبِ
كَأَنَّ جُفُونِي يَوْمَ وَارَيْتُ شَخْصَهُ	شَآبِيبُ مُزْنٍ مِنْ ثِقَالِ[٧] السَّحَائِبِ
تَعَجَّبَ صَحْبِي كَيْفَ لَمْ تَجْرِ مُقْلَتِي	مَعَ الدَّمْعِ وَاعْتَدُّوا بِهَا في العَجَائِبِ
وإنّي أرى أنَّ المَدَامِعَ[٨] أَصْلهَا	مِنَ القَلْبِ لاَمِنِ مُقْلَةٍ ذاتِ حَاجِبِ
بِنَفْسِي مَنْ بالأُخوَلِيَّةِ قَبْرُهُ	تَمُرُّ بِهِ رِيحُ الصَّبَا والجَنَائِبِ[٩]

فهذا ما ظفرنا به منها وهي طويلة جدا.

الورقة الثانية: عقب حسين الشاعر بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن:

---

١. في العقد الثمين ٤ / ٣٦١: (وهاس).

٢. العقد الثمين ٤ / ٣٦١ ـ ٣٦٢ وفيه ترجمته.

وانظر ترجمته في خريدة القصر، قسم شعراء الشام ٣ / ٣٥.

٣. ما بين المعقوفين ساقط من ب واكملته من الخريدة ـ قسم شعراء الشام ٣ / ٣٥ والعقد الثمين.

٤. في ب: (وادي القصاد) وصوبته من العقد الثمين.

٥. في العقد: (هذه المرثية هي لدهش يرثي بها الامير مالك بن فليتة) وليس لدهش كما ذكر.

٦. بياض في ب.

٧. في ب: (بقال) وصوبناه من العقد.

٨. في العقد: (ولم يعلموا ان المدامع ...).

٩. الابيات في العقد الثمين ٤ / ٣٦٢.

قال السيد في الشجرة: فحسين خلّف داود، ثمّ داود خلّف اربعة[1] بنين: عبدالله وحسنا ومحب الدين وميمونا ويحيى، وعقبهم اربع حبات:

الحبة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف خرجي، ثمّ خرجي خلّف مهنا، ثمّ مهنا خلّف محمّدا.

الغصن الثالث: عقب يحيى السويقي بن أبي محمّد عبد[الله] الرضا بن أبي الحسن موسى الجون: مولده بسويقة المتقدم ذكرها، ويقال لولده بنو السويقي.

قال السيد في الشجرة: فيحيى خلّف ابنين: ابا حنظلة ابراهيم، وابا داود محمّدا، وعقبهما قضيبان:

القضيب الأوّل: عقب أبي حنظلة ابراهيم: ويقال لولده بنو حنظلة، فابو حنظلة ابراهيم خلّف ابنين: سليمان وحسنا، وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب سليمان: فسليمان خلّف ابنين: حسينا وابراهيم وعقبهما فرعان.

الفرع الأوّل: عقب حسين: فحسين خلّف صالحا، كان سيدا عظيم الشأن جليل القدر، رفيع المنزلة، رئيسا ذا عقل وكمال، صالحا عابدا ورعا زاهدا تقيا دينا، كان منزله على رأس مزينة، فصالح خلّف ثلاثة بنين: محمّدا وابراهيم ويحيى وقد ادعى اليه القاضي بان خلّف المممه[2] بالأردن، يزعم ان نسبه، فكتب اليَّ العلويون ببيت المقدس يسألوني عن صحة نسبه، فاجبت ان يحرض عليه في دعواه وأنه شيخ من شيوخ بني حسن البادية، ولا اعلم غير ذلك من حاله، كذا في الاصل.

القضيب الثاني: عقب أبي داود محمّد بن يحيى السويقي[3]: فابو داود محمّد خلّف سبعة بنين: عليا، وحسينا، وعبدالله، والعباس، ويوسف، ويحيى الكلخ، والقاسم، وعقبهم سبعة فنون:

الفن الأوّل: عقب علي: يلقب كوز، له عقب بينبع.

الفن الثاني: عقب حسين بن أبي داود محمّد: فحسين خلّف ابا السفاح يوسف، ويقال لولده بنو السفاح، فابو السفاح خلّف احمد، ثمّ احمد خلّف داود، ثمّ داود خلّف يوسف، ثمّ يوسف خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف معيوفا.

---

١. في ب: ذكر هذا العدد واورد خمسة اسماء؟ ولست أدري لعل فيهم اسماء مركبا، أو اشتبه بذكر العدد!!.

٢. وردت هكذا في ب.

٣. في ب: (ابي داود ومحمّد بن عيسى السويقي) وصوبناه حسب السياق.

الفن الثالث: عقب عبدالله بن أبي داود محمّد: فعبد الله خلّف يحيى النسّابة[١] ثمّ يحيى خلّف ابا الحسين، ثمّ ابو الحسين خلّف ابا الحسين عبدالله الكرنج ويعرف ثمة بالعلق.

الفن الرابع: عقب العباس بن أبي داود محمّد: فالعباس خلّف يحيى كان طويلا أسود اللون، ثابتا، قوى الجنان، فارسا بطلا شجاعا قتله الاكراد في البطائح بنشابة[٢] سنة .....[٣]، وله بالعراق اولاد واحفاد واعقاب، فيحيى خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف خمسة بنين: محمّدا، واحمد، وجعفرا، وعبد الله، وابا الكرام.

الفن الخامس: عقب يحيى الكلخ بن أبي داود محمّد: ويقال لولده بنو الكلخ، فيحيى خلّف محمّدا السطيح، ويقال لولده بنو سطيح، فمحمّد خلّف احمد، ثمّ احمد خلّف اربعة بنين: عليا وابراهيم ويحيى ميره، ويوسف.

الفن السادس: عقب يوسف بن أبي داود محمّد: فيوسف خلّف احمد، ثمّ احمد خلّف ابنين ا.....[٤] ومحمّدا المبعوج.

الغصن الرابع: عقب احمد المسوّر[٥] بن أبي محمّد عبدالله الرضا بن أبي الحسن موسى الجون: قال السيد في الشجرة: كان فارسا بطلا شجاعا، له في الحروب مواقف عظيمة، وغارات جليلة جزيلة، وكان اذا نزل للمبارزة لبس في يده سواراً من الذهب، فاذا رفع يده لمع السوار فيعرف به فينهزم منه العدو لجود ما قد ذكر عنه[٦]. ويقال لولده بنو المسوّر الاحمديون، فاحمد خلّف ثلاثة بنين: داود ومحمّدا وصالحا، وعقبهم ثلاثة قضوب:

القضيب الأوّل: عقب داود: فداود خلّف ابنين: حسن المترف، وحسين الشرف، وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب حسن المترف: ويقال لولده بنو المترف، ويعرف ثمة بميمون الاحمدي، كان شيخا بالحجاز، وله بالموصل ولد، كذا في جرايد النقباء إلى زماننا هذا، ولم يكتب في المشجرات، الا

---

١. منية الراغبين ٢٣٢ عن العمدة ، ومشجر العميدي .

٢. في ب: (بنيشابور) وصوبناه من العمدة ١٦٩.

٣. بياض في ب.

٤. بياض في ب.

٥. في ب: (السوار) وصوبناه من العمدة.

٦. انظر: العمدة ١٢٠.

ان ولده......[١]، فالحسن خلّف خمسة بنين: رافعا، ومحمّدا، وحسينا، ومفضلا، وعليا، وعقبهم خمسة فروع:

الفرع الأوّل: عقب رافع: فرافع خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف جابرا، ثمّ جابر خلّف احمد، ثمّ احمد خلّف شكرالله، ثمّ شكرالله خلّف محمّدا.

الفرع الثاني: عقب محمّد بن حسن المترف: فمحمّد خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف عيسى، ثمّ عيسى خلّف معمر، ثمّ معمر خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف عليا، ثمّ علي خلّف عقبة.

الفرغ الثالث: عقب حسين بن حسن المترف: فحسين خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف حسينا.

الفرع الرابع: عقب مفضل بن حسن المترف: فمفضل خلّف احمد، ثمّ احمد خلّف جعفرا، ثمّ جعفر خلّف ابنين: يحيى وخطيباً، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب خطيب: فخطيب خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف عيسى، ثمّ عيسى خلّف حسنا.

الورقة الثانية: عقب يحيى بن جعفر: فيحيى خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف اربعة بنين: موسى، وثابتا، واحمد، وجعفرا وعقبهم اربع حبات:

الحبة الأولى: عقب موسى: فموسى خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف جعفرا، ثمّ جعفر خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف جعفرا.

الحبة الثانية: عقب ثابت بن محمّد: فثابت خلّف خليفة، ثمّ خليفة خلّف ثلاثة بنين: عليا وحسنا ويحيى.

الحبة الثالثة: عقب احمد بن محمّد: فاحمد خلّف جعفرا، ثمّ جعفر خلّف ابا الفضل، ثمّ ابو الفضل خلّف عليا، ثمّ علي خلّف يحيى.

الحبة الرابعة: عقب جعفر بن محمّد بن يحيى: فجعفر خلّف مفضلا، ثمّ مفضل خلّف ابنين: محمّدا ويعقوب وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ملاعب، ثمّ ملاعب خلّف محمّدا.

---

١. بياض في ب.

الكم الثاني: عقب يعقوب بن مفضل: فيعقوب خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف ثلاثة بنين: محمّدا وحمدان وعطية.

الفرع الخامس: عقب علي بن حسن المترف: وقد اختص علي وولده بـالمترفية دون اخـويه، ويقال لولده بنو المترف، فعلي خلّف خمسة[1] بنين: حسنا وحسـينا وجـعفرا ومـرعيا [واحمـد][2]، وعقبهم خمس[3] ورقات:

الورقة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف محمّدا، ثمّ عيسى خلّف معمرا، ثمّ معمر خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف عليا، ثمّ علي خلّف عقبة.

الورقة الثانية: عقب حسين بن علي المترف: فحسين خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خـلّف ابـنين: محمّدا وحسينا، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف سواداً، ثمّ سواد خلّف مفلحا، ثمّ مفلح خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف مسلما.

الورقة الثالثة: عقب جعفر بن علي المترف: فجعفر خلّف داود، ثمّ داود خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف عليا.

الورقة الرابعة: عقب مرعي بن علي المترف: فمرعي خلّف جعفرا، ثمّ جعفر خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف عونا، ثمّ عون خلّف.......[4].

الورقة الخامسة: عقب احمد بن علي المترف: فاحمد خلّف ابا الليل عبدالله، ثمّ ابو الليل عبدالله خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف عطوة، ثمّ عطوة خلّف خمسة بنين: مهنا، وقاسما، وعليا، وباقيا، وناهيا.

الغصن [الخامس]: عقب ابي الحسن موسى الأبرش بن أبي محمّد عبدالله الرضا بـن مـوسى الجون: ويقال لولده بنو الابرش. قال السيد في الشجرة: كان عـالما عـاملا فـاضلا كـاملا، روى

---

١. في ب: (اربعة) وصوبناه حسب السياق.
٢. ساقط من ب واكملناه حسب السياق.
٣. في ب: (اربع) وصوبناه حسب السياق.
٤. بياض في ب.

الحديث، مات بسويقة[١] سنة ٣٥٦[٢] وقيل قتل سنة ٣٥٧ في زمن العبيدلي بعد موت كافور الاخشيد. وقال ابو جعفر محمّد بن معيّة: انه قتل سنة ٣٥٧[٣] في زمن المعتز بالله العباسي.

قال المسعودي: فحمله سعيد الحاجب من المدينة ومعه ابنه ادريس، فلما انتهى بهما إلى زُبالة احدى قرى العراق، اتاه قوم من فزارة وغيرهم من العرب قاصدين اخذهما منه، فمات هناك وقيل قتل[٤].

قال السيد [في الشجرة]: فابو الحسن موسى الابرش خلّف ثمانية عشر ابنا: يحيى، وعليا، وحسينا، وحسنا، وابا محمّد داود، وابا القاسم محمّدا الاصفر، وابا [جعفر][٥] محمّدا الحراني الثائر بمكة، ومحمّدا الاصفر، وعيسى، وابراهيم الاصفر، واسحاق، وسليمان، وعبدالله، وحمزة، وادريس، ويوسف و....[٦] وعقبهم ثمانية عشر قضيبا:

القضيب الأوّل: عقب يحيى: فيحيى خلّف ثلاثة بنين: موسى ويوسف واحمد، وعقبهم ثلاثة فنون:

الفن الأوّل: عقب موسى: فموسى خلّف ثلاثة بنين: عليا ويوسف وابراهيم، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب علي: فعلي خلّف ابنين: يحيى ويوسف، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب يحيى: فيحيى خلّف موسى، ثمّ موسى خلّف ابنين: عليا وادريس وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب ادريس: فادريس خلّف ثلاثة بنين: عليا وحسينا وموسى.

الفرع الثاني: عقب ابراهيم بن موسى: فابراهيم خلّف شكرالله، ثمّ شكر الله خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف عبدالله.

---

١. سر السلسلة العلوية. ٢. العمدة ١٢٦ عن ابن معية.

٣. في العمدة ١٢٦: (سنة ٣٥٦ وليس ٣٥٧).

٤. العمدة ١٢٦ نقلا عن مروج الذهب. ولم اجد الخبر في المروج. ٥. بياض في ب واكملناه من العمدة.

٦. بياض في ب.

الفن الثاني: عقب يوسف بن يحيى بن موسى الابرش: فيوسف خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف محمّدا.

الفن الثالث: عقب احمد بن يحيى: فاحمد خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف ابنين: موسى ويحيى ، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب موسى: فموسى خلّف عليا، ثمّ علي خلّف موسى.

الفرع الثاني: عقب يحيى بن [يحيى بن][1] احمد: فيحيى خلّف خليفة.

القضيب الثاني: عقب علي بن أبي الحسن موسى الأبرش: فعلي خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف ابنين: يوسف وحسنا، وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب يوسف: فيوسف خلّف اربعة بنين: محمّدا وحمزة وخليفة وحسنا، وعقبهم اربعة فروع:

الفرع الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف اربعة بنين: عبدالله، وعبد الرحمن وعبد العزيز، وسليمان.

الفن الثاني: عقب حسن بن عبدالله بن علي: فحسن خلّف سبعة بنين: اسد الله، وعبدالله، واحمد، ويوسف، وعبد علي، وهمام الدين، وابا طالب ابراهيم، وعقبهم سبعة فروع:

الفرع الأوّل: عقب اسد الله: فاسد الله خلّف معين الدين، ثمّ معين الدين خلّف ابا طالب ابراهيم.

القضيب الثالث: عقب حسين بن أبي الحسن موسى الأبرش: فحسين خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف مطهر سلطان، ثمّ مطهر سلطان خلّف جلال الدين، ثمّ جلال الدين خلّف محمودا، ثمّ محمود خلّف سلطان، ثمّ سلطان خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف حمودا، ثمّ حمود خلّف حسين علاء الدين، ثمّ حسين علاء الدين خلّف ابراهيم، ثمّ ابراهيم خلّف فخر الدين، ثمّ فخر الدين خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف فخر الدولة، ثمّ فخر الدولة خلّف قاسما، ثمّ قاسم خلّف جلال الدين، ثمّ جلال الدين خلّف اسماعيل، ثمّ اسماعيل خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف محمّد امين.

القضيب الرابع: عقب حسن بن ابي الحسن موسى الابرش: فحسن خلّف خمسة بنين: داود،

---

١. سقط من ب واكملناه حسب السياق.

وزيدا، ومحمّدا، واحمد، وحسينا وعقبهم خمسة فنون:

الفن الأوّل: عقب داود: فداود خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف جعفرا.

الفن الثاني: عقب زيد بن حسن: فزيد خلّف ثلاثة بنين: محمّدا ويحيى والعباس وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف ابنين: حسنا وحسينا وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف زيدا، ثمّ زيد خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف بدر الدين، ثمّ بدر الدين خلّف ابنين: المغيرة وعليا، وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب المغيرة: فالمغيرة خلّف حمزة، ثمّ حمزة خلّف ابراهيم، ثمّ ابراهيم خلّف سهلا، ثمّ سهل خلّف فاضلا.

الحبة الثانية: عقب علي بن بدر الدين: فعلي خلّف ثلاثة بنين: ذكرى وعلوان ومعلى وعقبهما ثلاثة اكمام:

الكم الأوّل: عقب ذكرى: فذكرى خلّف محمودا، ثمّ محمود خلّف حسينا.

الورقة الثانية: عقب حسين بن عبدالله: فحسين خلّف عسكرا، ثمّ عسكر خلّف اربعة بنين: سلطان وفجر الله وفياضا......[1].

الفرع الثاني: عقب يحيى بن زيد: فيحيى خلّف ابنين: حسينا وعبدالله، وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب حسين: فحسين خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف لبيدا، ثمّ لبيد خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف مهيوبا، ثمّ مهيوب خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف ابنين: حسنا ومظفرا وعقبهما حبتان:

الحبة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف محمّدا.

الورقة الثانية: عقب عبدالله بن يحيى: فعبد الله خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف شرفيا، ثمّ شرفي خلّف حسنا.

---

١. بياض في ب.

الفرع الثالث: عقب العباس بن زيد بن حسن: فالعباس خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف عليا، ثمّ علي خلّف جابرا، ثمّ جابر خلّف عبدالله.

الفن الثالث: عقب محمّد بن حسن بن أبي الحسن موسى الأبرش: فمحمّد خلّف صالحا، ثمّ صالح خلّف ابنين: موهوبا ومعمرا وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب موهوب: فموهوب خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف ابنين: فليتة ومسلما وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب فليتة: ففليتة خلّف ثلاثة بنين: ناجيا، وسماح الدين وسنبلا، وعقبهم ثلاث حبات:

الحبّة الأولى: عقب ناجي: فناجي خلّف أربعة بنين: محمّدا وعليا وحسنا وحسينا.

الورقة الثانية: عقب مسلم بن حسن: فمسلم خلّف جابرا.

الفرع الثاني: عقب معمر بن صالح: فمعمر خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف صالحا، ثمّ صالح خلّف حسنا.

الفن الرابع: عقب أحمد بن حسن بن أبي الحسن موسى الابرش: فأحمد خلّف ابنين: حسنا وحسينا، وعقبهما فرعان:

الفرع الأوّل: عقب حسن: فحسن خلّف إبراهيم، ثمّ إبراهيم خلّف ثلاثة بنين: حسينا ومحمّدا وعليا وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب حسين: فحسين خلّف ابنين: عبدالله وإبراهيم.

الفرع الثاني: عقب حسين بن أحمد: فحسين خلّف ميمونا.

القضيب الخامس: عقب أبي محمّد داود بن أبي الحسن موسى الابرش بن أبي محمّد عبدالله الرضا بن موسى الجون:

قال السّيّد في الشّجرة: أمّه محبوبة بنت مزاحم الكلابي، ويقال لولده بنو داود، فأبو محمّد داود خلّف أربعة بنين: محمّدا الرومي، ومحمودا، وموسى، وحسنا، لهم أعقاب وأحفاد بالحرمين المحترمين وما بينهما، وعقبهم أربعة فنون:

الفن الأوّل: عقب محمّد الرومي: ويقال لولده بنو الرومي، فمحمّد خلّف ثلاثة بنين: أبا محمّد الحسن، ويحيى، ومحمّدا الأصغر، وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أبي محمّد الحسن: وفي نسخة أنّه إبن أبي محمّد داود من غير واسطة والله تعالى أعلم. فأبو محمّد الحسن خلّف ابنين: يحيى وأحمد وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب يحيى[١]: فيحيى خلّف ابنين: محمّدا وأحمد وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب محمّد[٢]: فمحمّد خلّف ابنين: يحيى وعبدالله وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب يحيى: فيحيى خلّف فليتة، ثمّ فليتة خلّف سعدا، ثمّ سعد خلّف صبحا.

الكم الثاني: عقب عبدالله بن [محمّد بن][٣]: ويعرف ثمّة بصليصلة، ويقال لولده بنو صليصلة. فعبدالله[٤] خلّف ابنين: محمّد الوارد[٥]، وجنكي دوست[٦] وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب محمّد: ويعرف ثمة بذياب[٧]، وهو الّذي ورد من الحجاز إلى العراق، ويقال لولده بنو ذياب الوارد، فمحمّد ذياب خلّف عنبة ثمّ عنبة[٨] خلّف سعداً، ثمّ سعد[٩] خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف عنبة، ثمّ عنبة خلّف عبدالله[١٠]، ثمّ عبدالله خلّف مهنّا، ثمّ مهنّا خلّف عليا، ثمّ علي خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف عليا، ثمّ علي خلّف أحمد.

الطّلعة الثانية: عقب جنكي دوست بن عبد [الله][١١] صليصلة: فجنكي دوست خلّف ابنين: محمّدا وعبدالقادر وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف أبا الليل[١٢] قال إبن عنبة: (وقد

---

١. في العمدة ١٣٠: (يحيى بن محمّد) الرومي.

٢. في العمدة ١٣٠: (أحمد).

٣. ساقط من ب وأكملناه حسب السّياق.

٤. في العمدة ١٣٠: (خلّف يحيى، ثمّ يحيى).

٥. في ب: (الورد) وصوّبناه من العمدة.

٦. في ب: (جكي دوست) وصوّبناه من العمدة.

٧. في العمدة ١٣٠: (انّ ذياب هذا هو أخ لمحمّد الوارد) وليس نفسه.

٨. في العمدة ١٣٠: (علي عنبة) ولم يكن بين علي عنبة هذا وعنبة الأصغر واسطة.

٩. وردت في ب هكذا.

١٠. (عبدالله) هذا زيادة من المؤلف لم يورده صاحب العمدة، وهو جدّه.

١١. سقط في ب وأكملناه حسب السّياق.

١٢. (أبا الليل) زيادة عن العمدة.

ادعى الشّيخ الجليل الثاقب الأشهب، صاحب سطوره[١] عبدالقادر محيي الدّين القيلاني المدفون بباب الأزج من بغداد[٢] اتصال نسبه بعبدالله صليصلة. فسأل عنه عبدالقادر بن جنكي دوست عن صحّة نسبه بعبدالله صليصلة فقال: انّ الشّيخ كان جليل القدر لم يدّع النسب ولا بغيره ولا ادّعاه أحد من أولاده، وانّما المدعي باتصال النسب إلى عبدالله صليصلة البطن الثالث من ولد الشّيخ عبدالقادر القيلاني وهو القاضي أبو صالح نصر الناصر بن أبي بكر بن الشّيخ الجليل عبدالقادر، فلم يصدّقه أحد من العلماء العارفين بالأنساب، بل ولا من غيرهم من سائر الناس لعدم صحته وإقامته البينة الشّرعية كما هو المتبادر. والمشهور أنّ عبدالله صليصلة حجازي لم قط خرج من الحجاز وجنكي دوست غير خافية أنّها لفظة عجميّة لم تستعملها العرب، بل أنّهم يستهجنون التلفظ بألفاظ الأعجام، فصح بطلان الدعوى لعدم الإثبات، ثمّ أنّ بعد ذلك إعترف القاضي أبو صالح نصر بعدم صحة دعواه)[٣].

الحبّة الثانية: عقب أحمد بن يحيى بن أبي محمّد الحسن بن محمّد الرومي:

قال السّيد في الشّجرة: فأحمد خلّف ثلاثة بنين: عليا، ورزق الله، وعبدالله، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب علي: فعلي خلّف ثلاثة بنين: منيعا، ومحمودا، وداود، وعقبهم ثلاث

---

١. وردت في ب هكذا.

٢. أبو محمد، محيي الدين الكيلاني، أو الجيلاني، أو الجيلي، مؤسّس الطّريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوّفين، ولد في جيلان ـ وراء طبرستان ـ سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م، وانتقل إلى بغداد شابا سنة ٤٨٨ هـ فاتّصل بشيوخ العلم والتصوّف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب واشتهر، كان يأكل من عمل يده، وتصدر للتدريس والافتاء في بغداد سنة ٥٢٧ هـ وتوفي بها سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م.

له كتب منها: الغنية لطالب طريق الحق، والفتح الربّاني، وفتوح الغيب والفيوضات الربانيّة.

وللمستشرق مرجليوث الإنجليزي رسالة في ترجمته نشرها ملحقة بالمجلّة الاسيوية الإنكليزية، ولموسى بن محمد اليونيني كتاب (مناقب الشّيخ عبدالقادر الجيلاني) مخطوط.

انظر ترجمته في: الاعلام ٤ / ١٧١، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣١، طبقات الشّعراني ١ / ١٠٨ ـ ١١٤، فوات الوفيات ٢/٢، نور الأبصار ٢٢٤، شذرات الذهب ٤ / ١٩٨، الاعلام لإبن قاضي شهبة ، الكامل لإبن الأثير ١١ / ١٢١، معجم الشّيوخ ١ / ٥٢.

٣. عن العمدة ١٣٠ مع تصرف، وبعدها يأتي بياض في ب.

طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب منيع: فمنيع خلّف ثلاثة بنين: مهيوبا، ومحمّدا وقاسما وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب مهيوب: فهيوب خلّف فاضلا، ثمّ فاضل خلّف سالما.

الطّلعة [الثانية][1]: عقب محمود بن علي: فمحمود خلّف مالكا، ثمّ مالك خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف رستوان، ثمّ رستوان خلّف حسنا.

الكم الثاني: عقب رزق الله بن أحمد[2]: فرزق الله خلّف أربعة بنين: حمزة وحسنا[3] وحازما وجماعة وعقبهم أربع طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب حمزة: فحمزة خلّف داود، ثمّ داود خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف مظفرا، كان فقيها بالحلّة، فظفر خلّف ابنين: محمّدا وعليا.

الطّلعة الثانية: عقب حسين[4] بن رزق الله: فحسين[5] خلّف منيعا، ثمّ منيع خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف عليا.

الطّلعة الثالثة: عقب حازم بن رزق الله: فحازم خلّف عليا، ثمّ علي خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف عليا، ثمّ علي خلّف حسنا.

الطّلعة الرابعة: عقب جماعة بن رزق الله: فجماعة خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف أربعة بنين: نعمة الله، ومحمّدا، وعليا، ومهنا وعقبهم أربع زهرات:

الزهرة الأولى: عقب نعمة الله: فنعمة الله خلّف ثلاثة بنين: عبدالله ومحمودا، وسالما.

الكم الثالث: عقب عبدالله بن أحمد بن يحيى بن أبي محمّد الحسن: فعبدالله خلّف ابنين: حسينا وسالما وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى:[6] فحسين خلّف ثلاثة بنين: مسلما وعبدالله وأحمد وعقبهم ثلاث زهرات:

---

١. في ب: (الثالثة) وصوّبناه حسب السّياق.

٢. في العمدة ١٢٩: (يقال لولده الرزاقلة، منهم بنو الرزقي بالحلة).

٣. وردت في ب بعدها (حسينا).

٤. وردت سابقا (حسنا).

٥. وردت سابقا (حسنا).

٦. في العمدة ١٣٠: (له عقب بالحلة).

الزهرة الأولى: عقب مسلم: فسلم خلّف رزق الله، ثمّ رزق الله خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف جماعة.

الزهرة الثانية: عقب عبدالله بن حسين: فعبدالله خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف هاشما، ثمّ هاشم خلّف فليتة.

الزهرة الثالثة: عقب أحمد بن حسين: فأحمد خلّف ثلاثة بنين: وهبا، وعبدالله، وسالما، وعقبهم ثلاث وردات:

الوردة الأولى: عقب وهب: فوهب خلّف سالما، ثمّ سالم خلّف ابنين: أحمد وحمادا، وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف ثلاثة بنين: محمّدا ومحمودا وعميرة.

الطّلعة الثانية: عقب سالم بن عبدالله بن أحمد بن يحيى: فسالم خلّف خمسة بنين: صخرا ويحيى وفضل الله وأبا الفيل وحمادا، وعقبهم خمس زهرات:

الزهرة الأولى: عقب صخر: ويقال لولده بنو صخر، فصخر خلّف أربعة بنين: يحيى وحسنا ومحمّدا وعليا وعقبهم أربع وردات:

الوردة الأولى: عقب يحيى: فيحيى خلّف بكركه، ثمّ بكركه خلّف سالما، ثمّ سالم خلّف قطيباً، ثمّ قطيب خلّف أبا الليل، ثمّ أبو الليل خلّف محمّدا.

الزهرة الثانية: عقب فضل الله بن سالم: ففضل الله خلّف ابنين: محمّدا و عليا وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف سالما، ثمّ سالم خلّف سلطان، ثمّ سلطان خلّف عبدالله.

الوردة الثانية: عقب علي بن فضل الله: فعلي خلّف سالما، ثمّ سالم خلّف صخرا، ثمّ صخر خلّف ابنين: محمّدا وعليا.

الزهرة الثالثة: عقب أبي الفيل بن سالم بن عبدالله: ويقال لولده بنو أبي الفيل، فأبو الفيل خلّف ابنين: عليا وخطّاباً وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف يحيى.

الوردة الثانية: عقب خطاب بن أبي الفيل: فخطاب خلّف محفوظا، ثمّ محفوظ خلّف محمّدا.

الورقة الثانية: عقب أحمد بن أبي محمّد الحسن بن محمّد الرومي بن أبي محمّد داود بن أبي الحسن موسى الأبرش: قال السّيد في الشّجرة: فأحمد[1] خلّف أربعة بنين: عبدالله، وعليا وحسنا وحسينا، وعقبهم أربع حبات:

الحبّة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف ثابتا، ثمّ ثابت خلّف أحمد.

الحبّةالثانية: عقب علي بن أحمد: فعلي خلّف ثلاثة بنين: أحمد ومحمودا وداود وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف ابنين: حسينا ومسلما وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب حسين: فحسين خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف سعدا، ثمّ سعد خلّف عتيقا، ثمّ عتيق خلّف حميدا[2]، ثمّ حميد[3] خلّف مغامس.

الطّلعة الثانية: عقب مسلم بن أحمد: فمسلم خلّف مهيوبا.

الكم الثاني: عقب محمود بن علي: فمحمود خلّف ابنين: أحمد وشاه علي، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف منيعا، ثمّ منيع خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف قاسما، ثمّ قاسم خلّف منيعا.

الطّلعة الثانية: عقب شاه علي بن محمود: فشاه علي خلّف ابنين: هاشما ومحمّدا وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب هاشم: فهاشم خلّف ابنين: مهنا وأبا راشد.

الزهرة الثانية: عقب محمّد بن [شاه][4] علي: فمحمّد خلّف مسلما، ثمّ مسلم خلّف نعمة الله، ثمّ نعمة الله خلّف محمّدا.

---

١. السّلسلة من: (.. فأحمد خلّف عليا ... فعلي خلّف أحمد ... فأحمد خلّف مسلما ... فمسلم خلّف مهيوبا) وردت مكررة ص ٣٨٢.

٢. وردت هكذا في ب.

٣. وردت هكذا في ب.

٤. ساقطة من ب وأكملناها حسب السّياق.

الكم الثالث: عقب داود بن علي بن أحمد: فداود خلّف ابنين: حسنا ومحمّدا وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف عليا، ثمّ علي خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف ناصرا، ثمّ ناصر خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف إسماعيل، ثمّ إسماعيل خلّف أبا الفضل، ثمّ أبو الفضل خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف قاسما، ثمّ قاسم خلّف محمودا، ثمّ محمود خلّف عليا، ثمّ علي خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف باقرا، ثمّ باقر خلّف عليا، ثمّ علي خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف حيدرا، ثمّ حيدر خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف باقرا، ثمّ باقر خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف قاسما، ثمّ قاسم خلّف حيدرا، ثمّ حيدر خلّف ناصرا، ثمّ ناصر خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف باقرا، كان سيدا جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشّأن، مولده بسمنان، ثمّ سكن كاشان.

الطّلعة الثانية: عقب محمّد بن داود بن علي بن أحمد: فمحمّد خلّف ثلاثة بنين: عبدالله وحسنا وأحمد، وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف ابنين: عبدالله وهديم وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف ابنين: محمّدا وحسنا وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ابنين: أحمد ومكثرا، وعقبهما ثمرتان:

الثمرة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف حريزا، ثمّ حريز خلّف ابنين: سالما وفائزا.

الثمرة الثانية: عقب مكثر بن محمّد: فكثر خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف عليا.

الزهرة الثانية: عقب حسن بن محمّد بن داود: فحسن خلّف محمودا، ثمّ محمود خلّف ابنين: أحمد وعليا وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب أحمد[1]: فأحمد خلّف عليا، ثمّ علي خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف مسلما، ثمّ مسلم خلّف مهيوبا.

الوردة الثانية: عقب علي بن محمود: فعلي خلّف ثلاثة بنين: سالما وحسنا وهاشما وعقبهم

١. العبارة من: (.. عقب أحمد: فأحمد خلّف عليا، ثمّ علي خلّف أحمد .. مهيوبا) وردت مكررة ص ٣٨١.

ثلاثة اقنية:

القنو الأوّل: عقب سالم: فسالم خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف سالما.

القنو الثاني: عقب حسن بن علي: فحسن خلّف أبا الفضل، ثمّ أبو الفضل خلّف ابنين: محمودا ومحمّدا.

القضيب [السّادس][١]: عقب أبي القاسم محمّد[٢] الأصغر بن أبي الحسن موسى الابرش: قال السّيد في الشّجرة: فأبو القاسم[٣] محمّد خلّف ابنين: محمّدا وعليا وعقبهما فنان:

الفن الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ثلاثة بنين: مهديا وعليا ومطيعا وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب مهدي: فمهدي خلّف ستة[٤] بنين: أحمد، وخلفا وحبيب الله، وشرف الدّين، وزين العابدين، وسعد الدّين وعقبهم ست ورقات:

الورقة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف مهديا، ثمّ مهدي خلّف ابنين: محمّدا والقاسم[٥] وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف فضل الله، ثمّ فضل الله خلّف أربعة بنين: شرف الدّين، وسعد الدّين، وشجاع الدّين، وفرج الله.

الحبّة الثانية: عقب القاسم بن مهدي: فالقاسم خلّف ثلاثة بنين: سعد الدّين، ومطاعن، وفرج الله، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب سعد الدّين: فسعد الدّين خلّف مطاعن، ثمّ مطاعن خلّف شجاع الدّين، ثمّ شجاع الدّين خلّف أبا القاسم.

الفن الثاني: عقب علي بن أبي هاشم محمّد: فعلي خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف أربعة بنين: مكثرا ومحمّدا وعليا ونعمة، وعقبهم أربعة فروع:

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٢. في ب: (عقب أبي هاشم محمّد بن ..) وصوّبناه حسب السّياق.

٣. في ب: (فأبو هاشم) وصوّبناه حسب السّياق.

٤. في ب: (خمسة) وصوّبناه حسب السّياق.

٥. في ب: (وأبا القاسم) وصوّبناه حسب السّياق.

الفرع الأوّل: عقب مكثر: ويقال لولده بنو مكثر، فمكثر خلّف مطاعن، ثمّ مطاعن خلّف خمسة بنين: ادريس وعليا ومحمّدا وحسينا وإبراهيم، وعقبهم خمس ورقات:

الورقة الأولى: عقب إدريس: فإدريس خلّف مطاعن، ثمّ مطاعن خلّف ابنين: عليا ومحمّدا وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف فرج الله.

الفرع الثاني: عقب محمّد بن حسن بن علي: فمحمّد خلّف ثلاثة بنين: دهمشا [وحسيناً، وحموداً، وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب دهمش:][1] ويقال لولده بنو دهمش، فدهمش خلّف سلطان، ثمّ سلطان خلّف منيعا، ويقال لولده بنو منيع، فمنيع خلّف ثلاثة بنين: حسنا وحسينا وسلطان، وعقبهم ثلاث حبات:

الحبّة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف أربعة بنين: أحمد وعليا وموسى وزيدا.

الحبّة الثانية: عقب حسين بن منيع: فحسين خلّف ابنين: القاسم ومنصورا وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب القاسم: فالقاسم خلّف مهديا.

الكم الثاني: عقب منصور بن منيع: فمنصور خلّف حسنا.

الحبّة الثالثة: عقب سلطان بن منيع: فسلطان خلّف ثلاثة بنين: سيحة، وحازما، ومنيعا، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب سيحة: فسيحة خلّف واصلا.

الورقة الثانية: عقب حسين بن محمّد بن حسن بن علي: فحسين خلّف شميلة ويقال لولده بنو شميلة، فشميلة خلّف ابنين: يونس ومحمّدا وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب يونس: فيونس خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف عليا.

الحبّة الثانية: عقب محمّد بن شميلة: فمحمّد خلّف ستة[2] بنين: أحمد وعليا وعيسى وإسماعيل

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٢. في ب: (خمسة) وصوّبناه حسب السّياق.

وسحيلة وسندا.

الورقة [الثالثة]: عقب حمود بن محمّد بن حسن بن علي: فحمود خلّف ابنين: عليا ومكثرا، وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف ابنين: مكثرا و حجازا وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب مكثر: فمكثر خلّف ابنين: نميرا وبركة وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب نمير: فنمير خلّف عليا.

الفرع الثالث: عقب علي بن حسن بن علي بن أبي هاشم محمّد: فعلي خلّف نعمة، ويقال لولده بنو نعمة، فنعمة خلّف ثلاثة بنين: حسينا وشكرا وبركة، وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب حسين: فحسين خلّف كليبا، ثمّ كليب خلّف يحيى.

الورقة الثانية: عقب شكر بن نعمة: فشكر خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: موسى ويوسف.

الورقة الثالثة: عقب بركة بن نعمة: فبركة خلّف خمسة بنين: محمّدا وأبا الفضل وعيدا ويوسف وعليا، وعقبهم خمس حبات:

الحبّة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف محمودا، ثمّ محمود خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: مكثرا وحجازا وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب مكثر: فمكثر خلّف بركة.

الحبّة الثانية: عقب أبي الفضل بن بركة: فأبو الفضل خلّف ابنين: حسنا وحسينا وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب حسن: فحسن خلّف عليا.

الحبّة الثالثة: عقب عيد بن بركة: فعيد خلّف ثلاثة بنين: مسلما وعيسى ومغامس، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب مسلم: فمسلم خلّف هاشما.

الحبّة الرابعة: عقب يوسف بن بركة: فيوسف خلّف ثلاثة بنين: مسيّبا، وهاشما وداود وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الاول: عقب مسيّب: فمسيّب خلّف كليباً، ثم كليب خلّف قاسماً.

القضيب [السّابع][١]: عقب أبي جعفر محمّد الأكبر بن أبي الحسن موسى الابرش بن العبد الصالح أبي محمّد عبدالله الرضا بن أبي الحسن موسى الجون، ويعرف ثمة بالحراني الثائر بمكة: ويقال لولده بنو الحراني الثائر.

قال الميركي: هو أو ل من ملك مكّة من بني موسى الجون وذلك سنة ٣٤٠[٢]، وكان حاكمها اذ ذاك انكحول الشّركماني[٣] من قبل العزيز بالله الفاطمي، فقبض محمّد عليه، ثمّ قتله مع أصحابه الطّلحية والهذلية والبكرية فاستولى على البلاد، وخضعت له العباد، وخطب على المنبر الشّريف، ثمّ ارسل ولده عبدالله الفرد إلى صاحب مصر العزيز بالله يعتذره في قتله لأنكحول فقبل عُذره، وبعث إليه بهدايا وتحف، فأقامه على الإستمرار، فلم يزل أميرا بمكة إلى أن توفي بها، فكانت مدة امارته بها سبعا وعشرة سنة، وقيل انّما كانت ولايته بها سنة ٣٥٦ وقيل سنة ٣٥٨ ....[٤] في زمن .....[٥] العبيدلي، بعد موتة كافور الإخشيد، وذلك لأنّ محمّدا كان يخطب ويدعو له.

قال السّيد في الشّجرة: فأبو جعفر محمّد الحراني خلّف ....[٦] بنين: عيسى، وأبا الفتوح الحسن، وأبا محمّد القاسم، وأبا .....[٧]، وأحمد، وعليا، وأبا عبدالله الحسين، وأبا أحمد عبدالله القود .....[٨] وعقبهم ستة فنون:

الفن الأوّل: عقب عيسى : تولى امرة مكّة بعد موت أبيه في زمن حبس العزيز بالله، فعيي الفاطمي، فضيق على أهلها، وقطع الخطبة عن العزيز بالله، فدامت ولايته إلى سنة ٢٣٤، ثمّ وليها أخوه ....[٩].

الفن الثاني: عقب أبي الفتوح الحسن[١٠] بن أبي جعفر محمّد الحراني الثائر: ولي امرة مكّة بعد موت أخيه عيسى، ويلقب بالراشد بالله، وكان وزيره أبو القاسم الحسين[١١] بن علي

---

١. في ب: (السّادس) وصوّبناه حسب السّياق.
٢. في العمدة ١٣٣: (بعد ٣٤٠).
٣. في العمدة ١٣٣: (انكجور التركي) ولعل العبارة الّتي أوردها هي: نكجور التركماني!!
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب.
٦. بياض في ب.
٧. بياض في ب.
٨. بياض في ب.
٩. بياض في ب.
١٠. ترجمته في العقد الثمين ٤ / ٦٩ ـ ٧٩ وفيه نسبه: (أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمّد)، وتاريخ إبن خلدون ٤ / ١١٠.
١١. في ب: (الحسن) والصّواب ما اثبتنا من العقد وغيره.

المغربي[١] قد اعتدى على العالم بالظلم والجور، فأمر صاحب مصر الحاكم بالله بن العزيز بالله بن المعز بالله العبيدلي الفاطمي بقتل أبيه[٢] مع أخيه[٣]، فهرب قاصد املتجيا بحسان بن مفرج بن دغفل[٤] بن الجراح الطّائي شيخ طيّ بالرملة من أرض الشّام فمنع عنه الطّلب، فلم يزل في جواره فانشده قصيدة قالها فيه فمنها قوله:

فَإِنِّي أَتَيْتُ ابْنَ الكَرِيمِ[٥] مُفَرِّجٍ   فَأَطْلَقَ مِنْ أَسْرِ الهُمُومِ عِقَالِي

فأرسل الحاكم بالله إليهم مملوك أبيه بارجنكين[٦] بجيش كثيف إلى الرملة، فَحَسَّنَ أبو القاسم الحسين[٧] لحسان ومباينة الحاكم بالله بقتلهم إلّا أنّه استأسر المملوك فأحضره مقيّدا مع خواصّه وحظاياه وأمر بآلة اللهو والسّماع والفاحشة ثمّ ذبحه صبراً مع من بقي من الجيش، فقال أبو القاسم الحسين[٨]: أيّها الأمير نعم ما فعلت بقطعك الوداد بينك وبين الحاكم بالله، فلابد من أن يرسل إليك بطلب الصّلح فلا تقبل فيغدر بك، وأنت رئيس قوم ذوي شوكة وقوة فعليك بطلب الأسد الكاسر الضّرغام ذي الأصل والمجد الباذخ والكرم، ومعدن المروّة والشّيم، أمير مكّة والحجاز والحرم، أبي الفتوح الحسن، فابذل له المال وانصبه لك إماما تنل برأيه السّديد كل مرام، فقال: إذا لايكن هذا الّا بسعيك إليه، فسلّم لي عليه، وقبّل عني يديه، فقال: لايكون مضيي إليه الّا بعد إجتماع الناس للصلاة يوم الجمعة، فقال: ذلك إليك، فأمر الصّلاة جامعة بيوم الجمعة، فلمّا اجتمعوا صعد أبو

---

١. هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي، هرب من مصر لما قتل الحاكم والده المذكور إلى الرملة، ثمّ إلى العراق، وخدم بني بويه ووزر لغير واحد من ملوك الشّرق، وكان فاضلا شاعرا شهما شجاعا، توفي سنة ٤١٨ هـ.
انظر: النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٦، وفيات الأعيان ١ / ١٥٥.

٢. في ب: (بقتله) وما أثبتنا حسب السّياق.

٣. هو محمّد بن علي بن الحسين المغربي، قتله الحاكم سنة ٤٠٠ هـ.
انظر: العقد الثمين ،وفيات الأعيان ١ / ١٥٧.

٤. في ب: (دعبل) والصّواب ما أثبتنا.

٥. في ب: (الكريم بن الكريم) والصّواب ما أثبتنا من العقد.

٦. في العقد ٤ / ٧٠: (يارختكين) وفي العقد أيضاً ٤ / ٧٣ ومابعدها: (ياروج مكين)، وفي النجوم الزاهرة ٤ / ١١٧: (يارتكين) بدون نقط للحرف الأوّل والثالث، وفي فهرست الكامل لابن الأثير، ط. أوربا (يارختكين) وهو غلام الخليفة العزيز بالله الفاطمي، وقد ضبطت في (الدول المنقطعة) لوحة ٥٩: (ياروخ تكين).

٧. في ب: (الحسن) والصّواب ما اثبتنا من العقد وغيره.

٨. في ب: (الحسن) وما أثبتنا من العقد.

القاسم الحسين[١] على المنبر، فخطب الناس، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، طسم، تلك آيات الكتاب المبين، نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقومٍ يؤمنون، انّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبنائهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين، ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين، ونمكّن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون﴾[٢].

ثمّ أنّه خلع الولاية من الحاكم بالله وجعلها لأبي الفتوح الحسن، فبايعه جميع القوم وعاهدوه، فاستوثق منهم، ثمّ رحل إليه وعرفه بذلك وطمعه فاعتذره لعدم مافي يديه من المال، فقال: إنّ المال حاضر، فقم بنا لنزداد عليه من البيت الحرام وما عند التجار وغيرهم من الناس، وهي التي يقال لها الفتحية، فاتفق في ضمن تلك الأيّام موت رجل من الأخيار بجدة، وكان له أموال عظيمة وجواهر ثمينة، وودائع للناس جزيلة، وقد أوصي لأبي الفتوح الحسن منها بمائة ألف دينار ليصون تركته ويوصل كل وديعة إلى صاحبها، فاستولى على الجميع ثمّ رحل متحصنا بحسان بالحصن المنيع إلى قلعة ذات يده بالرملة من أرض الشّام وذلك سنة ٤٠١، وقيل سنة ٤٠٢، وقيل سنة ٤٨٣، وقيل سنة ٣٨٦، وقيل سنة ٤٠٥ في زمن العزيز بالله بن المعز بالله، وكان معه بنو عمومته شيوخ بني حسن وألف عبد أسود، وسيف يزعم أنّه ذوالفقار، وقضيب ذكر أنّه قضيب رسول الله ﷺ، فلمّا قرب من الرملة برز إليه إبن مفرج بن دغفل[٣] وإبناه حسان ومحمود وجميع شيوخ طي، وبنو الحجاج، وآل الجراح وكبار أعيان العربان وسائر أهل البلاد، فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بالله، وخاطبوه بامرة المؤمنين، فأمر بقتل من في البلاد من عسكر الحاكم بالله، ونادى مناديه بالعدل والإنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والفساد، فخضعت له العباد، واطمأنت به البلاد، فانزعج الحاكم بالله لذلك واضطرب اضطراباً شديدا لعلمه بصلابته وزكو شوكته وقوته، وشدة حزمه وفتكه، فلم يمكنه الاّ أنّه ولى امرة الحجاز إلى إبن عم أبي الفتوح، ثمّ

---

١. في ب: (الحسن) وما أثبتنا من العقد.

٢. سورة القصص ١ ـ ٦.

٣. في ب: (دعبل) والصّواب ما أثبتنا.

إنّه أرسل إلى شيوخ طي وآل الجراح وآل الحجاج بالهدايا والتحف الحسان، وبذل الأموال والملاطفة المخادعة والإعتذار ممّا صدر من الملوك والجيوش، فمالوا إلى الرشوة وذهبوا إلى نكث العهود والمواثيق وجزموا على الغدر والفتك فاستحسّ بذلك فقال لأبي القاسم الحسين[1]: إن هي إلّا فتنتك، قد دهيتني بالغواية، وحسنت لي المخرج من العز ورفض الامارة، وآويتني إلى المذلة والمهانة، فنفق سوقهم ببيعهم لي بالدرهم والدينار، وأنت معرض كإعراض الفسوق عن العار فما كان من فعلك بي الّا فعل المشركين الكفّار مع النبي المختار إذ اخرجوه من الحرم الامن إلى الغار إذ لايخشون ولاتخشى الملك الجبّار ثمّ انّه قصد مفرج بن دعبل والد حسان، وقال له: أيّها الأمير قد أتيتك قاصدا وبك لائذا، لتفرج ما حل بي من شدة البلاء، وكثرة المصاب والعناء وقد علمت أن ذلك من وسوسة الشّيطان أبي القاسم الحسن، قد زيّن لي فراق وطني وشد الوثاق في عنقي فركبت إليكم مؤملا، وبذمامكم ملتجئا، وبفنائكم أقمت موجبا ما صدر لي منكم من الوعد وفي عنقكم المواثيق والعهد، فنكثتم البيعة، وخالفتم الكتاب والسّنّة وليس خافياً عليك ان ليس لي صديق حميم، ولا رفيق رحيم سوى الربّ الكريم، وأنت أحق بالوفاء لعظم شأنك، وعلو منزلتك على جميع قومك وعشيرتك، فإنّ خير مايورثه الإنسان الولد الصّالح، وما يقدمه لذاته يلقاه يوم لاينفع مال ولا بنون الّا من أتى الله بقلب سليم، وقد علمت بمصالحة ولدك حسان وعشيرته مع الملك الحاكم بالله وأنا منه خائف وجل، فلاأريد منك إلّا العود إلى وطني سالما ومن يلوذ بي غانما، وبسعيك لي بالإمارة ناعما، فأجابه لسؤاله بالقيام وبذل الجهد إلى الحاكم بالله ببلوغ المرام، فبعث إليه الكتب مع الاخلاء والخدام معتذرا منه عنه، ملتمسا منه له الإمارة والإياب إلى وطنه بيت الله الحرام، والعفو منه له عمّا سلف فيما مضى من الأيّام والأعوام، فقبل الإلتماس وبعث إليه بالهدايا والتحف له ولسائر بني الأعمام، في تلك الأيّام، وأمره بالعود في الاسراع بالأهل وبني الأعمام، فرحل من حينه فشايعه مفرج وإبنه حسان وحمود في عشيرتهم، حتّىاوصلوه إلى وادي القرى وقيل بل إلى مكّة أمّ القرى، فلم يزل أبو الفتح الحسن بها أميرا مستقلاً، وأوامره على الأنام نافذة ومراسم الملك الحاكم بالله بالنعم عيه واردة، إلى أن أدركته المنية بها في شهر ....[2] سنة ٤٣٠.

---

١. في ب: (الحسن) والصّواب ما أثبتنا.

٢. بياض في ب.

خبر حديث نقل رسول الله ﷺ :

قال [علي بن أحمد الداودي السّمهودي:][١] نقل الزين المراغي[٢] قال: الحافظ إبن النجّار البغدادي في تاريخه: أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن المبارك المقرئ[٣]، عن أبي المعالي صالح بن شافع الجبلي[٤] قال: أنبأنا أبوالقاسم عبدالله بن محمّد بن محمّد المعلّم قال: أنبأنا أبوالقاسم عبدالحليم[٥] بن محمّد المصري[٦] الزاهد قال: إنّ بعض كبار الزنادقة أشار على الحاكم بالله بن العزيز بالله بن المعز بالله العبيدلي الفاطمي بنبش قبر رسول الله ﷺ مع صاحبيه، ونقلهم إلى مصر، فإذا تم له ذلك شدت العالم رحالها من جميع الأقطار إليك، فاستحسن آراءهم الفاسدة، فأرسل إلى أمير مكّة أبي الفتوح الحسن ملزما عليه بذلك، فامتثل الأمر، وسار إلى المدينة، فاتاه القاري ....[٧] الزلياني في جماعة من أهلها فقرأ عليه ومجلسه مملوء من الكبار والأعيان قوله تعالى: ﴿وإن نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم فطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أمان لهم لعلّهم ينتهون، ألا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم وهمّوا باخراج الرسول وهم بدأوكم أوّل مرّة اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾[٨].

فعند ذلك اعتصب المدنيون على قتل أبي الفتوح الحسن ومن معه فشعر بذلك فضاق صدره في رد الجواب، فما اغربت الشّمس الا وقد أرسل الله تعالى ريحا عاصفة كادت ان تزلزل الأرض، وتزول منها الجبال الراسيات، وقد دحرجت الإبل بأقتابها والخيل بركابها كما تدحرج الكرة[٩]،

---

١. بياض في ب، وأكملناه حسب السّياق، والقصة يذكرها صاحب العقد الثمين ٤ / ٧٧ ـ ٧٨، وفي وفاء الوفا ٢ / ٦٥٢: (وقد اتفق بعد الأربعمائة من الهجرة على ما نقله إبن الزين المراغي).

٢. في ب: (نقل إبن المراغي) والصّواب ما أثبتنا من وفاء الوفا ٢ / ٦٥٢.

٣. في ب: (المغربي) والصّواب ما اثبتنا من وفاء الوفا.

٤. في ب: (الجبلي) والصّواب ما أثبتنا من وفاء الوفا.

٥. في ب: (عبدالحكيم) والصّواب ما أثبتنا من العقد، وفاء الوفا.

٦. في وفاء الوفا: (المغربي)، وفي العقد الثمين: (المقري).

٧. بياض في ب، وفي وفاء الوفا ٢ / ٦٥٢: (حضر معهم قارئ يعرف بالزلياني) وفي العقد الثمين ٤ / ٧٨: (يعرف بالزكياني).

٨. سورة التوبة ١٢ ـ ١٤.

٩. في ب: (الاكرة) وصوّبناه من العقد ووفاء الوفا.

فهلك من الخلق كثير، فبلغ ذكرها في الآفاق، فترك أبو الفتح الحسن ماقد هم به، وجاء في صدده وقال: والله لاأفعل ما أمرت به، وللحاكم بالله أن يفعل بي ما أراد، وقد سلمت أمري إلى رب العباد[١].

قال علي بن [أحمد][٢] الداودي الحسني السّمهودي: وقد بنى الحاكم بالله بمصر حائرا، وقال أبو محمّد عبدالله بن أبي عبدالله بن أبي محمّد المرجاني قال: سمعت من والدي عن والده عن شمس الدّين صواب الملطي شيخ خدام الحرم النبوي[٣].

وقال المحب الطّبري في الرياض النضرة[٤] قال: أخبرني هارون عن الشّيخ عمر بن الزعب[٥] عن أبيه قال: أخبرني شمس ا الدين صواب الملطي[٦] شيخ خدّام الحرم النبوي، قال: أخبرني أحد أصحابي كان حاضرا مجلس الأمير أبي الفتوح قال: حدث اليوم أمر عظيم من أهل حلب، قلت: وما هو؟ قال: قد بذلوا لأبي الفتوح الحسن أموالا عظيمة ليمكنهم من نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونقله مع صاحبيه فمكثت مفكّرا، فبعد هنيئة إذ جاءني رسول أبي الفتوح يطلبني، فغدوت إليه فاختلا بي فريدا عن أُناس، ثمّ قال لى: يا صواب لا تنم هذه الليلة، فإذا جنّ الليل سيأتيك قوم فيدقون باب المسجد بلطف، فقم إليهم مسرعا، وافتح لهم الباب ومكّنهم ممّا أرادوا ولاقط تتعرّض لهم بحال من الحالات، فالحذر ثمّ الحذر من إفشاء الأمر، فقلت: سمعا وطاعة، ومضيت، فلمّا جنَّ الليل وإذا أنا بباب مروان المعروفة الآن بباب السّلم يُدّق عليَّ وهو بازاء باب الإمارة، فقمت مسرعا ففتحته، فدخل علي أربعون رجلا مع كل رجل منهم مسحاة ومكيال وشمعة، فقصدوا الضّريح الشّريف، فوالله ما وصلوا المنبر العالي المنيف الاّ ورأيت الأرض قد انفجرت فبلعتهم عن آخرهم مع تلك الآلة، ثمّ التصقت كأنّها لم تكن قد انفجرت، فدعاني الأمير وقال لي: يا صواب ما أتاك القوم؟ فقلت: بلى، ثمّ قصصت عليه القصة، فاطرق رأسه مليا ثمّ تنفّس الصّعداء وقال لي:

---

١. وفاء الوفا ٢ / ٦٥٢.
٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٣. وفاء الوفا ٢ / ٦٥٢.
٤. تكملته في فضائل العشرة.
٥. في ب: (الرغيب) وما أثبتنا من وفاء الوفا.
٦. في ب: (صواب الطّي) وما أثبتنا من وفاء الوفا.

والله ان أظهرت هذا الأمر لأرفعن ما بين متنيك[١].

قال [تقي الدّين][٢] الفاسي: وفي سنة ٤١٣[٣] في زمن امارة أبي الفتوح الحسن دخل المسجد بعض المصريين قاصدا الحجر الأسود فضربه بدبوسه فانكسر، فدارت المكيون على الحجاج فطلبوهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا، فركب أبو الفتوح الحسن ومنع كلا من الفئتين[٤].

وقال الإمام عبدالقادر محي الدّين الطّبري: وفي يوم التروية سنة ٣١٧ في زمن امارة أبي الفتوح الحسن وخلافة عبدالله المهدي العباسي، وصل أبو طاهر القرمطي في تسعمائة رجل إلى مكّة المشرفة، فدخل المسجد الحرام على فرسه وهو سكران، وبيده سيف مسلول فقصد الحجر الأسود فضربه بدبوسه فكسره، ثمّ صعد على البيت الحرام وقال:

أنـا بـالله وبـالله أنـا   أخلق الخلق وأفنيهم أنا

ثمّ شرع مع أصحابه بضرب رقاب العالم، فالّذي قتل ألف وسبعمائة رجل، قيل بل ثلاثة عشر ألف رجل فنهم الشّيخ علي بن بابويه القمي قطع أطرافه وهو يقول:

ترى المحبّين صرعـي في ديـارهمُ   كفتية الكهف لايـدرون كـم لبـثوا

ومنهم الحافظ أبوالفضل محمّد بن الحسن بن أحمد بن عمار الجارودي الهروي ضربوا عنقه فسقط رأسه، فلم يزل متعلّقا بحلقتي باب الكعبة، هذا غير ما قتلوا في سككها وشعابها وظاهرها نحو ثلاثين ألفا، والّذي سبوا من الصّبيان والنساء مثل ذلك، فنهبوا جميع أموال العباد حتّى الذخائر التي في الكعبة والكسوة التي عليها، والميزاب وأراد أخذ المقام فدسه أهل مكّة في شعابها، ثمّ قال: يا حمير أين ما قلتم ومن دخله كان آمنا؟ فرأيتهم إنّي قد دخلته وفعلت ما أردت وما رأيت منكم من تعرض لي؟

فقال رجل: ليس معنى الآية الشّريفة كما ذكرت، وإنّما المراد بقوله تعالى ﴿ومن دخله كان

---

١. وفاء الوفا ٢ / ٦٥٣ ـ ٦٥٤.   ٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٣. في ب: (٤٥٣) وصوّبناه من العقد الثمين.

٤. العقد الثمين ٤ / ٧٩، وذكرها أيضاً في شفاء الغرام للمؤلّف نفسه ١ / ١٩٤.

آمنا﴾[1] أي امنوه، فلم يلتفت إليه، فصعد رجل من أصحابه جبل أبي قبيس ورمى الكعبة بسهم فسقطت يده مع السّهم ومات من حينه.

فقال أبو طاهر القرمطي: اتركوه، ليأتيه صاحبه عبدالله المهدي العبّاسي، وأمر أبو جعفر بن أبي علاج المكي العمار بقلع الحجر الأسود، وأمّا المقام فدسه أهل مكّة في شعابها، وأمّا الحجر الأسود فقلعه بعد صلاة العصر ليوم الإثنين رابع عشر ذي الحجة لهذا العام، وردم قبة زمزم، وخطب لعبدالله المهدي، ومضى بالحجر الأسود إلى هجر، معتقدا أنّ العالم يأتونه فيحجونه، فهلك تحته أربعون بعيرا، فلم تزل العالم تأتي إلىحج بيت الله الحرام ويطوفون به كما كان سابقا، ولم يمض إلى هجر سوى العوام والجهال، فكتب إليه عبدالله المهدي العجب من كتبك إلينا، وهمتك علينا بما قد ارتكبته وبأس اجترمته من انتهاكك لحرم الله الأمين، وسفكك به لدماء المسلمين، وإظهارك فيه الفساد، وفقت بفعالك الخبيثة الجاهلية ذوي العناد، إذ لايخفى على كافة العباد تعظيمهم لبيت الله الحرام والمشاعر العظام، فما كفاك ذلك حتّى بلغت المجهود، ولم تخش الله المعبود بأخذك للحجر الأسود الذي هو عين الله في أرضه، وعروته الوثق، الأمين الشّاهد على الخلق بالوفاء عند خلقه رب العالمين، فحملته إلى أرض هجر التي لم تذكر، راجيا منا الشّكر على فعالك الخبيثة، فذلك دليل على أنّك ليس من عشيرة نقية، فعليك لعنة الله بكرة وعشية، والملائكة والناس أجمعين والسّلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى.

فعند ذلك إنحرف القرامطة عن رئيسهم أبي طاهر وارسلوا الحجر الأسود بعد مضي اثنتين وعشرين سنة تعجز عن أربعة أيّام على بعير أجرب، فوصل به يوم الثلاثاء لعاشر ذي الحجة سنة ٣٢٩، وكان أمير مكّة يومئذ أبا الفتوح الحسن.

قال: فهذه القصة ليست ببعيدة من قصة أبرهة الاشرم الذي بنى الكنيسة بصنعاء وعرفه النجاشي، وقد تقدم ذكرها في ترجمة عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.

قال السّيد في الشّجرة: وكانت وفاة أبي الفتوح الحسن سنة ٤٣٠.

فأبوالفتوح الحسن خلّف ثلاثة بنين: عقيلا، وأبا عبدالله محمّدا شكرالله وحسينا، وعقبهم ثلاثة

---

١. سورة آل عمران ٩٧.

فروع:

الفرع الأوّل: عقب عقيل: فعقيل خلّف سليان، ثمّ سليان خلّف هاشما، ثمّ هاشم خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف ابنين: حسنا وعبدالله.

الفرع الثاني: عقب حسين بن أبي الفتوح الحسن: فحسين خلّف عليا، ثمّ علي خلّف موسى.

الفرع الثالث: عقب أبي عبدالله محمّد شكرالله[١]، ويقال له أبو الفتوح بن أبي الفتوح الحسن بن أبي جعفر محمّد الأكبر الحراني الثائر بمكة:

قال [تقي الدّين الفاسي][٢]: كان سيدا جليلا تولى امرة الحجاز بعد موت والده، فكانت مدة ولايته ثلاثاً وعشرين سنة، وهو الّذي تزعم بنو هلال بن عامر أنّه تزوّج الجازية بنت سرحان [أخت][٣] أحد أمراء الأثبج فكنّوه أبا هشام وكان بينه وبين بني حسين حروب كثيرة، وأخباره مشهورة بقصص وأشعار في الكتب مسطورة[٤] فمنها ما ذكره .....[٥] قال: انّه سمع بفرسٍ ذ .....[٦] أصيل عند العرب معلومة مذكورة، قد اقسم صاحبها أن لايبيعها إلّا بألف ذهب أحمر، ومائة ألف درهم، وعشرين فرساً من الخيل الجياد المشهورة، وعشرين غلاماً، وعشرين ألف ثور، فأرسل ذلك كله مع غلامه ليشتريها له من صاحبها بما قد ذكر فمضى الغلام بالمجموع فوفد على صاحبها في الليل فوجده متخلّفاً عن ظعون العرب لقضاء مآرب له، فاستضافه الغلام فذبحها قرى له، فلمّا أصبح بث عليه ما أتى إليه بقصده، فقال: يا هذا قد قصدتني واستضفتني فلم يكن عندي شيء

---

١. تاريخ إبن الأثير ٨ / ٩٢.

ترجمته في: التحفة اللطيفة للسخاوي ٣ / ٣٧٨، سمط النجوم للعصامي ٤ / ١٩٨، الجامع اللطيف لإبن فهد ٣٠٦، خلاصة الكلام في امراء البيت الحرام لزيني دحلان ١٨، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٧، تاريخ إبن خلدون ٤ / ١٠٢، العقد الثمين ٥/١٤ ـ ١٦.

٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٣. سقط في ب وأكملناه من العقد الثمين. وأخوها هو الحسن بن سرحان.

٤. هي السّير والقصص الشّعبيّة الشّهيرة المتداولة في المشرق والمغرب باسم سيرة بني هلال، وقصص أبي زيد الهلالي، والزناتي خليفة، وذياب بن غانم وغيرها.

انظر: تاريخ إبن خلدون ٦ / ٢٧ ـ ٦٥.

٥. بياض في ب.

٦. بياض في ب.

لقراك، ولا أبديت إلى ما في ضميرك فذبحتها إكراماً لك، وهذا رأسها وقوائمها. فقال: لقد جدت وفعلت ما أنت أهله وزاد الله تعالى من الخير، ونما ذكرك في العرب، ولازلت بخير، فدونك جميع ما أتيتك به لثمنها، وحرام علي نقله إلى مولاي، فرحل الغلام عنه حتّى وفد على مولاه فأخبره بالقصة، فقال: نعم ما فعلت، ولو لم تفعل ما ذكرت لقتلتك، ثمّ أمر له بنعم جزيلة لفعله.

وكان الأمير شكرالله فصيحاً بليغاً ظريفاً أديباً شاعرا، فن شعره[١]:

روّض خباءك من أرضٍ تضامُ بها[٢]	وجانب الذلّ إنّ الذلّ مُجتنبُ
وآرحل إذا كان في الأوطان منقصة[٣]	فالصندل الرطب في أغصانه خشبُ

وله أيضاً[٤]:

وصلتني الهمومُ وصلَ هواكِ	وجفاني الرقاد مثل جَفَاكِ
وحكى لي الرسول أنّك عاتبي	يا كفى الله شرّ ما هو حاكِ[٥]

فكانت مدة إمارته بالحجاز ثلاثاً وعشرين سنة.

فأبو عبدالله محمّد شكرالله تاج المعالي مات بشهر رمضان سنة ٤٣٥[٦] وقيل سنة ٤٥٣. منقرضا الّا من بنت يقال لها تاج الملك امّها بنت ...[٧] الصّيرفي.

وقد ادّعى إليه داعٍ كذاب اشر اشتهر بالحجاز والعراق حكى: انّ إبن سعد أن بن بحر انه وجد جارية معها ولد فأخذه وأحسن رباه فسماه جعفرا، فلمّا شب مضى به إلى الدريدي وقال: انّ هذا

---

١. تاريخ إبن الأثير ٨ / ٩٢.

في العقد الثمين: ان هذين البيتين ليسا له، وإنّما هما للحافظ أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا المتوفي سنة ٤٧٥.

٢. في العقد الثمين ٥ / ١٦.

(قوض خيامك عن دار اهنت بها....).

٣. في العقد الثمين ٥ / ١٦:

(وارحل إذا كانت الأوطان مضيعة....).

٤. في دمية القصر ١٣، خريدة القصر وجريدة العصر ـ قسم شعراء الشّام ٣ / ١٩.

٥. في ب: (... يا كفى الله شرها وهواك) وما أثبتنا من دمية القصر.

٦. لم يرد ذكره في أي من المصادر، وانّما أكدت سنة ٤٥٣.

٧. بياض في ب.

الصّبي إبن أمير الحجاز محمّد شكرالله تاج المعالي، فتلقّاه بقبول حسن وأجرى عليه نعما جزيلة، ثمّ انفذه في جماعة إلى شكرالله، فقال إبن سعد: أيّها الأمير اعلم أنّي قد وجدت أمتك ومعها هذا الفتى، فسألتها عنه فقالت إنّه ولدك فآويتها، ثمّ أتيتك بهما إكراماً لك ولجديك، فقال: والله لقد كذبت وكذبا افتراء على الله ورسوله، فآجرك الله على ما فعلت معهما وكل ما أخذته من الدريدي فهو للصبي وعلي الله وفاء فعليكما بالرحيل في هذه الليلة، لاتبيتا بمكة، فإن أصبحتما بها ضربت عنقيكما، فضجّت الناس بالبكاء والنحيب لعدم قبوله بالصبي، فمضى إلى آل أبي طالب، فاجتمع العرب، فقوى أمره واشتدّ بهم ظهره، فزكت شوكته ثمّ غزا بهم وأخذ كل سفينة غصبا، واستولى على عكربة.

قال إبن الشّيخ العمري: في سنة ....[1] كنت ببغداد، فقدم الحجاج من الحجاز وفيهم أبو عبدالله محمّد بن محمّد العوار الأسود الطّاهري الحسيني، فعرفني القصة، ثمّ توجهت إلى عكربه، فرأيت بها النقيب أبا الغنائم .....[2] إبن أخي ....[3] البصري الحسيني الشّهير بإبن بنت الأزرق، فسألته القصة فقال: قد بلغني ذلك فعلقته، وربّما تعذرت الحجة فاعطيت خطي بأنساب الصّبي وألزمت على نفسي جريرة فادتمه[4]، ثمّ توجهت إلى الموصل فورد عليّ كتاب النقيب ذكر فيه ورود الصّبي في جماعة إلىعكربة فقبض عليه نقيبها، فتفرقت عنه جماعة فأرشا النقيب أموالاً عظيمة فخلىسبيله ثمّ غاب خبره. وكذا إبن سعدان، وقيل أنّهما توفيا معا والله تعالى أعلم.

الفن الثالث[5]: عقب أبي محمّد القاسم بن أبي جعفر محمّد الأكبر الحراني الثائر بمكة:

قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمّد القاسم خلّف أربعة بنين: محمّدا وإدريس وعلي كتيم، وأحمد، وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ابنين: حسنا ويحيى وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف عليّا، ثمّ علي خلّف جعفرا، ثمّ جعفر خلّف محمّدا.

الورقة الثانية: عقب يحيى بن محمّد: فيحيى خلّف ابنين: إبراهيم وعبدالله وعقبهما حبتان:

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب.
٤. هكذا في ب. ٥. في ب: (الثاني) وما أثبتنا حسب السّياق.

الحبّة الأولى: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف عليا الصّالح.

الفرع الثاني: عقب إدريس بن أبي محمّد القاسم: فإدريس خلّف ابنين: حسنا وقاسما وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف حسنا.

الورقة الثانية: عقب قاسم بن إدريس: فقاسم خلّف أربعة بنين: إدريس، وعبدالله، وداود، وجعفرا وعقبهم أربع حبات:

الحبّة الأولى: عقب إدريس: فإدريس خلّف حسنا.

الفرع الأولى: عقب علي كتيم بن أبي محمّد القاسم: ويقال لولده بنو كتيم، فعلي كتيم خلّف ثلاثة بنين: محمّدا وحسنا وعبدالله وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف عليا، ثمّ علي خلّف محمّدا.

الورقة الثانية: عقب حسن بن علي كتيم: فحسن خلّف أبا جعفر محمّدا، ثمّ أبو جعفر محمّد خلّف الأزرق، ثمّ الأزرق خلّف صبيحاً.

الورقة الثالثة: عقب عبدالله بن علي كتيم: فعبدالله خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف يعيش، ثمّ يعيش خلّف بلدح[1].

[الفن الرابع][2]: عقب أبي أحمد علي بن أبي جعفر محمّد الحرّاني الثائر بمكة:

قال السّيد في الشّجرة: فأبو أحمد علي خلّف ثلاثة بنين: أحمد ومحمّدا وسليمان وعقبهم ثلاثة فروع:

الفرع الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف ثلاثة بنين: يوسف وعليا وعبدالله وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب يوسف: فيوسف خلّف مسلما، ثمّ مسلم خلّف عامرا.

الورقة الثانية: عقب عبدالله بن أحمد: فعبدالله خلّف ابنين: أحمد ومحمّدا وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف سالما، ثمّ سالم خلّف عليا.

---

١. وردت هكذا في ب.

٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

الحبّة الثانية: عقب محمّد بن عبدالله: فمحمّد خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف محمّدا.

[الورقة][١] الثالثة: عقب علي بن [أحمد بن][٢] أبي أحمد علي: فعلي خلّف أربعة بنين: محمّدا وحسنا وحسينا وعبدالله، وعقبهم أربع حبات:

الحبّة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ثلاثة بنين: إسماعيل وعبدالله ومسلما وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب إسماعيل: فإسماعيل خلّف صالحا، ثمّ صالح خلّف أربعة بنين: عليا وحسنا وحسينا وعبدالله.

الكم الثاني: عقب عبدالله بن محمّد: فعبدالله خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف محمّدا.

الحبّة الثانية: عقب حسن بن علي بن أحمد: فحسن خلّف ثلاثة بنين: محمّدا وحسنا وعبدالله وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف أربعة بنين: عليا ومحسنا وأحمد وهاشما وعقبهم أربع طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف زيدا.

الكم الثاني: عقب عبدالله بن حسن: فعبدالله خلّف علما، ثمّ علم خلّف ثابتا، ثمّ ثابت خلّف عليا، ثمّ علي خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف أحمد.

الحبّة الثالثة: عقب حسين بن علي بن أحمد بن أبي أحمد علي: فحسين خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف عليا، ثمّ علي خلّف عيسى التمار.

الحبّة الرابعة: عقب عبدالله بن علي بن أحمد: فعبدالله خلّف ابنين: أحمد ومحمّدا وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف سالما، ثمّ سالم خلّف عليا.

الكم الثاني: عقب محمّد بن عبدالله: فمحمّد خلّف خمسة بنين: عليا ومحسنا وهاشما وطاهرا وأحمد وعقبهم خمس طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف زيدا.

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٢. ساقط من ب وأكملناه حسب السّياق.

الفرع الثاني: عقب سليمان بن أبي أحمد علي: فسليمان خلّف ابنين: عيسى وإبراهيم وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب عيسى: فعيسى خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف سهام الدّين.

الورقة الثانية: عقب إبراهيم بن سليمان، فإبراهيم خلّف ابنين: عليا ومحمّدا وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف ابنين: عيسى وحسنا وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب عيسى: فعيسى خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف ابنين: معمّرا وسهام الدّين.

الكم الثاني: عقب حسن بن علي: فحسن خلّف خمسة بنين: إبراهيم ونعمة وعليا وأحمد وقوام الدّين وعقبهم خمس طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب إبراهيم: فإبراهيم خلّف ابنين: محمّدا وعليا وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ابنين: مقرنا، ومعزّ الدّين وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب مقرن: فمقرن خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف أربعة بنين: عليا ومحمّدا وأحمد وحسينا وعقبهم أربعة اقنية:

القنو الأوّل: عقب علي: فعلي خلّف موسى.

الوردة الثانية: عقب معزّ الدّين بن محمّد: فمعزّ الدّين خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف أربعة بنين: عليا وأحمد ومحمّدا وحسينا وعقبهم أربع ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف موسى.

الفن الرابع: عقب أبي عبدالله الحسين بن أبي جعفر محمّد الأكبر الحرّاني الثائر بمكة: قال السّيد في الشّجرة: فأبو عبدالله الحسين خلّف أربعة بنين: حسنا، وأبا هاشم محمّدا، وعبدالله، ومختارا وعقبهم أربعة فروع:

الفرع الأوّل: عقب حسن: فحسن خلّف ابنين: عليا ويحيى وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف ابنين: أحمد وعليا وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف عليا.

الورقة الثانية: عقب يحيى بن حسن: فيحيى خلّف ثلاثة بنين: عبدالله، وشكرالله ومعافاه.

الفرع الثاني: عقب أبي هاشم محمّد بن أبي عبدالله الحسين: ويقال لولده الهواشم، فأبو هاشم محمّد خلّف ثلاثة بنين: أبا عبدالله جعفرا، وأبا محمّد عبدالله، وأبا عبدالله الحسين وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب أبي عبدالله جعفر: فأبو عبدالله جعفر خلّف أربعة بنين: سليمان وعيسى ويحيى وعليا وعقبهم أربع حبات:

الحبّة الأولى: عقب سليمان: ويقال لولده بنو سليمان: فسليمان خلّف ابنين: هاشما وداود، وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب هاشم: فهاشم خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف ثلاثة بنين: مسلما وحسنا وعبدالله، وعقبهم ثلاث طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب مسلم: فمسلم خلّف هديما.

الكم الثاني: عقب داود بن سليمان: فداود خلّف محمّدا المصفح، ثمّ محمّد المصفح خلّف خمسة بنين: عيدا، وأحمد في صح، وإسحاق، وإبراهيم، وحسينا وعقبهم خمس طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب عيد: فعيد خلّف ثلاثة بنين: مفرجا، وزيدا وموسى.

الحبّة الثانية: عقب عيسى بن أبي عبدالله جعفر: فعيسى خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف أبا القاسم، ثمّ أبو القاسم خلّف مهديا، ثمّ مهدي خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف ويرا، ثمّ وير خلّف هاديا، ثمّ هادي خلّف ملك شاه، ثمّ ملك شاه خلّف أصلان، ثمّ أصلان خلّف أبا هاشم محمّدا، ثمّ أبو هاشم محمّد خلّف حاجي، ثمّ حاجي خلّف شاه حاجي، ثمّ شاه حاجي خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف شاه حاجي.

الوردة الثانية: عقب أبي محمّد عبدالله بن أبي هاشم محمّد بن أبي عبدالله الحسين: فأبو محمّد عبدالله خلّف ابنين: أبا هشام محمّدا، وأبا الفضل جعفرا وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب أبي هاشم محمّد: كان أميرا بمكة المشرفة سنة ....[1].

فأبو هاشم محمّد خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف أبا هاشم محمّدا، ثمّ أبو هاشم محمّد خلّف أبا

---

١. بياض في ب.

الفضل جعفرا، ثمّ أبو الفضل جعفر خلّف أربعة بنين: أبا هاشم محمّدا، وأبا الحسن محمّدا، وتاج المعالي، وأبا الحسن عليا، وعقبهم أربعة أكمام:

الكم الأوّل: عقب أبي هاشم محمّد: فأبو هاشم محمّد خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: حسينا وسروى وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب حسين: فحسين خلّف أبا البشر، ثمّ أبو البشر خلّف جعفرا.

الطّلعة الثانية: عقب سروى بن علي: فسروى خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف عليا، ثمّ علي خلّف سروى.

الكم الثاني: عقب أبي الحسن محمّد بن أبي الفضل جعفر: فأبو الحسن محمّد خلّف خمسة بنين: عليا ومفرجا وحسنا وفضل الله وسميلة وعقبهم خمس طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف أحمد كان قاضيا بينبع.

الطّلعة الثانية: عقب مفرج بن أبي الحسن محمّد: فمفرج خلّف موسى، ثمّ موسى خلّف يعلي.

الكم الثالث: عقب تاج المعالي بن أبي الفضل جعفر: فتاج المعالي خلّف أبا هاشم محمّدا ولي إمرة مكّة من قبل علي بن محمّد الصّليحي صاحب اليمن[١] الآتي ذكره، فأبو هاشم محمّد خلّف ابنين: محمّدا، وأبا فليتة القاسم، وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب محمّد: قال [تقي الدّين][٢] الفاسي: كان أميرا بمكة سنة ٤٥٥ فانتزعها منه آل أبي الطّيب وطردوا الهواشم من مكّة، فكاتبوا ملك اليمن علي بن محمّد الصّليحي صاحب اليمن يستنجدونه ليأخذوها ويكونوا تبعا له ويؤمر عليهم من شاء منهم، فأجابهم بشهر ربيع الأوّل سنة ....[٣] وازال آل أبي الطّيب عنها، ومنع بني شيبة عن فعالهم القبيحة، وابطل المكوس، وأصلح بين قبائل العرب، وأمّر عليهم محمّدا هذا، فانعم عليه وعليهم بنعم جزيلة، فمنها خمسون فرسا

---

١. انظر ترجمته في العقد الثمين ٦ / ٢٣٨ ـ ٢٤٨، وفي كتاب: (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن) للدكتور حسين الهمداني ترجمة مستفيضة للسلطان علي بن محمّد الصليحي من ص ٦٢ ـ ١١٢، وقد ذكر هناك عددا وافرا من المراجع التي رجع إليها في جمع مادة هذه الترجمة.

٢. بياض في ب وأكملته من العقد الثمين، والنصوص الّتي ستأتي منقولة بتصرّف من العقد الثمين ١ / ٤٣٩ ـ ٤٤٤.

٣. بياض في ب.

وأسلحة عديدة، واستخدم له عساكر وعين له ولهم مواجب وكسى الكعبة أثواباً فاخرة، ورد إليهم جميع ما أخذه آل أبي الطّيب، ثمّ توجّه إلى اليمن في شهر عاشورا لعامه، وقيل لشهر ربيع الأوّل للسنة الثانية، فلم يزل محمّد بها أميرا مظهرا للعدل والإنصاف، آمرا بالمعروف وناهياً عن المنكر والخلاف، فاطمأنت به قلوب العباد، وخضعت له الكبار والأعيان والأمجاد، فطابت لهم بجوده البلاد.

وفي سنة .....[١] غار عليه حمزة بن وهّاش بن أبي الطّيّب بن داود بن عبدالرحمن بن أبي الفواتك، فانهزم عنه إلى .....[٢] ثمّ غار عليه في جم غفير فوقعت بينهما حرب شديد، فضرب رجلا من أصحابه فقدّه مع درعه وفرسه حتّىبلغت ذبابة سيفه الأرض، فانهزم حمزة إلى ينبع، فنهب كل صادر ووارد، فتقطعت الطّرق، ومنع الصّليحي الناس عن الحج، فقلت الاسعار، وزاد البلاء بالأطراف والأخيار، حتّى بيع الكلب بخمسة دراهم، والسّنور بثلاثة، وأكلت الناس بعضهم بعضا، فخربت البلاد، وكادت أن تهلك العباد من شدة هذا الفساد.

وفي سنة ٤٦٣[٣] قطع الأمير محمّد الخطبة عن ملك مصر المستنصر بالله العبيدلي وأعادها لأبي جعفر عبدالله القائم بأمر الله بن أحمد القادر بالله بن إسحاق بن عبدالله المقتدر بالله ......[٤] العباسي، وأشرك معه الب ارسلان السّلجوقي بعد إنقطاعها عنهما نحو مائة سنة، وكسر الألواح الّتي حول الكعبة وقبّة زمزم الّتي عليها أسماء أسلافهم وأرسلها مع ولده إلى الب ارسلان ببغداد، ومنع من الأذان بحيّ على خير العمل، فانعم عليه بثلاثين ألف دينار وفي كل زمن عشرة آلاف دينار، وقال: إن فَعَلَ أمير المدينة مهنا بن [أبي هاشم][٥] الحسيني اعطيناه مثل ذلك، فبلغه ذلك فلم يقبل.

وفي سنة .....[٦] ارسل المستنصر بالله رسولين[٧] إلى الأمير محمّد بهدايا وتحف يعتبه لما قد فعل، ويلتمس منه اعادة الخطبة والدعاء له، وأخذ السّلّار[٨] من الحجّاج والتجّار أموالا جزيلة أضافها

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. وفي تاريخ إبن خلدون (سنة ٤٦٢).
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب وأكملناه من المراجع الأُخرى.
٦. بياض في ب.
٧. في ب: (سلار) والصّواب ما أثبتنا.
٨. في ب: (سلار) وأكملناه من العقد.

إلى ما هو معه ودفع الجميع إلى الأمير محمّد وكبار أعيان أشراف بني حسن، فصادف في هذا العام عدم إرسال أبي جعفر عبدالله العباسي بما كان يرسله للأمير محمّد فقطع عنه الخطبة والدعاء وأعادهما إلى المستنصر بالله وعبدالله المقتدي بالله بن محمّد الذخيرة إبن الخليفة القائم بالله العباسي، فتارة يخطب له، وأخرى لبني عبيدالله، فاستمرت الخطبة على هذا المنوال مدة أربع وستين سنة وخمسة أشهر.

وفي سنة ٤٨٥ ثحر[١] التركماني رسول السّلطان ملك شاه بن الب ارسلان السّلجوقي على صاحب مكّة واليمن، فانهزم عنه محمّد واستولى عنوة، فأكثر فيها الفساد وأهلك الحرث والنسل وخربت البلاد، فاجدر رئيسهم فحمل إلى بغداد فمات قبل الوصول إليها.

وفي سنة ٤٨٦ عاد إليها محمّد فنهب الحجاج، فاتوا إليه خاضعين مسترحمين فأعاد عليهم البعض فانصرفوا عنه منكسرين، فبعد مضي أيّام قلائل توفي، فكانت مدّة امارته ثلاثين سنة[٢].

فمحمّد خلّف أبا فليتة القاسم، قال الميركي: ولي إمرة مكّة بعد وفاة أبيه، فأتاه الاصبهذ بن يسارتكين[٣] فانهزم عنه ودخلها الاصبهذ عنوة[٤].

وفي شهر شوال سنة ٤٨٧[٥] أتاه أبو فليتة القاسم بن محمّد بجمّ غفير فكبس عليه الدار فانهزم عنه[٦] إلى الشّام، فلم يزل أبو فليتة القاسم بمكة أميرا إلى أن توفّي بها في شهر صفر الخير سنة ٥١٧[٧]، وقيل سنة ٥١٨[٨].

فأبو فليتة القاسم خلّف ثلاثة بنين: أبا السّرايا محمّدا، وفليتة، وعبدالله وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب أبي السّرايا محمّد: كان في زمن امارة والده أمير الشّداد ثمّ انتزع امرة

---

١. وردت في ب هكذا، ولعلها (اثمار).

٢. ذكر إبن خلدون : ان مدّة امارته كانت ٣٣ سنة، وأورد تاريخ وفاته فقال: (انّه توفي سنة ٤٨٧ وقد جاوز ٧٠ سنة).

٣. تاريخ إبن الأثير ٨ / ١٧٣: (ساوتكين)، والاصبهذ كلمة فارسية معناها: قائد العسكر، وتأتي إسم علم لملوك طبرستان. (انظر: المعرب للجواليقي). والألفاظ الفارسية المعربة لادى شير.

٤. في العقد الثمين ٧ / ٢٨: انّه هرب من مكّة في سنة ٤٨٧، لمّا تولّى عليها اصبهذ عنوة.

٥. في ب: (٨٠٩) والصّواب ما أثبتنا من العقد الثمين ٧ / ٢٨، وإبن الأثير.

٦. العقد ٧ / ٢٨. ٧. تاريخ إبن الأثير ٨ / ٤١٣. ٨. تاريخ الإسلام للذهبي: سنة ٥١٨.

مكّة من أخيه فليتة وتقدّم على اخوته وعمومته، ثمّ انتزعها منه أخوه فليتة بالسيف.

الزهرة الثانية: عقب فُلَيْتَة[١] بن أبي فليتة القاسم: ويقال لولده بنو فليتة، قال السّيد في الشّجرة: كان في إمرة مكّة بعد موت أبيه، فكان أحسن منه خلقا، وأعدل منه، وأرأف بالرعايا، وأبطل المكوس.

فَفُلَيتة خلّف اربعة بنين: يحيى، وهاشماً، ومالكاً وعيسى قطب الدين وعقبهم اربع ورداتٍ:

الوردة الأولى: عقب يحيى: فيحيى خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف يحيى، ثمّ يحيىخلّف موسى ، ثمّ موسى خلّف يحيى.

الوردة الثانية: عقب هاشم بن فليتة بن أبي فليتة القاسم: قال السّيد في الشّجرة: كان أميرا بمكة، ففي سنة ٥٣٩ وقع بينه وبين قطز الخادم فتنة عظيمة فنهب أموال الحجّاج ولم يرقب إلّا ولاذمة، وتوفى سنة ٥٤٠، وكان أمير الحاج قايمان الأرجواني صاحب قطز[٢] الخادم.

فهاشم خلّف ثلاثة بنين: يحيى وقاسما ومحمّدا وعقبهم ثلاثة اقنية:

القنو الأوّل: عقب يحيى: فيحيى خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف محمودا، ثمّ محمود خلّف أربعة بنين: مباركا وعبدالله وجناحاً وشكرا وعقبهم أربع ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب مبارك: فبارك خلّف ستة[٣] بنين: محمّدا، وقاسما وحسنا ولطف الله، وسيف الله، وعزيزالله.

الثمرة الثانية: عقب عبدالله بن محمود: فعبدالله خلّف ابنين: محمّدا شاه زاده، وعليا شاه زاده.

الثمرة الثالثة: عقب جناح بن محمود: فجناح خلّف ثلاثة بنين: أحمد وعليا وحسينا.

الثمرة الرابعة: عقب شكر بن محمود: فشكر خلّف ثلاثة بنين: محمّد باقر، ومحمّد تقي، ومحمّدا شمس الدّين.

---

١. في تاج العروس (فَلِيتَة) كسفينة، وفي بعض الكتب (النكت العصرية لعمارة ٣١ ـ ٣٢، وتاريخ المستبصر لابن المجاور ٩ ، ٤٨ ، ٤٩) : (فُلَيْتَة) بالتصغير ولعل التصغير هو الأرجح، فان الملاحظ أن أكثر أسماء (الهواشم) أشراف مكّة على التصغير، مثل: رُمَيْثة، وشُمَيْلة، وحُمَيْضَة، وصُبَيْحَة، وعُطَيْفَة .. تالخ.

٢. في ب: (نظر) والصّواب ما أثبتنا.

٣. في ب: (خمسة) والصّواب ما أثبتنا حسب السّياق.

القنو الثاني: عقب قاسم بن هاشم[١]: ولي إمرة مكّة بعد والده سنة ٥٤٠ بواسطة قايماز الأرجواني.

وفي سنة ٥٤٥ حجّ جمال الدّين التميمي الشّاعر، فأرسله الأمير قاسم إلى ملك مصر الفائز بالله بن الظّافر بالله العبيدلي، وإلى وزيره [الملك][٢] الصّالح [طلائع][٣] بن رزيك لما بينهم من المودّة والصّداقة، ولكونه يخطب ويدعو له، فلمّا انتهى إليه انشده بقصيدته الميميّة، فمنها قوله:

الحمدلله بعد العزم والهمم   حمداً يقوم بما أوليت من نِعَمِ

فقضى مآربه ثمّ عاد إلى مكّة.

وفي شهر صفر سنة ٥٥١ أرسله أيضاً إلى ملك اليمن لعامه هذا، ثمّ أرسله إلى ملك مصر فاستوطنها.

وفي سنة ٥٥٦ تأمر على الحاج العراقي أزعش .....[٤] فسمع بخبره الأمير قاسم فأخذ من التجار والأعيان أموالاً عظيمة جزيلة وانهزم بها خوفاً منه، فلمّا وصل إلى مكّة ولي إمرتها لعمّه عيسى قطب الدّين بن فليتة.

وفي شهر رمضان لهذا العام، وقيل في العام الثاني سنة ٥٥٧ وصل الأمير قاسم بجمّ غفير من العربان فخرج عيسى ودخل قاسم وكفّه مصفرة خالية ما يوجد عنده ما يوفي به العربان، فكاتبوا عيسى فأتاهم وانهزم قاسم بجبل أبي قبيس فسقط عن جواده فمات، وقيل إنّه قُتِل، فأمر عيسى بتجهيزه ودفنه بالمعلّى.

وفي يوم عاشوراء نازعه أخوه مالك، فوقع بينهما فتنة عظيمة فوليها مالك نصف يوم ثمّ اصطلحا فاستقل بها عيسى، فدامت ولايته بها إلى أن أدركته المنية بها لأول شهر شعبان سنة ٥٧٠.

---

١. ترجمته في العقد الثمين ٧ / ٣٢ ـ ٣٦ وبعض النصوص منقولة منه.

انظر: إبن الأثير ٩ / ٧٧ ـ ٨٨، درر الفرائد ٢٦١، المنتظم لإبن الجوزي ٩ / ٢٠٥، حوادث سنة ٥٥٨.

٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٣. سقط في ب وأكملناه حسب السّياق.

٤. وردت هكذا وبعدها بياض في ب. وفي درر الفوائد ٢٦١: (برغش التركي) وفي تاريخ إبن الأثير: (ارغش).

الوردة الثالثة: عقب مالك بن فُلَيْتَة[١]: فمالك خلّف ثلاثة بنين: إبراهيم ويعيش وعليا، وعقبهم ثلاثة اقنية:

القنو الأوّل: عقب إبراهيم[٢]: فإبراهيم خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف ناهشا ثمّ ناهش خلّف عليا.

القنو الثاني: عقب يعيش بن مالك: فيعيش خلّف مالكا، ثمّ مالك خلّف يعيش.

القنو الثالث: عقب علي بن مالك: فعلي خلّف أربعة بنين: إبراهيم وإدريس ويحيى ومباركا وعقبهم أربع ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب إبراهيم[٣] فإبراهيم خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف ناهشا ثمّ ناهش خلّف عليا.

الثمرة الثانية: عقب إدريس بن علي: فإدريس خلّف عليا.

الثمرة الثالثة: عقب يحيى بن علي: فيحيى خلّف ثلاثة بنين: عليا وحسنا وعبدالله وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف شاه علي، ثمّ شاه علي خلّف أربعة بنين: قاسم علي، وطاهر علي، وكامل علي، وحمزة علي.

الزهرة الثانية: عقب حسن بن يحيى: فحسن خلّف ثلاثة بنين: يحيى وهاشما وعبداللطيف وعقبهم ثلاثة أقطاب:

القطب الأوّل: عقب يحيى: فيحيى خلّف مالكا [illegible]

الثمرة الرابعة: عقب مبارك بن علي بن مالك: فمبارك خلّف خمسة بنين: محمّدا وعليا وحسنا ويحيى و[حسينا][٤] وعقبهم خمس زهرات:

---

١. ترجمته وأخباره في العقد الثمين ٧ / ١١٥ ـ ١١٦. [illegible]

٢. العبارة من: (عقب إبراهيم: فإبراهيم .... عليا) وردت مكررة في هذه الصّفحة. [illegible]

٣. العبارة من: (عقب إبراهيم: فإبراهيم .... عليا) وردت مكررة في هذه الصّفحة.

٤. ورد في ب: (زين العابدين) ثمّ [illegible] ذكره مرارا باسم (حسين) [illegible]

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ابنين: زين العابدين، وبركة وعقبهما قطبان:

القطب الأوّل: عقب زين العابدين: فزين العابدين خلّف ابنين: عبدالقادر وعبدالقدوس.

القطب الثاني: عقب بركة بن محمّد: فبركة خلّف خمسة بنين: محمّدا و عليا وحسينا وأبا طالب ومباركا.

الزهرة [الثانية][1]: عقب علي بن مبارك: فعلي خلّف ثلاثة بنين: شرف الملك، ومحمّدا، وهاشما وعقبهم ثلاثة أقطاب:

القطب الأوّل: عقب شرف الملك: فشرف الملك خلّف ابنين: علي النقي وعثمان.

الزهرة [الثالثة][2]: عقب حسن بن مبارك: فحسن خلّف عليا الأكبر، ثمّ علي الأكبر خلّف أربعة بنين: أحمد وعليا وحسنا وحسينا.

الزهرة الرابعة: عقب يحيى بن مبارك: فيحيى خلّف ثلاثة بنين: عبدالله، وعليا وحسنا وعقبهم ثلاثة أقطاب:

الزهرة الخامسة: عقب حسين[3] بن مبارك: فحسين[4] خلّف ابنين: ميرزا علي وزين العابدين.

الوردة الرابعة: عقب عيسى[5] قطب الدّين بن فليتة بن أبي فليتة القاسم: قد تقدّم ذكره في ترجمة القاسم إبن أخيه هاشم.

قال السّيد في الشّجرة: فعيسى قطب الدّين خلّف أربعة بنين: داود، ومكثرا ومحمّدا المشرفي، وعطية، وعقبهم أربعة اقنية:

القنو الأوّل: عقب داود[6]: فداود ولي امرة مكّة بعد وفاة والده بعهدٍ منه إليه، ثمّ [ان] أخاه مكثرا نازعه فيها وأخرجه إلى نخلة، فقدم شمس الدّين أخو السّلطان صلاح الدّين بن يوسف بن

---

١. في ب: (الثالثة) وما أثبتنا حسب مقتضى السّياق.

٢. في ب: (الثانية) وما أثبتنا حسب مقتضى السّياق.

٣. ورد سابقا في الثمرة الرابعة باسم (زين العابدين) واثبتناه استناداً لما ورد في الزهرة الخامسة هذه.

٤. ورد سابقاً في الثمرة الرابعة باسم (زين العابدين) واثبتناه استنادا لما ورد في الزهرة الخامسة هذه.

٥. ترجمته وأخباره في العقد الثمين ٦ / ٤٦٥ ـ ٤٧٠.

٦. ترجمته وأخباره في العقد الثمين ٤ / ٣٥٤ ـ ٣٥٦.

أيوب الكردي من اليمن فأصلح بينهما، ثمّ بعد انقضاء النسك وقع بين مكثر وطغتكين أمير الحاج العراقي حربٌ، فانهزم منه مكثر فاعرض إمرة مكّة على أمير المدينة قاسم بن المُهَنّا بن [حسين بن مهنا بن داود][1] الحسيني، فلم يقبلها، فوليها داود بعد عهود ومواثيق على كتاب الله عز وجل بأن يبطل المكوس ولايعتدي على العباد بالظلم والجور، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والطّغيان، فدامت ولايته بها عشرين سنة منظّمات.

وفي سنة ٥٨٧[2] نكث العهود والمواثيق، واستأنف ما فاته بظلم العباد، وأخذ جميع ما في الكعبة من الذخائر والأموال حتّى الطّوق الملاصق للحجر الأسود للقطع السّاقطة منه من ضربة دبوس الباطني بعد الأربعمائة، ومضى بالمجموع إلى نخلة، فلم يزل بها إلى أن توفى بها في شهر رجب سنة ٥٨٩.

القنو الثاني: عقب مكثر[3] بن عيسى قطب الدّين بن فليتة: ولي امرة مكّة سنة .....[4] ففي زمن امارته سنة ٥٨١ حج طغتكين بسيف الدّين أخي السّلطان يوسف صلاح الدّين فمنع من الأذان حيّ على خير العمل وضرب السّكة باسم أخيه يوسف صلاح الدّين، فلم يزل مكثر بها أميرا إلى مضي عشر سنوات منظمات آخرها سنة ٥٩٧ فانتزعها منه الأمير قتادة النابغة بن إدريس، ومطاعن بن عبدالكريم بن عيسى الآتي ذكره إن شاء الله تعالى . فكثر خلّف ثلاثة بنين: أحمد ومحمّدا ومفرجا وعقبهم ثلاث ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف محمودا، ثمّ محمود خلّف عليا[5] ....

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

والقاسم بن المهنا هو أبو فليتة، امير المدينة، ولي امرتها في زمن المستضيء العباسي ـ خلافته من ٥٦٦ ـ ٥٧٥ ـ ودامت امارته ٢٥ سنة (انظر: العقد ٧ / ٣١).

٢. في ب: (٩٩٢) والصّواب ما أثبتنا من العقد ٤ / ٣٥٦ عن تاريخ الإسلام للذهبي.

٣. ترجمته وأخباره في العقد الثمين ٧ / ٢٧٤ ـ ٢٧٩.

٤. بياض في ب. وكانت مدّة ولايته وولاية أخيه لامرة مكّة نحو ثلاثين سنة انتهت بتولي أبي عزيز قتادة النابغة بن إدريس الحسني صاحب مكّة في ٥٩٧ هـ.

٥. في ب يأتي بياض بعد هذه الكلمة.

في العقد ٧ / ٢٧٩: (ومن أولاد مكثر: أحمد ومحمّد وهُنَيْد، وحسنة وكرامة وشُمَيْل).

الفن الخامس: عقب أبي أحمد عبدالله القود بن أبي جعفر محمّد الأكبر الحراني الثائر بمكة: ويقال لولده بنو قود، قال السّيد في الشّجرة: فمن ولده ملوك الحرمين المحترمين وما بينهما كينبع والصّفن وغيرهما، وقد ادعى إليه رجل بمصر يقال له علي بن حادي بن موسى بن مصعب بن صاحي بن نعمان بن عاصم بن أبي أحمد عبدالله هذا فاتصل نسبه ودعواه بالنقيب ....[١] بن البحراني النسابة ونفاه لعدم صحة دعواه، فأثبته ظلما وعدوانا في جرايد الطّالبيين، فنستعين بالله رب العالمين.

فأبو أحمد عبدالله خلّف ستة بنين: حسنا، ويحيى، وأحمد وأبا جعفر محمّدا تغلب، وأبا عبدالله سليمان، وعليا وعقبهم ستة فروع:

الفرع الأوّل: عقب حسن: فحسن خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف ....تعلب[٢] ثمّ .... تعلب[٣] خلّف ابنين: عليا وسلامة وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف عليا، ثمّ علي خلّف حسنا.

الورقة الثانية: عقب سلامة بن ...تعلب[٤]: فسلامة خلّف فاضلا، ثمّ فاضل خلّف تعلب[٥]، ثمّ تعلب[٦] خلّف خمسة بنين: عطية وحسنا وحسينا وسلامة ويحيى وعقبهم خمس حبات:

الحبّة الأولى: عقب عطية: فعطية خلّف فاضلا.

الفرع الثاني: عقب يحيى بن أبي أحمد عبدالله، فيحيى خلّف ابنين: حسينا وعليا وعقبهما ورقتان:

الورقة الأولى: عقب حسين: فحسين خلّف زاملا، ثمّ زامل خلّف شاه محمّد، ثمّ شاه محمّد خلّف موسى، ثمّ موسى خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف صارما، ثمّ صارم خلّف ثلاثة بنين: ثابتا، ومساعد، ومقبولا.

---

١. بياض في ب.
٢. وردت هكذا في ب يسبقها بياض. وفي العقد ٢ / ٢٥٠: (تغلب) و (ثعلب).
٣. وردت هكذا في ب يسبقها بياض. وفي العقد ٢ / ٢٥٠: (تغلب) و (ثعلب).
٤. وردت هكذا في ب يسبقها بياض. وفي العقد ٢ / ٢٥٠: (تعلب) و (ثعلب).
٥. وردت هكذا في ب. وفي العقد ٢ / ٢٥٠: (تغلب) و (ثعلب).
٦. وردت هكذا في ب. وفي العقد ٢ / ٢٥٠: (تغلب) و (ثعلب).

الوردة الثانية: عقب علي بن يحيى: فعلي خلّف ابنين: حسنا وحسينا وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف أربعة بنين: أبا الليل، ومحمّدا وحميدان، وعبدالله وعقبهم أربعة أكمام:

الكم الأوّل: عقب أبي الليل: فأبو الليل خلّف أبا الفرج مفرجا، ثمّ أبو الفرج مفرج خلّف بلدح، ثمّ بلدح خلّف حمزة، ثمّ حمزة خلّف صبهان[١]، ثمّ صبهان[٢] خلّف غانما، ثمّ غانم خلّف محمّدا[٣].

قال [الإمام تقي الدّين][٤] الفاسي: مولده ليلة الإثنين رابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ٦٠٨[٥]، وقيل سنة ٦٠٨[٦]، وقيل سنة ....[٧] بمكة المشرفة، كان عالما عاملا فاضلا كاملا مدرسا محدثا، نقل عن سليمان بن خليل عدة مجلدات من صحيح البخاري ومسلم، وقرأ على صهره محمّد بن علي بن حسين الطّبري مجلدين من الجيّاني[٨] وغيره من كتب الطّباق، وكان فصيحا بليغا ظريفا أديبا شاعرا. فمن شعره:

أتُرَى المَطِيّ بما نُحاوِلُ تَشعُرُ ... أمْ رَاقَها ما نَحْنُ فِيه فَتَشكَرُ
أمْ قَدْ تَفَرَّسَت المَطِيُّ فَتَنْثَنِي ... في حَالِنَا فَبَدا لَهَا ما تَسْتُرُ[٩]
يا سعد إن لاح بَرْقٌ لاحَ مِنْ ... أرْضِ العِراقِ فَرَاعَها لاتَنْفُرُ[١٠]
لاتَزجُرَنَّهَا تَسْتَزِدْها سُرْعَةً[١١] ... [فَلِوَمضِ هذا البَرْقِ زَجْرٌ آخَرُ][١٢]
خُذْهَا بتجْذَابِ البُرَي مِنْ جَلْعَدٍ ... ضَخْمٍ وجَلْعَدَةٍ امُونٍ تُحْضِرُ[١٣]

---

١. في العقد: (صُهْبَانة).
٢. في العقد: (صُهْبَانة).
٣. ترجمته في العقد الثمين ٢ / ٢٥٠ ـ ٢٥١.
٤. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٥. في ب: (٤٠٨) وما أثبتنا من العقد.
٦. في ب: (٤٦٨) وما أثبتنا من العقد عن الحافظ الدمياطي.
٧. بياض في ب.
٨. في ب: (الجيلاني) وصوّبناه من العقد.
٩. في ب: (... في حالنا فبدا لها ما تشتري) وما أثبتنا من العقد.
١٠. في العقد: (يا سعد إن لألأ برق ....).
١١. في ب: (لاتزجرن فتستر بسرعة) وما اثبتنا من العقد.
١٢. بياض في ب وأكملناه من العقد.
١٣. في ب:

وله منها:

وإلى أميرِ المُـؤمِنِينَ نَـظَمْتُها   نَظْمَاً فإنَّكَ بـالمُرَادِ سَـتَظفَرُ[١]

وكانت وفاته بشهر ....سنة ٥٥٣، وقيل سنة ٦٥٣[٢].

الفرع الثالث: عقب أحمد بن أبي أحمد عبدالله القود: قال السّيد في الشّجرة: فأحمد خلّف ثلاثة بنين: جعفرا، وإبراهيم، وعبدالله وعقبهم ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: عقب جعفر: فجعفر خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف ابنين: عبدالله و ....[٣] وعقبهما حبتان:

الحبّة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف أربعة بنين: محمّدا، وهاشما و حسنا، ويحيى وعقبهم أربعة أكمام:

الكم الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف ابنين: مظفرا وموسى وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب مظفر: فمظفر خلّف ابنين: نجم الدّين وبركة وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب نجم الدّين: فنجم الدّين خلّف عطية، ثمّ عطية خلّف مرشدا.

الزهرة الثانية: عقب بركة بن مظفر: فبركة خلّف خمسة بنين: محمّدا وموسىوفرجا ومفرّجا وكليبا.

الطّلعة الثانية: عقب موسى بن محمّد: فموسى خلّف ابنين: مفتاحا، ومشباحا، وعقبهما زهرتان:

←

خذ بتجذب البرا من جاعدٍ   ضخمٍ وجاعده امود نخضر

ومـا أثـبتنا مـن العـقد.

١. في العقد:

(.... فـنصّها   نـصّاً فإنّك ....)

والشّعر في العقد الثمين ٢ / ٢٥١ ـ ٢٥٢.

٢. في العقد: (أنّه كان حيا في ٩ شوال سنة ٦٥٣ ولم يشر إلى تاريخ وفاته).

٣. بياض في ب.

الزهرة الأولى: عقب مفتاح: فمفتاح خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف موسى.

الزهرة الثانية: عقب مشباح بن موسى: فمشباح خلّف ابنين: أحمد وعلوان، وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف موسى.

الورقة الثانية: عقب إبراهيم بن أحمد بن أبي أحمد عبدالله: فإبراهيم خلّف كثيرا، ثمّ كثير خلّف حسنا، ثمّ حسين خلّف بركات، ثمّ بركات خلّف أربعة بنين: ملحيا، وجبران ومحمودا ومسلما وعقبهم أربع حبّات:

الحبّة الأولى: عقب مليح: فمليح خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف ثلاثة بنين: عاضدا وحسنا وخليفة وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب عاضد: فعاضد خلّف نميرا، ثمّ نمير خلّف ثلاثة بنين: مسلما ويحيى وقانعا.

الحبّة الثانية: عقب جبران بن بركات: فجبران خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: يعلي ومحمّدا وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب يعلي: فيعلي خلّف أربعة بنين: عرفة ويحيى ومحمّدا ومختارا وعقبهم أربع طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب عرفة: فعرفة خلّف خمسة بنين: محمّدا وحسنا ويحيى وعطية ومفرجا.

الكم الثاني: عقب محمّد بن علي بن جبران: فمحمّد خلّف أسدا، ثمّ أسد خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف راشدا.

الحبّةالثانية: عقب محمود بن بركات: فمحمود خلّف سالما، ثمّ سالم خلّف مالكا، ثمّ مالك خلّف يوسف.

الفرع الرابع: عقب أبي جعفر محمّد تغلب بن [أبي][1] أحمد عبدالله[2] القود: فأبو جعفر محمّد خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف خمسة بنين: عليا، وأبا عبدالله سليمان، وأحمد، وحسنا، ويحيى وعقبهم خمس ورقات:

---

١. سقط في ب وأكملناه حسب السّياق.

٢. في ب: (أحمد بن عبدالله) وما اثبتنا حسب السّياق.

الورقة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف [ثلاثة][1] بنين: حسين الشّديد، وأبا عبدالله سليمان، [وعقبهم ثلاث حبات][2]:

الحبّة الأولى: عقب حسين الشّديد: ويقال لولده بنو الشّديد. فحسين الشّديد خلّف ثلاثة بنين: محمّدا، وأحمد وحسنا وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب محمّد: فمحمّد خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف خمسة بنين: أحمد ومحمّدا وعليا وعطية ومنجدا وعقبهم خمس طلعات:

الطّلعة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف ستة بنين: عبدالله ومحمّدا وعليا وحسنا وجعفرا وداود وعقبهم ست زهرات:

الزهرة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: عبدالله والقاسم وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: عبدالله وأحمد، وعقبهما قنوان:

القنو الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف حسنا.

الوردة الثانية: عقب القاسم بن علي: فالقاسم خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف ابنين: حسنا وعبدالله.

(الحبّة الثانية: عقب يحيى بن علي بن عبدالله: فيحيى خلّف عيسى، ثمّ عيسى خلّف ابنين: سلامة وسيفا وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب سلامة: فسلامة خلّف غانما، ثمّ غانم[3] خلّف يوسف جمال الدّين، ثمّ يوسف جمال الدّين خلّف عليا شرف الدّين، ثمّ علي شرف الدّين خلّف ثلاثة بنين: غانما نور الدّين،

---

١. ورد في ب: (ابنين) وفي سياق الموضوع بمجموعهم ثلاثة بنين وما أثبتنا على هذا الإستناد.

٢. في ب: (وعقبهما حبتان) وما أثبتنا حسب السّياق.

٣. العبارة من: (.. ثمّ غانم خلّف يوسف .. ثمّ يوسف خلّف علي .. ثمّ علي خلّف ثلاثة بنين: غانم، وعبدالمطلب، ومحمّد) تكررت في الصفحات السابقة.

وعبدالمطلب عبدالحميد، ومحمّدا»[١].

الحبّة الثالثة: عقب أبي عبدالله سليمان بن علي بن عبدالله بن أبي جعفر محـمّد ثـعلب[٢]: وفي نسخة أخرى هو إبن أبي جعفر محمّد ثعلب[٣] من غير واسطة والله تعالى أعلم.

فأبو عبدالله سليمان خلّف ثلاثة بنين: أحمد، وحسنا، وأبا البشر جعفرا الضّجاك، وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب أحمد: فأحمد خلّف ابنين: عبدالله وحسينا وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف محمّدا.

الكم الثاني: عقب حسين بن أبي عبدالله سليمان: فحسين خلّف ابنين: عيسى وعليا وعـقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب عيسى: فعيسى خلّف خمسة بنين: عبدالكريم، ومحمّد سريع، وجـعفرا، وحسينا، وعبدالله وعقبهم خمس زهرات:

الزهرة الأولى: عقب عبدالكريم: فعبدالكريم خلّف عبدالله، ثمّ عبدالله خلّف عبدالكـريم، ثمّ عبدالكريم خلّف فهدا، ثمّ فهد خلّف منصورا.

الطّلعة الثانية: عقب علي بن حسين بن أبي عبدالله سليمان: فعلي خلّف ابنين: محمّدا ويحـيى وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف موسى، ثمّ موسى خلّف ثلاثة بنين: أحمد، ومحمودا، وعزيزا، وعقبهم ثلاث وردات:

الوردة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف مفرّجا، ثمّ مفرج خلّف أحمد.

الوردة الثانية: عقب محمود بن موسى: فمحمود خلّف ابنين: فليتة وعرفطة وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب فليتة: ففليتة خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف حسينا.

---

١. مابين القوسين من هامش ب.

٢. في ب: (تعلب) وصوّبناه من العمدة ١٤٥.

٣. في ب: (تعلب) وصوّبناه من العمدة ١٤٥.

الكم الثاني: عقب أبي البشر جعفر الضّحاك بن أبي عبدالله سليمان: ويقال لولده بنو الضّحاك.

(قال النقي بن أسامة الحسيني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى: حدثني النقيب أبو عبدالله محمّد تاج الدّين بن معية، باسناده إلى العالم الفاضل المعتمد السّيد السّند عبدالحميد بن أسامة قال[١]: حججت مع جدّك عدنان بن المختار فبينما أنا وايّاه ذات ليلة نصلي بالمسجد الحرام فرأينا جماعة مجتمعين حول إمام الحرم أبي البشر جعفر الضّحاك[٢] فقال لي جدّك: يا بنيَّ اذهب إليه وابلغه مني السّلام، فأتيته وسلمت عليه وقبلت رأسه فقبل صدري لقصره، وأقريته السّلام عن جدّك، فقال لي: من أنت؟ فقلت: من بني عمك الذين بالعراق، فقال لي: علوي، أم عباسي، أم عقيلي، أم جعفري؟ فقلت: بل علوي، فقال: أحسني، أم حسيني، أم محمّدي، أم عباسي، أم عمري؟ فقلت: بل حسيني، فقال: إنّ الحسين عليه السّلام لم يعقب إلّا من علي زين العابدين عليه السّلام، والعقب منه في ستة: أبي جعفر محمّدالباقر عليه السّلام، وعبدالله الباهر، وزيد الشّهيد، وعمر الأشرف والحسين الأصغر، وعلي الأصغر، فمن أيّهم أنت؟ [فقلت: من ولد زيد الشّهيد.

فقال: إنّ زيدا أعقب من ثلاثة رجال: الحسين ذي الدمعة، وعيسى، ومحمّد، فمن أيّهم أنت؟

فقلت: أنا من ولد الحسين ذي الدمعة.

قال: فإنّ الحسين ذا الدمعة أعقب من ثلاثة: يحيى، والحسين القعدد، وعلي فمن أيّهم أنت؟

فقلت: أنا من ولد يحيى.

قال: فإنّ يحيى بن ذي الدمعة أعقب من سبعة رجال: القاسم، والحسن الزاهد، وحمزة، ومحمد الأصغر، وعيسى، ويحيى، وعمر، فمن أيّهم أنت؟

فقلت: أنا من ولد عمر بن يحيى][٣].

---

١. في العمدة ١٤٠: (حدثني النقيب تاج الدّين أبو عبدالله محمّد بن معية الحسني باسناده إلى السّيد العالم عبدالحميد بن التقي أسامة النسابة قال: حدثني أبو النقي عبدالله بن أسامة قال: ....).

٢. في العمدة ١٤٠: (جعفر بن أبي البشر).

٣. في ب: (فقلت: من ولد عمر الأشرف، فقال: إنّ عمر الأشرف أعقب من ثلاثة بنين: محمّد وعلي وحسن، فمن أيّهم أنت؟ فقلت: من ولد ...، فقال: إنّ يحيى أعقب ... وعمر ... فمن أيّهم أنت؟ فقلت: من ولد عمر) وبالنظر لإختلافها مع العمدة ←

فقال: إنّ عمر أعقب من ابنين: أحمد المحدّث، وأبي منصور محمّد فمن أيّهما أنت؟ فقلت: من ولد أحمد المحدّث، فقال: إنّ أحمد أعقب أبا عبدالله الحسين والعقب منه في ابنين: زيد ويحيى فمن أيّهما أنت؟ فقلت: من ولد يحيى، فقال: إنّ يحيى أعقب ابنين: أبا علي عمر، وأبا محمّد الحسن فمن أيّهما أنت؟ فقلت: من ولد أبي علي عمر، فقال: إنّ أبا علي عمر أعقب من ثلاثة بنين: أبي الحسين محمّد وأبي طالب محمّد، وأبي القاسم محمّد فمن أيّهم أنت؟ فقلت: من ولد أبي طالب محمّد، فقال: إذا فقل إبن أسامة، فقلت: نعم إبن أسامة)[١].

يقول جامعه الفقير إلى الله الغني ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني: انظر أيّها الأخ في الله إلى حافظة هذين السّيدين الجليلين النافعة المحيطة بحفظ أنسابهما وقومهما وعشيرتهما بعد الـ .....[٢] بينهما، واستحضارهما لأسمائهم واسراعهما عند السّؤال ان ليس بقليل، فرحمة الله عليهما.

قال السّيد في الشّجرة: فأبو البشر جعفر الضّحاك خلّف عليا، ثمّ علي[٣] خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف ابنين: أحمد وعيسى وعقبهما طلعتان:

الطّلعة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف يحيى.

الطّلعة الثانية: عقب عيسى بن يحيى: فعيسى خلّف أربعة بنين: عليا وغانما وسلامة ونميرا وعقبهم أربع زهرات:

الزهرة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف قفارا، ثمّ قفار خلّف عيسى، ثمّ عيسى خلّف عليا، ثمّ علي خلّف قاسما، ثمّ قاسم خلّف أحمد.

الزهرة الثانية: عقب غانم بن عيسى : فغانم[٤] خلّف يوسف، ثمّ يوسف خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ثلاثة بنين: محمّدا وغانما وعبدالمطلب.

←

والتحقّق من صحّة ما في العمدة اثبتناه لصحته.

انظر: العمدة ١٤٠ ـ ١٤١.

١. العمدة ١٤٠ ـ ١٤١.

٢. بياض في ب.

٣. العبارة من: (.. ثمّ علي خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف .. عيسى، ثمّ عيسى خلّف .. سلامة ..) تكررت في الصفحات السابقة.

٤. العبارة من: (.. عقب غانم خلّف يوسف، ثمّ يوسف خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ثلاثة بنين: محمّد وغانما، وعبدالمطلب) تكررت في الصفحات السابقة.

الزهرة الثالثة: عقب سلامة بن عيسى: فسلامة خلّف عزيزا، ثمّ عزيز خلّف مفلحا، ثمّ مفلح خلّف أربعة بنين: غانما ومختارا ويحيى ويوسف وعقبهم أربع وردات:

الوردة الأولى: عقب غانم[١]: فغانم خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: يعقوب ويوسف.

الوردة الثانية: عقب مختار بن مفلح: فمختار خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف هاشما.

الوردة الثالثة: عقب يحيى بن مفلح: فيحيى خلّف غانما، ثمّ غانم[٢] خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: يعقوب ويوسف.

الوردة الرابعة: عقب يوسف بن مفلح: فيوسف خلّف سلطان، ثمّ سلطان خلّف حسنا.

الزهرة الرابعة: عقب نمير بن عيسى بن يحيى: فنمير خلّف ثلاثة بنين: حسنا وسليمان وأبا الفرج وعقبهم ثلاث وردات:

الوردة الأولى: عقب حسن: فحسن خلّف ثابتا، ثمّ ثابت خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف ابنين: عليا ومفرجا وعقبهما قنوان:

القنو الأوّل: عقب علي: فعلي خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف جابرا.

القنو الثاني: عقب مفرج بن حسن: فمفرج خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف حسنا.

الوردة الثانية: عقب سليمان بن نمير: فسليمان خلّف ملحما، ثمّ ملحم خلّف كاملا، ثمّ كامل خلّف مسلما، ثمّ مسلم خلّف شميلة، ثمّ شميلة خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف كاملا.

الوردة الثالثة: عقب أبي الفرج بن نمير: فأبو الفرج خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف إسماعيل، ثمّ إسماعيل خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف حسينا.

الفرع الخامس: عقب أبي عبدالله سليمان بن أبي أحمد عبدالله القود بن أبي جعفر محمّد الأكبر الحراني الثائر بمكة: وفي نسخة أخرى أنّه إبن الحراني من غير [واسطة][٣] والله تعالى أعلم، ويقال لولده بنو سليمان، فأبو عبدالله سليمان خلّف جعفرا، ثمّ جعفر خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف هاشما، ثمّ

---

١. العبارة من: (.. عقب غانم: فغانم خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: يعقوب ويوسف) وردت مكررة في هذه الصّفحة.

٢. العبارة من: (.. عقب غانم: فغانم خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: يعقوب ويوسف) وردت مكررة في هذه الصّفحة.

٣. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

هاشم خلّف يحيى، ثمّ يحيى خلّف شكرا، ثمّ شكر خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف الأمير هاشما، ثمّ الأمير هاشم خلّف حمزة، ثمّ حمزة خلّف عيسى، ثمّ عيسى خلّف عليّاً، ثمّ علي خلّف إسماعيل، ثمّ إسماعيل خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف كاملا، ثمّ كامل خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف مالكا، ثمّ مالك خلّف محمّدا، ثمّ محمّد خلّف بركة جلال الدّين هو جدّ السّيد ....[1] السّبزواري المشار إليه لأمه.

الفرع السّادس: عقب علي بن أبي أحمد عبدالله القود: فعلي خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف حسينا، ثمّ حسين خلّف عيسى، ثمّ عيسى خلّف عبدالكريم، ثمّ عبدالكريم خلّف مطاعن، ثمّ مطاعن خلّف إدريس، ثمّ إدريس خلّف ابنين: الأمير أبا عزيز قتادة النابغة: وحسنا، وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب الأمير أبي عزيز قتادة النابغة[2]: ويقال لولده بنو سليمان.

قال إبن معية: مولده بينبع في حدود سنة ٥٢٧ وبها منشأه، فصار بها أميرا فكان ذا مروة ونجدة وشهامة وصلابة وشدة وقساوة قلب وعناد، جباراً في الأرض قهّارا سفّاكا لدماء العباد، ذا رأي سديد صائب، وفكر للأمور ثاقب، مدبرا بآرائه أحسن العجائب، لاتصدر عن شواره العشائر والأقارب، قد انتزع امرة مكّة من أميرها مكثر بن عيسى قطب الدّين بن فليتة بن أبي فليتة القاسم المتقدم ذكره في سنة ٥٩٧، وقيل في سنة ٥٩٨[3]، وقيل سنة ٥٩٩.

فالسبب الموجب لذلك هو أنّ الهواشم ولاة مكّة قد انهمكوا في الغي واللهو والظّلم والجور على العباد والهسف[4] بالكبار والأعيان والأمجاد بحيث لم يكن أحد يعارفهم بالنصيحة لشدّة طغيانهم لصون عرضه، والفتك به من جهّالهم، فلم يزالوا في طغيانهم يعمهون، صمّ بكمّ عميّ فهم لايفقهون، فتوحّشت منهم العالم، فاستغاثوا بالواحد العالم، فاتّفق ان بعض التجار الواردين من

---

١. بياض في ب.

٢. ترجمته وأخباره في: العقد الثمين ٧ / ٣٩ ـ ٦١، شفاء الغرام ٢ / ١٩٨، تاريخ العصامي ٤ / ٢٠٨، تاريخ إبن الأثير ٩ /٣٠٥، مجمع الآداب لإبن الفوطي ١ / ١٥٤، ذيل الروضتين ٧٨. ولفخر الدّين على بن محمّد بن الأعرج الحسيني فيه كتاب: جواهر القلادة في نسب بني قتادة ألّفه سنة ٦٩٩.

٣. العبر ٤ / ٣٠١.

٤. هكذا في ب والعقد الثمين وفي تاريخ العصامي: (العصف).

مكّة المشرفة نهبوا ماله، واستخفّوا بذاته وأهانوه، فقصد الأمير أبا عزيز قتادة النابغة بينبع داخلا عليه ملتجئا إليه من مكثر بن عيسى قطب الدّين، فاطرق رأسه مليّا، ثمّ قال له: إذا كان بعد انقضاء النسك وانفراد الحجّاج اثنتي بمكة، آآمل من الله سبحانه وتعالى أن يعيد ما أُخذ منك، والحذر ثمّ الحذر افشاء ما اخبرتك به، فانصرف الرجل، ثمّ انّ قتادة جمع قومه وعشيرته، فقال لهم: قد علمتم بعتوّ الهواشم على العباد وخرّبوا البلاد، واكثروا فيها الفساد، فهذا دليل على انقضاء مدّة دولتهم وانقراض مدّتهم، فخطر ببالي أن أركب عليهم وآخذ ولاية مكّة منهم، فماذا تقولون؟ قالوا ذلك ما كنّا نبغي، والأمر إليك ولك من الله الكريم النصر والظّفر أينما توجّهت، فأين العدد والعدّة؟ فأخرج ما ادخره من الأموال والذخائر وفرقها على الأعيان والأكابر، وأجزل العطايا حتّى الأصاغر، ثمّ توجّه على الهواشم بمكة، فعلم لما اوعدته التاجر بقاصر فلمّا بلغ وادي مروا عزّ الظّهر أن بلغ مكثر خبره، فلم يعبأ به لإعتاده على قومه وعشيرته لقوتهم وزكو شوكتهم، وهم منهمكون باللهو والسّماع ودوس الكأس بالصهباء فدخل عباد مكّة من الحجون، فأخرجهم منها أذلة وهم صاغرون، وإلى اليمن منهزمون بعد أن قتل محمّد بن مكثر، فزالت الهموم والأحزان عن أهلها، واطمأنت قلوب العباد بعدله لها.

فبلغ خبره الخليفة الناصر لدين الله أو أباه المستنصر بالله[1] العباسي، فاستدعاه إلى بغداد، فتوجّه إليه ممتثلا أمره، فلمّا انتهى به الوصول إلى علو النجف الأشرف على مشرفه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام، خرجت جميع الناس لإستقباله، وكان مع أحدهم أسد مجنزر فتطير منه، فرجع منحرفا وهو يقول: لاأدخلن بلاداً تُذَّل فيها الأسود، وكتب للخليفة هذه الأبيات:

بلادي ولو جارت عليَّ عزيزة ... ولو أنّني أعرى بها وأجوع

ولي كف ضرغام إذا ما بسطته[2] ... بها اشترى يوم الوَغى وأبيع[3]

---

١. في ب: (الخليفة الناصر لدين الله المستنصر) وما أثبتنا من العمدة ١٤١.

٢. في ب: (.. إذا مابسطته) وفي العمدة (.. أصول ببطشها).

وما أثبتنا من مرآة الزمان ٨ / ٦١٨.

٣. هكذا أيضاً في مرآة الزمان، وفي العمدة: (وأشرى بها يوم الورى وأبيع).

مـــعوّدة لثم المـــلوك لظـهرها[١] وفي بـطنها للـمجد يـين[٢] ربـيعُ
اتــتركها تحت الرهـان وأبـتغي[٣] لهـا مخــرجاً انّي إذاً لقــريع؟[٤]
وما في إلّا المسك في غير أرضكـم[٥] أضــوعُ وأمّـا عـندكم فأضيع)[٦]

فلمّا قرأ الخليفة الأبيات اغتاظ غيظاً شديدا، فأمر عليه بتسيار جيشٍ كثيف، فبلغه خبره، فأرسل إلى بني حسين بالمدينة المنوّرة يستنجدهم مستفزعا بهم بهذه الأبيات:

بني عمنا من آل موسى وجعفر وآل حسين كيف صبركم عنّا
بـني عـمنا إنـا كأفـنان دوحـة فـلا تـتركونا لمجتنى القـنا فـنّا
إذا مـا أخٌ خــلّا لآكـلٍ بـدا بأخـيه الأكـل ثمّ بـه ثـنّا

وفي سنة ٦٠١ سار قاصدا أخذ المدينة المنورة من أميرها سالم بن أبي أحمد هاشم بن أبي فليتة القاسم شمس الدّين بن الأمير مهنا الأعرج الحسيني[٧]، فتوجّه سالم إلى قبر رسول الله ﷺ، فزاره وصلّى عند القبر الشّريف ركعتين، وطلب منه الإعانة، ثمّ انصرف إلى استقبال قتادة، فانهزم عنه، فلحقة بذي الحليفة فاحتربا حرباً شديداً فانهزم قتادة، فلزم بأثره فلم يمكنه إلّا المراسلة إلى الكبار والأعيان والأخيار، فاستمالهم ببذل الأموال، فمالوا إليه راغبين، ومعه علي سالم عامر فصار لحاله فريدا، فعطف على طريدا.

---

١. في العقد: (تظل ملوك الأرض تثم ظهرها).
٢. في ب: (للمجرمين) وما أثبتنا من العمدة ١٤١.
٣. في ب: (اتتركها) والصّواب ما أثبتنا من العمدة ١٤١، وفي العقد ٧ / ٥١، والمرآة ٨ / ٦١٨: (أأجعلها تحت الثرى ثمّ ابتغي).
٤. في ب: (لها مخرجا وانّي إذا لرقيع).
في العقد: (خلاصا لها انّي إذا لرقيع).
وفي المرآة: (بها بدلاً انّي إذا لرقيع).
٥. في العقد: (وما أنا إلّا المسك في كل بلدة) وفي المرآة (.. في كل بقعة).
٦. القصة والأبيات في عمدة الطّالب ١٤١.
٧. العقد الثمين ٧ / ٥٠ ـ ٥١، مرآة الزمان ٨ / ٦١٨.

((وفي سنة [٦١٣][1] ملك ينبع والطّائف وحدود اليمن، فلم يزل تزكو شوكته والأعيان تعضده، والعربان هايبة منه، فاتّسعت مملكته، فكان في ابتداء امارته حسن الفعال، جيّد الأعمال، بإزالة المعاصي والفساد والإحسان إلى الأرامل والايتام والمنقطعين من الحجّاج، ثمّ إنّه اساء السّيرة، فابتدع المكوس، ونهب حجّاج بيت الله الأمين، وفعل أشياء غير معهودة من الأقدمين))[2].

وفي سنة [موته][3] سيّر إبنه وأخاه الحسن على الحبشة، فلمّا بعد أُوحيَ إلى الحسن أن عمّه الحسن استمال الجيش فأمر بقتله، فحزن عليه أخوه قتادة، فاقسم بالله ان رأى إبنه الحسن قتله، فأُوحيَ إليه، فهمَّ بالمأتى إليه، فدخل عليه فوجده مريضا، فأمر بانصراف من حوله من الناس والحجّاب، فوضع على منخره الوسادة، وقيل بل كسر حلقومه، ثمّ قفل عليه الباب، ولزم على الحجّاب بعدم فتحه، ومضى إلى المسجد الحرام، وطلب السّادة الأشراف ذوي الإحترام، وقال لهم لقد علمتم أنّي مريض، وهذا فلان مرسوله عنه إليكم يأمركم أن تحالفوني وأكون في منزلته أميرا عليكم، فأجابوه وحالفوه جميعا، وبعد مضي ساعتين أمر بتجهيزه فجُهّز وصلي عليه وقُبِرَ بالمُعلى، وذلك في شهر [جمادى الأولى][4] سنة ٦١٦، وقيل سنة ٦١٧[5]، وقيل سنة ٦١٨[6] وعمره يومئذ تسعون سنة[7].

فأبو عزيز قتادة النابغة خلّف أربعة بنين: راجحا، وإدريس، وأبا عرادة حسنا، وعليا، وعقبهم أربع[8] حبات:

---

١. في العقد الثمين ٧ / ٤١: (سالم بن قاسم).
٢. بياض في ب وأكملناه من العقد ٧ / ٤٤ ـ ٤٥.
انظر: الكامل لإبن الأثير ٩ / ٣٤٥.
٣. بياض في ب وأكملناه من العقد ٧ / ٤٥.
٤. بياض في ب وأكملناه من ذيل الروضتين ١٢٣، قال أبو شامة.
٥. ذيل الروضتين، تاريخ الإسلام للذهبي، البداية لإبن كثير ١٣ / ٩٢، مرآة الزمان ٨ / ٦١٣.
٦. الكامل لإبن الأثير ٩ / ٣٤٥.
٧. العقد الثمين ٧ / ٦٠.
٨. في ب: (ثلاث) وصوبناه حسب السّياق.

الحبّة الأولى: عقب راجح[١]: ويقال لولده بنو راجح. قال الميركي: ففي سنة [٦٣٠][٢] توجه إلى صاحب اليمن عمر نور الدّين بن ....[٣] يستنجده على طفتكين و شجاع الدّين الدعدكي[٤] امير مكّة يومئذ من قبل الملك الكامل فجهّزه بجيش كثيف مقدمه شهاب الدّين بن عَبْدان، فنزل بالأبطح، وراسل كبار رؤساء أعيان مكّة وذكرهم احسان المنصور بالله فنقضوا ما بينهم وبين شجاع الدّين وطفتكين الدعدكي، وبايعوا لعمر نور الدّين، فانهزم شجاع الدّين إلى نخلة، وطفتكين إلى ينبع، فاستولى راجح على مكّة في شهر ربيع ....[٥] سنة ٦٣٦. فجهّز الملك الكامل صاحب مصر الأمير فخر الدّين مددا لطفتكين، فسار إلى مكّة فأخرجا منها راجحاً ومن لاذ به من اليمنيين، واستوليا عليها بشهر رمضان سنة ٦٣٨ فقتلا من أهلها خلقاً كثيرا لايحصي عددهم إلّا الله عزّ وجل، ثمّ استولى عليها راجح من غير قتال.

وفي آخر هذا العام استولى عليها المصريون[٦].

وفي سنة ٦٣٠ انهزموا منها باضطراب وارجاف من راجح بغير قتال، وفي آخر هذا العام حجّ صاحب مصر الأمين الزاهد .....[٧] بتسعمائة فارس، فانهزم عنه راجح، واستخلف فيها مائة رجل مصري رئيسهم إبن المحلي.

وفي سنة ٦٣١ جهّز عمر المنصور بالله بن رسول راجح جيشا عرمرما فأخرج المصريين.

وفي سنة ٦٣٢ ارسل إليه [الملك الكامل][٨] أكثر من الأوّل، وأمره باستمالة المصريين فلم يمكنهم لاتلاف ملكهم وامداد جعفر أسد[٩]الدّين بسبعمائة فارس، فدخلها بشهر رمضان لهذا العام فانهزم

---

١. ترجمته وأخباره في: العقد الثمين ٤ / ٣٧٢ ـ ٣٧٩، الكامل لإبن الأثير ٩ / ٣٤٥.

٢. ساقط في ب وأكملناه من العقد ٤ / ٣٧٤.

٣. بياض في ب.

٤. في العقد ٤ / ٣٧٣: (الدعدكيني).

٥. بياض في ب.

٦. انظر العقد ٤ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

٧. بياض في ب.

٨. بياض في ب وأكملناه من نهاية الارب ٢٧ حوادث سنة ٦٣٢.

٩. أيضاً هكذا اسمه في خبر بالعقد الثمين ٣ / ٤٣٤، وورد فيه أيضاً ٤ / ٣٧٥، باسم (حفريل) ووردت اخباره فيه ٣ / ٤٣٤، وفي السّلوك:، حوادث سنة ٦٣٢، ٦٣٦، وفي نهاية الارب: حوادث سنة ٦٣٢ باسم (جفريل).

عنه راجح وإبن عبدان إلى عمر المنصور بالله فجهّزهما بجيش فالتقوا بالمصريين في الحريفين[١] بين مكّة والسّرير فاستأسروا إبن عبدان ومضوا به إلى مصر، واستولى راجح على مكّة، وفي شهر رجب سنة ٦٣٥ دخلها عمر المنصور بذاته.

وفي سنة ٦٣٧ جهّز صاحب مصر الملك الصّالح إبن الملك الكامل أمير لمدينة شيحَة[٢] بن أبي أحمد هاشم بن أبي فليتة القاسم شمس الدّين الحسيني في ألف فارس، فاستولى عليها من غير قتال، وانهزم عنه راجح إلى عمر المنصور بالله، فجهّزه بجيش كثيف مقدمهم إبو النضر، فانهزم عنه شيحة فامدّه الملك الصّالح فسار إليها واستولى عليها وانهزم عنه راجح، فاقبل عمر المنصور بالله معه بذاته ودخلها في شهر رمضان سنة ٦٣٩ فاستخلف فيها مملوكه امير السّلاح فخر الدّين، واستدعى أمير ينبع أبا محمّد حسنا سعد الدّين بن علي بن قتادة النابغة فأنعم عليه وأشركه مع عمّه راجح، وسيأتي إن شاء الله تعالى تتمّة القصّة عند ذكره.

الحبّة الثانية: عقب أبي عراده حسن[٣] بن أبي عزيز قتادة النابغة:

قال [تقي الدّين الفاسي][٤]: ولي إمرة مكّة بعد والده، فأرسل إلى أخيه [راجح][٥] على لسان أبيهما يطلبه من ينبع، فلمّا حضر قتله، وكان أخوهما راجح عند العرب بظاهر مكّة، فنازعه وقطع السُبل وفصل أمير الحاج آقباش[٦] العاقد له مولاه الملك الناصر العباسي ومتصرّفا في الحرمين

---

١. في العقد ٣ / ٤٣٤، (الخريقين).

٢. في ب: (شيخة) وصوّبناه من المراجع الأخرى.

٣. ترجمته وأخباره في العقد الثمين ٤ / ١٦٦ ـ ١٧٤، والكامل لإبن الأثير ٩ / ٣٤٥.

٤. بياض في ب وأكملناه من العقد ٤ / ١٦٦ ، ٣٧٣.

انظر: الكامل لإبن الأثير ٩ / ٣٤٥.

٥. بياض في ب وأكملناه من المراجع الأخرى.

٦. في ذيل الروضتين لأبي شامة ١٢٣: (آقباش بن عبدالله الناصري) اشتراه الناصر لدين الله أبو العباس أحمد، الخليفة العباسي، اشتراه وهو إبن خمس عشرة سنة وقربه وأدناه، فلمّا ترعرع ولاه الحرمين وامرة الحج، فحج بالناس سنة ٦١٧ هـ فقتل بعد انقضاء أيّام منى في ١٦ ذي الحجة ودفن بالمعلاة.

انظر ترجمته وأخباره في: العقد الثمين ٣ / ٣٢٢ ـ ٣٢٤، مرآة الزمان لسبط إبن الجوزي ٨ / ٦١٠، الكامل لإبن الأثير ٩ /٣٤٦، حوادث سنة ٦١٨، ذيل الروضتين أيضاً.

الشّريفين بما أشار به السّديد فأوعده أبو عرادة حسن أموالاً جزيلة ليقبض على أخيه راجح غير ما دفع إليه في الحال أكثر ممّا أوعده به، ومثلي ذلك لمولاه الناصر بالله. فسارا معا ونزلا بالزاهر من ظاهر مكّة، فبرز إليهما حسن فاحتربوا حربا شديدا. فقتل فيه آقباش وأكثر أصحابه كقتل الكباش بجبيل الحبشي فأمر حسن بتعلّق رأسه في ميزاب الكعبة، وأمر بنهب حجّاج بيت الله الحرام فخوفه المعتمد أمير الحاج الشّامي إبن المعتصم بالله وأخوه فأمر أن ينادى فيهم بالأمن والأمان والمحافظة لهم من التعدّي عليهم، فحجّوا على أتمّ حال وأنعم بال، ورجعوا إلى بلدانهم سالمين، وبأموالهم غانمين، ثمّ ارسل إلى الخليفة الناصر لدين الله معتذرا منه في قتله لمملوكه آقباش وعرفه بما صدر منه، فقبل عذره وأمر له بالإستقلال والإستمرار.

وأمّا راجح فانهزم إلى صاحب اليمن محمّد الكامل بن الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب المسعودي مستجيرا به ومستنجدا، فأجابه بالركوب معه على أبي عرادة حسن، فتلقاهم بالمسعى[1] فرجح الفرار على القرار منهزما إلى ينبع شريدا طريدا فدخل مكّة راجح والمسعودي فنهبا حتّى أبقى أهلها عُراة، وأظهر أبا عزيز قتادة من قبره والقاه بالطريق، ثمّ أعاد ما نهب على من نهبه، فبعد انقضاء الحج وأداء المناسك توجّه إلى اليمن واستخلف بمكة راجحاً، وأقام محمّدا نور الدّين بن علي بن رسول ناظراً عليه وعلى جميع البلاد، فقصدهما حسن بجيش كثيف، فلم يجد له عليهما قدرة لقوّتهما، فانهزم إلى الشّام ثمّ إلى الخليفة ببغداد، فأدركته المنيّة بالجانب الغربي على دكة فجهّز وقبر بمشهد موسى الكاظم عليه السّلام[2].

وروى أنّه كان لحسن ولد انهزم منه إلى جدّه قتادة مستجيراً به بالمسجد الحرام فانتزعه بعرفه من حجر جدّه فقال له: ابنيَّ لهذه الاهانة ربَّيتك، ولهذا إدّخرتك فضاع ما امّلته فيك، وانقطع الرجاء منك، ولله الصّبر على فعلك بي، كسرت حرمتي.

فقال: يا أبتاه ذلك الاجلال منك لي أوجب هذا الإذلال منّي عليك.

فقال: يا أبا عزيز ليس هذا باذلال، ولكنّه اخلال بما أوجبه الله تعالى عليك والله ما أفلحت بما

---

١. في ب: (بالمسمى) وصوّبناه من الكامل لإبن الأثير ٩ / ٣٥٠.

٢. العقد الثمين ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١، عن الكامل لإبن الأثير.

قد فعلت، فما مضت إلّا أيّام قليلة وقد صدر منه قتله لعمّه وأبيه كما تقدّم[١].

الا أنّه أجاد جوداً [وهو رد الموضع المعروف برباط الخرازين][٢] الّذي بجانب دار سكن امراء مكّة بالمسعى الموقوف على رباط السّدرة، وكانت مدّة ولايته ثلاثين سنة.

فأبو عرادة حسن خلّف ابنين: جمازا وإدريس وعقبهما كمان:

الكم الأوّل: عقب جماز[٣]: قال [التقي الفاسي][٤]: ولي امرة مكّة بعد أن قتل حسن بن علي بن قتادة، فلم يزل بها أميرا إلى سلخ ذي الحجة سنة ٦٥١ ثمّ وليها عمه راجح بن قتادة[٥]، وفي سنة ٦٥٤ وقيل سنة ٦٥٤[٦] توجّه جماز إلى ملك الشّام يوسف الناصر لدين الله بن ......[٧] العزيز بالله بن محمّد بن الظّاهر الغازي بن يوسف صلاح الدّين الناصر لدين الله بن أيّوب الكردي مستجيراً مستنجدا به، فعاده على قطع الخطبة والدعاء عن صاحب اليمن واجراهما له، فأنعم عليه فأجابه لسؤاله بارسال جيش عرمرم، وأخرجوا راجحاً من مكّة، وقيل انّما صدر ذلك على إخـراج أبي نمي محمّد نجم الدّين [ابن حسن][٨] بن علي بن [قتادة][٩] فانهزم عنه راجح إلى ينبع: ثمّ انّ جمـازاً نقض العهد ولم يوفِ بالوعد، بل أجرى الخطبة والدعاء لصاحب اليمن، وضرب السّكّـة بـاسمه، فجمّاز هذا هو جد الأشراف بينبع. ولثلاث خلون من شهر شعبان، وقيل مـن رمـضان، وقـيل لخمس خلون من شهر شوال سنة ......[١٠] قتل بجبل أحد شاميّ المدينة المنوّرة وقبر عند رأس حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم، بن عبد مناف، فرثاه حسن بن علي بن قتادة بهذه الأبيات، وقيل إنّها لعبد الكريم بن [حسن بن علي بن قتادة][١١]:

خذوا قودي من أسير الكللْ   فوا عـجبا مـن أسـير قَـتَلْ

---

١. العقد الثمين ٤ / ١٧٣ ـ ١٧٤.
٢. في ب: (قد أجاد جود رباط الخزائن الذي) وصوّبناه وأكملناه من العقد.
٣. ترجمته وأخباره في العقد الثمين ٣ / ٤٣٥ ـ ٤٣٦.
٤. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٥. العقد الثمين ٣ / ٤٣٥.
٦. هكذا في ب.
٧. بياض في ب.
٨. سقط في ب وأكملناه حسب السّياق.
٩. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
١٠. بياض في ب.
١١. بياض في ب وأكملناه من العقد ٤ / ١٦١ ـ ١٦٢.

[ومنها:][1]

ولي قمر ما بدا في الدجى	وما أبصر البدر إلّا أفَلْ
تخفق قامته بالقنا	ويثقل[2] أرادفه بالكَفَلْ
وجاد[3] الزمان به ليلةً	وعمّا جرى بيننا لاتَسَلْ
وانحلت قامته بالعناق[4]	وأذبلت شفته[5] بالقُبَلْ
فَها أثر المسك في راحتي	وهذا في فيه طعم العَسَلْ
وأذّنت حين تجلّى الصّباح	بحيَّ على خير هذا العَمَلْ
فإن قيل انّي غداً ميّت	بأيدي الصّبابة ظلماً اغلْ[6]
تموتُ نفوسٌ بآجالها	ونفسي تموتُ بغير الأجلْ
فليت إذا ما أتانا الحِمَامُ	يؤخرُ عنّي الإلهُ الأجَلْ
لأنّي غَيوثٌ إذا الغيثُ مل	ويوم الكفاح اروّي الاسلْ[7]

وقيل انّ هذه الأبيات ليست لحسن بن علي بن قتادة، ولا لعبد الكريم، بل انّها لابن مطروح[8] الأديب الشّاعر كما رواه أهل الحديث.

فجمّاز خلّف ابنين: عبدالكريم ......[9].

الحبّة الثالثة: عقب إدريس[10] بن أبي عزيز قتادة النابغة: ويقال لولده بنو إدريس، قال [التقي الفاسي][11]: كان مشاركا في امرة مكّة لأبي نمي محمّد نجم الدّين سنة ٦٥٤[12]، وفي سنة ٦٥٦ وليها أولاد حسن بن قتادة فقبضوا عليه فازالهم أبو نمي محمّد وأشركه معه في الامارة.

---

١. ساقطة من ب وما أثبتنا من العقد.
٢. في ب: (وثقل) وما أثبتنا من العقد.
٣. في ب: (وجار) وما أثبتنا من العقد.
٤. في ب: (بالعناف) وما أثبتنا من العقد.
٥. في العقد: (مرشفه).
٦. في العقد: (فهل).
٧. العقد ٤ / ١٦٢.
٨. هو الصّاحب جمال الدّين أبو الحسن يحيى بن عيسى المعروف بابن مطروح، من أهل صعيد مصر، وكان ناظرا في خزانة السّلطان الملك الصّالح أيوب نجم الدّين، وتوفي سنة ٦٤٩، طبع ديوانه في مطبعة الجوانب بالاستانة سنة ١٢٩٨ هـ ولم ترد هذه القصيدة في ديوانه.
٩. بياض في ب.
١٠. العقد الثمين ٣ / ٢٧٨ ـ ٢٨٠.
١١. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
١٢. في ب: (٦٥٦) وما أثبتنا من العقد.

وفي سنة ٦٦٩ انفرد بها إدريس، وقيل انفرد بها ابو نمي محمّد والمتوجّه إلى ينبع إدريس، مستنجدا أميرها يومئذ .....[١] فسار معه فالتقوا بخُلَيْص[٢] فانتزعه عن سراج جواده وجز رأسه في العشر الآخر من شهر ربيع الأوّل وقيل بشهر جمادى الاولى سنة [٦٦٩][٣].

فإدريس خلّف ثلاثة بنين: عقبة ومحمّدا وغانما وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب عقبة: فعقبة خلّف محمّدا أُصيب في حرب وقع بين ....[٤] والحجاج يوم عرفة سنة ٧٤٣ فتوفي ليومه.

الكم الثاني: عقب محمّد بن إدريس[٥]: أشركه الأمير الجاشنكين مع أبي الغيث بن .....[٦] في امرة مكّة بعد أن أخذ عليهما العهد والميثاق لملك مصر، ثمّ أن أبا الغيث كاتب صاحب اليمن الملك المؤيّد بالله باذلا له الخدمة بالنصح والخطبة والدعاء له، فبذل له المال والرجال فعلت نعمته، وزكت شوكته فاحترب مع محمّد فقتل فيها[٧] جماعة كثيرة من الأشراف، وانهزم محمّد واستولى عليها أبو الغيث[٨].

وفي سنة .....[٩] اخرجه أبو نمي محمّد فجعل لمحمّد الربع من غير ولاية فبعد موته أشار بعض المفتنين على أولاد أبي نمي محمّد بقتل محمّد فمنعه حميضة فوقع بين محمّد والأولاد حروب كثيرة في شهر رمضان سنة ٧٢٤ وغيرها.

الحبّة [الرابعة][١٠]: عقب علي[١١] بن قتادة النابغة: فعلي خلّف أبا محمّد الحسن[١٢] سعد الدّين كان حسن الأخلاق، طيب الأعراق، شديد الحياء، جزيل الوفاء، جمّ الفضائل، حسن الشّمائل، قد جمع السّخاء والكرم والشّجاعة، وحاز الفصاحة والبلاغة والنباعة، كان أميرا بينبع.

---

١. بياض في ب.
٢. خليص: (بالتصغير) حصن بين مكّة والمدينة. (معجم البلدان).
٣. بياض في ب وأكملناه من العقد الثمين.
٤. بياض في ب.
٥. اخباره في العقد الثمين ١ / ٤٢١ ـ ٤٢٢.
٦. بياض في ب.
٧. في ب: (بينها) وصوبناه من العقد.
٨. في العقد: (وذلك سنة ٧٠١).
٩. بياض في ب.
١٠. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
١١. بعض اخباره مع ترجمة إبنه الحسن في العقد الثمين ٤ / ١٦١.
١٢. ترجمته واخباره في العقد الثمين ٤ / ١٦٠ ـ ١٦٣.

في سنة ٦٣٩[١] وصل إلى مكّة المشرفة صاحب اليمن .....[٢] المنصور بالله فاستولى عليها واستخلف بها مملوكه أمير السّلاح فخر الدّين، واستدعى أبا محمّد الحسن من ينبع فأنعم عليه بنعم جزيلة وولاه امرة مكّة، واشترى منه قلعة ينبع، ثمّ اخربها لئلّا يكون للمصريين قرار.

وأشرك معه عمه راجح بن قتادة، ثمّ اختصّ بها حسن فاستنجد راجح أخواله بني حسين فركب معه الأمير عيسى بن شيحة الحرّاني في سبعمائة فارس، فصادفهم أبو نمي محمّد نجم الدّين بن أبي محمّد الحسن وهو متوجّه من ينبع إلى والده فحمل عليهم فاهزمهم وعمره يومئذ سبع عشرة سنة، فقال أبو عبدالله جعفر تاج الدّين بن محمّد بن معية الحسني قصيدة ذكر فيها القصة، فمنها قوله:

ألم يبلغك شأن بني حسين ... وفرّهم[٣] وما فعل الحرونُ؟
يصول بأربعين على مئين ... وكم من فئة ظلّت تهونُ[٤]

فقدم على أبيه فأشركه معه في الملك[٥].

وفي سنة ٦٤٠ توفى صاحب اليمن المنصور بالله، فولي الخلافة بعده .....[٦].

ورحل السّياح فخر الدّين، وفتك أبو محمّد الحسن بدر الدّين في اليمنيين وحجّاج بيت الله الحرام حتّى ابقاهم عراة، فكتب إليه الملك الظّاهر:

أمّا بعد، أيّها السّيد الشّريف إنّ الحسنة في نفسها حسنة، وهي من أهل بيت النبوّة أحسن، والسّيئة سيّئة وهي من الدار العلوية أشنأ، وقد بلغنا عنك أيّها السّيد الشّريف أنّك قد أبدلت الأمن بالمخيفة، وفعلت ما يحمّر الوجه، ويسود الصّحيفة، فآويت المجرم، واستحللت مال المحرم، ومن يهن الله فماله من مكرم فإن لم تَقِفُ آثار جدك، والا اغمدنا فيك سيف جدّك إذا خلع الشّتاء جلبابه، ولبس الربيع أثوابه، فلنأتينّكم بجنود لاقبل لك بها، ولنخرجنّكم منها أذلّة وأنتم

---

١. في ب: (٦٢٩) وصوّبناه من العقد.
٢. بياض في العقد.
٣. في ب: (وغرهم) وما أثبتنا من العمدة ١٤٣.
٤. في ب:
(نصول على أربعين على مسيره ... وكم من قتية ظلت تهون).
وما أثبتنا من العمدة.
٥. انظر: العمدة ١٤٣.
٦. بياض في ب.

صاغرون، والسّلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى.

فلمّا وصل إليه الكتاب فضّه وقرأه، فكتب له الجواب وأرسله فهذا ما تضمنّه:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فقد اعترف المملوك بذنبه، ورجع عن سوء فعله، تائبا إلى ربه، فإن أخذتم فَيَدكُم أقوى، وإن عفوتم فهو أقرب للتقوى، وكتب له فيه هذه الأبيات:

فكـــم كـربة فـرّجتها وكشـفتها ... وقد لم يكن منها سـواك مـفرّجُ

فمن ظـلمة في الصّـدر ممّا تحـثه ... اساح لهـا نـورٌ بـفضلك أبـلجُ

فعد لي بـعادات الجـميل فـإنّني ... ضعيف ومالي غـير بـابك مـولجُ

ولاتأخذ العـبد الضّـعيف بـذنبه ... فــــليس له إلّا إليك مـــعرّجُ

فإنّي بهم ياصاح ما عشت واثق ... بك الله إلّا مـــن بهـــمته ازعـج

عليك اتكالي في الحـياة وبـعدها ... عليك رجائي حين بـالقبر أدرج

وحكي أنّه كان واقفا في بعض الحروب، فاستدعته امه أم ولد حبشيّة من هودجها حـين التـقى الفريقان، فقالت له: يا بني اعلم أن هذا موقفٌ لايقف به كل أحد من الرجال، لإختلاف طبائع الأنفس، فإن وقفت وظفرت فبارادة الله عزّ وجل، أو قتلت قَالوا قَدْ أدّى إبن رسول الله جهده وما قصّر، وإن جبنت و انهزمت جبناً قالوا إنهزم إبن السّوداء، فاختر لنفسك ما شئت من الأمرين. فقال: والله لقد اديت النصيحة فجزاك الله خير الجزاء، ومنحك الدرجة العليا، فحمل على القـوم حتّى خرج من آخرهم، فرد الميمنة على الميسرة، ثمّ أعاد الميسرة على الميمنة، فكـسرهم عـن آخرهم وقبض على أميرهم إبن المسيب فسجنه وغنم جميع ما معهم من السّـلاح والأمـوال، ثمّ عرف مولاه المنصور محتجا بأنّه خائن، قصده الإنهزام إلى العراق، فلك الأموال فحرزتها وهـي عندي محفوظة حتّى يأتيني أمركم فيها، فأمره بالتصرّف فيهاكيف شاء وأراد، وفي سـنة .....[1] توجّه الشّريف حسن سعد الدّين إلى زيارة جدّه رسول الله فبرز لثلاث خلون من شهر شعبان، وقيل لخمس من شهر شعبان سنة ٦٥١ لزيارة أبي يعلي حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله جمّاز إبن أخيه عمر بن حسن بن قتادة المتقدم ذكره، وقُبر عند رأس حمزة، وقيل

---

١. بياض في ب.

بل المقتول والمقبور عند رأس حمزة جمّاز بن أبي عزيز حسن كما تقدّم.

فأبو محمّد الحسن سعد الدّين خلّف ثلاثة بنين: جمازا، وأبا نمي محمّدا نجم الدّين، وعبدالكريم وعقبهم ثلاثة أكمام:

الكم الأوّل: عقب جمّاز: ولي امرة مكّة بعد أن قُتِل الحسن بن علي بن قتادة.

الكم الثاني: عقب أبي نمي محمّد نجم الدّين ويقال لولده آل أبي نمي، قال أحمد شهاب[١] الدّين بن علي بن حسين بن [علي][٢] مهنا بن عنبة الحسني: (كان في غاية النجدة والبراعة والسّخاء والكرم والشّجاعة والفرسة والشّدّة والصّلابة وصلة ذوي الأرحام والقرابة والمروّة والشّهامة ذا عقل وكمال ورئاسة، وسؤدد عال ونجابة، له نظم ونثر بفصاحة وبلاغة، معظم جليل، مُفَخَّم مُحْتَشم، ولي امرة مكّة بعد جمّاز بن أبي عزيز حسن بن قتادة، فأشرك معه إدريس بن قتادة في الامارة[٣]).

وفي شهر ذي القعدة سنة ٦٥٤ جهّز صاحب مصر المظفر المنصور بالله الأمير جمّاز بن شيحة الحسيني، وعلي بن مرطاش[٤] في مائتي فارس فاستوليا على مكّة بعد أن قُتِل من أصحابه ثلاثة رجال، وحجّا بالناس.

وفي سنة ٦٦٧ استولى أبو نمي محمّد[٥] وإدريس على مكّة لغياب جمّاز [إبن شيحة][٦] بالمدينة، فوصل إليهما واحتربوا حرباً شديدا حتّى سفكت الدماء بالمسجد الحرام والحجر والمقام، واسر إبن مرطاش[٧] مع الأهل والعيال فلم يطلق إلّا بعد بذل الأموال، وخرج خائفا يتوجل، ثمّ توجّه جمّاز إلى المدينة.

وفي شهر صفر لهذا العام عاد إليهما جمّاز فأخرجهم منها، وفي شهر ربيع الأوّل سنة ٦٧٣ عاد إليها أبو نمي محمّد، وفي شهر شعبان لهذا العام ركب عليه جمّاز فبذل أبو نمي محمّد له الأموال

---

١. صوابه: (جمال الدّين).
٢. سقط في ب وأكملناه من العمدة.
٣. العمدة ١٤٣ مع اختلاف قليل بالنص.
٤. في زهر الرياض ٣٦ ب. (برطاس).
٥. انظر: اخبار أبي نمي محمّد في العقد ١ / ٤٥٦ ـ ٤٧١.
٦. ساقط من ب وأكملناه من العقد.
٧. في العقد، وزهر الرياض: (برطاس).

والخيل والركاب ليرجع ويكف عنه القتال فاستغنم منه ذلك.

وفي شهر صفر سنة ٦٧٥ ركب عليه فأخرجه منها واستولى عليها، وفي شهر ربيع الآخر لهذا العام عاد إليها أبو نمي محمّد وغانم بن إدريس فاحتربوا في مرّ الظّهران فَأُسِرَ إدريس.

وفي سنة ٦٨١ أمر صاحب مصر المنصور بالله وابنه الملك الصّالح قلاون جهز الأمير جمّاز والحكاكي[١] يسيرا على أبي نمي محمّد، فأخرجاه منها، فخطب ودعا لهما وضرب السّكّة بإسميهما، وتزوّج جمّاز بخزيمة أخت أبي نمي محمّد، فدخل عليها لسابع عشر[٢] من شهر جمادى الآخرة سنة [٦٨٢][٣] فحصل من الحكاكي[٤] مراسلة إلى أبي نمي محمّد، فعلم جمّاز بخيانته، فقبض عليه وأرسله مقيدا إلى المنصور بالله، ورحل جمّاز إلى المدينة معلولا من سم سقته اياه [ام][٥] هجرس امة لخزيمة فمات منه[٦].

وفي هذا العام أرسل أبو نمي محمّد بكتاب[٧] إلى المنصور بالله وإبنه قلاون الملك الصّالح بهذا المضمون:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمّا بعد، فقد أخلصت يقيني، فأصفيت سريرتي، وساويت باطني كظاهري، وألزمت نفسي بيمين صادقة غير كاذبة، وعهود واثقة باختيار منّي، صادرة من غير تكليف ولا إجبار، ولازمة للملك المظفر المنصور بالله وإبنه الملك الصّالح قلاون جعلهما الله تعالى من الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، مؤيّدين من الله بالفرح والسّرور وأعداءهما بالويل والثبور إلى يوم ينفخ في الصّور، فها أنا باذل بالخطبة والدعاء بالعشي والأبكار عند البيت الحرام والحجر والمقام، وضارب للسكة بإسميهما في الحال وفي كل عام، ممتثل لجميع أوامرهما على الدوام، كسائر الخدام، وعليَّ أن أقوم بذلك لهما ولمن لاذ بساحتهما على الرأس، والسعي على القدم، لم قط ازول عن ذلك ولو بذلت لي جميع الأنفس والأموال، بل لو شلختني السّيوف وأقصمت مني

---

١. في العقد: (الجكاجكي).
٢. في العقد: (في السّابع والعشرين).
٣. بياض في ب وأكملته من العقد.
٤. في العقد: (الجكاجكي).
٥. سقط في ب وأكملته من العقد.
٦. العقد الثمين: ١ / ٤٦١ ـ ٤٦٢.
٧. نص الكتاب في العقد الثمين ١ / ٤٦٣ وفيه إختلاف بالنص وتقديم وتأخير بالجمل.

الأعضاء الرجال، بل أصبر على جميع الأحوال، وأفوز بالسلم لمن سالمها، والحرب لمن حاربها، والله على ما نقول وكيل.

ثمّ أن أبا نمي ندم على إرسال هذا الكتاب، ولم يزل مفكّرا في هذا الخطاب، يقول قد صدر منّي وهو غير صواب.

وفي سنة ٦٨٩ حصل بين المكيين والحجّاج المصريين قتال شديد بالمسجد الحرام، قتل فيه أربعون رجلا، ونهب الحجّاج، فتلطف أبو نمي محمّد على الضّعفاء والمساكين وأبناء السّبيل والمنقطعين. فمدحه كثير من الأدباء والشّعراء والفصحاء البلغاء، فنهم علي موفق الدّين بن محمّد الحيدري[١] هذه الأبيات:

اقاتلتي بغير دم ظلامه ... أمّا[٢] قود لديك ولاغرامه

بخلت عليَّ منك بدرّ ثغرٍ ... تقبّله الأراكة[٣] والبشامه

فلو أنّ الفريق أطاع أمري ... لما اختار الرحيل على الاقامه

وكم بالطَعن يوم مضى كانت[٤] ... عَد منا من قلوب مستهامه

وبين اكلة الحادين شمس ... قَرَعْتُ لبينها سنّي ندامه

[ومنها][٥]:

لقد جربت هذا الدهر حتّى ... عرفت به السّماح من الملامه

يريد اقامتي فيهم قويمٌ ... ومالي بين أظهرهم إقامه

خداع ثمامَةَ بن أثال فيهم ... معاينة وكذبُ أبي ثمامه

[منها في المدح][٦]:

وفي الحرم الشّريف خصم خود[٧] ... كان البحر انحله النظامه

---

١. في العقد: (الحندودي).
٢. في ب: (أنا) وما أثبتنا من العقد.
٣. في ب: (تفيله الأرايك) وما أثبتنا من العقد.
٤. في العقد: (يوم حضاحكات).
٥. ساقط من ب وأكملناه من العقد.
٦. ساقط من ب وأكملناه من العقد.
٧. في العقد: (خضم جود).

أمـا[1] والحـجر والحـجرات مـنّي ... ويــيت الله ثــالثه قســامه
لئن نــزلت بســوح أبي نمـي ... لقد نـزلت عـلى كـعب بـن مـامه
بأبـلج أيـن مـنه[2] البـدر نـوراً ... وحســناً في الجـمال وفي الوسـامه
فـذو كـرم وزنت النـاس طـراً ... بخـنصره فـما وزنـوا قُـلامه

[منها][3]:

أبـا المهدي كـم لك مـن أيـادٍ ... كشفت بها عن الصّادى أوامـه
وكـم لك مـن وقـائعَ ذكّـرتنا ... بـوقعة خـالد يَـومَ اليمـامه
عـمرت تهـامة بـالعدل حـتّى ... تمـنت[4] نجـد لو كـانت تهـامه
حـقيق أن يسـال[5] بك المـصلّى ... ويـدعو في الأذان وفي الاقـامه
وأن تـعطي القـضيب وأي حـق ... لغيرك في القضيب وفي الامـامه[6]

وفي سنة ٦٩٦ قال أبو نمي محمّد هذه الأبيات، وأرسلها إلى الملك لاجين المنصوري لمّا بسط معنا الملك العادل، وكسى المنصوري شعرا:

أمـا وتـعادي المـقربات الشّـوارب ... بـفرسانها في ضـيق ضـنك المقانبِ[7]
والجـحفل الجـرّار أفـرط جـمعه ... كأسراب كـدرى في سـوار قـوارب
وبـالزجـر المـوصوف ضـمن غـصونه ... على كل ماضي العـزم حـتف المحـارب[8]

---

١. في ب: (وما) وما أثبتنا من العقد.

٢. في ب: (فأبلج أبو نمي البدر..) وما أثبتنا من العقد.

٣. ساقط من ب وأكملناه من العقد.

٤. في ب: (تحنت) وما أثبتنا من العقد.

٥. في ب: (يسار بك) وما أثبتنا من العقد.

٦. العقد الثمين ١ / ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

٧. في ب:

(أمّا وحـادى القـرباب السّـوارب ... بفرسانها في ضيق ضـيق المـعاتب)

وما أثبتنا من العقد.

٨. في العقد:

(وبـالزرد المـوصوف ضـمت غـصونه ... على كل ماضي العزم خـيف المحـارب).

وبـالبيض والبيـض الرقـاق إليـه | لبـتر عـذاتي حـلفه غـير كـاذب[١]
لقـد فـطر[٢] الإسـلام بـالملك الّـذي | زكـى في سماء المجـد أعـلى المـراتب[٣]
مـلوك جـهات الأرض يـعنو لعزمه | فـوهوبها مـن سـيفه أيّ واهب[٤]
تـفرد بـالملك العـظيم فـلم تـزل | بهـا خـضّعا صيد الملوك الأغـالبِ[٥]
مضى كـتبع[٦] خـوف الحـمام وقـد أتت | إليـه أسـود الخـيل مـن كـل جـانبِ
واجـبته[٧] بـالعفو مـنك وزدتـه[٨] | لبـاس أمـانٍ مـن عـقاب العـواقبِ
فأحرزت ملك[٩] الأرض يـالسيف عـنوة | وعـبدت في شرقـها[١٠] والمـغاربِ
تـوليت هـذا الأمـر في خـير طـالع | لأسـعد نجـمٍ بـالسعادة ثـاقبِ[١١]

وله أيضاً:

وفي سنة ٦٧٩ قال في القاضي الإمام بالحرم الشّريف محمّد نجم الدّين بـن محـمّد الطّـبري[١٢]

---

١. في ب:

(وبالنصر البيض الرقاق انيه | لترعد إلى حلقه غير كاذب)

وما أثبتنا من العقد. ٢. في العقد: (نصر).

٣. في العقد ١ / ٤٦٩ عجزه: (ترعرع من شيم الملوك السّناجب) وبعده:

(حسام الهدى والدّين منصوره الّذي | رقـا في سماء المجـد أعـلى المـراتب)

ولعلّه ساقط من ب.

٤. في العقد:

(ملوك جهات الأرض يعفو لعـزه | فرهوبها مـن سيفه اى راهب).

٥. في ب: (.. صعد الملوك الأغايب) وما أثبتنا من العقد. ٦. في العقد: (كتبغا).

٧. في العقد: (واحييته). ٨. في ب: (وردته) وما أثبتنا من العقد.

٩. في ب: (فاحرزت تلك) وما أثبتنا من العقد.

١٠. في ب: (من اشراقها) وما أثبتنا من العقد.

١١. في العقد: (في السّعادة ثاقب) والأبيات في العقد الثمين: ١ / ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

١٢. ولد في شوال ٦٥٨ وقيل ٦٥٩، وكان شيخا فاضلا، فقيها مشهورا، يقصد بالفتوى من بلاد اليمن والحجاز، صدوقا معظما كبيرا، رأسا في فقهاء الشّافعية، أديبا شاعرا، توفي يوم الجمعة ٢ جمادي الآخرة ٧٣٠ ودفن بالمعلاة.
انظر ترجمته في: العقد ٢ / ٢٧١ ـ ٣٨٦، الضّوء اللامع ٩ / ٦.

الحسيني المكي شعرا:

يا نجم دين الله بل بدره ومن علا فوق السّما قدره
من شرع الله تعالى له متبعاً بعد أمره أمره
على الصّراط المستقيم الّذي شدّ على الحق به ازره
قد اجمع الناس على أنّه أورع من قدّمه دهره
وسيداً في وقته قد جرى علماً وحلماً معجز حصره

صورة كتاب من القاضي الإمام محمّد نجم الدّين بن محمّد الطّبري المذكور إلى الشّريف أبي نمي محمّد سنة ٦٨٩:

إنّ أعظم ما ساقني جزيل حلّك، ودلّني على عظيم كرمك، فاستغثت بلسان تضرّعي وفقري، وأسلمت عطفك لنفسي فاستعطفت جيد برّك، وحلول نظرك، لولدي لأنّك أعظم ثمرة فؤاد الرسول، وخليفة جدّك سيف الله المسلول، وأكرم سلالة الزهراء البتول، المغتذى ببنان السّيادة المتفرع غصنه من دوحة النبوّة والخلافة المتضوّع نشره من سرحة الفتوّة والشّرافة، طراز حلّة الجلالة والسّعادة، الصّارم أعداءه بسيف القدرة والمهابة، الحليم صفحه يغلب غضبه، واصله بجذبة عفوه عن سخطه، ومن أحيى به الله مآثر آبائه وجدّه الصّيد من آل هاشم بن عبد مناف، الفائق بالأفعال الحسنى على سائر السّادة الأشراف، رئيس الرؤساء بالجود والألطاف، الباسط موائد النعم والإحسان للوفود، الماد بساط الرأفة من غير إمتنان لكل إنسان موجود، فوافوا ساحته من كل فجّ عميق، الناصر لهم بسيفه، فطافوا آمنين بالبيت العتيق، الغامر برّه كل شريف ورقٍ وعتيق، الذابّ عن مهبط وحي الله ومهاجر رسله وبلد امينه، ومعاهد تنزيله، ومظهر دينه، ومتردّد جبريله، الجامع للفضائل فوعاها، وملك زمام الرعايا ورعاها، بتدبير عن اقتناص شوارد المعارف، لم يشغله عن القيام سماع الأوتار والطّرائف، لازالت أيّامه منصرفة بالعز والسّرور والإقبال، وساعاته موفقة بالسعد والجد والإبتهال، وينظم له عقد النظام جواد الجود والكرم، ونهج آبائه كعبة القصاد ذوي الشّيم، يتعلّق بها الحاضر والباد، وأعظم شرف خضعت له أيّها السّادة الأمجاد الراقي على أرج سرادق المجد، المنشور عليه في ارجاء البسيط الوية الحمد، الحائز

للشرف الشّيم الّذي لم يحصره عدد ولاقط أحد، النور السّاطع من الأب والجد، على كساب الثنا والحمد، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء سبحانه الفرد الصّمد.

وكانت وفاة أبي نمي محمّد يوم الأحد رابع شهر صفر سنة ٧٠١ بالجديدة[١] ثمّ نقل إلى مكّة فصلّي عليه في الطّواق، وقبر بالمعلّى وعمره نيف وتسعون سنة.

فأبو نمي محمّد نجم الدّين خلّف ثلاثين ابنا: أبا محمّد حميضة عز الدّين، وعطيفة سيف الدّين، وأبا الحرث زيداً الأصغر عز الدّين، وراجحا، وأبا محمّد عبدالله وشميلة، وأبا الغيث، وسيف الدّين، وأبا عرادة رميثة أسد الدّين[٢] ...... وعقبهم ثلاثون طلعة:

الطّلعة الأولى: عقب أبي محمّد حميضة عزّ الدّين[٣] ولي امرة مكّة ليوم الجمعة في حياة أبيه قبل موته بيومين، وكان فارسا بطلا شجاعا مقداما صنديدا مهابا قاطعا لذوي العناد، رادّا كيد ذوي العناد، فأشرك أخاه رميثة فنازعهما أخواهما عطيفة وأبو الغيث فقبضا عليهما وحبساهما فانهزما واستجارا بالملك محمّد قلاوون الناصر الأشرف، فبعث معهما أمير الحاج ركن الدّين الجاشنكير[٤] استال فقبض عليهما ومضى بهما، وأمّر عطيفة وأبا الغيث.

وفي سنة ٧٠٤ حج ركن الدّين، وبعد أداء النسك أبرز أوامر سلطانيّة بعزلهما وتولية حميضة ورميثة، فسلكا مع الرّعيّة مسلكا حسنا، وابطلا بعض المكوس.

وفي سنة ٧١٢ حج الملك الناصر بذاته في ستّة آلاف مملوك غير العساكر والحجّاج فانهزما عنه خوفا من القبض عليهما لما صدر منهما من الفتك والنهب للعالم، فأمّر رميثة ودعا له بعد

---

١. في العقد ١ / ٤٧٠: (كانت وفاته في ٤ صفر ٧٧١ وقيل ٧٠١ بالحديد).

٢. بياض في ب، وفي العقد الثمين باجزائه المتعددة يضاف اليهم: (....وابا سعد وعاطفاً، ومهديا، ونميا، وابا دعيج، وعبد الكريم، وحسانا، وحمزة، وزيداً، وعطافا، ومقبلاً، ولبيدة، واباسويد، ومنصورا، وقاسما، وفي خلاصة الاخر باجزائه المتعددة اضاف اليهم: حسنا، وحسينا، ومحسنا، واحمد، وبركات، وعمارا، وفهيداً).

٣. ترجمته في العقد الثمين ٤ / ٢٣٢ ـ ٢٤٩، واخباره في نهاية الارب للنويرى.

٤. في العقد: (الأمير ركن الدّين بيبرس الجاشنكير) الدواداري، توفى سنة ٧٢٥، صاحب كتاب (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة) ومنه عدّة أجزاء في المتحف البريطاني ومنها صورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة برقم ٢٧٦ تاريخ.
انظر هامش: العقد الثمين ٤ / ٧٦.

الخطبة.

وفي سنة ٧١٣ حج سيف الدّين في ستمائة فارس وثلاثمائة وعشرين مملوكاً، وفي صحبته أبو الغيث[١]، وخمسمائة من بني حسين غير المتطفطفة والمتخطفة، فانهزم أبو الغيث إلى إبن يعقوب بحلي[٢] مستجيرا به، فطلبوه فلم يجدوه،فرجعوا إلى مكّة، فارسلوا بالكتب إلى الملك فسار بذاته عليه حتّى ظفر به، وقتل من أصحابه خمسة عشر رجلا، وانهزم بذاته إلى خواله بنخلة، وفي يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة لهذا العام احرب بقرب مكّة، فانهزم أبو الغيث فأمر أخوه ....[٣] بذبحه.

وفي سنة ٧١٥ بلغه وصول أخيه .....[٤] بعسكر جرار فنهب مكّة و حاز جميع ما بها من الأموال ومضى به على مائة من الجمال غير ما ادخره بحصن الحديدة وقطع منها ألفي نخلة كريمة، فاستجار بصاحبه، ثمّ أنّه صاهره وعرمه اثنتي عشرة سنة فسلم لعمه رميثة، ثمّ رجع الجيش إلى مكّة لخامس عشرى[٥] ذي القعدة فبعد أداء النسك توجه العسكر إلى مصر، واستقل رُميثة بالامرة، وتوجه حميضة إلى العراق قاصدا مستنجدا حاكمها أبا سعيد الحاسوالرسارى أرغون بن معار هلاكو[٦]، فاعزّه وأجله وعظمه، فتوسط له بالإعانة أركان الدولة وجمعوا له أموالا عظيمة، فمنهم السّيد الشّريف أبو طالب علي الأفطسي الشّهير بالفتدى وقيل الدرقندي[٧] وملك شاه فجهزهم معه بجيش كثيف لإخراج الخليفتين، وان يخطب ويدعى له، وتضرب السّكة باسمه، في الحرمين، فأتى البصرة والقطيف واستنجد كل عربي وشريف، ثمّ قصد الشّام فانهزم أهلها ملتجئين إلى آل فضل أمراء طيء، فاتفق وفاة أبي سعيد فكاتب أبو طالب علي الأفطسي العسكر وأمرهم بالانعزال عما أمروا به، قاصدا بذلك مكيدة الوزير رشيد الدّين بن الطّبيب لما بينهما من شدّة العداوة، فامتثلوا ما أمروا به وتفرقوا، واتفقت العرب مع طي ونهبوهم عن أخرهم، فأتاهم محمّد

---

١. إبن أبي نمي، انظر: العقد ٤ / ٢٣٥.

٢. في العقد ٤ / ٢٣٥: (حلى بن يعقوب).

٣. بياض في ب.

٤. بياض في ب.

٥. في العقد الثمين ٤ / ٢٣٩: (في الخامس والعشرين من ذي القعدة).

٦. هكذا في ب، وفي العقد الثمين ٤ / ٢٣٩: (خرابندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو) وفي النجوم الزاهرة ٩ / ٣٢٨: (هو الملك خرابندا بن أغون بن أبغا بن هولاكو بن قولو بن جنكيز خان، ملك التتار، توفى سنة ٧١٦).

٧. ويرد أحياناً (دقلندي) والصّواب هو (علي بن الأمير طالب الدلقندي).

ومهنا ابنا عيسى [ابن مهنا بن مانع بن حديثة الطّائي][1] بأربعمائة فارس فقتل مهم خلقاً لايحصي عددهم إلّا الله عزّ وجل، وحاز جميع ما معهم من الأموال، قال أبو طالب علي الأفطسي: قد وقف حميضة للقتال موقفا عظيما، وقاتل حد الأشداءِ لم قط رأيت ولا سمعت مثله الاحملات جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام فكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة ٧١٦.

ثمّ أنّه توجه إلى أخيه رميثة بمكة، فمنعه من الدخول إليها، وأرسل إلى صاحب مصر يعرفه بذلك، فجهّز [الأميرين][2] سيف الدّين ابتش الحمدي[3]، وبهادر سيف الدّين السّعيدي[4]، وان يصحب كل منهما عشرة رجال من رهطه، ومع كل رجل مائة فارس وطبل خانة، فلقّوا عليه من ظاهر مكّة، فدعوا له برسوم الأمن والأمان والعفو عمّا صدر منه في سائر الأعوام، وان لايمكث بمكة والحجاز، بل يسير معهم إلى صاحب مصر ودفعوا إليه جميع ما يحتاجه من الجهاز، فأوعدهم بالمسير معهم واستغنم تلك الأموال وانهزم معهم ولم يستطيعوا أن يطلبوه، ورحلوا وهم من سطوته خائفون وإلى مصر قادمون ليوم الأحد سادس[5] شهر جمادى الآخرة سنة ٧١٧.

وفي شهر صفر سنة ٧١٨ استمال حميضة العبيد على إخراج رميثة، فاستحس بذلك وانهزم إلى نخلة، واستولى حميضة على مكّة، وقطع عن صاحب مصر الدعاء والخطبة واجراهما لملك العراق إبن سعيد بن الحاسوا[6] سار فجهّز صاحب مصر ضياء الدّين الحرمكي[7]، وبهادر سيف الدّين الإبراهيمي[8] بجماعة من كبار الحلقة مع كل رجل منهم مائة فارس وطبل خانة ولزم عليهم أن يلحقوه أين ما كان ولايعودون إليه إلّا به، فأتوه في العشر الأوّل من شهر ربيع الأوّل لهذا العام

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق من المراجع الأُخرى. ٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٣. في العقد الثمين ٤ / ٢٤٠: (ايتمش المحمدي)، وفي النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٠: (هو الأمير سيف الدّين ايتمش بن عبدالله المحمدي، نائب صفد، كان من مماليك السّلطان الناصر محمّد ومن خواصه، توفي سنة ٧٣٦.)

٤. لم أعثر على ترجمته. ٥. في العقد ٤ / ٢٤١: (السّادس والعشرين من).

٦. في العقد ٤ / ٢٤١: (أبي سعيد بن خربندا).

٧. في العقد ٤ / ٢٤١: (صارم الدّين الجرمكي) وفي اتحاف الورى ٣ / ٢٩: (صارم الدّين أزبك الجرمكي).

٨. في ب: (الإبراهيمي) وصوّبناه من المراجع الأُخرى. وفي الدرر الكامنة ١ / ٤٩٧: (هو الأمير سيف الدّين بهادر الإبراهيمي الملقّب زبر امه، توفي سنة ٧٢٠).

فأمر بهادر بالقبض عليه، فلمّا التق الفريقان ورآه من البعد ارتعدت مفاصله، فقبض على رميثة ومضى إلى مصر، فأمر الملك بحبسه[١].

وفي سنة ٧٢٠ [لمّا كان السّلطان بمكة، سأله المجاورون بها ومن بها من التجّار أن يخلف عسكرا يمنع عز الدّين حميضة إن هو قصد أهل مكّة بسوء، فجرّد ممّن كان معه الأمير شمس الدّين (آق)[٢]][٣]، وجرّد بيبرس[٤] ركن الدّين الحاجب [وجرّد معه مائة] فارس غير المماليك، فوصلوا إلى مكّة ومنعوا أهلها من حمل السّلاح، وأرسل إلى حميضة بالأمن والأمان والترغيب في المسير معه إلى مصر، فأجابه، إلّا أنّه طلب منه رهينة يبقيها عند أهله، فأعطاه ولده عليا وبعث معه هدايا وتحفاً، وانهزم ثلاثة من مماليكه سندس واثنان معه مستجيرين بحميضة في نخلة، وكان بينهم وبين سنقر شمس الدّين مواطاة على قتل حميضة، فقتله سندس بشهر جمادي الآخرة لهذا العام، فولي الامارة بعده أخوه عطيفة[٥] سيف الدّين.

فقال عبدالله عفيف الدّين بن علي بن جعفر يمدح حميضة بهذه القصيدة شعرا:

تحدّثي[٦] يا رياح الشّيح والغارِ ... عمّا تحملت من علم وأخبارِ

أبق لي الشّوق دمعا من تذكركم ... مثل الصّبيبة قلباً[٧] غير صَبّارِ

فيا أخلّاي هل تُجْزَونَ ذا وَلَهٍ ... وَجداً بوجدٍ وتذكاراً بتذكارِ

وقد تَهيجُ صبابات الوداد لكم[٨] ... سجعُ الحمامِ وومضُ البارقِ[٩] السّاري

---

١. العقد الثمين ٤ / ٢٤٢.

٢. لعلّه الأمير آق سنقر الرومي المتوفّى سنة ٧٤٠، وله ترجمة في الدرر الكامنة ١ / ٣٩٣، وفيها ما يدلّ على أنّه كان في مكّة في الوقت عينه، واشترك في الحوادث المذكورة. انظر: نهاية الارب.

٣. في ب: (وفي سنة ٧٢٠ رجع صاحب مصر من قلعة الجبل، وجهّز سنقر شمس الدّين ويديوس ركن الدّين الحاجب) وهو كلام غير مترابط مأخوذ في الأصل من العقد الثمين، ولغرض ضبط النص واكتماله أوردنا ما نقلناه من العقد ٤ / ٢٤٣ عن نهاية الارب ـ مخطوط ـ بين معقوفين حفاظا على الأمانة العلميّة الّتي توخيناها.

٤. في ب: (ويدموس) وصوبناه من العقد.

٥. في ب: (قطيفة) والصواب ما أثبتنا من المراجع الأُخرى.

٦. في ب: (فجتني ...) وصوّبناه من العقد.

٧. في العقد: (مثل الصّبير وقلبا).

٨. في العقد: (الفؤاد لكم).

٩. في ب: (وأومض البارق) وصوّبناه من العقد.

مـازال دمـعي يـبدي مـا أُكَـتِّمُهُ   حـتّى تشـابه إعـلاني وإسراري[١]
لاتحسـبوني أُنسـيت المـواثـق بـل   حـفظتها[٢] حـفظ عـز الدّيـن للـجارِ
حـميضة الحسـني النـدب خـير فـتىً   كَاسٍ من الحمد بـل عـارٍ مـن العـارِ
سـلالةٌ مـن رسـول الله أنجـبه   زاكٍ ومخـتار أصـل وابـن مخـتار
مـن آدم بـنبيّ الله مـتصلا   أصـل بأصـل وأثمـارٌ بأثمـارِ
مـا مـن تسـمى عـلياً كـالوصي ولا   مـا كـل جـعفر في الدنـيا بـطيّارِ
فـلا خـلا الدهـر مـن مـلك مـناقبه   وشـخصه مـثل اسماع وأبـصارِ
فـما رأى وجـهه المـيمون ذو أَمَـلٍ   إلّا تـبَدَّلَ إعسـارٌ بـايسارِ[٣]

[ومنها][٤]:

قـلدتني وأخـوك النـدب قـلّدني   مـا ليس مـعروفه يـلق بـانكارِ
يا كعبتان أمـام[٥] الكـعبة اعـتمروا   لقـد تمسكت مـن كـلٍّ بـاستارِ
لازال سوحكما العامري كساحتها   نـعم المآب لحـجاجٍ وزوارِ[٦]

قال السّيد في الشّجرة: فأبو محمّد حميضة عز الدّين خلّف ابنين: محمّدا وحمزة وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب محمّد: فمحمّد خلّف مرتضى، ثمّ مرتضى خلّف علاء الدّين ثمّ علاء الدّين خلّف ثلاثة بنين: شجيعا، وسليمان، ورضاء الدّين وعقبهم ثلاث وردات:

الوردة الأولى: عقب شجيع: فشجيع خلّف كاظما.

الوردة الثانية: عقب سليمان بن علاء الدّين: فسليمان خلّف طاهرا، ثمّ طاهر خلّف أربعة بنين: علاء الدّين، وعليا، وتماما، وكاظما.

الوردة الثالثة: عقب رضاء الدّين بن علاء الدّين: فرضاء الدّين خلّف عطيفة، ثمّ عطيفة خلّف

---

١. في ب: (حتّى تشابه أعدائي بأسراري) وما أثبتنا من العقد.

٢. في ب:

(لاتحسبوني نسيت المواثيق ولا   بـل حـفظتها)

وما أثبتنا من العقد.

٣. في العقد: (أيسارا بأعسار).

٤. ساقط من ب وأكملناه من العقد.

٥. في ب: (يا لعيت أن امام) وما أثبتنا من العقد.

٦. العقد الثمين ٤ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

ثلاثة بنين: باقيا، ومحمّد علي، ورضاء الدّين وعقبهم ثلاثة أقنية:

القنو الأوّل: عقب باقي: فباقي خلّف عليا.

القنو الثاني: عقب محمّد علي بن عطيفة: فمحمّد علي خلّف ثمانية بنين: حسنا وغالبا، وحسين علي، وقرقماز، وتماما، ورضاء الدين، وإبراهيم، وعليا. يقول جامعه: وعقبهم ثماني ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب غالب: فغالب خلّف منصورا، ثمّ منصور خلّف إبراهيم.

الثمرة الثانية: عقب حسين علي بن محمّد علي: فحسين علي خلّف ثلاثة بنين: سلطان، وفرج الله، وحمزة وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب سلطان: فسلطان خلّف رستما، ثمّ رستم خلّف مساعدا، ثمّ مساعد خلّف رستما، ثمّ رستم خلّف مساعدا.

الزهرة الثانية: عقب فرج الله بن حسين علي: ففرج الله خلّف حبيب الله، ثمّ حبيب الله خلّف مهديا، ثمّ مهدي خلّف عباسا، ثمّ عباس خلّف عبد المهدي.

الزهرة الثالثة: عقب حمزة بن حسين علي: فحمزة خلّف فرج الله، ثمّ فرج الله خلّف عماد الدين، ثمّ عماد الدين خلّف ثلاثة بنين: مهديا ومحمّدا ومحمودا وعقبهم ثلاثة أقطاب:

القطب الأوّل: عقب مهدي: فمهدي خلّف ابنين: محمّد باقر، وجعفرا رأيتهما بإصفهان وهما المشار إليهما، وعقبهما كتدتان:

الكتدة الأولى: عقب محمّد باقر: معه الآن سليمان.

القطب الثاني: عقب محمّد بن عماد الدين: فمحمد خلّف ابنين: حسنا وحبيب الله رأيتهما عند أبيهما وعقبهما كتدتان:

الكتدة الأولى: عقب حسن: فحسن معه الآن حسين.

القطب الثالث: عقب محمود بن عماد الدين: فمحمود خلّف ابنين: فرج الله وعويلا سكنا الحويزة.

الثمرة الثالثة: عقب قرقماز بن محمّد علي: ويقال لولده بنو قرقماز، فقرقماز خلّف حسنا، ثمّ حسن خلّف ابنين: ثابتا وسيفا وعقبهما زهرتان:

الزهرة الأولى: عقب ثابت: فثابت خلّف ابنين: عبدالنور ومهديا وعقبهما قطبان:

القطب الأوّل: عقب عبد النور: فعبد النور خلّف بدرا، ثمّ بدر خلّف حسنا.

الزهرة الثانية: عقب سيف بن حسين: فسيف خلّف ثلاثة بنين: بيرم، وفليحا وقاطعا، وعقبهم ثلاثة أقطاب:

القطب الأوّل: عقب بيرم: فبيرم خلّف ابنين: عليا وحسنا.

القطب الثاني: عقب فليح بن سيف: ففليح خلّف عليا، ثمّ علي خلّف ابنين: عبدالله وغيثا، وعقبهما كتدتان:

الكتدة الأولى: عقب عبدالله: فعبدالله خلّف ثلاثة بنين: حسنا وحسينا وحمزة وعقبهم ثلاثة سلاقم:

السّلقم الأوّل: عقب حسن، فحسن خلّف فلاح الدين.

القطب الثالث: عقب قاطع بن سيف: فقاطع خلّف ابنين: صالحا، ويوسف ويعرف ثمة بقرقماز، وعقبهما كتدتان:

الكتدة الأولى: عقب صالح: فصالح خلّف جميلا.

الكتدة الثانية: عقب يوسف قرقماز بن قاطع: فيوسف خلّف خلفا.

الثمرة الرابعة: عقب تمام بن محمّد علي: ويقال لولده بنو تمام، فتمام خلّف خمسة بنين: أحمد، وقميرا، وقنبرا، وعليا، وحسينا وعقبهم خمس زهرات:

الزهرة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف ابنين: جميلا، وشهاب الدين، وعقبهما قطبان:

القطب الأوّل: عقب جميل: فجميل خلّف بركات.

القطب الثاني: عقب شهاب الدين: فشهاب الدين خلّف ابنين: عليا وكاظما.

الزهرة الثانية: عقب قمير بن تمام: فقمير خلّف تماما، ثمّ تمام خلّف ابنين: خضيرا وحمودا وعقبهما قطبان:

القطب الأوّل: عقب خضير: فخضير خلّف خميسا.

القطب الثاني: عقب حمود بن تمام: فحمود خلّف ابنين: شكرالله وتماما.

الثمرة الخامسة: عقب رضاء الدين بن محمّد علي: فرضاء الدين خلّف ثلاثة بنين: رميثة وشمس الدين وحسينا وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب رميثة: فرميثة خلّف أربعة بنين: رحيمة وعبد الكاظم ومطاعن وسيف الدين وعقبهم أربعة أقطاب:

القطب الأوّل: عقب رحيمة: فرحيمة خلّف خليلا، ثمّ خليل خلّف ابنين: عبدالله وكاظما.

القطب الثاني: عقب عبد الكاظم بن رميثة: فعبد الكاظم خلّف ابنين: أحمد ومحمّدا. وعقبهما كتدتان:

الكتدة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف عبد علي، ثمّ عبد علي خلّف ابنين: محمّدا وكاظما.

القطب الثالث: عقب مطاعن بن رميثة: فمطاعن خلّف عيسى، ثمّ عيسى خلّف ابنين: محمّدا وزيدا وعقبهما كتدتان:

الكتدة الأولى: عقب محمّد: فمحمد خلّف ابنين: عيسى ومطاعن وعقبهما سلقمان:

السّلقم الأوّل: عقب عيسى المشار إليه: فعيسى معه الآن محمّد رأيته عند أبيه وعمره نحو ثماني سنين.

الكتدة الثانية: عقب زيد بن عيسى: فزيد خلّف أربعة بنين: محاربا ودرويشا وسليمان وشديدا وعقبهم أربعة سلاقم:

السّلقم الأوّل: عقب محارب: فمحارب خلّف موسى.

القطب الرابع: عقب سيف الدين بن رميثة: فسيف الدين خلّف سبعة بنين: فخر الدين، ورضاء الدين، وشمس الدين، وحسنا وحمزة وجميلا وزيني وعقبهم سبع كتدات:

الكتدة الأولى: عقب فخر الدين: ففخر الدين خلّف عليا.

الكتدة الثانية: عقب رضاء الدين بن سيف الدين: فرضاء الدين خلّف سيف الدين، ثمّ سيف الدين خلّف ابنين: عليا وحمزة.

الثمرة السّادسة: عقب إبراهيم بن محمّد علي بن عطيفة: فإبراهيم خلّف أربعة بنين: حسينا وموسى وعيسى ويونس وعقبهم أربع زهرات:

الزهرة الأولى: عقب حسين: فحسين خلّف حمزة، ثمّ حمزة خلّف عليا، ثمّ علي خلّف حسينا.

الزهرة الثانية: عقب موسى بن إبراهيم: فموسى خلّف ابنين: اسكندر وإبراهيم، وعقبهما قطبان:

القطب الأوّل: عقب إسكندر: فإسكندر خلّف ودى، ثمّ ودى خلّف ثلاثة بنين: شلبية، وخلفا، وعباسا وعقبهم ثلاث كتدات:

الكتدة الأولى: عقب شلبية: فشلبية خلّف موسى.

القطب الثاني: عقب إبراهيم بن موسى: فإبراهيم خلّف أربعة بنين: سعيدا ومحمّد علي ومباركا ونصوحا وعقبهم أربع كتدات:

الكتدة الأولى: عقب سعيد: فسعيد خلّف سليمان، ثمّ سليمان خلّف محمودا.

الكتدة الثانية: عقب محمّد علي بن إبراهيم: فمحمد علي خلّف منصورا، ثمّ منصور خلّف كاملا.

الكتدة الثالثة: عقب مبارك بن إبراهيم: فمبارك خلّف بدرا، ثمّ بدر خلّف ثلاثة بنين: أحمد ومحمّدا ومهديا.

الكتدة الرابعة: عقب نصوح بن إبراهيم المشار إليه: فنصوح معه الآن خمسة بنين: صالح ومحسن وإبراهيم وخليل وعبدالله.

الزهرة الثالثة: عقب عيسى بن إبراهيم بن محمّد علي بن عطيفة: فعيسى خلّف شاه محمّد، ثمّ شاه محمّد خلّف ابنين: ميرخان وعيسى، وعقبهما قطبان:

القطب الأوّل: عقب ميرخان: فميرخان خلّف خمسة بنين: انيسا وعبد الكاظم ومحمّدا وحيدرا ومراداً وعقبهم أربع كتدات:

الكتدة الأولى: عقب أنيس: فأنيس خلّف عبدالله.

الكتدة الثانية: عقب عبد الكاظم بن ميرخان: فعبد الكاظم خلّف حسنا.

القطب الثاني: عقب عيسى بن شاه محمّد: فعيسى خلّف عشرة بنين: حميضة وقاسما، وكلب علي، وسبتي، وحاجي، وحسينا، وطرودي، وشاه محمّد، وغلام علي، ودرويشا وعقبهم عشر كتدات:

الكندة الأولى: عقب حميضة: فحميضة خلّف محمّدا.

الكندة الثانية: عقب قاسم بن عيسى: فقاسم خلّف مهديا، ثمّ مهدي خلّف أحمد ثمّ أحمد خلّف ....[١].

الكندة الثالثة: عقب كلب علي بن عيسى: فكلب علي خلّف أربعة بنين: أحمد ومحمّدا وناصرا ومنصورا.

الكندة الرابعة: عقب سبتي بن عيسى: فسبتي خلّف عيسى.

الكندة الخامسة: عقب حاجي بن عيسى: فحاجي خلّف محمّدا.

الكندة السّادسة: عقب حسين بن عيسى بن شاه محمّد: فحسين خلّف مرادا.

الكندة السّابعة: عقب طرودي بن عيسى: فطرودي خلّف كاظما، ثمّ كاظم خلّف برقا، ثمّ برق خلّف ثلاثة بنين: محمّدا وجعفرا وكاظما وعقبهم ثلاثة سلاقم:

السّلقم الأوّل: عقب محمّد: فمحمد خلّف حسنا.

السّلقم الثاني: عقب جعفر بن برق: فجعفر خلّف قاسما.

السّلقم الثالث: عقب كاظم بن برق: فكاظم خلّف منصورا، ثمّ منصور خلّف كاظما، ثمّ كاظم خلّف أحمد.

الزهرة الرابعة: عقب يونس بن إبراهيم بن محمّد علي بن عطيفة: فيونس خلّف تسعة بنين: محمّدا وجاموس ومهديا، وعليا نور الدين، وإبراهيم وعيسى وعبد الكاظم وعبد الجبار، وعليا شجاع الدين، وعقبهم تسعة أقطاب:

القطب الأوّل: عقب محمّد: فمحمد خلّف غشاما.

القطب الثاني: عقب جاموس بن يونس: فجاموس خلّف ابنين: جاسرا وفانوس وعقبهما كندتان:

الكندة الأولى: عقب جاسر: فجاسر خلّف ابنين: صافي ومصطفى وعقبهما سلقمان:

السّلقم الأوّل: عقب صافي: فصافي خلّف عبد العزيز.

---

١. بياض في ب.

السّلقم الثاني: عقب فانوس بن جاموس: ففانوس خلّف أحمد، ثمّ أحمد خلّف محمّدا.

القطب الثالث: عقب مهدي بن يونس: فمهدي خلّف يونس.

القطب الرابع: عقب علي نور الدين بن يونس: فعلي نور الدين خلّف بدرا، ثمّ بدر خلّف بكتاشا.

القطب الخامس: عقب إبراهيم بن يونس: فإبراهيم خلّف أربعة بنين: عطفا وجليلا ونزارا وجانوس.

القطب السّادس: عقب عيسى بن يونس: فعيسى خلّف ابنين: مرزا ومطرفا وعقبهما كتدتان:

الكتدة الأولى: عقب مرزا: فمرزا خلّف شبيبا.

الكتدة الثانية: عقب مطرف بن عيسى: فطرف خلّف عبد المهدي.

ومن آل حميضة بن أبي نُمي محمّد[١] نجم الدين: عبد الكريم بن ...... بن ......[٢]، فعبد الكريم خلّف شمس الدين، ثمّ شمس الدين خلّف مطاعن ثمّ مطاعن خلّف أربعة بنين: عبد الكريم ورحمة ومحمودا ولطف الله، وعقبهم [أربعة سلاقم:][٣]

[السّلقم الأوّل][٤]: عقب عبد الكريم: فعبد الكريم خلّف درويشا.

ومنهم وهّاش بن ......[٥] خلّف ابنين: أحمد وكاملا وعقبهما [سلقمان:

السّلقم الأوّل][٦]: عقب أحمد: فأحمد خلّف ابنين: مرادا وشجاعا.

الطّلعة الثانية: عقب عطيفة سيف الدين[٧] بن أبي نمي محمّد نجم الدين: ويقال لولده بنو عطيفة، قال [تقي الدين الفاسي][٨] قد استقل بإمرة مكّة بعد أن قتل أخوه حميضة بشهر جمادى الآخر سنة ٧٣٠، وفي سنة ....[٩] توجّه إلى صاحب مصر.

وفي سنة ٧٣٤ وصل إلى مكّة فطلب من أخيه رميثة أن يشاركه معه في الامارة فلم يجبه

---

١. في ب: (أبي علي محمّد) وصوبناه من العقد.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٤. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٥. بياض في ب.
٦. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٧. ترجمته في العقد الثمين ٦ / ٩٥ ـ ١٠٥.
٨. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٩. بياض في ب.

لسؤاله، فرحل مع الحاج.

وفي سنة ٧٣٥ وصل إليها بأوامر سلطانية بالمشاركة والمناصفة فامتثل الأمر.

ولثامن عشري شهر رمضان سنة ٧٣٦ حصل بينهما منافرة ومنازعة، فرحل رميثة إلى الجديدة فاستقل عطيفة بالامرة، فغار رميثة على الخزينة بالعلقمية فحمتها العبيد والجنود المصرية، فقتل وزيره واصل بن عيسى الزباع[١] وابن عمه خُشَيعة[٢] ويحيى بن ملاعب، وكان عطيفة برباط [أُم] الخليفة[٣].

وفي سنة ٧٣٧ اصطلحا وتوجّها من اليمن إلى الوادي وتركا ولديهما، فاحترب الولدان فاستدعى صاحب مصر عطيفة وفوّض الامارة إلى أخيه رميثة بالإستقلال.

فقال العالم الفاضل الأديب علي موفق الدين بن محمّد الحيدري[٤] يمدح عطيفة بهذه الأبيات:

قدح الوجد في فؤادى زنادا	منع الجفن أن يعوقَ الرقادا
وفؤاد السّحى الال....[٥]	ساقه سائق الظّعون وقادا
يدللني بالوصل هجرا	وبالزور صدّاً وبالتداني بعادا
وتمادى الجفا وما كان منه	لها في الجفاء أن يتمادى
يا معيد الحديث عد فيه عنهم	ما ألذّ الحديث عنهم مُعادا
هات بالله يا محدّثُ حَدِّث	بجيادٍ جاد الغمام جيادا
بلداً بالشريف شرّفه الله	بقاعاً سبحانه ووهادا
ملّك إبن قتادة ملك الأرض	نصالاً محشودة وصفادا
ان أكن في عطيفة زدت في المدح	فقد ازداد في نوالي وزادا
درّ رجل سالم المسالم في اللهِ	وفي الله للمعادِين عادا

---

١. في ب: (الرباع) وما اثبتنا من العقد.

٢. في ب: (جشيعة) وما اثبتنا من العقد.

٣. كلمة [أُم] ساقطة من ب وأكملناها من العقد، وهو رباط أم الخليفة الناصر العباسي، وتاريخ وقفه سنة ٥٧٩ هـ، ويعرف بـ(العطيفية) لأنّ الشّريف عطيفة المذكور كان يسكنه.

انظر: العقد الثمين ١ / ١١٩، شفاء الغرام ١ / ٣٣١.

٤. في العقد ١ / ٤٦٧: و (الحندودي).

٥. وردت هكذا في ب.

عـــــايداً بـــــدا أولى مـــعالي — غـــير أعـــطى شـــطافاً دابـــا
جـــاد اعـــنى عـــلا سما جـــل جـــلا — ظـــلم الظّـــلم عـــدله ســـاد وســـادا
حسن الصّمت ليس يحسن أن لايسمع — إلّا في مـــــثله الانشـــــادا
ابـــن بـــنت النـــبي لم يجعل الله — ســــواكـــم بأرضــــهِ أوتـــادا
يـــا راكب الآمـــال ويحك بـــالنجح — بحـــــصن الجـــديد انّى تحـــادا
يـــا جـــواداً مـــازلت مـــعنا....[1] — إلّا أنت مـــن عـــنده أفـــود جـــوادا
كـــل شـــعرٍ أتـــاكـــم غـــير شـــعري — بـــازيد ليس يســـوى المـــدادا

فعطيفة سيف الدين خلّف ابنين: محمّد و.....[2].

الزهرة الأولى: عقب محمّد بن عطيفة سيف الدين[3]: قال الميركي: كان عند صاحب مصر حسن الناصر لدين الله فولّاه إمرة مكّة وأرسله إلى مكّة في مائتي مملوك، فاستدعى سند إبن عمه أبا عراده رميثة أسد الدين وأشركه معه في الامارة فلبسا خلعتي الامارة وخطبا ودعيا له على زمزم بشهر جمادى الآخرة سنة [٧٦٠][4] فاتفقا على منع ذوي الفساد، والإنتقام من ذوي الظّلم والجور على العباد، وتعمّرت ببرّهما البلاد.

وفي سنة ٧٦١ رحلت تلك العساكر لوصول الأمير قندش[5] وإبن قرا سُنْقُر، فوقع بينهم وبين الاشراف فتنة عظيمة لعدم تسليمهم كرادور المكبتين[6] فتحصّن إبن قرا سنقر بالمسجد الحرام بعد أن قتلت أصحابه، ونُهبت داره، ثمّ أعيد إليه ما نُهب منه من الأموال، فتعصب سند والاشراف على الأتراك، وتخلّى محمّد وقيل إنّه لم يكن حاضرا هذه الواقعة إلّا أنّه حضر بعد صدورها، فطلب منهم الصّلح فلم يجيبوه، فتوجّه إلى مصر، فلم يزل بها إلى أن مات سنة ٧٦٣ فمدحه يحيى بن

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب، وفي العقد أن لعطيفة ثلاثة بنين وهم: محمّد ـ انظر العقد ٢ / ١٤٠، ومسعود ـ انظر العقد ٧ / ١٨٢ ـ، ومبارك ـ انظر العقد ٣ / ١١٥.
٣. أخباره في العقد الثمين ٢ / ١٤٠ ـ ١٤٦.
٤. بياض في ب وأكملته من العقد.
٥. في العقد: (قندس).
٦. هكذا في ب.

يوسف[١] الشّهير بالمنسي بهذه الأبيات شعرا:

تعذب نفسي[٢] بالغرام وتجحدُ ... وترضى باتلافي ومالي مُنْجِدُ
امالك نفسي وهي نفس أبيّة ... وما عندكم[٣] من رحمة لي توجَدُ
اتنقض عهداً والعهود أبيّة[٤] ... الست على العهد الذي أنت تَعْهَدُ
وما تذكر ما بيني وبينك في الهوى ... ولي فيك اشجان تقوم وتقعدُ[٥]
فَحبُّكَ[٦] لي دين ووجهك قبلة ... وخالك[٧] ركنٌ للمقبّل اسود

[ومنها في المدح:][٨]

امام عظيم فاق مجداً على[٩] الورى ... كريم الأيادى بالسماحة أوحدُ
يجود بما تحوي يداه تكرما ... ويعلم أنّ المال ليس مُخلّدُ[١٠]
فتىً لم يرَ الرائون مثل صفاته ... إذا قيل هذا حاتم فهو أجودُ
أجلّ الورى قدراً وجاهاً ورفعةً ... وأكرم من يُرجى عطاه ويُقصدُ

وله أيضاً فيه لله درّه:

أترضى بإتلاف المحب ظلامة ... فتأخذه[١١] بالعنف والرفق أليقُ
أعندك علمٌ إنّه بك هائم ... وأكباده[١٢] من لوعة الهجر تُحْرَقُ
فأحواله تنبي بما في ضميرهِ ... إذا لم يكن للقول منه مُصَدّقُ

[ومنها في المدح:][١٣]

بلوت بني الدنيا جميعاً بأسرهم ... وجرّبتهم إنّ التجارب تصدقُ

---

١. العقد الثمين: ٢ / ١٤٥ ـ ١٤٦ وقد مدحه بها سنة ٧٣٩ هـ.
٢. في العقد: (تُذيب فؤادى).
٣. في العقد: (وما عنده).
٤. في العقد: (اتنقض عهدي والعهود وفية).
٥. في العقد: (تقيم وتقعد).
٦. في ب: (فحبلك) وما أثبتنا من العقد.
٧. في ب: (وذلك) وما أثبتنا من العقد.
٨. سقط في ب وأكملناه من العقد.
٩. في العقد: (امام له فضل عظم على....).
١٠. في العقد: (يخلد).
١١. في ب: (فتأخذه) وما أثبتنا من العقد.
١٢. في ب: (.. انّه بك هائم وأكباده....) وما أثبتنا من العقد.
١٣. سقط في ب وأكملناه من العقد.

فـلم أرَ في ذا العـصر مـثل محـمدٍ ... امـاماً بـه الدنـيا تُضيءُ وتشرقُ
جـواداً إذا جـارَ الزمـانُ عـلى الورى ... يجـود بمـا تحـوى يـداه ويـنفقُ
لقد جلَّ عن قدر الملوك الذيـن مضوا ... إلى الغاية القصوى مـن الفضل يسبقُ[1]
يجود عـلى العـافي[2] ويـبدى إعـتذاره ... فأوراقـه بـالجود والبـذل تـورق
لقد عجز المُدّاح عـن بـعضٍ[3] وصـفه ... عـليهم بأنـواع المكـارم يـدفق[4]

[ومنها:][5]

عـلي أنّـه والله واحـد عـصره ... وهل مثله من بعد[6] ذا العصر يُخْلَقُ
فمَن لا مـني في مـدحه فـهو جـاهل ... فـجِيدي بـالإحسان مـنه مـطوَّقُ[7]
وإن كـان مـدح الغير عـندي سُـنّةً ... فـمدحي له فـرض عـليَّ مُحَـقَّقُ[8]

فمحمد خلّف ويبرا، ثمّ ويبر خلّف عنقا، ويقال لولده بنو عنقا، فعنقا خلّف بساطا.

الطّلعة الثالثة: عقب أبي الحرث زيد الأصغر[9] بن أبي نمي محمّد نجم الدين:

قال أبو عبد الله محمّد تقي الدين الفاسي: أُمّه من بني إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى، كان جليل القدر، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة، ذا جاه، جوادا كريما سخيا جم المحاسن عظيم الشّمائل له معرفة

---

١. في ب: (اسبق) وما أثبتنا من العقد.
٢. في ب: (العامي) وما أثبتنا من العقد.
٣. في العقد: (لقد اعجز المداح في بعض....).
٤. في العقد: (يدق).
٥. سقط في ب وأكملناه من العقد.
٦. في ب: (بعد بعد) وما أثبتنا من العقد.
٧. في ب: (فجيدى باحسان له منه مطلق) وما أثبتنا من العقد.
٨. العقد ١ / ١٤٦.
٩. ترجمته وأخباره في العقد الثمين ٤ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤، عمدة الطّالب ١٤٤، زهر الرياض ٣٦ ـ ٣٧ ـ مخطوط ـ، موارد الاتحاف ١ / ١٩٨ ـ ١٩٩، مجمع الآداب ١ / ١٥٤ وفيه: قال ابن الفوطي: إنّه (قصد حضرة السّلطان الأعظم محمود غازان بن أرغون فأكرمه ووصله بأموال جزيلة، وصلات جليلة، واقطعه ضيعة سنية بالحلة السّيفية، وكان حسن الأخلاق، حيي الظّرف، حضر عندنا بخزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية، وصنف له شيخنا فخر الدين علي بن محمّد بن الأعرج الحسيني كتاب: جواهر القلادة في نسب بني قتادة سنة ٦٩٩، وقدّمه مع الكتاب بأبيات شعر منها:
وزادهـم شرفاً زيـد بـعارفة ... تـنهل مـن كـفه كـالعارض الهـتن
البـاسم الثـغر والأبـطال عـابسة ... وعارض العار رحب الصّدر والبطن).

بالعربية ونظم الشّعر بلا قراءة ولا مطالعة فيها، بل لحسن تلاوته للقرآن المجيد[١]، ملك سواكن[٢]......[٣] فأخرج منها فقال فيه يحيى بن يوسف المنسي المكّي[٤] يمدحه بهذه الأبيات شعرا:

لك السّعادَةُ[٥] والإقبالُ والنِّعَمُ ... فلا يضرّك اعرابٌ ولا عَجَمُ

اللهُ اعطاكَ ما ترجوه من أملٍ ... أعطاك ذا المرهفان[٦] السّيف والقلمُ

فأنت يا زيدُ[٧] دين الله قد خضعت ... لك الأنام وقد دامت لك النعمُ

ما أنت إلّا فريد العصر أوحده ... يسمو بك العز والاقدام والهِممُ[٨]

ذلّت بسطوتك الأعدا بأجمعهم ... فلن تبالي[٩] بما قالوا وما نَقِمُوا

أنت السّماء وهم كالأرض منزلة ... فلست تحفل ما شادوا وما هدموا[١٠]

جبرتهم[١١] بعد كسر واعتنيت بهم ... فالناس بالعدل فيها كلهم علموا

سواكن مالها في الناس تملكها ... إلّا أبو الحرث من بالعدل محتكم[١٢]

خير الملوك وأوفاهم وأحلمهم[١٣] ... لولاه فيهم لقلنا إنّهم عدمُ[١٤]

---

١. غير موجودة في موضوع ترجمته في العقد الثمين، والموجود لاأدري هل هو زيد الأكبر بن أبي نمي أو زيد الأصغر بن أبي نمي، وما عرفت من حاله سوى مدح الأديب يحيى.

٢. سواكن: بلد مشهور على ساحل بحر الجار، قرب عيذاب، كانت ترفأ إليه سفن الذين يقدمون من جدة (معجم البلدان)، وجاء في عمدة الطالب ١٤٤ (وهي ملك لجده لامه).

٣. بياض في ب.

٤. العقد الثمين ٤ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤.

٥. في ب: (السعاة) وما أثبتنا.

٦. في العقد: (اعطاكه المرهفان).

٧. في العقد: (فأنت يا زين...).

٨. في ب: (...تسمو بك الأنام وقد دامت لك النعم). وما أثبتنا من العقد.

٩. في ب: (وأنت تسطو بك الأعداء... فلم تبالي ....) وما أثبتنا من العقد.

١٠. بعده في العقد ٤ / ٤٨٤:

(سواكن أنت يا ذا الجود مالكها ... أحييت بالعدل من فيها فما ندموا).

١١. في ب: (جربتهم) وما أثبتنا من العقد.

١٢. في العقد: (.... يملكها ... إلّا أبو حارث من بالعدل يحتكم).

١٣. في ب: (وأجملهم) وما أثبتنا من العقد.

١٤. في العقد: (عدموا).

مســـدّد الرأي لا تـــعصى أوامـره　　عـالي المحـلّين[١] في أحكـامه حِكَـمُ
فـاق البرامكّـة الأولى وجـعفرها[٢]　　ما الفضل، مامعن، مايحيى وان كـرُمُوا[٣]
اقـرّ كـل فـؤاد في جـوانحِـهِ　　فـالامن يكـتب[٤] والاخـواف تـنصرمُ
فكـفّه للـندى والجـود بـاطنها　　وظـهرها الركـن للـورّاد تسـتلمُ[٥]
يـا مـن تـشرفت الدنـيا بـطلعته　　إنّي ودهـري إلى عـلياك نختصمُ
لازلت والمُـلك[٦] في عـزٍّ وفي نِـعَمٍ　　تسـمو لك الرتـبتان العـلمُ والعَـلَمُ

وفي سنة .....[٧] أخرج من سواكن فتوجّه إلى سرد[٨] وأشرف، ثمّ قدّم العراق في زمن السّعيد أبي سحاسوا[٩] فاعزّه وأجلّه وعظّمه، وبالضياعات أقطعه، وبالنقابة على الطّالبيين قلده، وعلى جميع السّادة بالعراقين لقبه.

وفي سنة ....[١٠] توفي بالحلة الفيحاء ثمّ نقل إلى النجف الأشرف وقبر بظاهره، فرثاه الشّيخ علي زين الدين المغربي الشّهير بإبن شهيقه بهذه الأبيات أرسلها إلى مجلس التعزية، فقرئتْ على إبن عمّه محمّد شمس الدين بن أبي محمّد عبدالله، فأنعم عليه بنعم جزيلة فلم يقبلها لما بينهم من المودّة والصّداقة، فمنها قوله:

أمـر المـنيّة في البريـة آمِـرُ　　كيف النـجاة وكـل حـيّ صـابرُ
افـنت بمـتوّج سمـحت بـه　　ظـهراً مـن المسـتصعبات منـابرُ
كأبي الفضـائل زيـدِ المـلِكِ الذي　　لمـصابه حسب العـلا متد ابـرُ

الطّلعة الرابعة: عقب راجح[١١] بن أبي نمي محمّد نجم الدين:

قال أبو عبدالله محمّد تقي الدين الفاسي: كان من كبار أجلاء بني حسن، ذا سؤدد وعظمة

---

١. في ب: (المحسن) وما أثبتنا من العقد.
٢. في العقد: (فاق البرامكة الالى وجعفرهم).
٣. في ب: (وان عدموا) وما أثبتنا من العقد.
٤. في العقد: (فالا من ينبث).
٥. في العقد: (يستلم).
٦. في العقد: (بالملك).
٧. بياض في ب.
٨. هكذا في ب.
٩. هكذا في ب.
١٠. بياض في ب.
١١. ترجمته في العقد الثمين ٤ / ٣٧٩، الضّوء اللامع ٣ / ٢٢٣.

وكمال ورفعة وعز وجلال، فصيحا بليغا أديبا مهابا مشغفا بأشعار العرب يذاكر فصحاء ذوي الأدب، حدثته نفسه بامرة مكّة فلم يبلغ بها المراد فأدركته المنية بشهر محرم الحرام سنة ٧٦٥[١].

فراجح خلّف ثلاثة بنين: لحافا وحمزة وغانما وعقبهم ثلاث زهرات:

الزهرة الأولى: عقب لحاف: فلحاف خلّف جخيدب[٢]: كان من اجلّاء كبار آل أبي نمي، حشيما وجيها رفيع المنزلة عظيم الشّأن عند الشّريف أحمد بن عجلان الآتي ذكره، ففي سنة ٧٨٤ اتى جماعة من أقربائه قاصدين الملك الأشرف باليمن، فعتوا في أطراف البلاد، وأكثروا فيها الفساد، وقطعوا السّبل، وآذوا العباد، وقتلوا عامله وقصدوا الحصن فصادفهم جخيدب مع شخصين[٣] فقتل منهم جماعة واستأسر آخرين، وأتى بهم إلى مكّة منقادين، وكانت وفاته في العشر الأوسط[٤] من شهر شوال سنة ٧٨٥.

فجخيدب خلّف جندب[٥] كان كبيرا، عظيم الشّأن، رفيع المنزلة في آل أبي نمي، وكان فارسا شجاعا مقداما مهابا، فمن جملة مواقفه في الحروب: يوم الثلاثاء خامس عشري شهر شوال سنة ٧٩٨ وقع حرب عظيم بين الاشراف ....[٦] فتقلد بسيفين، وشق الصّفوف إلى آخرها، فرفع الميمنة على الميسرة، ثمّ عادهما ولم يخرج منهما حتى كسر القوم مرتين، فقتل ليومه وعمره ثلاثون سنة.

الزهرة الثانية: عقب حمزة[٧] بن راجح: كان سني المذهب، ذا جاه ورفعة وعظمة ورئاسة، قلده الشّريف عجلان بن أبي سعيد حسن جميع أموره وجعله نائبا عنه ووزيره، فكانت وفاته في شهر ....[٨] سنة ٧٦٥ وقيل في عشر السّبعين.

فحمزة خلّف جار الله[٩]، ثمّ جار الله خلّف ابنين: محمّدا وحمزة وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب محمّد: كان من أعيان كبار الأشراف، فائقا أبناء زمانه بغير خلاف، توفي في ذي القعدة سنة ٨١٦ وعمره ثلاثون سنة.

---

١. في العقد: (كان حيا في رمضان ٧٣٣).
٢. اخباره في العقد الثمين ٣ / ٤١١.
٣. في ب: (مع ا لشخصين وكا) وما صوبناه حسب السياق.
٤. في العقد: (الوسط).
٥. في ب: (جخيدب) وما أثبتنا من العقد. انظر ترجمته في العقد الثمين ٣ / ٤٤٤.
٦. بياض في ب.
٧. ترجمته في العقد ٤ / ٢٢٦.
٨. بياض في ب.
٩. ترجمته في العقد ٣ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ وفيه: (توفي في شوال ٧٩٨)، وترجمته أيضاً في الدرر الكامنة ١ / ٥٣٢.

الوردة الثانية: عقب حمزة[١] بن جار الله: كان حسن الأخلاق، كريم الاعراق، جيد النوال، حسن الفعال، ذا سماحة وطيب نفس ورئاسة، لطيفا بعشيرته، ومقدما على سائر طائفته، وإليه موئلهم ومرجع آرائهم بعد وفاة والده توفي ليلة الأحد سابع عشر محرم الحرام سنة ٨١٦ بمكة وقبره بالمعلى، وعمره نيف وخمسون سنة[٢].

الطّلعة الخامسة: عقب أبي محمّد عبدالله بن أبي نمي محمّد نجم الدين: قال [في عمدة الطّالب:] كان من أعيان أجلّاء كبار أهل زمانه، وكان فارسا بطلا شجاعا اغتاظ عليه والده فتوجّه إلى صاحب اليمن، فعرفه الوالد بذلك فسجنه وضيق عليه إلّا أنّه اتّخذ له شباكا من الحديد فاجتذبه ذات ليلة فانهزم، فاحتال الموكل عليه اعادته في السّجن، ثمّ ان صاحب اليمن ارسل إلى والده يلتمس منه الإستعفاء خوفا من الولد، فأمر بتسياره اليه، فلما وصل اليه جهزه الى العراق واطلق له اوقاف مكة فاتّجه بالسلطان غازان بن أرغوان فتلقاه بالاعزاز والاجلال والاعظام والإحترام وأنعم عليه بنعم جزيلة وأقطعه أراضي عظيمة جليلة بالصدرية، بالموضع المعروف بالزاوية من أرض الحلة، فلم يزل ذا جاه ورفعة وعظم شأن ومقصدا لكل وارد وصادر، نافذا أمره على البادئ والحاضر إلى أن توفي بها سنة[٣] ......[٤].

فأبو محمّد عبدالله خلّف عليا نور الدين، ثمّ علي نور الدين خلّف ستة بنين: محمّدا شمس الدين، وأحمد، وحبيب الله، وحسيب الله، ومغامس، وأبا الغيث وعقبهم ست زهرات:

الزهرة الأولى: عقب محمّد شمس الدين: فمحمد خلّف .....[٥] بنين: أحمد وعليا نور الدين، وأبا الغيث، أمهم بنت عمّه زيد، وشفيعا ومحمودا وعليا وسيفا وبدر الدين وعقبهم ست[٦] وردات:

الوردة الأولى: عقب أحمد: قد توجّه مع أخيه أبي الغيث إلى شيراز في زمن الأمير أبي إسحاق بن الأمير محمود شاه فماتا بها وقبرا بمشهد السّادة بإزاء مشهد علي بن حمزة بن أبي الحسن موسى

---

١. ترجمته في العقد ٤ / ٢٢٦، الضّوء اللامع ٣ / ١٦٤.

٢. في العقد: (وهو في عشر الخمسين سنة).

٣. عمدة الطّالب ١٤٥، وقد أوردها المؤلف ترجمة لعلي نور الدين بن محمّد شمس الدين الآتي ذكره وعقبه. ولعل ورودها اشتباهاً من المؤلف أو من زيغ قلم النساخ.

٤. بياض في ب.

٥. بياض في ب.

٦. هكذا ورد في ب، في حين أنّه عددهم بأسمائهم ثمانية!!

الكاظم عليه السّلام[١].

فأحمد خلّف ثلاثة بنين: عبدالله وإبراهيم وجعفرا.

الوردة الثانية: عقب علي نور الدين بن محمّد شمس الدين.

الطّلعة السّادسة: عقب شميلة بن أبي نمي محمّد نجم الدين: ويقال لولده بنو شميلة، (كان فارسا بطلا شجاعا مقداما ذا فصاحة وبلاغة وأدب وبراعة، مهذبا شاعرا فمن شعره:

ليس التعلل بالآمال من شيمي[٢] ولا القناعة بالاقلال من همّي[٣]

ولست بالرجل الراضي بمنزله حتى أطا الفلك[٤] الدوار بالقدم)[٥]

[٦] ....

الطّلعة [الثامنة][٧]: عقب أبي عرادة رميثة أسد الدين بن أبي نمي محمّد نجم الدين[٨]: ويقال لولده بنو رميثة.

قال أبو عبدالله محمّد تقي الدين الفاسي في العقد الثمين: إنّه ولي امارة مكّة المشرفة ثلاثين سنة

---

١. عمدة الطّالب ١٤٥.

٢. في ب: (من شيم) وما أثبتنا من العمدة ١٤٤.

٣. في ب: (من همم) وما أثبتنا من العمدة ١٤٤.

٤. في ب: (الراضي نمرله حتى أتى الفلك .....) وما أثبتنا من العمدة.

٥. العمدة ١٤٤، وفيه: (إنّ البيت الأوّل من شعر أبي الطّيب المتنبي وقد غيره الشّريف يسيرا).

ثمّ ذكر صاحب العمدة: (ومن ولده: محمّد بن حازم بن شميلة المذكور، فارس، شجاع، شديد الايد، وأمّه بنت السّيد حميضة بن أبي نمي، ورد العراق وتوجّه إلى تبريز، ولاق السّلطان السّعيد أويس بن الشّيخ حسن فأكرمه وأنعم عليه، ثمّ رجع إلى الحجاز وتوفي هناك).

٦. بياض في ب. وأراه نقصا كان يضم الطلعة السابعة وقد رتبتها على النحو الآتي سدا للنقص:

الطلعة السابعة: عقب سيف بن أبي نمي نجم الدين: وهو أصغر أولاده، وآخر من بقي من ولد أبيه، ادرك أولاد أولاد أولاد بعض أخوته، وله عقب منهم أحمد بن سيف المذكور، وهو الآن بخراسان، وأمّه بنت علي بن مالك الهاشمي الحسني أخت الشريف مبارك بن سيف بن علي، وأبيه وفد الشريف أحمد وبقي بخراسان. عن عمدة الطالب ١٤٥، وقد ورد ذكره في العقد الثمين ٤ر٦٣٣ وفيه: ان سنة وفاته ٧٦٦، وهو آخر من توفي من أولاد أبي نمي.

٧. في ب: (الثانية) وما أثبتناه حسب السّياق.

٨. ترجمته في العقد الثمين ٤ / ٤٠٣ ـ ٤٢٤.

يتخللها سبع مرّات، فمنها مشاركا لأخيه حميضة عشر سنين، ومنها مع أخيها عطيفة خمس سنين، ومنها خمس عشرة سنة كما تقدّم ذكره[١]، في سنة ٧٢٠ كان معتقلا بمصر[٢]، وفي [٢٣ ذي القعدة] سنة ٧٢٣ وصل في صحبة الأمير أرغون سيف الدين[٣] ....

وفي العشر الأوّل من شهر ربيع الآخر سنة ٧٣١ وصل الأمير سيف الدين أَيْدُغْمُش[٤] لقتل الأمير الزين، فانهزمت منه الاشراف والقواد، فالتمس منه الرؤساء والأعيان الأمجاد أن يستدعي بالأمن والأمان رميثة ويجعله عليهم أميرا بمكة لجود لطفه وإحسانه إليهم ضد ما فعل بهم عجلان من كثرة التعدّي بالاساءة والضّرر والظّلم والجور عليهم، فأرسل إليهم بخاتمه ومنديله، فوصل إليه بمن لا ذبه فالبسه خلعة الامارة، وخطب ودعا له على زمزم والمنبر، وأنعم عليه وعلى من لاذ به بأموال جزيلة، وأمر مبارك بن عطيفة بقتل أمير الزمن فقتله.

وفي سنة ......[٥] قبض بهادر سيف الدين على رميثة ومضى به على السّلطان فلزم على الحجاب بمحافظته فحصل فيه شفاعة فاطلقه، وفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر انهزم آخر النهار فجهّزوا خلفه فظفر به شيخ حرب فالتى عليه، فقال: لقد نلت بي المرام، وأكثرت على الكلام، وليس اللغو من شيم ذوي المروة الكرام، فمضى به إلى السّلطان ليوم الجمعة خامس عشري جمادى الاولى لهذا العام فعيّن له في كل شهر ألف درهم على الدوام، ثم جهّزه إلى مكّة امرا فحدث به ضعف من الكبر منعه عن الملاحظة واقعده عن المباشرة ومرى الدمر[٦] ففوض الامارة إلى ابنيه ثقبة وعجلان بستين ألف دينار في كل عام، فخطب ودعا لهما، فأمر ملزما صاحب مصر الملك الصّالح إسماعيل بن محمّد الناصر لدين الله إبن قلاوون اعادة الخطبة والدعاء إلى أبيهما رميثة، وكانت وفاته برمي الدم ليوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأوّل سنة ٧٤٤، وقيل ليوم الجمعة ثامن

---

١. العقد ٤ / ٤٠٣ ـ ٤٢٤.   ٢. العقد ٤ / ٤١١.

٣. في ب: بعده: (الإبراهيمي بن أخيه عطيفة ... ذي القعدة سنة ٧٢٣) وهو كلام غير مترابط، رفعته لان وجوده يربك النص، وتركت محله بياضا.

٤. في ب: (الدعمشي) وما أثبتنا من العقد ٤ / ٤١٤. وفي الدرر الكامنة لإبن حجر ١ / ٤٢٦ ترجمة بعنوان: (ايدغمش أميراخور الناصري) وذكر وفاته سنة ٧٤٣ هـ.   ٥. بياض في ب.

٦. وردت هكذا في ب.

عشرى شهر جمادى الآخرة هذا العام، وقيل سنة ٧٤٦.

فأبو عرادة رميثة أسد الدين خلّف [ستة][١] بنين: مباركا ومغامسا وثقبة وسندا وأبا سليان أحمد شهاب الدين [وأبا سريع عجلان][٢] وعقبهم [ست][٣] زهرات:

الزهرة الأولى: عقب مبارك: فمبارك خلّف ثلاثة بنين: عليا وعقيلا وأحمد وعقبهم ثلاث وردات:

الوردة الأولى: عقب علي: فعلي خلّف أربعة بنين: شفيعا ومباركا وفارسا وحوارسا ويقال له معكال، وأبا سعد وعقبهم خمسة أقنية:

القنو الأوّل: عقب شفيع: فشفيع خلّف مباركا.

الوردة الثانية: عقب عقيل بن مبارك: فعقيل خلّف حسنا.

الوردة الثالثة: عقب أحمد بن مبارك: فأحمد خلّف ابنين: عليا وجار الله.

الزهرة الثانية: عقب مغامس بن أبي عرادة رميثة أسد الدين[٤]: فغامس خلّف عنانا[٥]، وولي امرة مكّة سنة .....[٦] بعد أميرها محمّد بن أحمد بن عجلان، وكان مشاركا لأحمد بن ثقبة مستعينا به على آل عجلان، ومع هذا كان ضريرا، فطلبه صاحب مصر فمضى إليه وأمر بالإستمرار لعلي بن عجلان، وله معه حكايات سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

فعنان خلّف عليا.

الزهرة الثالثة: عقب ثَقَبَة[٧] بن أبي عرادة رميثة أسد الدين: ويقال لولده بنو ثقبة.

قال أبو عبدالله محمّد تقي الدين الفاسي: توجّه بعد وفاة أبيه بأخويه سند ومغامس ومحمّد إبن عمّه عطيفة إلى الملك الصّالح إسماعيل بن محمّد الناصر لدين الله بن قلاون في حياة أبيه، فقبض

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب تعداد الأسماء الواردة.

٢. بياض في ب وأكملناه من العقد ٦ / ٥٩ ـ ٧٣.

٣. بياض في ب وأكملناه حسب السياق.

٤. توفي في ذي الحجة سنة ٧٦١، انظر ترجمته في: العقد الثمين ٧ / ٢٥٠ ـ ٢٥٢.

٥. توفي في ربيع الأوّل ٨٠٥، انظر ترجمته في: العقد الثمين ٦ / ٤٣٠ ـ ٤٤٢ تاريخ العصامي ٤ / ٢٤٧ ـ ٢٥٥.

٦. بياض في ب.

٧. ترجمته في العقد الثمين ٣/٣٩٥ ـ ٣٩٩، الضّوء اللامع ١/٢٦٦، ١٦٦، المنهل الصّافي لتغرى بردى ١ / ٦٢ ب ـ مخطوط ـ.

عليهم ثم اطلقهم وأشرك ثقبة مع أخيه عجلان بالمناصفة[١].

وفي سنة ٧٥٠ حصل بينهما منافرة فاستقل ثقبة بالامرة، وتوجّه عجلان إلى الملك الصّالح إسماعيل فأعاده إلى مكّة مستقلا[٢].

وتوجّه ثقبة إلى صاحب اليمن المجاهد بالله، فأنعم عليه وأعطاه ذَهْبان وحِمَضَة ومن حَلْي إلى مكّة[٣].

وفي سنة ٧٥١ وصل إلى مكّة فمنعه عجلان من الدخول[٤].

وفي سنة ٧٥٢ طلبهما صاحب مصر فتوجّها إليه، فرجع عجلان من ينبع ومضى إليه ثقبة فولّاه الامارة مستقلا، فأتى بخمسين مملوكا، فمنعه عجلان فرجع إلى خليص فأقام بها إلى قدوم المحمدي أمير الحاج المصري فأصلح بينهما بالمناصفة، ثم أن ثقبة قبض على أخيه عجلان واستقل بالامرة فوصل عمر باشا أمير الحاج فقبض عليه ومضى به، واستقل عجلان، ثم ان ثقبة انهزم منه إلى نخلة فوصلها لسابع عشر رمضان سنة ٧٥٦، ولثالث عشر من ذي القعدة حاصر أخاه عجلان فانهزم منه، ولتاسع محرم اصطلحا على النصف، ولثالث عشر جمادى الآخرة استقل بها ثقبة واستقل بها عجلان وانهزم من أمير الحاج فطلبه بالأمان فلم يجبه، فقصد اليمن ونهب قافلة الفقيه البركاتي[٥]، فمدحه [أحمد بن غانم المكي المعروف بـ][٦] إبن غنائم[٧] بهذه الأبيات شعرا:

ما خَفَقَتْ فوق مَنْكبي[٨] عَذَبَهْ   على فَتًى كابن منجدٍ[٩] ثَقَبَهْ

---

١. العقد الثمين ٣ / ٣٩٥.   ٢. العقد ٣ / ٣٩٥ ـ ٣٩٦.

٣. العقد ٣ / ٣٩٦ وفيه: (ثم قصد ذهبان وحمضة. وتعرّض للجلاب ـ نوع من سفن التجارة خاصّة بالبحر الأحمر، ومفرده جلبة ـ وأخذها، وحمل فيها عبيده، وجاء بها إلى حلى، ولأم الملك المجاهد صاحب اليمن من حلى).

٤. العقد ٣ / ٣٩٦.   ٥. العقد الثمين ٣ / ٣٩٦ ـ ٣٩٧، وفيه: (البركاني).

٦. بياض في ب، وأكملناه من العقد الثمين ٣ / ٣٩٦، وقد ترجمه صاحب العقد ٣ / ١١٥ ـ ١١٦ وذكر نماذج من شعره، وذكر وفاته فقال: (توفي في ١٧ جمادى الآخرة سنة ٧٤١ بمكة).

٧. في ب: (إبن تمام) وما أثبتنا من العقد.   ٨. في العقد: (منكب).

٩. في ب: (على فتى كان من منجده ثقبه) وما أثبتنا من العقد.

ولا اعتزى به، لفخار منتسِبٌ[١] إلّا وفاقت علاه مُنْتَسَبَهْ

منتجبٌ من سليلِ مُنتخبٍ منتجبٌ من سليل مُنْتَجَبَهْ

كَمْ جَبَرَت راحتاه[٢] منكَسِراً وكم فكّ[٣] من أسْرِ غَيْرِهِ رَقَبَهْ

وقال فيه يحيى بن يوسف المنشي[٤]:

أليس يجبر الملك بالأسياف لا بالكتبِ وهو عقيم لاتقل فيه أبي

وهكذا شرط بقول العرب لايطلب الملك فتى ذليلا

ما قد جرى تعلمه يا ثقبه أنّ التواني كان عندي سبب

ليس أذى العزم على طلبه أخاك لاتتخذه خليلا

من جود الطّعن بوادٍ سكنه ومن أذى العزم وافى طلبه

وكانت وفاته في شهر شوال سنة ٧٦٢ بالجديدة، ثم حمل إلى مكّة وصُلّي عليه في الحطيم وقبر بالمعلى[٥].

فثقبة خلّف ابنين: أحمد وحسنا وعقبهم وردتان:

الوردة الأولى: عقب أحمد: فأحمد خلّف عليا.

الزهرة الرابعة: عقب سند[٦] بن أبي عرادة رميثة أسد الدين: كان باليمن فوصل محمّد بن عطيفة سيف الدين من مصر بأمر الملك الحسن الناصر لدين الله ومعه مائتا مملوك وأن يكون شريكا لسند في امرة مكّة، فاستدعاه من اليمن ولبّسه الخلعة وخطب ودعا لهما لثامن شهر جمادى الآخرة سنة ٧٦٠[٧] فرفعا ذوي الظّلم والجور عن العباد، وقمعا أهل العناد، فعمرت بهما البلاد[٨]، وقد تقدّم هذا في ترجمة محمّد بن عطيفة[٩] فقال حمزة بن أبي بكر يمدح سندا بهذه الأبيات شعرا:

---

١. في ب: (ولا أعز با الفخار....) وما أثبتنا من العقد.
٢. في العقد: (راحاته).
٣. في العقد: (وفك).
٤. في العقد: (النشو) وفيه ترجمته ونماذج من شعره: ٧ / ٤٥٢ ـ ٤٥٨، وذكر أنّه ولد في سنة ٧١٢، وكتب الانشاء لأمراء مكّة، وتوفي سنة ٧٨٢ بمكة ودفن بالمعلاة.
٥. العقد الثمين ٣ / ٣٩٨.
٦. ترجمته في العقد الثمين ٤ / ٦١٧ ـ ٦٢١.
٧. العقد ٤ / ٦١٨.
٨. العقد الثمين ٢ / ١٤٢.
٩. انظر ترجمته وأخباره في العقد ٢ / ١٤٠ ـ ١٤٦.

خـليليَّ إمَّـا جـئْتُما رَبْعَ ثَـهْمَدِ ... فـلاتسألاه عـن غَـيْرٍ[1] أُمُّ معبَدِ
وإن أنـتما أبـصرتما[2] بـانة الحـمى ... وَرَسماً لذات المَـبْسَمِ المـتبدِّدِ
فأوّلُ مـا تستنشدوا عـن حُـلُولِهِ ... وتسـتفهما أخـبار رسمٍ وَمَـعْهَدِ
عسى تُخبِرُ[3] الأطلال عمَّن سألتما ... بمـا[4] شـئتما للـمُشتَهام المُـسَهَّدِ

[ومنها في المدح:][5]

وفي سـندٍ أَسـندتُ مـدحاً مُـنضَدا ... غـريب القـوافي كـالجمان المُـنَضَّدِ
هو القَيْلُ وابـن القَـيْلِ[6] سـلطان مكّـة ... وحـامي حمـاها بـالحسام المـهندِ
وصـفوة آل المصطفى طـود فـخرهم ... وبـاني[7] عـلاهم فـوق نَـسْرٍ وفَـرْقَدِ
بـني مـا بـني قِـدْماً أبـوه رميثة ... وشاد الّذي قد شاد مـن كـل سـؤدد[8]
وشـنّ عـتاق الخـيل شُـعْثاً ضـوامراً ... وأفـنى عـليها كـل طـاغٍ ومُـعْتَدي[9]
فروّي[10] صفاح البيض من مُهَج العدى ... وسُمْرَ القـنا مـهما اعـتلى ظَـهر أجـردِ
وابـيضُ طـلقُ الوجـه يهـتزّ للـندى ... ويُجـدى إذا شـحَّ الحـيا[11] كـل مجـتدِ
كـريمٌ حـليمٌ مـاجدٌ وابـن مـاجِدٍ ... ظـريفٌ شريـفٌ سـيدٌ وابـنُ سـيّدِ
إمام الهُدى بَحْرُ النـدى مـهلكُ العِـدى ... وبـدرٌ بـدا، مـن آل بـيتِ محـمدِ
أَشمّ طـويل البـاع نَـدْبٌ مُـهَذَّبٌ ... اغـرُّ رحـيب الصّـدر ضـخم المـقلّدِ
فـدوحته بـين الورى خـيرُ دوحـةٍ ... ومحـتدُهُ بـين الورى خـير مَحْـتدِ

---

١. في ب: (عن غرام أم معبد) وما أثبتنا من العقد.
٢. في ب: (صرتما) وما أثبتنا من العقد.
٣. في ب: (تجري) وما أثبتنا من العقد.
٤. في ب: (عمّا) وما أثبتنا من العقد.
٥. سقط في ب وأكملناه من العقد.
٦. في ب: (هو الفيل وأين الفيل) وما أثبتنا من العقد.
٧. في ب: (وثاني علاهم) وما أثبتنا من العقد.
٨. في ب: (وساد الّذي قد ساد كل مسود) وما أثبتنا من العقد.
٩. في ب: (وشر عنان)، (وافتن عليها) وما أثبتنا من العقد.
١٠. في ب: (فاروي) وما أثبتنا من العقد.
١١. في ب: (إذا سيح الحنا) وما أثبتنا من العقد.

[ومنها:][1]

إليك جلبتُ المدحَ إذ أنتَ كفؤُهُ ... وإن أنا أجلبته لغيرك يَكْسَدِ

وما مدحكم إلّا علينا فريضة ... ومدح سواكم سُنَّةٌ لم تُؤَكَّدِ[2]

ثناؤكم أثنى به اللهُ جهرةً ... وأنزله وحياً على الطّهر أحْمَدِ[3]

الزهرة الخامسة: عقب أبي سليمان أحمد[4] شهاب الدين بن أبي عرادة رميثة أسد الدين: قال أبو عبدالله تقي الدين الفاسي: قد توجه أحمد في حياة أبيه العراق قاصدا السّلطان أبا سعيد اروالجاينو بن أرغون[5] فاعزه وأكرمه وأجله وعظمه وأنعم عليه بنعم جزيلة[6]، ثم عاد إلى وطنه بعد مضي مدة يسيرة في صحبة وزيره محمّد غياث الدين بن الرشيد وأركان الدولة وكبار أعيان العراق، ومعهم محمل ودراهم مسكوكة باسم أبي سعيد فأمر أحمد بتصعيد المحمل على جبل عرفات قبل مجيّ المصري والشّامي وعلاه عليهما، ولم تجر بذلك عادة، منذ انقضاء[7] دولة العباسيين. فالتجأ أمير [الحاج][8] المصري والشّامي [إلى][9] والده رميثة فاستنجد بآل أبي نمي والاشراف والقواد فاغمضوا الطّرف عنه لعلو منزلة أحمد عندهم ولجود لطفه وإحسانه عليهم، ثم أمر بإجراء المعاملة بتلك الدراهم والدنانير، فجرت بين الناس ولم يكن فيها معارض، ثم توجه إلى أبي سعيد فزاد عنده عزا واجلالا واكراما، ففوض إليه امرة جميع العربان الذين بالعراق، فلم

---

١. سقط في ب وأكملناه من العقد.

٢. في ب: (لم توعد) وما أثبتنا من العقد.

٣. العقد الثمين ٤ / ٦٢٠ ـ ٦٢١.

٤. ترجمته في العقد الثمين ٣١ / ٤٠ ـ ٤١.

٥. ترجمته في الدرر الكامنة ١ / ٥٠١ في حرف الباء: (بوسعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلي، ملك التتار، صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم) ونقل عن الصّفدي قوله: (الناس يقولون أبو سعيد بلفظ الكنية، لكن الّذي ظهر لي أنّه علم ليس في أوّله ألف، فإنّي رأيته كذلك في المكاتبات الّتي كانت ترد منه إلى الناصر هكذا: (بوسعيد) وانظر أيضاً: السّلوك للمقريزي ٢ / ٣٩٧. عن هامش العقد الثمين ٣ / ٤٠).

٦. العقد الثمين ٣ / ٤١ وتكملتها منه: (واجتمع عليه الأعراب: ربيعة وخفاجة ثم عملت عليه المغل حتّى قتل مع كثرة أصحابه بالحلّة في ١٨ رمضان ٧٤٢ هـ) انظر العمدة ١٤٦.

٧. في ب: (يجر ذلك انقطاع دولة) وما أثبتنا من العقد.

٨. ساقطة من ب.

٩. ساقطة من ب.

تزل تعلو همته، وتزكو شوكته إلى أن توفي أبو سعيد، فأمر أحمد بإخراج أمير الحلة علي بن الأمير طالب[١] الدلقندي الأفطسي الحسيني المتقدّم ذكره في ترجمة حميضة قطيط البلاد، الا أنّه أكثر فيها الظّلم والجور على العباد، فلمّا تمكن الشّيخ حسن بن الأمير حسين الأويسي وكان يظهر له الطّاعة مرة والمعصية أخرى، فوجه إليه عساكر مرارا عديدة، فلم يمكنهم التسلط عليه لمراوغته لهم فتوجّه بذاته اليه من الانبار عابراً الفرات، فأحاط به في الحلة فحصره بها، وكان أحمد معتمدا على كبار رؤساء أجلاء أعيانها ومن معه من العربان بها، فلمّا رأوا الشّيخ حسن محاصرهم بذاته، منهم من تفرق عن أحمد، ومنهم من تخلى عنه، ومنهم من تعصب على إدخال الشّيخ حسن البلاد، فلمّا دخلها حصره بداره، فعند ذلك برز إليهم وقاتلهم قتالاً شديداً بذاته، ولم يثبت معه سوى فليتة بن ...[٢] وإبنه أحمد حتى قتلا، ثم انهزم أحمد مستجيرا ملتجئا بالاكراد، فآووه واعزوه وصفحوا عنه ما سبق من ظلمه لهم وجوره عليهم، فأشاروا عليه بما يصلح حاله، فلم يقبل فأظهروه من مضايق البلاد وسيروه بجماعة من كبارهم ورؤسائهم الامجاد حتى انتهى إلى دار نقيب نقباء الاشراف[٣] قوام الدين بن طاوس الحسني[٤]، فأرسل إليه المشائخ بخاتمه ومنديل الأمان مع شيخ الإسلام بدر الدين الشّهير بإبن شيخ المشائخ الشّيباني صهر النقيب قوام الدين، فمضى معه إلى الشّيخ حسن، فقبل وصوله إليه جذبوا سيفه من يده، فقال: ماذا فعلت بي، إنّك [قد جئت بي][٥] بعهد وميثاق ويمين والآن قد غدرت بي، فما هذه من شيم المؤمنين وأنت شيخ الإسلام والمسلمين فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه.

فقال: إنّي رسول إليك وفعلت ما أمرت به عليك، فلمّا وصلوا به إلى الشّيخ حسن عاتبه ووبّخه، فابدا له عذره فقبله وانشرح صدره، فأشاروا على الشّيخ حسن أن يطالبه بأموال العباد، فأجاب بانفاذ بعضها دون بعض، فأمر بوضع حجر في طشت على صدره، ففعل ذلك وهو لم يزُل عن قوله، فعفى عنه، فقال بعض المفسدين أيّها الشّيخ الحذر ثم الحذر من ابقائه في العراق حيًّا،

---

١. في ب: (علي بن أبي طالب علي النقدي) وصوبناه من العمدة.

٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٣. في ب: (بالنقيب) وبعدها بياض، أكملناها من العمدة.

٤. في ب: (الحسيني) وما أثبتنا من العمدة ١٤٧.

٥. بياض في ب وأكملته حسب السّياق.

فإنّه المفسد الكبير، فإن أبقيته فاعلم أن ليس لك معه أمر ولا نهي وربّما صدر عليك منه فتك.

فقال: أما علمتم أنّه إبن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأمّه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عفوت عنه جميع ماقد سلف منه، فلا أستطيع النكث عمّا صدر مني.

قالوا: إذاً نزّه ذاتك عنه، وخلّ بينه وبين أبي بكر بن احايه[١] ليطالبه بدم والده[٢]، فقال: لست ادخل نفسي في ذلك، وشأنكم وإيّاه، فطالبه أبو بكر فلم ينكر قتله إيّاه في بعض الحروب، فالتمس منه العفو، فلزم عليه بعض القوم بعدم العفو فضرب عنقه بالسيف سبع مرّات فلم يؤثّر فيه إلّا في السّابعة، ثم حملوه إلى داره وقبروه بها، ثم نقلوه إلى المشهد الغروي وذلك في شهر رمضان سنة ٧٤٢، فانقطع حجّاج العراقين عن الحج مدّة حياة والده رميثة، فلمّا توفى وتولى أخوه أبو سريع عجلان بن أبي نمي محمّد توجه حسن بن تركي وعمر سراج الدين بن علي العرولي قاصدين الحج، فوفدا على عجلان والتمسا منه العفو عن الشّيخ حسن وأهل العراقين [والمطالبة][٣] في دم أحمد بن رميثة فعفى عنهم وأرسل إبنه خريص[٤] إليه ببغداد، فأعزه وأكرمه وأنعم عليه ودفع إليه ما قرّر عليه الصّلح مع جميع ما اجتمع عنده من تلك الأوقاف في تلك السّبع السّنوات، فكان قدرها عشرين ألف دينار، فلم تزل تحمل في كل عام إلى حمود[٥] وأحمد إبني أحمد المشار إليه. فقال بعض الأدباء فيهما هذه الأبيات شعرا:

وأحمد أحمد الرجلين عندي	ولست أنا لحمود[٦] بذام[٧]
وأعرفه الكبير السّنّ حقّاً	ولكن الشّهامة للغلام[٨]

فأبو سليمان أحمد شهاب الدين خلّف ابنين: حمودا وأحمد وعقبهما وردتان:

الوردة الأولى: عقب حمود: فحمود خلّف ابنين: أحمد ومحمّدا[٩].

الوردة الثانية: عقب أحمد بن أحمد بن رميثة: كان نائبا عن خاله أحمد بن عجلان في إمرة

---

١. في العمدة: (كنجايه).
٢. في العمدة: (والده محمّد).
٣. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٤. في العمدة والعقد الثمين ٤ / ٣١٣: (خرص).
٥. في العمدة ١٤٨ : (محمود).
٦. في العمدة ١٤٨ : (محمود).
٧. في ب: (بنام) وصوبناه من العمدة.
٨. العمدة ١٤٦ ـ ١٤٩.
٩. توفي سنة ٨٠٣ وكان جوادا شاعرا.

مكّة، ففي شهر شعبان ٧٨٧ إستماله محمّد بن أحمد بن عجلان [و] العنان بن مغامس بن رميثة فمال معه عن خاله للبذل ثم فارقه ولايم أحواله وحارب معهم عنان.

وفي سنة [٧٨٩][١] وليها علي بن عجلان[٢] ففوض إليه جميع الأمور بحيث لم يفعل شيئاً قط أبدا إلّا باطلاعه ومثل ذلك ما صدر من خاله حسن بن عجلان معه إلى أن توفي بشهر شوال سنة ٧٩٣ وقُبر بالمعلى.

فأحمد خلّف محمّدا مات طفلا وعمره خمس سنين، فادعى إليه رجل اسنّ منه، وقد ادعى هذا الرجل بالنسب إلى غيره فالعجب من آخر ....[٣] من وجهين:

الأوّل: أنّه أكبر سنّاً من أحمد بن أحمد، وثانياً قد ادعى باتصال النسب إلى غيره فلم يثبت أحدى الدعوتين فظن من لا بصيرة له أنّه علوي صحيح النسب من أمراء مكّة، فانظر إلى هذا الزمان زمان سوء على ذوي الأعيان، فاستوطن الرجل فارس وكرمان والوقت قاصر عن الوصول إليه في هذا الأوان، فنسأل الله تعالى أن يكافيَ ذوي العدوان.

الزهرة السّادسة: عقب أبي سريع عجلان[٤] بن أبي عرادة رميثة أسد الدين بن أبي نمي محمّد نجم الدين: ويقال لولده بنو عجلان، وقد تقدم ذكر امارته وما صدر منه وعليه في ترجمة أخوته وعمومته فلا حاجة هنا إلى اعادتها.

فأبو سريع عجلان خلّف: [خمسة][٥] بنين: محمّدا، وأحمد شهاب الدين وعليا، وأبا محمّد الحسن بدر الدين، وعقبهم [خمس][٦] وردات:

الوردة الأولى: عقب محمّد: ولي إمرة مكّة بعد أن قُتِل أخوه علي: فمحمد خلّف ابنين: أحمد ورميثة.

الوردة الثانية: عقب أحمد شهاب الدين[٧] بن أبي سريع عجلان:

---

١. بياض في ب وأكملناه من العقد ٦ / ٢٠٦.
٢. ترجمته واخباره في العقد ٦ / ٢٠٦ ـ ٢١٦.
٣. بياض في ب.
٤. ترجمته واخباره في العقد الثمين ٦ / ٥٨ ـ ٧٣ وفيه أنّه (توفي في ١١ جمادي الأولىسنة ٧٧٧).
٥. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٦. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.
٧. ترجمته واخباره في العقد ٣ / ٨٧ ـ ٩١.

قال الفاسي: كان جمّ المحاسن، حسن الشّمائل، جليل الفضائل، واصلا لذوي الأرحام والرفاقة، ذا عفّة ورئاسة، ومروّة عالية وشهامة. في سنة .....[١] التمس له والده من صاحب مصر أن يكون له شريكا في الامارة فأجيب لذلك فخطب ودعى لهما، ثم اختص بها أحمد فعلت همته، وزكت شوكته، فانتقم من ذوي الظّلم والعدوان، وكان مترويا في الحكومة وطلابة الخصمين لا يحكم إلّا بعد التمييز بينهما.

وممّا حكي عن عفّته أن بعض التجار أمر ولده أن يوصله بعد وفاته مائتي ألف دينار فمضى بها إليه فردها عليه، فأضاف إليها مثلها وأتاه فردها فأضاف إليها مثليها، فردّها وقال: إنّما رددناها عليك إجباراً لك لا إستقلالاً ولا إهمالاً.

وفي سنة ......[٢] نازعه أخوه محمّد فطال بينهما النزاع، فتوجه محمّد ومعه عنان بن مغامس ومحمّد بن ثقبه إلى صاحب مصر فأشار عليهم بالعود وضمن لهم أمير الحاج أبو بكر سنقر الجمال فعرجوا معه فقبض عليهم أحمد وكحلهم إلّا عنان انهزم بأخيه محمّد إلى صاحب اليمن الملك الاشرف فجهزه بمحمل وعسكر للحج فحجوا به بعد إنقطاعه عشرين سنة، فطلب صاحب مصر أحمد بن عجلان مرارا متعددة فيعتذره وكان إذا [أراد أن يرتدي][٣] للخلعة السّلطانية لبس الدرع من تحت الثياب.

وفي سنة ٧٨٨ إحتالوا على قتله بسم الكتاب، فلمّا فضه وقرأه انتفخت أوداجه حتى بلغت دماغه فمات منه.[٤]

فأحمد شهاب الدين خلّف محمّدا[٥] ولي إمارة مكّة بعد والده[٦] فنازعه فيها عنان بن مغامس، فمحمد خلّف خريصا[٧].

---

١. بياض في ب. ٢. بياض في ب. ٣. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٤. في العقد الثمين ٣ / ٩٦ : (وكانت وفاته ليلة السّبت ٢٠ شعبان ٧٨٨ عن نحو ٤٨ سنة، ودفن بالمعلاة وبنيت عليه قبة).

٥. ترجمته واخباره في العقد الثمين ١ / ٣١٧ ـ ٣٢٠.

٦. في العقد ١ / ٣١٧ : (وأوّل ولايته سنة ٧٨٠ هـ).

٧. في العقد ١ / ٣٢٠ : (أن محمّدا قتل ولم يترك ولدا ذكرا، وما ترك أبوه ذكرا غيره).

الوردة الثالثة: عقب علي[١] بن عجلان: كان حسن الأخلاق، زكي الاعراق، جم المحاسن، حسن الشّمائل، جليل الفضائل، ولي امرة مكّة بعد انتقال عنان بن مغامس بمصر، فقبض على جماعة فأطلقهم بعد الخدع، فتوجه إلى ينبع، فاستدعاه الملك الظّاهر إلى مصر وقد إستخلف بمكة أخاه محمّدا، فانتزعها منه عنان في شهر شعبان سنة ٧٩٤ وقيل محمّد بن أحمد بن عجلان فركب عليه كبش بن عجلان فقتل كبش وأصحابه لتاسع عشر منها، فوصل علي بن [عجلان] مع الحاج مشاركا لعنان مناصفة، فبعد رحيل الحاج إصطلح علي والاشراف واستقل بالامرة وتوجه عنان إلى مصر.

وفي شهر شعبان وصل مشاركا لعلي في الامرة بأمر الملك الظّاهر، فلم يزل على مدّة أيّام امارته غارات وفتن وشدائد ومحن إلى أن قتل لتاسع شهر شوال سنة ٧٩٧.

الوردة الرابعة: عقب أبي محمّد الحسن[٢] بدر الدين بن أبي سريع عجلان بن أبي عرادة رميثة أسد الدين: قال أبو عبدالله محمّد تقي الدين الفاسي: مولده في شهر .....[٣] سنة ٧٧٥، ونشأ في كفالة أخويه أحمد وعلي.

وفي شهر رمضان سنة ٧٨٩ أرسله أخوه علي إلى صاحب مصر الملك الظّاهر يطلب له الإستمرار، فأجابه إلى ذلك.

وفي العشر الأوّل من ذي الحجة لعامه وصل مع الحجّاج فحصل بينه وبين مقدم الأتراك منافرة عند المروة، فقال المقدّم: أنت الآن صغير.

فقال: لست بصغير بل أنا كبير[٤] ورئيس قد منحني الله تعالى بمنّه وكرمه ما لم تعلمه، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾[٥].

وفي شهر جمادي الآخر سنة ٧٩٧ تنافر مع أخيه علي فتوجه إلى الملك الظّاهري فاعتقله بقلعة

---

١. ترجمته واخباره في العقد ٦ / ٢٠٦ ـ ٢١٦، ولم يترجم في الضّوء اللامع للسخاوي مع حرص مؤلفه دائما على نقل جميع من ترجمهم الفاسي من رجال القرن التاسع ومع أهمية صاحب الترجمة الّذي كان أميرا لمكة!.

٢. ترجمته واخباره في العقد ٤ / ٨٦ ـ ١٥٥.

٣. بياض في ب.

٤. العقد الثمين ٤ / ٨٧.

٥. سورة الحديد / ٢١.

الجبل في رمضان، فبلغ الملك استشهاد علي فحل عقال حسن وأنعم عليه وألبسه خلعة الامارة مستقلا، فلمّا وصل إلى ينبع طلب من أميرها السّيد وبير بن مختار[١] ما عينه له الملك الظّاهري فأوعده ثم أسافه من يوم إلى آخر، ثم ضرب عنه صفحا لإعتصاب الاشراف والحميضات، فلبس كل منهما السّلاح وتهيأ للقتال، فعلم وبير أن ليس [له] إستطاعة عليه فالتمس منه المصالحة بخمسمائة دينار، ثم تلقاه أخوه محمّد بن عجلان بعسفان ليوم السّبت رابع عشري[٢] شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٨ فدخلا مكّة، ثم توجه إلى دُرَيب بن أحمد بن عيسى[٣] [صاحب حَليْ][٤] فغار عليه أخذا بثار أخيه علي، فقتل سبعة من أشرافهم، وثلاثين من أعيانهم، وأسر تباعهم، وقطع نخيلهم، ومنع حلتهم من النهب والتعدي على حرمهم[٥].

وفي شهر رجب سنة ٧٩٩ نزلت الاشراف على القواد والغمر والحميضات مستنجدين بهم فاستمالهم بخمسين ألف درهم فأخرجوهم عن صم إلى خُلَيص فاستلاذوا بهم مرة ثانية ودفعوا إليهم سبعة آلاف درهم[٦].

وفي سنة ٨٠٠ حجَّ أخوه محمّد بن عجلان[٧] من اليمن لما بذل عليه بعد انقطاعه عشرين سنة أوّلها سنة ٧٨٠[٨].

وفي شهر جمادى الآخرة سنة ٨٠١[٩] وصلت إليه خلع وأوامر سلطانية وأتراك مصرية رئيسهم ينسق[١٠] فانهزمت الاشراف والقواد والحميضات، فركب بهم عليهم فوصل إليه شميلة بن محمّد بن حازم، وعلي بن سويد، وإبن أخيه[١١] ملتمسين منه الصّلح، وقد استخلف بمكة أمير الترك

---

١. في العقد ٤ / ٨٨ : (وبير بن مخبار)، وترجمته في الضّوء اللامع ١٠ / ٢١٠.

٢. في العقد ٤ / ٨٩ : (الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر).

٣. في العقد ٤ / ٩٦ : (قتل في يوم عرفة ٩ ذي الحجة ٨٠٣.)

٤. في ب: (بن أحمد ـحلى) وما أثبتنا من العقد ٥ / ٨٩.

٥. العقد الثمين ٤ / ٨٩ ـ ٩٠.

٦. العقد الثمين ٤ / ٩١ ـ ٩٢.

٧. في ب: (محمّد عجل) وصوبناه من العقد.

٨. العقد ٤ / ٩٢.

٩. في ب: (٨١٠) وصوبناه من العقد.

١٠. في العقد ٤ / ٩٣ : (بَيْسَق).

١١. في ب: (وعلي بن أبي سويد، وأحمد بن عاصه ... بن أبي سويد) وما أثبتنا من العقد، ورفعنا الزيادة.

بنسق[١]، وتوجّه إلى حَليْ فضرب بنسق[٢] قاضي الشّافعية وكبار الفقهاء والاجلاء والأعيان وقطع الخطبة والدعاء عن صاحب اليمن، ورفع قفل باب الكعبة ووضع غيره، وسدّ الشّبابيك النافذة إلى المسجد الحرام، ونقل سوق المسعى إلى سوق الليل، فأرسل حسن إلى صاحب مصر يعرفه بذلك، والتمس منه اعادة ما قد ذكركما سبق في الزمن الأوّل فأجيب بأوامر سلطانية، وان أمره نافذ على كل أمير وناظر، وليس لأحد أمر ولا نهي بل كل الامراء تحت أمره وطوعه، فالويل ثم الويل والثبور على من خالفه، وكان وفود هذا المسطور غرة شهر جمادى الاولى [٨٠٤][٣].

ولأوّل شهر رمضان[٤] استجار به موسى صاحب حَليْ[٥] على كنانة باذلاً له ألف مثقال من الذهب وعشرة أفراس من الخيل الجياد[٦]، مستشفعا بصاحب اليمن أحمد الناصر لدين الله بن إسماعيل، فحثه على نصرته أديب أهل عصره، وفريد أهل زمانه القاضي شرف الدين إسماعيل[٧] بن المقريْ اليمني بهذه الأبيات شعرا:

أَحْسَنْتَ في تَدْبِيْرِ مُلْكِكَ يا حَسَنْ ... وَأَجَدْتَ في تَحْلِيلِ أَخْلاطِ الفِتَنْ
ما كنت بالتّرق العجول إلى الأذى ... عند النزاع إلى الضّعيف أخي الوهنْ
تمشي ورأيك عن هواك معوّق ... والعزّ ملق في يد الحر الرسنْ
ذي الرياسة في متابعة الهوى ... ودواليها[٨] في الدمع بالوجه الحسنْ
وإذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ... قلب الصّديق لحربه ظهر المجنْ
بالسيف والإحسان يقتنص الهدى ... وحصولها بهما جميعا مرتهنْ
لا خير في منن ولا سيف بها ... ماضٍ ولا في السّيف ليس له مننْ
أما حلي فإن قومك لم تدع ... أهلا بها للزائرين ولا وطنْ
اجليتهم منها وحسبك وادع ... في مكةٍ لم يمحُ فجوك إلى طعنْ

---

١. في العقد: (بَيْسَق).
٢. في العقد: (بَيْسَق).
٣. بياض في ب وأكملناه من العقد ٤ / ٩٦.
٤. في العقد ٤ / ٩٩ : (شعبان).
٥. في ب: (أبو صاحب) وما أثبتنا من العقد.
٦. العقد ٤ / ٩٩.
٧. في ب: (شرف الدين بن إسماعيل) وما أثبتنا من العقد ٤ / ١٠١.
٨. هكذا وردت بلا نقط في ب.

أغـمدت سـيفك رغـبة لا رهـبة ... مـا في قـتيل فـرّ مـرعوب سمنْ
واكرم سيوفك مـن دمـا طـرداً بهـا ... والحـر يكـرم سـيفه أن يمُـتهنْ
قـد كـان لا يـرضي محـطّط سيفه ... في ظهر من والى أبوك أبـو الحسـنْ
هـذاك في يَمـنٍ وَمَـا سَـلِمَتْ لَـهُ ... يَمَـنٌ وَذَا في الشَّـامِ لَمْ يَـدعُ اليَمَـنْ[1]
فـانظر إلى مـوسى وقـد لعـبت بـه ... لمـا سـخطنَ عـليه حـدّاث الزمـنْ
وامـن بمـهجته وخـذ مـا عـنده ... عوضاً يكـن شكـر المـنن وله اليمـنْ
جـئنا لحسـن الظّـن نسألك الرضـا ... والعـفو عـنه فـلاتخيّب فـيك ظـنْ
لازلت بـالشرف المخـلّد نـامياً ... شرفاً ويحـيى ثـابتاً لبـني حسـنْ

وفي سنة ٨٠٨ أرسل إلى صاحب مصر ملتمسا منه أن يشرك معه في الأمـر إبـنه بـركات، فأُجيب إلى ذلك وأمور سلطانية وصلت إليه ليوم النصف من شهر رمضان سنة ٨٠٩[2].

وفي سنة ٨١١ أرسل القائد المعتمد وسعد الدين جبروه بهدايـا وتحـف سـنيّة إلى السّـلطان ملتمسا منه العفو عن خدمة الامارة، وأن يكون ولده أحمد شريكا لأخيه بركات، فأُجيب بخلع وأوامر سلطانية، وأن يكون هو نائباً عن السّلطان، فوصلت الخلع والأوامر إليه في العشر الأوسط من شهر ربيع الأوّل لهذا العام.[3]

وفي سنة ٨١٢[4] تغيّر عليه صاحب مصر وأمر أمير الحاج بَنْسَق[5] أن يقبض عليه مع ولديه، ثم عفى عنهم وأرسل إلى بنسق بعدم التعرض لهم، ولهم بالتقرير والإستمرار وخلع مـع خـادمه

---

١. في العقد ٤ / ١٠١ ـ ١٠٢ ورد البيت الأوّل من هذه المقطوعة، ثم ذكر (ومنها موسى هزبر لايطاق نزاله في الحرب لكن أين موسي من حسن).
واتبعه بالبيت التالي فقط، ولم يورد باقي أبيات القصيدة.
وأورده صاحب التحفة نسخة ب على هذه الصّورة:
(هـذاك في يمـن ومـا سـامت له ... وكل ودا في الشام لا يدع اليمـن)
وما أثبتنا من العقد.
٢. العقد ٤ / ١٠٣.
٣. العقد ٤ / ١٠٥.
٤. في ب: (٨٢٢) وصوبناه من العقد.
٥. وردت في الصفحات السّابقة (بنسق) وفي العقد ٤ / ١٠٧ : (بيسق) وهذه المرة (بنيق) وما أثبتنا حسب السّياق السّابق.

الخاص فيروز السّاقي[١].

وفي سنة ٨١٣ احتوى حسن على جميع أموال القاضي عبد الرحمن وجيه الدين بن جميع لما سبق منه مع سفرائه وأخذه لأموالهم وإستيلائهم على سفير شكر مولاه وما أخذ من خاله العفيف عبدالله الهتي[٢]، فأرسل الى صاحب اليمن يعرفه بذلك، وكذا أرسل إلى صاحب مصر الناصر لدين الله يعرفه بما فعل إبن جميع، فأمر القبض عليه وتخليص حقوق الناس منه ودفعها إليهم وإرساله مغلولا إلى صاحب مصر، وأرسل إليه أيضاً بكتاب مع القاضي شرف الدين إسماعيل[٣] المقريّ في العشر الاواخر من شهر رمضان مضمونه:

بسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطّاهرين ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون﴾[٤]، نحن لانقول إلّا ما نفعل، ولانرى الأرض ومن عليها إلّا ودائع معنا، ولا نريد المال إلّا للصنائع[٥] وحسن الثناء، ولانريد إلّا الوفاء[٦] لمن عاقَدَنا[٧] والجفاء[٨] لمن خادعنا وشر الكلام كلام ينقض يومه غده، وشر المواعيد من لايصدق قلبه لسانه[٩]، و ......[١٠] بفعله.

وبعد: فإنّا وقفنا على كتاب المجلس السّامي، ـ وذكر به ألقابا ـ فوجدنا فيها ألفاظاً تدلّ على أنّك تدعو لنا بالمودّة وهي مستوحشة من دعواها، مستحيية[١١] ممن سمعها أو رواها[١٢] وما بالمجلس حاجة إلى أن يقول بلسانه ما ليس بقلبه، يظهر أمرا ويودع غيره في كتبه قارئا:

فارغب بنفسك أن ترى   إلّا عـــدوّاً أو صـــديقا

فأمّا الشّكوى من [١٣] عبد الرحمن فقد عرفت ممن كان الإبتداء ومن كافأك بفعلك فما اعتدى عليك، ومع هذا فقد حصلت عقود وحساب ومنّا تفضل واحتساب وأمرناه فعوّض وانسدّ الباب،

---

١. العقد ٤ / ١٠٧.

٢. في العقد ٤ / ١٠٩ : (الهبي).

٣. في ب: (شرف الدين بن إسماعيل) وما أثبتنا من العقد ٤ / ١١١.

٤. سورة الصّف / ٣.

٥. في ب: (.. المال إلّا ضياع) وما أثبتنا من العقد.

٦. في ا لعقد: (إلّا بالوفاء).

٧. في ب: (نا وأنا) وما أثبتنا من العقد.

٨. في العقد: (وبالجفاء).

٩. في العقد: (لا يصدق قلبه ولسانه).

١٠. بياض في ب.

١١. في العقد: (مستخيية).

١٢. في العقد: (أوراها).

١٣. في ب: (الشّكري بن) وما أثبتنا من العقد.١١٠

وليس له مال فَيُسْتَلَف، ولا حال فيستخفّ[١] وما دفعه في العام الماضي عن التاجر[٢] الّذي أوذي فيه ببلده وهو حاضر فما كنّا نستغرب منه حفظه للجار، ولانظنّه يستغربه[٣]. وأنا لنعجب ممّن يمنّ يحفظ الجوار والمصون منصبه، وأمر التمادي في الّذي بيننا يكفيك، فاستأخر أو تقدم[٤] لما يهنيك.

وفي سنة ٨١٥ حصل بين حسن وبين أحمد إبن أخيه محمّد منافرة لمماطلة مسعود الصّبيحي[٥] نائب حسن في مقرر فضربه أحمد، فأمره حسن بالخروج فالتمس منه أخوه رميثة بن محمّد والقواد العفو عنه فلم يقبل، فتجهّزوا إلى صاحب مصر فمنعهم القاضي نور الدين بن جلال وحسن لهم الرجوع، فرجعوا إلى حسن فلم يقبل[٦].

وفي ليلة سادس شهر جمادى الاولى سنة ٨١٦ وصلا إلى جدة فأبعدهما أهلها عن الوصول إليها، فتوجّها إلى ينبع[٧].

وليوم الخميس رابع عشر جمادى الآخرة لهذا العام هجما على مكّة فانضمّ إليهما جماعة من أصحاب حسن لعينه بالزّاهر[٨].

وفي العشر الأوسط[٩] من شهر رمضان وصل حسن إليهما فانهزم رميثة إلى اليمن ثم إلى جدة ونهبها وخرّب بيت مسعود الصّبيحي، ثم قصد حاكم حلي فأنعم عليه وكتب معه كتاباً إلى مولاه صاحب اليمن الملك الناصر ملتمسا منه القيام معه وعرفه [بما صَدَر][١٠] من حسن مع الرعية والحجاج ونهبه لهم، فانعم عليه بنعم جزيلة، وجهّزه في جيش كثيف، فرحل ونزل بهم على آل حميضة بوادي الأبيار[١١] بشهر رمضان سنة ٨١٧ فلم يمكن حسن إلّا مصالحة رميثة بمائتي ألف دينار ومكس بالجِلاب[١٢]. وفي هذا العام ادّب أمير الحاج بعض غلمان القواد الغمر لحملهم السّلاح فهجم عليه الآخرون على خيولهم مسلحين فانهزم مستجيرا بالمسجد الحرام فمنعهم حسن عن

---

١. في ب: (ولا محال فيستخلف) وما أثبتنا من العقد.
٢. في ب: (الناحر) وما أثبتنا من العقد.
٣. في ب: (يستقربه) وما أثبتنا من العقد.
٤. العقد ٤ / ١١٠.
٥. في العقد ٤ / ١١٢: (الصّبحي).
٦. العقد ٤ / ١١٣.
٧. العقد ٤ / ١١٥.
٨. في ب: (بالزهر) وما أثبتنا من العقد ٤ / ١١٦.
٩. في العقد: (الوسط).
١٠. في ب: (.... حسن وعرفه وأصدر) وما أثبتنا حسب السّياق.
١١. في ب: (الأنبار) وما أثبتنا من العقد.
١٢. العقد ٤ / ١١٨.

القتل والنهب، ولولا منعه لهم لصدر منهم سوء العذاب وأشد العقاب[١].

وفي سنة ٨١٨ زال رميثة عن جدة إلى الشّام فوصلت إليه المراسيم بالإستمرار والإمضاء من الملك المؤيد بالله[٢].

وفي شهر رجب سنة ٨١٩ أرسل حسن وآل بركات ومولاه القائد شكر زين الديـن لتهنئة السّلطان بالنصر والظّفر، فأشرك بركات مع والده بالمناصفة فوصل إلىوالده يوم السّبت سادس عشر شوال لهذا العام[٣].

وفي سنة ٨٢٠ حصل بين رميثة وبين أخيه محمّد منافرة ومشاحنة فلزم عليه بالخروج فتوجّه إلى حَلْي فأرسل إلى خواص حسن يستميلهم عنه فاستشعر فبادر بالمضي إليه بذاته فتلقاه بقبول حسن وأمر له بكل ما أراد فتصافت بينهما القلوب.

وفي هذا العام جذب خيل القواد والحميضات ودروعهم في دية شريف قد قتلوه فاستغاثوا به واستعطفوه.

وليوم الجمعة من شهر ربيع الأوّل سنة ٨٢١ تنزّه عن الامارة إختياراً منه وأفـرد بهـا ولده بركات وأجلسه على بساطه بالمسجد الحرام وأمر له بالخطبة والدعاء، وجلس هو على بسـاط غير ذلك مع الاشراف وأمرهم وساير الأعيان بالمبايعة له على الطّاعة وعدم الخلاف، وعفي عن ذوي مبارك بن ......[٤] في دية فوّاز بن عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبي نمي محمّد نجم الدين، وكذا عن كل من عصاه.[٥]

وفي هذا العام أرسل الملك الناصر لدين الله إلى صاحب مصر المؤيد بالله كتاباً [يذكر فيه شيئاً من حال السّيد حسن بن عجلان، لأنّ الملك المؤيد كتب إلى الملك الناصر][٦] جواب كـتابه مـع سفيره القاضي أمين الدين مفلح التركي[٧] يستعطفه فيه على الشّريف[٨] حسن بدر الدين مضمونه:

---

١. العقد ٤ / ١١٩.
٢. العقد ٤ / ١٢١.
٣. العقد ٤ / ١٢٢.
٤. بياض في ب.
٥. العقد ٤ / ١٢٨ ـ ١٢٩.
٦. لم يرد في ب، ولغرض اكمال النص اثبتناه من العقد ٤ / ١٣٠.
٧. في ب: (أمين الدين بن مفلح الزكي) وما أثبتنا من العقد ٤ / ١٣٠.
٨. في ب: (للشريف) وما أثبتنا من العقد.

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة على أفضل المرسلين محمّد وآله الطّاهرين، أما بعد: فما ذكره الملك الـ[مؤيد][١] بالله عن السّيد الشّريف حسن بن عجلان فلايخفى على الشّريف علمك قد بلغنا أنّه طابق تسميته بالعكس[٢] فرسمنا بطرده، فقلنا هذا الكدر[٣] لايليق عند سكان الصّفا والحرم فقربنا إليهم المسرّة[٤] ببعده، وعلمت أهل مكّة بذلك فانكرت شركته في البيت واخراجه من الحرم، فغلقت الأبواب، وقالت: هيت لك، فانقطع أمله من الحطيم وورود[٥] ماء زمزم، فتجرع كؤوس البين مرارة الاصدار[٦]، وتيقن القتل عند خروجه من الديار ومفارقته للأمجاد، ولاتشرف بوجوده الأعيان والسّادات، ولاتزهو به المشاعر العظام ولا عرفات، إذ هو مطرود خائف على وجل، ولا يمكنه أن يقول بعدها: إنّي ﴿سأوي إلى جبل﴾[٧]، موقنا أنّ الصّيبات[٨] من كنانة مضر بسهام يبلغ بها المقام الغرض[٩]، فيا له من داء ومرض، لايفيد فيه العلاج ولا الغرض، فيقول آه من بلاء اصابني بسهم وإيجاز، ولا مني بذي سلم فواحسرتا على الحجاز، هذا وقد علمنا أن سيفنا المؤيد لابد أن يسبق فيه العَذل وتتنغّص[١٠] حياته، ويدخله في خبر كان، ويأتيه الموت كما سبق لأبيه عجلان:

وَيُمْسِي اليَمَانِي نَائِماً مِلءَ جَفنِهِ[١١] ... وَمِنْ كَثْرَةِ التَّطوِيلِ يُختصرُ[١٢] الرُّمْحُ

كَذَاكَ مَدِيدُ البَحْرِ يَمْضِي زِحَافُهُ[١٣] ... بِتَقْطِيعِهِ قَهْراً[١٤] وَيَتَّضِحُ الشَّرحُ

---

١. بياض في ب وأكملناه من العقد.

٢. في ب: (بالعسكر) وما أثبتنا من العقد.

٣. في ب: (الكبر) وما أثبتنا من العقد.

٤. في ب: (فعزمنا إليهم المدة) وما أثبتنا من العقد.

٥. في ب: (بموت ماء زمزم) وما أثبتنا من العقد.

٦. في ب: (فتجرع السّى مرارة الاضداد) وما أثبتنا من العقد.

٧. سورة هود / ٤٣.

٨. في العقد: (أن يصاب).

٩. في ب: (المقام الحظر) وما أثبتنا من العقد.

١٠. في ب: (فيه العدى، وتنقض حياته) وما أثبتنا من العقد.

١١. في ب: (.. بل حقيبة) وما أثبتنا من العقد.

١٢. في ب: (مختصر) وما أثبتنا من العقد.

١٣. في ب: (يمضي زجاجه) وما أثبتنا من العقد.

١٤. في ب: (جهرا) وما أثبتنا من العقد.

وفي خَـدِّهِ[1] يُمْسِي السُّرُورُ مُجَدَّداً وَلِلطَّيْرِ في أَفْنَانِها بِالْهَنَا صَدْحُ
وَيَعْذُبُ مِنْ عَيْذَابَ[2] أَرْيَاقُ ثَغْرِهَا وشامٌ[3] بِهَا مِنْ لَذَّةِ الشُّرْبِ ما يَصْحُو
وَأَعْدَاؤُنَا أَعْدَاؤُكُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ ظَلَامٌ مَحَاهُ[4] مِن صَداقَتِهِ الصُّبْحُ

ونزل بعد ذلك على الطّور، فقال بلسان الحال: ﴿والبحر المسجور، إن عذاب ربّك لواقع، ما له من دافع﴾[5]، إذ علموا أن أسيافنا عليهم طوال، ليس لهم عنها مجال، لما صدر منه من سوء تلك الفعال، وظلمه لنفسه باهانة الأعيان والأمثال، وعلى كل حال إنّه سيد شريف من سلالة الأئمة الا طهار، وحيدر الكرار وابن بنت رسول الله النبي المختار، وقد اعترف بذنبه، واستغفر من فعاله، تائبا إلى ربّه، سائلا منكم العفو عن عظم جرمه، ﴿وأمّا السّائل فلا تنهر، وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾[6]، فمن عفا فأجره على الله، وأن تعفو فهو أقرب للتقوى، فكيف لا وأنتم محله ومعدنه ومأواه، فلمّا تحقّق ذلك عندنا وجب علينا التقرّب لجنابكم العالي المنيف، وقد شرط ملزماً على نفسه لكم بالرضا ومداومة الخطبة والدعاء ورد ما اغتنمه من الطّوائف، ويفوز بالإلتفات إلى كل محرم وطايف وسائر إلى الحرم الشّريف ونايف واقسم بالله وبالبيت العتيق ليبذل الجهد فيما يرضى به ا......[7] بإخلاص ووداد في كل يوم جديد، وليس له النكث عمّا قال من قريب ولا بعيد.

فأجابه [الملك الناصر][8] لذلك:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، أحمد الله وحده، والصّلاة على من لا نبي بعده، وآله وصحبه، أمّا بعد، فقد وصل إليَّ الكتاب، وفهمت الخطاب، أعز الله لكم الجناب وما ذكرتم من الاغماض والصّفح عن الشّريف حسن بدر الدين، فقد علمتم أنّه ما كان إلّا صديقا صدوقا، وسيدا رفيقا، ودودا شفيقا، فاختار لنفسه النكث، وتمسك بحبل الرث، فنقض تلك المودة عن ذلك الصّديق، وبدا منه العزلة عن ذاك الرفيق عروة عروة، والتزم بضعف تلك القوة بغير قوة، فلم يزل يحدث على

---

١. في ب: (جدد) وما أثبتنا من العقد.
٢. في ب: (من عيدان) وما أثبتنا من العقد.
٣. في ب: (وسام) وما أثبتنا من العقد.
٤. في ب: (حماة ..... من) وما أثبتنا من العقد.
٥. سورة الطّور / ٦ ـ ٨.
٦. سورة الضّحى / ١٠ ـ ١١.
٧. بياض في ب.
٨. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

التجار في كل عام حادثة، فكلّما تتضجروا من واحدة اتبعها بثانية ثم الحقها بثالثة، قد توالى مرارا لشكوة التجار فيما تعدى عليهم وعلى الحجاج وأمرهم بنقل الموسم إلى ينبع صيانة لها عن التتبع، وأن لايسجن الراكب بالمعاملة، ليعلم أنّ العدل رأس العمارة، والجور آفة للخراب والخسارة[1]، كما قال عز من قائل: ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تتذكّرون﴾[2].

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: (العدل ان دام عمّر، والظّلم ان دام دمّر) فبيان ما فرط منه بعد الشّفاعة إرسال ولده وأن يكون تحت الأمر والطّاعة، فعينا له ما يطيب به خاطره، فاقتفى بآثار سلفه، فإن زاد عليه فلابدّ من الاقتصاص بأثره لما قد فعله، وان يكن الإتمام على بدا به المقام الشّريف على يديه ويعرف ما قد شرطه على نفسه ليقتضى به عليه فترضى به، وأن يكون هو الحاكم والإنتقام من الظّالم للمظلوم على يديه، وليعلم من حور[3] بعد الكور فيركب مطية السّلف، ويعدل بين الرعية، ولايميل إلى الجور، ونؤيد له ذلك بمرسوم يعتصم به عن السّفراءِ والتجار وملاحظة بالأعيان والأخيار، وأمن الطّريق للحجاج والسّيّار إلى البيت الحرام والمشاعر العظام، وليكن عند الحاجة إليه هو الشّاهد عليه، وليس له نقض أمر ابترمه عنانه ولايضل سالك أرشده إلى الهداية، ولنختمه بالصلاة على صاحب الشّفاعة المؤيد من الإله بالوحي والرسالة وآله امناء الدين، وصحبه ذوي العناية.

وليوم الخميس سادس شهر جمادى الاولى سنة ٨٢٧ وصل علي بن عنان بن مغامس بن رميثة ودخل مكّة ودعى له[4].

ولأوّل ذي الحجة سنة ٨٢٨ وصل حسنَ بدر الدين من عند صاحب مصر الملك الاشرف بن سامي فانهزم عنه عنان، ثم توجه في هذا العام إلى ملك مصر فمات بها ليوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ٨٢٩ وقبره بها مشهور، فكانت مدة ولايته مستقلاً إحدى عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام، ومشاركا لولده بركات سبع سنين، وتولى نيابة السّلطنة سنتين إلّا شهراً.

---

١. العقد ٤ / ١٣٠ ـ ١٣٢.　　٢. سورة النحل / ٩٠.　　٣. وردت هكذا في ب.

٤. العقد الثمين ٤ / ١٤٧ ـ ١٤٨.

فأبو محمّد الحسن بدر الدين خلّف أربعة بنين: إبراهيم، وأبا القاسم، ومحمّدا، وبركات وعقبهم أربع وردات:

الوردة الأولى: عقب إبراهيم: كان في اليمن فوصل منها إلى مكّة، فطلب من أخيه[١] أن يشركه في الامرة، فدعى له ثم حصل بينهما منافرة، فقطع النعمة من ....[٢] وذلك لأنّه آوى ذوي راجح بن أبي نمي محمّد نجم الدين، فتوجه إلى اليمن وقطع الطّرق، ثم اصطلحا، فالتمس له أبوه من الملك الظّاهري أن يكون شريكا لأخيه، فكان جوابه المنع عن المكس والقرض من التجار، وأمر أن يكتب على باب بني شيبة والصّفا[٣]: اللعنة على كل من فعل ذلك واقتنى.

الوردة الثانية: عقب أبي القاسم بن أبي محمّد الحسن بدر الدين: ولي امرة مكّة فاتته أوامر سلطانية ليوم الثلاثاء رابع شهر شوال سنة ٨٤٦، ولم يكن بمكة حاضرا فقام مقامه بحفظ البلاد والعباد ولده هزاع. وليوم السّبت سابع عشري ذي القعدة وصل والده أبو القاسم فقبض على أخويه علي وإبراهيم، ووضع الاغلال في عنقيهما. ولحادي عشر ربيع الثاني، وقيل لخامس جمادى الاولى سنة ٨٤٨ صُرِفَ بأخيه بركات.

فأبو القاسم خلّف ابنين: زاهرا وهزاعا.

الوردة الثالثة: عقب بركات بن أبي محمّد الحسن بدر الدين: ويقال لولده بنو بركات، قال الميركي: كان سيدا شريفا مأمون النّاب،حلسـ[٤] الحركات كثير الخيرات، جزيل الصّلات، لذوي الأرحام والارامل والأيتام، فصيحا بليغا ظريفا أديبا شاعرا، فمن شعره:

يـــا مــن بــذكرهم زاد وســواسي ... وقد شغفتُ بهم عن سائر الناسِ
ومــــن تــــقرر في قــلبي محـبّتهم ... فـجئتهم طـائعاً أسعى على الراسِ
سألتكــم شربــة مـا مـن مشـاربكم ... تغني عن الراح إذ قد لاح في الكـاسِ

فكان بركات مشاركا لأبيه في الإمرة، ولمّا توفي والده استدعاه صاحب مصر الملك الاشرف إبن سادى فاستخلف أخاه إبراهيم بمكة، وتوجه إليه، ففوض إليه الامارة مستقلا، فعاد إلى مكّة بشهر

---

١. بركات.
٢. بياض في ب.
٣. في ب: (والعنقا) وما أثبتنا من العقد ٤ / ١٤٢.
٤. وردت هكذا في ب.

ذي القعدة لعامه. ولسادس عشر جمادى الاولى سنة ٨٤٥ صرف عن الامرة بأخيه علي. ولمستهل شهر شعبان وصل إلى مكّة وتوجه بركات إلى صاحب اليمن. وليوم الثلاثاء رابع شهر شوال سنة ٨٦٦ أظهرت أوامر سلطانية تنبئ بالامارة لأخيه أبي القاسم وقد تقدّم ذكره.

ولحادي عشر ربيع الثاني، وقيل لخامس شهر جمادى الاولى سنة ٨٤٨ وصل بركات أميراً لابساً الخلعة، فخطب ودعى له فرض فأرسل إلى صاحب مصر السّلطان حقمق الظّاهري ملتمسا منه الامارة لولده محمّد، فوصلت إليه المراسيم بعد وفاته. وكانت وفاته يوم الإثنين تاسع عشري شهر شعبان سنة ٨٥٩بوادي مرمن أرض خالد فحمل إلى مكّة وصُلي عليه وقبر بالمعلى، فرثاه الشّهاب منصور بهذه الأبيات:

قالوا قضى بركات قلت يحق لي ... أن أُتبعَ العبراتِ بالزفراتِ

مابر ....[1] الأحباب عند فراقه ... وبقربه يا فرحة الأمواتِ

والكعبة الغرّاء قالت قد غدا ... لبس السّواد عليه من عاداتي

فانظر إلى آثاره في مكةٍ ... فرحاً بها لم تخلُ من بركاتِ

فبركات خلّف ثمانية بنين: محمّدا شرف الدين، وأبا دعيج هزاعا، ومهيزعا، وأحمد جازان، وحازما، وأبا الغيث، ومنصورا، وقايتباي وعقبهم ثمانية أقنية:

القنو الأوّل: عقب محمّد شرف الدين: كان جم الفضائل، حسن الشّمائل، سخيّا كريما فارسا بطلا شجاعا، سعيد الأحوال، مشكور الفعال، التمس له والده من السّلطان حقمق الظّاهري أن يكون أميرا فوصلت إليه الخلعة والمراسيم بالإستقلال والإستمرار بعد وفاة والده بيوم فلبسها وقُرئت المراسيم فخطب ودعى له فأقام العدل والإنصاف بين الرعايا، فطابت به البلاد، وخضعت له العباد فلم يزل مستقيما بالرأفة والرحمة والإحسان وبذل المعروف والملاطفة والإمتنان، باذلا الجهد بالتفاته إلى قضاء مآربهم واستعطاف قلوبهم، فطالت مدته، وحمدت سيرته وصفت لهم سريرته، ولم تزل تعلو همته، وتزكو شوكته، فعمرت الأوقاف بمباشرته وبنى بمكة رباطا، وسبيلا بوادي مرو، ومثله بالنوّارية وكذا بطريق جدّة، واوقف عليهم أوقافا عديدة بوادي شهيرة، وكانت

---

١. هكذا في ب.

مدة ولايته ثلاثا وأربعين سنة من غير منازع ولا مضرّ مدافع إلى أن توفي بوادي الأبار لحادي عشر محرم الحرام سنة ٩٠٣، فحمل إلى مكّة فصليً عليه في الطّواف وقُبر بالمعلى.

فمحمد شرف الدين خلّف ثمانية بنين: قايتباي، وبركات، وحميضة، ورميثة، وأحمد جـازان، وهزيعا، وعليا، وراجحا وعقبهم ثماني ثمرات:

الثمرة الأولى: عقب قايتباي: ولي امرة مكّة مشاركا لعلي إبن أخيه بركات، وذلك لاستدعاء أخيه بركات من السّلطان فلم يزالا متفقين إلى أن توفي قايتباي ليوم الأحد حادي عشري شهر صفر سنة ٩١٨ بأرض حسان من وادي مرو، ثم نقل إلى مكّة وصلي عليه وقبر بالمعلى، فاستقل بها علي.

الثمرة الثانية: عقب بركات بن محمّد شرف الدين: قال أبو عبدالله محمّد تقي الدين الفـاسي[١]: كان ذا مروة وشهامة وعفة وصيانة وديانة، مشتغلا بالعبادة والطّاعة، موصوفا بمحافظة العـهود لذوي السّيادة، مكرما للوفود واصلا لذوي القرابة، عمر بمكة رباطا للفقراء والمنقطعين، واوقـف أوقافا على أنواع الصّلات، ولي امارة مكّة بعد وفاة أبيه من صاحب مصر الملك الناصر لدين الله بن قايتباي، فوصلت إليه الخلعة والمراسيم مع كاتم السّرّ محمّد البدري بن مزهر بيوم الأربعاء من شهر ربيع الثاني سنة ٨٦١ فولي امارة المدينة للسيد فارس بن شامان الزيـاني وزوجـه بـاخته حريمة.

وفي سنة ٩٠٤ حصل بينه وبين إخوته أحمد وهزاع وجـازان مـنافرة لمـباطنتهم مـع الأمـير قانصوه الظّهيري المحمدي المنفي بمكة لأمير الحاج سودون العجمي فاحتربوا سجالا بوادي الحرم، فانكسر عسكر بركات، فقبض عليه، وقيل انهزم إلى جدّة، فنهـبوا مكّة والكعبة، وفعلوا بأهلها أفعالا قبيحة لايحسن ذكرها، فبعد انقضاء نسك الحج عاد إليها بركات وانهزم عـنه اخـوته إلى ينبع، ثم في العشر الأوّل من شهر جمادى الثانية سنة ٩٠٧ عادوا لمحاربته ثانية فكسروا وانهزم إلى الليث من أرض اليمن فمات هزاع لخامس عشري شهر رجب، فوليها بعده أخوه أحمد جـازان، وفي شهر شعبان وصل بركات فانهزموا عنه إلى ينبع ونهبوا الحاج الشّـامي بخليص، فـوصلت

---

١. ترجمته في العقد الثمين ١ / ٤٣٦ ضمن ترجمة والده.

إلى بركات من صاحب مصر الخلع والمراسيم بالإستمرار والإستقلال وبسط الإعتذار فقبض على أبي السعود فأرسله إلى القنفذة وأمر بتغريقه في البحر.

ولسادس عشر من ذي الحجة توجه بأمير الحاج لمحاربة اخوته فكسروه ثانية وقبضوا على ولده إبراهيم وقتلوه مع جماعة من عسكره فعاد إلى مكّة مريضا ومات ولده عجلان.

وفي شهر صفر قصدوه فانهزم عنه بمرضه إلى اليمن، وفي شهر رجب عاد إليهم فاحتربوا بالمنحني فكسروه رابعة لمباطنة الاشراف مع أخته، فانهزم إلى اليمن، فتبعوه فلم يظفروا به لمخالفة الطّريق فوصل إلى مكّة ليوم الجمعة حادي عشر من شهر رمضان، فانشرحت قلوب أهلها فرحا وسرورا واله الهدّة[1] والجهد والمساعدة والنصرة وحفروا الخندق، وذلك لما أسدي معهم من المعروف واللطف والإحسان ولما فعل معهم أخوه أحمد جازان بضد ذلك من شدّة الظّلم والهسف بالكبار والأعيان.

ولثالث عشري هذا الشّهر قصده أخوه أحمد جازان فاحتربا وقتل من الفريقين خلق كثير فانهزم أحمد جازان إلى بير شمس بجدة مستنجدا أمير ينبع، فسار معه فوصلا ليوم السّبت حادي عشري شهر شوال لهذا العام، فوقف بركات خلف الخندق وانهزم سائر جيشه قبل القتال، ولم يثبت معه سوى الأتراك، ثم أنّه تقحم الخندق بجواده مع الأتراك فانهزموا عنه إلى ينبع.

ثم أن بركات توجه إلى اليمن فاستغابه أخوه أحمد جازان فدخل مكّة وأهان كبار أعيانها حتى جرعهم العلقم، فأرسل صاحب مصر عسكرا جرارا فتلقاهم بركات فالبسوه الخلعة بالزاهر فدخل معهم مكّة، فلمّا وصلوا إلى مدرسة السّلطان الاشرف قايتباي الغوري الّتي بالمسعى قبضوا عليه مع اخوته وخواصه، فضيقوا عليهم بالحديد، وأمر أحمد جازان لما بُذِلَ له أمير ينبع، فحجَّ بالناس، فبعد أداء النسك مضوا ببركات وأصحابه إلى مصر، فلم يزل موثقا بالاغلال في الحبس.

فقال أبو الطّيب بن حسين مشيرا إلى القصة بهذه القصيدة الكافية يسليه بها ويحثه على الصّبر وكظم الغيظ، فمنها قوله:

عزيزٌ على بيت النبوّة والملـ ... ـقام على ذل المهانة والفتكِ

---

١. وردت هكذا في ب.

وأعظم ما يلقى الكريم من الأسى ... على النفس ما يلقى من الضّيم والضّنكِ
برغم العلى والمجد والسّيف والندا ... جعلت أبا عجلان في قبضة الترك
وعزّ على العلياءِ مجدك إذ هُمُ ... وطوقك لا من خالص التبر في السّبك
وتلك لعمر الله أوهى عصيبة ... أصمَّ بها الحاكي على الحادث المحكي
عدمت الليالي ما أمَرَّ صروفها ... وأخلقها باللوم في الفعل والفتك
أذِلَّ وغِلَّ بعد عز ومنعة ... وأسر النوى بعد الأسرة والملك
لحا الله دهراً لايدوم سروره ... على حالة إلّا استحال على وشك
بنفسي أبا عجلان والفتية الأولى ... بنوا مجدهم بالسمهريّة والترك
ونالوا المعالي بالعوالي فأصبحت ... بهم بيضة العلياء مرفوعة السّمك
ملوك رأينا الجود حول حماهم ... خصيباً وساهمناهم المال بالشرك
رحلتم وربع الأنس مازال موحشاً ... خليّا وستر العزّ أصبح في هتك
وأسلمتم كل القلوب إلى الأسى ... فهذا الورى ما بين باكٍ ومستبكِ
وعاديتم في الكرب جيران طيبة ... كذا جيرة البطحاء والحرم المسك
وما استنفرت للسير حمامكم ... وحادى النوى يشكي البعاد فما يُشكِ
وسرتم وسار الجود يمشي أمامكم ... وظلّت بنو الآمال من خلفكم تبكي
ومنّا الجبال الشّمخ والمجد والعلى ... تسير بها بزل الحمام على وشك
فلاكحلت بالنوم عيني بعدكم ... ولاابتسمت منّي الثغور عن الضّحك
ولا بات ذو ملك قريراً بملكه ... ولا بهجة إلّا على لاعجٍ سلكِ[1]
وصبرا أبا عجلان للحادث الّذي ... يولّى على عقبى السّلامة والفتك
فرامَ إلى العلياء تنكح خاطبا ... سواك وإن كانت تزول على فرك
أراد بك الحُسّاد كيدا فصادفوا ... جنابك لايحكى لكبدٍ ولايحكي
فحاول من أبنا أبيك لعجزهم ... فلّله أرحاماً تعطفن عن شك

---

١. وردت هكذا في ب.

فهانوا عليهم بعد ذاك فاصبحوا ... لسوؤهم بالذل والخسف والهتك
وأنت أبو عجلان ملؤ عيونهم ... كمالاً وأهداهم إلى الرشد والنسك
فليس لها الآك كفوّاً وصاحباً ... ومازالت العلياء يانعة الشّرك
ولا عن رضا منها تركت وربّما ... يكون ظهور الفضل للشيء بالترك
لعمرك ما في أمورك خطة عاجز ... توسمها الجاني سبيلا إلى المسك
ولكن رأوا فيك الكمال لربّهم ... فادوا بك الطّاعات والحج والنسكِ
وما استصحبوا علياك إلّا ليأمنوا ... من الخوف في الأموال والخيل واليرك
ولو شئت حكّمت المهند والقنا ... عليهم ولكن سرت في طاعة الملك
لئن بلغت منك الليالي جعالةً ... فلازلت الاكبا تهب على الفلك
وإن نالت الأعداء منك بزعمها ... فيا طالما كانت بما نلته تحكي
فربّ ابتسام جاء من جانب البكا ... وربّ بكاء جاء من قبل الضّحك
كما في رسول الله يوسف أسوة ... فمثلك محبوس على الظّلم والإفك
أقام جميل الصّبر في السّجن برهة ... فآل به الصّبر الجميل إلى الملك
فعمّا قريب يورق العود بالمنى ... ويعبق ارجاء العلى منك بالمسك

وكتب الشّريف بركات إلى السّلطان الأشرف قايتباي الغوري هذه الأبيات:

هلموا معي نحو ......[١]

ثم انّ السّلطان الأشرف قايتباي عفي عنه وقرر له جميع ما يكفيه، فلم يزل يتردد عليه.

وفي آخر سنة ٩٠٩[٢] فرّ عنه إلى وطنه، فظفر في طريقه بقاصد السّيد بطاح الحسني فقتله واحتوى على جميع ما معه من الهدايا للسلطان، وفي ضمن غيبته بمصر قتلت الأتراك أخاه أحمد جازان بالطواف ضحى يوم الجمعة عاشر شهر رجب لهذا العام، وأمروا أخاه حميضة ليحجّ بالناس، فحجّ بهم، فبلغ ذلك أخاه بركات فكتب إلى السّلطان الأشرف قايتباي هذه الأبيات:

---

١. ستتكرر هذه العبارة بعد قليل من: (وكتب الشّريف ـ هلموا معي نحو ..).

٢. في ب: (١٠٩) وما أثبتنا حسب السّياق.

هلموا معي نحو الفلاح وسارعوا | إلى جامعٍ للذكر والحسن جامعُ
تأسس بنياه على الخير والتقى | ألست تراه بالمحاسن سامع
أيا قالصوه[١] اسمع بحقّك قصّتي | فإنّي بشرح الحال نحوك رافع
بليت بجور من زمان مضت به | ومالي ولا لي في الناس غيرك نافع
وحقّك ما أفنيت مالي ومهجتي | سوى في رضا السّلطان والله سامع
فإن يك قد أرضاك ما قد لقيته | فإحسانه راض بلى ثم قانع
ولي أسوة في الناس وا لسادة الأُلى | فكم بذلوا أرواحهم ثم بايعوا

ثم أنّه توجه إلى زيارة جدّه رسول الله ﷺ فتزوّج بالشريفة غيبة بنت حميدان بن شامان بن زهير الزيّاني الحسيني، فحملت منه فوضعت ليلة التاسع من ذي الحجة سنة ٩١٠ بالشريف أبي نمي محمّد سعد الدين أزال الله تعالى بقدومه عنه الاكدار وانتفت عن أبيه الأعداء، وهلكت الأشرار، واقبلت عليه الأفراح والأسرار فصفت له، ورقا معالم المجد مستخدما بالعز والإقبال وتبلج بالسعد والإبتهال، ففوض إليه السّلطان الأشرف جميع امرة الحجاز، فقدم إليه أخوه قايتباي مع ولده علي فلم يزالوا متفقين إلى أن توفي قايتباي.

وفي سنة ٩١٨ أرسل ولده أبا نمي محمّدا إلى السّلطان قايتباي وفي صحبته السّيد عرار بن عجل والقاضي صلاح الدين بن ظهيرة، والقاضي نجم الدين بن يعقوب فتلقاه بقبول حسن فأجلسه في حجرة فاقبل عليه يلاطفه بالحديث ويسأله عمّا قرأ من القرآن المجيد، فقال: ﴿بسم الله الرّحمن الرّحيم، إنّا فتحنا لك فتحاً مبينا، ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزا﴾[٢] فأنعم عليه بنعم جزيلة، وأمر له بمراسيم جليلة بالمشاركة مع والده في الامارة بالحرمين المحترمين، فخطب ودعا لهما.

وفي سنة ٩٢٠ حجّت خوند[٣] زوجة السّلطان وولده محمّد الناصر، وكاتب السّر محمود بن أحا[٤] فالتمسوا من الشّريف بركات أن يرسل معهم ولده أبا نمي محمّدا فأرسله إلى السّلطان فأنعم

---

١. وردت هكذا في ب.
٢. سورة الفتح / ١ ـ ٣.
٣. وردت هكذا في ب.
٤. وردت هكذا في ب.

عليه وعلى أبيه، وأمر لهما بمراسيم مستجدة بالإستقلال والإستمرار، ولما فعلا مع أولئك الأخيار من الاجلال والاعظام والاكرام والإحترام فعاد لعامه فهناه بعض الأدباء منهم الفقيه المشهور لسه[1] بنت القاضي محمود كمال الدين بن لسر[2] من القاهرية بقصيدة فمنها:

قفوا واسمعوا قولا صحيحا له سند   عن الاشرف الغوري ما عنه يعتمد

وما نال مولانا الشّريف من العطا   ثمانية ما نالها قبله أحد

ومن قول الشّريف بركات جواب وأبيات أتته من السّلطان قايتباي الغوري سنة ...[3]

أكتم السّر لاتفش بالرشا إلّا لعسِ

فهو يزرى الغصون إذ يمشي في الردّا السّندسِ

ما على الغيب في الهوى عار أن تمادى بالكمد   أن لي في الغرام أوطارا واصطبارا نقد

واللواحي في لومهم جارٍ وأنا أبدي الجلد

يارب ذا الجلال والعرش كن به مؤنسي   وتوصل الحبيب في العرس جد ولا تحس[4]

يا عزيزاً لا بوصله يدرك كلّما استطاب   غايتي في المرام من أمرك أنّني مستراب

جد لمن في هواك لايشرك زينباً والرباب

لم أزل في وصاله أرشى كي يجي مجلسي   هل لهذا القتيل من أرشي يا منى الأنفس

وفي شهر رجب سنة ٩٢٢ أراد الله تعالى عز وجل انقضاء دولة الغورية بتصرّف السّلطنة العثمانية، فأول من ملك مصر والحرمين المحترمين السّلطان الأعظم والخاقان الأفخم الأكرم السّلطان سليم خان بن السّلطان بايزيد ـدرم خان بن عثمان خان فأرسل الشّريف بركات إليه ولده أبا نمي محمّدا فتلقاه بالعز والاكرام والاجلال والاعظام فامضى له ولأبيه الامارة بالإستقلال والإستمرار، فوصل إلى والده لهذا العام بالأفراح والأسرار، وفي ليلة الأربعاء رابع عشري ذي القعدة سنة ٩٣١ توفي الشّريف بركات بمكة المشرفة، وقبر بالمعلى، وعمره احدى وخمسون سنة،

---

١. وردت هكذا في ب.   ٢. وردت هكذا في ب.   ٣. بياض في ب.

٤. وردت هكذا في ب.

فكانت مدة ولايته مشاركا لأبيه وإخوته ثلاثا وخمسين سنة.

قال أبو علي عبد القادر محيي الدين الطّبري: فبركات خلّف [تسعة][١] بنين: أبا نمي محمّدا سعد الدين، وثقبة مات دراجا، وأبا القاسم، وفاطمة، أمهم غيبة بنت شامان بن زهير الزياني الحسيني، وأحمد جازان، وعليا، وعجلان، وواصلا وسندا، وإبراهيم قتل في حياة أبيه، وعقبهم [ثمان][٢] زهرات:

الزهرة الأولى: عقب أبي نمي محمّد سعد الدين: ويقال لولده بنو نمي، مولده ليلة التاسع من ذي القعدة سنة ٩١٠[٣] فكان طالعه[٤] سعد الأكبر، فلمّا بلغ عمره ثمان سنين أرسله إلى السّلطان الأشرف قايتباي وقد تقدّم ذكر مواجهته له فلمّا توفي والده استقل بالامارة فاتته الأوامر السّلطانية والخلع والمراسيم العثمانية من السّلطان سليم خان بالتعزية والإستقلال والإستمرار، فلم يزل مدّة ولايته محمود السّيرة، مبتهجا بالسرور بين العشيرة، كافلا للأرامل والأيتام، باذلا اللطف والجود والإحسان للخاص والعام، ممتعا بمكارم الأخلاق الرضية، والشّيم المرضية، ملازما على محافظة القواعد الحسنية، والقوانين الحيدرية، مقيما راية الإسلام، مؤيدا شريعة جده سيد الأنام، قامعا لذوي البغي والطّغيان اللئام.

ففي يوم النحر سنة ٩٥٠ وقع بينه وبين أمير الحاج المصري فتنة عظيمة، فالموجب لها هو أنّ السّيد محرم بن هزاع بن محمّد بن قايتباي بن سعيد بن بركات بن ...[٥] كان بمصر، فأتى إلى جدّة من البحر، والأمير من البر، وقد تباطنا من مصر على قبض أبي نمي محمّد، فاستغنما الفرصة بانصراف جماعته إلى الطّواف، فثارت الفتنة وكبرت المصيبة ونهب فيها الحجّاج وسائر الناس، فلم يمكنهم القواد لرمي الأحجار لكثرة العربان وإنتشار ذوي البغي والعدوان، فأمر الشّريف أن ينادي بالأمن والأمان فقضوا نسك الحج وأمر بالمسير إلى محاربة محرم بن هزاع، فانهزم عنه من جدة إلى مصر.

---

١. بياض في ب وأكملناه حسب السياق.

٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٣. ترجمته مفصلة في زهر الرياض وزلال الحياض ـ مخطوط ـ ٢٤ ب ـ ١٢٦.

٤. في زهر الرياض ٣٤ب: (٩١١).

٥. بياض في ب.

وحكى عن الشّيخ أحمد بن .....[1] الحرفوشي قال: كنت عند الشّيخ محمّد جمال الدين بن حسين البكري، فرأيته قد حصل له في تمام السّاعة حالة استمر بها يدور في منزلة بمكة كالأسد وهو يقول حوش يا حوش.

في سنة ٩٤٩ وصل سليمان باشامن عند الأفرنج من الديار الهندية قاصدا الديار الرومية، فأرسل الشّريف أبو نمي محمّد ولده أحمد لمواجهة السّلطان سليمان خان بن السّلطان سليم خان وفي صحبته السّيد عرار بن عجلان، والقاضي إبراهيم بن ظهيرة، والقاضي تاج الدين، فقابله بالعز والإكرام والاجلال والإحترام، وأشركه مع والده في الامارة، وأنعم عليهما بنعم جزيلة فاخرة.

وفي العشر الأوّل من شهر ربيع الأوّل سنة ٩٤٦ وصل إلى والده فاتّجه به بوادي مرو فلبسا خلع الامارة ودخلا مكّة معا، فقُرئت المراسيم، وخطب ودعي لهما في الحرمين الشّريفين.

وفي شهر رمضان سنة ٩٦١ توفي أحمد في المشرق فحمل إلى مكّة، وصُلي عليه عند الطّواف، وقُبِر بالمعلى.

ثم أنّ الشّريف أبا نمي محمّدا أرسل إلى السّلطان سليمان خان ملتمسا منه أن يشرك معه في الامارة ولده حسن بدر الدين ، فوصلت الخلع والمراسيم بذلك في شهر ربيع الأوّل سنة ٩٦٣.

وفي سنة .....[2] فوض إلى ولده حسن جميع الأمور والمهمات، واختار لذاته الخلوات فلم يزل منعم البال، متخليا عن القيل والقال، منهمكا في مطالعة العلوم الشّريفة، ومجالسة العلماء ذوي الدرجة الرفيعة، فاقتطف زهرات الفضل وقارن كل فتى فاضل وكامل، وامتحن بذكائه قرائح الاماثل، واستخرج بفهمه كنوز مدائح ......[3] فخدمه العلماء الأفاضل بأحسن العقائد، وأطيب بديع رصّع في القلائد، فرتعوا في رحاب خصائب ربيعه بألّذ ما جمع من الفوائد، وفي زمن امارته بنى رباطين أحدهما للفقراء الذكور، والثاني لعديمات المهور، فلم يزل والعالم منعّمين بالفرح والسّرور إلى أن توفي ليلة ثالث محرم الحرام سنة ٩٩٢ وعمره ثمانون سنة، فكانت مدة ولايته مشاركا لأبيه ومستقلا بذاته ومع بنيه ثلاثا وسبعين سنة، وكانت وفاته بالقرب من وادي الأبار جهة اليمن، فحمل إلى مكّة وصلي عليه بين الركن والمقام وقُبِر بالمعلى، فرثاه جدي حسن بن علي

---

١. بياض في ب.

٢. بياض في ب.

٣. بياض في ب.

بن شدقم[1] طاب ثراه فقال:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، سبحانك اللّهم أنت الأوّل الّذي لا ابتداء لاوّليته، والآخر الّذي لا انقضاء[2] لأزليّته، كنت ولا كانت الأشياء، وتبقى أنت بعد فناء الأحياء سبحانك فأنت كما أنبأت عن نفسك كنت كنزاً مخفيا، فأحببت أن تعرف فخلقت الخلق لتعرف، سبحانك خلقتهم لاإستكثارا من قلّة، ولاإستعزازا من ذلّة، بل كما قلت وقولك الحق، وأنت أصدق القائلين: ما خلقت الجن والانس إلّا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون سبحانك تفردت بالعز والبقاء وقهرت عبادك بالموت والفناء تعاليت عن الضّد والند والصاحبة والولد سبحانك أنت الله الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًاً أحد سبحانك فاصطفيت من خلقك ملائكة مقرّبين، وأسكنتهم سمواتك، وعمرت بهم الصّفيح الأعلى من ملكوتك، وأنبياء ومرسلين جعلتهم سفراء بينك وبين خلقك فأوضحوا السّبيل، وبيّنوا الطّريق، ونصحوا خلقك وابلوا أنفسهم في مرضاتك فنهم الخليل، ومنهم الذبيح، ومنهم الحبيب، ومنهم الكليم، ومنهم المسيح، ومنهم [المبيح][3]، ومنهم المسبّحون، ومنهم المبتلى فكل منهم واقف عن إدراك ذاتك، متوقّف عن معرفة صفاتك.

تالله لا موسى الكليم	ولا عيسى المسيح ولا محمّد[4]
علموا ولا جبريل وهو	إلى محل القدس يصعد
كلا ولا نفس[5] البسيطة	لا ولا العقل المجرّد
من كنه ذاتك غير أنّك	واحديُّ الذات سرمد

[سبحانك][6] فكان أقربهم منك منزلة، وأعلاهم مرتبة من أرسلته على فترة من الرسل،

---

١. يقول السّيد حسن بن علي بن شدقم ـ جد المؤلف ـ في كتابه المخطوط ـ زهر الرياض ٣٠ب: (ولمّا بلغني وفاة المرحوم الشّريف أبي نمي بن بركات وأنا في الدكن، وجدْتُ عليه كثيرا، فانشأت هذه الخطبة، ونظمت هذه القصيدة، وسمّيتها عبرة الورى وعبرة أمّ القرى لسكان الثرى).

وفي هذه الخطبة اختلاف قليل عمّا ورد في تحفة الأزهار.

٢. في زهر الرياض: (لا انتهاء).

٣. بياض في ب وأكملناه من زهر الرياض.

٤. في ب: (ولا الحبيب محمّد) وصوبناه كما في زهر الرياض.

٥. في ب: (ولا العسر) وصوبناه من زهر الرياض.

٦. بياض في ب وأكملناه من الزهر.

وانطماس من السّبل، وطول هجعة من الأمم، وإعتزام من الفتن، وإنتشار من الأمور، وتلظ من الحروب، فجاهد في سبيلك بنفسه، وأحببته وأهل بيته وقرابته وصحابته، فأدميت في جنبك وجنته، وكُسِرَت في سبيلك ثنيّته، حتى استكملت أيامه، وانقضت مدته، فقبضته إلى جوارك، وأسكنته بأعلى جنانك، وانقطع بموته [ما لم ينقطع بموت غيره من][1] النبوة والاخبار وأخبار السّماء. سبحانك فلم تشركه مع ماله عندك من المنزلة فيما تفردت به من الخلود، ولم تعطه ممّا اختصصت به من التأييد، فقلت سبحانك: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فإن متّ فهم الخالدون﴾[2]، وقلت سبحانك: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[3] سبحانك وجعلت لهم أرزاقا معلومة، وآجالا محتومة، فقلت سبحانك: ﴿وما من دابة في الأرض إلّا على الله رزقها﴾[4]، وقلت سبحانك: ﴿فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾[5]. سبحانك فلو جاز لغيرك لكان لمقربي ملائكتك وسفراء وحيك سبحانك بل تموت أهل الأرض كلهم أجمعون حتى لايبق أحد، ثم تموت أهل السّماء حتى لايبق منهم أحد إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل، ثم يجيئ ملك الموت فيقف بين يديك سبحانك، فتقول له: من بق وأنت سبحانك علام الغيوب.

فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل.

فتقول سبحانك: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا.

فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربّ رسولاك وأميناك.

فتقول سبحانك: إنّي قضيت على كل نفس فيها الروح الموت.

ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يديك سبحانك فتقول له وأنت عالم بالسرّاء والضّرّاء: من بقي؟

فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش.

---

١. في ب: (وانقطع بموته عره من ...) وما أثبتنا من الزهر.
٢. سورة الأنبياء / ٣٤.
٣. سورة آل عمران: ١٨٥ / الأنبياء: ٣٥ / العنكبوت: ٥٧.
٤. سورة هود / ٦.
٥. سورة الأعراف / ٣٤.

فتقول له سبحانك: قل لحملة العرش فليموتوا، ثم يجيء وهو كئيب حزين لايرفع طرفه.

فتقول له: من بقي وأنت لايخفي عليك مثقال ذرّة في الأرض ولا في السّماء محيط علمك بكل شيء على كل شيء قدير فتقول له: من بقي؟

فيقول: لم يبق إلّا ملك الموت، فتقول له: مت يا ملك الموت فيموت.

سبحانك ثم تأخذ الأرض بيمينك ثم تقول: أين الّذين كانوا يدّعون معي شريكا؟ أين الّذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخرا؟

سبحانك انّا أقررنا لك بالوحدانيّة الصّمدية، وآمنا بك بالربوبية، وأذعنا لك بالعبودية وتلقينا ما جاءنا به حبيبك ونبيّك الّذي اصطفيته من خلقك لنفسك، وبعثته إلى سائر خلقك بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا، سبحانك فاكتبنا مع الشّاهدين فأخبر وهو الصّادق المصدّق الأمين عن أمين وحيك، وسفير نبيّك جبرئيلك يا محمّد عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه.

سبحانك فمن اقتدى [بسننه][1]، واهتدى بسنته، وبذل جهده، وأبلى كدّه في تسكين سكّان حرمك الأمين وتأمين وفّاد كرمك[2] قرنا بعد قرن من الزمان بل حقبا من الدوران، عبدك وإبن عبدك[3]، النازل بفنائك، الراجي عفوك أبو نمي محمّد بن بركات[4]، اللهم فالحقه بسلفه حتى تسكنه الغرفات، وأقرر عينيه في خلفه ببقاء الآنات ما استقبلت[5] بقوم قوما، وأمَّ يومٌ في الزمان يوماً إنّك أنت الجواد الكريم والبرّ الرحيم.

ثم إنّه طاب ثراه اتبعها بهذه المرثية:

أتى بـالنعي نـاعٍ بـالعويلِ ... بأنّ البـدر فـاء إلى الأُفـولِ[6]

أتى بـالنعي فـضٌ[7] الله فـاه ... بأنّ الشّـمس مـالت للـطفولِ

---

١. بياض في ب وأكملناه من الزهر.

٢. في ب: (وتأمين وفاده من كرمك القاصدين قرنا) وما أثبتنا من الزهر.

٣. في ب: (وإبن عبدك) زيادة من الزهر.

٤. في الزهر: (... النازل بفناء جودك وعفوك أبو نمي بن بركات).

٥. في الزهر: (ما استبدلت).

٦. في ب: (افول) وما أثبتنا من الزهر.

٧. في الزهر: (فاض).

أتى النــــاعي بأنّ الخـيف نــاء[١] بــــذروة ذلك الطّــود الطّــويلِ
أتى بــالنعي انّ النـعي فـرضٌ[٢] بـــعُمّارِ المـــنازل والطّـــلولِ
أتى بــالنعي نــاعٍ وهــو يـنعى أبــا الكــرّاتِ مـناعَ الضّـئيلِ
أتــدري مـن نـعيت نـعيت ديـناً بـــنعي القــاطع البرّ الوصــولِ
نـعيت أبــا المكــارم والمـواضي نـعيت أبــا الفــوارس والخـيول
نـعيت أبــا العــوالي والمـعالي[٣] طـويل البـاع والمـاضي[٤] الصّـقيل
عـــجولا في المكــارم ذا أنــاةٍ وعـــند الغـيظ لم يكُ بــالعجولِ
لقــد قــطعت إذ جــعجعت فـينا بـــقطّاع الحــــزونة والسّهــول
لقــد قــطعت إذ جــعجعت فـينا بِـــقطاع السّــباسب والهــجول
فليت الحتف يقبل عنك[٥] جـدوى بمـــالٍ أو اقــــالة مســـتقيل
ولكــــن المــــنون إذا أســارت فــليس إلى مــردٌ مــن ســبيل
ليــبك أبــا نمـي صـوت المـزمزم بألقـــاب إلى فــحل الفــحول
ليــبك أبــا نمــي خــطبا سـلامٍ بكــاء الجـذع حـنّ إلى الرسـول
عــليك أبــا نمــي تـبكي ريـاحٌ بكــاء المــرملات عــلى البـعولِ
ليــبك أبــا نمــي حــرم وأمــن فــقد كــانت تجـيه بــلا دليـل
ليــبك أبــا نمــي وفـدُ الضّـحايا فكــان لحـجرهم مـثل اسمَعيلٍ[٦]
ليـــبك أبــا نمــي كــل البرايـا فــقد كــانوا كـمكفولِ الخـليل
ليــبك أبــا نمــي زهــد الدنـايا وأيـــباه عـــن الفـعل الرذيـل
وآبـــــاءٌ مُــــعَرَّفَةٌ[٧] كِـــرامٌ مـــطهَّرة المــناقب والذيــول

---

١. في ب: (أتى بالنعي بأنّ الخصب ناء) وما أثبتنا من الزهر.

٢. في الزهر: (أتى الناعي بأنّ النعي قوض).

٣. في الزهر: (... أبا المعالي والعوالي).

٤. في ب: (بالماضي) وما أثبتنا من الزهر.

٥. في الزهر: (منك).

٦. في الزهر: (كإسماعيل).

٧. في ب: (تعرفه) وما أثبتنا من الزهر.

ليبك أبا نمي فَضْل العطايا | إذا عزَّ العطاءُ على بخيل
ليبك أبا نمي فصل القضايا | إذا ما ارتجّ[1] في حكم نَعيلِ
ليبك أبا نمي جَردُ[2] السّبايا | بجزّزة المعارف والذيول
ليبك أبا نمي خوض المطايا | إذا ما مسن في برد الأصيل
ليبك أبا نمي مصرخيّ | فها هو بعد كفّك كالعليلِ
ليبك أبا نمي دلجُ الدّياجي | إذا خضع[3] القلاص إلى النزول
ليبك أبا نمي صدرُ المبادى | فكان له كعروة[4] ذي حجول
ليبك أبا نمي صوت المنادى | إذا جار الزمان على دخيل[5]
ليبك أبا نمي قود[6] الهوادى | مواصلة الرحيل إلى رحيل
ليبك أبا نمي قومٌ سراة | و قوم قاد من بلد محيل[7]
ليبك أبا نمي كل ابن انثى | بعبد[8] عيصه أو من قبيل
عليك أبا نمي تبكي الأيامى | فكنَّ لديك في ظلٍّ ظليل
عليك أبا نمي تبكى اليتامى | بكاء المؤتمن على الكفيل
ليبك أبا نمي ظميّ[9] الأوامى | متى عرض الحياض على غليل
ليبك أبا نمي خور المضارى[10] | إذا نزل السّحاب على مسيل
عليك أبا نمي تبكي المصارى | إذا بانت هضابٌ من طفيل
عليك الشّدقمي أمسى حزيناً | فآل الهدر منه إلى الهذيل[11]
يحنّ إلى ضريح أنت فيه | حنين المطلقاتِ[12] إلى الفصيل
أقمت أبا نمي فينا حميداً | إلى وقتٍ دعيت بجبرئيل

---

١. في ب: (إذا ما رتج) وما أثبتنا من الزهر.
٢. في الزهر: (حرد) بلا نقاط.
٣. في الزهر: (إذا خلع).
٤. في الزهر: (كفرة).
٥. في الزهر: (على الدخيل).
٦. في الزهر: (قودى).
٧. وردت هكذا في ب، وفي الزهر: (توام فتاه من بلد بجيل).
٨. في الزهر: (بعيد).
٩. في الزهر: (ظبي).
١٠. في الزهر: (المصارى) بلا تنقيط.
١١. في الزهر: (الهديل).
١٢. في الزهر: (المطفلات).

عـليك أبـا نمـي أمست قلوبٌ	مـن البـاكـين كـالخنشف النّـتيل[١]
سـقى الوسمـي قـبراً أنت فـيه	بـرائـحةٍ مـن الجـوزا همـول[٢]
سـقى الوسمـي قـبراً أنت فـيه	فـفيه الفـخر بـالذكر الجـميل
سـقاك الله إذ خـلفت فـينا[٣]	كـريم [العـمّ][٤] مـذكور الخـؤولِ[٥]
سـقاك الله إذ خـلفت فـينا	حـليف الجـود مأمـور المـثيل[٦]
فـرامته العـروض بحسـن هـدي	وآثـرت الريـامَ[٧] عـلى الجـفول
رحـيماً عـاطفاً بسـلاً رؤوفـاً	عـلى الأرحـام كـالجدّ الحـفيل
بـصيراً سـايساً بـطلاً صـؤولاً	عـلى الأعـداء كـالسيف السّـليل[٨]
جسـوراً حـازماً فـطناً شـجاعاً	صدوم[٩] الجيش بالزمر[١٠] الرعـيل
أبـا الغـمرات ليس له سـبورٌ	عـلى الأقـوام إلّا بـالصهيل
أدام الله أيّـامـاً غـضارى	بـقطر يـديه ذي الهـطف الجـزيل
ولازالت قـطوف العـزّ تـبدي	مُـدَلَّلَةً[١١] عـليه بـلا قـفول
وأنت أبـا نمـي حـلّيت[١٢] فكـري	فـصار يـفوق كـل الشّـعر قـيل
يـفوق الاعشـيين قـريض فكـري	وانّي للـفرزدق أو جـديل
قـريض يخـطل الضّـليل عـنه	وأمّـا طـرف طـرفة كـالكليل[١٣]

---

١. في الزهر: (كالحشف البليل).

٢. هذا البيت غير موجود في نسختنا من الزهر ٣٣.

٣. في الزهر: (فيها).

٤. بياض في ب وأكملناه من الزهر.

٥. في ب: (الحروف) وما أثبتنا من الزهر.

٦. هذا البيت غير موجود في نسختنا من الزهر.

٧. في ب: (الرمام) وما أثبتنا من الزهر.

٨. في الزهر: (السّليل).

٩. في ب: (صدور) وما أثبتنا من الزهر.

١٠. في الزهر: (بالنزر).

١١. في الزهر: (..تدلي مذ للة ...).

١٢. في الزهر: (جليت).

١٣. في ب: (كالكحيل) وما أثبتنا من الزهر.

عـليك أبـا نمـي رحمـات جـود   بجـنّاتٍ مـن الرّبِ الجـليلِ[١]

ثم قال طاب ثراه: وقد اخترت هذا الرويّ لكونه أرق وأشجى للسامع ولكون التكرار أنسب للمراثي[٢]، ومثل هذا ما ورد في التنزيل قوله تعالى فيهما: ﴿عينان نضّاختان، فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾[٣]، وكذا قوله تعالى في سورة الحجر[٤] وسورة المرسلات، وأمّا وروده في أشعار العرب فأكثر من أن يحصى، فمنه قول مهلهل بن ربيعة يرثي أخاه كليبا:

على أن ليس عدلاً[٥] من كليبٍ   إذا طـرد اليـتيم عـن الجـزور
على أن ليس عدلاً[٦] من كليبٍ   إذا مـاضيم جـيران المجـير
على أن ليس عدلاً[٧] من كليبٍ   إذا خـرجت مخـبّأة الخُـدورِ

وكذا قول ليلى الأخيلية تَرثي توبة الحميري:

لنعم الفتى يـا تَـوب كـنت ولم تكـن   لتسـبق مـوتاً[٨] كـنت فـيه تحـاول
ونعم الفتى يا تَوب كنت إذا التـقت[٩]   صدور الأعالي واستشير الأسافل[١٠]
ونعم الفـتى يـا تَـوب كـنت لخـائفٍ   أتاك لكي يُحمى وكـنت[١١] المحـامل

ومنه قول إبنة عمّ النعمان بن بشير تَرثي زوجها:

[و]حـدّثني أصـحابه أن مـالكاً   أقـام ونـادى صـحبه بـرحيلِ
وحـدّثني أصـحابه أن مـالكاً   ضروب بنصل السّيف ليس[١٢] نكولِ

---

١. زهر الرياض ـ مخطوط ـ ٣٢ب ـ ٣٣.
٢. في ب: (بالمراثي) وما أثبتنا من الزهر.
٣. سورة الرحمن / ٦٦ ـ ٦٧.
٤. في ب: (الجحد) وصوبناه من الزهر.
٥. في ب: (على إبن اليسر عدلا) وما أثبتنا من الزهر.
٦. في ب: (على إبن اليسر عدل) وما أثبتنا من الزهر.
٧. في ب: (على إبن اليسر عدل) وما أثبتنا من الزهر.
٨. في الزهر: (يوما).
٩. في ب: (إذا أشفت) وما أثبتنا من الزهر.
١٠. في ب: (.. واستشا .. الأسافل) وما أثبتنا من الزهر.
١١. في ب: (.. ونعم الحامل) وما أثبتنا من الزهر.
١٢. في الزهر: (غير).

وحـــدّثني أصـــحابه أن مـــالكاً   خـفيف عـلى الجـدّات غـير ثـقيلِ[١]

قال أبو علي عبدالقادر محيي الدين الطّبري: فأبو نمي محمّد سعد الدين خلّف أحـد عـشر إبـنا: سرور، وبركات، و.....[٢] حسن بدر الدين، وبشـيرا، وراجـحا، ونـاصرا، ومـنصورا، وثـقبة، وخميسا، ومسعودا، وأحمد مات في حياة أبيه، وعقبهم أحد عشر قطبا:

القطب الأوّل: عقب سرور: فسرور خلّف ظفرا.

القطب الثاني: عقب بركات بن أبي نمي محمّد: ويقال لولده بنو بركات، فبركات خلّف أربعة بنين: عليا، وعمرواً، وإبراهيم، وأبا نمي وعقبهم أربع كتدات:

الكتدة الأولى: عقب علي: كان سـاسفا[٣] أهل زمان، وقاضيا لآل أبي نمي وفرضهم وإليه المرجع في جميع أمورهم، وكان أديبا ظريفا شاعرا.

فعلي خلّف أربعة بنين: الحسن والحسين وبشرا وبشيرا.

الكتدة الثانية: عقب عمرو بن بركات: فعمرو خلّف ابنين: مغامسا وسندا وعقبهما سلقمان:

السّلقم الأوّل: عقب مغامس: سافر إلى بلاد العجم ثلاث مرّات، ففي الأولى اتّجه بسلطانهم الشّاه صفي بن صفي مرزا بن الشّاه عباس فاعزه وأكرمه وأجله وعظمه وكـان له عـنده قـدس عظيم، وجاه ورفعة، توفي بمكة سنة ....[٤].

فغامس خلّف ....[٥].

السّلقم الثاني: عقب سند بن عمرو، توجّه إلى بلاد العجم فاتّجه بسلطانهم الشّاه عباس بـن الشّاه صفي فاعزه وأكرمه وعيّن له مقررا يصل إليه في كل زمن إلى وطنه فتوفي سنة .....[٦] فلم يزل المقرّر يصل ولده.

فسند خلّف سنيسد.

الكتدة الثالثة: عقب إبراهيم بن بركات ـعله[٧]: فإبراهيم خلّف محمّدا، ثم محمّد خلّف بركات

---

١. زهر الرياض: ٣٠ب ـ ٣٣.
٢. بياض في ب.
٣. هكذا ورد في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض يستوعب لثلاثة اسطر في ب.
٦. بياض في ب.
٧. هكذا ورد في ب.

ولي سلطنة الحرمين المحترمين في شهر ذي الحجة سنة ١٠٨٣ بعد توجّه سعد بن زيد بن محسن بن حسين إلى مواجهة السّلطان أحمد بن محمّد بن إبراهيم بأمر أمير الترك .....[١].

وفي سنة ١٠٨٤ وصلت الخلعة والمراسيم إليه بالإستقلال والإستمرار، فلم يزل متوليا إلى زماننا هذا سنة ١٠٩٠، فبركات معه الآن .....[٢].

الكتدة الرابعة: عقب أبي نمي بن بركات: فأبو نمي خلّف جعفرا[٣]، ثم جعفر خلّف بركات، ثم بركات خلّف عمارا، كان سيدا شريفا فصيحا بليغا ظريفا أديبا شاعرا عنّ له السّفر إلى دخول الهند قاصدا السّلطان شهنشاه عبدالله قطب شاه بن محمّد قطب شاه بحيدر آباد فتلقاه بقبول حسن وأعزه وأجله ورفع منزلته وأكرمه وبالنعم الجزيلة أكرمه وذلك بواسطة السّيد الأجل الأمثل والكهف الأظّل المعتمد السّيد السّند أبي علي أحمد نظام بن المقدس المرحوم محمّد معصوم فمن شعره:

زرت خلّاً صبيحة فحباني ... بسؤال اشفى وارغم شاني
قال لمّا نظرت نور محيّاه ... فنلت المنى وكلّ الأماني
كيف أصبحت كيف أمسيت ممّا ... ينبت الحبّ في قلوب الغواني
فتحرّجت أن أفوه بما قد ... كان منّي طبعاً مدى الأزمانِ
يا أخا المجد والمكارم والفضل ... ومَن لاأرى له[٤] اليوم ثاني
أدرك أدرك متيّما في هواكم ... قبل [أن] تسطو به يد الحدثانِ[٥]
وآبق واسلم منعماً في سرورٍ ... ما تغنت ورقٌ[٦] على غصن بانِ

فأجابه أبو علي أحمد نظام الدين شعرا:

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. ترجمته في سلافة العصر ٣١ ـ ٣٦، وفيه: (أنّ أبا نمي محمّد خلّف بركات، ثم بركات خلّف جعفرا، ثم جعفر خلّف بركات، ثم بركات خلّف عماد الدين) أي ليس عمار، وأرى من الصّواب هو عمار وليس عماد الدين.
٤. في ب: (مثله) وما أثبتنا من العقد.
٥. في السّلافة: (واكفف عنه صولة الحدثان).
٦. في السّلافة: (ورق).

ليت شعري متى[1] يكون التداني لبلاد بها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمرٌ والأقاحي ضحكت عن ثغور زهر لحاني
والبساتين فائحات بعطر يخجل العنبر الذكي[2] اليماني
وطيور بها تجاوبن صبحاً وعشيّاً[3] كنغمة العيدانِ
وبألحانها تذيب ذوي اللب وتحيي ميّتاً من الهجرانِ
وتمشي بها الظّباء الحوالي مائسات كناعم الأغصانِ
كل خود تسطو بلحظ حسام وتثنى كما قنا الرمّانِ[4]
وجهها الصّبح إنّما الفرع منها ليل صبٍّ من لوعة الحب فاني[5]
غادة كالنجوم عقد طلاها ما اللآلي وما حلى العقيانِ
ان ياقوت خدّها ارخص اليا قوت سعراً وعاب بالمرجان[6]

[ومنها:][7]

كل يوم يقضى بقرب لديها فهو يوم النيروز والمهرجانِ

[ومنها:][8]

تلك من فاقت الظّباء افتتانا فلذا وصفها أتى بافتتانِ
ما لمضنى أُصيب من أسهم اللحظ نجاة من طارق الحدثان
أذكرتني أيّام تلك واغرت أعيني بالبكاء والهملان

[ومنها:][9]

نفثات كالسحر يصدعن في قلبٍ معنىً من الملامسة عالي

[ومنها][10]

---

١. في ب: (قد يكون) وما أثبتنا من السّلافة.
٢. في السّلافة: (الزكي).
٣. في ب: (وعيشة) وما أثبتنا من السّلافة.
٤. في السّلافة: (المران).
٥. في ب: (ثان) وما أثبتنا من السّلافة.
٦. في السّلافة: (وعائب المرجان).
٧. سقط في ب وأكملناه من السّلافة.
٨. سقط في ب وأكملناه من السّلافة.
٩. سقط في ب وأكملناه من السّلافة.
١٠. سقط في ب واكملناه من السلافة.

كـلـمات لكـنّها كـالدراري وسطورٌ حوتْ[1] بـديعَ المـعاني

فهذا ما ظفرت به منها وهي طويلة جداً[2].

وممّا قال السّيد أبو الحسن علي صدر الدين بن أبي علي أحمد نظام الدين بن محمّد معصوم هذه القصيدة يمدح بها السّيد عمارا المذكور حين وصوله إلى حيدر آباد، فهذا مطلعها وتتمتها عند ذكر إسم أبي الحسن علي في نسل زيد الشّهيد:

هل يعلم الصّحب أني بعد فـرقتهم أبيت أرعى نجـوم الليـل سهـرانـا

أقضى الزمان ولا أقضي بـه وطـراً وأقـطع الدهـر أشـواقاً وأشـجانا

فأجابه السّيد عمار بن بركات شعراً:

يـا مـن تـذكّر خـلاناً وجـيرانـا وسـار يمـسي سمـير النجم سهـرانـا

صـادٍ إلى مـوردٍ قـد كـان يألفه عـذب بـه يشـتفي مـن كـان ولهـانا

له بـــه مـرتع طـابت مـوارده واليــوم بـالهند يـالله حـيرانـا[3]

يا ماجداً حاز سـبقاً في القـريض وفي نهـج البـلاغة حـتى فـاق أقـرانـا

أحسـنت لازلت في أمـنٍ وفي دعـةٍ جـزاك ربّك بـالإحسان إحسـانا

وحـقّ جـدّك أنّ العـين في غـرقٍ والقـلب في حُـرقٍ وجـداً لمـا آنـا

عـليك بـالصبر يـا مـولاي معتصماً أنّ النـفيس غـريب حـيث مـا كـانا

كـذا الليـالي عـهدناها مُـبَدّلة بالقرب بـعداً وبـعد الوصـل هـجرانـا

فـلا رأيت مـدى الأيّـام حـادثةً مـن الزمـان ولا همّاً وأحـزانـا

قد ضاق صدري لما أبديت مـن كـمدٍ مـن لاعـج البـين ليت البـين لا كـانا

لكـن لي أمـلٌ في الله خـالقنا وحسـن ظـنّ مـتى نـدعوه أولانـا

أن يجمع الشّـمل في تـلك البـقاع وأن يـروى غـليل صـد مـازال حـيرانـا[4]

---

١. في السّلافة: (حصت).

٢. سلافة العصر ٣٤ وفيه تكملتها.

٣. في السّلافة: (ماحانا).

٤. في السّلافة: (حرانا).

بحـقّ آبـائك الغـرّ الكـرام ومـن غدوا لنا عن جميع الناس[١] أعوانا
مـا حـرّكت نـسمات الريح مـورقةً مـن النـبات وهـزّت مـنه أفنانا

وكانت وفاته رحمه الله لليلة الجمعة لعشر بقين من شهر شوال سنة ١٠٦٩ بحيدر آباد من أرض الهند تخت السّلطان شهنشاه عبدالله قطب شاه. فرثاه السّيد أبو الحسن علي صدر الدين المذكور بهذه القصيدة:

لنـا كـل يـوم رنـةٌ وعـويلٌ وخـطب يـكلّ الرأي وهـو صـقيلُ
بكـيت لو أنّ الدمـع يـرجـع ميّتاً وأعولت لو أجـدى الحـزين عـويلُ
لحـى الله دهـراً لاتـزال صروفـه تكـرّ عـلينا دائماً وتـصولُ
عـلامَ[٢] وفيا قـد أصـاب مـقاتلي[٣] ومـا شهـرت[٤] مـنه عليَّ فـصولُ
وحمّـلني خـطباً تـضاءلتُ دونـه ومـا أنـا قـدما للـخطوب حمـولُ
بمـوت كـريمٍ مـاجدٍ وابـن مـاجدٍ له المجـد دارٌ والعـلاءُ مـقيلُ
فتىً قـد عـنت يـوم الهـياج له القـنا وراح الحسـام العـضب وهـو ذليـلُ
بكـاه القـنا الخـطيُّ عـلماً بأنّـه كسـير وأن المـشرفيَّ كـليلُ
فـمن للـعوالي بـعد كـفّيه والنـدى ومـن في صـفوف النـاكـثين يجـولُ
ومن بعده للسـيف والضّـيف والعـلا ومـن بـعده للـمكرمات كـفيلُ
ربـيب عـلى شـحّ الزمـان بمـثله وكـل زمـان بـالكرام بخـيلُ
نعاه لنـا النـاعي فـضاق بي الفـضا[٥] وراحـت دمـوعي الجـامدات تسـيلُ
وهـيهات أن تأتي النسـاءُ بمـثله ويخـلف عـنه في الأنـام بـديلُ
سأبكيك يا عمّار مـا نـاح طـارسٌ[٦] ومـاندبتْ بـعد الرحـيل طـلولُ

---

١. في السّلافة: (عذوا لنا دون كل الناس).
٢. في ب: (علي وفيا) وما أثبتنا من السّلافة.
٣. في ب: (مقالتي) وما أثبتنا من السّلافة.
٤. في السّلافة: (شهدت).
٥. في ب: (فلمّا نعي الناعي به ضاق بي الفضا) وما أثبتنا من السّلافة.
٦. في السّلافة: (طائر).

مـصابي وإن طـاولته عـنك قـاصر ودمـعي وإن أكـثرتُ فـيك قـليلُ
لك الدهـرَ في قـلبي مكـان مـودّة ودادك فـيه سـاكـن ونـزيلُ
وام هاطلات السّحب شحّت[١] بسقيها سـقاك مـن الجـفن القريح همـولُ
عـليك سـلام الله مـنّي تحـيّة مدى الدهر ما غـال البرية غـولُ[٢]

القطب الثالث: عقب أبي رميثة الحسن بدر الدين[٣] بن أبي نمي محمّد سعد الدين: ويقال لولده بنو حسن، قال أبو علي عبد القادر محيي الدين بن محمّد بن حسين الحسيني الطّبري: أمّه فاطمة بنت يسار[٤] بن عنقا بن وبير بن محمّد بن عطيفة[٥] بن أبي نمي محمّد، مولده في شهر ربيع [الأوّل][٦] سنة ٩٣٢، فلمّا توفي جدّه بركات كانت أمّه حاملة به فأثر بها عرق الكافور فلم تزل تلقي الدم حتى ايسوا منها فلمّا ولدته أذهب الله تعالى عنها البأس، ولمّا نشأ وبلغ عمره [ثلاثين عاما][٧] منّ الله تعالى به على عباده فجعله خليفة في أرضه، لاستقامة الحكم وجريان الأحكام، فشيّد بوجوده شريعة الإسلام، ونشر لواء العدل والإنصاف على الأنام، فأسبغ عليهم جلباب الفضل والاكرام، واحيى بأنوار عدله مآثر جدّه خاتم الأنبياء وأفضل الرسل الكرام، محمّد المصطفى وآله الغر العظام. فكان في الإبتداء مشاركا لأخيه أحمد في الامارة، فاستمر إلى أن توفي فاستقل بالامارة والخلافة، فاذهب الله تعالى به ضرورة رافة فاستدعى كل شاذ وآوى ذوي القرابة سنة ٩٦١[٨] فاستخدم الحزم في شدايد الأمور الشّاسعة، وسلك منهاج الحجّة البيضاء الزاهرة، وأوضح طرق الشّريعة المحمدية السّاطعة، ومهد القواعد الحسنة الرضية العالية الشّامخة، وبذل المجهود في ترتيب الأمور للرعية بالآراء الصّائبة، واستصحب في صوائب الأمور الاقدام بالسهام الثاقبة، فوثب على الأعداء كوثوب الأسد الضّرغام، واستظهر بحسن آرائه عديدة يقصر عنها ...[٩] فطالما كشف باحداسه كل

---

١. في ب: (اصخت) وما أثبتنا من السّلافة.
٢. سلافة العصر ٣٥ ـ ٣٦.
٣. ترجمته في خلاصة الأثر ٢ / ٢ ـ ١٤.
٤. في الخلاصة: (سباط).
٥. في الخلاصة: (عاطف).
٦. بياض في ب وأكملناه من الخلاصة.
٧. بياض في ب وأكملناه من الخلاصة لما قد ورد فيها من أنّه لبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة ٩٦٢ فوض إليه والده الأمر، وما بين سنة ٩٦٢ وولادته سنة ٩٣٢ ثلاثون عاما.
٨. في الخلاصة: (٩٦٢).
٩. بياض في ب.

غمة كريهة شديدة مدلهمة، وله غزوات عديدة جمة، ومواقف في الحروب عظيمة صعبة، فأوضح من العطب كل واقعة، ودفع بآرائه كل مدلهمةٍ نازلة ويرهن باحداسه كل خفيّة كامنة، ويا طالما طابجو فرخله سباسب[1] تظل الخطا وأودية لاتهتدي إليها القطا، كم وقد فتح الله تعالى له بعزمه حصيناً صعب المرتقى وافتتح دورات لايصل إليها نظر الزرقاء، متصرّفا في مجد السّعد كأنّه عبد بابه وتأمر في الظّفر كأنّه لازم ركابه، موزرا للملك بأحسن رأيه الثاقب، فسدد الثغور بجود عزمه الصّائب، فتشرفت بأنوار فيض بحره أهل المحابر وحملة المذاهب، واكتسبت بعدله الرعايا أطيب المكاسب، فقصدته الأدباء بأحسن ما جمعته من الغرائب وأقبلت إليه الشّعراء بأطيب ما نظمت من القصائد، والذ ما اقتطفت من زهر الفوائد ورضعت بدرّ الجواهر في القلائد، فمنهم الإمام أبو علي عبد القادر محيي الدين الطّبري قال فيه شعرا:

لم ينسَ ربّك إذ رعيت ذمامه ... وبذلت جهدك في حلاله المجهودا
وحميت حوزة بيته بمهذبٍ ... لايترك التعبيد والتهديدا
ولسوف تجزى منه أعظم منّةٍ ... يوم الجزاء مضاعفاً ومزيدا
لازلت ترفل في رداء .....[2] ... بالعدل من بين الملوك مزيدا

وشرح القصيدة المشهورة بالدريدية وقال فيه قصائد حسنة جليلة لم أظفر بها.

وممّا قاله فيه جدّي حسن بن علي بن شدقم طاب ثراه:

خلّ الديار وسكاناً بذي الخالِ[3] ... واترك لسلمي وليلي[4] ربعها الخالي
ان يجفُ قومٌ[5] واطلال فأنت تجد ... قوماً بقوم وأطلالاً بأطلالِ
دع عنك اسماً وأسماءً تلفقها ... ولاتشبب بشمّا ذات خلخالِ
فـفي النذير لذي الألباب موعظة ... يكفيك في النصح عن قيل وعن قالِ
واركب على ذات ألواحٍ مدسّرةٍ ... تفري بحَيْزومها[6] حالاً على حالِ

---

١. هكذا في ب. ٢. بياض في ب.

٣. في ب: (الحال) وما أثبتنا من زهر الرياض. ٤. في الزهر: (وأنزل لليلي وسلمي ..).

٥. في الزهر: (أن يجف لوم). ٦. في ب: (بحزومها) وما أثبتنا من الزهر الرياض.

أو ذات كـورٍ غـاها شـدقم وغت إلى الجـديل بأُمَّـاتٍ[١] وأخـوالِ

كـما الهلال كأنّ السّهـم نـاضلها عن قوس بطنٍ ضئيلٍ ضامرٍ بـالِ

حـين تـوفي امـام النـاس قـاطبةً مـليك أمّ القـرى ذا المنصب العـالي

تـاج المـعالي وسرّ المجـد ذا شرفٍ حـاز الفـخار بـاشباح وأوجـالِ[٢]

وافي الخـصال كـريماً في بـني حسـنٍ مـعرّفاً فـيهم بـالعمّ والخـالِ

يحكي السّحاب إلينا بشر غـرّته[٣] إذا اسـتهلت مـن الوسمـيّ بطَلالِ

ليـثاً إذا قـامت الهيجاء قـيل فـذا كسّـاب أنـفس لاكسّـاب أمـوالِ[٤]

قـوسا تـدرّع مـنه القـلب سـابقة[٥] إذا بـدا القـرم في درعٍ وسربـالِ

فـاق المـلوك بآبـاء قسـاورة شمّ الأنـوف صـناديدٍ وأبـطالِ

سـاس ا لأمـور بآراء مسـددة وفـتية لم يـروا مـوتاً بآجـالِ

كأنّهم في وجـوه القـوم يـوم وغـىً أسـد العـرين عـلى قـبار صهـالِ[٦]

قوم هم [الحمس][٧] إن عُدّوا لمعضلةٍ والغـيث في اللّازم المـتلوّ والتـالي

نمـاهم الشّرف البـذّاخ في حسـنٍ إلى عـليٍّ ولي الكـل والوالي

دان الشّريـفين خـوفاً مـن بـواتـره ودان خـيبر مـع خـرج ومعكالِ

أعـلى نخـيله إذ عـبّوا خمـيسهم بـيض الصّفاح وذلقـا[٨] ذا عسـالِ

قـل للـمطايا إذا بـلغتنا[٩] حسـناً أجـارك الله مـن شـدّ وتـرحـالِ

ترعين سوماً ونفشاً في حمى حسـن رعي بالجوازي وآرام بذي صـالِ[١٠]

---

١. في ب : (بانات) وما أثبتنا من الزهر.

٢. في الزهر: (باشيخ وأوعال).

٣. في الزهر: (تروى السّحاب إلينا نشر غرته).

٤. في الزهر: (آبال).

٥. في الزهر: (قرما تدرع منه القلب سابغه).

٦. في الزهر: (.. فيا وصهال).

٧. بياض في ب وأكملناه من الزهر.

٨. في الزهر: (أعلى بجيلة إذ غبوا خميسهم بيض الصّفاح وذلقا ....).

٩. في الزهر: (إذا بلغتنا).

١٠. في الزهر:

(ترعين سوما ونفشا في حمى حسـن رعي بالجوازي وآرام بذي ضـال).

من العقيق إلى جرف العنابس بالجما ... إلى الجفيا إلى[1] مهراس فالمالِ
إلى الفريش إلى فرش إلى مللٍ ... إلى الحنايا إلى بيداء دجّالِ
إلى الحسا إلى وادى النقيع إلى ... يريم به الرّيم أجوالا مع أجوال
إلى غراب إلى حزم النواعم فالعبلا ... إلى البويرات[2] أصفى مورد المال
وتارة من حمى الوادي إلى حسنٍ[3] ... مع دار شمرٍ بطنّانٍ واجبال
سقياً لسقيا النقا[4] فالمنحني ... ملاع الرقتين بسلع[5] مرتع ارسال
إلى بقيع به الزهرا وأشبلها ... أكرم به وأصحاب[6] فيه حلال
واعطف على القبّة الخضرا فإن بها ... سرّ الآله بجبريلٍ وميكال
سق قبا والعوادي[7] صوب رايحةٍ ... من الثريا بمنهل ومهطال
لمسجد ساسه التقوى[8] أحق بأن ... تقوم فيه بتسبيح بإجلال[9]
إلى النشير[10] إلى وادى العريض إلى ... الشّظاة[11] أعاليها مع اهجالِ
منازل طاب فيها العيش في دعة ... ولم يحل هجرها يوما على بال
ثم الصّلاة على أعلى الورى نسباً ... وآله الغر خير الصّحب والآل
مايمّمَ الوفد بيت الله أو قصدوا ... قبر الرسول على قودٍ ومرقالٍ[12]

[قال] الإمام أبو علي عبد القادر محيي الدين الطّبري: فلم يزل منعم البال من الإله الواحد

---

١. في ب: (.. جرف العنابس مع جما الحفيا ...) وما أثبتنا من الزهر.
٢. في ب: (... النواعم فا كعبلا إلى كشف أصفى ...) وما أثبتنا من الزهر.
٣. في الزهر: (حضن).
٤. في ب: (النفا) وما أثبتنا من الزهر.
٥. في الزهر: (فالمصلي فسلع ....).
٦. في الزهر: (وسحاب).
٧. في الزهر: (والعوالي).
٨. في الزهر: (لمسجد أسس على التقوى ...).
٩. في الزهر: (بتسبيحات باذيال).
١٠. في ب: (النشر) وما أثبتنا من الزهر.
١١. في ب: (.. بطع الشّطا ..) وما أثبتنا من الزهر.
١٢. في ب: (... أو وجدوا نحو الرسول مرقال ومذيال) وما أثبتنا من الزهر. والقصيدة كاملة في زهر الرياض ـ مخطوط ـ ٣٤ب ـ ٣٥.

المتعال، حاميا لبيت الله الحرام، ذابا عن ساحته بسيفه كل حرام منتقما من كل مجرم ذي عناد، مانعا اولي الفسق والفساد، فآمن بعدله القاطن والباد، ونادي مناديه بالأمن والبشرى والفلاح، فصلحت البلاد بآرائه غاية الصّلاح بسمر الرماح، وبيض الصّفاح، واطمأنت قلوب العباد، وعمرت بوجوده البلاد فمن جملة من نداه، وعلو مجده وجزيل كرمه ومنّه، امّن شعاب السّبل الحجازية ومهّد الطّرق الحرمية، وسهل صعاب ....[١] الجبلية، وأحرم الذباب طعم العسل، فرعي الذئب مع الغنم، لا يرى منهن الاسل، فأصبح بيت الله حرما آمنا يأوى إليه العاكف والباد، وملتزما يلوذ بفنائه سدنة سائر البلاد، فطالما شدت إليه الرحال موقرة بأجزل الأموال، ولم يكن معها خفير[٢] سوى الأجير، فتصل لمقاصدها سالمة من كل ذي بغي شرير، ثم تعود إلى مواطنها غانمة لايفقد منها صواع ولا رسن بعير، ولايختلس منها جزيل ولا حقير، وربّما تُرك المتاع لموجب هذا الناموس، طابت به تلك المشاهد فشيّدت معالم العز هاتيك المعاهد، فترادفت الأرذال على سائر العباد.

وفي سنة [١٠٠٨][٣] برز بذاته في قومه وعشيرته لاستقبال المحمل كما سبق من عوايده فأمر أمير الحاج بالقاء الخلعتين إحداهما على ولده أبي طالب الأكبر، والثانية على ولده عبد المطلب الأصغر، فامتثل الأمير امره وألبسه خلعته المقرّرة وكذا في اليوم الثاني مع أمير الحاج اليماني، وفي هذا العام أرسل أحد كبار أركان دولته الآغا بهرام الشّريفي إلى خدمة السّلطان الأعظم، والخاقان الأفخم الأكرم محمّد خان بن السّلطان مراد خان ملتمسا منه الامارة لولده أبي طالب فأُجيب بالخلع والمراسيم بالإستمرار، فوصلت إليه لرابع ذي الحجّة سنة [١٠٠٩][٤] ولثامن شهر ربيع الثاني سنة [١٠١٠][٥] توجّه إلى فارعة[٦] أقصى بلاد نجد فتوفي بها لليلة الخميس ثالث شهر جمادى الآخرة سنة [١٠١٠][٧] فحمل إلى مكّة وصُلي عليه بين الركن والمقام، وقُبِر بالمعلى ذات

---

١. بياض في ب.
٢. في ب: (حصن) وصوبناه من الخلاصة ٢ / ٦.
٣. في ب: (١٥٥٨) وصوبناه من الخلاصة ٢ / ٤.
٤. في ب: (١٠٥٩)وصوبناه من الخلاصة.
٥. في ب: (١٠١٥) وصوبناه من الخلاصة.
٦. في الخلاصة ٢ / ١٤ : (مكان يقال له الرفاعية).
٧. في ب: (١٠٢) وصوبناه من الخلاصة.

الإحترام، وعمره تسع وتسعون سنة، فرثته أدباء عصره وشعراء مصره، فمنهم الشّيخ الفاضل الكامل الأديب أبو الفضل أحمد بن أبي كثير بهذه الأبيات:

رمت المنيّة من قضاء جاري ... سهمٌ لها نحو البرية جاري
وسري إلى أرج العلى فأصاب من ... قد حلَّ فيه منزّها عن جارِ
فبكى الملا أسفاً على بدر العلى ... من قد علا حتى على الأقمارِ
وبكى السّماء وكل نجم سائرٍ ... والشّمس والبدر المنير السّاري
وبكت عليه الأرض والوحش الّذي ... فيها مع الحيتان والأنهارِ
وبكى الحجيج لفقده وكذا بكى ... من كان معتمراً مع الزوّارِ
وبكى عليه الموقف الأعلى الّذي ... قد زانه في أعين النظّارِ
وبكى عليه المشعر السّامي الّذي ... فيه دُعِي في الليل والأسحارِ
وبكى عليه مواكب قد جُمّعت ... بحضوره فيها كليث ضاري
وبكت عليه منابرٌ شرفت به ... في أفضل الأقطار والأعصارِ
وبكت عليه طيبة ومآثرٌ ... قد شرّفت في مسند الآثارِ
وكذا بكى الحرم الشّريف على الّذي ... أغناه عن حصنٍ وعن أسوارِ
وبكى عليه مكةٌ ومنازلٌ ... قد صانها عن سائر الأكدارِ
وبكى عليه الحِجرُ والحَجَرُ الّذي ... من مسّه قد فاز بالأوطارِ
وبكى عليه المروتان وزمزم ... وبكى عليه البيت ذو الاستارِ
والحزن قد عمّ الأنام لفقده ... لا سيّما حمران منجي الجارِ
فعليه قد لبسوا السواد وغيّروا ... هيئاتهم في أرذل الأطمارِ
وعليه بيت الله جلَّ جلاله ... لبس السّواد لحزن أهل الدارِ
والبدر عند كماله كما ... را[1] ... بدر المسالك في الثرى متواري
جعل الخسوف لباسه وسواده ... حزناً عليه بقدرة القهّارِ

---

١. هكذا وردت في ب.

لكنّه لمّا تحقّق أنّه ... قد سار للفردوس والأبرارِ
ذهب الاسى والحزن حتى أنّه ... خلع السّواد وعاد للأنوارِ
.............................[1] ... من وحشة الأوطان والاثارِ
وبكى عليه جميع ما قد قلته ... من صامت وذوي لسان قارِ
قد طالما هذى المشاعر عُمّرت ... في ملكه بتزاحم الأخيارِ
ولطالما نام الحجيج براحة ... في أمنه من سطوة الأشرارِ
وبه لهم طال المقام مع السّرى ... بجهات مكّة معدن الأسرارِ
وأزداد ذا البلد الأمين وأهله ... امنا على أمن العظيم الباري
لهفي على حامي حمى أمّ القرى ... وحمى أبيه المصطفى المختارِ
لهفي على الحصن الحصين لمن ثوى ... ببلاد ربّي مسكن الأخيارِ
لهفي على كهف المساكين الّذي ... امنوا به من كل خَوفٍ طارِ
لهفي على غوث الأنام وَعونهم ... في نايبات الدهر والأقدارِ
لهفي على كهف المقلين الّذي ... من فيضه امنوا من الأعسارِ
لهفي عليه وحسرتي لوان ذا ... يجدى ....[2] إلى لعظ أوطارِ
ولكنت أبكيه وأسكب أدمعي ... تجري على الخدّين كالأنهارِ
لكن رأيت النوح ليس بنافعٍ ... في ردّ ميتٍ في القبور موارِ
فالله يلهم كل قلب موجعٍ ... من فقده متقطّع الأستارِ
صبراً ويعظم أجرنا فيه كما ... قد أعظم الأفعال في أقتارِ
ويطيل عمر مليكنا من بعده ... حامي بلاد الواحد القهّارِ
ويديه في كل سعدٍ مقبلٍ ... ويقيمه عوناً على الأشرارِ
ويطهّر البلد الحرام بسيفه ... من كل ذي ظلم وذي اضرارِ
فتعزّ مولانا وكن متصبّراً ... لمصيبة عَظُمت على الصّبارِ

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.

فـــالله يـــعظم أجـــركم فـــيها كـــما	عــــظمت لكــــم، عــادت لكــم في دارِ
وعـــليه يمـــطر مـــن ســـحائب عـــفوه	في كـــــل امســـاءٍ وفي الأســـحارِ
ويُحِـــــلُّهُ دار النـــــعيم مـــنعّماً	ويُحـــــلُّهُ فـــــيها مـــع الأبـــرارِ
ويحـــــقّق الأمـــل الّـــذي أمّـــلته	مـــن عـــفو ربّي المحســـن السّـــتّارِ
فـــنظمت تـــاريخ الوفـــاة جـــواهـــراً	في ســـلك بـــيت صـــغته بـــنظارِ
حســـن عـــفا عـــنه العـــزيز بـــطولِهِ	وأحــــلّه أوج الجـــنان البـــاري

قال أبو الفضل أحمد بن أبي كثير المكّي: فأبو رميثة الحسن بدر الدين خلّف......[1] بنين: أبا طالب، وعبد المطلب، وإدريس، وأبا محمّد عبدالله، وأبا عـبدالله الحسـين ....[2] وعـقبهم ....[3]:

الكتدة الأولى: عقب أبي طالب[4]: كان عضيداً لأبيه في اقامة الدولة الحسنية، ومشـيدا أزره بالأفعال الحميدة العلية، ومقيماً راية النصر بحسن الأخلاق الرضية، ومؤيّدا للقواعـد المـرضية، ....[5] أحكام الشّريعة المحمدية والسّخاوة الحيدرية، والشّهـامة الهـاشمية، ومـركز أركـان الدولة العثمانية، ومقصدا للأعيان ذوي العلم والفضلاء الكرام، وملجئا لجميع السّـادة الأشراف العـظام، كافلا للأرامل والأيتام، ففي سنة برز مع أبيه لاستقبال المحمل السّلطاني، فأمر أبوه أمير الحـاج أن يلبسه الخلعة السّلطانية، فامتثل أمره فلبسه ايّاها، فقام متعاطيا بأمور الدولة العثمانية على أحسن قيام، وأكمل نظام، وتلقى الأمور العظام وإليه مرجع الخاص والعام، فتواصلـت إليـه التشـاريف والخلع والمراسيم بالاجلال والاكرام والتعريف، فقوى عزمه واشتد بأسه، فـجرع الغـصص مـن

١. بياض في ب.

٢. بياض في ب، وفي خلاصة الاثر ٢ / ٤ أن أولاده الذكور: (حسين، وأبو طالب وباز، وسالم، وأبو القاسم، ومسعود، وعبد المطلب، وعبد الكريم، وإدريس، وعقيل، وعبدالله، وعبد المحسن، وعبد المنعم، وعدنان، وفهيد، وشبير، والمرتضى، وهزاع، وعبد العزيز، وجود الله، وعبيد الله، وبركات، ومحمّد، والحارث، وقايتباي، وآدم، والبنات سبع عشرة) وفي الخلاصة أيضاً ٢ / ١١ : (وقد مات قبله منهم ثمانية: أبو القاسم، والحسين، ومسعود، وباز، وعقيل، وهزاع، وعـبد العزيز، وأبو طالب).

٣. بياض في ب.

٤. ترجته في خلاصة الاثر ١ / ١٣١ ـ ١٣٥.

٥. بياض في ب.

معاديه بحرمه فكمل بالحداسة والفراسة قدمه، فجزم على الاقدام، بلطف ذات ونجابة وتدبير الحروب وصلابة وفرسة وشجاعة وكرم وسخاوة فهزَّ قناة السّمر في كل غزوة وسرية، فسفك دماء الفجّار، واسر الأعيان والكبار، وحاز الأموال وبذلها للأخيار، فبدت منه العجائب العالية، واذعن له كل ذي فرسة وشجاعة طائلة، فيا طالما اشتد غضبه فتفكّر إلى طيب أصله فكظمه بحلمه وكرمه، فقصدته أدباء عصره وشعراء زمانه، فمنهم عبد القادر محيي الدين بن محمّد بن حسين الطّبري هذه القصيدة الفائقة الأنيقة:

بسمر[١] القنا وببيض الصّوارم	يُنال[٢] العلى وتُنال[٣] المكارمِ
وبالمرسلات بلوغ المُنى	وبالعاديات نوال المغانمِ[٤]
ولو لم يَحلُ[٥] ليلُ ذاك الفجاج[٦]	لما أَشرقت شمس تلك المعالمِ
ولي سيّد[٧] ماله في الوغى	شبيه سوى جدّه ذي المعالمِ[٨]
يجول الحروب ويجلي الكروب[٩]	وينفي اللغوب، ويزري بحاتم
لقد اذكرتنا فتوحاته	مغازى الأئمة من بني هاشمِ
له النصر بالرعب من أشهر[١٠]	ومن شأنه قسم[١١] مال الغنائم
إذا ما بدى للعدى جحفلٌ	ولم يَكُ فيه فكل مقاوم[١٢]
وإن قيل فيه أبو طالبٍ	فيا فوزهم وهو سالم[١٣]

١. في ب: (ببيض) وصوبناه من الخلاصة.

٢. في الخلاصة: (تُنال).

٣. في ب: (وينال) وما أثبتنا من الخلاصة.

٤. في الخلاصة: (الغنائم).

٥. في ب: (ولم يحل) وما أثبتنا من الخلاصة.

٦. في الخلاصة: (ليل ذا العجاج).

٧. في ب: (ولي سبعة) وما أثبتنا من الخلاصة.

٨. في الخلاصة: (العزائم).

٩. في الخلاصة: (يجيل الحروب ويجلو الكروب).

١٠. في ب: (اشتهر) وما أثبتنا من الخلاصة.

١١. في ب: (ومن شأنه قبح) وما أثبتنا من الخلاصة.

١٢. في ب: (ولم يكب فيه كل مقادم) وما أثبتنا من الخلاصة.

١٣. العجز غير موجود في الخلاصة، وكان المفروض أن يكون وهو مسالم بالضم.

فمن ذا يلاقي أبا طالب[١] ومن ذا يلاقيه إلّا مسالم[٢]

تراه يخوض بحور النحور يجود بتجريد جذب الصّوارم[٣]

هي البرقُ في السّبق لو لم تكن[٤] لها عثرات بتلك الجماجم[٥]

مطهمة كم تميد الجبال إذا ماصهلن بملْءِ البراجم[٦]

حقيق[٧] لها الزهو بإبن النبي سليل المصطفى عالي المعالم[٨]

من اتخذ الدرع تعويذة وطول السّجاد[٩] تمام التمائم

بوقع السّيوف كقرع الصّفوف ولصع المغيرات تخفي المصادم[١٠]

يريك نجوم الدجى آجلا تساقطن مثل خطوط المراغم[١١]

سناء النبوّة في وجهه كفى شرفا عن طراز العمائم

فأوصافه الغر بين الأنام بها غنية عن طوال التراجم

فما حاول الخطب إلّا وكان له النصر والفتح[١٢] عبدا وخادم

فيا سَيّداً سُدْتَ[١٣] كلّ الملوك من الخلص العرب ثم الأعاجم

فهل ملك أنت في الأرض أم مليك فعلك ما يسامي[١٤] المظالم[١٥]

وسار لك الذكر عند الورى بما لم ينله كبار الأكارم

وأوجبت حمدك في العالمين في كلّ فرضٍ علينا ولازم

---

١. غير موجود في الخلاصة.

٢. كان المفروض أن يكون (مسالم) بالضم.

٣. في الخلاصة: (بجرد تجاذب جذب الطّرايم).

٤. في ب: (إلي لم أكن) وما أثبتنا من الخلاصة.

٥. في الخلاصة: (لها غزوات بتلك الحماحم).

٦. البيت بكامله غير موجود في الخلاصة.

٧. في الخلاصة: (يحق).

٨. في الخلاصة: (سليل المصفى علي المعالم).

٩. في الخلاصة: (النجاد).

١٠. هذا البيت غير موجود في الخلاصة.

١١. هذا البيت غير موجود في الخلاصة.

١٢. في الخلاصة: (له الفتح والنصر).

١٣. في الخلاصة: (فيا سيد أسدت).

١٤. في الخلاصة: (فعدلك انسى).

١٥. خلاصة الاثر ١ / ١٣٤، ومابعده من أبيات غير موجودة في الخلاصة.

فـــدونك مـــدحة عـــبد أتت تجـــر ذيـــول الهـــنا والمـــلائم
وقـــد طـــرزت ســـجف أذيـــالها بـــتاريخ نـــصرك يـــا خـــير قـــادم
فـــناهت وتـــاهت بـــه إذا أتى بـــضبطٍ لك النـــصر والفـــتح دائم

فأبو طالب خلّف عليا مات منقرضا بانقراض أبيه.

الكتدة الثانية: عقب عبد المطلب[1] بن أبي رميثة الحسن بدر الدين: [قال] أبو الفضل أحمد بن أبي كثير المكّي: كان عضدا لأخيه أبي طالب وشريكا له في السّلطنة من زمن أبيهما، وقد لبسا الخلعة السّلطانية، ودعي لهما معا وقد مرّ ذلك في ترجمة أبيه. فعبد المطلب خلّف أربعة بنين: أحمد وناميا ونافعا والمرضي وعقبهم أربعة سلاقم:

[السّلقم الأوّل]: عقب أحمد: ولي امرة الحرمين المحترمين بعد محسن بن عمّه حسين بن حسن بدر الدين سنة ١٠٣٧ وذلك هو أنّ السّلطان ....[2] أرسل الوزير أحمد باشا بسرية إلى اليمن فانكسر بهم الموكب عند وصولهم جدّة، فدخلها وشوّش على أهلها، وقبض على القائد راجح بن ملحم الدوحال الحاكم فيها من قبل الشّريف محسن، والآقا بهرام الشّريفي. فوفد عليه السّيد أحمد رسولا من عند الشّريف مسعود بن إدريس لأمر ما، فأشار عليه بصلبهما ثم نادى مناديه بالتولية للسيد أحمد، وفي أثناء هذه الأيّام مات الوزير فظلم السّيد أحمد العباد، وخرّب البلاد، واغتصب أموال التجّار، وفرّقها على العساكر الفجّار، ثم توجّه بهم إلى مكّة لمحاربة الشّريف محسن فتلقاه بماء يعرف بوضح قرب جدّة، فوقع بين الجمعين ملحمة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الاشراف وغيرهم، فنهم السّيد ظفر بن سرور بن أبي نمي محمّد، والسّيد أبو القاسم بن جمّاز فجعل محسن ر ـــه[3] رئيسها السّيد قايتباي بن سعيد بن بركات بذاته، ولسادس عشر شهر رمضان لهذا العام ركب كل منهما على صاحبه فالتقيا صبح السّابع عشر منها بدرب التنعيم[4] فاحتربا حربا لطيفا أجردت البيض، وتقرّبت الرماح، وأطلقت المدافع بالبارود والأوراق من غير رصاص لما سبق من المواطاة والخيانة، فاستغنم محسن الفرصة ونجى منهزما بجوافه الفوالح وذلك لعدم الناصر

---

١. ترجمته في خلاصة الاثر ٣ / ٨٦، وفيه أنّه توفي سنة ١٠١٦.
٢. بياض في ب.
٣. هكذا وردت في ب.
٤. في ب بلا نقاط وما أثبتنا حسب السّياق.

الناصح، فدخل أحمد مكّة من الحجون ضحوية هذا اليوم في موكب عظيم، والمنادي ينادي بين يديه، والعساكر تسير تحت قدميه فاضطربت العالم وكل ذي عقل كامل، وغاص من شدّة زعزعتهم الأعاظم والأماثل، فتسلطت على كل عزيز وعالم وفاضل، فاعلنوا بالفسق والفجور، واستباحوا الفروج بالغصب، وسكنوا الدور، واستحلوا أموال الورى بالنهب والكسب، وأهلكوا الحرث والنسل بالظلم والصّلب.....[1].

[الكتدة الثالثة][2]: عقب إدريس[3] بن أبي رميثة الحسن بدر الدين بن أبي محمّد سعيد الدين: [قال] أبو علي عبد القادر محيي الدين الطّبري: كان ذا فرسة وشجاعة بتدبير وصلابة وكرم وسخاوة واصلا العشرة إلى القرابة، تولى الامارة بعد وفاة اخيه ابي طالب، فخضعت له الاباعد والاقارب لكمال عقله وحسن رأيه الصّائب، فانتقم من ذوي البغي والفساد، وقطع دابر الفجرة اولي العناد، ومهّد قواعد الملك بسديد آرائه، وشيّد أركانه بشدّة بطشه لأعدائه، ودمّر مآثر العدى بأنوار العدالة وأدرس طرق الردى، ببيض المهابة فاتّضح سبل الهدى، فأحبط بأكناف الهداية وعمّر معالم الندى بأحسن شهامة مستطابة فازداد الحرم الأمين امنا بأمنه، فصار القاصد كالنازل بأهله في منيع حصنه، وتميّزت أقطار هذا العالم على ما عداها بزيادة الأمن الّذي لم يوجد في بقعة سواها، فسطعت أنوار عدالته في سائر البلاد، وأشرقت شموس انصافه على العباد، وطابت بالتفاته إليها البلاد، فقصدته الأعيان والأخيار ما بين راكبٍ وحافٍ من الامصار، وسارعت إلى ساحته القصاد وتواترت إليه الأمجاد، وهربت على منهل نواله الورّاد، وعولت على جزيل بره الحجّاج والقصاد، فرغب إلى الله عزّ وجلّ باكفّ الضّراعة والإفتقار، وسألته بالسن التملّق والإنكسار، فلم يقصر الجود إليهم بالايسار، فيغمر بفضل برّه الكبار والصّغار.

وفي سنة ١٠١٣ صدر من الترك على الناس اضطراب وارجاف، فركب الحاكم راشد بن فايز بالاشراف فأصابه سهم عابر من المدعا لايُعلم راميه وقتل من الترك خلق كثير، ونهبوا، فمنع الشّريف العسس عن الحجاج فجاء إليه أمير الحاج ملتمسا منه اعادة العسس على ما كان عليه،

---

١. بياض في ب مقداره يزيد على خمسة أسطر.

٢. بياض في ب وأكملناه حسب السّياق.

٣. ترجمته في خلاصة الاثر ١ / ٣٩٠ ـ ٣٩٤ وذكر أن ولادته سنة ٩٧٤.

فأجاب التماسه.

وفي سنة .....[١] استدعى محسن إبن أخيه حسين من اليمن وجذب الربع من أخيه فهيد[٢] ودفعه إلى محسن، فتنافرا وحصل بينهما فتنة عظيمة ركب فيها الاشراف على بعضهم بعض، ثم اصطلحوا على خراج فهيد، فتوجه إلى الروم فمات، فارّخ بعض الأدباء موته، فكان تاريخ وفاته:

(مات بالروم فهيد بن حسن)[٣].

فلم يزل محسن مشاركا لعمّه إدريس.

وفي يوم الأربعاء رابع[٤] شهر محرم الحرام سنة ١٠٣٤ تنافرا فاستعد كل واحد منهما على صاحبه، فلم يكن مع إدريس سوى بنيه والجبالية اليمنية لما صدر منهم له من العهد والميثاق، فتحصنت الجبالية في مدرسة السّيد العيدروس[٥] لرمي البندق فأصابوا منهم جماعة منهم السّيد سليمان[٦] بن عجلان بن ثقبة والقائد مرجان بن زين العابدين وغيرهم، فركب السّيد أحمد بن عبد المطلب بن حسن في جماعة ينادي بالأمن والأمان على العباد، ولمحسن بالإستقلال وتزويق البلاد، ولم يزل بينهما القيل والقال وشدة الإضطراب والارجاف، انّ البلاد سالمة من الإختلاف، ثم اصطلحا على الإستقلال لمحسن وظهور إدريس منها بعد مضي ثلاثة أهلة لقضاء مآربه، وأخرى في البر، فبعد مضي الثلاثة الأول برز متوجها من الدعاء[٧] إلى الحجون فلمّا وصل إلى..... توفي في ١٧ جمادى الاخرة سنة ١٠٣٤[٨].

فإدريس خلّف ثلاثة بنين: مسعودا وعبد الكريم وعبد العزيز وعقبهم ثلاثة سلاقم:

السّلقم الأوّل: عقب مسعود: كان ذا فرسة وشجاعة وصولة ودولة ومهابة ومروّة عالية وشهامة وجود وكرم وسخاوة ودراية وفصاحة وبلاغة، مكث بعد وفاة أبيه في البداوة، فلم يزل

---

١. بياض في ب.
٢. ترجمته في خلاصة الاثر ٣ / ٢٨٨.
٣. خلاصة الاثر ٣ / ٢٨٨، ومجموع حروفه بحساب الجمل يساوي ٩٨٩.
٤. في الخلاصة: (ثالث).
٥. في ب: (العبد روس) وما أثبتنا من الخلاصة.
٦. في الخلاصة: (سلمان).
٧. في الخلاصة: (من الوداع).
٨. في ب: (فلمّا وصل .... توفي بشهر .... سنة ....). وما أثبتنا من خلاصة الاثر ١ / ٣٩٣ ـ ٣٩٤ وفيه النص المذكور مع قليل من الإختلاف.

يغزو على ذوي البغي و....[1].

وفي سنة .....[2] ركب عليه محسن بن حسين فوقع بينهما حرب شديد فقتل من الفريقين خلق كثير، وقطعت فيه أصابع احدى يدي مسعود، وجرح جراحات كثيرة، فحمله محمّد بن محسن بن حسين إلى مكّة مكث فيها أيّاماً، وفي ضمنها وفد الوزير أحمد باشا المتقدّم فتراسلا وتباطنا على إخراج محسن وصيرورية الإمرة لمسعود وكان المرسول بينهما وبين محسن والاشراف أحمد بن عبد المطلب بن حسن للبيعة وأخذ العهد والميثاق، ثم أن أحمد غدر بمسعود واستولى على البلاد، وأهلك الحرث وخرّب البلاد، وقد تقدّم ذلك في ترجمته.

وفي سنة ١٠٣٩ وصل قانصوه باشا بسرية عظيمة من مصر متوجّها لفتح اليمن فاتّجه به مسعود في أثناء الطّريق فقص عليه قصصه والتمس منه الامارة وجعل نصف محصول جدة السّلطنة في كل زمن، ولم يكن قبل ذلك فيها علاقة هذا غير ما دفع إليه وأوعد الانجاح، وحذره من الإفساء للصلاح ولتدبير الأمر في إخراج أحمد، إذ هو عين الصّلاح، فلمّا قرب مكّة أرسل إليه أحمد يأمره بعدم دخول العسكر إليها إلّا عشرة فعشرة من غير سلاح، فأجابه بتذلل وخضوع ومودّة واخلاص، إذ هو ليس بعيداً من خُدع عمرو بن العاص، فتراسلا بالهدايا والهنا والأفراح، ثم اجتمعا على صحبة و .....[3] فاستغنم الفرصة عليه فكسر عنقه والقاه في الصّباح، ثم استدعى بمسعود ونادى له بالمنادي في الحاضر والباديّ بالفلاح، ورحل إلى اليمن، فلم تزل أيّام مسعود بالسعد والإقبال قائمة، وبالنعم الجسام واصلة، وبالخير والبركات على العباد مترادفة، والغيوث من السّماء نازلة متواصلة، والغبراء من كثرة الأمطار خصبة، والعالم كل بهم مسرورة فرحة وبلذيذ العيش الرغيد، متنعّمين بالسعد في كل يوم جديد.

وفي فجر يوم الأربعاء تاسع عشر شهر شعبان وقيل من رمضان لهذا العام نشأت بمكة غيمة مدلهمّة غريبة، فلم تزل تعلو في الإمتداد إلى وقت الزوال، فارعدت وأبرقت ثم أمطرت كأفواه القرب ببرد عظيم، مستمرة إلى مضي ساعتين ودرجتين، ثم اصحت فاعقبها سيل عظيم فهدم أكثر بيوت مكّة، فدخل المسجد الحرام مرتفعا على باب الكعبة مقدار ذراعين عمل وربع، فهلك كثير

---

١. بياض في ب.

٢. بياض في ب.

٣. بياض في ب.

من الرجال والنساء والأطفال في المكاتب والسّكك والأسواق، ثم امطرت مرة ثانية، فلم تزل مستمرّة إلى نصف تلك الليلة، وعند غروب شمس يوم الخميس سقط البيت الحرام من جانبه الشّرقي مع الجانب الشّامي مقدار نصف البيت وقيل بل النصف الغربي، ثم اعقبه الفنا بأهل مكّة، فقال الإمام فضل بن عبدالله الطّبري[1] مؤرخا ذلك:

سألت عن سيل أتى ... والبيت منه قد سقط
قال متى أتى؟ قلت له ... مجيّه كان غلط[2]

وقال غيره:

لله سيل قد أتى ... لطهر بنيت مرتضى
من دنسٍ عندنا ... تأريخه حلّ رضا

وقال بعضهم:

قالوا لنا البيت العتيق قد غدا ... وثويه الأخضر ذا يسر
قلت لاتعجبوا فإنّه ... من حُلَلِ الجنان الأخضرِ

قال من أثق به: فبرز الشّريف مسعود في قومه وعشيرته وأعوانه وتبعته ....[3] الكعبة محمّد بن أبي القاسم الشّيبي وقاضي شريعة الإسلام، ونائب السّلطان بالبيت الحرام، وسائر العلماء والفضلاء العظام، فرفعوا ما بقي من الذخائر ووضعوه في بيت النواب، فلم يزالوا ير ن[4] ماردمته السّيول في الفور، جهز الشّريف مسعود قاصدا معرفا لباشة مصر بما صدر من تلك الأمطار وإلى بندر جدّة لتحصيل الآلات.

وفي يوم السّبت سابع عشر شهر شوال قدم الآغا رضوان المعمار بخلع وأوامر ......[5] ولمسعود بالإستقلال والإستمرار بالحطيم وبحضور الاشراف والفضلاء قرئت تلك المراسيم.

---

١. ترجمته في سلافة العصر، خلاصة الاثر ٣ / ٢٧١.

٢. في خلاصة الاثر ٣ / ٢٧٢ :

(متى أتى؟ قلت لهم ... مجيئه كان غلط)

والبيان في الخلاصة.

٣. بياض في ب.

٤. وردت هكذا في ب.

٥. بياض في ب.

ولسادس عشر ربيع الثاني سنة ١٠٤١ وصل من البحر السّيد محمّد أفندي متوليا قضاء المدينة المنوّرة وعمارة البيت الحرام وما هدمه من الأوقاف، وفي صحبته ......[١] وخلع ومراسيم من السّلطان مراد خان بن السّلطان أحمد خان بأن يكون الشّريف مسعود قائما مقامه ونائبا عنه وأخوه السّيد عبد الكريم شريكا له، فقُرئت المراسيم بحضوره والاشراف والفضلاء بالحطيم، ولم يكن مسعود بحاضر لتوعك في جسده، فحملت الخلع إليه ما لمعلاه[٢].

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري من هذا العام توفي إلى رحمة الله وغفرانه، فأتى به إلى الطّوار فَصُلّي عليه وقُبر بازاء قبر جدّته خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام بالامرة بعده عمّه عبدالله بن أبي رميثة حسن بدر الدين بالتماس الاشراف والسّيد محمّد أفندي المعمار وكبار العلماء والفضلاء الأخيار لتنزّه ذاته وعفّته عن الأمور الدنيوية، فتشاوروا على هدم ما بقي من جدار الكعبة الشّريفة، فهدموه إلى الأساس لعشري شهر جمادي الأولى لهذا العام، فبذلوا الجهد وأسرعوا في البنيان، فكملت لغرة شهر شعبان ورفعت الاستار وركب الميزاب ليوم الخميس ثالثه، وليوم الجمعة غرة شهر رمضان البست الكعبة ثوبها، فقال بعض أدباء هذا العصر هذه الأبيات:

قالوا لنا البيت الشّريف قد بدا ... في ثوبه الأسود ذي البهاءِ
قلت لهم بشراكمُ فإنّه ... دلٌّ على الدوام والبقاء

قال: وقد بنيت أحدى عشرة مرة أولها بناء الملائكة عليهم السّلام، ثم أبي البشر آدم عليه السلام، ثم إبنه شيث ومعناه هبة الله وعطية الله، ثم أبي الضّيفان إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، ثم العمالقة، ثم جرهم، ثم قصي بن كلاب، ثم قريش، ثم عبدالله بن الزبير، ثم الحجّاج الثقفي، ثم سلطان هذا العصر والزمان السّلطان مراد خان، فضمن هذا الترتيب لبناء البيت الحرام بعض الأدباء بهذه الأبيات شعرا:

بنى البيت خلق وبيت الإله ... مدى الدهر من سابق يُكْرَمُ
ملائكة، آدم وشيث إبنه ... خليل الإله، عمالق جرهمُ

---

١. بياض في ب.
٢. وردت هكذا في ب.

قصي قـريش ونجـل الزبـير	وحجّاج ثقف بـعدهم يـعلم
وسلطان عصر لنا قد أجـاد	مـــراد هـو المـاجد الأكـرم
أدام الإله لنـــــا مـــلكه	وأبـــقاه خـــالقنا المـــنعمُ
مدى الدهر باق بحـفظ الإله	مــــصوناً مـؤيد ....[1]

السّلقم الثاني: عقب عبد العزيز بن أبي رميثة حسن بدر الدين، قال سمعت ممن اثق به: أن عبد العزيز كان في بيته، فراسلته قوم من الاشراف، وغيرهم طلبوه ليولوه عليهم شيخا كـبيرا، وعلى البلاد أميرا، فامتنع لمعرفته بعواقب الأمور كما سبق في الدهور، فأوحي ذلك إلى الشّريف زيد بن محسن بن عمّه حسين فتعجّب وشكره علىذلك، ثم طلبه مرارا عديدة فوصل إليه وتلقاه بقبول حسن ونعم جزيلة، وعيّن له مواجب عظيمة، فلم يزل منعم الحال، خالي البـال، فأشـار عليه بعض الناس بالقيام على الشّريف زيد وانتزاع الامارة منه فـتعاهد مـع غـيطاس الفـقارى السّنجق بجدّة فحدر إليه وأتى بعسكر جرّار لإخراج زيد، فلمّا ورد الماء قال بعض استقوا مـنه، وقال البعض نستقي من الترابين بمكة وذلك في العشر الأوّل من شهر محرم الحـرام سـنة ١٠٦٦، فخرج إليهم، فأطلقوا المدافع عليهم وكان زيد يأخذ كفا من التراب يقرأ عليه ثم ينثره في وجوه القوم فما أصابه ولا أحداً من أصحابه شيء أبدا من الجمع سوى ....[2] اصابته رصاصة قتلته وكادوا يهلكون من شدّة الظّما لجزمهم على الشّرب من الترابين وموقنين على قوتهم وكثرتهم فعند ذلك طلبوا منه الأمان والعفو عمّا صدر منهم فلم يجبهم لكمال عقله، وزكاوة أصله عملا بقوله عزّ وجلّ ....[3].

وفي العشر الأوّل من محرم الحرام سنة ١٠٦٧ توجّها معا في صحبة رضـوان الفـقاري أمـير الحاج إلى مصر، فلم يزل بها في عزّ وإكرام واجلال واعظام إلى أن قضىعليه في شهر ......[4] سنة ......[5].

فعبد العزيز خلّف ....[6].

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب.
٦. بياض في ب.

الكتدة الرابعة: عقب أبي محمّد عبدالله[١] بن أبي رميثة حسن بدر الدين بن أبي نمي سعد الدين: ويقال لولده ذوو عبدالله.

قال عبدالقادر محيي الدين بن محمّد بن يحيى الطّبري: تولّى الامارة بعد مسعود بن أخيه إدريس بالتماس الاشراف والفضلاء الكرام والسّيد محمّد أفندي القاضي والآغا رضوان المعمار في شهر .....[٢] سنة .....[٣] عزفت نفسه الشّريفة عن التعاطي بالأمور الدنيوية مشتغلا بذاته في الخلوات، صارفا أوقاته لربّه في العبادات، واستدعى زيد بن محسن بن أخيه حسين من اليمن وجمع قاطبة الاشراف ثم قال: اعلموا أن ليس لي رغبة في الدنيا وزخرفها، ولابدّ لكم من كبير عارف بأموركم تنقادون إليه في أحوالكم وتعولون عليه عند مصابكم، وقد اخترت منكم عليكم هذين الغلامين ولدي محمّدا وزيدا فهما شركائي في الامارة كفرسي رهان، فقالوا بأجمعهم: ليس الأمر إلّا إلى الله عزّ وجلّ واليك، إذ ليس لنا أمر إلّا ما أمرتنا به، وقد رضينا بما اخترته لنا، فأمر بالمنادي لهما في البلاد فخطب ودعي لهما، ثم بعد أيّام قلائل اتاه الّذي لابدّ منه ولا مفرّ عنه فأجاب بشهر [محرم][٤] سنة ١٠٤٠ وقيل سنة ١٠٤١.

فأبو محمّد عبدالله خلّف .....[٥] بنين: محمّدا وحمودا وحامدا وأحمد وثقبة وحسينا وزاملا وحازما وزين العابدين ......[٦] وعقبهم ......[٧] سلاقم:

السّلقم الأوّل: عقب محمّد: ولي بأمر أبيه واتفاق الاشراف في شهر ....[٨] سنة ١٠٤١، وفي يوم الأربعاء خامس عشر شهر شعبان لهذا العام وصل إليه السّيد نامي بن عمّه عبد المطلب بالجلالية عسكر قانصون باشا المتقدّم ذكره ورئيسهم محمود بيك وعلي بيك، فبرز إليهم بالاشراف والسّنجق مصطفى بيك فوقع بينهم ملحمة عظيمة ببركة ماجد وقوس المكاسد فلم يزل محمّد يروغ في وسطهم فيقلب الميمنة على الميسرة ثم يعيدها عليها، ثم أنّه هجر فرسه فلم يزل يقاتلهم حتى

---

١. ترجمته في خلاصة الاثر ٣ / ٣٨ ـ ٣٩.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب وأكملناه من الخلاصة ٣ / ٣٨ ـ ٣٩ وفيها سنة ١٠٤١.
٥. بياض في ب.
٦. بياض في ب.
٧. بياض في ب.
٨. بياض في ب.

مالوا عليه ميلة واحدة فقتلوه بالدبابيس وجزوا رأسه، وكذا أحمد وشهاب الدين بن جمّاز بن ......[١]، وحسين بن مغامس بن ......[٢]، وسعد بن راشد بن ...[٣] وأكثر الاشراف والقواد والتباع، فانكسروا كسرة عظيمة وانهزم الباقون إلى وادي مر المعروف بوادي فاطمة، فدخل نامي ونودي وخطب ودعي له على المنابر، فاضطربت قلوب العالم لقتل ركن هذا البيت الطّاهر، وهتك اعراض الأماجد الأكابر، وهسف سكان البيت الحرام والمشاعر، واستحل أموال الورى بالنهب والفساد اولئك العساكر الفواجر، واستباحوا فروج المخدرات، فتقطعت السّبل، ومنعت الصّلوات فعصيت العربان، وكثر البغي والطّغيان، كما .....[٤] من أخيه أحمد في ذلك الزمان.

وفي شهر ذي الحجة لهذا العام بلغهم وصول أربعة من السّناجق بعساكر مصرية رئيسهم علي ذوالفقار فرحلوا عن مكّة يوم الأربعاء خامس ذي الحجة الظّهر من النهار فسقط بيرق محمود بيك عند الباب الحريريين مقارنا للتكبيرة الأولى للمؤذن لصلاة الظّهر، فأرّخ بعض الأدباء، ثم أنّ السّيد أحمد بن قتادة بن ...[٥] أمر أن ينادى بالأمن والأمان لاطمئنان قلوب العباد والبلاد للسلطان مراد خان بن السّلطان أحمد خان فلم يزل بذاته مباشرا أمور الدولة ومؤيدا قواعد العسس على الدوام، حتى وصل الشّريف زيد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .

فمحمد خلّف إبراهيم استخلفه الشّريف زيد على مكّة وجعله فيها قائما مقام نفسه سنة ١٠٥٧. وفي هذا العام قتل سنجق جدّة مصطفى بيك في حللكرا فثارت الفتنة بين إبراهيم وبشير آغا شيخ حرم المدينة المنوّرة طالبا للثأر والفساد في البلاد فلم يزل بشير وأصحابه متحصنين بأعلى الدور يرمون إبراهيم بالرصاص حتى نفد فلم يمكنهم عليه سبيل فطلبوا منه الأمان فأجابهم.

فإبراهيم خلّف .....[٦].

السّلقم الثاني: عقب حمود بن أبي محمّد عبدالله: كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشّأن، ذا جاه ورفعة وصولة ودولة وفرسة وشجاعة وكرم وسخاوة ومروّة وشهامة ونجدة

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب.
٦. بياض في ب مقداره ثلاثة أسطر.

ونجابة، مكرما محترما معززا محتشما عند سائر الرمابة[1] رام الشّيخة والامارة بعد وفاة الشّريف زيد بن محسن فاجتمع معه قاطبة العشيرة والقرابة، فثار بينه وبين سعد بن زيد الفتنة واشتدت العداوة فاختار الرحلة عنه إلى ينبع، فتبعه سائر الاشراف، فاجتمعت عليه أكثر العربان من كل مكان، ثم ارسل ولده أبا القاسم وبني أخيه ومحمّد بن أحمد الحارث إلى مصر لطلب الامارة فاعزهم باشتها إلى الغاية وأرسل إليه خمسمائة من المصرية لتكشف الخبر وتصلح بينه وبين سعد بالنصفة لكل واحد منهما خمسين ألف ذهب أحمر مرسولة معهم، فلمّا قربوا من ينبع برز بقومه وعشيرته وتباعهم لاستقبالهم وقد انذر أصحابه من الفتك قبل الفتك وجعل في لوذة من الطّريق كمينة، فلمّا تقابلت الفئتان غارت عليه خيل ذوي البغي والطّغيان ورموهم بالرصاص وجردوا البيض الصّفاح، فاتتهم تلك الكمينة فقتلوهم عن آخرهم إلّا الشّاذ منهم وغنموا جميع ما معهم من الأموال، وقبض على رئيسهم ثم عفي عنه.

وفي شهر ذي القعدة لهذا العام توجّه منها إلى خيبر ثم إلى ....[2] فتفرّقت عنه الاشراف والتباع والعربان عند ما أصابه التعب الشّديد وهو لم يزل واثقا بالصبر واليقين كأسلافه الماضين وأجداده الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

وفي سنة ......[3] اصطلح مع سعد بن زيد.

وفي سنة ......[4] توفي إلى رحمة ربّه وغفرانه.

فمحمود خلّف ....[5] بنين: أبا القاسم، ومحسنا أمّه فاطمة بنت زيد بن محسن....[6] وعقبهم .....[7] شجاعم:

الشّجعم الأوّل: عقب أبي القاسم: قبض عليه الباشا بمصر مع بني عمّه حين قتل من العسكر.

الكتدة الخامسة: عقب الحسين بن أبي رميثة الحسن بدر الدين بن أبي نمي محمّد سعد الدين: قال عبد القادر محيي الدين الطّبري: أمّه الشّريفة عينا بنت محمّد بن حازم .....[8] مولده سنة ٩٥٧

---

١. هكذا في ب.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب.
٦. بياض في ب.
٧. بياض في ب.
٨. بياض في ب.

فشب في رياض الخير والخلافة، ورفل في ذيول السّعد والعفافة، وفاز بملازمة أبيه وجدّه بـالمجد والسّعادة، واكتسب من أثواب مجده وجده. وتحلى بأشرف المناقب الدالة على كمال سؤدده وسعده فاكتسب أعظم منايف الشّيم، وتقلد جيد جواهر السّخاء والكرم، فنال معه غاية البر من الشّريف والانقياد إلى امره العالي المنيف، فلم يزل مستمرا حتى بلغ أشده، واستكمل المجـد سـعده، فـفتح أبواب السّعادة بتلك السّدّة، فبدت منه أنوار المظاهر الجميلة، وولى بأخمصه تاج المجـد وأكليله، واستفتح بغزواته أصعب ما شمخ من البلدان وجدل بها الأبطال والشّجعان، وحيّر في ثباته ذوي الأذهان واستنزل أرباب الحصون الشّاهقة بقوّة عزم وآراء صائبة، واستولى على القلاع الراسخة وملك البلدان البعيدة المنازل بالسعد والعز والإقبال، وملأ قلوب الأعـداء خـوفا ورعـبا، ورقى معارج الكرم مرقى صعبا، وبذل الأموال كرما ورغبة ورهبا ورعش بشأنه الخافقين شرقا وغربا، فانتشر لواؤه على العالمين عجما وعربا، واشتهرت أخبار وهباته وجود صلابته فـيممت الوفـاد بسوحته من أقطار الأرض، وغمر بجوده القصاد في الطّول والعرض، فكم من فقير بآثار نعمه قد اصبح غنيا مستجدا بتواتر إحسانه عليه اضحى مليّا، وقد ناب عنه والده في كثير من الأمـور، وصادر عنه أجزل الأشياء الّتي لاعناد بوركاركان السّلطنة العثمانية الواصلين لسدّ الثغور كـاليمن والسّواكن، فبادر لكل ظاعن وقاطن، ودفع عنه أعظم المهمات بأحسن أنواع الكمالات، وفاز معه بجد أوّل الغزوات، ثم تفرد بذاته فنال أعظم الفتوحات، فغنم بها أجزل الأموال والخيرات، فكان ابتداؤه سنة ١٠٠٨ الحصن المرتفع الشّاهي الّذي يقصر عن فتحه كل ذوي ......[1] ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ثم بعده نخيلة فضبطها وحكم فيها بعد اهلاكه ولاتها، ثم سوق الخميس المعروف بزهان على حادل العرم ظى والصّعا والمحوك بمجمع الغدران لأنّها قاضية على كل إنسان، قتل ما بها من الكفرة وأظهر الإيمان، وأيّدهم بأهل العلم العاملين بشريعة خاتم الأنبياء وأفضل الرسل، ثم احدى قرى السّر المعروفة بمعكان كثيرة التمر لكل قاصد يكتال، ثم المـنتق والمخـرج والبـديع والدمامة والسّلبة ذات الحصن المنيع، وذلك لمعارضتهم حجاج بيت الله الحرام، وانتهابهم لأموال الإسلام فاذاقها العذاب الشّديد، فصار الكل منهم خائفا شريدا وطريدا، ثم قصد عنزة الميشومة

---

١. بياض في ب.

بالقريش وكان في صحبه السّيد الشّريف نقيب السّادة الاشراف أحمد بن سعد بن علي بن شدقم الشّدقمي الحمزي الحسيني المدني، والأمير ميزان بن علي النعيري الحسيني. فلمّا قرب منهم انهزموا عنه إلى خيبر فلزم باثرهم، فاستغنم الأموال وربط الرجال، فحرم سياسته كل أبي عنيد، وقصم ظهر كل جبّار عنيد، خضع لعزمه القريب والبعيد. فقرّر عليهم الخيل والجمال في كل عام من غير قتال، ثم أنّه توجه لزيارة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فقصدته العلماء والفضلاء، ومدحته الأدباء والشّعراء، منهم السّيد حسين بن عبدالله الموسوي الحسيني السّمرقندي أصلا المكّي مولدا ومنشأ المدني مسكنا بهذه الأبيات:

زيارة المصطفى من أفضل القرب ... لاسيّما من بنيه السّادة النُجبِ

والقرب في ..[1] والمعنى به شرف ... قد طاف ذلك ربّ الملك والحجب

العالي النسب بن العالي النسب ... بن العالي النسب بن العالي النسب

هو الحسين الّذي أغصانه اتصلت ... بالمصطفى خير مرسول وخير نبي

من سادة ...[2] أوصافهم عظمت ... فدوّنتها رواة العلم في الكتب

قوم مديحهم في الكتب جاء وفي ... أعلى المنابر في أعلى من الخطب

حماة بيت اله العرش نصرته ... ومهبط الوحي مثوى سيد العرب

رمى على الأكتاف مجدهم ... سرا دوامن عتاق الخيل والنيب

والوارثون المعالي من أبوتهم ... والمنعمون بلا من ولا نصب

مهد النبوّة مرباهم ومنشأهم ... بحر الرسالة مجد غير مكتسب

أبا علي وخير المدح أصدقه ... عطيّة الله فيها مشهر الأدب

كم وقعة لك في الأعداء فيصلةٍ ... يوم الطّعان ونار الحرب في لهب

سل الخميس وسل يوم الخميس وسل ... زهران عن ملكٍ قد جاء بالعجب

وسل نخيل والحراس وسل ملسا ... هل جاءهم مثله من نسل مطلب

احيا ربوع الهدى من بعد مادرست ... وشد أركانها بالسمر والقضب

---

١. بياض في ب.

٢. بياض في ب.

وأظـــهر السّـــنة الغـــرا وبـــينها فـــصار للـــبيت في المـــيزاب مستصب
وســـاد مجـداً أثـيلاً للّـذي سـلفوا والحـاضرين ومـن يأتي مـن الحـقبِ
يـا عـزّ كـل أخٍ يـا فـخر كـل أبٍ يـا مكـرم الجـار مـن نـاءٍ ومقترب
أصـبحت في طـيبة جـار الرسـول وفي جــوار طـه مـزال الغـمّ والوصب
فـاطلب مـن الله مـن دنـيا وآخـرة تـرى القـبول ولو بـالغت في الطّـلب
فأنت في حـضرة تـاج الكـرام بهـا فـإنّه جـدّك المخـتار خـير أب
هــذا هـو الفـخر لا فـخر يـقاربه يـوم الفـخار بـلا شك ولا ريب
ثم الصّـلاة عـلى المخـتار مـن مضرٍ مـع السّـلام دوامـا قـط لم يـغب

قال الإمام بالمسجد الحرام محمّد علي الطّبري الحسيني المكّي يمدحه بهذه القصيدة:

مذ لاح بـدر الدجـى وأشرق اغـرقني مـدمعي وأشرق
ورحت مـن لوعـتي اصـالي جوىً بـقلب الكـئيب أحـرق
لا لوعـتي تـنطفي وحسـبي فـراق شمـل أحـبّةٍ مـا تـرفق
مـا رأيت الهـوى هـواناً وانّـني في يـديك مـوثق
وإن جـور الغـرام عـدل وحـاكم الحب ليس يشفق
جـاورت في الخـدود ظـلماً الست عـدل الحسـين يشفق
بـدر الملوك الحسـين مـن في نـدى يـديه البـحار تـغرق
ومـن له صـولة وعـزمٌ منها أسـود الحـروب تشفق
لو لمست راحـتاه عـوداً اثمـر في كـفّه وأورق
ولو نـال السّـحاب فـيضا من بعض جدواه كـان اغـرق
فلاتعش بـعد الحسـين خـلفاً فـمثله مـا أظـنّ قـط يخلق
نعم أبوه الّذي في الخـلق عـلى أن يخـلق الدهـر ليس يخلق
ومـن نـبوّة النـبي طـه مـنحه ربّـه وحـلق
أعـظم من قـيصر وكسرى وتُـتبّعٍ مـنصباً واغـرق

ولمستهل شهر ربيع الأوّل سنة ٩٩٩ دعته المنية في حياة أبيه، وقبر في قبر جده أبي نمي محمّد سعد الدين.

فالحسين خلّف المحسن.

[قال] الشّيخ الفاضل الكامل أبو الفضل أحمد شهاب الدين بن أبي كثير المكي: كان مولده في شهر جمادى الاولى سنة ٩٨٤ فنشى في كلالة أبيه، فنال من الخير والسّعد كلّما يرتجيه، وثبت في المكارم فلم يزل في زيادة، وتكمل في كفالة عمّه أبي طالب بأوفر السّعادة، فلاحت عليه من الطّولية النجابة، ومخايل الذكاء زاهرة بأنواع المروة والشّهامة، صافية من الأكدار، ورئيسا على العشيرة وللقرابة، فلم يزل يترقى معارج العلى والسّعد ويتمطى بأخمصه فرقد الفرقدين فحل على ذوي المجد فبلغ الغاية القصوى بالسعد والمجد، فاختبر في كثير من الحروب براية بيضاء، وسفك دماء أعدائه في أودية فيضاء، ما غزى غزوة إلّا والظّفر خادم بركابه، ولاسرى سرية إلّا والعز قائم على أبوابه، فشاع فعاله في الآفاق، فصارت الناس على بسالته بالإتفاق، سريع النهوض إلى كل ما يروم، لايبعد عليه شيء ولو كان بأقصى بلاد الروم، ولو رام الثريا بكفيه لنالها، فبعيد لكل إنسان قبض زمامها، وكم هز رماحا اسمرية في كل غزاة وسرية فما برح سالكا أحسن المسالك، مجلبا عروس السّؤدد على تلك الأرائك فلمّا آلت الامارة إلى عمّه إدريس استدعاه من اليمن وأشركه معه في الامارة سنة ١٠٢٣ فلبس الخلعة الثانية ودعي لهما على زمزم والمنابر، وتحلى بجيد ....[١] الخطيب رتاج المنابر، وضربت بداره النوبة الرومية ....[٢] لذلك الأكابر والأصاغر وقصدته أمراء الحجاج وأركان الدولة السّلطانية بالخلع والمراسيم العثمانية.

وفي شهر .....[٣] سنة .....[٤] استقل بالامارة، وقد تقدّم ذلك في ترجمة عمّه.

وفي شهر صفر سنة ١٠٣٧ وصل الوزير أحمد باشا من عند السّلطان ....[٥] على طريق البحر قاصدا اليمن فلمّا قرب من بندر جدّة انكسر به المركب فغرق جميع ما فيه من الأموال والذخائر سواه، فإنّه سلم من العساكر، فأرسل إليه بهدايا جزيلة مع العالم العامل الفاضل الكامل مفتي

---

١. بياض في ب.
٢. بياض في ب.
٣. بياض في ب.
٤. بياض في ب.
٥. بياض في ب.

الحنفية عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وقد تقدّم ذلك في ترجمة أحمد بن عمّه • عبد المطلب، وأحسن ما قال أبو الفضل أحمد بن أبي كثير يمدحه بهذه القصيدة من البحر الطّويل، وقد ضمنها بتاريخ نظمه لها فيستخرج من أوّل الحرف الأوّل من مصدر البيت وهو فعول الأوّل، فتأخذ الحرف الأوّل من كل بيت من أوّل القصيدة إلى آخرها قوله تعالى: ﴿بلى ومن أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجر عند ربّه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [١] ويستخرج من أوّل النصف الثاني من مصدر البيت أيضاً وهو فعول الثاني وخذ من القصيدة إلى آخرها قوله تعالى: ﴿ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم﴾ [٢]. ويستخرج من الشّطر الثالث وهو فعول الثالث وخذ من أولها إلى آخرها قوله تعالى: ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ [٣]. ويستخرج من أوّل النصف الثاني من الشّطر الثاني وهو فعول الرابع وخذ لها من أولها إلى آخرها بيتين ففيها تاريخ نظمه لها:

برق حيّ قتادة قد أتت صهباء عَذرا	وبدر النوى زادته ذاكرة عذرا
لقد زانها صدق المودّة إذ ترعى	مبرهمة عمّا أتى من نوى عذرا
يعز عليها بين مصر مها ولا	نراها [٤] أتته هجرا كأمثالها ضرا
مهاة فلاة قد لذّ وصالها	يزيل الضّنا عمّن توقّى فكم أبرى
نشبت [٥] بين أثواب حسان دانها	منعمة [٦] بالضنا لمّا أصابت على الأمرا
إذا أسفرت وأسبلت حجب شعرها	لحت ليالي البدر في ليلةٍ غدرا
سبا طورها الوسنان لديَّ ولم أزل	مقيما على رقٍّ فصيرني حسرّا
لها كفل قد كان يعقد قرها	ومن ثقله الخصر الخميص شكى حرّا
مهفهفة قدا يميس كأنّما	جرى ظلم فيها في معاطفها خمرا

---

١. سورة البقرة / ١١٢. ٢. سورة النساء / ١٢٥. ٣. سورة لقمان / ٢٢.

٤. في ب: (تراها) وصوبناه حسب السّياق.

٥. في ب: (فشبت) وصوبناه حسب السّياق.

٦. في ب: (منعمة) وهي كلمة تبدأ بحرف م، كان المفروض وهو الصّواب أن تبدأ بكلمة أولها حرف س حسب السّياق.

وفي ثـغرها در نـضيد ولحـظها ... هـناك رقـيبٌ جـدّه قـد حمى الثغرا
جـنى إذ حمى عـن الأقـاحي لأنّـهُ ... هـدى لي سـقماً لم يـزل طـعمه مـرّا
هـلاكـي مـنه والعـطيب وصـالها ... إذا وصـلت حـبلي حـلى كـل مـا مـرّا
هـجرت لذيـذ النـوم نـدبان هـجرها ... لقـد أسهـرت طـرفي سـاب ولم سكـرا[1]
لوت جـيد ظـبي عـن مـعنى بحـبّها ... أرى[2] المـوت دون العـتب لم هـجرا
لهـا الله إنّي حـين أذكـر بـيتها ... أرى البـين قـد وافى يكـاد جـرى هـجرا
همـى دمـع عـيني مـن أليم فِـراقـها ... وعـين[3] تـراهـا مـا عكـفت لهـا غـبرا
ومـن لي بـان تـدنو رمـا ..[4] ويـنطفي ... لهيب بأحشـائي سـوى القـلب والصّـدرا
هـي السّـؤل والمأمـول والقـصد والمنى ... هي البـغية العـظمى عسى نـظرة أخـرى
وأشـفي بـرمان مـن الشّهـد عـلّتي ... والثم ذاك الثـغر والوشمـة الخـضرا
مـرا سـنوان مـلت واقـتطفت رشـلها ... هـجيراً بـقلبي قـد بـراني إذا أبـرا
حـلفت بمـن أنشـا جـناناً بخـدّها ... وأنـسى بهـا النسّـاك لم أنـظم الشّـعرا
سـوى نـظم درٍّ فـيه مـدح الّـذي له ... مـناط الثريّـا مـنزل لذا الشّـعرا
قـديم[5] المـعالي هـو البـدر محسـن ... حمـيد السّـجايا سـيد قـد عـلا فـخرا
فـما في الورى ممـن له المجـد والعـلى ... سما مـثله بـل دون رفـعته قـدرا
له المـلك والاجـلال والرتـبة الّـتي ... نـراهـا[6] سمت حـتى جـرى تحـتها الثّرا
هـو السّـيدُ السّـامي والسّـند الّـذي ... فـواضـله تـترى إلى مـن عـلا الغـبرا
أجـل مـليك للـورى عـظمت بـه ... قـريش وزانت عـطفها مـضر الحـمرا
جمـال بـني طـه الهـداة الّـذي بهـم ... دراري[7] الهـدى مـن لم يـغوه الردى ضرا

---

١. وردت هكذا في ب.
٢. كان المفروض أن تبدأ بكلمة أولها حرف (ى) حسب السّياق المذكور.
٣. كان المفروض أن تبدأ بكلمة أولها حرف (ل) حسب السّياق المذكور.
٤. بياض في ب.
٥. في ب: (قديم) وصوبناه حسب السّياق.
٦. في ب: (تراها) وصوبناه حسب السّياق.
٧. في ب: (ذراري) وصوبناه حسب السّياق.

روت ولكن في الوغا فيه شهدة   إذا حال في الشّعرى أباد العدى قهرا
هزبر وفي الأحكام تخشى الأسود من   سلطان وقد حلّت لهيبته القطرا
عصام لذى الهيجا حمى كل باسلٍ   توقى به سمر القنا أو خشي الأسرا
نفى كل باغ نفسه عندما رأى   محيّاه بين السّمر والبيض في الحضرا
دجنّة[١] ليل الطّعن والخوف كم جلا   سنا وجهه لمّا أتى فحكى مدحه الفخرا
رعاياه في حصن وقاهم من الردى   كما أنّهم من منّه ما شكوا فقرا
به زال عنهم ما ألمّ به الأذى   به زاد فيهم ما محى عنهم الضّرا
همت كفّه حتى ترى كل واردٍ   إلى منهل من جوده يرتوي تبرا
وإنّ شجايا صوبه مثلُ جودهِ   لقد حاز فخراً ما سواه السّواطرا
له البسطة العظمى على كل ذي على   على الأرض حاز الفضل والعدل والبشرى
أبرّ عليكم بالمكارم والتقى   رقى في سماء الفخر ثم انتضى الزهرا
خلاصة خير الآل درّة عقدهم   وتاج بني الزهرا وغرّتها الغرّا
وفخر ملوك البيت والحرم الّذي   توالت به الألطاف في ملكهم تترى
فما زال يزهو في أمانٍ بملكهم   إلى الحشر تحميه الهداة بنو الزهرا
على أمنه أمن بدولة محسن   لقد زاد لاتخشى الورى فيه ماضرا
ليهنك يا ذا الفخر ما حزت من علا   وهاك مديحا نظمه قد حوى درا
يضوح شذاه إذ هدى لك مفردا   ثمين[٢] عقود ما حوت مثلها أخرى
هنيئاً لها أحنى يزين جيدها   قلايد[٣] من قول السّميع سوى الشّعرا
مخمسة[٤] في الحكم نسك صلاتها   يشرفها ختما مترجى به الاجرا

---

١. في ب: (وجنة) وصوبناه حسب السّياق.
٢. في ب: (يمين) وصوبناه حسب السّياق.
٣. في ب: (فلابد) وصوبناه حسب السّياق.
٤. في ب: (بخمسة) وصوبناه حسب السّياق.

وممّا مدحه خطيب بيت الله الحرام عبدالقادر محيي الدين بن محمّد بن يحيى الطّبري الحسيني بهذه الأبيات:

لا[١] والنواعم من خدود العين | ما احتجت في حمل الهوى لمعينِ[٢]

وبما لهن [علي][٣] من خلع العذا | ر إذ أسفرن بطرّةٍ[٤] وجبينِ

ولعبن بالألباب عند تمايسٍ | بمعاطف تزري الغصون بلينِ[٥]

أنا ذلك الصّبّ الّذي قدما صبا | بصبا الصّبا وإلى الغرام حنيني

غيث السّحائب مدمعي[٦] وهوى لظىً | نَفَسي ورعدُ الصّاعقات أنيني

[يبريني النجدى من ألم النوى | وتذيبني وجدا ظبا يبرينِ][٧]

ويعلّني الوجدان أعذب موردٍ | ويعلّني السّلوان عنه سلوني[٨]

لايعذل المشتاق إلّا جاهل[٩] | هيهات ذلك فهو بئس قرينِ

ما مرّ بي في العشق إلّا ما حلا | لفؤاد كل مولّهٍ وحزين

شرع الهوى فرضي وحسن تهتكي | نفلي ومدحي محسنا من ديني[١٠]

إبن الحسين أبا الحسين أخا التق | مَن ليس يرضى في العلا بالدّونِ

عالي الجناب إذا انتخى وإذا انتجى[١١] | سهل الحجاب مغار ليث[١٢] عرينِ

ذا[١٣] هيبةٍ حلت قلوب عداته | لو أنّهم حلّوا أقاصي الصّينِ

---

١. في ب: (لا والنواعم) وما أثبتنا من السّلافة.

٢. في ب: (لعين) وما أثبتنا من السّلافة.

٣. ساقطة من ب وأكملناها من السّلافة.

٤. في ب: (بطوة) وما أثبتنا من السّلافة.

٥. في ب: (البين) وما أثبتنا من السّلافة.

٦. في ب: (غيث السّحاب مدامعي) وما أثبتنا من السّلافة.

٧. بياض في ب وأثبتناه من السّلافة.

٨. هذا البيت غير موجود في السلافة.

٩. في ب: (إلّا مثله) وما أثبتنا من السّلافة.

١٠. في ب: (يتلى ومدى محسنا من دين) وما أثبتنا من السّلافة.

١١. في السّلافة: (إذا انتجى وإذا انتخى).

١٢. في السّلافة: (بغاب ليث).

١٣. في السّلافة: (ذو).

مـن عـزمه سـاح[1] الحـديد وسـال إذ | سلّت فحاكـى[2] السّيح مـن سـيحون
يـروى الاسـنّةَ والشّـوارب مـن دم | الأعـداء لايـرضى لهـا بمـعين
ويـرى المنى نـزع النـفوس بما بها | مـن كـل غـلٍّ في الصّـدور دفـين
الله مـا أعـطى امـرءاً[3] مـن ظنه | طـبق القـضا في شأن كـل ظـنين
وأمنّـه بـالأمن قـبل وقـوعه | وحـضوه[4] في عـالم التكـوين
يـرضيك ان هَـزَّ القـنا بـشماله | وإذا انـتضى سـيف القـنا[5] بـيمينِ
فـيريك لَمـع البرق في ظُـلمِ الحشـا | سـيل العـقيق ومـدهن الزَّجـون[6]
ثمـلت بـه عـللا رؤوس رمـاحِهِ | فَـبدَت مـعربدة بـقطع وتـينِ
وصـفحت فأنهـلها الظّـهور بخطبةٍ[7] | اضـلاع كـل مجـدل وطـعين
وبهـا حمـى أمّ القـرى فـدعا العـرى[8] | مـتسفّلاً في الإرتـقا بمـنين[9]
مَـن ذا يـقاومه إذا اشـتد الوغـا | إلّا فـتى يـرجـو لقـاء مـنون[10]
هـذا التـقي الطّـاهر الذيـل الّـذي | يسـمو بـعرض في الأنـام مـصون
مولى الجميل وبـاذل الفـضل الجـزيل | وكـاشف الخـطب الجـليل لحـينِ[11]
حكت السّـحاب أكـفه فـبكت عـلى | مـا فـاته مـن مسـحة[12] بهـتون
قـسما بـه لم يحكـه[13] في جـوده | إلّا الّـذي اظـمرت[14] طـي يمـين
فـاهو[15] بـيت النـبوة والحـجى | والبرّ أربـاب التـقى والديـن

---

١. في ب: (ساح) وما أثبتنا من السّلافة.
٢. في ب: (فما) وما أثبتنا من السّلافة.
٣. في السّلافة: (الله ما أعلى مرامي من ...).
٤. في السّلافة: (وخطوره).
٥. في السّلافة: (سيف الفنا).
٦. في السّلافة: (ومرهق الزرجون).
٧. في السّلافة: (وصحت فأنهلها الظّهور فحطمت).
٨. في السّلافة: (وبها حمي أمّ القرى فدع القرى).
٩. في السّلافة: (بمتين).
١٠. في ب: (يرجو لقا مأمون) وما أثبتنا من السّلافة.
١١. في السّلافة: (الحين).
١٢. في السّلافة: (سحبه).
١٣. في ب: (لايحكمه) وما أثبتنا من السّلافة.
١٤. في ب: (الّذي أظهرت) وما أثبتنا من السّلافة.
١٥. في السّلافة: (فهم هو).

أضـــمنهم لم يـــلق إلّا محســـنا | مـــن محســـن مـــن محســـن تـضمين
واعـــقد يمـينك إنّـــه مـــن عـــقدهم | عـــين القـــلادة فـصلت بـثمين
مـــن رام عـــزّاً يـلتجي بـــرجـــائه[1] | أمـــلاً فـــيذهب عـــنه ذل الهـــون
مـــا سـام مـــرعى خـصبه متضائل | إلّا تـــبدل غـــثّه[2] بســـمين
يـــا ابـــن النـــبي اليكـــها نـــونية[3] | بـــالكاف قـــدرها القـضا والنـــون
خـــذ فـــالها الحســن الجـميل وقـولها | كـــن كـــيف شـئت بـغاية التمكـينِ
وافـتك كـما الطّـاووس تـزهو غـرّته[4] | مُـــذ دُبِّجت[5] بـــغلايل التـنوين[6]
فـالطرس مـنها أخـضرٌ والسّـطرُ فـيه | أســـود يســـتلُّ بـيض جـفون
اثـــنت عـليك بـعض حـقّك فـاغتفِر | تـــقصيرها في المـدح لاتحســـيني[7]
لازلت في اوج السّـــعادة راقـــيا | بـــدوام عـــزّ في الفـــخار مكـــين[8]

قلت: فمحسن خلّف زيدا كان شريكا لمحمد بن عبدالله وقد تقدّم الكلام في ترجمة محمّد، ولمّا قتل محمّد كان من المنهزمين إلى المدينة المنوّرة فدخلها في شهر .....[9] سنة ١٠٤١ فوصل علي الفقاري إليه بخلعة ومراسيم الإستقلال والإستمرار، فألبسه ايّاها وقُرئت المراسيم بالروضة الشّريفة فَخُطِب ودُعيَ له، ثم توجه إلى مكّة ودخلها صبح الخميس سادس ذي الحجة لهذا العام، فحجَّ بالعالم على أتم حال وأنعم بال، ثم توجه بأربعة سناجق أتت من مصر مع الحاج إلى نامي بن عبد المطلب فأدركه بتربة بين بشير ومكّة، فقبض عليه مع صنوه المرتضى ومحمود بيك وعلي بيك فوصلوا بهم مكّة يوم الخميس ثامن عشر محرم الحرام لهذا العام فصلبوا نامي والمرتضى في المدعا، وأما محمود بيك فعذّبوه العذاب الشّديد الأكبر وشعلوا على جسده الزيت والنفط وصلبوه في الجميزة من سلوق الليل، فلم يزل زيد مستقلا بالإستمرار محروسا بعين عناية الاله الجبّار، من

---

١. في السّلافة: (من رام عزا فلينخ برحابه).
٢. في ب: (عنه) وما أثبتنا من السّلافة.
٣. في ب: (نوبية) وما أثبتنا من السّلافة.
٤. في السّلافة: (عزة).
٥. في ب: (مذ سبحت) وما أثبتنا من السّلافة.
٦. في السّلافة: (التلدين).
٧. في السّلافة: (لا التحسين).
٨. سلافة العصر ٤٧ ـ ٤٨.
٩. بياض في ب.

جميع الأكدار إلى أن توفي في العشر الأوّل من محرم الحرام سنة ١٠٧٦.

الكتدة الثالثة: عقب مسعود بن حسن بدر الدين بن نجم الدين أبي نمي محمّد: ويقال لولده ذوي مسعود، قال ......[١]: قد رقى أجلّ الفضائل الفاخرة، وبرع في الذكاء وجدد مآثره ونال من الفصاحة ما ينسي خطيب عكاظة وحفظ ما حَسُنَ من الشّعر والتواريخ وأشعار العرب ما يعجز عنه الحفاظ، وناب عن أبيه بعد وفاة الحسين أخيه وتصرّف في الأمر والقيام وأجرى في الرعايا العدل والإنصاف من الأحكام، فقصد بالتأليفات المستعذبة، وامتدح بالقصائد المهذبة فنها قول الإمام عبد القادر محيي الدين بن محمّد بن حسين الطّبري معتذرا منه من قول المفتنين الحاسدين بهذه الأبيات:

تفيّل أرضاً حفها الله بالسعدِ ... وأسس فيها الجود مجداً على مجدِ

لذي سيد قد طهّر الله ذاته ... وعنصره السّامي على المسك والند

سليل رسول الله نجبة آله ... وصفوت بيت شيد بالجوهر الفرد

امام الهدى، ماحي العدى، سامع الندى ... مبيد الردى، بلّ الصّدى، فاضل الجد

هو السّيد المسعود نجل الشّريف من ... سُمي حسن حاوى الرئاسة بالجد

عليك الورى، سامي الذرى، باذل القرى ... بأمّ القرى، ليث الشّرى، صارم الحد

عظيم النهى حاوى البها واهب المهى ... وبدر السّما من المهى خصّ بالحمد

أمير عليه الله أوفر جوده ... ومتعه بالغمر والتسعة الولد

وينهى لذي مسعود عبد عتابه ... من امتزجت أجزاؤه منه بالود

مزيد اشتياق نحو تقبيل راحة ... له راحت الأفكار تشكر بالسؤد

وشدّة شوق سامه كي يفوز من ... لتربته باللثم والعفر للخدّ

ليحظى يقينا بالتمسّك إذ غدا ... عبيرا لان رام الوصول إلى القصد

ويعرض اعراضا بدا من مليكهِ ... بلا سبب أبداه بالكتب للقيد

فقد كتب المملوك وصلا وجاءه ... عليه جواب لم يكن علمه عندى

---

١. بياض في ب.

فـهمت لأنّي مـا فـهمت حـقيقة ... له فـاغاث الله بـالأوحد الفـرد
هـو الشّيخ نجـم الديـن حـيث أفـادني ... حكـاية قـول لم أكـن مـنه في ورد
فـمن بـعضهم لن قـال كـان بمجلس ... مع الأشقر الشّرير خـضرا أخـي الضّـد
وآخـر لا أبـديه بـالذكر رأفـةً ... فـرتب خـضير قـصة ذكـرها يـردي
تـدلُّ عـلى نـقض العـهود خـيانةً ... فـإن رمت تـفضيلا فـبالنجم تستهدي
فسله عـن المملوك هـل كـان حـاضرا ... بمـجلسهم أم لا وحـلفه بـالجد
فـيخبرك النـجم المـضيءُ بمـا مـضى ... ومـا كـان منهم مـن مـزاح ومـن جـد
فـوالله ربّ العـرش مـا كـنت حـاضرا ... بمـجلسهم يـا مـالك الحـلّ والعـقد
فـلم أدرِ مـا مـعنى الجـواب الّذي أتى ... بخـطّك إلّا بـعد تخـتمه عـندي
فـواجـهت خـضرا بـعد قـصد سؤاله ... تحـقّق انّي بـريءٌ مـن الحـقد
وانّي لم أذكـر بسـوء لديك ... عـليك الورى فـازداد حـينئذ حمـدي
وافـهمني أنّ الجـواب الّـذي أتى ... لغـيري وبـالاغلاط نـاولته عـبدي
ولم يـتّضح في الحـال حـق اتـضاحه ... وانّي محب في التـقرّب والبـعد
فـانّي أرى الفـعال للأمـر واحـداً ... وان سـواه لايـعيد ولايـبدي
ولكـنّني بـرأت عـرضي مـن الخـنا ... وعـرفتك المـدق المـذاق مـن الزبدِ
ومـن قـال قـولا كـاذبا فـجزاؤه ... مـن الله والقـول المـلبس لايجـدي

ثم أنّه قبل عذره، واعتذر ممّا صدر منه من الجفا ولم يزل عنده في عزّة وعظمة وجلالة ورفعة إلى أن دعته المنية.

قال الشّيخ أبو الفضل أحمد بن أبي كثير: فسعود خلّف أربعة بنين: أحمد ومحمّدا وفضلا وفاضلا، وعقبهم أربعة سلاقم:

السّلقم الأوّل: عقب أحمد[1]: كان نابغة بني حسن في زمانه، [وباقعة][2] الفصحاء في أوانه،

١. ترجمته في سلافة العصر ٢٢ ـ ٣١ / خلاصة الأثر ١ / ٣٥٩.

٢. ساقط من ب وما أثبتنا من السلافة ٢٢، ومعناها: الرجل الداهية.

وصاحب[١] ذيل البلاغة على أمثاله وأقرانه، حسن الأخلاق كافلا للأرامل والأيتام على الإطلاق، سالكا نهج آبائه الكرام، فسارت الركبان بطيب فعاله فمالت إليه صناديد الشّجعان، فتزاحمت الأفلاك إلى علو همته، وتراغمت الأملاك لعظم شأنه ورفعته، وقد قصد ملك اليمن محمّد بن القاسم فاتّجه به بشهارة في شهر جمادى الأولى سنة ١٠٣٨ بقصيدة طالبا منه المساعدة على إخراج إبن عمّه سلطان الحرمين يومئذ أحمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نمي، وقد أشار له بذلك في أبيات القصيدة، وهي هذه:

سلا عن دمي ذات الخلاخل والعقد ... بماذا استحلت أخذ روحي على عمدِ
فإن آمنت أن لا تقاد بما جنت ... فقد قيل أن لايقتل الحر بالعبدِ[٢]
وإن أخذتها دون كلي فإنّني ... جليد ومضعوف القوايم بالمدِ
خذا قبلة منها بدمه فإنّه ... قتيل ولكن ليس يلحد في اللحدِ
صريع بسهم اللحظ والبين لم يزل ... مقسمة أجزاه في القرب والبعدِ
أخو لوعةٍ لو أن أيسر بعضها ... بصلد لكان العهن أقوى من الصّلدِ
ومرّ على الوادي الّذي قد تفاوحت ... حوى إبنه عرفا بما ضاع من هندِ
وبحر جار كاس العيش فيه هنيئة ... لنبكي به عصرا تولى على مجدِ
ونقضي لبانات الصّبا بمحله ... ووجنة وجه الدهر كالخال في الخدِ
زمان ووجه الدهر أطلق وعده ... نظير وثغر الوصل سعر[٣] عن عقدِ
أجربه ذيل الخلافة رافلا ... وأطلب خيل العي في حلبة الرسدِ
فأمرح في شرع الشّباب وحاسدٍ ... يروع لي أن أكبُ يوما على دعدِ
فللّه أيّام وربع تصرمت ... لياليها عنّي وعوّضني وجدي
فأصبحت في عيش من الحب أرغد ... على أنّني في نهجه مفرد وحدي
أعض به كفي وأقرع باكيا ... بسنّي ولايغني قتيلا ولا يجدي

---

١. في السّلافة ٢٢: (وساحب).

٢. سلافة العصر ٢٢ وفيه ثلاث أبيات أخرى قبيل نهاية القصيدة.

٣. هكذا في ب.

وأندب أيّاما على غيظة القضا ... وغيظي بها غيظ الأسير على الصّدِ

وحيي الحيا داراً بنجد وأختها ... معطلة بالفوز والعلم الفردِ

وصفر من بالجزع هل بات سمه ... فأحببته بالنائبين إلى عهدِ

فتم به قلب فقيد حبسه ... عيون المها بين الأجارع والرندِ

ولكنّها لم أنّ محمّد .....[1] ... طلوب له لو كان في مربض الأسدِ

امام نشا في الفخر أهل زمانه ... فأنسى واعيا فيه للقبل والبعدِ

ينادي أمير المؤمنين لأنّه ... تقبضها ارثا عن الأب والجدِّ

وغيث إذا ما للنوى خضر عود ... فترجى به في المحل يغني عن الرعدِ

وضرغام حرب حين تنصلت الضّبا ... وينقصد المران في السّر والسّردِ

إذا نكس الهندي عن رأس قرنه ... فمن عرفه عضب أحد من الهندي

تجمع فيه المكرمات فلم يزل ... بمنظره في أشرف الزمن الرغدِ

فبدر لمستجد وورد لمجتنى ... وغيث لمستجد وليث لمستعدِ

فأيّامه بيض سعود كأنّها ... تراءت لنا من عدله زمن الوردِ

وان يك بالافضال والبأس والتقى ... وربّ الندى والعلم والحلم والزهدِ

دُعي بأمير المؤمنين محمّد ... خليفتنا المهدي هذا هو المهدي

ولو كتبت قدّه الخمر سلامة ... لكان على احدى عواريه في أحدِ

محكم سيف الحق في كلّ ملحد ... ومرجع أهل العقل في الحل والعقدِ

وطالب وترالدين من كل مارق ... ولم ينتصف في النفس والمال والولدِ

شكته المطايا والفيافي بكثر ما ... يطاها ويمطاها إليه من الوفدِ

ولو أنّه خلى شهارات سايرا ... لسار إليه القاصدون إلى السّندِ

فلولاه لم يشهر حسام ولم يُبَر ... قسام ولم يسفر ظلام لمستهدي

ولو لا مست يوم الرغايب كفّه ... يدي مادرت كانت لها بالندى بعدِ

---

١. بياض في ب.

وأصبح اسخى من كليب وحاتم ... على أنّهم ما لهم فيه من ندِ
ولم يستفد إلّا بما عاق شاوه ... غداة افتخار في نداء من المجدِ
فني الذهن والآراء قيس وعتبة ... وفي الجود والهيجاود ...لدِ[1]
فيا ابن رسول الله حسبك شاكيا ... لاعداء دين الله في الهزل والجدّ
زعانف لايستنكرون قبيحة ... ولايختشون الفسق من قاهر فرد
ولا من امير المؤمنين محمد ... حليف الوغى في الله والسيف والحمد
وحامي ذمار المجد إن ضاع سرجه ... ولو انه بين الاساود والاسد
خطيب اذا ما قام في رأس منبر ... وخطب على ظهر المطهمة النهد
فيالك من حرب ليوم مجالد ... وحرد يسمى بالمجالد في الجلد
فغيث وليث في قراع وفي قرى ... وسعد ونحس للولي وللضد
وخذها عروسا ذات دل تحفها ... من الشكر اجناد فنعمك من جند
مفوقة ديجتها بمديح من ... يضوع بذكراه على المسك والند
لدين وجاه وارتفاع ونجدة ... اعيش بها لا للمعايش والفقد
لاني من القوم الذين وليدهم ... تربيه ابناء المطالب في المهد
اعز ملوك الارض فرعا ومحتدا ... واوفى الكرام الغر بالعقد والعهد
اذا عددت للصيد بعض محاسن ... فاحسابهم في المجد تسمو على العد
لاقبية خضر وسود مراحل ... والويه حمر والسنة لد
واوجههم والبيض والبيض في الوغا ... وايديهم في الحرب والضرب والشدّ
وماخلقوا الا لكشف مهمة ... عسى خطها اهل البسيطة بالرند
فهم ياابن عز الدين لو كنت واحدا ... فانت بعون الله غان عن الحشد
واني وانت الليث واللدن غابة ... واشبالك الفرسان تعدوا على الجرد
وحولك صيد من علي غطارف ... هم الناس في الهيجاء والحسب العد

---

١. بياض وبعده هكذا في ب.

وخـيل اذا صاح الصريخ تـوردت ورود القـنا نحـو الصـياح الى الورد
وحـظك يـبدي كـل يـوم عـجائبا بهـا همـز الايـام في الحـدر والسـد
فـلو شـئت ان تـصطاد ليـناً بأرنب لسـاد لهـا وارحـم الحـدّ بـالحدّ
فما العـذر في القـاصي والسر والضبا تـقاضاك يـوما في التهـايم والنـجد
أغِث مكـة وانهـض فـانت مـؤيد مـن الله بـالفتح المـفوض والجـد
وقـدم اخـاطب[١] واخـر مـبغضا يسـاور ضـعنا[٢] في المـؤيد والمـهدي
ويـطعن في كـل الائمـة مـعلنا ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند
فكـان لهـم يـوم القـيامة ثـالثا وفي هـذه ثـان لاول مـن يـردى
ودمت مـدى الايـام للـدين والعلى وبـذل النهـى والاخـذ في الله والود

فلم ينل منه ما أمله، فعاد راجعا إلى مكّة المشرفة سنة ١٠٣٩، فأقام بها سنتين، وفي ربيع الثاني توجه قاصدا السّلطان الأعظم، والخاقان الأفخم مراد خان بن السّلطان [أحمد خان بن السّلطان محمّد خان][٣] فاتجه به في القسطنينية العظمى في شهر شوال لهذا العام، وأنشده هذه القصيدة مادحا له طالبا منه سلطنة مكّة، وهي هذه شعرا:

الا هـبّي فـقد بكـر النـدامى وعِّ المـرج مـن ظـلم النـدامى
وهـيمنت القـبول فـفاح[٤] نـشر روى عن شيخ نجـد والخـزامى
وقد وضعت عذارى المزن طـفلا بمـهد الروض تـغذوه النـعاما
فـهبّي فـامزجـي حمـرا بـظلم لتـحيي مـن أمّـتي يـا إمـاما
فكم حضر الفوارس في وطـيس فـتى مـنا ومـا خـفر الذمـاما
وكـم جـدنا عـلى قـل بـوفر وأعطينا عـلى جـدب هـجاما[٥]

---

١. في السلافة: (اخاود). ٢. في السلافة: (يساور طعنا).
٣. بياض في ب وأكملناه من المراجع الأخرى. ٤. في السّلافة: (فضاع).
٥. في ب: (بحاما) وما أثبتنا من السّلافة.

وكم يوم ضربنا الخيل فيه ... على أعقابها[١] خلفا إماما
فنحن بنو الفواطم من قريش ... وقادات[٢] الهواشم لا هشاما
برانا الله للدنيا سناءً ... وللأخرى إذا قامت سناما
وخص بفضله من أمَّ منَّا ... مليكا كان سابورا هماما[٣]
فتى الهيجا مراد لاحق من لم ... يخف فيه للأئمة[٤] ملاما
يحش الحرب ان طالت شفاقا[٥] ... نفوساً عندها قلَّ المحامى
وغيث قطره ورقٌ وتبرٌ ... يجود إذا شكى المحل الركاما
فيثني سَيبَه جذبا[٦] وشيكا ... ويثني سيفه موتا زؤاما[٧]
وفي شفتيه آجال ورزق ... بها أمر الصّواعق والسّجاما
تقود له الملوك الصّيد جيشا ... فيمنحها الجَوامع والرجاما
وإن وفدوه أغناهم وأقنى ... وأجلسهم على العليا مقاما
مليك الأرض والأملاك طراً ... وحاوى ملكها يمناً[٨] وشاما
ومُجرٍ من دم الأعداء مجرى[٩] ... ولاقودا يخاف ولا أثاما
يبيت مراعيا أمر الرعايا ... إذا باتت ملوكهم نياما
تسنم غارب الدنيا فألقى[١٠] ... إليه جموعها[١١] طوعا زمانا
إذا شملت عنايته لئيما ... فقد شملت مكارمه الكراما[١٢]

---

١. في ب: (اعتابها) وما أثبتنا من السّلافة.
٢. في ب: (وقادتنا) وما أثبتنا من السّلافة.
٣. في ب: (سابور الهاما) وما أثبتنا من السّلافة.
٤. في السّلافة: (يخف من فضل خالقه ....).
٥. في السّلافة: (إن طارت شعاعا).
٦. في السّلافة: (جدبا).
٧. في ب: (مورا زواما) وما أثبتنا من السّلافة.
٨. في ب: (ملكها عله) وما أثبتنا من السّلافة.
٩. في السّلافة: (بحرا).
١٠. في السّلافة: (فألق).
١١. في السّلافة: (جموخها).
١٢. في ب: (إذا شملت عنايته سماء ... ساد بفخاره الفر الكراما) وما أثبتنا من السّلافة.

تعاظم قدره عن وصف شعرٍ ... كذا مرماه يسمو أن يراما
ويكبر أن يدانيه عنيد ... فيرميه ويعظم أن يراما
ترفع ملكه[١] عن لثم ملكٍ ... وتلثمه الضّعائف واليتامى
وينطق عنده شاكٍ ضعيفٌ ... ولايستطيع جبّار ملاما
له يد ماجد لم يلهَ[٢] يوما ... بغانية[٣] ولاضمت مداما
أغر سميدع ضخم المساعي ... له رأى يرد به التّهاما[٤]
ويخدم قبر طه بالمواضي ... ودين الله والبيت الحراما
فيا ملك الملوك ولا أبالي ... ولا عذرا أشوق ولا احتشاما
إذا قويست[٥] لم أنزلك فيهم ... بمنزلة الرجال من الأيامى
إلى جدواك كلفنا المطايا ... دوامى لانفارقها دواما
وجئنا يا ابن عثمان المرامي ... إلى أن صرنَ من هزل صياما
وذقنا الشّهد في معنى الترجي ... ونلنا الصّبر من جوع طعاما
صلينا[٦] من شموس القيظ نارا ... تكون بنورك العالي سلاما
وخضنا البحر من ثلج إلى أن ... حسبناه على البيداء كاما
نؤم رحابك الفسح[٧] اشتياقا ... ونأمل منك آمالا جساما
فمن قصد الأمير غدا أميرا ... على ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض أنا ... نودّ بغلّةٍ عنه ظياما[٨]
وقد وافاك عبد مستميح ... ندى كفّيك والشّيم الكراما
وقد نزل ابن ذي يزن طريدا ... على كسرى فأنزله شماما

---

١. في السّلافة: (كمه).
٢. في ب: (لم يسأله) وما أثبتنا من السّلافة.
٣. في ب: (يعانيه) وما أثبتنا من السّلافة.
٤. في ب: (التهامى) وما أثبتنا من السّلافة.
٥. في السّلافة: (إذا ما قست).
٦. في ب: (صلونا) وما أثبتنا من السّلافة.
٧. في السّلافة: (الفيح).
٨. في السّلافة: (حياما).

أتي فرداً فعاد يجر جيشا ... كسى الآكام خيلاً والرغاما
به استبق جميل الذكر دهرا[١] ... وانت أجل من كسرى مقاما
وسيف في العلى دوني فإنّي ... عصاميٌّ وأسموه عظاما
بفاطمة ونجليها وطاها ... وحيدرة الّذي فاق الأناما
عليهم رحمة تهدى سلاما ... يكون لنشرها مسكا[٢] ختاما
ولا بدعٌ إذا وافاك عاف ... فعاد يقود ذا لجب[٣] لها ما
فخذ بيدي وسنمني محلا ... بقربي منك فيه لن أساما
وهب لي منصبي لتنال أجري ... وشكري ما بقيت له لزاما[٤]

فأنعم عليه بأجزل النعم الوافرة وأوعده بانجاز ما أمله فيه، فأدركه الأجل قبل بلوغ الأمل[٥].

---

١. ساقط من ب وأكملناه من السّلافة ٢٤.
٢. في ب: (مسك) وما أثبتنا من السّلافة.
٣. في ب: (.. يقود والحب).
٤. سلافة العصر ٢٣ ـ ٢٤، خلاصة الأثر ١ / ٣٦٢.
٥. جاء في آخر النسخة تملك هذا نصّه:
(قد وصل إلى العبد الفقير عبد الجليل في العارية سنة ١٢٣٠ ووصوله سنة ١٢٥٩ لمّا فتح البلاد محمّد نجيب باشا ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨. ظهر في بغداد وكان الّذي اشتراه الحاج محمّد كبة، وفي مجرّد ما أعطيته علاماته أرسله إلينا فجأة، جزاه الله عنّا خيرا).

مصادر التحقيق

أ ـ المخطوطة:

ـ الأصيلي: لشمس الدّين محمّد بن تاج الدّين علي الحسيني المعروف بإبن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ).

ـ البسامة أ: للشريف صارم الدّين إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن الهادي بن المرتضى الوزيري الحسني الصنعاني (ت ٩١٤ هـ) مشروحة لشارح مجهول. احتفظ بنسخة مصوّرة منها بخط السيد ضامن بن شدقم.

ـ البسامة ب: للشريف صارم الدّين إبراهيم بن محمّد الوزير الحسني الصنعاني (ت ٩١٤ هـ) نسخة أخرى بشرح آخر لشارح مجهول. احتفظ بنسخة مصوّرة منها.

ـ تاريخ نيسابور: للحافظ أبي عبدالله محمّد بن عبدالله النيسابوري. نسخة مصوّرة عن المخطوط بالفوتوغراف في مكتبة الإمام الحكيم العامّة بالنجف.

ـ تذكرة الأنساب المطهّرة: لجمال الدّين أحمد بن محمّد بن مهنا العبيدلي (ت ٦٧٥ هـ). احتفظ بنسخة مصوّرة منه في مكتبتي الخاصّة.

ـ تهذيب الأنساب ونهاية الاعقاب: لشيخ الشرف أبي الحسن محمّد بن محمّد بن علي العبيدلي الأعرجي الحسيني (ت ٤٣٥ أو ٤٣٦ أو ٤٣٧ هـ). احتفظ بعدد من نسخه مصوّرة في مكتبتي الخاصّة.

ـ الحدائق الوردية في مناقب الأئمّة الزيدية: للإمام حميد بن أحمد الحلي الشهيد نسخة منها في دار صدام للمخطوطات برقم ٩١٣٦ ولدى نسخة مصوّرة منها احتفظ بها في مكتبتي الخاصّة.

ـ رياض العلماء: للميرزا عبدالله أفندي بن الميرزا عيسى الاصفهاني. مخطوطة مصوّرة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف.

ـ زهر الرياض وزلال الحياض في التواريخ والسير وأخبار الخلفاء والأئمّة وما يتعلّق بالمدينة: لبدر الدّين الحسن بن علي الشدقي الحسيني المدني. احتفظ بنسخة مصوّرة من الجزء الثالث منه في

مكتبتي الخاصّة. (ت ٩٩٩ هـ).

ـ الفخري في أنساب الطالبيين: لإبن مسكان، السيّد عز الدّين أبي طالب إسماعيل بن الحسين الحسيني المروزي (كان حيا ٦١٤ هـ) احتفظ بنسخة مصوّرة منه في مكتبتي الخاصّة.

ب ـ المطبوعة

ـ القرآن الكريم

ـ اتقان المقال في أحوال الرجال: للشيخ محمّد طه نجف بن الشيخ مهدي النجفي (ت ١٣٢٣ ها) ـ مط العلوية ـ نجف ١٣٤١ هـ.

ـ الإحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت حدود ٦٢٠هـ) عليه تعليقات وملاحظات محمّد باقر الخرسان ـ ط النجف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

ـ الإرشاد: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (ت ٤١٢ هـ) ـ ط النجف ١٣٧٢ هـ / ١٩٦٢ م.

ـ الإستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق: علي محمّد البجاوي ـ مط نهضة مصر.

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لإبن الأثير، فخر الدّين أبي الحسن علي بن محمّد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ـ مط الإسلامية ـ طهران ١٣٣٦ هـ.

ـ الاعلام: لخير الدّين الزركلي (ت ١٢٩٦ هـ) ـ ط ٢ ـ مط كوستاتوماس ـ القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩.

ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ) ـ مطابع دمشق وبيروت.

ـ الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمّد الأموي الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ـ ط دار الكتب المصرية وط دار الثقافة بيروت.

ـ أمل الآمل: لمحمّد بن الحسن، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني ـ ط النجف ١٣٨٥ هـ.

ـ بحار الأنوار: لمحمّد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) ـ ط المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٨٥ هـ.

ـ البداية والنهاية في التاريخ: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ـ ط القاهرة ١٩٣٢.

ـ تاريخ الإسلام: للحافظ شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ـ مط السعادة مصر ١٣٦٧ ـ ١٣٦٩ هـ.

ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) ـ ط القاهرة ١٩٣١.

ـ تاريخ الحلة: للشيخ يوسف كركوش الحلي ـ ط النجف ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

ـ تاريخ إبن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر): لإبن خلدون عبد الرحمن بن محمّد (ت ٨٠٨ هـ) باعتناء علال الفاسي وأرسلان، مط النهضة، مصر ١٩٣٦.

ـ التاريخ الكبير: لإبن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ) ـ مط روضة الشام ١٣٣١ هـ.

ـ تاريخ علماء بغداد: وهو منتخب المختار لإبن رافع السلامي، انتخبه التقي الفاسي. ذيل تاريخ إبن النجّار ـ نشره عبّاس العزاوي ـ ط بغداد ١٩٣٨.

ـ تاريخ الكوفة: للسيد حسين بن أحمد البراقي النجفي (ت ١٣٣٢ هـ) بزيادات وتعليقات السيّد محمّد صادق بحر العلوم ـ ط ٣ ـ النجف ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

ـ تاريخ الكوفة الحديث: لكامل سلمان الجبوري ـ ط النجف ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

ـ تاريخ المستبصر: ليوسف بن يعقوب بن المجاور الشيباني الدمشقي ـ ليدن ١٩٥١.

ـ تحفة العالم في شرح خطبة المعالم: للسيّد جعفر بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٣٧٧ هـ) ـ مط الغري ـ النجف ١٣٥٤ هـ.

ـ التحفة اللطيفة: للحافظ شمس الدّين محمّد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ).

ـ تذكرة الخواص: لإبي المظفر يوسف شمس الدّين الملقب بسبط إبن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) ـ مط العلمية ـ النجف ١٣٦٩ هـ.

ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ إبن عساكر: للشيخ محمّد باقر المحمودي ـ ط مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

ـ التفسير الكبير: للإمام الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ـ مط البهية المصرية ـ القاهرة.

ـ تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (من أعلام القرنين ٣ ـ ٤ الهجري) ـ ط النجف ١٣٨٧ هـ.

ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: لكمال الدّين أبي الفضل عبد الرزاق بن تاج الدّين

أحمد الشيباني الحنبلي (ت ٧٢٣ هـ) تحقيق د. مصطفى جواد.
ـ تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ـ ط حيدر آباد ـ الدكن ١٣٢٥ هـ.
ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ـ ط النجف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
ـ ثورة محمّد النفس الزكية: مجلة البلاغ الكاظمية ـ السنة / ٣ع / ٣ و ٥.
ـ جامع الرواة: للشيخ محمّد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري ـ مط رنكين ـ إيران ١٣٣٤ هـ
ـ الجامع اللطيف: لابن فهد.
ـ جمهرة اللغة: لابن دريد، أبي بكر محمّد بن الحسن الأزدي المصري (ت ٣٢١ هـ) ـ ط دار صادر ـ بيروت (د. ت).
ـ جمهرة أنساب العرب: لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق عبد السلام محمّد هارون، ط دار المعارف بمصر ١٩٧٧.
ـ جنة النعيم في أحوال سيدنا عبد العظيم: للشيخ إسماعيل الكجوري (ت ١٤١٣ هـ) بالفارسية ـ ط ١٢٩٨ هـ.
ـ الحسنيون في التاريخ: لمحمّد الشيخ حسين الساعدي ـ ط النجف ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م.
ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ـ مط السعادة بمصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م.
ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: لابن الفوطي، كمال الدّين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي (ت ٧٢٣ هـ) تحقيق: د. مصطفى جواد ـ ط بغداد ١٣٥١ هـ / ١٩٣١ م.
ـ خريدة القصر وجريدة العصر: لعماد الدّين الكاتب الاصبهاني قسم شعراء الشام ـ بتحقيق د. شكري فيصل ـ ط دمشق ١٩٥٥ م.
ـ خزانة الأدب ولب لباب العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ـ ط بولاق ١٢٩٩ هـ.
ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمّد أمين المحبّي الطبري (ت ١١١١ هـ) ـ مط الوهابية ـ القاهرة.
ـ خلاصة الكلام في امراء البيت الحرام: لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ).

ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي (ت ٧٢٦ هـ) تحقيق السيد محمّد صادق بحر العلوم ـ ط ٢ ـ النجف ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.

ـ دائرة المعارف: للشيخ محمّد حسين بن الشيخ سليمان الأعلمي المهرجاني الحائري ـ ط قم ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ـ ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م.

ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: لإبن معصوم، السيد علي صدر الدّين بن أحمد نظام الدّين الحسيني المدني (ت ١١٢٠ هـ) تقديم السيد محمّد صادق بحر العلوم ـ ط النجف ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.

ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لإبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ـ ط حيدر آباد الدكن ١٩٤٥. ط ٢ بتحقيق محمّد جاد الحق ـ القاهرة ١٩٦٦ م.

ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر: لأبي الحسين علي بن الحسين الباخرزي النيسابوري (ت ٤٦٧ هـ) تحقيق د. سامي مكي العاني ـ ط النجف ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.

ـ ديوان السيد الحميري: إسماعيل بن محمّد (ت ١٧٣ هـ) جمع وتحقيق شاكر هادي شكر ـ ط بيروت (٥ . ت).

ـ ديوان الصاحب بن عباد: (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق الشيخ محمّد حسن آل ياسين ـ ط بغداد ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م.

ـ ديوان إبن عنين، محمّد بن نصر الدمشقي: تحقيق خليل مردم بك ـ ط دمشق ١٩٤٦.

ـ ديوان أبي فراس الحمداني: (ت ٣٥٧ هـ) ـ ط دار صادر بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م.

ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للإمام آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ـ مطابع النجف وطهران ١٣٥٥ ـ ١٣٩٠ هـ.

ـ ذيل الروضتين: لأبي شامة شهاب الدّين أبي محمّد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ) ـ ط مصر ١٣٦٦ هـ.

ـ رجال السيد بحر العلوم: للسيد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٢١٢ هـ) تحقيق: السيد محمّد صادق بحر العلوم والسيد حسين بحر العلوم ـ ط النجف ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

ـ رجال الطوسي: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تحقيق وتعليق السيد محمّد صادق بحر العلوم، ط النجف ١٣١٨ هـ / ١٩٦١ م.

ـ رحلة إبن بطوطة: لشمس الدّين أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد بن إبراهيم اللـواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ) ـ ط دار صادر ـ بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

ـ رسالة في أحوال عبد العظيم الحسني: للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) ـ طبعت مع خـاتمة مستدرك الوسائل للمحدث النوري ج ٣.

ـ روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: لمحمّد باقر الخـوانسـاري (ت ١٣١٣ هـ) ـ ط الحجرية الثانية ـ طهران ١٩٦٧.

ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول: لعلي بن الحسن بن شدقم الحسـيني المـدني (ت ١٠٣٣ هـ) بتقديم: السيد أحمد حسن الطالقاني ـ ط النجف ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

ـ ريحانة الأدب: لمحمّد علي التبريزي المدرس، ج ٦ ـ ط تبريز [د. ت].

ـ سر السلسلة العلوية: لأبي نصر، سهل بن عبدالله بن داود البخاري (كان حيا ٣٤١ هـ) ـ تقديم وتعليق: السيد محمّد صادق بحر العلوم ـ ط النجف ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.

ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: لإبن معصوم، السيد علي صدر الدّين بن أحمد نظام الدّين الحسيني المدني (ت ١١٢٠ هـ) ـ ط مصر ١٣٢٤ هـ.

ـ السلوك لمعرفة دول الملوك: لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) تعليق: محمّد مصطفى زيادة ـ ط مصر ١٩٣٤ ـ ١٩٣٩ م.

ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت ١١١١ هـ) ـ ط مصر ١٣٧٩ هـ.

ـ شرح نهج البلاغة: لإبن أبي الحديد: عز الدّين أبي حامد عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٦ هـ) ـ مط دار الكتب العربية الكبرى، مصر.

ـ شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام: لتقي الدّين محمّد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) ـ ط مصر ١٩٥٦ م.

ـ الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٦ م.

ـ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: للدكتور حسين الهمداني.

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدّين محمّد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)

نشر دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

ـ طبقات النسابين: لبكر أبو زيد، دار الرشد ـ الرياض ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: لتقي الدّين، محمّد بن أحمد الحسني الفاسي (ت ٨٣٤ هـ) ـ مط السنة المحمّدية ـ القاهرة ١٣٧٩ هـ.

ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لجمال الدّين أحمد بن علي الحسيني المعروف بإبن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) ـ تعليق: السيد محمّد صادق بحر العلوم، تصحيح: السيد محمّد حسن الطالقاني ـ ط النجف ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

ـ عيون أخبار الرضا: للصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) بتصحيح: مهدي الحسيني اللاجوردي ـ ط قم ١٣٧٧ ـ ١٣٧٩ هـ.

ـ غاية الإختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار: المنسوب إلى تاج الدّين بن محمّد بن حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي (كان حيا ٧٥٣ هـ) تحقيق: السيد محمّد صادق بحر العلوم ـ ط النجف ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.

ـ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: لأحمد بن محمّد بن الصديق الحسني المغربي (ت ١٣٨٠ هـ) تحقيق: محمّد هادي الأميني ـ ط ٢ النجف ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

ـ الفهرست: لإبن النديم، محمّد بن إسحاق (ت ٣٨٥ هـ) ـ مط ليبزيغ ـ آلمانيا ١٨٧١ هـ.

ـ القاموس المحيط: لمجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ـ ط مؤسسة الحلبي ـ القاهرة (د. ت).

ـ الكافي: لأبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) تصحيح ومقابلة: الشيخ نجم الدّين الآملي، تقديم وتعليق: علي أكبر الغفاري ـ مط الإسلامية ـ طهران ١٣٨٨ هـ.

ـ الكامل في التاريخ: لإبن الأثير، عز الدّين أبي الحسن علي بن محمّد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ـ ط دار صادر بيروت ـ ١٩٦٥ م.

ـ الكشاف: لأبي القاسم، جار الله، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) ـ ط مصطفى البابي ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م.

ـ كشف الغمة في معرفة الأئمّة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي (ت ٦٩٢ هـ) ـ ط قم ١٣٨١ هـ.

ـ الكشكول: ليوسف بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني (ت ١١٨٦ هـ) ـ ط الحجرية ـ بمبي ـ الهند ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٢ م.

ـ كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لمحمّد القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) ـ مط الغرى ـ النجف ١٩٣٧ م.

ـ كنز الفوائد: لأبي الفتح، محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٢٩ هـ) ـ ط حجر ١٣٢٢ هـ

ـ الكنى والألقاب: لعباس بن محمّد رضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ) ـ ط ٣ مط الحيدرية ـ النجف ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

ـ اللباب في تهذيب الأنساب: لإبن الأثير، عز الدّين، أبي الحسن علي بن محمّد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ـ ط المثنى ـ بغداد (د. ت).

ـ لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ـ مط حيدر آباد ـ الدكـن ١٣٢٩ هـ.

ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني (ت ١١٨٦ هـ) تحقيق السيد محمّد صادق بحر العلوم ـ ط ٢ النجف ١٩٦٩.

ـ المجدى في أنساب الطالبيين: لنجم الدّين أبي الحسن علي بن محمّد بن علي العلوي العمري النسابة (من أعلام القرن الخامس) ـ تقديم السيد شهاب الدّين المرعشي النجفي ـ تحقيق د. أحمد المهدوي الدامغاني ـ اشراف د. السيد محمود المرعشي، ط. ايران، ١٤٠٩ هـ

ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٧٩ هـ.

ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: لأبي المظفّر يوسف شمس الدّين الملقّب بسبط إبن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) ـ ط حيدر آباد ـ الدكن ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١م.

ـ مراقد المعارف: لمحمّد حرز الدّين (ت ١٣٦٥ هـ) ـ تحقيق: محمّد حسين حرز الدّيـن ـ ط النجف ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.

ـ المزارات المعروفة في مدينة الكوفة: لعباس كاظم مراد ـ ط النجف ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.

ـ المستدرك على الصحيحين: لمحمّد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ـ مط النصر الحديثة ـ الرياض.

ـ مشاهد العترة الطاهرة: لعبد الرزاق كمونة الحسيني (ت ١٢٩١ هـ) النجف ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م.

ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: لمحمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ) ـ ط حجرية ١٢٨٧ هـ / ط النجف ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م.

ـ معالم العلماء: لابن شهر آشوب، رشيد الدّين أبي جعفر محمّد بن علي المازندراني السروي (ت ٥٨٨ هـ) ـ ط النجف ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١م.

ـ معاني الأخبار: للصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، تصحيح: علي أكبر الغفاري، مط الحيدري ـ إيران ١٣٧٩ هـ.

ـ معجم الأدباء: لأبي عبدالله شهاب الدّين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق: مرجليوث ـ مط هندية ـ بالموسكي ـ بمصر ١٩٢٧ ـ دار المأمون ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨.

ـ معجم رجال الحديث: للإمام السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٢ هـ) ـ ط النجف ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

ـ معجم الشعراء: لأبي عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني (ت ٣٧٨ أو ٣٨٤ هـ) تحقيق: عبد السلام أحمد فراج ـ مصر ١٩٦٠.

ـ معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة ـ مط الترقي ـ دمشق ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.

ـ معجم النبات والزراعة: للشيخ محمّد حسن آل ياسين ـ ط بغداد ١٩٨٦ ـ ١٩٨٩ م.

ـ مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمّد الأموي الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ـ ط النجف، وطبعة القاهرة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م بتحقيق أحمد صقر.

ـ مناقب آل أبي طالب: لإبن شهر آشوب، رشيد الدّين أبي جعفر محمّد بن علي المازندراني السروي (ت ٥٨٨ هـ) ـ ط النجف ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م.

ـ المناقب: للموفق بن أحمد بن محمّد البكري المكي الخوارزمي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم (ت ٥٦٨ هـ) ـ ط النجف ١٩٦٥ م.

ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لإبن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) ـ ط حيدر آباد ـ الدكن ١٩٣٨ ـ ١٩٤٠ م.

ـ منتقلة الطالبية: لأبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (من أعلام القرن الخامس

المجري)، تحقيق وتقديم: السيد محمّد مهدي حسن الخرسان ـ ط النجف ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م.

ـ منية الراغبين في طبقات النسابين: للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني (ت ١٢٩١ هـ) ـ ط النجف ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م.

ـ موارد الاتحاف في نقباء الأشراف: للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني (ت ١٢٩١هـ) ـ ط النجف ١٣٨٨ هـ.

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغرى بردى الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) ـ دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩ م.

ـ نزهة الجليس: للعباس بن علي بن نور الدّين الموسوي (ت حدود ١١٨٠ هـ) تقديم: السيد محمّد مهدي الخرسان ـ ط النجف ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

ـ نسب قريش: لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) تحقيق: أ. ليفي بروفنسال ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٣.

ـ نسب قريش: للزبير بن بكار شرح وتحقيق: محمود محمّد شاكر ـ مط المدني، مصرى ١٣٨١ هـ.

ـ نشرالعرف لنبلاء اليمن بعد الألف: لمحمّد بن محمّد بن زبارة الحسني الصنعاني ـ ط مصر.

ـ النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية: لعمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني تصحيح: هرتويغ درنبرغ ـ ط شالون مط مرسو ١٨٩٧ م.

ـ النهاية في غريب الحديث: لإبن الأثير، عز الدّين أبي الحسن علي بن محمّد الجزري، (ت ٦٣٠ هـ)، مط الخيرية ـ مصر ١٣٢٣ هـ.

ـ نهاية الارب في فنون الأدب: لشهاب الدّين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) ـ مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م.

ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: لمحمّد باقر المحمودي ـ ط النجف ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م وما بعدها.

ـ الوافي بالوفيات: لصلاح الدّين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ـ ط القاهرة ١٣٥٥ هـ / ط ٢ القاهرة ١٩٦١ م.

ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: لنور الدّين علي بن عبدالله الحسني السمهودي ـ (ت ٩١١ هـ) ـ ط مط الآداب والمؤيد ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ.

- وفيات الأعيان: لابن خلكان، شمس الدّين أبي العباس أحمد بن محمّد (ت ٦٨١ هـ) - ط القاهرة ١٢٩٩، وطبعة دار الثقافة - بيروت ١٩٦٨ بتحقيق د. إحسان عباس.

- ينابيع المودة: للشيخ سليمان الحسيني البلخي القندوزي الحنفي (ت ١٢٢٠ هـ) - ط الآستانة ١٣٠١ هـ.

فهرست آثار منتشر شدهٔ دفتر نشر میراث مکتوب

۱. **آثار احمدی** (تاریخ زندگانی پیامبر اسلام و ائمهٔ اطهار علیهم‌السلام) (فارسی) / احمد بن تاج‌الدین استرابادی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش میرهاشم محدّث .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۴ .ـ ۵۵۹ ص. بها: ۱۶۰۰۰ ریال

۲. **احیای حکمت** (فارسی) / علیقلی بن قرچغای خان (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح و تحقیق فاطمه فنا؛ با مقدمهٔ دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶ .ـ ۲ ج. بهای دوره: ۵۵۰۰۰ ریال

۳. **انوارالبلاغه** (فارسی) / محمد هادی مازندرانی، مشهور به مترجم (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح محمدعلی غلامی‌نژاد .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۶ .ـ ۴۲۴ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۴. **بخشی از تفسیری کهن به پارسی** / از مؤلفی ناشناخته (حدود قرن چهارم هجری)؛ تصحیح و تحقیق دکتر سید مرتضی آیة‌الله زاده شیرازی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۴۷۰ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۵. **تاریخ آل سلجوق در آناطولی** (فارسی) / ناشناخته (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح نادره جلالی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۱۶۰ ص.). بها: ۷۰۰۰ ریال

۶. **تاج‌التراجم فی تفسیرالقرآن للأعاجم** (فارسی) / ابوالمظفّر اسفراینی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح نجیب مایل هروی و علی اکبر الهی خراسانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴. ۳ ج. (۱۴۳۶ ص.). بهای سه جلد: ۴۶۵۰۰ ریال

۷. **تائیّهٔ عبدالرحمان جامی** [ترجمهٔ تائیّهٔ ابن فارض، به انضمام شرح قیصری بر تائیّهٔ ابن فارض] (قرن ۹ ق.)؛ (عربی ـ فارسی)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر صادق خورشا .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۴۶ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۸. **تاریخ بخارا، خوقند و کاشغر** / میرزا شمس بخارایی؛ مقدمه تصحیح و تحقیق محمد اکبر عشیق .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینهٔ میراث، ۱۳۷۷ .ـ ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۹. **تحفة‌الأبرار فی مناقب الائمة‌الأطهار** / عمادالدین حسن بن علی مازندرانی طبری (زنده در ۷۰۱ هـ. ق)؛ تصحیح و تحقیق مهدی جهرمی .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۳۲۳ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۱۰. **تحفة‌المحبّین** (فارسی) / یعقوب بن حسن سراج شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ به‌اشراف محمد تقی دانش پژوه؛ به کوشش کرامت رعنا حسینی و ایرج افشار .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۷۰ ص. بها: ۱۹۰۰۰ ریال

۱۱. **تذکرة‌الشعراء** (فارسی) / سلطان محمد مطربی سمرقندی (قرن ۱۰ ـ ۱۱ ق.)؛ به کوشش اصغر جانفدا، مقدمه و تعلیقات علی رفیعی علامرودشتی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷ .ـ ۸۰۲ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال.

۱۲. **تذکرة المعاصرین** (فارسی) / محمدعلی‌بن أبی‌طالب حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ مقدمه تصحیح و تعلیقات معصومه سالک .ـ تهران: سایه، ۱۳۷۵، .ـ ۴۳۲ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۱۳. **ترجمهٔ المدخل الیٰ علم احکام‌النجوم** (فارسی) / ابونصر قمی (قرن ۴ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح جلیل اخوان زنجانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ صد و هشت، ۲۸۲ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال

۱۴. **ترجمهٔ اناجیل اربعه** (فارسی) / ترجمه تعلیقات و توضیحات میرمحمد باقر خاتون‌آبادی (۱۰۷۰ ـ ۱۱۲۷ ق.)؛ تصحیح رسول جعفریان.ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۵.ـ ۳۵۲ ص. بهای شمیز: ۱۱۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۳۵۰۰ ریال

۱۵. **ترجمهٔ تقویم‌التواریخ** (سالشمار رویدادهای مهم جهان از آغاز آفرینش تا سال ۱۰۸۵ هجری قمری) / حاجی خلیفه (قرن ۱۱ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح میرهاشم محدّث .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۵ .ـ ۵۲۴ ص. بها: ۲۲۰۰۰ ریال

۱۶. **تسلیة العباد در ترجمهٔ مسکّن الفؤاد شهید ثانی** (فارسی) / ترجمهٔ مجدالأدباء خراسانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش محمدرضا انصاری .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ ۱۹۳ ص. بها: ۴۸۰۰ ریال

۱۷. **التصریف لمن عجز عن‌التألیف** (بخش جراحی و ابزارهای آن) (فارسی) / ابوالقاسم خلف بن عباس زهراوی / ترجمه احمد آرام ـ مهدی محقق .ـ تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی، ۱۳۷۴ .ـ ۲۷۸ ص.

۱۸. **التعریف بطبقات الامم** (عربی) / قاضی صاعد اندلسی (قرن ۵ق.)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر غلامرضا جمشید نژاد اوّل .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۶ .ـ ۳۳۶ ص. بها: ۱۳۰۰۰ ریال

۱۹. **تفسیر الشهرستانی المسمی مفاتیح‌الاسرار و مصابیح‌الابرار** (عربی) / الامام محمد بن عبدالکریم الشهرستانی (قرن ۶ ق.)؛ تصحیح دکتر محمدعلی آذرشب .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۲۰. **تقویم الایمان** (عربی) / المیر محمد باقر الداماد و شرحه کشف الحقائق سید احمد علوی مع تعلیقات ملا علی نوری، حققه و قدم له علی اوجبی .ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۶ .ـ ۸۴۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال

۲۱. **جغرافیای حافظ ابرو** (فارسی) / شهاب الدین عبدالله خوافی مشهور به حافظ ابرو (قرن ۹ ق.)؛ تصحیح صادق سجادی .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۲۲. **جغرافیای نیمروز** (فارسی) / ذوالفقار کرمانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش عزیزالله عطاردی .ـ تهران: عطارد، ۱۳۷۴ .ـ ۲۳۰ ص. بها: ۶۰۰۰ ریال

۲۳. **الجماهر فی الجواهر** (عربی) / ابوریحان البیرونی (قرن ۵ ق.)؛ تحقیق یوسف الهادی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ هفت، ۵۶۲ ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال

۲۴. **حکمت خاقانیه** / فاضل هندی؛ با مقدمهٔ دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی، تصحیح دفتر نشر میراث مکتوب .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .ـ ۱۸۷ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۲۵. **خریدةالقصر و جریدةالعصر** فی ذکر فضلاء اهل اصفهان (عربی) / عمادالدین الاصفهانی (قرن ۶ ق.)؛ تقدیم و تحقیق الدکتور عدنان محمد آل طعمه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷.ـ ۳۶۵ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال.

۲۶. **خرابات** (فارسی) / فقیر شیرازی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح منوچهر دانش‌پژوه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۴۵۸ ص.). بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۲۷. **دیوان ابی‌بکر الخوارزمی** (عربی) / ابوبکر الخوارزمی (قرن ۵ق.)؛ تصحیح دکتر حامد صدقی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۴۵۰ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۲۸. **دیوان حزین لاهیجی** (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح ذبیح‌الله صاحبکار .ـ تهران: نشر سایه، ۱۳۷۴ .ـ ۸۷۲ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۲۹. **دیوان غالب دهلوی** / اسدالله غالب دهلوی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح و تحقیق دکتر محمدحسن حائری .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۷ .ـ ۵۱۵ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۳۰. **راحةالارواح و مونس الاشباح** (در شرح زندگانی، فضایل و معجزات رسول اکرم، فاطمهٔ زهرا و ائمهٔ اطهار علیهم‌السّلام) (فارسی) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ به کوشش محمد سپهری .ـ تهران: اهل‌قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۹۸ ص. بها: ۷۵۰۰ ریال

۳۱. **رسائل حزین لاهیجی** / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی، ناصر باقری بید هندی، اسکندر اسفندیاری و عبدالحسین مهدوی .ـ تهران: نشر آینهٔ میراث ۱۳۷۷ .ـ ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۳۲. **رسائل دهدار** / محمد بن محمود دهدار شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش محمد حسین اکبری ساوی .ـ تهران: نشر نقطه، ۱۳۷۵ .ـ ۳۶۳ ص. بها: ۱۳۵۰۰ ریال

۳۳. **رسائل فارسی** / حسن بن عبدالرزاق لاهیجی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی صدرائی خوئی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۳۴۱ ص. بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۳۴. **رسائل فارسی جرجانی** / ضیاءالدین‌بن سدیدالدین جرجانی؛ تصحیح‌و تحقیق دکتر معصومه نور محمدی.ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۵۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۳۵. **روضةالأنوار عباسی** / ملامحمّد باقر سبزواری؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق اسماعیل چنگیزی اردهایی .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .ـ ۹۰۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال

۳۶. **شرح دعای صباح** (فارسی) / مصطفی بن محمد هادی خوئی؛ به کوشش اکبر ایرانی قمی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۲۳۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۳۷. **شرح القبسات** (عربی) میر سید احمد علوی؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی؛ [با مقدمهٔ فارسی و انگلیسی دکتر مهدی محقق] .ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵ .ـ ۷۴۷ ص. بهای شمیز: ۳۰۰۰۰ ریال

۳۸. **شرح منهاج الکرامه فی اثبات الامامه علاّمهٔ حلّی** (عربی) / تألیف علیّ الحسینی المیلانی .ـ تهران: هجرت، ۱۳۷۶ .ـ (ج. ۱) بها: ۲۳۰۰۰ ریال

۳۹. **ظفرنامهٔ خسروی** (فارسی) / ناشناخته (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح دکتر منوچهر ستوده .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۲۶۳ ص.). بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۴۰. **عقل و عشق، یا، مناظرات خمس** (فارسی) / صائن الدین علی بن محمّد تُرکهٔ اصفهانی (۷۷۰ ـ ۸۳۵ ق.)؛ تصحیح اکرم جودی نعمتی .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۱۸ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۴۱. **عیار دانش** (مشتمل بر طبیعیات و الهیات) / علینقی بن احمد بهبهانی؛ به کوشش دکتر سید علی موسوی بهبهانی .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۶ .ـ ۴۶۱ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال

۴۲. **عین‌الحکمه** / میر قوام‌الدین محمّد رازی تهرانی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی .ـ تهران: انتشارات اهل قلم، ۱۳۷۴ .ـ ۱۷۸ ص. بها: ۵۲۰۰ ریال

۴۳. **فتح‌السبل** (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ به کوشش ناصر باقری بیدهندی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۲۱۵ ص. بها: ۵۰۰۰ ریال

۴۴. **فرائد الفوائد در احوال مدارس و مساجد** (فارسی) / محمد زمان بن کلبعلی تبریزی؛ به کوشش رسول جعفریان .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۳ .ـ ۳۶۲ ص. بها: ۹۸۰۰ ریال

۴۵. **فهرست نسخه‌های خطّی مدرسهٔ خاتم‌الانبیاء (صدر) بابل** / به کوشش علی صدرائی خوئی، محمود طیّار مراغی، ابوالفضل حافظیان بابلی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۲۸۰ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۴۶. **فهرست نسخه‌های خطّی مدرسهٔ علمیّهٔ نمازی خوی** / به کوشش علی صدرائی خوئی، تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۵۳۹ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۴۷. **فیض الدموع** (شرح زندگانی و شهادت امام حسین علیه‌السلام با نثر فارسی فصیح و بلیغ) / **محمد ابراهیم** نوّاب بدایع نگار (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح اکبر ایرانی قمی .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ ۲۹۶ ص. بها: ۷۰۰۰ریال

۴۸. **قاموس البحرین** (متن کلامی فارسی تألیف به سال ۸۱۴ ق.) / محمّد ابوالفضل محمّد (مشهور به حمید مفتی)؛ تصحیح علی اوجبی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ ۳۹۶ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۴۹. **کیمیای سعادت** :ترجمهٔ طهارةالأعراق ابو علی مسکویه رازی / میرزا ابوطالب زنجانی؛ تصحیح دکتر ابوالقاسم امامی .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۵ .ـ ۲۹۱ ص. بهای شمیز: ۹۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۱۵۰۰ ریال

۵۰. **لطایف الأمثال و طرایف الأقوال** (فارسی) / رشیدالدین وطواط؛ به کوشش حبیبه دانش‌آموز .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۶ .ـ ۲۸۸ ص. بها: ۱۱۰۰۰ ریال

۵۱. **مجمل رشوند** (فارسی) / محمد علی خان رشوند (قرن ۱۳ ق.)؛ تصیح دکتر منوچهر ستوده و عنایت الله مجیدی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۵ .ـ ۳۸۷ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۵۲. **مرآت الأکوان** (تحریر شرح هدایهٔ ملّاصدرا شیرازی) / احمد بن محمد حسینی اردکانی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح عبدالله نورانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۵ .ـ ۶۷۸ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۵۳. **مصابیح‌القلوب** (شرح فارسی پنجاه و سه حدیث اخلاقی از پیامبر اکرم ـ ص) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح محمد سپهری .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۴ .ـ ۶۴۶ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۵۴. **منشآت میبدی** (فارسی) / قاضی حسین بن معین‌الدین میبدی؛ به کوشش نصرت الله فروهر .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۲۶ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال

۵۵. **نبراس الضیاء و تسواء السواء فی شرح باب البداء و اثبات جدوی الدعاء** (عربی) / المعلم الثالث المیر محمد باقر الداماد (المتوفی ۱۰۴۱ ق.)؛ مع تعلیقات الحکیم الالهی الملّا علی النوری (المتوفی ۱۲۴۶ق.)؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ نود و هفت، ۱۵۲ ص. بها: ۵۶۰۰ ریال

۵۶. **نزهة‌الزاهد** (ادعیهٔ مأثور از امامان معصوم ـ علیهم‌السلام ـ با توضیحات فارسی از سدهٔ ششم) / از مؤلفی ناشناخته؛ تصحیح رسول جعفریان .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۳۶۳ ص. بها: ۱۴۰۰۰ ریال

۵۷. **النظامیّة فی مذهب الامامیّة** (متن کلامی فارسی قرن دهم هـ. ق.) / محمد بن احمد خواجگی شیرازی؛ تصحیح و تحقیق علی اوجبی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۲۳۹ ص. بها: ۹۵۰۰ ریال

In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

Like a very large sea, the rich Islamic culture of Iran has produced countless waves of handwritten works. In truth these manuscripts are the records of scholars and great minds, and the hallmark of us Iranians. Each generation has the duty to protect this valuable heritage, and to strive for its revival and restoration, so that our own historical, cultural, Literary, and scientific background be better known and understood. Despite all the efforts in recent years for recognition of this country's written treasures, the research and study done, and the hundreds of valuable books and treatises that have been published, there is still much work to do. Libraries inside and outside the country preserve thousands of books and treatises in manuscript form which have been neither identified nor published. Moreover, many texts, even though they have been printed many times, have not been edited in accordance with scientific methods and are in need of more research and critical editions. responsibility of The revival and publication of manuscripts is a researchers and cultural institutions. The Ministry of Culture and Islamic Guidance in pursuing its cultural goals has established such a centre in the hope that, through sponsoring the efforts of researchers and editors and with the participation of publishers, it may have a share in the publication of this written heritage, presenting a valuable collection of texts and sources to the friends of Islamic Iranian culture and society.

Centre For Written Heritage Publication

AN ĀYENE-YE MIRĀṢ BOOK
In Collaboration with the Written Heritage Publication Office

First Published in Iran by Ayene-ye Miras

ISBN 964-6781-08-X (VOL. 1)

ISBN 964-6781-09-8 (4 VOL. SET)

P R I N T E D   I N   I R A N

TUḤFAT AL-AZHĀR WA ZULĀL AL-ANHĀR

FĪ NASAB ABNĀ' AL-A'IMMAT AL-AṬHĀR

Vol. I

Sayyid Ḍamin ibn Šadqam al-Ḥusaynī al-Madanī

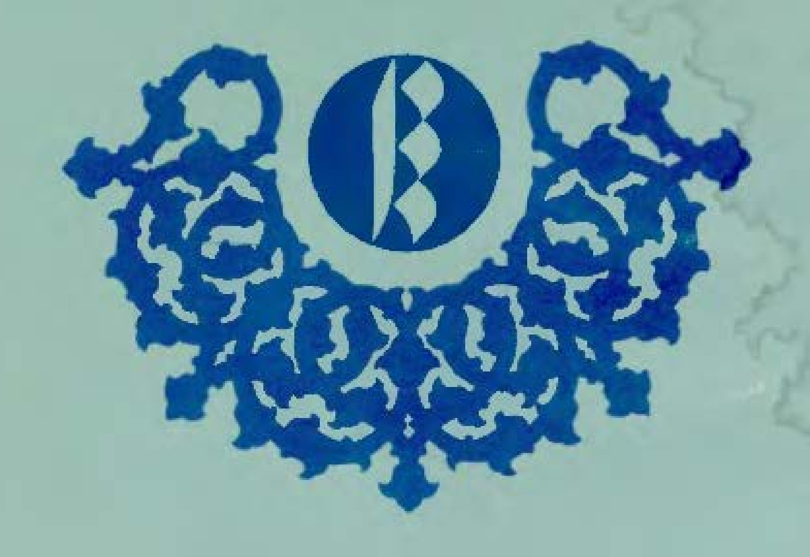
Edited by

Kāmil Salmān al-J̌ubūrī



Āyene-ye Mirās̱

Tehran, 1999



TUḤFAT AL-AZHĀR WA ZALĀL AL-ANHĀR

FĪ NASAB ABNĀ' AL-A'IMMAT AL-AṬHĀR

Vol. I

Sayyid Ḍamin ibn Šadqam al-Ḥusaynī al-Madanī

Edited by

Kāmil Salmān al-Ǧubūrī



Āyene-ye Mirās

Tehran, 1999

ISBN 964 - 6781 - 08 - X (VOL. 1) شابک ۹۶۴-۶۷۸۱-۰۸-X (جلد ۱)
ISBN 964 - 6781 - 09 - 8 (4VOL. SET) شابک ۹۶۴-۶۷۸۱-۰۹-۸ (دوره ۴ جلدی)